ص:1

الجزء الثامن و العشرون

كتاب الفتن و المحن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى أوضح لنا مسالک الدين بأعلامه و نور لنا بمصابيح اليقين لياليه كأيامه فمن اهتدى فقد اقتدى بحجته و إمامه و من ضل فقد باء بأوزاره و آثامه و صلى الله على من بعثه بشرائعه و أحكامه محمد المخصوص من بين سائر الرسل بمزيد إكرامه و أهل بيته الأطهرين ال ذين بهم أفاض على الخلق سوابغ إنعامه و بهم ينجو من نجا يوم يدعى كل أناس بإمامه.

أما بعد هذا هو المجلد من كتاب بحار الأنوار مما ألفه أحوج الخلق إلى رحمة الكريم الغفار ابن محمد التقى حشره الله تعالى مع الأئمة الأبرار محمد المدعو بباقر رزقه الله العثور على خفا يا الأسرار و صانه عن الخطإ و الزلل فى معارج الأنظار و مناهج الأفكار و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظلم و البغى و العدوان على أئمة الدين و أهل بيت سيد المرسلين بعد وفاته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين و توضيح كفر المنافقين و المرتدين الغاصبين للخلافة من أهلها و النازعين لها من مقرها و أعوانهم من الملحدين و بيان كفر الناكثين و القاسطين و المارقين الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين و حاربوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على أولاده الطاهرين و أنكروا حقه مع وضوحه على العالمين و ما جرى

ص:2

فى تلک الغزوات و ما لحقها و بيان أحوال بعض الممدوحين و المذمومين من الصحابة و التابعين مقتصرا فى جميع ذلک على نقل الأخبار و توضيحها و الإيماء إلى بعض الحجج من غير تعرض لبسط القول فيها و تنقيحها و إيراد الشبه و تزييفها و تقبيحها فإن ذلک مما يكبر به حجم الكتاب و يورث إع راض الناس عنه و تعريضهم بالإطناب و الإسهاب و الله الموفق للصواب.

باب ١ افتراق الأمة بعد النبى ص على ثلاث و سبعين فرقة و أنه يجرى فيهم ما جرى فى غيرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدين

الآيات الأحزاب سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا [١] فاطر فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا [٢] الإنشقاق فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [٣] تفسير سنة الله تعالى طريقته و عادته الجارية المستمرة و هى جارية

---

[١] (١) الأحزاب: ۶۲.

[٢] (٢) فاطر: ۴۳.

ص:3

فی الآخرین کما جرت فی الأولین فی المصالح المشترکة التی لا تتبدل بتبدل ا لأزمان و هو المراد هنا لا جمیع السنن و الأحکام لیدل علی عدم النسخ قوله تعالی وَ ما وَسَقَ أی ما جمعه و ستره من الدواب و غیرها أو طردها إلی أماکنها قوله تعالی اتَّسَقَ أی اجتمع و تم بدرا قوله طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ قال أکثر المفسرین أی حالا بعد حال مطابق ة لأختها فی الشدة أو مراتب من الشدة بعد المراتب و هی الموت و مواطن القیامة و أهوالها أو هی و ما قبلها من الدواهی و سیظهر من أخبارهم ع أنهم فسروها بما ارتکبت هذه الأمة من الضلالة و الارتداد و التفرق مطابقة لما صدر عن الأمم السالفة.

۱- ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ لَهِیعَةَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی هِلَا لٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ تَفَرَّقَتْ عَلَی عِیسَی ع إِحْدَ ی وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً فَهَلَکَ سَبْعُونَ فِرْقَةً وَ تَخَلَّصَ فِرْقَةٌ وَ إِنَّ أُمَّتِی سَتَفَرَّقُ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً فَتَهْلِکُ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ وَ تَتَخَلَّصُ فِرْقَةٌ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ تِلْکَ الْفِرْقَةُ قَالَ الْجَمَاعَةُ الْجَمَاعَةُ.

قال الصدوق رحمه الله الجماعة أهل الحق و إن قلوا

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ حُجَّةٌ وَ الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ جَمَاعَةٌ[۴].

۲- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَقُولُ: تَفَرَّقَتْ أُمَّةُ مُوسَی ع عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ مِلَّةً سَبْعُونَ مِنْهَا فِی النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِی الْجَنَّةِ وَ تَفَرَّقَتْ أُمَّةُ عِیسَی ع عَلَی اثْنَتَ یْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً إِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِی الْجَنَّةِ وَ تَعْلُو أُمَّتِی عَلَی الْفِرْقَتَیْنِ جَمِیعاً بِمِلَّةٍ وَاحِدَةٍ فِی الْجَنَّةِ وَ ثِنْتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ قَالُوا مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْجَمَاعَاتُ الْجَمَاعَاتُ قَالَ یَعْقُوبُ بْنُ زَیْدٍ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِیثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص تَلَا فِیهِ قُرْآناً وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْکِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَکَفَّرْنا عَنْهُمْ

ص:4

سَیِّئاتِهِمْ إِلَی قَوْلِهِ ساءَ ما یَعْمَلُونَ[۵] وَ تَلَا أَیْضاً وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ[۶] یَعْنِی أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ص[۷].

---

[۳] (۳) الانشقاق: ۱۶- ۱۹.

[۴] (۱) الخصال: ۵۸۴ ط مکتبة الصدوق تحقیق علی أکبر الغفاری

[۵] (۱) المائدة: ۶۵.

[۶] (۲) الأعراف: ۱۸۱.

[۷] (۳) تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۳۱.

۳- ل، [الخصال] الْعِجْلِيُّ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: إِنَّ أُمَّةَ مُوسَى ع افْتَرَقَتْ بَعْدَهُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ افْتَرَقَتْ أُمَّةُ عِيسَى ع بَعْدَهُ عَلَى ا ثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ إِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ بَعْدِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ[8].

۴- مع، [معانى الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الْإِفْرِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلٌ بِمِثْلٍ وَ إِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً تَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَا حِدَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ غَيْرَ وَاحِدَةٍ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ قَالَ هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي[9].

۵- ج، [الإحتجاج] رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: أَنَّهُ قَالَ لِرَأْسِ الْيَهُودِ عَلَى كَمِ افْتَرَقْتُمْ قَالَ عَلَى كَذَا وَ كَذَا فِرْقَةً فَقَالَ ع كَذَبْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ وَ ال لَّهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَةُ لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِ نْجِيلِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً سَبْعُونَ مِنْهَا فِي

ص:5

النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ نَاجِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى ع وَ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ شَمْعُونَ وَصِيَّ عِيسَى ع وَ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّ مُحَمَّ دٍ ص وَ ضَرَبَ بِيَدِ هِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا تَنْتَحِلُ مَوَدَّتِي وَ حُبِّي وَاحِدَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَ هُمُ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ وَ اثْنَتَا عَشْرَةَ فِي النَّارِ[10].

۶- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] بإسناد المجاشعى عن الصادق ع عن آبائه ع: مثله[11]:

أقول- وجدت فى كتاب سليم بن قيس عن أبان عنه عليه الصلاة و السلام : مثله سواء[12] ثنى الوسادة كناية عن التمكن فى الأمر لأن الناس يثنون الوسائد للأمراء و السلاطين ليجلسوا عليها و قد مر مرارا. و النمط بالتحريک ضرب من البسط معروف و

---

[8] (۴) الخصال: ۵۸۵.

[9] (۵) معانى الأخبار: ۳۲۳، و فيه« أنا و أصحابى».

[10] (۱) الاحتجاج: ۱۴۰- ۱۴۱.

[11] (۲) أمالى الطوسىّ ج ۲ ص ۱۳۷.

[12] (۳) كتاب سليم: ۹۶.

الطريقة و النوع من الشيء و جماعة أمرهم واحد و في بعض المعاني لا بد من استعارة أو تقدير و أوسط الأنماط في المجالس معد لأشارف أهلها و أوسط كل شيء أعدله و أفضله.

٧- شى، [تفسير العياشي] عَنْ أَبِي الصُّهْبَانِ الْبَكْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ قَدْ دَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ وَ أُسْقُفَّ النَّصَارَى فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمَا فَلَا تَكْتُمَانِي يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى ع وَ أَطْعَمَكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى* وَ ضَرَبَ لَكُمْ فِي الْبَحْرِ طَرِيقاً يَبَساً وَ فَجَّرَ لَكُمْ مِنَ الْحَجَرِ الطُّورِيِّ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْناً لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَيْناً إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَلَى كَمِ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى فَقَالَ وَ لَا إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً فَقَالَ كَذَبْتَ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ

ص:6

غَيْرُهُ لَقَدِ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ[١٣] فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو[١٤].

٨- شى، [تفسير العياشي] أَبُو الصُّهْبَانِ الْبَكْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ : وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَفَرَّقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ[١٥] فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ[١٦].

٩- شى، [تفسير العياشي] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ قَالَ يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ص[١٧].

بيان: لعل المعنى أن هذه الآية في أمّة محمد ص أو المراد بقوله تعالى يَهْدُونَ أي بعضهم

قال الطبرسي رحمه الله تعالى رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ : هِيَ لِأُمَّتِي بِالْحَقِّ يَأْخُذُونَ وَ بِالْحَقِّ يُعْطَوْنَ وَ قَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ.

وَ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: قَرَأَ النَّبِيُّ ص هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْماً عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ.

ثم نقل رواية العياشي

---

[١٣] (١) الأعراف: ١٥٩.

[١٤] (٢) تفسير العيّاشيّ ج ٢ ص ٣٢ و أبو الصهبان ضبطه في توضيح الاشتباه بضم الصاد.

[١٥] (٣) الأعراف: ١٨١.

[١٦] (٤) تفسير العيّاشيّ ج ٢ ص ٤٣.

[١٧] (٥) تفسير العيّاشيّ ج ٢ ص ٤٣.

ثُمَّ قَالَ وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُما قَالا: نَحْنُ هُمْ[18].

۱۰- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی مَعْشَرٍ عَنْ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ: تَأْخُذُونَ

ص:7

كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْ أُولَئِکَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالَ[19] قَالَ أَبُو هُرَیْرَةَ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا الْقُرْآنَ كَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ قَالَ أَبُو هُرَیْرَةَ وَ الْخَلَاقُ الدِّینُ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ [20] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآیَةِ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَمَا صَرَعَتِ الْیَهُودُ وَ النَّصَارَى قَالَ وَ مَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ[21].

بیان: تفسیر الخلاق بالدین غریب و المشهور فی اللغة و التفسیر أنه بمعنی النصیب و لعل المعنی أنهم جعلوا ما أصابهم من الدین وسیلة لتحصیل اللذات الفانیة الدنیویة.

قال الطبرسی رحمه الله تعالی فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ أی بنصیبهم و حظهم من الدنیا أی صرفوها فی شهواتهم المحرمة علیهم و فیما نهاهم الله عنه ثم أهلکوا وَ خُضْتُمْ أی دخلتم فی الباطل[22].

وَ قَالَ وَرَدَتِ الرِّوَایَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ قَالَ فِی هَذِهِ الْآیَةِ مَا أَشْبَهَ اللَّیْلَةَ بِالْبَارِحَةِ كَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِكُمْ هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِیلُ شُبِّهْنَا بِهِمْ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتَتَّبِعُنَّهُمْ حَتَّى لَوْ دَخَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ[23].

ص:8

وَ رُوِیَ مِثْلُ ذَلِکَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ : لَتَأْخُذُنَّ كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْ أُولَئِکَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا یَا رَ سُولَ اللَّهِ كَمَا صَنَعَتْ فَارِسُ وَ الرُّومُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ قَالَ فَهَلِ النَّاسُ إِلَّا هُمْ[24].

---

[18] (۶) مجمع البیان ج ۴ ص ۵۰۳.

[19] (۱) یعنی سعیدا الراوی عن أبی هریرة، و قد أخرج ابن أبی حاتم و أبو الشیخ عن أبی هریرة أنّه قال الخلاق الدین، راجع الدّر المنثور ج ۳ ص ۲۵۵.

[20] (۲) براءة: ۶۹.

[21] (۳) أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۷۲- ۲۷۳.

[22] (۴) مجمع البیان ج ۵ ص ۴۸.

[23] (۵) و هکذا أخرج الحدیث ابن جریر و ابن المنذر و ابن أبی حاتم و أبو الشیخ عن ابن عبّاس بلفظه، راجع در السیوطی ج۳ ص ۲۵۵.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَنْتُمْ أَشْبَهُ الْأُمَمِ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ سَمْتاً وَ هَدْياً تَتَّبِعُونَ عَمَلَهُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ غَيْرَ أَنِّي لَا أَدْرِي أَ تَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا.

و

قَالَ حُذَيْفَةُ: الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ فِيكُمُ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص قُلْنَا وَ كَيْفَ قَالَ أُولَئِكَ كَانُوا يُخْفُونَ نِفَاقَهُمْ وَ هَؤُلَاءِ أَعْلَنُوهُ.

أورد جميعها الثعلبى فى تفسيره[۲۵].

۱۱- فس، [تفسير القمى]: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [۲۶] يَقُولُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةَ بِالْقُذَّةِ لَا تُخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَ لَا يُخْطِئُ شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَ بَاعٌ بِبَاعٍ حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى تَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَعْنِي لَتَنْقُضُنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةَ وَ آخِرُهُ الصَّلَاةَ[۲۷].

بيان قال فى النهاية القذذ ريش السهم و منه

الحديث: لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ.

أى كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبتها

ص:9

و تقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان و لا يتفاوتان.

۱۲- جا، [المجالس للمفيد] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَوَّانِيُّ عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ عَنْ خَالِدٍ الْقَطَوَانِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْخَنْسَاءِ عَنْ زِيَادِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فَرْوَةَ الظَّفَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : تَفْتَرِقُ أُمَّتِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ عَلَى الْحَقِّ لَا يَنْقُصُ الْبَاطِلُ مِنْهُ شَيْئاً يُحِبُّونَنِي وَ يُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِي مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ الْجَيِّدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا جَوْدَةً وَ فِرْقَةٌ عَلَى

---

[۲۴] (۱) ترى الحديث بلفظه فى صحيح البخارىّ اللبب ۵۰ من كتاب الأنبياء و الباب ۱۴ من كتاب الاعتصام، صحيح مسلم الحديث ۶ من كتاب العلم، سنن ابن ماجة الباب ۱۷ من كتاب الفتن، مسند الامام أحمد بن حنبل ج ۲ ص ۳۲۵ و ۳۲۷ و ۳۳۶ و ۳۶۷ و ۴۵۰ و ۵۱۱ و ۵۲۷ ج ۳ ص ۸۴ و ۸۹ و ۹۴.

[۲۵] (۲) مجمع البيان ج ۵ ص ۴۹.

[۲۶] (۳) الانشقاق: ۱۹.

[۲۷] (۴) تفسير القمّىّ: ۷۱۸، و مثله فى مسند ابن حنبل ج ۴ ص ۱۲۵.

الْبَاطِلِ لَا يَنْقُصُ الْحَقُّ مِنْهُ شَيْئاً يُبْغِضُونَنِي وَ يُبْغِضُونَ أَهْلَ بَيْتِي مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْحَدِيدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شَرّاً وَ فِرْقَةٌ مُدَهْدَهَةٌ عَلَى مِلَّةِ السَّامِرِيِّ لَا يَقُولُونَ لا مِساسَ لَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَا قِتَالَ إِمَامُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ[28].

بيان: دهدهت الحجر أى دحرجته و لعله كناية عن اضطرابهم فى الدين و تزلزلهم بشبهات المضلين.

١٣- فس، [تفسير القمى] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ قَالَ يَا زُرَارَةُ أَ وَ لَمْ تَرْكَبْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ فِي أَمْرِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ[29].

١٤- مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِيثٌ يَرْوِيهِ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ حَدِّثْ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا حَرَجَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَنُحَدِّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا سَمِعْنَاهُ وَ لَا حَرَجَ عَلَيْنَا قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ

ص:10

فَقُلْتُ وَ كَيْفَ هَذَا قَالَ مَا كَانَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يحدث [فَحَدِّثْ] أَنَّهُ كَائِنٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا حَرَجَ[30].

١٥- ك، [إكمال الدين] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ[31].

١٦- شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عُلَيْمٍ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَيْضاً مِنْ كِتَابِ أَخْطَبِ خُوارِزْمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَّةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَاصِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ أَهْلُ حَقٍّ لَا يَشُوبُونَهُ بِبَاطِلٍ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا فَتَنْتَهُ بِالنَّارِ ازْدَادَ جَوْدَةً وَ طِيباً وَ إِمَامُهُمْ هَذَا لَأَحَدُ الثَّلَاثَةِ وَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إِماماً وَ رَحْمَةً وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ بَاطِلٍ لَا يَشُوبُونَهُ بِحَقٍّ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ خَبَثِ الْحَدِيدِ كُلَّمَا فتنتهم [فَتَنْتَهُ] بِالنَّارِ ازْدَادَ خَبَثاً وَ نَتْناً وَ إِمَامُهُمْ هَذَا لَأَحَدُ

---

[28] (١) أمالى المفيد: ٢٦.

[29] (٢) تفسير القمّيّ: ٧١٨.

[30] (١) معانى الأخبار: ١٥٨.

[31] (٢) كمال الدين: ٥٧٦ ط مكتبة الصدوق.

الثَّلَاثَة وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ ضَلَالَة مُذَبْذَبِينَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ إِمَامُهُمْ هَذَا لَأَحَدُ الثَّلَاثَة قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ إِمَامِهِمْ فَقَالَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ أَمْسَكَ عَنِ الِاثْنَيْنِ فَجَهَدْتُ أَنْ يُسَمِّيَهُمَا فَلَمْ يَفْعَلْ [٣٢].

١٧- جا، [المجالس للمفيد] الْمَرَاغِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

ص:11

الضَّرِيرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ لَتَفْتَرِقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْفِرَقَ كُلَّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَنِي وَ كَانَ مِنْ شِيعَتِي [٣٣].

١٨- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ارْتَدَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ لَمَّا مَاتَ نَبِيُّ اللَّهِ ص فَقَالُوا نُصَلِّي وَ لَا نُؤَدِّي الزَّكَاةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ وَ قَالَ لَا أَحُلُّ عُقْدَةً عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا أَنْقُصُكُمْ شَيْئاً مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ص وَ لَأُجَاهِدَنَّكُمْ وَ لَوْ مَنَعْتُمُونِي عِقَالًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ص لَجَاهَدْتُكُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٣٤] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ فَتَحَصَّنَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ هُوَ وَ نَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ فِي حِصْنٍ وَ قَالَ الْأَشْعَثُ اجْعَلُوا لِسَبْعِينَ مِنَّا أَمَاناً فَجَعَلَ لَهُمْ وَ نَزَلَ فَعَدَّ سَبْعِينَ وَ لَمْ يُدْخِلْ نَفْسَهُ فِيهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِنَّهُ لَا أَمَانَ لَكَ إِنَّا قَاتِلُوكَ قَالَ أَ فَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَسْتَعِينُ بِي عَلَى عَدُوِّكَ وَ تُزَوِّجُنِي أُخْتَكَ فَفَعَلَ [٣٥].

أقول: قال السيد بن طاوس ره ذكر العباس بن عبد الرحيم المروزى فى تاريخه لم يلبث الإسلام بعد فوت النبى ص فى طوائف العرب إلا فى أهل المدينة و أهل مكة و أهل الطائف و ارتد سائر الناس ثم قال ارتدت بنو تميم و الرباب [٣٦]

---

[٣٢] (٣) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين

[٣٣] (١) أمالى المفيد: ١٣٢.

[٣٤] (٢) آل عمران: ١٤٤.

[٣٥] (٣) أمالى الطوسىّ ج ١ ص ٢٦٨- ٢٦٩.

[٣٦] (٤) بنو تميم قبيلة عظيمة من العدنانية، تنتسب الى تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و لتميم بطون كثيرة تربو على عشرين بطنا، و قد وفد عام التسع سبعون أو ثمانون من رؤسائهم على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و خبر وفودهم مذكور فى التواريخ، انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٦٠، تاريخ الطبرىّ ج ٣ ص ١١٥، صحيح. البخارى ج ٣ ص ٥٢، الترمذى الباب ٧٣ من كتاب المناقب.

و فى مرقاة المفاتيح ج ٥ ص ٥١٠(على ما فى معجم قبائل العرب) قال أبو هريرة:

ما زلت أحبّ بنى تميم منذ ثلاث سمعت رسول اللّه يقول فيهم هم أشد امتى على الدجال، قال:

و جاءت صدقاتهم فقال ص: هذه صدقات قومنا، و كانت سبية منهم عند عائشة فقال أعتقيها فانها من ولد إسماعيل.

ص:12

و اجتمعوا على مالک بن نويرة اليربوعى و ارتدت ربيعة كلها و كانت لهم ثلاثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب و عسكر مع معرور الشيبانى و فيه بنو شيبان و عامة بكر بن وائل و عسكر مع الحطيم العبدى و ارتد أهل اليمن ارتد الأشعث بن قيس فى كندة و ارتد أهل مأرب مع الأسود العنسى و ارتدت بنو عامر إلا علقمة بن علاثة.

١٩- وَ رَوَى ابْنُ بطْرِيقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً [٣٧] بِإِسْنَادِهِ عَنْ ذَاذَانَ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ لِي عَلِيٌّ ع أَبَا عُمَرَ أَ تَدْرِي كَمِ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاوِيَةِ إِلَّا وَاحِدَةً هِ ىَ نَاجِيَةٌ أَ تَدْرِي عَلَى كَمِ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاوِيَةِ إِلَّا وَاحِدَةً هِيَ النَّاجِيَةُ أَ تَدْرِي عَلَى كَمْ تَفْتَرِقُ هَذِهِ ا لْأُمَّةُ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاوِيَةِ إِلَّا وَاحِدَةً هِيَ النَّاجِيَةُ وَ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا أَبَا عُمَرَ [٣٨].

ص:13

٢٠- يل، [الفضائل لابن شاذان] فض، [كتاب الروضة] بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْيَهُودِ وَ رَأْسُ النَّصَارَى فَسَلَّمَا وَ جَلَسَا فَقَالَ الْجَمَاعَةُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا اسْأَلْهُمْ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَعْمَلُونَ قَالَ ع لِرَأْسِ الْيَهُودِ يَا أَخَا الْيَهُودِ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ عَلَى كَمِ انْقَسَمَتْ أُمَّةُ نَبِيِّكُمْ قَالَ هُوَ عِنْدِي فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ قَالَ ع قَاتَلَ اللَّهُ قَوْماً أَنْتَ زَعِيمُهُمْ يُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ فَيَقُولُ هُوَ عِنْدِي فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ النَّصَارَى وَ قَالَ لَهُ كَمِ انْقَسَمَتْ أُمَّةُ نَبِيِّكُمْ قَالَ عَلَى كَذَا وَ كَذَا فَأَخْطَأَ فَقَالَ ع لَوْ قُلْتَ مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِكَ لَكَانَ خَيْراً لَكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ وَ تُخْطِئَ وَ لَا تَعْلَمُ ثُمَّ أَقْبَلَ ع عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ أَنَا أَعْرِفُ كَمِ انْقَسَمَتِ الْأُمَمُ أَخْبَرَنِي بِهِ أَخِي وَ حَبِيبِي وَ قُرَّةُ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ص حَيْثُ قَالَ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّهُ وَ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّهُ وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيِّي وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً حَلَّتْ عُقَدَ الْإِلِهِ فِيكَ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّخَذَتْ مَحَبَّتَكَ وَ هُمْ شِيعَتُكَ [٣٩].

و أمّا خبر ردتهم و أنّها كيف كانت فسيأتى البحث عن ذلک فى أبولب المطاعن.

و أمّا الرباب، فهم على ما ذكره ابن خلدون(ج ۶ ص ۳۱۸) بنو عبد مناة بن أدّ بن طابخة و انما سموا الرباب لانهم غمسوا فى الرب أيديهم فى حلف على بنى ضبة

[٣٧] (١) الأنعام: ١٥٩.

[٣٨] (٢) عمدة ابن بطريق: ٢٤١.

[٣٩] (١) كتاب سليم: المقدّمة ص ٢٥.

۲۱- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا[۴۰] قَالَ أَمَّا

ص:14

الَّذِی فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فُلَانٌ الْأَوَّلُ يُجْمِعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَلَايَتَهُ وَ هُمْ فِی ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمٌ لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقّاً وَ شِيعَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى ع عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّةِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ النَّصَارَی بَعْدَ عِيسَی عَلَی اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا فِی الْجَنَّةِ وَ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ تَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ص عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّةِ وَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَايَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِی ا لنَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّةِ وَ سِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِی النَّارِ[۴۱].

۲۲- أَقُولُ وَجَدْتُ فِی كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ سَلْمَانَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: لَتَرْكَبُنَّ أُمَّتِی سُنَّةَ بَنِی إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ باعاً بِبَاعٍ حَتَّی لَوْ دَخَلُوا جُحْراً لَدَخَلُوا فِيهِ مَعَهُمْ إِنَّ التَّوْرَاةَ وَ الْقُرْآنَ كَتَبَتْهُ يَدٌ وَاحِ دَةٌ فِی رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَ جَرَتِ الْأَمْثَالُ وَ السُّنَنُ سَوَاءً[۴۲] ثُمَّ قَالَ أَبَانٌ قَالَ سُلَيْمٌ وَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع يَقُولُ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَفْرَقُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّةِ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ تَنْتَحِلُ مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتَ وَاحِدَةٌ مِنْهَا فِی الْجَنَّةِ وَ ا ثْنَتَا عَشْرَةَ فِی النَّارِ وَ أَمَّا الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ الْمَهْدِيَّةُ الْمُؤْمِنَةُ الْمُسْلِمَةُ الْمُوَفَّقَةُ الْمُرْشَدَةُ فَهِیَ الْمُؤْتَمَّةُ بِی الْمُسْلِمَةُ لِأَمْرِی الْمُطِی عَةُ لِی الْمُتَبَرِّئَةُ مِنْ عَدُوِّی الْمُحِبَّةُ لِی الْمُبْغِضَةُ لِعَدُوِّی الَّتِی قَدْ عَرَفَتْ حَقِّی وَ إِمَامَتِی وَ فَرْضَ طَاعَتِی مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ فَلَمْ تَرْتَدَّ وَ لَمْ تَشُكَّ لِمَا قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ فِی قَلْبِ هَا مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّنَا وَ عَرَّفَهَا مِنْ فَضْلِنَا وَ أَلْهَمَهَا وَ أَخَذَ بِنَوَاصِيهَا فَأَدْخَلَهَا فِی شِيعَتِنَا حَتَّی اطْمَأَنَّتْ

ص:15

قُلُوبُهَا وَ اسْتَيْقَنَتْ يَقِيناً لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ أَنِّی أَنَا وَ أَوْصِيَائِی بَعْدِی إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ هُدَ اةٌ مُهْتَدُونَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ فِی آیِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرَةٍ وَ طَهَّرَنَا وَ عَصَمَنَا وَ جَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَی خَلْقِهِ وَ حُجَّتَهُ فِی أَرْضِهِ وَ خُزَّانَهُ عَلَی عِلْمِهِ وَ مَ عَادِنَ حُكْمِهِ وَ تَرَاجِمَةَ وَحْيِهِ وَ جَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَ لَا يُفَارِقُنَا حَ تَّی نَرِدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص حَوْضَهُ كَمَا قَالَ : وَ تِلْكَ الْفِرْقَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَةً هِیَ النَّاجِيَةُ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَ الضَّلَالَاتِ وَ الشُّبُهَاتِ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقّاً

---

[۴۰] (۲) الزمر: ۳۰.

[۴۱] (۱) الكافی ج ۸ ص ۲۲۴.

[۴۲] (۲) كتاب سليم: ۹۳.

هُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ وَ جَمِيعُ تِلْكَ الْفِرَقِ الِاثْنَتَيْنِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَةً هُمُ الْمُتَدَيِّنُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ النَّاصِرُونَ دِ ينَ الشَّيْطَانِ الْآخِذُونَ عَنْ إِبْلِيسَ وَ أَوْلِيَائِهِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ وَ أَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِ ينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ بَرِءُوا مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ وَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَ كَفَرُوا بِهِ وَ عَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ يَحْلِفُونَ لِلَّهِ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ قَالَ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ رَأَيْتَ مَنْ قَدْ وَقَفَ فَلَمْ يَأْتَمَّ بِكُمْ وَ لَمْ يُضَادَّكُمْ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَكُمْ وَ لَمْ يَتَوَلَّكُمْ وَ لَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ قَالَ لَا أَدْرِي وَ هُوَ صَادِقٌ قَالَ لَيْسَ أُولَئِكَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَةً إِنَّمَا عَنَى رَسُولُ اللَّهِ ص بِالثَّلَاثِ وَ ا لسَّبْعِينَ فِرْقَةً الْبَاغِينَ النَّصَّابِينَ الَّذِينَ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ دَعَوْا إِلَى دِينِهِمْ فَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَدِينُ بِدِينِ الرَّحْمَنِ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ تَ دِينُ بِدِينِ الشَّيْطَانِ وَ تَتَوَلَّى عَلَى قَبُولِهَا وَ تَتَبَرَّأُ مِمَّنْ خَالَفَهَا فَأَمَّا مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَايَتَنَا وَ لَا ضَلَالَةَ عَدُوِّنَا وَ لَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَ لَمْ يُحِلَّ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ أَخَذَ بِجَمِيعِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْمُخْتَلِقِينَ مِنَ الْأُمَّةِ خِلَافٌ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ وَ كَفَّ عَمَّا بَيْنَ الْمُخْ تَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّةِ خِلَافٌ فِي أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ فَلَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَ لَمْ يُحَلِّلْ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ لَا يَعْلَمُ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ فَهَذَا نَاجٍ وَ هَذِهِ الطَّبَقَةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ وَ جُلُّهُمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْحِسَابِ وَ الْمَوَازِينِ

ص:16

وَ الْأَعْرَافِ وَ الْجَهَنَّمِيُّونَ الَّذِينَ يَشْفَعُ لَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ يُخْرَجُونَ مِ نَ النَّارِ فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْجَوْنَ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ وَ إِنَّمَا الْحِسَابُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ الْمُقْتَرِفَةِ وَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ وَ لَا يُحْسِنُونَ أَنْ يَنْصِبُوا وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ فَهُمْ أَصْحابُ الْأَعْرافِ وَ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ لِلَّهِ فِيهِمُ الْمَشِيَّةُ إِنْ أَدْخَلَ أَحَدَهُمُ النَّارَ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ أَ يَدْخُلُ النَّا رَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ الدَّاعِي قَالَ لَا قُلْتُ أَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَشَا ءَ اللَّهُ قُلْتُ أَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِناً عَارِفاً بِإِمَامِهِ مُطِيعاً لَهُ أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُوَ قَالَ نَعَمْ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مِنْهُمْ عَلَى الْكَبَائِرِ قَالَ هُوَ فِي مَشِيَّتِهِ إِنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ فَيُدْخِلُهُ النَّارَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ نَعَمْ بِذَنْبِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَنَى أَنَّهُ لَهُمْ وَلِيٌّ وَ أَنَّهُ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ وَ الَّذِينَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ[43].

وَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ يَقُولُونَ: إِنَّا لَقُعُودٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا مَعَنَا غَيْرُنَا إِذَا رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كُلُّهُمْ بَدْرِيُّونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ عَلَى الْحَقِّ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا سُبِكَتْهُ عَلَى النَّارِ ازْدَادَ طِيباً وَ جَوْدَةً إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَةِ وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ بَاطِلٍ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْحَدِيدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ ازْدَادَ خَبَثاً وَ نَتْناً إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ

[43] (۱) کتاب سلیم: ۹۶- ۹۸.

الثَّلَاثَة وَ فِرْقَةٌ مُذَبْذَبِينَ ضُلَّالًا لا إلى هؤُلاءِ وَ لا إلى هؤُلاءِ إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَة فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الثَّلَاثَة فَقَالُوا إِمَامُ الْحَقِّ وَ الْهُدَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ سَعْدٌ[44] إِمَامُ الْمُذَبْذَبِينَ وَ حَرَصْتُ أَنْ يُسَمُّوا لِيَ الثَّالِثَ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ عَرَّضُوا لِي حَتَّى عَرَفْتُ مَنْ يَعْنُونَ[45].

٢٣- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا يَشْفَعُ[46] يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلَى وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِي ذَاتَ الشِّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمُ الْقَهْقَرَى[47].

بيان: قال الجزري فيه أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم إليه يقال فرط يفرط فهو فارط و فرط إذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء و يهيئ لهم الدلاء و الأرشية.

٢٤- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: أَ تَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمَ نَبِيِّ اللَّهِ لَا يَشْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ بَلَى وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُ قَامَ رِجَالٌ يَقُولُونَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ آخَرُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ آخَرُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبَ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ لَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي وَ ارْتَدَدْتُمُ الْقَهْقَرَى[48].

٢٥- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَيْرِ بْنِ نَوْفٍ أَبِي الْوَدَّاكِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ اللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا عَامٌ إِلَّا وَ هُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي وَ لَا أَمِيرٌ إِلَّا وَ هُوَ شَرٌّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ مَا تَقُولُ وَ لَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

---

[44] (١) يريد سعد بن أبي وقاص حيث تنحى و اعتزل عن أن يكون مع عليّ عليه السلام أو مع من خالفه من أصحاب الجمل و صفّين، و من ذلك يظهر أن الرجل الثالث هو معاوية بن ابي سفيان.

[45] (٢) كتاب سليم بن قيس: ٢٢٧.

[46] (٣) لا ينفع خ ل و هكذا فيما يأتي.

[47] (٤) أمالي الطوسيّ ج ١ ص ٩٢.

[48] (١) أمالي الطوسيّ ج ١ ص ٢٧٥. أمالي المفيد ص ٢٠٢ بهذا الاسناد.

ص يَقُولُ لَا يَزَالُ بِكُمُ الْأَمْرُ حَتَّى يُولَدَ فِي الْفِتْنَةِ وَ الْجَوْرِ مَنْ لَا يُعْرَفُ عَدَدُهَا حَتَّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ جَوْراً فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ اللَّهَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَجُلًا مِنِّي وَ مِنْ عِتْرَتِي فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُ جَوْراً وَ يُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا وَ يَحْثُو الْمَالَ حَثْواً وَ لَا يَعُدُّهُ عَدّاً وَ ذَلِكَ حِينَ يَضْرِبُ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ[49].

بيان: قال في النهاية في أشراط الساعة و تقي ء الأرض أفلاذ كبدها أي تخرج كنوزها المدفونة فيها و هو استعارة و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذة و هي القطعة المقطوعة طولا و الحثو رمي التراب و نحوه و هو كناية عن كثرة العطاء و قال في النهاية و منه حتى ضرب الحق بجرانه أي قر قراره و استقام كما أن البعير إذا برك و استراح مد عنقه على الأرض.

٢٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّوْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرٍ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سُئِلَ الرِّضَا ع عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ص

ص:19

أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ[50] وَ عَنْ قَوْلِهِ ص دَعُوا لِي أَصْحَابِي فَقَالَ هَذَا صَحِيحٌ يُرِيدُ مَنْ لَمْ يُغَيِّرْ بَعْدَهُ وَ لَمْ يُبَدِّلْ قِيلَ وَ كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدْ غَيَّرُوا وَ بَدَّلُوا قَالَ لِمَا يَرْوُونَهُ مِنْ أَنَّهُ ص قَالَ لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي يَ وْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ غَرَائِبُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ لِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ بُعْداً لَهُمْ وَ سُحْقاً أَ فَتَرَى هَذَا لِمَنْ لَمْ يُغَيِّرْ وَ لَمْ يُبَدِّلْ[51].

بيان: قال في النهاية في الحديث فليذادن رجال عن حوضي أي ليطردن.

ص:20

---

[49] (٢) أمالي الطوسيّ ج ٢ ص ١٢٦.

[50] (١) قال الشيخ في تلخيص الشافي ج ٢ ص ٢٤٨:« و أمّا الكلام في قوله:« أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» ... لنا أن نقول: لو كان الخبر صحيحا لوجب بذلك عصمة كل واحد من الصحابة، و ليس ذلك بقول لاحد، لان فيهم من ظهر فسقه و عناده و خروجه على الجماعة، على أن هذا الخبر معارض ب ما روى عن النبيّ من قوله:« انكم تحشرون إلى اللّه يوم القيامة حفاة عراة، و انه سيجاء برجال من أمتي و يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا ربّ اصحابي؟ فيقال: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك، انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» أقول: راجع صحيح البخاريّ تفسير سورة الأنبياء ٢ و ٥ و ١٤، الباب ٤٥ و ٥٣ من كتاب الرقاق و الباب الأوّل من كتاب الفتن، صحيح مسلم الباب ٣٧ من كتاب الطهارة، الباب ٥٣ من كتاب الصلاة، الباب ٢٩ و ٣٢ و ٤٠ من كتاب الفضائل، الباب ٥٨ من كتاب الجنة، سنن الترمذي الباب ٣ من كتاب القيامة و هكذا تفسير سورة الأنبياء ٤، سنن النسائي الباب ٢١ من كتاب الافتتاح، الباب ١١٩ من كتاب الجنائز و الباب ٥٠ و ٥٢ من كتاب الحجّ، سنن ابن ماجة الباب ٤٠ و ٧٦ من كتاب المناسك، سنن الدارميّ الباب ١٨ من كتاب المناسك موطأ مالك الباب ٣٢ من كتاب الجهاد، مسند ابن حنبل ج ١ ص ٣٩ و ٥٠ ج ٣ ص ٢٨ و ١٠٢ ج ٤ ص ٣٩٦ ج ٥ ص ٤٨ و ٣٨٨ و ٤١٢.

[51] (٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٧.

۲۷- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْعَامَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ بَیْعَةَ أَبِی بَکْرٍ حَیْثُ اجْتَمَعَ لَهَا النَّاسُ کَانَتْ رِضًا لِلَّهِ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَفْتِنَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ مَا یَقْرَءُونَ کِتَابَ اللَّهِ أَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ[۵۲] الْآیَةَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یُفَسِّرُونَ هَذَا عَلَی وَجْهٍ آخَرَ قَالَ فَقَالَ أَ وَ لَیْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمُ ا خْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ حِینَ قَالَ وَ آتَیْنَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ إِلَی قَوْلِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ[۵۳] الْآیَةَ فَفِی هَذَا مَا یُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَی أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ[۵۴].

بیان: الآیة هکذا تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ و الاستدلال بها من وجهین الأول شمولها لأمة نبینا ص.

و الثانی بانضمام ما تواتر عن النبی ص أن کل ما وقع فی الأمم السالفة یقع فی هذه الأمة و یحتمل أیضا أن یکون الغرض دفع الاستبعاد عن وقوعه فی تلک الأمة کما هو ظاهر الخبر.

۲۸- شی، [تفسیر العیاشی] عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: تَدْرُونَ مَاتَ النَّبِیُّ ص أَوْ قُتِلَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ فَسُمَ

ص:21

قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّهُمَا سَمَّتَاهُ فَقُلْنَا إِنَّهُمَا وَ أَبَوَیْهِمَا شَرٌّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ[۵۵].

۲۹- شی، [تفسیر العیاشی] الْحُسَیْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ الْقَتْلُ أَمِ الْمَوْتُ قَالَ یَعْنِی أَصْحَابَهُ الَّذِینَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا[۵۶].

---

[۵۲] (۱) آل عمران: ۱۴۴.

[۵۳] (۲) البقرة: ۲۵۳.

[۵۴] (۳) تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۰۰.

[۵۵] (۱) المصدر نفسه، و ضمیر التثنیة کنایة عن المرأتین اللتین یقول اللّه عزّ و جلّ فیهما

« إِنْ تَتُوبا إِلَی اللَّهِ- فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما- وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِیلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ».

[۵۶] (۲) تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۰۰، و السؤال وقع عن أنّه ص هل قتل بالسم، أو مات کما یموت الإنسان حتف أنفه، فأعرض عن سؤاله و أجابه بما هو أهم بالنسبة الی السائل، و هو أن کلامه تعالی:\ا« وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ »\E و ان کان تقریبلجل المهاجرین و الأنصار الذین فروا عن المشرکین یوم أحد و کادوا أن ینقلبوا علی أعقابهم الی جاهلیتهم

۳۰- جا، [المجالس للمفيد] الْجعَابِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ المستعطفی [الْمُسْتَعْطِفِ] عَنْ عَفَّانَ بِنْ مُسْلِمٍ عَنْ وُهَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُ ولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ وَ لَيُقْطَعَنَّ برجَالٍ دُونِي فَأَقُولُ يَ ا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى[۵۷].

۳۱- جا، [المجالس للمفيد] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عِيسَى عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ص قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ يَا أُمَّهْ قَدْ خِفْتُ أَنْ يُهْلِكَنِي كَثْرَةُ مَالِي أَنَا أَكْثَ رُ قُرَيْشٍ مَالًا قَالَتْ يَا بُنَيَّ فَأَنْفِقْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ا للَّهِ ص يَقُولُ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أُفَارِقَهُ قَالَ فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ بِاللَّهِ يَا أُمَّهْ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَتْ لَا أَعْلَمُ وَ لَنْ أُبْرِئَ بَعْدَكَ أَحَداً[۵۸].

۳۲- كشف، [كشف الغمة] عَنْ كِفَايَةَ الطَّالِبِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ[۵۹] أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ ع أَلَا وَ إِنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي قَالَ

الأولى، حيث زعموا أن رسول اللّه قد قتل لكن السورة لما كانت نازلة بعد مقتل رسول اللّه من أحد سالما فلا تريد الآية الكريمة الا أن تقرعهم بما فى قلوبهم من الضعف و المرض و تبحث عما فى نفوسهم بأنّه هل الايمان نفذ فى أعماق روحكم، أو أنكم تتلقونه بألسنتكم ظاهرا و تقولون فى قلوبكم باطنا: هل لنا من الامر من شيء»؟

فهل أنتم بحيث إذا حدث حادث فقتل رسول اللّه أو مات كما مات سائر انبياء اللّه المرسلين ترجعون على أعقابكم‌القهقرى؟

فاعلموا انه من ينقلب حين وفاة رسول اللّه على عقبيه و أحيا سنة الجاهلية الأولى فلن يضر اللّه شيئا، فان اللّه حافظ دينه \i« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ»\E و سيجزى اللّه الشاكرين لنعمة الهداية الثابتين على سيرة رسول اللّه و هديه

فالامام عليه السلام ينبه السائل الى أن الآية الكريمة بما فى ذيلها\i« وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»\E تشير الى أن المؤمنين و فيهم الفارون عن غزاة احد لا بدّ و ان ينقسموا بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قسمين: قسم يشكر اللّه على نعمة الهداية و يثبت على دين الإسلام بحقيقته، و قسم غير شاكرين ينقلبون على أعقابهم و يحيون سنن الجاهلية« لا يرى فيهم من أمر محمد(ص) الا أنهم يصلون جميعا صلاة مضيعة». فلو لا أنهم كانوا باقين على نفاقهم الباطنى و انقسامهم بعد رسول اللّه الى قسمين، لم يكن لتعرض الآية الى هذا التقسيم و جزاء القسمين معنى أبدا

[۵۷] (۱) أمالى المفيد: ۳۱ و رواه احمد و أبو يعلى كما فى الزوائد ۱/ ۱۱۲.

[۵۸] (۲) أمالى المفيد: ۳۱ و رواه احمد و أبو يعلى كما فى الزوائد ۱/ ۱۱۲.

[۵۹] (۳) الأنبياء: ۱۰۴.

فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُذْ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ع وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[60].

قلت[61] هذا حديث صحيح متفق علی صحته من حديث المغيرة بن النعمان- رواه البخارى فى صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان: و- رواه مسلم فى صحيحه عن محمد بن بشار بن بندار عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة : و رزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا آخر كلامه[62]:

الغرل بضم الغين المعجمة ثم الراء المهملة جمع الأغرل و هو الأغلف.

٣٣- أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَيَجِيئَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْيَةِ وَ الْمَكَانَةِ مِنِّي لِيَمُرُّوا

ص:24

عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا رَأَيْتُهُمْ وَ رَأَوْنِي وَ عَرَفْتُهُمْ وَ عَرَفُونِي اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ حَيْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بُعْداً وَ سُحْقاً[63].

بيان: قال الجوهرى يقال فلان من علية الناس و هو جمع رجل على أى شريف رفيع مثل صبى و صبية و العلية الغرفة و فى القاموس علا السطح يعليه عليا و عليا صعده و قال فى النهاية الخلج الجذب و النزع و منه

الحديث لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ لَيَخْتَلِجَنَّ دُونِي.

أى يجتذبون و يقتطعون و

---

[60] (١) المائدة: ١١٧.

[61] (٢) من كلام صاحب الكفاية: الگنجى.

[62] (٣) كشف الغمّة ج ١ ص ١۴٧، و قوله:« هذا آخر كلامه» من تتمة كلام الاربلى فى الكشف، يشير الى أن كلام صاحب الكفاية: الگنجى الحافظ ينتهى هاهنا، لا عند قوله تعالى\i« الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»*E\، فهو الذى ذكر سند الحديث ثمّ قال: رزقناه عاليا.

و زاد فى المصدر بعد ذلک« ... و ليس هذا موضع هذا الحديث، و لعله ذكره من أجل قوله« نعوذ باللّه من الحور بعد الكور». يريد بكلامه هذا أن الگنجى الحافظ انما ذكر الحديث المذكور فى غير مورده، تحقيقا لما كان بخلده من أن أصحاب النبىّ ص كانوا قد نقضوا ايمانهم بعد توكيدها و قوله « نعوذ باللّه من الحور بعد الكور» و يقال ايضا:« حار بعد ما كار» اصله من كور العمامة و ادارتها ثمّ حورها و نقضها.

و اما الحديث، فقد رواه البغوى أيضا فى كتابه المصابيح على ما فى مشكاته ص۴٨٣ و قال: متفق عليه، يعنى فى صحيحى البخارى و مسلم(٨/ ١٥٧).

[63] (١) كتاب سليم: ٩٣، و الحديث تراه فى صحيح البخارىّ كتاب الرقاق الباب ۵٣ مسند أحمد ج ١ ص ۴٣٩ و ۴۵۵ ج ۵ ص ٣٨٨ و ٣٩٣ و ۴٠٠.

قال فی حدیث الحوض فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً.

أی بعدا بعدا و مَکانٍ سَحِیقٍ بعید.

۳۴- مد، [العمدة] بِإِسْنَادِهِ إِلَی الثَّعْلَبِیِّ مِنْ تَفْسِیرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْ مَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ: أَنَّهُ کَانَ یُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ یَرِدُ عَلَیَّ یَوْمَ الْقِیَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِی فَیُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا أَحْدَثُوا ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ الْقَهْقَرَی[۶۴].

بیان: قال فی النهایة فیه یَرِدُ عَلَیَّ یَوْمَ الْقِیَامَةِ رَهْطٌ فَیُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ أی یصدون عنه و یمنعون من وروده.

۳۵- یف، [الطرائف] مد، [العمدة] بِإِسْنَادِهِمَا إِلَی صَحِیحَیِ الْبُخَارِیِّ وَ مُسْلِمٍ وَ الْجَمْعِ بَیْنَ

ص:25

الصَّحِیحَیْنِ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ مَحْشُورُونَ إِلَی اللَّهِ عُرَاةً حُفَاتاً غُرْلًا ثُمَّ تَلَا کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ وَعْداً عَلَیْنا إِنَّا کُنَّا فاعِلِینَ[۶۵] ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ یُکْسَی یَوْمَ الْقِیَامَةِ إِبْرَاهِیمُ وَ إِنَّهُ یُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِی فَیُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ فَأَقُولُ کَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَ کُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً ما دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِی کُنْتَ أَنْتَ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیدٌ[۶۶] فَیُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ یَزَالُوا مُرْتَدِّینَ عَلَی أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ.

قَالَ مُسْلِمٌ وَ فِی حَدِیثِ وَکِیعٍ وَ مُعَاذٍ: فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ[۶۷].

۳۶- مد، [العمدة] مِنَ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ: وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَأُذَادَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِی کَمَا تُذَادُ الْغَرِیبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ.

---

[۶۴] (۲) عمدة ابن البطریق: ۲۴۲، و مثله فی الصحیحین: صحیح مسلم و البخاری عن سهل ابن سعد قال: قال رسول اللّه ص: انی فرطکم علی الحوض: من مر علی شرب و من شرب لم یظمأ أبدا، لیردن علی اقوام أعرفهم و یعرفوننی ثمّ یحال بینی و بینهم، فأقول : انهم منی! فیقال: انک لا تدری ما أحدثوا بعدک، فأقول: سحقا سحقا لمن غیر بعدی، أخرجه فی مشکاة المصابیح ص۴۸۸ و قال: متفق علیه.

[۶۵] (۱) الأنبیاء: ۱۰۴.

[۶۶] (۲) المائدة: ۱۱۷.

[۶۷] (۳) الطرائف: ۱۱۳، عمدة ابن البطریق: ۲۴۲، و الحدیث هو الذی مر تحت الرقم ۳۲ من کتاب الکشف باخراجه عن الحافظ الگنجی تری ا لحدیث و ما هو بمضمونه فی صحیح البخاریّ الباب ۸ و ۴۸ من کتاب الأنبیاء، صحیح مسلم کتاب الجنة تحت الرقم ۵۸، صحیح الترمذی الباب ۳ من کتاب القیامة، صحیح النسائی الباب ۱۱۹ من کتاب الجنائز، سنن ابن ماجة الباب ۷۶ من کتاب المناسک، مسند ابن حنبل ج ۱ ص ۳۵ و ۲۵۳ و ۲۵۸.

قَالَ وَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص قَالَ: يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّهُ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا

ص:26

أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى.

فقال

قال البخارى و قال شعيب عن الزهرى كان أبو هريرة يحدث عن النبى ص: فيجلون.

و

قال عقيل: فيحلئون[۶۸].

۳۷- أَقُولُ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِ جَامِعِ الْأُصُولِ مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَ لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ إِلَيْهِمْ لِأُنَاوِلَهُمُ اخْتُلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ[۶۹].

وَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَيْضاً عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَ رُفِعُوا إِلَيَّ اخْتُلِجُوا دُونِي فَلَأَقُولَنَّ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَلَيُقَالَنَّ لِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ.

وَ زِيدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ قَوْلُهُ: فَلُقُولُ سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي[۷۰].

وَ أَيْضاً مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ: أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَ مَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَ لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَ يَعْرِفُونَنِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَ أَنَا أُحَدِّثُهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا يَقُولُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سَمِعْتُهُ يَزِيدُ

---

[۶۸] (۱) عمدة ابن البطريق: ۲۴۲، و ترى مثل الحديث و بمضمونه فى صحيح البخارىّ كتاب المساقاة الباب ۱۰، صحيح مسلم كتاب الطهارة الحديث ۳۷ و ۳۸ و كتاب الفضائل الحديث ۳۹، سنن ابن ماجه كتاب الزهد الباب ۳۶ مسند الامام ابن حنبل ج ۲ ص ۲۹۸ و ۳۰۰ ج ۵ ص ۷۲ و ۸۰ و ۲۸۳.

[۶۹] (۲) جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۱۹ و قال: اختلجوا: اى استلبوا و اخذوا بسرعة

[۷۰] (۳) جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰.

ص:27

فَيَقُولُ فَإِنَّهُمْ مِنِّی فَيُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بِعْدِی[۷۱].

وَ أَيْضاً مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: يَرِدُ عَلَیَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِی أَوْ قَالَ مِنْ أُمَّتِی فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِی فَيَقُولُ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّ وا عَلَی أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَی وَ فِی رِوَايَةٍ فَيُجْلَوْنَ[۷۲].

وَ مِنَ الْبُخَارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَی الْحَوْضِ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّی إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ فَقَا لَ لَهُمْ هَلُمَ[۷۳] قُلْتُ إِلَی أَيْنَ قَالَ إِلَی النَّارِ وَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ الْقَهْقَرَی ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ أُخْرَی حَتَّی إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمَّ فَقُلْتُ إِلَی أَيْنَ قَالَ إِلَی النَّارِ وَ اللَّهِ قُلْتُ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ[۷۴].

ص:28

وَ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: تَرِدُ عَلَیَّ أُمَّتِیَ الْحَوْضَ وَ أَنَا أَذُودُ النَّاسَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ قَالُوا يَا نَبِیَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا قَالَ نَعَمْ لَکُمْ سِيمَاءُ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِکُمْ تَرِدُونَ عَ لَیَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ وَ لَيُصَدَّنَّ عَنِّی طَائِفَةٌ مِنْکُمْ فَلَا يَصِلُونَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِی فَيَجِيئُنِی[۷۵] مَلَکٌ فَيَقُولُ وَ هَلْ تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ[۷۶].

---

[۷۱] (۱) جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰ مسلم ۷/ ۶۶.

أقول قوله« سحقا سحقا لمن غير بعدی » قال القسطلانی فی شرحه ارشاد السارى : ای سحقا لمن غير بعدی دينه، لانه ص لا يقول فی العصاة بغير الكفر: سحقا سحقا، بل يشفع لهم و يهتم بأمرهم، كما لا يخفی.

[۷۲] (۲) جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰، و قال فی ص ۲۱۶: فيحلئون: ای يدفعون عن الماء، و يطردون عن وروده، و من رواه بالجيم فهو من الجلاء بمعنی النفی عن الوطن، و هو راجع الی الطرد.

[۷۳] (۳) هلم يا رجل- بفتح الميم- بمعنی تعال، قال الخليل: و اصله لم من قولهم: لم اللّه شعثه: ای جمعه كانه أراد لم نفسک الينا، ای اقرب، و ها للتنبيه، و انما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال، و جعلا اسما واحدا يستوی فيه الواحد و الجمع و التأنيث فی لغة أهل الحجاز، قال اللّه تعالی:\i« وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا»\E و أهل نجد يصرفونها، قاله الجوهریّ.

[۷۴] (۴) جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰ و ۱۲۱ أقول:

الهمل بالتحريک: الإبل التی ترعی بلا راع مثل النفش الا أن النفش لا يكون الا ليلا، و الهمل يكون ليلا و نهارا، يقال : إبل همل و هاملة، و نقل عن السندی فی تعليقته علی البخاری شرحا لهذه الكلمة أنّه قال : ای لا يخلص منهم من النار الا قليل . و قال القسطلانی فی شرحه علی البخاری : ارشاد السارى: يعنی أن الناجی منهم قليل فی قلة النعم الضالة، و هذا يشعر بأنهم صنفان كفار و عصاة.

[۷۵] (۱) فيجيبنی خ ل، و هو المضبوط فی المصدر.

[۷۶] (۲) جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۱، و قال: فی ص ۲۱۶: الاقتطاع: أخذ طائفة من الشیء، تقول: اقتطعت طائفة من أصحابه: إذا أخذتهم دونه.

وَ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضاً عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ وَ هُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ فَلَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَيْ رَبِّ مِنِّي وَ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ[٧٧].

وَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ وَ سَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ مِنِّي وَ مِنْ أُمَّتِي وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَأَقُولُ أَصْحَابِي فَيُقَالُ هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ وَ اللَّهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ.

وَ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ:

إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ فَإِيَّايَ لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيُذَبَّ عَنِّي كَمَا يُذَبُّ الْبَعِيرُ الضَّالُّ فَأَقُولَ فِيمَ هَذَا فَيُقَالَ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولَ سُحْقاً[٧٨].

وَ مِنَ الْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ : يَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّئُونَ عَنْهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى[٧٩].

وَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ[٨٠].

وَ مِنْهُمَا عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ إِلَى عَدَنٍ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَذُودَنَّ عَنْهُ الرِّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ[٨١].

وَ رُوِيَ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً أَوِ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ وَ النَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً[٨٢].

---

[٧٧] (٣) جامع الأصول ج ١١ ص ١٢١.

[٧٨] (١) المصدر نفسه ص ١٢٢، و صدر الحديث : قالت: كنت أسمع الناس يذكرون ا لحوض و لم أسمع ذلک من رسول اللّه، فلما كان يوما من ذلک و الجارية تمشطني، سمعت رسول اللّه يقول: ايها الناس! فقلت للجارية: استأخرى عنى، قالت: انما دعا الرجال و لم يدع النساء، فقلت: انى من الناس، فقال رسول اللّه ص ... الحديث.

[٧٩] (٢) جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٢.

[٨٠] (٣) جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٢.

[٨١] (٤) جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٢، لكنه قال: أخرجه مسلم.

وَ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

ص:30

لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَ أَصْحَابِي[83].

وَ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ : وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ زَادَ رَزِينٌ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ حَتَّى إِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ يَكُونُ فِيكُمْ فَلَا أَدْرِي أَ تَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا[84].

وَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ : لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى قَالَ فَمَنْ[85].

وَ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

ص:31

حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي مَأْخَذَ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفَارِسَ وَ الرُّومِ قَالَ مَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ[86].

---

[82] (۵) جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۰۸ و قد أخرجه عن ابی داود و الترمذی، و لفظ الترمذی:

« و تفرقت النصاری علی احدی و سبعین او اثنتین و سبعین فرقة» بدل قوله« و النصاری مثل ذلک».

[83] (۱) جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۰۸ و فی حدیث أخرجه الخوارزمی فی مناقبه الفصل ۱۹ ص ۲۳۱، و الکرکی فی نفحات اللاهوت ۸۶ عن علیّ علیه السلام عن رسول اللّه ص: قال« ... یا أبا الحسن ان أمة موسی افترقت علی احدی و سبعین فرقة: فرقة ناجیة و الباقون فی النار، و ان أمة عیسی افترقت علی اثنتین و سبعین فرقة: فرقة ناجیة و الباقون فی النار، و ستفرق امتی علی ثلاث و سبعین فرقة فرقة ناجیة و الباقون فی النار، فقلت: یا رسول اللّه فما الناجیة؟ قال:

المتمسک بما أنت و شیعتک و أصحابک... الحدیث راجع تلخیص الشافی ج ۳ ص ۵ ذیله.

[84] (۲) المصدر نفسه ص ۴۰۸ و ۴۰۹ و صدر الحدیث: أبو واقد اللیثی: أن رسول اللّه لما خرج الی غزوة حنین مر بشجرة للمشرکین کانوا یعلقون علیها اسلحتهم یقال لها ذات انواط، فقالوا یا رسول اللّه اجعل لنا ذات انواط، کما لهم ذات انواط، فقال رسول اللّه سبحان اللّه:

هذا کما قال قوم موسیٰ:\Aî« اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَةٌ»\AE الحدیث.

[85] (۳) جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۰۹ و تراه فی مشکاة المصابیح ص ۴۵۸.

[86] (۱) المصدر نفسه ص ۴۰۹، و فیه« باخذ القرون» بکسر الهمزة.

وَ مِنَ التِّرْمِذِي وَ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِ[87].

انتهى ما أخرجناه من جامع الأصول و روى السيد فى الطرائف [88] هذه الأخبار من الجمع بين الصحيحين للحميدى و رواها ابن البطريق فى العمدة[89] من صحاحهم و لا حاجة لنا إلى إيرادها لأنا أخرجناها من أصولها.

و قال السيد روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين من مسند أبى الدرداء فى الحديث الأول من صحيح البخارى قالت أم الدرداء. دخل على أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبک فقال و الله ما أعرف من أمر محمد ص شيئا إلا أنهم يصلون جميعا[90].

و

روى أيضا من صحيح البخارى من مسند أنس بن مالک عن الزهرى قال.

دخلت على أنس بن مالک بدمشق و هو يبكى فقلت ما يبكيک قال لا أعرف شيئا

ص:32

مما أدركت إلا هذه الصلاة و هذه الصلاة قد ضيعت[91].

و

فى حديث آخر منه. ما أعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله ص قيل الصلاة قال أ ليس ضيعتم ما ضيعتم فيها[92].

---

[87] (٢) جامع الأصول ج ١٢ ص ۶٢ ج ١٠ ص ۴١٠ و لفظ الحديث:« انما أخاف على امتى الأئمّة المضلين فإذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنها الى يوم القيامة، و لا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من امتى بالمشركين و حتّى تعبد قبائل من امتى الاوثان، و انه يكون فى امتى ثلاثون كذابون كلهم ى زعم أنّه نبى و أنا خاتم النبيين لا نبى بعدى، و لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتّى يأتى أمر اللّه و هم على ذلک.

أقول و رواه فى مشكاة المصابيح ص ۴۶۵.

[88] (٣) الطرائف: ١١٣- ١١۴.

[89] (۴) العمدة ٢۴١- ٢۴٢.

[90] (۵) الطرائف: ١١٣، اقول: راجع صحيح البخارىّ كتاب الاذان الرقم ٣١، مسند أحمد بن حنبل ج ۵ ص ١٩۵ ج ۶ ص ۴۴٣.

[91] (١) المصدر نفسه، و هو فى صحيح البخارىّ كتاب المواقيت الرقم٧.

[92] (٢) المصدر نفسه، و هو فى صحيح البخارىّ كتاب المواقيت الرقم٧.

وَ رَوَى الْحُمَيْدِيُّ أَيْضاً مِنْ مُسْنَدِ أَبِي مَالِكٍ وَ أَبِي عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ: أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوَّةٌ وَ رَحْمَةٌ ثُمَّ مُلْكٌ وَ رَحْمَةٌ ثُمَّ مُلْكٌ وَ جَبَرِيَّةٌ ثُمَّ مُلْكٌ عَضٌّ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الْخَزُّ وَ الْحَرِيرُ[۹۳].

وَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ ص فِي أَوَاخِرِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ : إِنَّ مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَ هَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ تَقَعُ فِيهَا وَ جَعَلَ يَحْجُزُهُنَّ فَيَغْلِبْنَ وَ يَقْتَحِمْنَ فِيهَا قَالَ وَ ذَلِكَ مَثَلِي وَ مَثَلُكُمْ أَنَا آخِذٌ بِحُجْزَتِكُمْ هَلُمُّوا عَنِ النَّارِ هَلُمُّوا عَنِ النَّارِ فَتَغْلِبُونَنِي وَ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا[۹۴].

وَ مِنْ مُسْنَدِ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ وَ إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُ مْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَ حَتَّى تُعْبَدَ فِي أُمَّتِي الْأَوْثَانُ[۹۵].

ص:33

ثم قال السيد هذه بعض أحاديثهم الصحاح مما ذكروه عن صحابة نبيهم و عن أمته و ما يقع منهم من الضلال بعد وفاته[۹۶] و سأذكر فيما بعد طرفا من أحاديثهم

---

[۹۳] (۳) المصدر نفسه ص ۱۱۳، و أخرجه فی مشکاة المصابیح ص ۴۵۶ و قال رواه البخاری و أخرج مثله ص ۴۶۰ عن ابی عبیدة و معاذ بن جبل و قال رواه البیهقیّ فی شعب الایمان، و قوله« ملک عض» العض بالکسر: الداهیة و الجمع عضوض و فی النهایة: فیه:« ثم یکون ملک عضوض» أی یصیب الرعیة فیه عسف و ظلم کانهم یعضون فیه عضا، و هو جمع عض بالکسر، و هو الخبیث الشرس

[۹۴] (۴) المصدر ص ۱۱۴، راجع صحیح البخاریّ کتاب الأنبیاء الرقم ۴۰. کتاب الرقاق ۶، صحیح مسلم کتاب الفضائل الحدیث ۱۷- ۱۹، سنن الترمذی کتاب الأدب، ۸۲ مسند ابن حنبل ج ۲ ص ۲۴۴، ۳۱۲.

[۹۵] (۵) المصدر ص ۱۱۴، و قد مر اخراجه عن الأصول آنفا ص ۳۱.

[۹۶] (۱) بل و نری فی صحاحهم: رووا عن الصحابة البدریین أنهم ق کانوا یخافون علی انفسهم من النفاق و الکفر بما أحدثوا بعد رسوله الأمین الکریم:

فهذا ابن أبی ملیکة قال: أدرکت ثلاثین من أصحاب رسول اللّه ص قد شهدوا بدرا کلهم یخاف النفاق علی نفسه، و لا یأمن المکر علی دینه، ما منهم من أحد یقول: انه علی ایمان جبریل و میکائیل، أخرجه ابن الأثیر فی جامع الأصول ج ۱۲ ص ۲۰۱ عن البخاری، و تراه فی صحیح البخاریّ کتاب الایمان الرقم ۳۶.

و هذا عمر فاروقهم البدری، اعترف بمثل ذلک و تأسف علی ما أحدث بعد رسول اللّه ص من الموبقات، کما روی عن ابی بردة بن أبی موسی قال: قال لی عبد اللّه بن عمر: هل تدری ما قال أبی لابیک؟ قال: قلت: لا، قال: فان أبی قال لابیک: یا با موسی! هل یسرک أن اسلامنا مع رسول اللّه ص و هجرتنا معه و جهادنا معه و عملنا کله معه برد لنا، و أن کل عمل عملنا بعده نجونا منه کفافا رأسا برأس؟ فقال أبوک لابی: لا و اللّه قد جاهدنا بعد رسول اللّه و صلینا و صمنا و عملنا خیرا کثیرا و أسلم علی أیدینا بشر کثیر، و أنا لنرجو ذلک، قال أبی : و لکنی أنا- و الذی نفس عمر بیده- لوددت أن ذلک برد لنا، و أن کل شی ء عملنا بعده نجونا منه کفافا رأسا برأس فقلت: ان اباک کان خیرا من أبی.

رواه فی المشکاة ص ۴۵۸ و قال: رواه البخاری و هکذا أخرجه ابن الأثیر فی الجامع ج ۹ ص ۳۶۳ عن البخاری، قال: و معنی برد لنا ای لیته ثبت لنا ثوابه و دام و خلص أقول:

راجع صحیح البخاریّ باب مناقب الأنصار الرقم ۴۵.

و هذا ابی بن کعب سید المسلمین عندهم یهتف و یقول:« هلک أهل العقدة و ربّ الکعبة ثلاثا- ألا أبعدهم اللّه، هلکوا و أهلکوا، أما انی لا آسی علیهم و لکنی آسی علی من یهلکون من المسلمین» و هل کان أهل العقد الا من عقد الخلافة و الولایة لابی بکر؟

الصحاح المتضمنة لمخالفتهم له و ذمه لهم فی حیاته.

فإذا کان قد شهد علی جماعة من أصحابه بالضلال و الهلاک و أنهم ممن کان یحسن ظنه بهم فی حیاته و لحسن ظنه بهم قال أی رب أصحابی ثم یکون ضلالهم قد بلغ إلی حد لا تقبل شفاعة نبیهم فیهم و یختلجون دونه و تارة یبلغ غضب نبیهم علیهم إلی أن یقول سحقا سحقا و تارة یقال إنهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم و تارة یشهد علیهم أبو الدرداء و أنس بن مالک و هما من أعیان الصحابة عندهم بأنه ما بقی من شریعة محمد ص إلا الاجتماع فی الصلاة ثم یقول أنس و قد ضیعوا الصلاة و تارة یشهد نبیهم أن بعد وفاته یکون دینهم ملکا و رحمة و ملکا و جبریة علی عادة الملوک المتغلبین ففیهم الرحیم و المتجبر و تارة یشهد علی قوم من أصحابه أنه یشفق علیهم و یأخذ بحجزهم عن النار و ینهاهم مرارا بلسان الحال و المق ال فیغلبونه و یسقطون فیها و تارة یخاف علی أمته من أئمة مضلین ینزلون علیهم و تارة یشهد باتباع ما أتی به القرون السالفة فی الضلال و اختلال الأحوال.

ثم قد أدوا عنه بغیر خلاف من المسلمین أن أمة موسی افترقت بعده إحدی و سبعین فرقة واحدة ناجیة و الباقون فی النار و أمة عیسی افترقت اثنتین و سبعین فرقة واحدة ناجیة و الباقون فی النار و أمته تفترق ثلاثا و سبعین فرقة واحدة ناجیة و اثنتان و سبعون فی النار و قد تضمن کتابهم وَ مِمَّنْ حَوْلَکُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَةِ مَرَدُوا عَلَی النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَیْنِ[97] فکیف یجوز لمسلم أن یرد شهادة الله و شهادة رسوله عندهم بضلال

و یقول فی مقال له آخر: فو اللّه ما زالت هذه الأمة مکبوبة علی وجهها منذ قبض رسول اللّه و أیم اللّه لئن بقیت الی یوم الجمعة لاقومن مقاما أقتل فیه » فمات یوم الخمیس راجع طبقات ابن سعد ترجمة ابی بن کعب سنن النسائی کتاب الإمامة الرقم ۲۳، مسند ابن حنبل ج ۵ ص ۱۴۰، مستدرک الحاکم ج ۲ ص ۲۲۶ ج ۳ ص ۳۰۴، حلیة الأولیاء ج ۱ ص ۲۵۲.

[97] (۱) براءة: ۱۰۱، و الآیات التی نص علی أن فی المسلمین جماعة منافقین، کثیرة، لا وجه لسردها، و لکن ینبغی الإشارة الی أن اللّه و لا رسوله ص لم یعرف لنا المنافقین بأسمائهم، حتی یشهروا و یخذلوا، فنحکم علی أعیانهم بالکفر و الفسق و علی سائر المسلمین بالایمان و العدالة و الإخلاص، و إذا کان الامر مشتبها فکلما سمینا أحدا من صحابة الرسول ص و أردنا أن نأخذ منه دینه و سمته و نتبعه فی سیرته و سنته و نحتج بحدیثه عن الرسول الأمین ص جوز الع قل کونه منافقا، فلا یصحّ للعاقل المحتاط لدینه أن یأخذ منه و یتبعه و یصدقه فیما یحدث عن الرسول الأعظم، الا أن یکون اللّه و رسوله ص قد عرفه و نص علیه بالایمان و الإخلاص و الطهارة، و لسنا نعرف بذلک الا أهل بیت النبیّ ص النازل فیهم آیة التطهیر و آیة الولایة المصرح باخلاصهم و حسن طویتهم سورة الده ر و سایر الآیات الکریمة النازلة فیهم و هی أکثر من أن تحصی، لا مجال للمقام لسردهاو البحث عنها.

و ان قلت: لم لم یعرف اللّه و رسوله المنافقین الخائنین، لیحذرهم المؤمنون بعده؟ قلت

للقوم آراء و وجوه فی ذلک یطلب من مظانه، و عندی أن رسول اللّه ص علی علم و عمد لم یعرف المنافقین من أصحابه لینفذ بذلک إرادة اللّه عزّ و جلّ من بلوی الأمة و اختبارهم بعده، فان اخبار اللّه عزّ و جلّ و هکذا رسوله الأمین الصادق بأن فی أصحابه و امته منافقین ظاهرین یخادعون اللّه و رسوله، من دون تعریف بهم، و فی قبال ذلک نص القرآن الکریم بآیة التطهیر بالنسبة الی أهل بیته مضافا الی سائر ما ورد فیهم من آیات اللّه البینات و تصدیق ایمانهم و إخلاص طویتهم فی سورة الدهر، و هکذا هتاف الرسول بین الأمة الإسلامیة بأنّه من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و غیذلک من النصوص.

ففی ذلک بلوی و اختبار عظیم بالنسبة الی المؤمنین، فمن کان یرجو اللّه و الیوم الآخر و ینصح لنفسه، لا یقتدی بأصحابه الا بمن شهد اللّه و رسوله بحقیقة ایمانه و حسن طویته و علمه و فهمه و قضائه و هم أهل بیته الذین طهرهم اللّه من کل رجس و اوجب ولایتهم، و من کان یرجو الحیاة الدنیا و زینته ا و زخرفها لا یقتدی

ص:35

كثير من صحابة نبيهم و هلاک أكثر أمته و اختلال أموره بعد وفاته و هل يرد ذلک من المسلمين إلا من هو شاک فی قول الله و قول نبيه أو مكابر للعيان و كيف يلام أو يذم من صدق الله و رسوله فی ذم بعض أصحابه و أكثر أمته

ص:36

أو اعتقاد ضلال بعضهم و كيف استحسنوا لأنفسهم أن يرووا مثل هذه الأخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقة المعروفة بالرافضة ما أقروا لهم بأعظم منه و كيف يرغب ذو بصيرة فی اتباع هؤلاء الأربعة المذاهب[۹۸].

بيان اعلم أن أكثر العامة على أن الصحابة كلهم عدول و قيل هم كغيرهم مطلقا و قيل هم كغيرهم إلى حين ظهور الفتن بين على ع و معاوية و أما بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقا و قالت المعتزلة هم عدول إلا من علم أنه قاتل عليا ع فإنه مردود و ذهبت الإمامية إلى أنهم كسائر الناس من أن فيهم المنافق و الفاسق و الضال بل كان أكثرهم كذلک و لا أظنک ترتاب بعد ملاحظة تلک الأخبار المأثورة من الجانبين المتواترة بالمعنى فی صحة هذا القول و سينفعک تذكرها فی المطالب المذكورة فی الأبواب الآتية إن شاء الله تعالى

ص:37

باب ۲ إخبار الله تعالى نبيه و إخبار النبی ص أمته بما جرى على أهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم و العدوان

۱- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا أَقْبَلَ الْحَسَنُ ع فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ ع لَی فَخِذِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ ع فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ع فَلَمَّا رَآهَا بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّةِ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

بمن قدمه اللّه و انما يقتدى بمن لا يؤمن فيه النفاق و يخاف عليه سوء النية فی متابعة الرسول طمعا فی حطام الدنيا، فليقتدوا بمن شاءوا ليميز اللّه الخبيث من الطيب و يجعل الخبيث بعضه على بعضه فيركمه جميعا فيجعله فی جهنم اولئک هم الخاسرون

و من الدلائل على أن رسوله الأمين الكريم على عمد و نظرا الى ترفيذ هذا الاختبار و البلوى، لم يعرف المنافقين بأشخاصهم، أننا نراه-صلوات اللّه عليه يقول لثلاثة من أصحابه فيهم سمرة ابن جندب و أبو هريرة الدوسی:« آخركم موتا فی النار» راجع الاستيعاب و أسد الغابة ترجمة سمرة» فيعمی ذلک على أصحابه الآخرين لئلا يركنوا الى أحد منهم فی دينهم.

و هكذا يقول لجماعة من أصحابه مجتمعين:« أحدكم ضرسه فی النار مثل احد» راجع البحار ج ۱۸ ص ۱۳۲ من طبعتنا هذه.

و على ذلک فليحمل ما رواه أحمد فی المسند ج ۵ ص ۲۷۳، و الطبرانی فی الكبير على ما فی مجمع الزوائد ج ۱ ص ۱۱۲ عن ابی مسعود قال: خطبنا رسول اللّه خطبة فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: ان فيكم منافقين، فمن سميت فليقم، ثمّ قال: قم يا فلان! قم يا فلان! قم يا فلان! حتى سمى ستة و ثلاثين رجلا، ثمّ قال: ان فيكم- أو منكم فاتقوا اللّه.

[۹۸] (۱) الطرائف ص ۱۱۳- ۱۱۵.

ع فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا أَخِي فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص مَا تَرَى وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَكَيْتَ أَ وَ مَا فِيهِمْ مَنْ تُسَرُّ بِرُؤْيَتِهِ فَقَالَ ع وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّ ةِ وَ اصْطَفَانِي عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ إِنِّي وَ إِيَّاهُمْ لَأَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَسَمَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَإِنَّهُ أَخِي وَ شَقِيقِ ى وَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِي وَ صَاحِبُ لِوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ صَاحِبُ حَوْضِي وَ شَفَاعَتِي وَ هُوَ مَوْلَى كُلِ

ص:38

مُسْلِمٍ وَ إِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ قَائِدُ كُلِّ تَقِيٍّ وَ هُوَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي وَ أُمَّتِي فِي حَيَ اتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي مُحِبُّهُ مُحِبِّي وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضِي وَ بِوَلَايَتِهِ صَارَتْ أُمَّتِي مَرْحُومَةً وَ بِعِدَاوَتِهِ صَارَتِ الْمُخَالِفَةُ لَهُ مِنْهَا مَلْعُونَةً وَ إِنِّي بَكَيْتُ حِينَ أَقْبَلَ لِأَنِّي ذَكَرْتُ غَدْرَ الْأُمَّ ةِ بِهِ بَعْدِي حَتَّى إِنَّهُ لَيُزَالُ عَنْ مَقْعَدِي وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ بَعْدِي ثُمَّ لَا يَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَ تَّى يُضْرَبَ عَلَى قَرْنِهِ ضَرْبَةً تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْيَتُهُ فِي أَفْضَلِ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ[99] وَ أَمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةُ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ هِيَ نُورُ عَيْنِي وَ هِيَ ثَمَرَةُ فُؤَادِ ى وَ هِيَ رُوحِيَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ وَ هِيَ الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ مَتَى قَامَتْ فِي مِحْرَابِهَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ زَهَرَ نُورُهَا لِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى أَمَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ إِمَائِي قَائِمَةً بَيْنَ يَدَيَّ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهَا مِنْ خِيفَتِي وَ قَدْ أَقْبَلَتْ بِقَلْبِهَا عَلَى عِبَادَتِي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ شِيعَتَهَا مِنَ النَّارِ وَ أَنِّي لَمَّا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ مَا يُصْنَعُ بِهَا بَعْدِي كَأَنِّي بِهَا وَ قَدْ دَخَلَ الذُّلُّ بَيْتَهَا وَ انْتُهِكَتْ حُرْمَتُهَا وَ غُصِبَتْ حَقَّهَا وَ مُنِعَتْ إِرْثَهَا وَ كُسِرَتْ جَنْبَتُهَا وَ أَسْقَطَتْ جَنِينَهَا وَ هِيَ تُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهْ فَلَا تُجَابُ وَ تَسْتَغِيثُ فَلَا تُغَاثُ فَلَا تَزَالُ بَعْدِي مَحْزُونَةً مَكْرُوبَةً بَاكِيَةً تَتَذَكَّرُ انْقِطَاعَ الْوَحْيِ عَنْ بَيْتِهَا مَرَّةً وَ تَتَذَكَّرُ فِرَاقِي أُخْرَى وَ تَسْتَوْحِشُ إِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ لِفَقْدِ صَوْتِيَ الَّذِي كَانَتْ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ إِذَا تَهَجَّدْتُ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ تَرَى نَفْسَهَا ذَلِيلَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فِي أَيَّامِ أَبِيهَا عَزِيزَةً فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤْنِسُهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالْمَلَائِكَةِ فَنَادَتْهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُ ولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ[100] يَا فَاطِمَةُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي

ص:39

وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ[101] ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجَعُ فَتَمْرَضُ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ تُمَرِّضُهَا وَ تُؤْنِسُهَا فِي عِلَّتِهَا فَتَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ إِنِّي سَئِمْتُ الْحَيَاةَ وَ تَبَرَّمْتُ بِأَهْلِ الدُّنْيَا فَأَلْحِقْنِي بِأَبِي فَيُلْحِقُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِي فَتَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْ لِ بَيْتِي فَتَقْدَمُ عَلَيَّ مَحْزُونَةً مَكْرُوبَةً مَغْمُومَةً مَغْصُوبَةً مَقْتُولَةً فَأَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مَنْ ظَلَمَهَا وَ عَاقِبْ مَنْ غَصَبَهَا وَ ذَلِّلْ مَنْ أَذَلَّهَا وَ خَلِّدْ فِي نَارِكَ مَنْ ضَرَبَ جَنْبَيْهَا حَتَّى أَ لْقَتْ وَلَدَهَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ آمِينَ وَ أَمَّا الْحَسَنُ ع فَإِنَّهُ ابْنِي وَ وَلَدِي وَ مِنِّي وَ قُرَّةُ عَيْنِي وَ ضِيَاءُ قَلْبِي وَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي وَ هُوَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ حُجَّ ةُ اللَّهِ عَلَى الْأُمَّ ةِ أَمْرُهُ أَمْرِي وَ قَوْلُهُ

---

[99] (١) البقرة: ١٥٨.

[100] (٢) آل عمران: ۴٢.

[101] (١) آل عمران: ۴٣.

قَوْلِی مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ إِنِّی لَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهِ تَذَکَّرْتُ مَا یَجْ ری عَلَیْهِ مِنَ الذُّلِّ بَعْدِی فَلَا یَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّی یُقْتَلَ بِالسَّمِّ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَبْکِی الْمَلَائِکَةُ وَ السَّبْعُ الشِّدَادُ لِمَوْتِهِ وَ یَبْکِیهِ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الطَّیْرُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ وَ الْحِیتَانُ فِی جَوْفِ الْمَاءِ فَمَنْ بَکَاهُ لَمْ تَعْمَ عَیْنُهُ یَوْمَ تَعْمَی الْعُیُونُ وَ مَنْ حَزِنَ عَلَیْهِ لَمْ یَحْزَنْ قَلْبُهُ یَوْمَ تَحْزَنُ الْقُلُوبُ وَ مَنْ زَارَهُ فِی بَقِیعِهِ ثَبَتَتْ قَدَمُهُ عَلَی الصِّرَاطِ یَوْمَ تَزِلُّ فِیهِ الْأَقْدَامُ وَ أَمَّا الْحُسَیْنُ ع فَإِنَّهُ مِنِّی وَ هُ وَ ابْنِی وَ وَلَدِی وَ خَیْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ أَخِیهِ وَ هُوَ إِمَامُ الْمُسْلِمِینَ وَ مَوْلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ خَلِیفَةُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ غِیَاثُ الْمُسْتَغِیثِینَ وَ کَهْفُ الْمُ سْتَجِیرِینَ وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ أَجْمَعِینَ وَ هُوَ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ بِلَبُ نَجَاةِ الْأُمَّةِ أَمْرُهُ أَمْرِی وَ طَاعَتُهُ طَاعَتِی مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُهُ تَذَکَّرْتُ مَا یُصْنَعُ بِهِ بَعْدِی کَأَنِّی بِهِ وَ قَدِ اسْتَجَارَ بِحَرَمِی وَ قُرْبِی فَلَا یُجَا رُ فَأَضُمُّهُ فِی مَنَامِی إِلَی صَدْرِی وَ آمُرُهُ بِالرِّحْلَةِ عَنْ دَارِ هِجْرَتِی وَ أُبَشِّرُهُ بِالشَّهَادَةِ فَیَرْتَحِلُ عَنْهَا إِلَی أَرْضِ مَقْتَلِهِ وَ مَوْضِعِ مَصْرَعِهِ أَرْضِ

ص:40

کَرْبٍ وَ بَلَاءٍ وَ قَتْلٍ وَ فَنَاءٍ تَنْصُرُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ أُولَئِکَ مِنْ سَادَةِ شُهَدَاءِ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ قَدْ رُمِیَ بِسَهْمٍ فَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ صَرِیعاً ثُمَّ یُذْبَحُ کَمَا یُذْبَحُ الْکَبْشُ مَظْلُوماً ثُمَّ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ ص وَ بَکَی مَنْ حَوْلَهُ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالضَّجِیجِ ثُمَّ قَامَ ع وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْکُو إِلَیْکَ مَا یَلْقَی أَهْلُ بَیْتِی بَعْدِی ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ[102].

بیان: قال فی النهایة

فِی الْحَدِیثِ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّی.

بالفتح القطعة من اللحم و قد تکسر أی أنها جزء منی و فی القاموس التمریض حسن القیام علی المریض و قال الصرع الطرح علی الأرض کالمصرع کمقعد و هو موضعه أیضا.

۲- جا[103]، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیلٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِنْقَرٍ عَ نْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا شُرَحْبِیلُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْعَبَّاسِ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ أَفَاقَ إِفَاقَةً وَ نَحْنُ نَبْکِی فَقَالَ مَا الَّذِی یُبْکِیکُمْ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ نَبْکِی لِغَیْرِ خَصْلَةٍ نَبْکِی لِفِرَاقِکَ إِیَّانَا وَ لِانْقِطَاعِ خَبَرِ السَّمَاءِ عَنَّا وَ نَبْکِی الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ ص أَمَا إِنَّکُمُ الْمَقْهُورُونَ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ بَعْدِی[104].

---

[102] (۱) أمالی الصدوق: ۶۸- ۷۱.

[103] (۲) أمالی المفید: ۲۱۵.

[104] (۳) أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۲۲، و قوله« نبکی لغیر خصلة» یعنی أن بکاءنا لخصال شتی و علل کثیرة.....

۳- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی الْحَارِثِ شُرَیْحٍ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ أَبِی أُمَامَةَ الْبَاهِلِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَتُنْقَضَنَّ عُرَی الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً كُلَّمَا نُقِضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِی تَلِیهَا فَأَوَّلُهُنَّ نَقْضُ

ص:41

الْحُكْمِ وَ آخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ[۱۰۵].

۴- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص الْوَفَاةُ بَكَى حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحْیَتَهُ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْكِیكَ فَقَالَ أَبْكِی لِذُرِّیَّتِی وَ مَا تَصْنَعُ بِهِمْ شِرَارُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی كَأَنِّی بِفَاطِمَةَ بِنْتِی وَ قَدْ ظُلِمَتْ بَعْدِی وَ هِیَ تُنَادِی یَا أَبَتَاهْ یَا أَبَتَاهْ فَلَا یُعِینُهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِی فَسَمِعَتْ ذَلِكَ فَاطِمَةُ ع فَبَكَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَبْكِینَّ یَا بُنَیَّةِ فَقَالَتْ لَسْتُ أَبْكِی لِمَا یُصْنَعُ بِی مِنْ بَعْدِكَ وَ لَكِنِّی أَبْكِی لِفِرَاقِكَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَبْشِرِی یَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ بِسُرْعَةِ اللَّحَاقِ بِی فَإِنَّكِ أَوَّلُ مَنْ یَلْحَقُ بِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِی[۱۰۶].

۵- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سَعِیدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی الْبُهْلُولِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ حَكِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ سَالِمٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ فِی الرَّحْبَةِ جَالِسٌ انْتَدِبُوا وَ هُوَ عَلَی الْمَسِیرِ مِنَ السَّوَادِ فَانْتَدَبُوا نحو [نَحْواً] مِنْ مِائَةٍ فَقَالَ وَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَقَدْ حَدَّثَنِی خَلِیلِی رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِی مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً مَعْهُوداً وَ قَضَاءً مَقْضِیّاً وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَی[۱۰۷].

بیان: انتدب أجاب.

۶- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِیرَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّیْثِیِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ الْیَشْكُرِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ سَنَةَ فَتْحِ تُسْتَرَ حَتَّی قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ

ص:42

---

[۱۰۵] (۱) أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸۹.

[۱۰۶] (۲) أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۹۱.

[۱۰۷] (۳) أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۰.

فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ جَهْمٌ مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ الْقَوْمُ أَ مَا تَعْرِفُهُ فَقُلْتُ لَا فَقَالُوا هَذَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنِ الْ خَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ سَأُحَدِّثُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ إِنَّهُ جَاءَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ كُنْتُ أُعْطِيتُ مِنَ الْقُرْآنِ فِقْهاً وَ كَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ فَيَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ص فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْهُ قَالَ السَّيْفُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّةٌ قَالَ نَعَمْ يَكُونُ إِمَارَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ وَ هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ تَفْشُو رُعَاةُ الضَّلَالَةِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةَ عَدْلٍ فَالْزَمْهُ وَ إِلَّا فَمُتْ عَاضّاً عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ[١٠٨].

بيان: الجهم العاجز الضعيف.

وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ هَذِهِ الرِّوَايَةَ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ هَكَذَا: خَرَجْتُ زَمَنَ فُتِحَتْ تُسْتَرُ حَتَّى قَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ حَسَنُ الثَّغْرِ يُعْرَفُ فِيهِ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ فَقُلْتُ مَنِ الرَّجُلُ فَقَالَ الْقَوْمُ أَ وَ مَا تَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا قَالُوا هَذَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَقَعَدْتُ وَ حَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ص عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ ا لشَّرِّ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ سَأُخْبِرُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ جَاءَ الْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ فَهْماً فِي الْقُرْآنِ فَكَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ وَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَ رٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ص السَّيْفُ قُلْتُ وَ هَلْ بَعْ دَ السَّيْفِ بَقِيَّةٌ قَالَ نَعَمْ إِمَارَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ وَ هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يَنْشَأُ رُعَاةُ الضَّلَالَةِ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ

ص:43

خَلِيفَةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ وَ أَخَذَ مَالَكَ فَالْزَمْهُ وَ إِلَّا فَمُتْ وَ أَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ نَهْرٌ وَ نَارٌ فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ وَ حُطَّ وِزْرُهُ وَ مَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَ حُطَّ أَجْرُهُ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ يُنْتَجُ الْمُهْرُ فَلَا يُرْكَبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ[١٠٩].

---

[١٠٨] (١) أمالى الطوسىّ ج ١ ص ٢٢۴.

[١٠٩] (١) تراه فى مشكاة المصابيح ص ۴۶١ و لفظه: و عن حذيفة قال: كان الناس يسألون رسول اللّه عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى، قال: قلت: يا رسول اللّه انا كنا فى جاهلية و شر فجاءنا اللّه بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: و هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم و فيه دخن، قلت: و ما دخنه؟ قال: قوم يستنون بغير سنتى و يهدون بغير هديى، تعرف منهم و تنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول اللّه صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرنى ان أدركنى ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين و امامهم، قلت فان لم يكن لهم جماعة و لا امام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، و لو أن تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت و أنت على ذلك

قال: و فى رواية المسلم قال: يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهداى و لا يستنون بسنتى، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس، قال حذيفة: قلت كيف أصنع يا رسول اللّه ان أدركت ذلك؟ قال: تسمع و تطيع الامير و ان ضرب ظهرك و أخذ مالك، فاسمع و أطع

ثم قال الصدع مفتوحة الدال من الرجال الشاب المعتدل و يقال الصدع الربعة فى خلقة الرجل بين الرجلين و قوله هدنة على دخن معناه صلح على بقايا من الضغن و ذلک أن الدخان أثرَ النارِ يدل على بقية منها و قال أبو عبيد أصل الدخن أن يكون فى لون الدابة أو الثوب أو غيره ذلک كدورة إلى سواد

وَ فِى

ص:44

بَعْضِ الرِّوَايَاتِ[110]: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْهُدْنَةُ عَلَى الدَّخَنِ مَا هِيَ قَالَ لَا يَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِى كَانَتْ عَلَيْهِ.

و يروى «جماعة على أقذاء» يقول يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبّهه بأقذاء العين انتهى.

و أقول

رواه فى جامع الأصول[111] بأسانيد عن البخارى و مسلم و أبى داود و فى بعض رواياته: و هل للسيف من تقية.

و

فى بعضها: قلت و بعد السيف قال تقية على أقذاء و هدنة على دخن.

أقول: و الحديث متفق عليه فى صحيح مسلم و البخارى، راجع صحيح البخارىّ كتاب الفتن ١١، كتاب المناقب ٢٥ و ٦٥، صحيح مسلم كتاب الامارة الحديث ٥١، سنن ابى داود كتاب الفتن الرقم ١، مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦.

[110] (١) رواه أبو داود و لفظه:« قال: قلت يا رسول اللّه أ يكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر؟ قال: نعم، قلت: فما العصمة؟ قال: السيف، قلت: و هل بعد السيف بقية[تقية] قال:

نعم تكون امارة على اقذاء و هدنة على دخن، قلت: ثم ما ذا؟ قال: ثم ينشأ دعاة الضلال فان كان للّه فى الأرض خليفة جلد ظهرک و أخذ مالک فأطعه، و الا فمت و أنت عاض على جذل شجرة قلت: ثم ما ذا؟ قال: ثم يخرج الدجال بعد ذلک معه نهر و نار، فمن وقع فى ناره وجب اجره و حط وزره، و من وقع فى نهره وجب وزره و حط اجره، قال: قلت: ثم ما ذا؟ قال: ثم ينتج المهر فلا يركب حتّى تقوم الساعة

و فى رواية: قال: هدنة على دخن و جماعة على اقذاء، قلت: يا رسول اللّه الهدنة على الدخن ما هى؟ قال: لا ترجع قلوب أقوام على الذى كانت عليه، قلت: بعد هذا الخير شر؟ قال:

فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب النار، فان مت يا حذيفة و أنت عاض على جذل خير لک من أن تتبع أحدا منهم‌راجع مشكاة المصابيح: ۴۶۳.

[111] (٢) جامع الأصول ج ١٠ ص ٤١٤- ٤١٧.

و فی شرح السنة و غیره بقیة بالباء الموحدة و المعانی متقاربة أی هل بعد السیف شی ء یتقی به من الفتنة أو یتقی و یشفق به علی النفس و جذل الشجرة بالکسر أصلها و المعنی مت معتزلا عن الخلق حتی تموت و لو احتجت إلی أن تأکل أصول الأشجار و یحتمل أن یکون کنایة عن شدة الغیظ.

۷- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْفَضْلِ عَنْ مُسَدَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَسَارٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُکَیْنٍ عَنْ مَطَرِ بْنِ خَلِیفَةَ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ

ص:45

مُرْثِدٍ الْحِمَّانِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ إِلَیَّ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی[۱۱۲].

۸- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحَفَّارُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الْخَزَّازِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْهَاشِمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی قِلَابَةَ عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی قَالَ قَالَ أَبِی: دَفَعَ النَّبِیُّ ص الرَّایَةَ یَوْمَ خَیْبَرَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَوْقَفَهُ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ قَالَ لَهُ تُقَاتِلُ عَلَی التَّأْوِیلِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی التَّنْزِیلِ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ قَالَ لَهُ أَ نَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتَ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ تُبَیِّنُ لَهُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَیْهِمْ بَعْدِی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامُ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بَعْدِی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ[۱۱۳] وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْآخِذُ بِسُنَّتِی وَ الذَّابُّ عَنْ مِلَّتِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ أَنْتَ مَعِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ وَ أَنْتَ مَعِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ أَنْتَ بَعْدِی تَدْخُلُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَةُ ع وَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیَّ بِأَنْ أَقُومَ بِفَضْلِکَ فَقُمْتُ بِهِ فِی النَّاسِ وَ بَلَّغْتُهُمْ مَا أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِتَبْلِیغِهِ وَ قَالَ لَهُ اتَّقِ الضَّغَائِنَ الَّتِی لَکَ فِی صُدُورِ مَنْ لَا یُظْهِرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِی أُولئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ یَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ثُمَّ بَکَی النَّبِیُّ ص فَقِیلَ مِمَّ بُکَاؤُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ ع أَنَّهُمْ یَظْلِمُونَهُ وَ یَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ وَ یُقَاتِلُونَهُ وَ یَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ یَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ وَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ ع عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ نَّ ذَلِکَ یَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَ عَلَتْ کَلِمَتُهُمْ وَ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَی مَحَبَّتِهِمْ وَ کَانَ

ص:46

[۱۱۲] (۱) أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۰.

[۱۱۳] (۲) براءة: ۳.

الشَّانِئُ لَهُمْ قَلِيلًا وَ الْكَارِهُ لَهُمْ ذَلِيلًا وَ كَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ وَ ذَلِکَ حِينَ تَغَيُّرِ الْبِلَادِ وَ تَضَعُّفِ الْعِبَادِ وَ الْإِيَاسِ مِنَ الْفَرَجِ وَ عِنْدَ ذَلِکَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ص اسْمُهُ كَاسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ كَاسْمِ ابْنِي [۱۱۴] وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي يُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَ يُخْمِدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ وَ يَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَ خَائِفٍ لَهُمْ قَالَ وَ سَكَنَ الْبُكَاءُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَ قَضَاءَهُ لَا يُرَدُّ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَ احْفَظْهُمْ وَ ارْعَهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ

ص:47

وَ انْصُرْهُمْ وَ أَعِنْهُمْ وَ أَعِزَّهُمْ وَ لَا تُذِلَّهُمْ وَ اخْلُفْنِي فِيهِمْ إِنَّکَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[۱۱۵].

۹- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاكِرٍ مِنْ أَهْلِ الْمَصِّيصَةِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ[۱۱۶].

بیان: الجمر بالفتح جمع الجمرة و هی النار المتقدة.

---

[۱۱۴] (۱) فی المصدر:« و اسم أبیه کاسم أبی » و هو الثابت فی کتب العامّة، الا أن الحدیث لا یصحّ من حیث السند، علی ما تقف علیه فی ج ۵۱ ص ۸۶(تاریخ الإمام الثانی عشر علیه السلام) راجعه ان شئت، و علی فرض الصحة و تحقیق لفظ الحدیث نقول: لما کان المهدی ص یخرج بعد دهر طویل من ولادته، لا یمکنه فی بدء دعوته أن یعرف نفسه و یحقق نسبه بأنّه محمّد بن الحسن بن علیّ ... علیهم الصلاة و السلام لعدم الجدوی بذلک، و لان أهل مکّة- و هو علیه السلام انما یظهر فی بدء الدعوة بمکّة المکرمة زادها اللّه شرفا- غیر معترفین بغیبته دهرا طویلا، و لا بامامة آبائه الکرام، علیهم الصلاة و السلام

فهو علیه السلام انما یعرف نفسه بأنّه محمّد بن عبد اللّه، یعنی أن اسمه الشریف محمّد و أن أباه عبد من عباد اللّه الصالحین، لا یهم الناس أن یعرفوه بأکثر من ذلک، و انما علیهم أن یعرفوه بأنه المهدی الموعود فی کلام النبیّ الأعظم« انه لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول اللّه ذلک الیوم حتی یبعث اللّه فیه رجلا منی من أهل بیتی یملا الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا».

فالرسول الاکرم ص انما أخبر أمته بخروج المهدی من أهل بیته و انما عرفه بما یعرف المهدی ص نفسه حین یظهر دعوته فی آخر الزمان، فلاتناقض هذا الحدیث ما أجمعت الإمامیّة علیه بأن المهدی علیه الصلاة و السلام هو محمّد بن الحسن العسکریّ المولود فی سنة ۲۵۵ من هجرة النبیّ ص، غاب بأمر اللّه عزّ و جلّ و سیظهر إنشاء اللّه عاجلا لیجمع شمل المسلمین و یحق الحق و یبطل الباطل و لو کره الکافرون

[۱۱۵] (۱) أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۶۰- ۳۶۳.

[۱۱۶] (۲) أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۹، و أخرجه عن الترمذی فی مشکاة المصابیح ص ۴۵۹ و قال المولی علی القاری فی شرحه: یعنی کما لا یمکن القبض علی الجمرة الا بصبر شدید و تحمل المشقة، کذلک فی ذلک الزمان، لا یتصور حفظ دینه و نور ایمانه الا بصبر عظیم و تعب جسیم، و من المعلوم أن المشبه به یکون أقوی، فالمراد به المبالغة، فلا ینافیه أن ما أحد یصبر علی قبض الجمر. اقول: راجع الحدیث فی سنن الترمذی کتاب الفتن الرقم ۷۳ تفسیر سورة المائدة ۱۸ سنن ابی داود کتاب الملاحم الرقم ۱۷ سنن ابن ماجة کتاب الفتن الرقم۱۷، مسند ابن حنبل ج ۲ ص ۳۹۰ و ۳۹۱.

١٠- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا قَالَ نَعَمْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قَالَهَا ثَلَاثاً[١١٧].

١١- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً ع بِمَا يَلْقَى بَعْدَهُ فَبَكَى عَلِيٌّ ع وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَسْأَلُكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ وَ حَقِّ قَرَابَتِي وَ حَقِّ صُحْبَتِي لَمَّا دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَقْبِضَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص:48

تَسْأَلُنِي أَنْ أَدْعُوَ رَبِّي لِأَجَلٍ مُؤَجَّلٍ قَالَ فَعَلَى مَا أُقَاتِلُهُمْ قَالَ عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي الدِّينِ[١١٨].

بيان: قوله ص لأجل مؤجل أى لأمر محتوم لا يمكن تغييره.

١٢- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ جُنَادَةَ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَقُولُ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ص وَ هُوَ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِي فَتَذَاكَرْنَا الدَّجَّالَ فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ص مُحْمَرّاً وَجْهُهُ فَقَالَ لَغَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَّالِ الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ وَ سَفْكُ دِمَاءِ عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ[١١٩].

١٣- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْآنُكُ فِي النَّارِ يَعْنِي الرَّصَاصَ وَ مَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْإِحْدَاثِ فِي دِينِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ غَيِّراً[١٢٠].

بيان: قال فى القاموس غيره جعله غير ما كان و حوله و بدله و الاسم الغير و غير الدهر كعنب أحداثه المغيرة.

١٤- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ أَسْوَدُ وَ مِنْطَقَةٌ فِيهَا خَنْجَرٌ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا الزِّيُّ قَالَ زِيُّ وُلْدِ عَمِّكَ الْعَبَّاسِ يَا مُحَمَّدُ وَيْلٌ لِوُلْدِكَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ فَجَزِعَ النَّبِيُّ ص فَقَالَ يَا عَمِّ وَيْلٌ لِوُلْدِي مِنْ وُلْدِكَ فَقَالَ

---

[١١٧] (٣) أمالى الطوسىّ ج ٢ ص ٩٩.

[١١٨] (١) أمالى الطوسىّ ج ٢ ص ١١٥.

[١١٩] (٢) أمالى الطوسىّ ج ٢ ص ١٢٦.

[١٢٠] (٣) أمالى الطوسىّ ج ٢ ص ١٣٢.

ص:49

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَأَجُبُّ نَفْسِی قَالَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا فِيهِ[۱۲۱].

بيان: الجب استيصال الخصية و لعل المراد بجف القلم جريان القضاء و الحكم

ص:50

الإلهی بعدم معاقبة رجل لفعل آخر و عدم المعاقبة قبل صدور الذنب أو أنه ولد عبد الله الذی يكون هذا النسل الخبيث منه فلا ينفع الجب و بالجملة إنه من أسرار القضاء و القدر التی تحير فيها عقول أكثر البشر[۱۲۲].

---

[۱۲۱] (۱) علل الشرائع ج ۲ ص ۳۷ أقول أخرج الخطيب فی تاريخه ج ۱۳ ص ۴۵۲ قال: لما قدم الرشيد المدينة، أعظم أن يرقی منبر النبیّ ص فی قباء أسود و منطقة، فقال أبو البختری: حدّثنی جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه قال :« نزل جبريل علی النبیّ ص و عليه قباء و منطقة مخنجرا فيها بخنجر » ثمّ كذبه فی حديثه ذلک و نقل عن المعافی التيمی أشعارا ينكر فيها علی أبی البختری منها

يا قاتل اللّه ابن وهب لقد	أعلن بالزور و بالمنكر
يزعم أن المصطفی أحمدا	أتاه جبريل التقی السری
عليه خف و قبا أسود	مخنجرا فی الحقو بالخنجر

ثمّ ذكر فی ص ۴۵۳ بإسناده عن يحيی بن معين أنّه وقف علی حلقة أبی البختری فإذا هو يحدث بهذا الحديث عن جعفر بن محمّد عن أبيه فقال له : كذبت يا عدو اللّه علی رسول اللّه، قال:

فأخذنی الشرط، قال: فقلت لهم: هذا يزعم أن رسول ربّ العالمين نزل علی النبیّ ص و عليه قباء فقالوا لی: هذا و اللّه قاض كذاب، و أفرجوا عنی

قلت: اصل الحديث ما تراه فی الصلب، و ظاهره نزول جبريل متمثلا بهذا الزی ليری رسول اللّه كيف يتزيا بنو عمه بزی الجبابرة و كيف يتخذون لباس أهل النار شعارا لهم، فالحديث قدح لبنی العباس و مثلبة خازية لهم و لمن يعجبه شأنهم، لكن وهب بن وهب أبا البختری، حرف الكلام عن موضعه، و جاء بالحديث علی غير وجهه، فجعله مدحا لبنی العباس و زيهم الجابرة الغاشمة طمعا فی دنياهم الدنية و من يرد حرث الدنيا نؤته منها و ما له فی الآخرة منصيب.

[۱۲۲] (۱) اقول: قال اللّه عزّ و جلّ \i« الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا »\E و لما كان بناء الخلقة علی الابتلاء و بلوی السرائر بمعنی ظهور أعمالهم و نياتهم فی منصة الظهور حتی لا ينكرها منكر حين الجزاء؛ بعث الی هذا العالم المشهود فی كل زمن جيلا من المتمردين- فی علمه- و شرذمة قليلة من المتقين معهم، و جعل هؤلاء فتنة لاولئک، حتی يتعرف كل واحد من الفريقين و يتشكل علی شاكلته، ثمّ يجمعهم اللّه جميعا يوم القيامة فيجازی كلا بما أظهر من نفسياته و أعماله: فريق فی الجنة و فريق فی السعير.

فقد جف القلم علی آل محمّد بأن يخرجوا فی هذا العالم المشهود حين تخرج آل أميّة و بنو العباس ظاهرين علی أمر الأمة، و لا مناص من ذلک الاختبار الإلهی،\i الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ..\iE وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ\E.

۱۵- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع عَنِ النَّبِيِّ ص : أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي هَاشِمٍ أَنْتُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي[۱۲۳].

۱۶- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ ع إِذَا مِتُّ ظَهَرَتْ لَكَ ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ يَتَمَالَئُونَ عَلَيْكَ وَ يَمْنَعُونَكَ حَقَّكَ[۱۲۴].

بيان: في القاموس ملأه على الأمر ساعده و شايعه كمالأه و تمالئوا عليه اجتمعوا.

۱۷- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ ع إِنَّ أُمَّتِي سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي وَ يَتَّبِعُ ذَلِكَ بَرُّهَا وَ فَاجِرُهَا[۱۲۵].

ص:51

۱۸- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا عَلِيُّ لَا يَحْفَظُنِي فِيكَ إِلَّا الْأَتْقِيَاءُ الْأَبْرَارُ الْأَصْفِيَاءُ وَ مَا هُمْ فِي أُمَّتِي إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فِي اللَّيْلِ الْغَابِرِ[۱۲۶].

بيان: في الليل الغابر أي الذي مضى كثير منه و اشتد لذلك ظلامه.

۱۹- فس، [تفسير القمي]: وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ [۱۲۷] فَإِنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا يُصِيبُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَعْدَهُ وَ ادِّعَاءِ مَنِ ادَّعَى الْخِلَافَةَ دُونَهُمْ اغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً أَيْ نَخْتَبِرُهُمْ وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ فَأَعْلَمَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ كُلُّ نَفْسٍ[۱۲۸].

۲۰- لى، [الأمالي للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذِ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَبَكَى فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبْكِي مِمَّا يُصْنَعُ بِكُمْ بَعْدِي فَقُلْتُ وَ مَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبْكِي مِنْ ضَرْبَتِكَ عَلَى الْقَرْنِ وَ لَطْمِ فَاطِمَةَ خَدَّهَا وَ طَعْنَةِ الْحَسَنِ فِي الْفَخِذِ وَ السَّمِّ الَّذِي يُسْقَى وَ

---

[۱۲۳] (۲) عيون الأخبار ج ۲ ص ۶۱.

[۱۲۴] (۳) عيون الأخبار ج ۲ ص ۶۷.

[۱۲۵] (۴) عيون الأخبار ج ۲ ص ۶۷.

[۱۲۶] (۱) عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۳۲ و الصحيح: الليل الغامر: شديد الظلمة.

[۱۲۷] (۲) الأنبياء: ۳۴.

[۱۲۸] (۳) تفسير القمّيّ: ۴۲۸.

قَتْلِ الْحُسَيْنِ قَالَ فَبَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ جَمِيعاً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَلَقَنَا رَبُّنَا إِلَّا لِلْبَلَاءِ قَالَ أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ[129].

ص:52

٢١- ک، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَرْضَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ ع فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِأَبِيهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الضَّعْفِ بَكَتْ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْشَى الضَّيْعَةَ عَلَى نَفْسِي وَ وُلْدِي بَعْدَكَ فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ أَنَّهُ حَتَمَ الْفَنَاءَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ وَ جَعَلَنِي نَبِيّاً وَ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا زَوْجَكِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَكِ إِيَّاهُ وَ أَنْ أَتَّخِذَهُ وَلِيّاً وَ وَزِيراً وَ أَنْ أَجْعَلَهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي فَأَبُوكِ خَيْرُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ بَعْلُكِ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُ بِي مِنْ أَهْلِي ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَكِ[130] وَ وُلْدَكِ وَ أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ ابْنَاكِ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبْنَاءُ بَعْلِكِ أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلُّهُمْ هَادُونَ مَهْدِيُّونَ وَ الْأَوْصِيَاءُ بَعْدِي أَخِي عَلِيٌّ ثُمَّ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فِي دَرَجَتِي وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دَرَجَتِي وَ دَرَجَةِ أَوْصِيَائِي وَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَ مَا تَعْلَمِينَ يَا بُنَيَّةِ أَنَّ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاكِ زَوَّجَكِ خَيْرَ أُمَّتِي وَ خَيْرَ أَهْلِ بَيْتِي أَ قْدَمَهُمْ سِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْماً فَاسْتَبْشَرَتْ فَاطِمَةُ ع وَ فَرِحَتْ بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا بُنَيَّةِ إِنَّ لِبَعْلِكِ[131] مَنَاقِبَ إِيمَانُهُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَبْلَ كُلِ

ص:53

أَحَدٍ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي وَ عِلْمُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّتِي وَ لَيْسَ أَ حَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي غَيْرُ عَلِيٍّ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَّمَنِي عِلْماً لَا يَعْلَمُهُ غَيْرِي وَ عَلَّمَ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ عِلْماً وَ كُلُّ مَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ وَ أَمَرَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُعَلِّمَهُ إِيَّاهُ فَفَعَلْتُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي وَ فَهْمِي وَ حِكَمِي غَيْرُهُ وَ إِنَّكِ يَا بُنَيَّةِ زَوْجَتُهُ وَ ابْنَاهُ سِبْطَايَ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ وَ هُمَا سِبْطَا أُمَّتِي وَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آتَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ يَا بُنَيَّةِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَداً مِنَ الْأَوَّلِينَ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَا يُعْطِيهَا أَحَداً مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرَنَا نَبِيُّنَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ هُوَ أَبُوكِ وَ وَصِيُّنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكِ وَ شَهِيدُنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ عَمُّ أَبِيكِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَكَ قَالَ لَا بَلْ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا

---

[129] (۴) أمالی الصدوق: ۸۱- ۸۲.

[130] (۱) فاختارک و أحد عشر رجلا من ولدک خ ل و هو الموجود فی کتاب سلیم.

[131] (۲) فی کتاب سلیم: ان لعلی بن أبی طالب ثمانیة أضراس ثواقب نواقد مناقب إلخ.

الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ [۱۳۲] ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارُ فِی الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ ابْنَاكِ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ سِبْطَا أُمَّتِی وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنَّا وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ مَهْدِیُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِی يَمْلَأُ الْأَرْ ضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً قَالَتْ فَأَیُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَ أَفْضَلُ قَالَ عَلِیٌّ بَعْدِی أَفْضَلُ أُمَّتِی وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِی بَعْدَ عَلِیٍّ ع وَ بَعْدَكِ وَ بَعْدَ ابْنَیَّ وَ سِبْطَیَّ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ وَ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِ ابْنِی هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ مِنْهُمُ الْمَهْدِیُّ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَيْهَا وَ إِلَى بَعْلِ هَا وَ إِلَى ابْنَيْهَا فَقَالَ يَا سَلْمَانُ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّی سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ أَمَا إِنَّهُمْ مَعِی فِی الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ

ص:54

عَلَى عَلِیٍّ ع فَقَالَ يَا أَخِی إِنَّكَ سَتَبْقَى بَعْدِی وَ سَتَلْقَ ى مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ وَ ظُلْمِهِمْ لَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً فَقَاتِلْ مَنْ خَالَفَكَ بِمَنْ وَافَقَكَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاصْبِرْ وَ كُفَّ يَدَكَ وَ لَا تَلْقَ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنَّكَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ قَوْمُهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَ يْشٍ إِيَّاكَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ مَنِ ا تَّبَعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ يَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ قَضَى الْفُرْ قَةَ وَ الِاخْتِلَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى حَتَّى لَا يَخْتَلِفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا يُنَازِعَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا يَجْحَدَ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ وَ لَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النِّقْمَةَ وَ التَّغْيِيرَ حَتَّى يُكَذِّبَ الظَّالِمُ وَ يُعْلَ مَ الْحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الْقَرَارِ لِيَجْزِیَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِیَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فَقَالَ عَلِیٌّ ع الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً عَلَى نَعْمَائِهِ وَ صَبْراً عَلَى بَلَائِهِ[۱۳۳].

۲۲- أَقُولُ وَجَدْتُ فِی أَصْلِ كِتَابِ الْهِلَالِیِّ،: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ مُوسَى إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِی [۱۳۴] قَالَ سُلَيْمٌ وَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَأَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَةٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ قَالَ ص مَا أَحْسَنَهَا وَ لَكَ فِی الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَةٍ أُخْرَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ قَالَ مَا أَحْسَنَهَا وَ لَكَ فِی الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ يَقُولُ لَكَ فِی الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِی ثُمَّ أَجْهَشَ بَاكِياً وَ قَالَ بِأَبِی الْوَحِيدُ الشَّهِيدُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا يُبْدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ

---

[۱۳۲] (۱) فی كتاب سليم: ذو الهجرتين و ذو الجناحين أقول: و المراد أن جعفرا من الخصال التی أعطاها أهل البيت، و يحتمل سقوط عبارة هكذا :« و أخو بعلك جعفر بن أبی طالب».

[۱۳۳] (۱) كمال الدين ص ۲۶۲- ۲۶۴.

[۱۳۴] (۲) كتاب سليم ۶۹- ۷۰. مع أدنى تفاوت.

بَعْدِی أَحْقَادُ بَدْرٍ وَ تِرَاتُ أُحُدٍ قُلْتُ فِی سَلَامَةٍ مِنْ دِینِی قَالَ فِی سَلَامَةٍ مِنْ دِینِکَ فَأَبْشِرْ یَا عَلِیُّ فَإِنَّ حَیَاتَکَ وَ مَوْتَکَ مَعِی وَ أَنْتَ أَخِی وَ أَنْتَ وَصِیِّی وَ أَنْتَ صَفِیِّی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ الْمُؤَدِّی عَنِّی وَ أَنْتَ تَقْضِی دَیْنِی وَ تُنْجِزُ عِدَاتِی عَنِّی وَ أَنْتَ تُبْرِئُ ذِمَّتِی وَ تُؤَدِّی أَمَانَتِی وَ تُقَاتِلُ عَلَی سُنَّتِی النَّاکِثِینَ مِنْ أُمَّتِی وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ وَ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ لَکَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ قَوْمُهُ وَ کَادُوا یَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَیْشٍ إِیَّاکَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَیْکَ فَإِنَّکَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ إِنَّ مُوسَی أَمَرَ هَارُونَ حِینَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَیْهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَاناً أَنْ یُجَاهِدَهُمْ بِهِمْ وَ إِنْ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ یَکُفَّ یَدَهُ وَ یَحْقُنَ دَمَهُ وَ لَا یُفَرِّقَ بَیْنَهُمْ یَا عَلِیُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَ أَسْلَمَ مَعَهُ قَوْمُهُ طَوْعاً وَ قَوْمٌ آخَرُونَ کَرْهاً فَسَلَّطَ اللَّهُ الَّذِینَ أَسْلَمُوا کَرْهاً عَلَی الَّذِینَ أَسْلَمُوا طَوْعاً فَقَتَلُوهُمْ لِیَکُونَ أَعْظَمَ لِأُجُورِهِمْ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِیِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَی أَهْلِ حَقِّهَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَضَی الْفُرْقَةَ وَ الِاخْتِلَافَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ سَاقَ الْخَبَرَ إِلَی قَوْلِهِ وَ صَبْراً عَلَی بَلَائِهِ وَ تَسْلِیماً وَ رِضًا بِقَضَائِهِ[135].

بیان: قال الجزری الجهش أن یفزع الإنسان إلی الإنسان و یلجأ إلیه و هو مع ذلک یرید البکاء کما یفزع الصبی إلی أمه یقال جهشت و أجهشت.

۲۳- مل، [کامل الزیارات] عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ[136] عَنْ سَعِیدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ

---

[135] (۱) کتاب سلیم: ۷۲- ۷۴.

[136] (۲) فی المصدر: الباب الثامن و الثمانون: فضل کربلا و زیارة الحسین علیه السلام:

للحسین بن أحمد بن المغیرة فیه حدیث رواه شیخه أبو القاسم رحمه اللّه مصنف هذا الکتاب و نقل عنه و هو عن زائدة عن مولانا علیّ بنالحسین علیه السلام ذهب علی شیخنا ره أن یضمنه کتابه هذا، و هو ممّا یلیق بهذا الباب و یشتمل أیضا علی معان ش تّی حسن تام الألفاظ، احببت ادخاله، و جعلته أول الباب ... و قد کنت استفدت هذا الحدیث بمصر عن شیخی أبی القاسم علی بن محمّد بن عبدوس الکوفیّ ره ممّا نقله عن مزاحم بن عبد الوارث البصری بإسناده عنقدامة بن زائدة عن أبیه زائدة عن علیّ بن الحسین علیه السلام

و قد ذاکرت شیخنا ابن قولویه بهذا الحدیث بعد فراغه من تصنیف هذا الکتاب لیدخله فیه، فما قضی ذلک و عاجلته منیته رضی اللّه عنه و ألحقه بموالیه علیهم السلام.

و هذا الحدیث داخل فیما أجاز لی شیخی ره و قد جمعت بین الروایتین بالألفاظ الزائدة و النقصان و التقدیم و التأخ یر فیهما حتّی صح بجمیعه عمن حدّثنی به اولا ثمّ الآن، و ذلک أنی ما قرأته علی شیخی ره و لا قرأه علی، غیر أنی أرویه عمن حدّثنی به عنه و هو أبو عبد اللّه احمد ابن محمّد بن عیّاش قال: حدّثنی أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه قال: حدّثنی أبو عیسی عبید اللّه بن الفضل- الخ، و بعد تمام الخبر یقول: رجعنا الی الأصل.

أقول: الحسین بن أحمد بن المغیرة هو الراوی لکتاب الزیارات هذه عن شیخه ابی القاسم ابن قولویه، و معلوم من ادراجه هذا الحدیث و غیره:(راجع کامل الزیارات المطبوع ص ۲۲۳) أن نسخة الکتاب انما وصلت الینا من قبله و بخطه و روایته و هو الذی یقول فی صدر الکتاب، بعد الخطبة و فهرس الأبواب : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه القمّیّ الفقیه قال : حدّثنی أبی إلخ و الظاهر من تأخیر سند الکتاب عن الخطبة و الفهرس أنّه هو الذی أنشأ الخطبة و رتب الفهرس، لا شیخه، و إلا لوجب تقدیم سند الکتاب علی الخطبة کما فی غیر واحد من اسناد کتب الحدیث. و کیف کان، فالرجل وثقه ثقة النجاشیّ فی رجاله حیث قال: الحسین بن أحمد بن المغیرة أبو عبد اللّه البوشنجی، کان عراقیا مضطرب المذهب و کان ثقة فیما یرویه و هکذا عنونه ابن داود فی رجاله، ناقلا نص ذلک عن النجاشیّ و الغضائری، الا أنّه أدرجه فی القسم الثانی المختص بذکر المجروحین و المجهولین، کما فعل ذلک العلامة فی رجاله و ذکره فی الضعفاء ومن یرد قوله أو یقف فیه.

ص:56

بْنِ سَلَّامٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْقَاضِي عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ قُدَامَةَ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: بَلَغَنِي يَا زَائِدَةُ أَنَّكَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَحْيَاناً فَقُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَكَمَا

ص:57

بَلَغَكَ فَقَالَ لِي فَلِمَا ذَا تَفْعَلُ ذَ لِكَ وَ لَكَ مَكَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَى مَحَبَّتِنَا وَ تَفْضِيلِنَا وَ ذِكْرِ فَضَائِلِ نَا وَ الْوَاجِبِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حَقِّنَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا أَحْفِلُ بِسَخَطِ مَنْ سَخِطَ وَ لَا يَكْبُرُ فِي صَدْرِي مَكْرُوهٌ يَنَالُنِي بِسَبَبِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ يَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ أَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَالَ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ فَلَأُخْبِرَنَّكَ بِخَبَرٍ كَانَ عِنْدِي فِي النُّخَبِ الْمَخْزُونَةِ إِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا وَ قُتِلَ أَبِي ع وَ قُتِلَ مَنْ كَا نَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ حُمِلَتْ حَرَمُهُ وَ نِسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يُرَادُ بِنَا الْكُوفَةَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ صَرْعَى وَ لَمْ يُوَارَوْا فَيَعْظُمُ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَ يَشْتَدُّ لِمَا أَرَى مِنْهُمْ قَلَقِي فَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ وَ تَبَيَّنَتْ ذَلِكَ مِنِّي عَمَّتِي زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ الْكُبْرَى فَقَالَتْ مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَ أَبِي وَ إِخْوَتِي فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَ لَا أَهْلَعُ وَ قَدْ أَرَى سَيِّدِي وَ إِخْوَتِي وَ عُمُومَتِ ي وَ وُلْدَ عَمِّي وَ أَهْلِي مُصْرَعِينَ بِدِمَائِهِمْ مُرَمَّلِينَ بِالْعَرَاءِ مُسَلَّبِينَ لَا يُكَفَّنُونَ وَ لَا يُوَارَوْنَ وَ لَا يُعَرِّجُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ لَا يَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ كَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ فَقَالَتْ لَا يُجْزِعَنَّكَ مَا تَرَى فَوَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى جَدِّكَ وَ أَبِيكَ وَ عَمِّكَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَةُ هَذِهِ الْأَرْضِ وَ هُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ فَيُوَارُونَهَا وَ هَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَةَ وَ يَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ع لَا يَدْرُسُ أَثَرُهُ وَ لَا يَعْفُو رَسْمُهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ لَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ أَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِهِ وَ تَطْمِيسِهِ فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً فَقُلْ تُ وَ مَا هَذَا الْعَهْدُ وَ مَا هَذَا الْخَبَرُ فَقَالَتْ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ ع فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَعَمِلْتُ لَهُ حَرِيرَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ أَتَاهُ عَلِيٌّ ع بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَأَتَيْتُهُمْ بِعُسٍّ فِيهِ لَبَنٌ

ص:58

وَ زُبْدٌ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَةِ وَ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ شَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَكَلَ وَ أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ وَ الزُّبْدِ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ وَ عَلِيٌّ ع يَصُ بُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ يَدِهِ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع نَظَراً عَرَفْنَا فِيهِ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِيّاً ثُمَّ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ وَ دَعَا ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً وَ هُوَ يَنْشِجُ فَأَطَالَ النُّشُوجَ وَ عَلَا نَحِيبُهُ وَ جَرَ تْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ كَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطَرِ فَحَزِنَتْ فَاطِمَةُ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ حَزِنْتُ مَعَهُمْ لِمَا رَأَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هِبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ وَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ مَ ا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكَى اللَّهُ

عَيْنَيْکَ فَقَدْ أَقْرَحَ قُلُوبَنَا مَا نَرَى مِنْ حَالِکَ فَقَالَ يَا أَخِي سُرِرْتُ بِکُمْ سُرُوراً مَا سُرِرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ[137] وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْکُمْ وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيکُمْ إِذْ هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى مَا فِي نَفْسِکَ وَ عَرَفَ سُرُورَکَ بِأَخِيکَ وَ ابْنَتِکَ وَ سِبْطَيْکَ فَأَکْمَلَ لَکَ النِّعْمَةَ وَ هَنَّأَکَ الْعَطِيَّةَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ شِيعَتَهُمْ مَعَکَ فِي الْجَنَّةِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُمْ يُحْبَوْنَ کَمَا تُحْبَى وَ يُعْطَوْنَ کَمَا تُعْطَى حَتَّى تَرْضَى وَ فَوْقَ الرِّضَا عَلَى بَلْوَى کَثِيرَةٍ تَنَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ مَکَارِهَ تُصِيبُهُمْ بِأَيْدِي أُنَاسٍ يَنْتَحِلُونَ مِلَّتَکَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِکَ بَرَاءً مِنَ اللَّهِ وَ مِنْکَ خَبَطاً خَبَطاً وَ قَتْلًا قَتْلًا شَتَّى مَصَارِعُهُمْ نَائِيَةً قُبُورُهُمْ خِيَرَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَکَ فِيهِمْ فَاحْمَدِ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَى خِيَرَتِهِ وَ ارْضَ بِقَضَائِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ رَضِيتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَکُمْ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَخَاکَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَکَ مَغْلُوبٌ عَلَى أُمَّتِکَ مَتْعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِکَ ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَکَ يَقْتُلُهُ أَشَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَشْقَى الْبَرِيَّةِ نَظِيرُ

ص:59

عَاقِرِ النَّاقَةِ بِبَلَدٍ تَکُونُ إِلَيْهِ هِجْرَتُهُ وَ هُوَ مَغْرِسُ شِيعَتِهِ وَ شِيعَةِ وُلْدِهِ وَ فِيهِ عَلَى کُلِّ حَ ال يَکْثُرُ بَلْوَاهُمْ وَ يَعْظُمُ مُصَابُهُمْ وَ إِنَّ سِبْطَکَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ ع مَقْتُولٌ فِي عِصَابَةٍ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ وَ أَهْلِ بَيْتِکَ وَ أَخْيَارِ م نْ أُمَّتِکَ بِضَفَّةِ الْفُرَاتِ بِأَرْضٍ تُدْعَى کَرْبَلَاءَ مِنْ أَجْلِهَا يَکْثُرُ الْکَرْبُ وَ الْبَلَاءُ عَلَى أَعْدَائِکَ وَ أَعْدَاءِ ذُرِّيَّتِکَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي کَرْبُهُ وَ لَا تَفْنَى حَسْرَتُهُ وَ هِيَ أَطْهَرُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ أَعْظَمُهَا حُرْمَةً وَ إِنَّهَا لَمِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّةِ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ الْيَوْمُ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ سِبْطُکَ وَ أَهْلُهُ وَ أَحَاطَتْ بِهِمْ کَتَائِبُ أَهْلِ الْکُفْرِ وَ اللَّعْنَةِ تَزَعْزَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَ مَادَتِ الْجِبَالُ وَ کُثُرَ اضْطِرَابُهَا وَ اصْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ مَاجَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا غَضَباً لَکَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِذُرِّيَّتِکَ وَ اسْتِعْظَاماً لِمَا يُنْتَهَکُ مِنْ حُرْمَتِکَ وَ لِشَرِّ مَا تُکَافَى بِهِ فِي ذُرِّيَّتِکَ وَ عِتْرَتِکَ وَ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِکَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي نُصْرَةِ أَهْلِکَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ هُمْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَکَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ مَنْ فِيهِنَّ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِکُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ وَ أَنَا أَقْدَرُ فِيهِ عَلَى الِانْتِصَارِ وَ الِانْتِقَامِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُعَذِّبَنَّ مَنْ وَتَرَ رَسُولِي وَ صَفِيِّي وَ انْتَهَکَ حُرْمَتَهُ وَ قَتَلَ عِتْرَتَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ وَ ظَلَمَ أَهْلَهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَ حَداً مِنَ الْعالَمِينَ فَعِنْدَ ذَلِکَ يَضِجُّ کُلُّ شَيْ ءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ بِلَعْنِ مَنْ ظَلَمَ عِتْرَتَکَ وَ اسْتَحَلَّ حُرْمَتَکَ فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْکَ الْعِصَابَةُ إِلَى مَضَاجِعِهَا تَوَلَّى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِهِ وَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَائِکَةٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَعَهُمْ آنِيَةٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ الزُّمُرُّدِ مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ وَ حُلَلٌ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ طِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّةِ فَغَسَّلُوا جُثَثَهُمْ بِذَلِکَ الْمَاءِ وَ أَلْبَسُوهَا الْحُلَلَ وَ حَنَّطُوهَا بِذَلِکَ الطِّيبِ وَ صَلَّى الْمَلَائِکَةُ صَفّاً صَفّاً عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَ وْماً مِنْ أُمَّتِکَ لَا يَعْرِفُهُمُ الْکُفَّارُ لَمْ يَشْرَکُوا فِي تِلْکَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِيَّةٍ فَيُوَ ارُونَ أَجْسَامَهُمْ وَ يُقِيمُونَ رَسْماً لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْکَ

ص:60

[137] (۱) راجع ج ۴۵ ص ۱۸۰- ۱۸۱ من طبعتا هذه.

الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَماً لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَبَباً لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ وَ تَحُفُّهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِزُوَّارِهِ وَ يَكْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً مِنْ أُمَّتِكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ بِذَلِكَ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ بُلْدَانِهِمْ وَ يُسَمُّونَ فِي وُجُوهِهِمْ بِمِيسَمِ نُورٍ عَرْشِ اللَّهِ هَذَا زَائِرُ قَبْرِ خَيْرِ الشُّهَدَاءِ وَ ابْنِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ سَطَعَ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ الْمِيسَمِ نُورٌ تُغْشَى مِنْهُ الْأَبْصَارُ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ وَ يُعْرَفُونَ بِهِ وَ كَأَنِّي بِكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مِيكَائِيلَ وَ عَلِيٌّ أَمَامَنَا وَ مَعَنَا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ وَ نَحْنُ نَلْتَقِطُ مَنْ ذَلِكَ الْمِيسَمُ فِي وَجْهِهِ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ شَدَائِدِهِ وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ وَ عَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَكَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ قَبْرَ أَخِيكَ أَوْ قَبْرَ سِبْطَيْكَ لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ سَيَجِدُّ أُنَاسٌ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ اللَّعْنَةُ وَ السُّخْطُ أَنْ يَعْفُوا رَسْمَ ذَلِكَ الْقَبْرِ وَ يَمْحُوا أَثَرَهُ فَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَهَذَا أَبْكَانِي وَ أَحْزَنَنِي قَالَتْ زَيْنَبُ فَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبِي ع وَ رَأَيْتُ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَهْ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ بِكَذَا وَ كَذَا وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّةُ الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثَتْكِ أُمُّ أَيْمَنَ وَ كَأَنِّي بِكِ وَ بِبَنَاتِ أَهْلِكِ سَبَايَا بِهَذَا الْبَلَدِ أَذِلَّاءَ خَاشِعِينَ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَصَبْراً فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ وَلِيٌّ غَيْرُكُمْ وَ غَيْرُ مُحِبِّيكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص حِينَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ أَنَّ إِبْلِيسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فِي شَيَاطِينِهِ وَ عَفَارِيتِهِ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الشَّيَاطِينِ قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلِبَةَ وَ بَلَغْنَا فِي هَلَاكِهِمُ الْغَايَةَ وَ أَوْرَثْنَاهُمُ السُّوءَ إِلَّا مَنِ اعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ فَاجْعَلُوا شُغُلَكُمْ تَبْشِكِيكَ النَّاسِ فِيهِمْ وَ حَمْلَهُمْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَ إِغْرَائِهِمْ بِهِمْ وَ بِأَوْلِيَائِهِمْ حَتَّى تَسْتَحْكِمَ ضَلَالَةُ الْخَلْقِ وَ كُفْرُهُمْ وَ لَا

ص:61

يَنْجُوَ مِنْهُمْ نَاجٍ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَ هُوَ كَذُوبٌ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِكُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَا يَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِكُمْ وَ مُوَالاتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرُ الْكَبَائِرِ قَالَ زَائِدَةُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ خُذْهُ إِلَيْكَ أَمَا لَوْ ضَرَبْتَ فِي طَلَبِهِ آبَاطَ الْإِبِلِ حَوْلًا لَكَانَ قَلِيلًا[١٣٨].

بيان الطف اسم لكربلاء قال الفيروزآبادي الطف موضع قرب الكوفة و الصرع الطرح على الأرض و التصريع الصرع بشدة و رمل الثوب لطخه بالدم و أَرْمَلَ السَّهْمُ تلطخ بالدم و العراء الفضاء لا يستر فيه بشي ء و التعريج على الشي ء الإقامة عليه و تضرج بالدم أي تلطخ و ضرج أنفه بدم بالتشديد أي أدماه و درس الرسم دروسا عفا و درسته الريح لازم و متعد و الحريرة دقيق يطبخ بلبن و العس بالضم القدح العظيم و رمق بطرفه أي نظر و نشج الباكي كضرب نشيجا إذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب و نشج بصوته نشيجا ردده في صدره و الصوب الانصباب و مجي ء السماء بالمطر و خبطه ضربه شديدا و القوم بسيفه جلدهم و المضطهد بالفتح المقهور المضطر و ضفّة النهر بالكسر جانبه و الكتيبة الجيش و التزعزع التحرك و كذلك الميد و الاصطفاق الاضطراب و الموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه و ضرب آباط الإبل كناية عن الركض و الاستعجال.

ثم اعلم أن رواية سيد الساجدين ع هذا الخبر عن عمته و استماعه لها لا ينافي كونه ع عالما بذلك قبله إذ قد تكون في الرواية عن الغير مصلحة و قد يكون للاستماع إلى حديث يعرفه الإنسان تأثير جديد في أحوال الحزن مع أنه يحتمل أن يكون الاستماع لتطييب قلب عمته رضي الله عنها.

---

[١٣٨] (١) كامل الزيارات: ٢٥٩- ٢٦٦.

۲۴- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ص قِيلَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مُخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاثٍ لِيَنْظُرَ

ص:62

كَيْفَ صَبْرُكَ قَالَ أُسْلِمُ لِأَمْرِكَ يَا رَبِّ وَ لَا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِكَ فَمَا هُنَّ قِيلَ أَوَّلُهُ نَّ الْجُوعُ وَ الْأَثَرَةُ عَلَى نَفْسِكَ وَ عَلَى أَهْلِكَ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ا لثَّانِيَةُ فَالتَّكْذِيبُ وَ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ وَ بَذْلُكَ مُهْجَتَكَ فِيَّ وَ مُحَارَبَةُ أَهْلِ الْكُفْرِ بِمَالِكَ وَ نَفْسِكَ وَ الصَّبْرُ عَلَى مَا يُصِيبُكَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى وَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ ا لْأَلَمِ فِي الْحَرْبِ وَ الْجِرَاحِ قَالَ يَا رَبِّ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ أَمَّا أَخُوكَ فَيَلْقَى مِنْ أُمَّتِكَ الشَّتْمَ وَ التَّعْنِيفَ وَ التَّوْبِيخَ وَ الْحِرْمَانَ وَ الْجَهْدَ وَ الظُّلْمَ وَ آخِرُ ذَلِكَ الْقَتْلُ فَقَالَ يَا رَبِّ سَلَّمْتُ وَ قَبِلْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَمُ وَ تُحْرَمُ وَ يُؤْخَذُ حَقُّهَا غَصْباً الَّذِي تَ جْعَلُهُ لَهَا وَ تُضْرَبُ وَ هِيَ حَامِلٌ وَ يُدْخَلُ عَلَى حَرِيمِهَا وَ مَنْزِلِهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوَانٌ وَ ذُلٌّ ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً وَ تَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ يَكُونُ لَهَا مِنْ أَخٍ يكَ ابْنَانِ يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا غَدْراً وَ يُسْلَبُ وَ يُطْعَنُ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ابْنُهَا الْآخَرُ فَتَدْعُوهُ أُمَّتُكَ إِلَى الْجِهَادِ ثُمَّ يَقْتُلُونَهُ صَبْراً وَ يَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَسْلُبُونَ حَرَمَهُ فَيَسْتَعِينُ بِي وَ قَدْ مَضَى الْقَضَاءُ مِنِّي فِيهِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ وَ لِمَنْ مَعَهُ وَ يَكُونُ قَتْلُهُ حُجَّةً عَلَى مَنْ بَيْنَ قُطْرَيْهَا فَتَبْكِيهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ جَزَعاً عَلَيْهِ وَ تَبْكِيهِ مَلَائِكَةٌ لَمْ يُدْرِكُوا نُصْرَتَهُ ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً بِهِ أَنْصُرُكَ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً أَنْتَصِرُ لَهُ بِهِ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَ يُطْفِئُهَا[۱۳۹] بِالْقِسْطِ يَسِيرُ مَعَهُ الرُّعْبُ يَقْتُلُ حَتَّى يُسْأَلَ فِيهِ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ

ص:63

فَقِيلَ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً وَ أَطْيَبِهِ رِيحاً وَ النُّورُ يَسْطَعُ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ فَدَعَوْتُهُ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ وَ عَلَيْهِ ثِيَابُ النُّورِ وَ سِيمَاءُ كُلِّ خَيْرٍ حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ حَفُّوا بِهِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فَقُلْتُ يَا رَبِّ لِمَنْ يَغْضَبُ هَذَا وَ لِمَنْ أَعْدَدْتَ هَؤُلَاءِ وَ قَدْ وَعَدْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ فَأَنَا أَنْتَظِ رُهُ مِنْكَ فَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ قَدْ أَخْبَرْتَنِي بِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي وَ لَوْ شِئْتَ لَأَعْطَيْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ وَ قَ دْ سَلَّمْتُ وَ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الرِّضَا وَ الْعَوْ نُ عَلَى الصَّبْرِ فَقِيلَ لِي أَمَّا أَخُوكَ فَجَزَاؤُهُ عِنْدِي جَنَّةُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِصَبْرِهِ أُفْلِجُ حُجَّتَهُ عَ لَى الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْبَعْثِ وَ أُوَلِّيهِ حَوْضَكَ يَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَكُمْ وَ يَمْنَعُ مِنْهُ أَعْدَاءَكُمْ وَ أَجْعَلُ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً يَدْخُلُهَا فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي

[۱۳۹] (۱) و يطبقها خ ل. و هو ثبت المصدر.

قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَ أَجْعَلُ مَنْزِلَتَكُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَمَّا ابْنُ کَ الْمَقْتُولُ الْمَخْذُولُ وَ ابْنُکَ الْمَغْدُورُ الْمَقْتُولُ صَبْراً فَإِنَّهُمَا مِمَّا أُزَيِّنُ بِهِمَا عَرْشِي وَ لَهُمَا مِنَ الْكَرَامَةِ سِوَى ذَلِکَ مَا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْبَلَاءِ[140] وَ لِكُلِّ مَنْ أَتَى قَبْرَهُ مِنَ الْخَلْقِ[141] لِأَنَّ زُوَّارَهُ زُوَّارُکَ وَ زُوَّارُکَ زُوَّارِي وَ عَلَيَّ كَرَامَةُ زَائِرِي وَ أَنَا أُعْطِيهِ مَا سَأَلَ وَ أُجْزِيهِ جَزَاءً يَغْبِطُهُ مَنْ نَظَرَ إِلَى تَعْظِيمِي لَهُ وَ مَا أَعْدَدْتُ لَهُ مِنْ كَرَامَتِي وَ أَمَّا ابْنَتُکَ فَإِنِّي أُوقِفُهَا عِنْدَ عَرْشِي فَيُقَالُ لَهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَکِ فِي خَلْقِهِ فَمَنْ ظَلَمَکِ وَ ظَلَمَ وُلْدَکِ فَاحْكُمِي فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتِ فَإِنِّي أُجِيزُ حُكُومَتَکِ فِيهِمْ فَتَشْهَدُ الْعَرْصَةَ فَإِذَا أُوقِفَ مَنْ ظَلَمَهَا أَمَرَتْ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ الظَّالِمُ وَا حَسْرَتَاهْ عَلى ما

ص:64

فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ يَتَمَنَّى الْكَرَّةَ وَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا وَ قَالَ حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْ مَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ فَيَقُولُ الظَّالِمُ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِکَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَوِ الْحُكْمُ لِغَيْرِکَ فَيُقَالُ لَهُمَا أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ وَ أَوَّلُ مَنْ يُحْكَمُ فِيهِ مُحَسِّنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فِي قَاتِلِهِ ثُمَّ فِي قُنْفُذٍ فَيُؤْتَيَانِ هُوَ وَ صَاحِبُهُ فَيُضْرَبَانِ بِسِيَاطٍ مِنْ نَارٍ لَوْ وَقَعَ سَوْطٌ مِنْهَا عَلَى الْبِحَارِ لَغَلَتْ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا وَ لَوْ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ حَتَّى تَصِيرَ رَمَاداً فَيُضْرَبَانِ بِهَا ثُمَّ يَجْثُو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لِلْخُ صُومَةِ مَعَ الرَّابِعِ وَ تُدْخَلُ الثَّلَاثَةُ فِي جُبٍّ فَيُطْبَقُ عَلَيْهِمْ لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يَرَوْنَ أَحَداً فَيَقُ ولُ الَّذِينَ كَانُوا فِي وَلَايَتِهِمْ رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ فَعِنْدَ ذَلِکَ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ يَأْتِيَانِ الْحَوْضَ يَسْأَلَانِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مَ عَهُمْ حَفَظَةٌ فَيَقُولَانِ اعْفُ عَنَّا وَ اسْقِنَا وَ خَلِّصْنَا فَيُقَالُ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ارْجِعُوا ظِمَاءً مُظْمَئِينَ إِلَى النَّارِ فَمَا شَرَابُكُمْ إِلَّا الْحَمِيمُ وَ الْغِسْلِينُ وَ مَا تَنْفَعُكُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ[142].

بيان: قوله يطفيها لعل الضمير راجع إلى الأرض و في الإسناد تجوز أي يطفئ نيران فتنتها و ظلمها أو إلى الفتن بقرينة المقام و في بعض النسخ و يطبقها أي يعمها و هو أظهر قوله و حتى يسأل فيه[143] أي يقتل الناس كثيرا

ص:65

---

[140] (١) فعلى فتوكل خ، و هو ثبت في المصدر.

[141] (٢) قوله« و لكل من أتى قبره من الخلق» عطف على قوله« و لهما من الكرامة سوى ذلک» الخ، أي لهما و لكل من أتى قبره من الخلق من الكرامة سوى ذلک ما لا يخطر على قلب بشر. فما في المصدر و هكذا هامش نسخة الكمبانيّ:« و لكل من أتى قبره من الخلق من الكرامة» سهو زائد.

[142] (١) كامل الزيارات: ٣٣٢- ٣٣٥.

[143] (٢) في المصدر: يشک فيه.

حتى يسأله الناس عن سبب كثرة القتل فالضمير راجع إلى القتل و الضمير فى قوله و لكل من أتى قبره إلى الحسين ع و لعله سقط من الخبر شيء.

٢٥- شا، [الإرشاد] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَقُولُ: إِنَّ فِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي[١٤٤].

ص:66

٢٦- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ[١٤٥] قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْيَهُودِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ الدَّالَّاتِ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَ عَلَى مَا وَصَفَهُ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ شَرَفِهِ عَلَى الْخَلَائِقِ وَ أَبَانَ عَنْهُ مِنْ خِلَافَةِ عَلِيٍّ ع وَ وَصِيَّتِهِ وَ أَمْرِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَهاً مِنْ بَعْدِهِ بَعْدَ انْطِلَاقِهِ إِلَى الْجَبَلِ وَ خَالَفْتُمْ خَلِيفَتَهُ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ وَ تَرَكَهُ عَلَيْكُمْ وَ هُوَ هَارُونُ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ كَافِرُونَ بِمَا فَعَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ قَدْ مَرَّ مَعَهُ بِحَدِيقَةٍ حَسَنَةٍ فَقَالَ عَلِيٌّ ع مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا إِلَى أَنْ مَرَّ بِسَبْعِ حَدَائِقَ كُلَّ ذَلِكَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ مَا أَحْسَنَهَا وَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص بُكَاءً شَدِيداً فَبَكَى عَلِيٌّ ع لِبُكَائِهِ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا أَخِي يَا أَبَا الْحَسَنِ ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ يُبْدُونَهَا لَكَ بَعْدِي قَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي قَالَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا سَلِمَ لِي دِينِي فَمَا يَسُوؤُنِي ذَلِكَ[١٤٦]

---

[١٤٤] (١) إرشاد المفيد: ١٣٦ و رواه الفضل بن شاذان فى الإيضاح قال: روى إسحاق بن إسماعيل عن هيثم بن بشير عن إسماعيل بن سالم عن ابى إدريس عن علىّ بن أبى طالب أنه قال: فيما عهد الى النبىّ أن الأمة ستغدر بک، راجع ص ۴۵۲ من كتابه الإيضاح.

و روى المفيد فى الإرشاد قبل هذا الحديث عن عبد اللّه بن بكير الغنوى عن حكيم بن جبير قال : حدّثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب فقال فيما قال :« أيها الناس انكم قد أبيتم الا أن أقول: اما و ربّ السماوات و الأرض لقد عهد الى خليلى ان الأمة ستغدر بک». أقول:

انما قال عليه السلام« قد أبيتم الا أن أقول» فان شرذمة من منافقى أصحابه عليه السلام قد أنكروا عليه قتال المسلمين فسألوه : هل كان ذلک بعهد من رسول اللّه إليک أو رأى رأيته؟ و سيجىء الكلام فى ذلک مستوفى فى باب الجمل إنشاء اللّه تعالى

و روى ابن أبى الحديد هذين الحديثين فى شرح النهج ج ١ ص ٣٧٢ ثمّ قال: و قد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه، و روى عن سدير الصيرفى عن ابى جعفر عليه السلام قال : اشتكى علىّ عليه السلام شكاة فعاده أبو بكر و عمر و خرجا من عنده فأتيا النبىّ ص فسألهما من أين جئتما؟ قالا عدنا عليا، قال ص: كيف رأيتماه؟ قالا:

رأيناه يخاف عليه ممّا به، فقال: كلا انه لن يموت حتّى يوسع غدرا و بغيا و ليكونن فى هذه الأمة عبرة يعتبر به الناس من بعده

و روى البخارى فى تاريخه الكبير ج ١ ق ٢ ص ١٧۴ عن ثعلبة بن يزيد الحمانى قال: قال النبىّ ص لعلى: ان الأمة ستغدر بک، و لا يتابع عليه

و قد أخرج العلامة المرعشىّ مثله فى ذيل الاحقاق ج ٧ ص ٣٢٥- ٣٣٠ عن جمع كثير كالحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ١۴٠، الخطيب فى تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢١۶، الذهبى فى ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٧١، و غيرهم من أراد الاستقصاء فليراجع

[١٤٥] (١) البقرة: ٩٢.

[١٤٦] (٢) حديث الحدائق السبعة مستفيض بل متواتر عنه ص و سيجى ء تحت الرقم ٣٣ أيضا و قد أخرجه العلامة المرعشىّ دام ظله فى ج ۶ ص ١٨١ من شرحه على الاحقاق من حديث ابى عثمان النهدى عن ١۶ كتابا منها مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٣٩، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٩٨ و من حديث ابن عبّاس عن ٣ كتب منها

ص:67

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِذَلِکَ جَعَلَکَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ تَالِیاً وَ إِلَی رِضْوَانِهِ وَ غُفْرَانِهِ دَاعِیاً وَ عَنْ أَوْلَادِ الرِّشْدَةِ وَ الْبَغْیِ بِحُبِّهِمْ لَکَ وَ بُغْضِهِمْ مُنْبِئاً وَ لِلِوَاءِ مُحَمَّدٍ ص یَوْمَ الْقِیَامَةِ حَامِلًا وَ لِلْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ الصَّائِرِینَ تَحْتَ لِوَائِی إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ قَائِداً یَا عَلِیُّ إِنَّ أَصْحَابَ مُوسَی اتَّخَذُوا بَعْدَهُ عِجْلًا فَخَالَفُوا خَلِیفَتَهُ وَ سَتَتَّخِذُ أُمَّتِی بَعْدِی عِجْلًا ثُمَّ عِجْلًا ثُمَّ عِجْلًا وَ یُخَالِفُونَکَ وَ أَنْتَ خَلِیفَتِی عَلَی هَؤُلَاءِ یُضَاهِئُونَ أُولَئِکَ فِی اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ أَلَا فَمَنْ وَافَقَکَ وَ أَطَاعَکَ فَهُوَ مَعَنَا فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی وَ مَنِ اتَّخَذَ بَعْدِیَ الْعِجْلَ وَ خَالَفَکَ وَ لَمْ یَتُبْ فَأُولَئِکَ مَعَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ زَمَانَ

ص:68

مُوسَی وَ لَمْ یَتُوبُوا فِی نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ مُخَلَّدِینَ[۱۴۷].

۲۷- قب، [المناقب لابن شهرآشوب] أَبُو طَالِبٍ الْهَرَوِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلْقَمَةَ وَ أَبِی أَیُّوبَ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الْآیَاتِ قَالَ النَّبِیُّ ص لِعَمَّارٍ إِنَّهُ سَیَکُونُ بَعْدِی هَنَاتٌ حَتَّی یَخْتَلِفَ السَّیْفُ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ حَتَّی یَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ حَتَّی یَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَیْتَ ذَلِکَ فَعَلَیْکَ بِهَذَا الْأَصْلَعِ عَنْ یَمِینِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَإِنْ سَلَکَ النَّاسُ کُلُّهُمْ وَادِیاً وَ سَلَکَ عَلِیٌّ وَادِیاً فَاسْلُکْ وَادِیَ عَلِیٍّ وَ خَلِّ عَنِ النَّاسِ یَا عَمَّارُ إِنَّ عَلِیّاً لَا یَرُدُّکَ عَنْ هُدًی وَ لَا یَرُدُّکَ إِلَی رَدًی یَا عَمَّارُ طَاعَةُ عَلِیٍّ طَاعَتِی وَ طَاعَتِی طَاعَةُ اللَّهِ[۱۴۸].

مجمع الزوائد ج ۹/ ۱۱۸ قال رواه الطبرانی، و عن حدیث انس عن ۳ کتب اخری منها منتخب کنز العمّال ج ۵ ص ۵۳ أضف الی ذلک شرح النهج الحدیدی ج ۱ ص ۳۷۲، رواه عن یونس بن حباب عن انس و لفظه فی ذیل الحدیث:« ... فقال یا رسول اللّه أ فلا أضع سیفی علی عاتقی فأبید خضراءهم؟ قال بل تصبر قال: فان صبرت قال: تلاقی جهدا، قال: أ فی سلامة من دینی؟ قال: نعم، قال:

فاذا لا ابالی.

و روی بعد ذلک عن جابر الجعفی عن الباقر علیه السلام قال: قال علیّ علیه السلام: ما رأیت منذ بعث اللّه محمّدا رخاء لقد أخافتنی قریش صغیرا و أنصبتنی کبیرا حتّی قبض اللّه رسوله فکانت الطامة الکبری، و اللّه المستعان علی ما تصفون

و أخرج ابن شهرآشوب فی مناقبه ج ۱ ص ۳۲۳ حدیث الحدائق السبعة عن مسند أبی یعلی و اعتقاد الاشنهی و مجموع أبی العلاء الهمدانیّ و قد رووه عن أنس و أبی برزة و أبی رافع و أخرجه عن ابانة ابن بطة و قد رواه عن ثلاثة طرق و لفظه فی ذیل الحدیث: قال یا رسول اللّه کیف أصنع؟ قال: تصبر فان لم تصبر تلق جهدا و شدة، و قال: یا رسول اللّه أ تخاف فیها هلاک دینی؟ قال: بل فیها حیاة دینک.

ثمّ روی بعد ذلک مرسلا مثل ما مر عن شرح النهج و لفظه: قال أمیر المؤمنین ما رأیت منذ بعث اللّه محمّدا رخاء- فالحمد للّه- و لقد خفت صغیرا و جاهدت کبیرا قاتل المشرکین و أعادی المنافقین حتّی قبض اللّه نبیه، فکانت الطامة الکبری، فلم أزل محاذرا وجلا جلا أخاف أن یکون ما لا یسعنی فیه المقام، فلم أر بحمد اللّه الا خیرا، حتی مات أبو بکر فکانت أشیاء ففعل اللّه ما شاء ثمّ أصیب فلان، فما زلت بعد فیما ترون دائبا أضرب بسیفی صبیا حتّی کنت شیخا.

[۱۴۷] (۱) تفسیر الإمام: ۱۸۵- ۱۸۶.

[۱۴۸] (۲) المناقب(مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب السروی) ج ۳ ص ۲۰۳، و فی مطبوعة الکمبانیّ شی رمز العیّاشیّ و هو سهو

وَ فِی رِوَایَةِ النَّاصِرِ[۱۴۹] بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ ظَرِیفٍ الْعَبْدِیِّ وَ أَبِی عَبْدِ

الرَّحْمَنِ قَالَ عَلِیٌّ ع: وَ اللَّهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَاتُ فِیَّ وَ فِی شِیعَتِی وَ فِی عَدُوِّی وَ فِی أَشْیَاعِهِمْ[۱۵۰].

أقول: و ترى نص الحديث فى فرائد السمطين على ما أخرجه العلامة المرعشىّ فى ج ۸ ص ۴۶۹ من ذيل الاحقاق، ينابيع المودة: ۱۲۸ منتخب كنز العمّال ج ۱۱ ص ۱۷۴ ط حيدرآباد.

[۱۴۹] (۳) يعنى الناصر لدين اللّه العباسىّ و كان عالما مؤلّفا شجاعا شاعرا راويا للحديث و يعد فى المحدثين، و أجاز لجماعة من الأعيان فحدثو ا عنه، له كتاب فى فضائل أمير المؤمنين ع رواه السيّدين طاوس فى كتابه اليقين عن السيّد فخار بن معد الموسوى عن المؤلّف-على ما فى الكرى و الألقاب.

كتب إليه الملك الافضل علىّ بن صلاح الدين(۵۶۵- ۶۲۲) يشكو إليه عمه أبا بكر و أخاه عثمان لما أخذا منه دمشق(من البسيط):

مولاى ان أبا بكر و صاحبه — عثمان قد غصبا بالسيف حقّ على

و هو الذى كان قد ولاه والده — عليهما فاستقام الامر حين ولى

فخالفاه و حلا عقد بيعته — و الامر بينهما و النصّ فيه جلى

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى — من الأواخر ما لاقى من الأول

فأجابه الناصر و فى أوله(من الكامل):

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا — بالود يخبر أن أصلك طاهر

غصبا عليا حقه اذ لم يكن — بعد النبىّ له بيثرب ناصر

فابشر فان غدا عليه حسابهم — و اصبر فناصرك الامام الناصر

راجع وفيات الأعيان الرقم ۴۰۹ ج ۳ ص ۹۶ تحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد و من شعره أيضا

قسما بمكّة و الحطيم و زمزم — و الراقصات و مشيهن الى منى

بغض الوصى علامة مكتوبة — تبدو على جبهات أولاد الزنى

من لم يوال فى البرية حيدرا — سيان عند اللّه صلى أم زنى.

[۱۵۰] (۱) المناقب لابن شهرآشوب ج ۳ ص ۲۰۳، و فى ط الكمبانىّ رمز العيّاشىّ

۲۸- قب، [المناقب لابن شهرآشوب] الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الْآيَاتِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّکَ مُبْتَلًى وَ مُبْتَلًى بِکَ وَ إِنَّکَ مُخَاصَمٌ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَةِ[۱۵۱].

۲۹- قب، [المناقب لابن شهرآشوب] جَابِرٌ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ ع قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ ص لِعَلِیٍّ ع کَیْفَ بِکَ یَا عَلِیُّ إِذَا وَلَّوْهَا مِنْ بَعْدِی فُلَاناً قَالَ هَذَا سَیْفِی أَحُولُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَهَا قَالَ النَّبِیُّ أَوْ تَکُونُ صَابِراً مُحْتَسِباً فَهُوَ خَیْرٌ لَکَ مِنْهَا قَالَ عَلِیٌّ ع فَإِذَا کَانَ خَیْراً لِی فَأَصْبِرُ وَ أَحْتَسِبُ ثُمَّ ذَکَرَ فُلَاناً وَ فُلَاناً کَذَلِکَ ثُمَّ قَالَ کَیْفَ بِکَ إِذَا بُوِیعْتَ ثُمَّ خُلِعْتَ فَأَمْسَکَ عَلِیٌّ ع فَقَالَ اخْتَرْ یَا ع لِیُّ السَّیْفَ أَوِ النَّارَ قَالَ عَلِیٌّ ع فَمَا زِلْتُ أَضْرِبُ أَمْرِی ظَهْراً لِبَطْنٍ فَمَا یَسَعُنِی إِلَّا جِهَادُ الْقَوْمِ وَ قِتَالُهُمْ[۱۵۲].

ص:70

۳۰- جا، [المجالس للمفید] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ زَیْدِ بْنِ الْمُ عَدِّلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ ع قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ رَأْسَهُ فِی حَجْرِ أُمِّ الْفَضْلِ وَ أُغْمِیَ عَلَیْهِ فَقَطَرَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعِهَا عَلَی خَدَّیْهِ فَفَتَحَ عَیْنَیْهِ وَ قَالَ لَهَا مَا لَکِ یَا أُمَّ الْفَضْلِ قَالَتْ نَعَیْتَ إِلَیْنَا نَفْسَکَ وَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّکَ مَیِّتٌ فَإِنْ یَکُنِ الْأَمْرُ لَنَا فَبَشِّرْنَا وَ إِنْ یَکُنْ فِی غَیْرِنَا فَأَوْصِ بِنَا قَالَ فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ ص أَنْتُمُ الْمَقْهُورُونَ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِی[۱۵۳].

بیان: النعی خبر الموت.

۳۱- نی، [الغیبة للنعمانی] ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّینَوَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ عَمِیرَةَ بِنْتِ أَوْ س قَالَتْ حَدَّثَنِی جَدِّی الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعِ یدٍ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع: أَنَّهُ قَالَ یَوْماً لِحُذَیْفَةَ بْنِ الْیَمَانِ یَا حُذَیْفَةُ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا یَعْلَمُونَ فَیَطْغَوْا وَ یَکْفُرُوا إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ صَعْباً شَدِیداً مَحْمَلُهُ[۱۵۴] لَوْ حُمِّلَتْهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمْلِهِ إِنَّ عِلْمَنَا

ص:71

---

[۱۵۱] (۲) المناقب لابن شهرآشوب ج ۳ ص ۲۰۳، و فی ط الکمبانیّ رمز العیّاشیّ

[۱۵۲] (۳) المناقب ج ۳ ص ۲۰۳.

أقول و فی النهج تحت الرقم ۵۴ من قسم الخطب یقول علیه السلام فی کلام له:« و قد قلبت هذا الامر بطنه و ظهره، حتی منعنی النوم، فما وجدتنی یسعنی الا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمّد ص، فکانت معالجة القتال أهون علی من معالجة العقاب، و موتات ال دنیا أهون علی من موتات الآخرة » و تری نصوصا فی ذلک أخرجه العلامة المرعشیّ مد ظله فی ذیل الاحقاق ج ۸ ص ۴۲۰ عن شرح النهج ج ۱ ص ۱۸۳، الریاض النضرة ج ۲ ص ۲۴۳ نظم درر السمطین: ۱۱۷.

[۱۵۳] (۱) أمالی المفید: ۳۱ م ۲۴.

و مثله فی مسند الامام ابن حنبل ج ۶ ص ۳۳۹.

[۱۵۴] (۲) أی حمله و تقبله و العمل به و الاعتقاد له، کما روی ان حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب إلخ

أَهْلَ الْبَيْتِ يُسْتَنْكَرُ وَ يُبْطَلُ وَ يُقْتَلُ رُوَاتُهُ وَ يُسَاءُ إِلَى مَنْ يَتْلُوهُ بَغْياً وَ حَسَداً لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عِتْرَةَ الْوَصِيِّ وَصِيِّ النَّبِيِّ ص يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنَّ النَّبِيَّ ص تَفَلَ فِي فَمِي وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْطِ خَلِيفَتِي وَ وَصِيِّ ی وَ قَاضِيَ دَيْنِي وَ مُنْجِزَ وَعْدِي وَ أَمَانَتِي وَ وَلِيِّي وَ وَلِيَّ حَوْضِي وَ نَاصِرِي عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّ ی وَ مُفَرِّجَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِي مَا أَعْطَيْتَ آدَمَ مِنَ الْعِلْمِ وَ مَا أَعْطَيْتَ نُوحاً مِنَ الْحِلْمِ وَ مَا أَعْطَيْتَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّيِّبَةِ وَ السَّمَاحَةِ وَ مَا أَعْطَيْتَ أَيُّوبَ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ مَا أَعْطَيْتَ دَاوُدَ مِنَ الشِّدَّةِ عِنْدَ مُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ وَ مَا أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مِنَ الْفَهْمِ لَا تُخْفِ عَنْ عَلِيٍّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَهَا كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ جَلَادَةَ مُوسَى وَ اجْعَلْ فِي نَسْلِهِ شَبِيهَ عِيسَى اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِ وَ عَلَى عِ تْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي أَذْهَبْتَ عَنْهَا الرِّجْسَ وَ النِّجْسَ وَ صَرَفْتَ عَنْهَا مُلَا مَسَةَ الشَّيْطَانِ اللَّهُمَّ إِنْ بَغَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَ قَدَّمَتْ غَيْرَهُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ إِذْ غَابَ عَنْهُ مُوسَى ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ كَمْ من [فِي] وُلْدِكَ مِنْ وَلَدٍ فَاضِلٍ يُقْتَلُ وَ النَّاسُ قِيَامٌ يَنْظُرُ ونَ لَا يَغِيرُونَ فَقَبُحَتْ أُمَّةٌ تَرَى أَوْلَادَ نَبِيِّهَا يُقْتَلُونَ ظُلْماً وَ لَا يَغِيرُونَ إِنَّ الْقَاتِلَ وَ الْآمِرَ وَ الْمُسَاعِدَ الَّذِي لَا يَغِيرُ كُلُّهُمْ فِي الْإِثْمِ وَ اللِّعَانِ مُشْتَرِكُونَ يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنَّ قُرَيْشاً لَا تَنْشَرِحُ صُدُورُهَا وَ لَا تَرْضَى قُلُوبُهَا وَ لَا تَجْرِي أَلْسِنَتُهَا بِبَيْعَةِ عَلِيٍّ ع وَ مُوَالاتِهِ إِلَّا عَلَى الْكُرْهِ وَ الْعَمَى وَ الطُّغْيَانِ يَا ابْنَ الْيَمَانِ سَتُبَايِعُ قُرَيْشٌ عَلِيّاً ثُمَّ تَنْكُثُ عَلَيْهِ وَ تُحَارِبُهُ وَ تُنَاضِلُهُ وَ تَرْمِيهِ بِالْعَظَائِمِ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ يَلِي الْحَسَنُ وَ سَيُنْكَثُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَلِي الْحُسَيْنُ ع فَيُقْتَلُ فَلُعِنَتْ أُمَّةٌ تَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا وَ لَا تَعِزُّ مِنْ أُمَّةٍ وَ لُعِنَ الْقَائِدُ لَهَا وَ الْمُرَ تِّبُ لِجَيْشِهَا فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ عسفة [عَسْفٍ] وَ جَوْرٍ وَ اخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ وَ تَغْيِيرٍ وَ تَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ إِظْهَارِ الْبِدَعِ وَ إِبْطَالِ السُّنَنِ وَ اخْتِلَافٍ وَ قِيَاسٍ مُشْتَبِهَاتٍ وَ تَرْكِ مُحْكَمَاتٍ حَتَّى

ص:72

تَنْسَلِخَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ تَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَ التَّلَدُّدِ وَ التَّسَكُّعِ [155] مَا لَكَ يَا بَنِي أُمَيَّةَ لَا هُدِيتَ یا بَنِي أُمَيَّةَ وَ مَا لَكَ يَا بَنِي فُلَانٍ لَكَ الْإِتْعَاسُ فَمَا فِي بَنِي فُلَانٍ إِلَّا ظَالِمٌ مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللَّهِ بِالْمَعَاصِي قَتَّالٌ لِوُلْدِي هَتَّاكٌ لِسَتْرِ حُرْمَتِي فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا مُنْغَمِسِينَ فِي بِحَارِ الْهَلَكَاتِ فِي أَوْدِيَةِ الدِّمَاءِ حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَغَيِّ بُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ وَ مَاجَ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ وَ نَزَلَ تِ الْبَلِيَّةُ وَ أُتِيحَتِ الْعَصَبِيَّةُ وَ غَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ وَ الْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ وَ يَحُجُّ حَجِيجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ نَوَا صِبِهِمْ لِلتَّمَكُّنِ وَ التَّجَسُّسِ عَنْ خَلْفِ الْخَلَفِ فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ وَ لَا يُعْرَفُ لَهُ خَلَفٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا وَ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَ الْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا حَتَّى إِذَا تَعِبَتِ الْأُمَّةُ وَ تَدَلَّهَتْ أَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَ الْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ فَوَ رَبِّ عَلِيٍّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَى هَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقَاتِهَا دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَ قُصُورِهَا جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ يُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ يَرَى وَ لَا يُرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَ الْوَعْدِ وَ نِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ذَلِكَ يَوْمُ سُرُورِ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ شِيعَةِ عَلِيٍّ ع [156].

بيان: محمله على بناء المجهول من باب الإفعال أو التفعيل أى لا يمكن حمله إلا بإعانة من الله تعالى و إلا بمشقة قال فى القاموس تحامل فى الأمر و به تكلفه على مشقة و عليه كلفه ما لا يطيقه و أحمله الحمل أعانه عليه و حمله فعل ذلك به انتهى

---

[155] (۱) فى المصدر: و التكسع، و كلاهما بمعنى، يقال تكسع فى ضلاله: ذهب كتسكع، قاله الشرتونى.

[156] (۲) غيبة النعمانىّ: ۷۰- ۷۲.

و المعنى أنه يحتمل وجوها من التأويل قوله ع ببيعة على هذا الفصل و ما بعده إما من كلا م أمير المؤمنين ع أيضا جرى على وجه الالتفات أو من كلام الرسول ص قال لحذيفة فى وقت آخر فألحقه بهذا الخبر

ص:73

و قال الجوهرى فلان يتلدد أى يلتفت يمينا و شمالا و رجل ألد بين اللدد و هو الشديد الخصومة و قال التسكع التمادى فى الباطل و قال التعس الهلاك انتهى و المراد ببنى فلان بنو العباس و يقال يتكالبون على كذا أى يتواثبون عليه.

قوله ع و يحج حجيج الناس أى تذهب الشيعة و النواصب فى تلك السنة إلى الحج لتفحص الحجة و التمكن منه فالتمكن و التجسس نشر على خلاف اللف و قوله سبها أعداؤها إما مصدر أى يسب المخالفون الشيعة كما كانت الشيعة يسبونهم أو فعل و أعداؤها مرفوع و غلبة الأشرار عليهم بالاحتجاج أريد بها الغلبة عند العوام لأنهم يحتجون عليهم بأنكم تدّعون عدم خلو الزمان من الحجة و فى هذا الزمان لا تعرفون حجتكم و لذا ينسبونهم بالبطلان و الكذب و الافتراء و التدله ذهاب العقل من الهوى يقال دلهه الحب أى حيره و أدهشه فتدله.

٣٢- فض، [كتاب الروضة] يل، [الفضائل لابن شاذان] بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بَكَى ابْنُ عَبَّاسٍ بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ مَا لَقِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لِوُلْدِهِ وَلِيٌّ وَ لِعَدُوِّهِ عَدُوٌّ وَ مِنْ عَدُوٍّ وُلْدِهِ بَرِي ءٌ وَ أَنِّي سِلْمٌ لِأَمْرِهِمْ وَ لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص بِذِي قَارٍ فَأَخْرَجَ لِي صَحِيفَةً وَ قَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذِهِ صَحِيفَةٌ أَمْلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ خَطِّي بِيَدِي قَالَ فَأَخْرَجَ لِيَ الصَّحِيفَةَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْرَأْهَا عَلَيَّ فَقَرَأَهَا وَ إِذَا فِيهَا كُلُّ شَيْ ءٍ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ كَيْفَ يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ وَ مَنْ يَقْتُلُهُ وَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ مَنْ يُسْتَشْهَدُ مَعَهُ وَ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً وَ أَبْكَانِي وَ كَانَ فِيمَا قَرَأَهُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ وَ كَيْفَ تُسْتَشْهَدُ فَاطِمَةُ ع وَ كَيْفَ يُسْتَشْهَدُ الْحَسَنُ ع وَ كَيْفَ تَغْدِرُ بِهِ الْأُمَّةُ فَلَمَّا قَرَأَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ ع وَ مَنْ يَقْتُلُهُ أَكْثَرَ الْبُكَاءَ ثُمَّ أَدْرَجَ الصَّحِيفَةَ وَ فِيهَا مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ كَانَ فِيمَا قَرَأَ أَمْرُ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ كَمْ يَمْلِكُ كُلُ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَ

ص:74

كَيْفَ يَقَعُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ وَقْعَةُ الْجَمَلِ وَ مَسِيرُ عَائِشَةَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ وَقْعَةُ صِفِّينَ وَ مَنْ يُقْتَلُ بِهَا وَ وَقْعَةُ النَّهْرَوَانِ وَ أَمْرُ الْحَكَمَيْنِ وَ مُلْكُ مُعَاوِيَةَ وَ مَنْ يَقْتُلُ مِنَ الشِّيعَةِ وَ مَا تَصْنَعُ النَّاسُ بِالْحَسَنِ وَ أَمْرُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ ع فَسَمِعْتُ ذَلِكَ فَكَانَ كَمَا قَرَأَ لَمْ يَزِدْ وَ لَمْ يَنْقُصْ وَ رَأَيْتُ خَطَّهُ فِي الصَّحِيفَةِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ لَمْ يَعْفُرْ فَلَمَّا أَدْرَجَ الصَّحِيفَةَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كُنْتَ قَرَأْتَ عَلَيَّ بَقِيَّةَ الصَّحِيفَةِ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أُحَدِّثُكَ بِمَا فِيهَا مِنْ أَمْرِ بَيْتِكَ وَ وُلْدِكَ وَ هُوَ أَمْرٌ فَضِيحٌ مِنْ قَتْلِهِمْ لَنَا وَ عَدَاوَتِهِمْ لَنَا وَ سُوءِ مُلْكِهِمْ وَ شُومِ قُدْرَتِهِمْ فَأَكْرَهُ أَنْ تَسْمَعَهُ فَتَغْتَمَّ وَ لَكِنِّي أُحَدِّثُكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَ مَوْتِهِ بِيَدِي فَفَتَحَ لِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَفَتَحَ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يَنْظُرَانِ إِلَيَّ وَ هُوَ يُشِيرُ إِلَيَّ بِذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَا لِي مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَحَدَّثْتُهُمَا بِمَا قَالَ لِي فَحَرَّكَا أَيْدِيَهُمَا ثُمَّ حَكَيَا قَوْلِي ثُمَّ وَلَّيَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مُلْكَ

بَنِی أُمَیَّةَ إِذَا زَالَ أَوَّلُ مَنْ یَمْلِکُ وُلْدُکَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَیَفْعَلُونَ الْأَفَاعِیلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَئِنْ نَسَخَنِی ذَلِکَ الْکِتَابَ کَانَ أَحَبَّ إِلَیَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ[۱۵۷].

ص:75

بیان: و لم یعفر أی لم یظهر فیه أثر التراب و الغبار یقال عفره کضربه و بالتشدید فی التراب أی مرغه و فی بعض النسخ و لم یصفر.

۳۳- کشف، [کشف الغمة] مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارِزْمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ : کُنْتُ أَمْشِی مَعَ النَّبِیِّ ص فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَةِ فَأَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَةٍ وَ هِیَ الرَّوْضَةُ ذَاتُ الشَّجَرِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِیقَةَ فَقَالَ ص مَا أَحْسَنَهَا وَ لَکَ فِی الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَةٍ أُخْرَی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِیقَةٍ فَقَالَ لَکَ فِی الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّی أَتَیْنَا عَلَی سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا فَیَقُولُ لَکَ فِی الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِیقُ اعْتَنَقَنِی وَ أَجْهَشَ بَاکِیاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْکِیکَ قَالَ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا یُبْدُونَهَا إِلَّا بَعْدِی فَقُلْتُ فِی سَلَامَةٍ مِنْ دِینِی قَالَ فِی سَلَامَةٍ مِنْ دِینِکَ[۱۵۸].

یف، [الطرائف] من مناقب ابن مردویه عن ابن عباس: مثله بطریقین[۱۵۹].

یف، [الطرائف] عَنِ ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ ص لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع

---

[۱۵۷] (۱) حدیث الصحیفة التی عهد بما فیها رسول اللّه ص الی علیّ علیه السلام مستفیض مشهور و سیجی ء تمام الکلام فیها فی أبواب الجمل و صفّین و النهروان و من ذلک ما أخرجه الفضل ابن شاذان فی کتابه الإیضاح ص ۴۵۲ عن إسحاق بن إسماعیل عن عمرو بن أبی قیس عن میسرة النهدی عن المنهال بن عمرو الأسدی قال: أخبرنی رجل من بنی تمیم قال: نزلنا مع علی ذاقار و نحن نری أنا سنختطف من یومنا، فقال: و اللّه لتظهرن علی هذه القریة و لنقتلن هذین الرجلین یعنی طلحة و الزبیر و لنستبیحن عسکرهما، فقال التمیمی: فأتیت ابن عباس فقلت: أ ما تری ابن عمک ما یقول؟ و اللّه ما نری أن نبرح حتّی نختطف من یومنا(أقول: کانه کان یستعظم قتال المسلمین) فقال ابن عبّاس: لا تعجل حتّی ننظر ما یکون، فلما کان من أمر البصرة ما کان، أتیته فقلت: لا أری ابن عمک الا قد صدق، فقال: ویحک انا کنا نتحدث أصحاب محمّد أن النبیّ عهد إلیه ثمانین عهدا، و لعلّ هذا ممّا عهد إلیه.

و رواه أبو نعیم فی الحلیة ج ۱ ص ۶۸ و لفظه« کنا نتحدث أن النبیّ ص عهد الی علی سبعین عهدا لم یعهد الی غیره» و أخرجه الخطیب البغدادیّ فی موضح الاوهام ج ۲ ص ۱۳۹ و الحموینی فی فرائد السمطین، و الهیتمی فی المجمع ج ۹ ص ۱۱۳ عن الطبرانی، و المناوی فی شرح الجامع الصغیر: ۲۴۸، و القندوزی فی الینابیع: ۷۸ و غیرهم، راجع فی ذلک هامش إحقاق الحقّ للعلامة المرعشیّ دامت برکاته، ج۶ ص ۴۷- ۴۹.

[۱۵۸] (۱) کشف الغمّة ج ۱ ص ۱۳۰، راجع مناقب الخوارزمی ص ۳۷ مقتل الحسین له ص ۳۶، و أخرجه الگنجی فی کفایة الطالب : ۷۲، و الحموینی فی فر ائد السمطین و الذهبی فی میزان الاعتدال ج۲ ص ۳۳۱.

[۱۵۹] (۲) الطرائف: ۱۲۹، و رواه بهذا الطریق العلامة الکرکی فی نفحات اللاهوت:

۸۵ علی ما فی إحقاق الحقّ ج ۶ ص ۱۸۵.

إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی [160].

۳۴- کشف، [کشف الغمة] رَوَی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَةُ ع عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ فِی سَکَرَاتِ الْمَوْتِ فَانْکَبَّتْ عَلَیْهِ تَبْکِی فَفَتَحَ عَیْنَهُ وَ أَفَاقَ ثُمَّ قَالَ یَا بُنَیَّةُ أَنْتِ الْمَظْلُومَةُ بَعْدِی وَ أَنْتِ الْمُسْتَضْعَفَةُ بَعْدِی فَمَنْ آذَاکِ فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ غَاظَکِ فَقَدْ غَاظَنِی وَ مَنْ سَرَّکِ فَقَدْ سَرَّنِی وَ مَنْ بَرَّکِ فَقَدْ بَرَّنِی وَ مَنْ جَفَاکِ فَقَدْ جَفَانِی وَ مَنْ وَصَلَکِ فَقَدْ وَصَلَنِی وَ مَنْ قَطَعَکِ فَقَدْ قَطَعَنِی وَ مَنْ أَنْصَفَکِ فَقَدْ أَنْصَفَنِی وَ مَنْ ظَلَمَکِ فَقَدْ ظَلَمَنِی لِأَنَّکِ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکِ وَ أَنْتِ بَضْعَةٌ مِنِّی وَ رُوحِی الَّتِی بَیْنَ جَنْبَیَّ ثُمَّ قَالَ ع إِلَی اللَّهِ أَشْکُو ظَالِمِیکِ مِنْ أُمَّتِی ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع فَانْکَبَّا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمَا یَبْکِیَانِ وَ یَقُولَانِ أَنْفُسُنَا لِنَفْسِکَ الْفِدَاءُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ عَلِیٌّ ع لِیُنَحِّیَهُمَا عَنْهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ دَعْهُمَا یَا أَخِی یَشَمَّانِّی وَ أَشَمُّهُمَا وَ یَتَزَوَّدَانِ مِنِّی وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا مَقْتُولَانِ بَعْدِی ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَی مَنْ یَقْتُلُهُمَا ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِی وَ أَنَا خَصْمٌ لِمَنْ أَنْتَ خَصْمُهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ [161].

۳۵- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] أَحْمَدُ بْنُ عِیسَی بْنِ هَارُونَ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَ عَلِیٌّ ع فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ ص قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ قَالَ قُلْنَا صَدَقْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ قَدْ ظَنَنَّا أَنَّکَ لَمْ تَقُلْهَا إِلَّا لِعَجَبٍ مِنْ شَیْ ءٍ رَأَیْتَهُ قَالَ نَعَمْ لَمَّا رَأَیْتُ عَلِیّاً مُقْبِلًا ذُکِّرْتُ حَدِیثاً حَدَّثَنِی حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ ع قَالَ قَالَ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْتَمِعَ الْأُمَّةُ عَلَیْهِ فَأَبَی عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ یَبْلُوَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ* وَ أَنْزَلَ عَلَیَّ بِذَلِکَ کِتَاباً الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَوَّضَهُ مَکَانَهُ بِسَبْعِ خِصَالٍ یَلِی

سَتْرَ عَوْرَتِکَ وَ یَقْضِی دَیْنَکَ وَ عِدَاتِکَ وَ هُوَ مَعَکَ عَلَی عُقْرِ حَوْضِکَ وَ هُوَ مُتَّکِأٌ لَکَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَ لَنْ یَرْجِعَ کَافِراً بَعْدَ إِیمَانٍ وَ لَا زَانِیاً بَعْدَ إِحْصَانٍ فَکَمْ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ لَهُ فِی الْإِسْلَامِ مَعَ الْقَدَمِ فِی الْإِسْلَامِ وَ الْعِلْمِ بِکَلَامِ اللَّهِ وَ الْفِقْهِ فِی دِینِ اللَّهِ مَعَ الصِّهْرِ وَ الْقَرَابَةِ وَ النَّجْدَةِ فِی الْحَرْبِ وَ بَذْلِ الْمَاعُونِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الْوَلَایَةِ لِوَلِیِّی وَ الْعَدَاوَةِ لِعَدُوِّی وَ بَشِّرْهُ یَا مُحَمَّدُ بِذَلِکَ [162]:.

---

[160] (۱) الطرائف: ۱۲۹، و قد مر تحت الرقم ۲۵ أیضا.

[161] (۲) کشف الغمّة ج ۲ ص ۵۸.

[162] (۱) تفسیر فرات: ۱۱۷.

وَ قَالَ السُّدِّيُّ: الَّذِينَ صَدَقُوا عَلِيٌّ وَ أَصْحَابُهُ[۱۶۳].

۳۶- كا، [الكافى] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَ دَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْقَمَّاطِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : أُرِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَنَامِهِ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ يُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى فَأَصْبَحَ كَئِيباً حَزِيناً قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي أُمَيَّةَ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي مِنْ بَعْدِي يُضِلُّونَ النَّ اسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى فَقَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ هَذَا شَيْ ءٌ مَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ بِآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُؤْنِسُهُ بِهَا قَالَ أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ ص خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ[۱۶۴].

ص:78

۳۷- كا، [الكافى] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ: مِثْلَهُ[۱۶۵].

۳۸- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ فَرَجٍ عَنْ مَسْعَدَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ وَ يَدُهُ فِي يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِ يِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ لَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ لَا تَسُبُّوا عَلِيّاً فَإِنَّ مَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّنِي وَ مَنْ سَبَّنِي سَبَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ يَا فُلَانُ إِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِمَا يَكُونُ مِنْ عَلِيٍّ وَ وُلْدِ عَلِيٍّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا فُلَانُ إِنَّهُ سَيُصِيبُ وُلْدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ وَ أُثْرَةٌ وَ قَتْلٌ وَ تَشْرِيدٌ فَاللَّهَ اللَّهَ يَا فُلَانُ فِي أَصْحَابِي وَ ذُرِّيَّتِي وَ ذِمَّتِي فَإِنَّ لِلَّهِ يَوْماً يَنْتَصِفُ فِيهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ[۱۶۶].

---

[۱۶۳] (۲) تفسير فرات: ۱۱۸ و السند: حدّثنى الحسن بن الياس معنعنا عن السدى

[۱۶۴] (۳) الكافى ج ۴ ص ۱۵۹، و الآية فى سورة الشعراء: ۲۰۶- ۲۰۸، و روى مثله فى ج ۸ ص ۳۴۵ عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: أصبح رسول اللّه يوما كئيبا حزينا، فقال له علىّ عليه السلام: ما لى اراك يا رسول اللّه كئيبا حزينا؟ فقال: و كيف لا أكون كذلک و قد رأيت فى ليلتى هذه أن بنى تميم و بنى عدى و بنى أميّة يصعدون منبرى هذا يردون الناس عن الإسلام القهقرى، فقلت يا ربّ فى حياتى أو بعد موتى؟ فقال: بعد موتک.

أقول: روى فى منتخب كنز العمّال ج ۵ ص ۳۹۹ فى حديث أخرجه عن مستدرک الصحيحين أنّه ص قال: عرضت على النار فيما بينكم و بينى حتّى رأيت ظلى و ظلكم فيها فأومأت اليكم أن استأخروا، فأوحى الى أن أقرهم... فأولت ذلک ما يلقى امتى بعدى من الفتن.(عن ابن مسعود).

و روى أيضا أنّه ص قال: أتانى جبريل آنفا فقال:\i إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ\E قلت ...

فمم ذلک؟ قال: ان امتک مفتتنة بعدک بقليل من الدهر غير كثير، قلت فتنة كفر أو فتنة ضلال؟

قال: كل ذلک سيكون الحديث.

[۱۶۵] (۱) الكافى ج ۴ ص ۱۵۹، و مثله فى سنن الترمذى الرقم۳۴۰۸، بوجه أبسط.

[۱۶۶] (۲) تفسير فرات: ۱۶۴، و ترى مثله فى سنن ابن ماجه كتاب الفتن الباب ۳۴ و لفظه: بينما نحن عند رسول اللّه اذ أقبل فتية من بنى هاشم، فلما رآهم النبىّ ص اغرورقت عيناه و تغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى فى وجهک شيئا نكرهه فقال: انا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا، و ان أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا، الحديث و روى ابن أبى الحديد فى ج ۱ ص ۳۷۲ من شرحه على النهج عن شيخه ابى جعفر الاسكافى أن النبىّ ص دخل على فاطمة فوجد عليا نائما فذهبت تنبهه، فقال: دعيه! فرب سهر له بعدى طويل، و ربّ جفوة لاهل بيتى من أجله شديدة، فبكت، فقال: لا تبكى فانكما معى و فى موقف الكرامة عندى

ص:79

۳۹- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَّازُ الْهَمْدَانِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ قَدْ أَدْرَكَ سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص قَالُوا لَمَّا نَزَلَتْ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَأُسَبِّحُ رَبِّي بِحَمْدِهِ وَ أَسْتَغْفِرُ رَبِّي إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَضَى الْجِهَادَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ بَعْدِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ نُجَاهِدُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي فِتْنَتِهِمْ آمَنَّا قَالَ يُجَاهِدُونَ عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي الدِّينِ[۱۶۷] إِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ فِي الدِّينِ وَ لَا رَأْيَ فِي الدِّينِ

ص:80

إِنَّمَا الدِّينُ مِنَ الرَّبِّ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ لِي حِينَ خُزِلَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ وَ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ الشَّهَادَةُ مِنْ وَرَائِكَ قَالَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا خُضِبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ حِينَئِذٍ هُوَ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَعِدَّ خُصُومَتَكَ فَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ قَوْمَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[۱۶۸].

---

[۱۶۷] (۱) روى جعفر بن سليمان الضبعى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرىّ قال:

ذكر رسول اللّه يوما لعلى ما يلقى بعده من العنت فأطال، فقال له على: أنشدك اللّه و الرحم يا رسول اللّه لما دعوت اللّه أن يقبضنى إليه قبلك، قال: كيف أسأله فى أجل مؤجل؟ قال: يا رسول اللّه فعلى م أقاتل من أمرتنى بقتاله، قال: على الحدث فى الدين. راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۷۳، مناقب الخوارزمى: ۱۰۶، ينابيع المودة ۱۳۴.

و قد ذكر الفتنة نفسه عليه السلام على ما فى نهج البلاغة تحت الرقم ۱۵۴ من قسم الخطب، و هى مشهورة من أرادها فليراجعها و لنذكر ما رواه شارح النهج(ج ۲ ص ۴۴۲) بمناسبة المقام، قال: و هذا الخبر يعنى خبر الفتنة مرويّ عن رسول اللّه قد رواه كثير من المحدثين عن علىّ عليه السلام ان رسول اللّه قال له : ان اللّه قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب على جهاد المشركين قال: فقلت: يا رسول اللّه ما هذه الفتنة التى كتب على فيها الجهاد؟ قال : قوم يشهدون أن لا إله إلّا اللّه و انى رسول اللّه و هم مخالفون للسنة، فقلت: يا رسول اللّه فعلام أقاتلهم و هم يشهدون كما أشهد؟ قال على الاحداث فى الدين و مخالفةالامر.

فقلت: يا رسول اللّه انك كنت وعدتنى الشهادة فاسأل اللّه أن يجعلها لى بين يديك، قال:

فمن يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، أما انى وعدتك الشهادة و ستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه، فكيف صبرك إذا؟ قلت: يا رسول اللّه ليس ذا بموطن صبر، هذا موطن شكر، قال: أجل أصبت! فأعد للخصومة فانّك مخاصم

فقلت: يا رسول اللّه لو بينت لى قليلا فقال : ان امتى ستفتن من بعدى فتتأول القرآن و تعمل بالرأى و تستحل الخمر بالنبيذ و السحت بالهدية و الربا بالبيع و تحرف الكتاب عن مواضعه. و تغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتّى تقلدها، فإذا قلدتها، جاشت عليك الصدور و قلبت لك الأمور فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى

فقلت: يا رسول اللّه فبأى المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك: أ بمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول اللّه أ يدركهم العدل منا أم من غيرنا قال : بل منا: بنا فتح اللّه و بنا يختم، و بنا ألف اللّه بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة، فقلت : الحمد للّه على ما وهب لنا من فضله.

[۱۶۸] (۱) تفسير فرات: ۲۳۲، و مثله فى كنز الفوائد للكراجكىّ: ۲۲۰، و حديث الشهادة قد مر فى باب تاريخه(ع) و ان شئت راجع أسد الغابة ج ۴ ص ۳۴.

بيان: خزلت على المجهول أى قطعت.

۴۰- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ ح بَشِيٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ

ص:81

الْمُؤْمِنِينَ ع: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَدْ أَهْدَتْ لَنَا أُمُّ أَيْمَنَ لَبَناً وَ زَبَداً وَ تَمْراً فَقَدَّمْنَاهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ص زَاوِيَةَ الْبَيْتِ وَ صَلَّى رَكَعَاتٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي آخِرِ سُجُودِهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنَّا إِجْلَالًا لَهُ فَقَامَ الْحُسَيْنُ ع فَقَعَدَ فِي حَجْرِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَهْ لَقَدْ دَخَلْتَ بَيْتَنَا فَمَا سُرِرْنَا بِشَيْ ءٍ كَسُرُورِنَا بِذَلِكَ ثُمَّ بَكَيْتَ بُكَاءً غَمَّنَا فَلِمَ بَكَيْتَ فَقَالَ بُنَيَّ أَ تَانِي جَبْرَئِيلُ آنِفاً فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتْلَى وَ أَنَّ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى فَقَالَ يَا أَبَهْ فَمَا لِمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا عَلَى تَشَتُّتِهَا فَقَالَ يَا بُنَيَّ أُولَئِكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي يَزُورُونَكُمْ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ وَ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ آتِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى أُخَلِّصَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ السَّاعَةِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يُسْكِنَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ[۱۶۹].

۴۱- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَ قَالَ يَا أَهْلِي وَ يَا أَهْلَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ مَعَكُمْ فِي الْبَيْتِ وَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ عَدُوَّكُمْ لَكُمْ فِتْنَةً فَمَا تَقُولُونَ قَالُوا نَصْبِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنْ قَضَائِهِ حَتَّى نَقْدَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَسْتَكْمِلَ جَزِيلَ ثَوَابِهِ فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَعِدُ الصابِرِينَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى سُمِعَ نَحِيبُهُ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً أَنَّهُمْ سَيَصْبِرُونَ أَيْ سَيَصْبِرُونَ كَمَا قَالُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ[۱۷۰].

۴۲- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ

ص:82

---

[۱۶۹] (۱) أمالى الطوسىّ ج ۲ ص ۲۸۰ و ترى مثله فى الخرائج ۲۲۰ و فى كتاب المزار أحاديث كثيرة بذلك.

[۱۷۰] (۲) كنز الفوائد، و الآية فى الفرقان: ۲۰.

فَسِّرْ لِي قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ‌ءٌ[171] فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ حَرِيصاً عَلَى أَنْ يَكُونَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى النَّاسِ وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ ذَلِكَ فَقَالَ وَ عَنَى بِذَلِكَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ قَالَ فَرَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ[172].

۴۳- كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الدُّرِّ الْمُنْتَقَى فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ التُّقَى يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ ع فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ ع فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ع فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا بُنَيَّةُ فَمَا زَالَ يُدْنِيهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا أَخِي فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَى وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَكَيْتَ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْمُرْسَلِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى بُغْضِهِ وَ لَنْ يَفْعَلُوا لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ[173] قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يُبْغِضُهُ أَحَدٌ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ نَعَمْ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلَ مَنْ هُوَ دُونَهُ عَلَيْهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا خَلَقَ اللَّهُ

ص:83

نَبِيّاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي وَ مَا خَلَقَ وَصِيّاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّي عَلِيٍّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ أَزَلْ لَهُ كَمَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ وَصَّانِي بِمَوَدَّتِهِ وَ أَنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلٍ عِنْدَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص الْوَفَاةُ فَحَضَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا أَجَلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ خَالِفْ مَنْ خَالَفَ عَلِيّاً وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِ ظَهِيراً وَ لَا وَلِيّاً قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ قَالَ فَبَكَى ص حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَبَقَ الْكِتَابُ فِيهِمْ وَ عِلْمُ رَبِّي وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ خَالَفَهُ وَ أَنْكَرَ حَقَّهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنْ أَرَدْتَ وَجْهَ اللَّهِ وَ لِقَاءَهُ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ فَاسْلُكْ طَرِيقَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِلْ مَعَهُ حَيْثُ مَا مَالَ وَ ارْضَ بِهِ إِمَاماً وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ وَالِ مَنْ وَالَاهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ احْذَرْ أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي عَلِيٍّ كُفْرٌ[174].

---

[171] (۱) آل عمران: ۱۲۸.

[172] (۲) كنز الفوائد: و تراه فى تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۱۹۷.

[173] (۳) و فى الحديث:« لو أن عبدا عبد اللّه ألف عام بعد ألف عام بين الركن و المقام ثمّ لقى اللّه مبغضا لعلى و عترتى لاكبه اللّه يوم القيامة على منخر يه فى نار جهنم، رواه الحموينى فى الفرائد و الخوارزمى فى المناقب: ۵۲ و السيوطى فى ذيل اللئالى: ۶۵.

[174] (۱) و فى الحديث:« من أراد منكم النجاة بعدى و السلامة من الفتن فليستمسك بولاية على فانه الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم من اقتدى به فى الدنيا ورد على حوضى و من خالفه لم يرنى فاختلج دونى و أخذ ذات الشمل، أخرجه أبو بكر بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد

و فى رواية اخرى عنه(ص)« ستكون بعدى فتنة فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب فانه اول من يرانى » رواه الحافظ ابن منده فى أسماء الرجال، و تراه فى الاستيعاب ج ۴ ص ۱۶۹، أسد الغابة ج ۵ ص ۲۸۷ مناقب الخوارزمى: ۶۲.

أَقُولُ وَجَدْتُ مَنْقُولًا مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ رَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْقَاضِي الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي

ص:84

بْنِ أُسَامَةَ مِنْ وُلْدِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ خِصَالًا تِسْعاً ثَلَاثاً فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثاً فِي الْآخِرَةِ وَ ثَلَاثاً اثْنَتَانِ أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ وَ وَاحِدَةٌ أَنَا مِنْهَا وَجِلٌ قَالَتْ خَدِيجَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَخْبِرْنِي بِهَذِهِ التِّسْعَةِ مَا هِيَ قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ص أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي فِي الدُّنْيَا يَقْضِي دَيْنِي وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِي وَ يَسْتُرُ عَوْرَتِي وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَمُتَّكَئِي يَوْمَ تَحِلُّ شَفَاعَتِي وَ الْقَائِمُ عَلَى حَوْضِي وَ قَائِدُ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الِاثْنَتَانِ الَّتِي أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ فَلَا يَرْجِعُ ضَالًّا بَعْدَ هُدًى وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُعْطِيَنِي رَبِّي فِيهِ الَّذِي وَعَدَنِي وَ أَمَّا الْوَاحِدَةُ الَّتِي أَنَا مِنْهَا وَجِلٌ فَمَا يَصْنَعُ بِهِ قُرَيْشٌ بَعْدِي[175].

ص:85

باب ٣ تمهيد غصب الخلافة و قصة الصحيفة الملعونة

١- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: كُنْتُ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي الْكَعْبَةَ فَصَلَّى عَلَى الرُّخَامَةِ الْحَمْرَاءِ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ فَقَالَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَعَاقَدَ الْقَوْمُ إِنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَداً قَالَ قُلْتُ وَ مَنْ كَانَ قَالَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمُ بْنُ الْحُبَيْبَةِ[176].

٢- فس، [تفسير القمي] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ وَ بَكْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ قَالَ الثَّانِي قَوْلُهُ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى

و فى رواية اخرى: من نازع عليا فى الخلافة بعدى فهو كافر قد حارب اللّه و رسوله و من شك فى على فهو كافر، و فى لفظ آخر : من قاتل عليا على الخلافة فاقتلوه كائنا من كان، راجع فى ذلك هامش الاحقاق ج ٧ ص ٣٣١، ٣٧١، ٣٨٦.

[175] (١)، ترى مثله فى الخصال ص ٤١٥ بإسناده عن زيد ابن أرقم و لفظه فى آخر الحديث:« و أمّا التى أخافها عليك فغدرة قريش بك بعدى يا على».

و فى نظم درر السمطين: ١١٩ منتخب كنز العمّال ج ٥ ص ٣٥: عن علىّ عليه السلام أنه قال: قال لى رسول اللّه سألت فيك خمسا فمنعنى واحدة و أعطانى فيك أربعة سألته أن تجمع عليك امتى فأبى على، الحديث.

[176] (١) الكافى ج ٤ ص ٥٤٥ و مثله فى ج ٨ ص ٣٣٤، و ابن الحبيبة أظنه تصحيفا من « مولى أبى حذيفة » كان اصله من العجم من اصطخر فارس كان عبدا لمولاته ثبيتة الأنصارية بنت يعار، فأعتقته، فتولى أبا حذيفة زوج مولاته بالحلف، ثمّ تبناه أبو حذيفة-و هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس- فصار سالم بن أبى حذيفة، و بعد ما نزل« ادعوهم لآبائهم» خرج عن التبنى و اشتهر سالم مولى أبى حذيفة

ثَلاثَة إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو فُلَانٍ أَمِينُهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا وَ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا يَرْجِعَ الْأَمْرُ فِيهِمْ أَبَداً[177].

ص:86

بيان أبو فلان أبو عبيدة.

٣- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِحَذْفِ الْأَسْنَادِ[178] قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُثْمَانُ بْنُ

ص:87

---

[177] (٢) تفسير القمّيّ: ۶۶۹، و الآية فى سورة المجادلة: ١٠ و ٧، و حديث الصحيفة هذه تتسلم لنا بعد التعمق فى ما جرى فى السقيفة، حيث قام الشيخان يعرض كل منهما البيعة لصاحبه من دون تشاور مع الصحابة و من دون حضور العترة الطاهرة من بنى هاشم، و أبو عبيدة بن الجراح يدعو الناس اليهما، و هكذا نتفاهم ذلك من قول عمر حيث يقول:« لو أن سالما مولى أبى حذيفة و ابا عبيدة كانا حيين، لما تخالجنى فيهما شك أن أولى أحدهما » فلما لم يكن أحد من أصحاب الصحيفة هذه حيا جعله شورى على شريطة لا يشك أحد معها فى أن الخلافة انما تثبت لعثمان دون غيره . و سيجىء الكلام فى ذلك مستوفى فى شرح السقيفة فى محله إنشاء اللّه تعالى.

[178] (١) هذا الحديث رواه العلّامة الحلّىّ قدس اللّه أسراره فى كتابه كشف اليقين (: ١٣٧) نقلا من الكتاب المسمى حجة التفضيل تأليف ابن الأثير عن محمّد بن الحسين الواسطى عن إبراهيم بن سعيد عن الحسن بن زياد الانماطى عن محمّد بن عبيد الأنصارىّ، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعة السعدى،قال: كان حذيفة واليا لعثمان على المدائن، فلما صار على أمير المؤمنين كتب لحذيفة عهدا يخبره بما كان من أمره و بيعة الناس اياه...

و الحديث ملخص نحو خمسة و عشرين أبياتا ثمّ قال:

قال السيّد(يعنى ابن طاوس فى كتابه اليقين): و رأيت هذا- حديث حذيفة أبسط و أكثر من هذا فى تسمية على بأمير المؤمنين، و هو باسناد هذا لفظه: حدّثنى عمى السعيد الموفق أبو طالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين قال: حدّثنى خالى السعيد أبو علىّ الطوسىّ عن والده المصنّف عن الحسين بن عبيد اللّه و أحمد بن عبدون و أبى طالب بن عزور و أبى الحسن الصقال عن أبى المفضل قال: حدّثنا المحاربى عن الحضرمى عن ابن أسباط عن إبراهيم بن أبى البلاد عن فرات ابن أحنف عن الجملى عن عبيد اللّه ابن سلمة قال: و مقدار هذه الرواية أكثر من خمس و ثلاثين قائمة بقالب الثمن

و فيه أن حذيفة بن اليمان اعتذر الى الشاب فى سكوتهم عن الإنكار للتقدم على مولانا على بما هذا لفظه، فقال له:« أيها الفتى انه أخذ و اللّه بأسماعنا و أبصارنا، و كرهنا الموت و زينت عندنا الحياة الدنيا و سبق علم اللّه [بامرة الظالمين] و نحن نسأل اللّه التغمد لذنوبنا و العصمة فيما بقى من آجالنا فانه مالك ذلک» و سيأتى نصه فى ص ٩۴ بلفظه.

و هكذا رواه السيّد بن طاوس فى كتاب الاقبال ۴۵۴- ۴۵٩، نقلا عن كتاب النشر و الطى بتقديم و تأخير فى سرد القصص

و كيف كان، فالغرض من نقل هذا الحديث بطوله الإشارة الى تلک الصحيفة الملعونة التى كتبوها و تعاقدوا بها فيما بينهم« ان أمات اللّه محمّدا- أو قتل- لا نرد هذا الامر الى أهل بيته» و أمّا سايرالواقعات التى تقدمها أو تأخرها، فانما نقلها المؤلّف العلامة ليتبين أنّه كيف تآمروا بذلک و كيف عملوا على منهاج صحيفتهم، و لذلک أضربنا عن تخريج هذه الواقعات المشهورة كحجة الوداع و حديث الثقلين و غدير خم و أمثالها مما ذكر فى الحديث تبعا و سردا، فانها ممّا تبين فى محالها من هذا الكتاب الجامع بحار الأنوار بما لا مزيد عليه، و بعضها الآخر كتخلفهم عن جيش أسامة و صلاة أبى بكر بالناس و وقعة الجمل، سيأتى أبحاثها فى محالها إنشاء اللّه تعالى.

عَفَّانَ آوَى إِلَيْهِ عَمَّهُ الْحَكَمَ بْنَ الْعَاصِ وَ وَلَدَهُ مَرْوَانَ وَ الْحَارِثَ بْنَ الْحَكَمِ وَ وَجَّهَ عُمَّالَ هُ فِي الْأَمْصَارِ وَ كَانَ فِيمَنْ وَجَّهَ عُمَرُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ إِلَى مُشْكَانَ وَ الْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى الْمَدَائِنِ فَأَقَامَ فِيهَا مُدَّةً يَتَعَسَّفُ أَهْلَهَا وَ يُسِي ءُ مُعَامَلَتَهُمْ فَوَفَدَ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ وَفْدٌ شَكَوْا إِلَيْهِ وَ أَعْلَمُوهُ بِسُوءِ مَا يُعَامِلُهُمْ بِهِ وَ أَغْلَظُوا عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ فَوَلَّى حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ اسْتُخْلِفَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَقَامَ حُذَيْفَةُ عَلَيْهَا وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتَ تَلِيهِ لِمَنْ كَانَ قَبْلُ مِنْ حَرْفِ الْمَدَائِنِ وَ قَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ أَعْمَالَ الْخَرَاجِ وَ الرُّسْتَاقِ وَ جِبَايَةَ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَاجْمَعْ إِلَيْكَ ثِقَاتِكَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى دِينَهُ وَ أَمَانَتَهُ وَ

ص:88

اسْتَعِنْ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعَزُّ لَكَ وَ لِوَلِيِّكَ وَ أَكْبَتُ لِعَدُوِّكَ وَ إِنِّي آمُرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ فَاحْذَرْ عِقَابَهُ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ أَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ وَ الشِّدَّةِ عَلَى الْمُعَانِدِ وَ آمُرُكَ بِالرِّفْقِ فِي أُمُورِكَ وَ اللِّينِ وَ الْعَدْلِ فِي رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ وَ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ حُسْنِ السِّيرَةِ مَا اسْتَطَعْتَ فَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ آمُرُكَ أَنْ تَجْبِيَ خَرَاجَ الْأَرَضِينَ عَلَى الْحَقِّ وَ النَّصَفَةِ وَ لَا تَتَجَاوَزْ مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَ لَا تَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً وَ لَا تَبْتَدِعْ فِيهِ أَمْراً ثُمَّ اقْسِمْهُ بَيْنَ أَهْلِهِ بِالسَّوِيَّةِ وَ الْعَدْلِ وَ اخْفِضْ لِرَعِيَّتِكَ جَنَاحَكَ وَ وَاسِ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ وَ لْيَكُنِ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً وَ احْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَقِمْ فِيهِمْ بِالْقِسْطِ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوَى وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ كِتَاباً لِتَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ لِيَعْلَمُوا رَأْيَنَا فِيهِمْ وَ فِي جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْضِرْهُمْ وَ اقْرَأْ عَلَيْهِمْ وَ خُذِ الْبَيْعَةَ لَنَا عَلَى الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا وَصَلَ عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى حُذَيْفَةَ جَمَعَ النَّاسَ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَقُرِئَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَأَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِيناً لِنَفْسِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِحْكَاماً لِصُنْعِهِ وَ حُسْنِ تَدْبِيرِهِ وَ نَظَراً مِنْهُ لِعِبَادِهِ وَ خَصَّ مِنْهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً ص فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ إِكْرَاماً وَ تَفَضُّلًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَدَّبَهُمْ لِكَيْ يَهْتَدُوا وَ جَمَعَهُمْ لِئَلَّا يَتَفَرَّقُوا وَ فَقَّهَهُمْ لِئَلَّا يَجْهَلُوا فَلَمَّا قَضَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَضَى إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ حَمِيداً مَحْمُوداً ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا بِهَدْيِهِمَا وَ سِيرَتِهِمَا قَامَا

ص:89

مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ وَلُّوا بَعْدَهُمَا الثَّالِثَ فَأَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَ وَجَدَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ فِعَالًا فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ ثُمَّ نَقَمُوا مِنْهُ فَغَيَّرُوا ثُمَّ جَاءُونِي كَتَتَابُعِ الْخَيْلِ فَبَايَعُونِي فَأَنَا أَسْتَهْدِي اللَّهَ بِهُدَاهُ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى أَلَا وَ إِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ الْقِيَامَ بِحَقِّهِ وَ إِحْيَاءَ سُنَّتِهِ وَ النُّصْحَ لَكُمْ بِالْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ بِاللَّهِ نَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ قَدْ وَلَّيْتُ أُمُورَكُمْ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَ هُوَ مِمَّنْ أَرْتَضِي بِهَدَاهُ [بِهَدْيِهِ] وَ أَرْجُو صَلَاحَهُ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ وَ الشِّدَّةِ عَلَى مُرِيبِكُمْ وَ الرِّفْقِ بِجَمِيعِكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَكُمْ حُسْنَ الْخِيَرَةِ وَ الْإِحْسَانَ وَ رَحْمَتَهُ الْوَاسِعَةَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ ثُمَّ إِنَّ حُذَيْفَةَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِی أَحْیَا الْحَقَّ وَ أَمَاتَ الْبَاطِلَ وَ جَاءَ بِالْعَدْلِ وَ أَدْحَضَ الْجَوْرَ وَ کَبَتَ الظَّالِمِینَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً حَقّاً وَ خَیْرُ مَنْ نَعْلَمُهُ بَعْدَ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْلَی ا لنَّاسِ بِالنَّاسِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْأَمْرِ وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَی الصِّدْقِ وَ أَرْشَدُهُمْ إِلَی الْعَدْلِ وَ أَهْدَاهُمْ سَبِیلًا وَ أَدْنَاهُمْ إِلَی اللَّهِ وَسِیلَةً وَ أَمَسَّهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص رَحِماً أَنِیبُوا إِلَی طَاعَةِ أَوَّلِ النَّاسِ سِلْماً وَ أَکْثَرِهِمْ عِلْماً وَ أَقْصَدِهِمْ طَرِیقاً وَ أَسْبَقِهِمْ إِیمَاناً وَ أَحْسَنِهِمْ یَقِیناً وَ أَکْثَرِهِمْ مَعْرُوفاً وَ أَقْدَمِهِمْ جِهَاداً وَ أَعَزِّهِمْ مَقَاماً أَخِی رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ أَبِی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ زَوْجِ الزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ سَیِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فَقُومُوا أَیُّهَا النَّاسُ فَبَایِعُوا عَلَی کِتَابِ اللَّ هِ وَ سُنَّةِ نَبِیِّهِ ص فَإِنَّ لِلَّهِ فِی ذَلِکَ رِضًی وَ لَکُمْ مَقْنَعٌ وَ صَلَاحٌ وَ السَّلَامُ فَقَامَ النَّاسُ بِأَجْمَعِ هِمْ فَبَایَعُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع أَحْسَنَ بَیْعَةٍ وَ أَجْمَعَهَا فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْبَیْعَةُ قَامَ إِلَیْهِ فَتًی مِنْ أَبْنَاءِ الْعَجَمِ وَ وُلَاةِ الْأَنْصَارِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ التَّیِّهَانِ أخو أبو [أَخِی أَبِی] الْهَیْثَمِ بْنِ التَّیِّهَانِ یُقَالُ لَهُ مُسْلِمٌ مُتَقَلِّداً سَیْفاً فَنَادَاهُ مِنْ أَقْصَی النَّاسِ أَیُّهَا الْأَمِیرُ إِنَّا سَمِعْنَاکَ تَقُولُ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِیرُ

ص:90

الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً حَقّاً تَعْرِیضاً بِمَنْ کَا نَ قَبْلَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ یَکُونُوا أُمَرَاءَ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً فَعَرِّفْنَا ذَلِکَ أَیُّهَا الْأَمِیرُ رَحِمَکَ اللَّهُ وَ لَا تَکْتُمْنَا فَإِنَّکَ مِمَّنْ شَهِدَ وَ عَایَنَ وَ نَحْنُ مُقَلِّدُونَ ذَلِکَ أَعْنَاقَهُمْ وَ اللَّهُ شَا هِدٌ عَلَیْکُمْ فِیمَا تَأْتُونَ بِهِ مِنَ النَّصِیحَةِ لِأُمَّتِکُمْ وَ صِدْقِ الْخَبَرِ عَنْ نَبِیِّکُمْ ص فَقَالَ حُذَیْفَةُ أَیُّهَا الرَّجُلُ أَمَّا إِذَا سَأَلْتَ وَ فَحَصْتَ هَکَذَا فَاسْمَعْ وَ افهَمْ مَا أُخْبِرُکَ بِهِ أَمَّا مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخُلَفَاءِ قَبْلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع مِمَّنْ تَسَمَّی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُمْ تَسَمَّوْا بِذَلِکَ فَسَمَّاهُمُ النَّاسُ بِذَلِکَ وَ أَمَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع فَإِنَّ جَبْرَئِیلَ ع سَمَّاهُ بِهَذَا الِاسْمِ عَنِ اللَّهِ تَعَ الَی وَ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص- عَنْ سَلَامِ جَبْرَئِیلَ ع لَهُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص یَدْعُونَهُ فِی حَیَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ الْفَتَی خَبِّرْنَا کَیْفَ کَانَ ذَلِکَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ حُذَیْفَةُ إِنَّ النَّاسَ کَانُوا یَدْخُلُونَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص قَبْلَ الْحِجَابِ إِذَا شَاءُوا فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ یَدْخُ لَ أَحَدٌ إِلَیْهِ وَ عِنْدَهُ دِحْیَةُ بْنُ خَلِیفَةَ الْکَلْبِیُّ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یُرَاسِلُ قیصرا [قَیْصَرَ] مَلِکَ الرُّومِ وَ بَنِی حَنِیفَةَ وَ مُلُوکَ بَنِی غَسَّانَ عَلَی یَدِهِ وَ کَانَ جَبْرَئِیلُ ع یَهْبِطُ عَلَی صُورَتِهِ وَ لِذَلِکَ نَهَی رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ یَدْخُلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَیْهِ إِذَا کَانَ عِنْدَهُ دِحْ یَةُ قَالَ حُذَیْفَةُ وَ إِنِّی أَقْبَلْتُ یَوْماً لِبَعْضِ أُمُورِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص مُهَجِّراً رَجَاءَ أَنْ أَلْقَاهُ خَالِیاً فَلَمَّا صِرْتُ بِالْبَابِ فَإِذَا أَنَا بِالشَّمْلَةِ قَدْ سُدِلَتْ عَلَی الْبَابِ فَرَفَعْتُهَا وَ هَمَمْتُ بِالدُّخُولِ وَ کَذَلِکَ کُنَّا نَصْنَعُ فَإِذَا أَنَا بِدِحْیَةَ قَاعِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ النَّبِیُّ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِی حَجْرِ دِ حْیَةَ فَلَمَّا رَأَیْتُهُ انْصَرَفْتُ فَلَقِیَنِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ فَقَالَ یَا ابْنَ الْیَمَانِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قُلْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ وَ مَا ذَا صَنَعْتَ عِنْدَهُ قُلْتُ أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَیْهِ فِی کَذَا وَ کَذَا فَذَکَرْتُ الْأَمْرَ الَّذِی جِئْتُ لَهُ فَلَمْ یَتَهَیَّأْ لِ ی ذَلِکَ قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ کَانَ عِنْدَهُ دِحْیَةُ الْکَلْبِیُّ وَ سَأَلْتُ عَلِیّاً ع مَعُونَتِی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فِی ذَلِکَ قَالَ فَارْجِعْ مَعِی فَرَجَعْتُ مَعَهُ

ص:91

فَلَمَّا صِرْنَا إِلَی بَابِ بالدار [الدَّار] جَلَسْتُ بِالْبَابِ وَ رَفَعَ عَلِیٌّ الشَّمْلَةَ وَ دَخَلَهُ وَ سَلَّمَ فَسَمِعْتُ دِحْیَةَ یَقُولُ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَخُذْ رَأْسَ أَخِیکَ وَ ابْنِ عَمِّکَ مِنْ حَجْرِی فَأَنْتَ أَوْلَی النَّاسِ بِهِ فَجَلَسَ عَلِیٌّ ع وَ أَخَذَ رَأْسَ رَ سُولِ اللَّهِ ص فَجَعَلَهُ فِی حَجْرِهِ وَ خَرَجَ دِحْیَةُ مِنَ الْبَیْتِ فَقَالَ عَلِیٌّ ادْخُلْ یَا حُذَیْفَةُ فَدَخَلْتُ وَ جَلَسْتُ فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ أَنِ انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَضَحِکَ فِی وَجْهِ عَلِیٍّ ع ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ م نْ حَجْرِ مَنْ أَخَذْتَ رَأْسِی فَقَالَ مِنْ حَجْرِ دِحْیَةَ الْکَلْبِیِّ فَقَالَ ذَلِکَ جَبْرَئِیلُ ع فَمَا قُلْتَ لَهُ حِینَ دَخَلْتَ وَ مَا قَالَ لَکَ قَالَ دَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَقَا ل لِی وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا أَمِیرَ

الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ سَلَّمَتْ عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَ سُكَّانُ سَمَاوَاتِهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَ مْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ عَنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَبْلِ دُخُولِكَ أَنْ أَفْرِضَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَ أَنَا فَاعِلٌ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى نَاحِيَةٍ فَدَكَ فِي حَاجَةٍ فَلَبِثْتُ أَيَّاماً فَقَدِمْتُ فَوَجَدْتُ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ ع بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَاهُ بِذَلِكَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْ تُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَنَا قَدْ سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ ع يُسَلِّمُ عَلَى عَلِيٍّ ع بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَدَّثْتُهُمُ الْحَدِيثَ فَسَمِعَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَنَا أُحَدِّثُ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِي أَنْتَ رَأَيْتَ جَبْرَئِيلَ وَ سَمِعْتَهُ اتَّقِ الْقَوْلَ فَقَدْ قُلْتَ قَوْلًا عَظِيماً أَوْ قَدْ خُولِطَ بِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ أَنَا سَمِعْتُ ذَلِكَ وَ رَأَيْتُهُ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ رَغِمَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ وَ سَمِعْتَ عَجَباً قَالَ حُذَيْفَةُ وَ سَمِعَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُ [179] وَ أَنَا أُحَدِّثُ بِبَعْضِ

ص:92

مَا رَأَيْتُ وَ سَمِعْتُ فَقَالَ لِي وَ اللَّهِ يَا ابْنَ الْيَمَانِ لَقَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ يَا بُرَيْدَةُ أَ كُنْتَ شَاهِداً ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ نَعَمْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِي بِهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنِّي كُنْتُ عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ غَائِباً فَقَالَ بُرَيْدَةُ كُنْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ أَخِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي نَخِيلِ بَنِي النَّجَّارِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ ردنا [رَدَدْنَا] ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اجْلِسْ هُنَاكَ فَجَلَسَ وَ دَخَلَ رِجَالٌ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمُوا وَ مَا كَادُوا ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ ع بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَا إِنَّ الْأَمْرَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ طَلْحَةُ وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ قَالا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا ثُمَّ دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئاً ثُمَّ دَخَلَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ التَّيِّهَانُ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئ اً ثُمَّ دَخَلَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ فَسَلَّ مَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئاً ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ قَالا عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ عَدَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُهَ اجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَعْضٌ يُسَلِّمُ وَ لَا يَقُولُ شَيْئاً وَ بَعْضٌ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ أَ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ حَتَّى غَصَّ الْمَجْلِسُ بِأَهْلِهِ وَ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَةُ وَ جَلَسَ بَعْضٌ عَلَى الْبَابِ وَ فِي الطَّرِ يقِ وَ كَانُوا يَدْخُلُونَ فَيُسَلِّمُونَ وَ يَخْرُجُونَ ثُمَّ قَالَ لِي وَ لِأَخِي قُمْ يَا بُرَيْدَةُ أَنْتَ وَ أَخُوكَ فَسَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ ع بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ

ص:93

---

[179] (١) حديث التسليم على على بامرة المؤمنين قد مر باسناد كثيرة فى تاريخ مولانا أمير المؤمنين ج ٣٧- الباب ٥٤، و ينص على ذلک ما أخرجه عن كتاب كشف اليقين ٧٥- ٧۶ نقلا من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجنىّ بإسناده عن بريدة بن الحصيب الاسلمى راجعه ان شئت و سيأتى نصه فى باب احتجاج سلمان و أبى بن كعب و غيرهما على القوم إنشاء اللّه

فَقُمْنَا وَ سَلَّمْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَى مَوَاضِعِنَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْهِمْ جَمِيعاً فَقَ الَ اسْمَعُوا وَ عُوا إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُسَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ رِجَالًا سَأَلُونِي أَ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ أَنْ يَأْتِيَ أَمْراً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ بِوَ حْيِ رَبِّهِ وَ أَمْرِهِ أَ فَرَأَيْتُمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَبَيْتُمْ وَ نَقَضْتُمُوهُ لَتَكْفُرُنَّ وَ لَتُفَارِ قُنَّ مَا بَعَثَنِي بِهِ رَبِّي فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ قَالَ بُرَيْدَةُ فَلَمَّا خَرَجْنَا سَمِعْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ قَدِ الْتَفَتَ بِهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْجُفَاةِ الْبُطَاءِ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَيْشٍ أَ مَا رَأَيْتَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ ص بِابْنِ عَ مِّهِ مِنْ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ وَ الْمَكَانِ وَ لَوْ يَسْتَطِيعُ وَ اللَّهِ لَجَعَلَهُ نَبِيّاً مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَمْسِكْ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فَلَوْ أَنَّا فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ فِعْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ وَ مَضَى بُرَيْدَةُ إِلَى بَعْضِ طُرُقِ الشَّامِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ بَايَعَ النَّاسُ أَ بَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ بُرَيْدَةُ وَ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ عُمَرُ دُونَهُ بِمِرْقَاةٍ فَنَادَاهُمَا مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَ يَا عُمَرُ قَالَا وَ مَا لَكَ يَا بُرَيْدَةُ أَ جُنِنْتَ فَقَالَ لَهُمَا وَ اللَّهِ مَا جُنِنْتُ وَ لَكِنْ أَيْنَ سَلَامُكُمَا بِالْأَمْسِ عَلَى عَلِيٍّ ع بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ يَا بُرَيْدَةُ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ وَ إِنَّكَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَقَالَ لَهُمَا رَأَيْتُمَا مَا لَمْ يَرَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَفَى لَكَ صَاحِبُكَ بِقَوْلِهِ لَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا أَلَا إِنَّ الْمَدِينَةَ حَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أَسْكُنَهَا أَبَداً حَتَّى أَمُوتَ فَخَرَجَ بُرَيْدَةُ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَنَزَلَ بَيْنَ قَوْمِهِ بَنِي أَسْلَمَ فَكَانَ يَطْلُعُ فِي الْوَقْتِ دُونَ الْوَقْتِ فَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع سَارَ إِلَيْهِ وَ كَانَ مَعَهُ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ فَلَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ فَنَزَلَهَا وَ لَبِثَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ حُذَيْفَةُ فَهَذَا نَبَأُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ الْفَتَى لَا جَزَى اللَّهُ الَّذِينَ شَهِدُوا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سَمِعُوهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ فِي عَلِيٍّ خَيْراً فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

وَ أَزَالُوا الْأَمْرَ[180] عَنْ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَقَرُّوهُ فِيمَنْ لَمْ يَرَهُ اللَّهُ وَ لَا رَسُولُهُ لِذَلِكَ أَهْلًا لَا جَرَمَ وَ اللَّ هِ لَنْ يُفْلِحُوا بَعْدَهَا أَبَداً فَنَزَلَ حُذَيْفَةُ مِنْ مِنْبَرِهِ فَقَالَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّ الْأَمْرَ كَا نَ أَعْظَمَ مِمَّا تَظُنُّ أَنَّهُ عَزَبَ وَ اللَّهِ الْبَصَرُ وَ ذَهَبَ الْيَقِينُ وَ كَثُرَ الْمُخَالِفُ وَ قَلَّ النَّاصِرُ لِأَهْلِ الْحَقِّ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى فَهَلَّا انْتَضَيْتُمْ أَسْيَافَكُمْ وَ وَضَعْتُمُوهَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَ ضَرَبْتُمْ بِهَا الزَّائِلِينَ عَنِ الْحَقِّ قُدُماً قُدُماً حَتَّى تَمُوتُوا أَوْ تُدْرِكُوا الْأَمْرَ الَّذِي تُحِبُّونَهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْفَتَى إِنَّهُ أُخِذَ وَ اللَّهِ بِأَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا وَ كَرِهْنَا الْمَوْتَ وَ زُيِّنَتْ عِنْدَنَا الدُّنْيَا وَ سَبَقَ عِلْمُ اللَّهِ بِإِمْرَةِ الظَّالِمِينَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّغَمُّدَ لِذُنُوبِنَا وَ الْعِصْمَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ آجَالِنَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ رَحِيمٌ ثُمَّ انْصَرَفَ حُذَيْفَةُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ[181] فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ حُذَيْفَةَ أَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَ قَدْ كَانَ يَوْمَ قَدِمْتُ فِيهِ مِنَ الْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ قُدُومِ عَلِيٍّ ع إِلَى الْعِرَاقِ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ جَاءَ الْفَتَى الْأَنْصَارِيُّ فَدَخَلَ عَلَى حُذَيْفَةَ فَرَحَّبَ بِهِ وَ أَدْنَاهُ وَ قَرَّبَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ خَرَجَ مَنْ كَ انَ عِنْدَ حُذَيْفَةَ مِنْ عُوَّادِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْفَتَى فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُكَ يَوْماً تُحَدِّثُ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُسَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَ مَا رَأَيْتَ القوم [الْيَوْمَ] مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ بِابْنِ عَمِّهِ مِنَ التَّشْرِيفِ وَ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ حَتَّى لَوْ قَدَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيّاً لَفَعَلَ فَأَجَابَهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ فَلَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ قَوْلُهُ تَحْتَ أَقْدَامِنَا وَ قَدْ ظَنَنْتُ نِدَاءَ بُرَيْدَةَ لَهُمَا وَ هُمَا عَلَى الْمِنْبَرِ أَنَّهُمَا صَاحِبَا الْقَوْلِ قَالَ حُذَيْفَةُ أَجَلْ الْقَائِلُ عُمَرُ وَ الْمُ جِيبُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ الْفَتَى إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَلَكَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ وَ بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ قَالَ حُذَيْفَةُ وَ لَمْ يَزَلِ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ الِارْتِدَادِ وَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَكْثَرُ

---

[180] (١) و أزالوا الامر عمن رضى به اللّه و رسوله خ ل

[181] (٢) قد مر عن كشف اليقين أن اسم الراوى هو عبيد اللّه بن سلمة

قَالَ الْفَتَى قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَتَعَرَّفَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ فِعْلِهِمْ وَ لَكِنِّي أَجِدُكَ مَرِيضاً وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَمَلَّكَ بِحَدِيثِي وَ مَسْأَلَتِي وَ قَامَ لِيَنْصَرِفَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لَا بَلِ اجْلِسْ يَا ابْنَ أَخِي وَ تَلَقَّ مِنِّي حَدِيثَهُمْ وَ إِنْ كَرِهْتَنِي ذَلِكَ فَلَا أَحْسَبُنِي إِلَّا مُفَارِقَكُمْ إِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي النَّاسِ فَهَذَا مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ النَّصِيحَةِ لَكَ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذِكْرِ مَنْزِلَتِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِمَا عِنْدَكَ مِنْ أُمُورِهِمْ لِأَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ إِذاً وَ اللَّهِ لَأُخْبِرَنَّكَ بِخَبَرٍ سَمِعْتُهُ وَ رَأَيْتُهُ وَ لَقَدْ وَ اللَّهِ دَلَّنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ عَلَى أَنَّهُمْ وَ اللَّهِ مَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ لَا بِرَسُولِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ فِي سَنَةِ عَشْرٍ مِنْ مُهَاجَرَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يَحُجَّ هُوَ وَ يَحُجَّ النَّاسُ مَعَهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَ أَذَّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ[182] فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُؤَذِّنِينَ فَأَذَّنُوا فِي أَهْلِ السَّافِلِ وَ الْعَالِيَةِ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ فِي عَامِهِ هَذَا لِيُفَهِّمَ النَّاسَ حَجَّهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ فَيَكُونَ سُنَّةً لَهُمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص لِسَنَةِ عَشْرٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمْ حَجَّهُمْ وَ يُعَرِّفَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالنَّاسِ وَ خَرَجَ بِنِسَائِهِ مَعَهُ وَ هِيَ حَجَّةُ الْوَدَاعِ فَلَمَّا اسْتَتَمَّ حَجَّهُمْ وَ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَ عَرَّفَ النَّاسَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ لَهُمْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ع وَ قَدْ أَزَالَ عَنْهُمْ جَمِيعَ مَا أَحْدَثَهُ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَهُ وَ رَدَّ الْحَجَرَ [الْحَجَ] إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى وَ دَخَلَ مَكَّةَ فَأَقَامَ بِهَا يَوْماً وَاحِداً فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع بِأَوَّلِ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ص يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنِّي مَا أَرْسَلْتُ نَبِيّاً قَبْلَكَ إِلَّا أَمَرْتُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يُحْيِي لَهُمْ سُنَّتَهُ وَ أَحْكَامَهُ فَالْمُطِيعُونَ لِلَّهِ فِيمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الْمُخَالِفُونَ عَلَى أَمْرِهِ الْكَاذِبُونَ وَ قَدْ دَنَا يَا مُحَمَّدُ مَصِيرُكَ إِلَى رَبِّكَ وَ جَنَّتِهِ وَ هُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَنْصِبَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ تَعْهَدَ إِلَيْهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ الْقَائِمُ بِرَعِيَّتِكَ وَ أُمَّتِكَ إِنْ أَطَاعُوهُ وَ إِنْ عَصَوْهُ وَ سَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَ هِيَ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَلَوْتُ الْآيَ فِيهَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعَلِّمَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَكَ وَ تَسْتَحْفِظَهُ جَمِيعَ مَا حَفَّظَكَ وَ اسْتَوْدَعَكَ فَإِنَّهُ الْأَمِينُ الْمُؤْتَمَنُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اخْتَرْتُكَ مِنْ عِبَادِي نَبِيّاً وَ اخْتَرْتُهُ لَكَ وَصِيّاً قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً ع يَوْماً فَخَلَا بِهِ يَوْمَ ذَلِكَ وَ لَيْلَتَهُ وَ اسْتَوْدَعَهُ الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَةَ الَّتِي آتَاهُ إِيَّاهَا وَ عَرَّفَهُ مَا قَالَ جَبْرَئِيلُ ع وَ كَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ طَالَتِ اسْتِخْلَاؤُكَ بِعَلِيٍّ ع مُنْذُ الْيَوْمِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَتْ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرٍ لَعَلَّهُ يَكُونُ لِي صَلَاحاً فَقَالَ صَدَقْتِ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهُ لَأَمْرٌ صَلَاحٌ لِمَنْ أَسْعَدَهُ اللَّهُ بِقَبُولِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُ بِدُعَاءِ

[182] (۱) الحجّ: ۲۷.

النَّاسِ جَمِيعاً إِلَيْهِ وَ سَتَعْلَمِينَ ذَلِکَ إِذَا أَنَا قُمْتُ بِهِ فِی النَّاسِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ لَا تُخْبِرُنِی بِهِ الْآنَ لِأَتَقَدَّمَ بِالْعَمَلِ بِهِ وَ الْأَخْذِ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ قَالَ سَأُخْبِرُکِ بِهِ فَاحْفَظِيهِ إِلَی أَنْ أُومِرَ بِالْقِيَامِ بِهِ فِی النَّاسِ جَمِيعاً فَإِنَّکِ إِنْ حَفِظْتِيهِ حَفِظَکِ اللَّهُ فِی الْعَاجِلَةِ وَ الْآجِلَةِ جَمِيعاً وَ كَانَتْ لَکِ الْفَضِيلَةُ بِالسَّبْقَةِ وَ الْمُسَارَعَةِ إِلَی الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنْ أَضَعْتِهِ وَ تَرَكْتِ رِعَايَةَ مَا أُلْقِی إِلَيْکِ مِنْهُ كَفَرْتِ بِرَبِّکِ وَ حَبِطَ أَجْرُکِ وَ بَرِئَتْ مِنْکِ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ رَسُولِهِ وَ كُنْتِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ لَنْ يَضُرَّ اللَّهَ ذَلِکِ وَ لَا رَسُولَهُ فَضَمِنَتْ لَهُ حِفْظَهُ وَ الْإِيمَانَ بِهِ وَ رِعَايَتَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَخْبَرَنِی أَنَّ عُمُرِی قَدِ انْقَضَی وَ أَ مَرَنِی أَنْ أَنْصِبَ عَلِيّاً لِلنَّاسِ عَلَماً وَ أَجْعَلَهُ فِيهِمْ إِمَاماً وَ أَسْتَخْلِفَهُ

ص:97

كَمَا اسْتَخْلَفَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِی أَوْصِيَاءَهُمْ وَ إِنِّی صَائِرٌ إِلَی أَمْرِ رَبِّی وَ آخِذٌ فِيهِ بِأَمْرِهِ فَلْيَكُنِ الْأَمْرُ مِنْکِ تَحْتَ سُوَيْدَاءِ قَلْبِکِ إِلَی أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِالْقِيَامِ بِهِ فَضَمِنَتْ لَهُ ذَلِکَ وَ قَدِ اطَّلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَی مَا يَكُونُ مِنْهَا فِيهِ وَ مِنْ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ وَ أَبَوَيْهِمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ أَخْبَرَتْ حَفْصَةَ وَ أَخْبَرَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَبَاهَا فَاجْتَمَعَا وَ أَرْسَلَا إِلَی جَمَاعَةِ الطُّلَقَاءِ وَ الْمُنَافِقِينَ فَخَبَّرَاهُمْ بِالْأَمْرِ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ وَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ كَسُنَّةِ كِسْرَی وَ قَيْصَرَ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا لَكُمْ فِی الْحَيَاةِ مِنْ حَظٍّ إِنْ أَفْضَی هَذَا الْأَمْرُ إِلَی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ إِنَّ مُحَمَّداً عَامَلَكُمْ عَلَی ظَاهِرِكُمْ وَ إِنَّ عَلِيّاً يُعَامِلُكُمْ عَلَی مَا يَجِدُ فِی نَفْسِهِ مِنْكُمْ فَأَحْسِنُوا النَّظَرَ لِأَنْفُسِكُمْ فِی ذَلِکَ وَ قَدِّمُوا رَأْيَكُمْ فِيهِ وَ دَارَ الْكَلَامُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَعَادُوا الْخِطَابَ وَ أَجَالُوا الرَّأْيَ فَاتَّفَقُوا عَلَی أَنْ يَنْفِرُوا بِالنَّبِيِّ ص نَاقَتَهُ عَلَی عَقَبَةِ هَرْشَی [183] وَ قَدْ كَانُوا عَمِلُوا مِثْلَ ذَلِکَ فِی غَزْوَةِ تَبُوکَ [184] فَصَرَفَ اللَّهُ الشَّرَّ عَنْ نَبِيِّهِ ص فَاجْتَمَعُوا فِی أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ الْقَتْلِ وَ الِاغْتِيَالِ وَ إِسْقَاءِ السَّمِّ عَلَی غَيْرِ وَجْ ءٍ وَ قَدْ كَانَ اجْتَمَعَ أَعْدَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ص

ص:98

مِنَ الطُّلَقَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ كَانَ فِی قَلْبِهِ الِارْتِدَادُ مِنَ الْعَرَبِ فِی الْمَدِينَةِ وَ مَا حَوْلَهَا فَتَعَاقَدُوا وَ تَحَالَفُوا عَلَی أَنْ يَنْفِرُوا بِهِ نَاقَتَهُ وَ كَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ مِنْ عَزْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يُقِيمَ عَلِيّاً ع وَ يَنْصِبَهُ لِلنَّاسِ بِالْمَدِينَةِ إِذَا قَدِمَ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَيْنِ وَ لَيْلَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَ فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع بِآخِرِ سُورَةِ الْحِجْرِ فَقَالَ اقْرَأْ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ

---

[183] (۱) هرشی بالفتح ثمّ السکون و القصر ثنیة فی طریق مکّة قریبة من الجحفة تری من البحر، و لها طریقان، فکل من سلک واحدا منها أفضی به الی موضع واحد

[184] (۲) حدیث قصة العقبة فی غزوة تبوک، رواه المؤلّف العلامة فی ج ۲۱ ص ۱۸۵ ۲۵۲، و تری نص أسمائهم ص ۲۲۲ نقلا من کتاب الخصال، و روی القصة عن کتاب دلائل النبوّة للبیهقیّ ص ۲۴۷، و أخرجها الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۱ ص ۱۱۰، قال رواه الطبرانی فی الکبیر و ج ۶ ص ۱۹۵ عن أحمد و قال رجاله رجال الصحیح(راجع مسند احمد ج ۵ ص ۳۹۰ و ۴۵۳).

و أقول: طرف من هذه القصة مذکور فی صحیح مسلم کتاب المنافقین الرقم ۱۱ و أخرجه ابن الأثیر فی الجامع ج ۱۲ ص ۱۹۹ و قال بعد ذلک: هؤلاء قوم عرضوا لرسول اللّه فی عقبة صعدها لما قفل من غزوة تبوک، و قد کان أمر مناديا، فنادی لا یطلع العقبة أحد فلما أخذها النبیّ عرضوا له و هم ملثمون لئلا یعرفوا أرادوا به سوءا، فلم یقدرهم اللّه تعالی.

أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِ ئِينَ[185] قَالَ وَ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَغَذَّ السَّيْرَ مُسْرِعاً عَلَى دُخُولِهِ الْمَدِينَةَ لِيَنْصِبَ عَلِيّاً ع عَلَماً لِلنَّاسِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ[186] وَ هُمُ الَّذِينَ هَمُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ مَا تَرَانِي يَا جَبْرَئِيلُ أُغِذُّ السَّيْرَ مُجِدّاً فِيهِ لِأَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَأَفْرِضَ وَلَايَتَهُ عَلَى الشَّاهِدِ وَ الْغَائِبِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفْرِضَ وَلَايَتَهُ غَداً إِذَا نَزَلْتَ مَنْزِلَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَعَمْ يَا جَبْرَئِيلُ غَداً أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالرَّحِيلِ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَارَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ بِغَ دِيرِ خُمٍّ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَ دَعَا عَلِيّاً ع وَ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَ عَ لِيٍّ الْيُسْرَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْوَلَاءِ لِعَلِيٍّ ع عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَتَخَلَّفُوا عَلَيْهِ بَعْدَهُ وَ خَبَّرَهُ مْ أَنَّ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ لَهُمْ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَايِعُوهُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ

ص:99

جَمِيعاً وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ تَقَدَّمَا إِلَى الْجُحْفَةِ فَبَعَثَ وَ رَدَّهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ص مُتَهَجِّماً يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ وَ يَا عُمَرُ بَايِعَا عَلِيّاً بِالْوَلَايَةِ مِنْ بَعْدِي فَقَالَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ هَلْ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ نَعَمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ بَايَعَا ثُمَّ انْصَرَفَا وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَاقِيَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ عَقَبَةِ هَرْشَى تَقَدَّمَهُ الْقَوْمُ فَتَوَارَوْا فِي ثَنِيَّةِ الْعَقَبَةِ وَ قَدْ حَمَلُوا مَعَهُمْ دِبَاباً وَ طَرَحُوا فِيهَا الْحَصَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دَعَا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَسُوقَهَا وَ أَنَا أَقُودُهَا حَتَّى إِذَا صِرْنَا رَأْسَ الْعَقَبَةِ ثَارَ الْقَوْمُ مِنْ وَرَائِنَا وَ دَحْرَجُوا الدِّبَابَ بَيْنَ قَوَائِمِ النَّاقَةِ فَذُعِرَتْ وَ كَادَتْ أَنْ تَنْفِرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَصَاحَ بِهَا النَّبِيُّ ص أَنِ اسْكُنِي وَ لَيْسَ عَلَيْكِ بَأْسٌ فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَصِيحٍ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص لَا أَزَلْتُ يَداً عَنْ مُسْتَقَرِّ يَدٍ وَ لَا رِجْلًا عَنْ مَوْضِعِ رِجْلٍ وَ أَنْتَ عَلَى ظَهْرِي فَتَقَدَّمَ الْقَوْمُ إِلَى النَّاقَةِ لِيَدْفَعُوهَا فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ نَضْرِبُ وُجُوهَهُمْ بِأَسْيَافِنَا وَ كَانَتْ لَيْلَةً مُظْلِمَةً فَزَالُوا عَنَّا وَ أَيِسُو ا مِمَّا ظَنُّوا وَ قَدَّرُوا وَ دَبَّرُوا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مَا تَرَى فَقَالَ ص يَا حُذَيْفَةُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقُلْتُ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَيْهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَهْطاً فَيَأْتُوا بِرُءُوسِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُعْرِضَ عَنْهُمْ فَأَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُ دَعَا أُنَاساً مِنْ قَوْمِهِ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى دِينِهِ فَاسْتَجَابُوا فَقَاتَلَ بِهِمْ حَتَّى إِذَا ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ وَ لَكِنْ دَعْهُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ وَ سَيُمْهِلُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ فَقُلْتُ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْمُنَافِقُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهُمْ وَ قَدْ كَانَ فِيهِمْ أُنَاسٌ أَنَا كَارِهٌ

ص:100

---

[185] (١) الحجر: ٩٢- ٩٥.

[186] (٢) المائدة: ٦٧.

أَنْ يَكُونُوا فِيهِمْ فَأَمْسَكْتُ عِنْدَ ذَلِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا حُذَيْفَةُ كَأَنَّکَ شَاکٌّ فِي بَعْضِ مَنْ سَمَّيْتُ لَکَ ارْفَعْ رَأْسَکَ إِلَيْهِمْ فَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى الْقَوْمِ وَ هُمْ وُقُوفٌ عَلَى الثَّنِيَّةِ فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَأَضَاءَتْ جَمِيعَ مَا حَوْلَنَا وَ ثَبَتَتِ الْبَرْقَةُ حَتَّى خِلْتُهَا شَمْساً طَالِعَةً فَنَظَرْتُ وَ اللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ فَعَرَفْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فَإِذَا هُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَدَدُ الْقَوْمِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا تِسْعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ خَمْسَةٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى سَمِّهِمْ لَنَا يَرْحَمُکَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حُذَيْفَةُ هُمْ وَ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ هَؤُلَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ الْأُخَرُ فَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ[187] وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيُّ وَ أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ الْبَصْرِيُّ

ص:101

وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حُذَيْفَةُ ثُمَّ انْحَدَرْنَا مِنَ الْعَقَبَةِ وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَتَوَضَّأَ وَ انْتَظَرَ أَصْحَابَهُ حَتَّى انْحَدَرُوا مِنَ الْعَقَبَةِ وَ اجْتَمَعُوا فَرَأَيْتُ الْقَوْمَ بِأَجْمَعِهِمْ وَ قَدْ دَخَلُوا مَعَ النَّاسِ وَ صَلَّوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ الْتَفَتَ فَنَظَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ يَتَنَاجَوْنَ فَأَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى فِي النَّاسِ لَا تَجْتَمِعْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ يَتَنَاجَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِسِرٍّ وَ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالنَّاسِ مِنْ مَنْزِلِ الْعَقَبَةِ فَلَمَّا نَزَلَ الْمَنْزِلَ الْآخَرَ رَأَى سَالِمٌ مَوْلَى حُذَيْفَةَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبَا عُبَيْدَةَ يُسَارُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ لَا تَجْتَمِعَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى سِرٍّ وَاحِدٍ وَ اللَّهِ لَتُخْبِرُنِّي فِيمَا أَنْتُمْ وَ إِلَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص حَتَّى أُخْبِرَهُ بِذَلِکَ مِنْكُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا سَالِمُ عَلَيْکَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَئِنْ خَبَّرْتَنَاکَ بِالَّذِي نَحْنُ فِيهِ وَ بِمَا اجْتَمَعْنَا لَهُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ مَعَنَا فِيهِ دَخَلْتَ وَ كُنْتَ رَجُلًا مِنَّا وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِکَ كَتَمْتَهُ عَلَيْنَا فَقَالَ سَالِمٌ لَكُمْ ذَلِکَ وَ أَعْطَاهُمْ بِذَلِکَ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ وَ كَانَ سَالِمٌ شَدِيدَ الْبُغْضِ وَ الْعَدَاوَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ قَدْ عَرَفُوا ذَلِکَ مِنْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا قَدِ اجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نَتَحَالَفَ وَ نَتَعَاقَدَ عَلَى أَنْ لَا نُطِيعَ مُحَمَّداً فِيمَا فَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ

---

[187] (۱) و هو ممن شهد العقبة بتبوک على ما شهد بذلک حذيفة بن اليمان روى جرير بن عبد الحميد الضبى عن الأعمش عن شقيق أبى وائل قال : قال حذيفة: و اللّه ما فى أصحاب رسول اللّه أحد أعرف بالمنافقين منى و أنا أشهد أن أبا موسى الأشعرىّ منافق، أخرجه ابن جرير من أصحابنا فى المسترشد: ۱۳، و فضل بن شاذان فى الإيضاح ۶۱.

و هو الذى كنى عنه أصحاب الحديث حيث رووا عن أبى الطفيل أنّه كان بين رجل من أهل العقبة و بين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال : أنشدک اللّه كم كان أصحاب العقبة؟

قال: فقال له القوم أخبره اذ سألک، فقال: كنا نخبر أنهم أربعة عشر، قال: فان كنت منهم(فيهم) فقد كان القوم خمسة عشر و أشهد باللّه أن اثنى عشر منهم حرب للّه و لرسوله فى الحياة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد، و عذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادى رسول اللّه و لا علمنا بما أراد القوم، راجع صحيح مسلم ج ۸ ص ۱۲۳، مسند أحمد ج ۵ ص ۳۹۰- ۳۹۱.

فقوله« فان كنت منهم» الخ يعنى أن القوم لم يكونوا أربعة عشر بل كنت فيهم و كانوا خمسة عشر، الا ان ثلاثة منهم كانوا معذورين حيث لم يسمعوا منادى رسول اللّه« لا يطلع العقبة أحد، لا يطلع العقبة أحد» و لا علموا بما أراد القوم من تنفير ناقته ص، فاذ لم تكن أنت أحد الثلاثة المعذورين، فلا بدّ و أن كنت من الاثنى عشر الذين كانوا حربا للّه و لرسوله.

و هكذا شهد بنفاقه و كونه من أصحاب العقبة عمّار بن ياسر حيث قال أبو موسى فى كلام له لعمار « لا تفعل ودع عتابک لى فانما أنا أخوک، فقال له عما ر: ما أنا لک بأخ، سمعت رسول اللّه يلعنک ليلة العقبة و قد هممت مع القوم بما هممت» و سيجىء تمام الكلام فى باب بدو قصة التحكيم تحت الرقم ۳.

بْنِ أَبِی طَالِبٍ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُمْ سَالِمٌ عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ إِنَّ فِی هَذَا الْأَمْرِ كُنْتُمْ تَخُوضُونَ وَ تَتَنَاجَوْنَ قَالُوا أَجَلْ عَلَيْنَا عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا فِی هَذَا الْأَمْرِ بِعَيْنِهِ لَا فِی شَیْ ءٍ سِوَاهُ قَالَ سَالِمٌ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَوَّلُ مَنْ يُعَاقِدُكُمْ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ وَ لَا يُخَالِفُكُمْ عَلَيْهِ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَی أَهْلِ بَيْتٍ أَ بْغَضَ إِلَیَّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ لَا فِی بَنِی هَاشِمٍ أَبْغَضَ إِلَیَّ وَ لَا أَمْقَتَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَاصْنَعُوا فِی

ص:102

هَذَا الْأَمْرِ مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّی وَاحِدٌ مِنْكُمْ فَتَعَاقَدُوا مِنْ وَقْتِهِمْ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَسِيرَ أَتَوْهُ فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا كُنْتُمْ تَتَنَاجَوْنَ فِی يَوْمِكُمْ هَذَا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّجْوَی فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْتَقَيْنَا غَيْرَ وَقْتِنَا هَذَا فَنَظَرَ إِلَيْهِمُ النَّبِیُّ ص مَلِيّاً قَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ[188] ثُمَّ سَارَ حَتَّی دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ جَمِيعاً وَ كَتَبُوا صَحِيفَةً بَيْنَهُمْ عَلَی ذِكْرِ مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ فِی هَذَا الْأَمْرِ وَ كَانَ أَوَّلُ مَا فِی الصَّحِيفَةِ النَّكْثَ لِوَلَايَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ أَنَّ الْأَمْرَ إِلَی أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِی عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ مَعَهُمْ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهُمْ وَ شَهِدَ بِذَلِكَ أَرْبَعَةٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا آخَرَ وَ اسْتَوْدَعُوا الصَّحِيفَةَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَ جَعَلُوهُ أَمِينَهُمْ عَلَيْهَا قَالَ فَقَالَ الْفَتَی يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هَبْنَا نَقُولُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ رَضُوا بِأَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِی عُبَيْدَةَ لِأَنَّهُمْ مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ فَمَا بَالُهُمْ رَضُوا بِسَالِمٍ وَ هُوَ لَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ حُذَيْفَةُ يَا فَتَی إِنَّ الْقَوْمَ أَجْمَعَ تَعَاقَدُوا عَلَی إِزَالَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع حَسَداً مِنْهُمْ لَهُ وَ كَرَاهَةً لِأَمْرِهِ وَ اجْتَمَعَ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ مَا كَانَ فِی قُلُوبِ قُرَيْشٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ كَانَ خَاصَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانُوا يَطْلُبُونَ الثَّأْرَ الَّذِی أَوْقَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِهِمْ مِنْ عَلِیٍّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَإِنَّمَا كَانَ الْعَقْدُ عَلَی إِزَالَةِ الْأَمْرِ عَنْ عَلِیٍّ ع مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ سَالِماً رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْفَتَی فَخَبِّرْنِی يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَمَّا كَتَبَ جَمِيعُهُمْ فِی الصَّحِيفَةِ لِأَعْرِفَهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ حَدَّثَتْنِی بِذَلِكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ امْرَأَةُ أَبِی بَكْرٍ أَنَّ الْقَوْمَ اجْتَمَعُوا فِی مَنْزِلِ أَبِی بَكْرٍ فَتَآمَرُوا فِی ذَلِكَ وَ أَسْمَاءُ تَسْمَعُهُمْ وَ تَسْمَعُ جَمِيعَ مَا يُدَبِّرُونَهُ فِی ذَلِكَ حَتَّی اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَی ذَلِكَ فَأَمَرُوا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ الْأُمَوِیَ

ص:103

فَكَتَبَ هُوَ الصَّحِيفَةَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ وَ كَانَتْ نُسْخَةُ الصَّحِيفَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمَلَأُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ عَلَی لِسَانِ نَبِيِّهِ ص اتَّفَقُوا جَمِيعاً بَعْدَ أَنْ أَجْهَدُوا فِی رَأْيِهِمْ وَ تَشَاوَرُوا فِی أَمْرِهِمْ وَ كَتَبُوا هَذِهِ الصَّحِيفَةَ نَظَراً مِنْهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ عَلَی غَابِرِ الْأَيَّامِ وَ بَاقِی الدُّهُورِ لِيَقْتَدِیَ بِهِمْ مَنْ يَأْتِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَ كَرَمِهِ بَعَثَ مُحَمَّداً ص رَسُولًا إِلَی النَّاسِ كَافَّةً بِدِينِهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَأَدَّی مِنْ ذَلِكَ وَ بَلَّغَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْنَا الْقِيَامَ بِجَمِيعِهِ حَتَّی إِذَا أَكْمَلَ الدِّينَ وَ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ أَحْكَمَ السُّنَنَ اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ مُكْرَماً مَحْبُوراً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ أَحَداً مِنْ بَعْدِهِ وَ جَعَلَ الِاخْتِيَارَ إِلَی الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَنْ وَثِقُوا

[188] (۱) البقرة: ۱۴۰.

برأيه وَ نُصحِهِ لَهُمْ وَ إِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ[189] وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَداً لِئَلَّا يَجْرِيَ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ فَيَكُونَ إِرْثاً دُونَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِئَلَّا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْهُمْ وَ لِئَلَّا يَقُولَ الْمُسْتَخْلَفُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَاقٍ فِي عَقِبِهِ مِنْ وَالِدٍ إِلَى وَلَدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ مُضِيِّ خَلِيفَةٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنْ يَجْتَمِعَ ذَوُو الرَّأْيِ وَ الصَّلَاحِ فَيَتَشَاوَرُوا فِي أُمُورِهِمْ فَمَنْ رَأَوْهُ مُسْتَحِقّاً لَهَا وَلَّوْهُ أُمُورَهُمْ وَ جَعَلُوهُ الْقَيِّمَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَصْلُحُ مِنْهُمْ لِلْخِلَافَةِ فَإِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص اسْتَخْلَفَ رَجُلًا بِعَيْنِهِ نَصَبَهُ لِلنَّاسِ وَ نَصَّ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ فَقَدْ أَبْطَلَ فِي قَوْلِهِ وَ أَتَى بِخِلَافِ مَا يَعْرِفُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ خَالَفَ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ خِلَافَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِرْثٌ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص

ص:104

يُورَثُ فَقَدْ أَحَالَ فِي قَوْلِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَ أَنَّهَا مَقْصُورَةٌ فِيهِ وَ لَا تَنْبَغِي لِغَيْرِهِ لِأَنَّهَا تَتْلُو النُّبُوَّةَ فَقَدْ كَذَبَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْخِلَافَةِ وَ الْإِمَامَةِ بِقُرْبِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ هِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ وَ عَلَى عَقِبِهِ يَرِثُهَا الْوَلَدُ مِنْهُمْ عَنْ وَالِدِهِ ثُمَّ هِيَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَ زَمَانٍ لَا تَصْلُحُ لِغَيْرِهِمْ وَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ سِوَاهُمْ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها فَلَيْسَ لَهُ وَ لَا لِوُلْدِهِ وَ إِنْ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ نَسَبُهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ قَوْلُهُ الْقَاضِي عَلَى كُلِّ أَحَدٍ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ ذِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ وَ كُلُّهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَمَنْ آمَنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَقَرَّ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَدِ اسْتَقَامَ وَ أَنَابَ وَ أَخَذَ بِالصَّوَابِ وَ مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ فَقَدْ خَالَفَ الْحَقَّ وَ الْكِتَابَ وَ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِ صَلَاحاً لِلْأُمَّةِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ جَاءَ إِلَى أُمَّتِي وَ هُمْ جَمِيعٌ فَفَرَّقَهُمْ فَاقْتُلُوهُ وَ اقْتُلُوا الْفَوْدَ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ الِاجْتِمَاعَ رَحْمَةٌ وَ الْفُرْقَةَ عَذَابٌ وَ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالِ أَبَداً وَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مُفَارِقٌ وَ مُعَانِدٌ لَهُمْ وَ مُظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ دَمَهُ وَ أَحَلَّ قَتْلَهُ وَ كَتَبَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِاتِّفَاقٍ مِمَّنْ أَثْبَتَ اسْمَهُ وَ شَهَادَتَهُ آخِرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ عَشَرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ دُفِعَتِ الصَّحِيفَةُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَوَجَّهَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ تَزَلِ الصَّحِيفَةُ

ص:105

[189] (١) الأحزاب: ٢١.

فِی الْکَعْبَةِ مَدْفُونَةً إِلَی أَوَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا وَ هِیَ الصَّحِیفَةُ الَّتِی تَمَنَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لَمَّا تُوُفِّیَ عُمَرُ فَوَقَفَ بِهِ وَ هُوَ مُسَجًّی بِثَوْبِهِ قَالَ مَا أَحَبَّ إِلَیَّ أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِصَحِیفَةِ هَذَا الْمُسَجَّی [۱۹۰] ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ ص بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ جَلَسَ فِی مَجْلِسِهِ یَذْکُرُ اللَّهَ تَعَالَی حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَالْتَفَتَ إِلَی أَبِی عُبَیْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَقَالَ لَهُ بَخٍ بَخٍ مَنْ مِثْلُکَ وَ قَدْ أَصْبَحْتَ أَمِینَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ تَلَا فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِیَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا کَتَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ وَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا یَکْسِبُونَ [۱۹۱] لَقَدْ أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ رِجَالٌ فِی هَذِهِ الْأُمَّةِ یَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا یَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً[۱۹۲]

ص:106

ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أَصْبَحَ فِی هَذِهِ الْأُمَّةِ فِی یَوْمِی هَذَا قَوْمٌ ضَاهُوا وهُمْ فِی صَحِیفَتِهِمُ الَّتِی کَتَبُوهَا عَلَیْنَا فِی الْجَاهِلِیَّةِ وَ عَلَّقُوهَا فِی الْکَعْبَةِ [۱۹۳] وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُمَتِّعُهُمْ لِیَبْتَلِیَهُمْ وَ یَبْتَلِیَ مَنْ یَأْتِی بَعْدَهُمْ تَفْرِقَةً بَیْنَ الْخَبِیثِ وَ الطَّیِّبِ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَنِی بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِلْأَمْرِ الَّذِی هُوَ بَالِغُهُ لَقَدَّمْتُهُمْ فَضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ قَالَ حُذَیْفَةُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَا هَؤُلَاءِ النَّفَرَ عِنْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَ قَدْ أَخَذَتْهُمُ الرِّعْدَةُ فَمَا یَمْلِکُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً وَ لَمْ یَخْفَ عَلَی أَحَدٍ مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ ص ذَلِکَ الْیَوْمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص إِیَّاهُمْ عَنَی بِقَوْلِهِ وَ لَهُمْ ضَرَبَ تِلْکَ الْأَمْثَالَ بِمَا تَلَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ وَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ سَفَرِهِ ذَلِکَ نَزَلَ مَنْزِلَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَتِهِ فَأَقَامَ بِهَا شَهْراً لَا یَنْزِلُ مَنْزِلًا سِوَاهُ مِنْ مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ کَمَا کَانَ یَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِکَ قَالَ فَشَکَتْ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ

---

[۱۹۰] (۱) هذا الحدیث رواه احمد فی المسند ج ۱ ص ۱۰۹ و لفظه« رحمة اللّه علیک أبا حفص! فو اللّه ما بقی بعد رسول اللّه أحد أحبّ الی أن ألقی اللّه تعالی بصحیفته منک» و معلوم أن لفظ الروایة حرفت عن وجهه، فان أحدا من المسلمین لا یجسر أن یتمنی علی اللّه أن یلقاه بصحیفة النبیّ الأعظم و لا بمثل‌صحیفته ص، و إذا کان فی المسلمین أحد یناسبه باخلاصه و طهارته و عدم سجوده لصنم قط و جهاده و فضله و علمه و مؤازرته للنبی ص و مؤاخاته و وصایته و...

و بالأخرة کونه کنفس النبیّ ص- أن یتمنی ذلک فلا یکون یتمنی بعد ذلک أن یلقی اللّه بصحیفة اعمال عمر و هو هو، و قد کان مشرکا [فی] شطر من عمره، و هو الذی کان یقول لابی موسی الأشعریّ« لوددت أن ذلک برد لنا و أن کل شیء عملناه بعد رسول اللّه نجونا منه کفافا رأسا برأس» کما عرفت نصه ص ۳۳ فیما سبق) الی غیر ذلک من المثالب التی رویت له.

فاما أن یکون لفظ الحدیث محرفا کما قلنا، أو یکون علیه السلام قد تعرض بذلک لیعرفه أهل المعرفة

[۱۹۱] (۲) البقرة: ۷۹.

[۱۹۲] (۳) النساء: ۱۸۰، و فی هذه الآیة روی الکلینی فی الکافی ج ۸ ص ۳۳۴ عن سلیمان الجعفری قال: سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول فی قول اللّه تعالی:\i« إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ\E یعنی فلانا و فلانا و ابا عبیدة بن الجراح

[۱۹۳] (۱) و فی کتاب النشر و الطی أن تعاهدهم ذلک کان بعد ما قام رسول اللّه ص بمسجد الخیف و وصی المسلمین بالتمسک بالثقلین: کتاب اللّه و عترته. و لفظه: فاجتمع قوم و قالوا:

یرید محمّد أن یجعل الإمامة فی أهل بیته، فخرج منهم أربعة و دخلوا الی مکّة و دخلوا الکعبة و کتبوا فیما بینهم« ان أمات اللّه محمّدا أو قتل، لا نرد هذا الامر فی أهل بیته» فأنزل اللّه:

« أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ، أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ» ثمّ ذکر بعد ذلک مشهد الغدیر ثمّ قعودهم علی العقبة لیقتلوا رسول اللّه ص و سرد أسماءهم، ثمّ ذکر أنّه بعد ما نزل رسول اللّه من هبوط العقبة قال: ما بال أقوام تحالفوا فی الکعبة ان أمات اللّه محمّدا أو قتل لا نرد هذا الامر الی أهل بیته، ثمّ هموا بما هموا به؟» فجاءوا الی ....

ذَلِکَ إِلَی أَبَوَیْهِمَا فَقَالا لَهُمَا إِنَّا لَنَعْلَمُ لِمَ صَنَعَ ذَلِکَ وَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ هُوَ امْضِیَا إِلَیْهِ فَلَاطِفَاهُ فِی الْکَلَامِ وَ خَادِعَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّکُمَا تَجِدَانِهِ حَیِیّاً

ص:107

کَرِیماً فَلَعَلَّکُمَا تَسُلَّانِ مَا فِی قَلْبِهِ وَ تَسْتَخْرِجَانِ سَخِیمَتَهُ قَالَ فَمَضَتْ عَائِشَةُ وَحْدَهَا إِلَیْهِ فَأَصَابَتْهُ فِی مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ عِنْدَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ مَا جَاءَ بِکِ یَا حُمَیْرَاءُ قَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْکَرْتُ تَخَلُّفَکَ عَنْ مَنْزِلِکَ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا تَقُولِینَ لَمَا أَظْهَرْتِ سِرّاً أَوْصَیْتُکِ بِکِتْمَانِهِ لَقَدْ هَلَکْتِ وَ أَهْلَکْتِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَةً لِأُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ اجْمَعِی هَؤُلَاءِ یَعْنِی نِسَاءَهُ فَجَمَعَتْهُنَّ فِی مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهُنَّ اسْمَعْنَ مَا أَقُولُ لَکُنَّ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُنَّ هَذَا أَخِی وَ وَصِیِّی وَ وَارِثِی وَ الْقَائِمُ فِیکُنَّ وَ فِی الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِی فَأَطِعْنَهُ فِیمَا یَأْمُرُکُنَّ بِهِ وَ لَا تَعْصِینَهُ فَتَهْلُکْنَ بِمَعْصِیَتِهِ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أُوصِیکَ بِهِنَّ فَمَنْ أَمْسَکَهُنَّ مَا أَطْعَنَ اللَّهَ وَ أَطَاعَنَکَ وَ أَنْفَقَ عَلَیْهِنَّ مِنْ مَالِکَ وَ مُرْهُنَّ بِأَمْرِکَ وَ انْهَهُنَّ عَمَّا یَرِیبُکَ وَ خَلِّ سَبِیلَهُنَّ إِنْ عَصَیْنَکَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُنَّ نِسَاءٌ وَ فِیهِنَّ الْوَهْنُ وَ ضَعْفُ الرَّأْیِ فَقَالَ ارْفُقْ بِهِنَّ مَا کَانَ الرِّفْقُ أَمْثَلَ بِهِنَّ فَمَنْ عَصَاکَ مِنْهُنَّ فَطَلِّقْهَا طَلَاقاً یَبْرَأُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهَا قَالَ وَ کُلُّ نِسَاءِ النَّبِیِّ قَدْ صَمَتْنَ فَلَمْ یَقُلْنَ شَیْئاً فَتَکَلَّمَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا کُنَّا لِنَتَأَمَّرَنَا بِشَیْ ءٍ فَنُخَالِفَهُ بِمَا سِوَاهُ فَقَالَ لَهَا بَلَی یَا حُمَیْرَاءُ قَدْ خَالَفْتِ أَمْرِی أَشَدَّ خِلَافٍ وَ ایْمُ اللَّهِ لَتُخَالِفِنَّ قَوْلِی هَذَا وَ لَتَعْصِیَنَّهُ بَعْدِی وَ لَتَخْرُجَنَّ مِنَ الْبَیْتِ الَّذِی أُخَلِّفُکِ فِیهِ مُتَبَرِّجَةً قَدْ حَفَّ بِکِ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَتُخَالِفِینَهُ ظَالِمَةً لَهُ عَاصِیَةً لِرَبِّکِ وَ لَتَنْبَحَنَّکِ فِی طَرِیقِکِ کِلَابُ الْحَوْأَبِ أَلَا إِنَّ ذَلِکِ کَائِنٌ ثُمَّ قَالَ قُمْنَ فَانْصَرِفْنَ إِلَی مَنَازِلِکُنَّ قَالَ فَقُمْنَ فَانْصَرَفْنَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص جَمَعَ أُولَئِکَ النَّفَرَ وَ مَنْ مَالَأَهُمْ عَلَی عَلِیٍّ ع وَ طَابَقَهُمْ عَلَی عَدَاوَتِهِ وَ مَنْ کَانَ مِنَ الطُّلَقَاءِ وَ الْمُنَافِقِینَ وَ کَانُوا زُهَاءَ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ یَدَیْ أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ مَوْلَاهُ وَ أَمَّرَهُ عَلَیْهِمْ وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَی نَاحِیَةٍ مِنَ الشَّامِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرِنَا الَّذِی کُنَّا فِیهِ مَعَکَ

ص:108

وَ نَحْنُ نَسْأَلُکَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا فِی الْمَقَامِ لِنُصْلِحَ مِنْ شَأْنِنَا مَا یُصْلِحُنَا فِی سَفَرِنَا قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَکُونُوا فِی الْمَدِینَةِ رَیْثَمَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ وَ أَمَرَ أُسَامَةَ بْنَ زَیْدٍ فَعَسْکَرَ بِهِمْ عَلَی أَمْیَالٍ مِنَ الْمَدِینَةِ فَأَقَامَ بِمَکَانِهِ الَّذِی حَدَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مُنْتَظِراً لِلْقَوْمِ أَنْ یُوَافُوهُ إِذَا فَرَغُوا مِنْ أُمُورِهِمْ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَ إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا صَنَعَ مِنْ ذَلِکَ أَنْ تَخْلُوَ الْمَدِینَةُ مِنْهُمْ وَ لَا یَبْقَی بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ قَالَ فَهُمْ عَلَی ذَلِکَ مِنْ شَأْنِهِمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَائِبٌ یَحُثُّهُمْ وَ یَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ وَ التَّعْجِیلِ إِلَی الْوَجْهِ الَّذِی نَدَبَهُمْ إِلَیْهِ إِذْ مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرَضَهُ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ تَبَاطَئُوا عَمَّا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الْخُرُوجِ فَأَمَرَ قَیْسَ بْنَ عُبَادَةَ وَ کَانَ سباق[194] [سَیَّافَ] رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ فِی جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ یَرْحَلُوا بِهِمْ إِلَی عَسْکَرِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَتَّی أَلْحَقَاهُمْ بِعَسْکَرِهِمْ وَ قَالا لِأُسَامَةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ یُرَخِّصْ لَکَ فِی التَّخَلُّفِ فَسِرْ مِنْ وَقْتِکَ هَذَا لِیَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِکَ فَارْتَحَلَ بِهِمْ أُسَامَةُ وَ انْصَرَفَ قَیْسٌ وَ الْحُبَابُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَعْلَمَاهُ بِرِحْلَةِ الْقَوْمِ

[194] (۱) سیاف خ ل.

فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ الْقَوْمَ غَيْرُ سَائِرِينَ قَالَ فَخَلَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأُسَامَةَ وَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِلَى أَيْنَ نَنْطَلِقُ وَ نُخَلِّي الْمَدِينَةَ وَ نَحْنُ أَحْوَجُ مَا كُنَّا إِلَيْهَا وَ إِلَى الْمُقَامِ بِهَا فَقَالَ لَهُمْ وَ مَا ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَ وَ اللَّهِ لَئِنْ خَلَّيْنَا الْمَدِينَةَ لَتَحْدُثَنَّ بِهَا أُمُورٌ لَا يُمْكِنُ إِصْلَاحُهَا نَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ ا لْمَسِيرُ بَيْنَ أَيْدِينَا قَالَ فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ الْأَوَّلِ وَ أَقَامُوا بِهِ وَ بَعَثُوا رَسُولًا يَتَعَرَّفُ لَهُمْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَتَى الرَّسُولُ إِلَى عَائِشَ ةَ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ سِرّاً فَقَالَتْ امْضِ إِلَى أَبِي وَ عُمَرَ وَ مَنْ مَعَهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ ثَقُلَ فَلَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ وَ أَنَا أُعْلِمُكُمْ بِالْخَبَرِ وَقْتاً بَعْدَ وَقْتٍ وَ اشْتَدَّتْ عِلَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَدَعَتْ عَائِشَةُ صُهَيْباً فَقَالَتْ امْضِ إِلَى أَبِي

ص:109

بَكْرٍ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّ مُحَمَّداً فِي حَالٍ لَا يُرْجَى فَهَلُمَّ إِلَيْنَا أَنْتَ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ مَنْ رَأَيْتُمْ أَنْ يَدْخُلَ مَعَكُمْ وَ لْيَكُنْ دُ خُولُكُمْ فِي اللَّيْلِ سِرّاً قَالَ فَأَتَاهُمُ الْخَبَرُ فَأَخَذُوا بِيَدِ صُهَيْبٍ فَأَدْخَلُوهُ إِلَى أُسَامَةَ فَأَخْبَرُوهُ ا لْخَبَرَ وَ قَالُوا لَهُ كَيْفَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَخَلَّفَ عَنْ مُشَاهَدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ اسْتَأْذَنُوهُ فِي الدُّخُولِ فَأَذِنَ لَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَعْلَمَ بِدُخُولِهِمْ أَحَدٌ وَ إِنْ عُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ رَجَعْتُمْ إِلَى عَسْكَرِكُمْ وَ إِنْ حَدَثَ حَادِثُ الْمَوْتِ عَرِّفُونَا ذَلِكَ لِنَكُونَ فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَيْلًا الْمَدِينَةَ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ ثَقُلَ فَأَفَاقَ بَعْضَ الْإِفَاقَةِ فَقَالَ لَقَدْ طَرَقَ لَيْلَ تَنَا هَذِهِ الْمَدِينَةَ شَرٌّ عَظِيمٌ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا فِي جَيْشِ أُسَامَةَ قَدْ رَجَعَ مِنْهُمْ نَفَرٌ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِي أَلَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مِنْهُ مْ بَرِي ءٌ وَيْحَكُمْ نَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَالَهَا مَرَّاتٍ كَثِيرَةً قَالَ وَ كَانَ بِلَالٌ مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ص يُؤَذِّنُ بِالصَّ لَاةِ فِي كُلِّ وَقْتِ صَلَاةٍ فَإِنْ قَدَرَ عَلَى الْخُرُوجِ تَحَامَلَ وَ خَرَجَ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ وَ إِنْ هُوَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ أَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ لَا يُزَايِلَانِهِ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ لَيْلَتِهِ تِلْكَ الَّتِي قَدِمَ فِيهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ يَدَيْ أُسَامَةَ أَذَّنَ بِلَالٌ ثُمَّ أَتَاهُ يُخْبِرُهُ كَعَادَتِهِ فَوَجَدَهُ قَدْ ثَقُلَ فَمُنِعَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ فَأَمَرَتْ عَائِشَةُ صُهَيْباً أَنْ يَمْضِيَ إِلَى أَبِيهَا فَيُعْلِمَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ وَ لَيْسَ يُطِيقُ النُّهُوضَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ عَلِيَّ بْنَ أَب ى طَالِبٍ ع قَدْ شَغَلَ بِهِ وَ بِمُشَاهَدَتِهِ عَنِ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ فَاخْرُجْ أَنْتَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَ إِنَّهَا حَالَةٌ تَهْنِئُكَ وَ حُجَّةٌ لَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَالَ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ وَ هُمْ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص أَوْ عَلِيّاً ع يُصَلِّي بِهِمْ كَعَادَتِهِ الَّتِي عَرَفُوهَ ا فِي مَرَضِهِ إِذْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ ثَقُلَ وَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَّى لَكَ ذَلِكَ وَ أَنْتَ فِي جَيْشِ أُسَامَةَ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ أَحَداً بَعَثَ إِلَيْكَ وَ لَا أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ

ص:110

ثُمَّ نَادَى النَّاسَ بِلَالٌ فَقَالَ عَلَى رِسْلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ لِأَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي ذَلِكَ ثُمَّ أَ سْرَعَ حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَدَقَّهُ دَقّاً شَدِيداً فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ مَا هَذَا الدَّقُّ الْعَنِيفُ فَانْظُرُوا مَا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَفَتَحَ الْبَابَ فَإِذَا بِلَالٌ فَ قَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا بِلَالُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ حَتَّى وَقَفَ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ أَ وَ لَيْسَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ جَيْشِ أُسَامَةَ هَذَا هُوَ وَ اللَّهِ الشَّرُّ الْعَظِيمُ الَّذِي طَرَقَ الْبَ ارِحَةَ الْمَدِينَةَ لَقَدْ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص

بذَلِکَ وَ دَخَلَ الْفَضْلُ وَ أَدْخَلَ بِلَالًا مَعَهُ فَقَالَ مَا وَرَاءَکَ يَا بِلَالُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ الْخَبَرَ فَقَالَ أَقِي مُونِی أَقِيمُونِی أَخْرِجُوا بِی إِلَی الْمَسْجِدِ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ قَدْ نَزَلَتْ بِالْإِسْلَامِ نَازِلَةٌ وَ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْفِتَنِ ثُمَّ خَرَجَ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ يَتَهَادَی بَيْنَ عَلِيٍّ وَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ رِجْلَاهُ تُجَرَّانِ فِی الْأَرْضِ حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ قَائِمٌ فِی مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ أَطَافَ بِهِ عُ مَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ صُهَيْبٌ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ دَخَلُوا وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قَدْ وَقَفُوا عَنِ الصَّلَاةِ يَنْتَظِرُونَ مَا يَأْتِی بِلَالٌ فَلَمَّا رَأَی النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ بِتِلْكَ الْحَالَةِ الْعَظِيمَةِ مِنَ الْمَرَضِ أَعْظَمُوا ذَلِکَ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَذَبَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ وَرَائِهِ فَنَحَّاهُ عَنِ الْمِحْرَابِ وَ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَتَوَارَوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَقْبَلَ النَّاسُ فَصَلَّوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ جَالِسٌ وَ بِلَالٌ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ حَتَّی قَضَی صَلَاتَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنِ ابْنِ أَبِی قُحَافَةَ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَنْفَذْتُهُمْ وَ جَعَلْتُهُمْ تَحْتَ يَدَیْ أُسَامَةَ وَ أَمَرْتُهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَی الْوَجْهِ الَّذِی وُجِّهُوا إِلَيْهِ فَخَالَفُوا ذَلِکَ وَ رَجَعُوا إِلَی الْمَدِينَةِ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْكَسَهُمْ فِيهَا اعْرُجُوا بِی إِلَی الْمِنْبَرِ فَقَامَ وَ هُوَ مَرْبُوطٌ حَتَّی قَعَدَ عَلَی أَدْنَی مِرْقَاةٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

ص:111

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ جَاءَنِی مِنْ أَمْرِ رَبِّی مَا النَّاسُ إِلَيْهِ صَائِرُونَ وَ إِنِّی قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَی الْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا فَلَا تَخْتَلِفُوا مِنْ بَعْدِی كَمَا اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا أُحِلُّ لَكُمْ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ الْقُرْآنُ وَ لَا أُحَرِّمُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ الْقُرْآنُ وَ إِنِّی مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا وَ لَنْ تَزِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَيْتِی هُمَا الْخَلِيفَتَانِ فِيكُمْ وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّی يَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكُمْ بِمَا ذَا خَلَفْتُمُونِی فِيهِمَا وَ لَيُذَادَنَّ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِی كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْإِبِلِ فَتَقُولُ رِجَالٌ أَنَا فُلَانٌ وَ أَنَا فُلَانٌ فَأَقُولُ أَمَّا الْأَسْمَاءُ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ لَكِنَّكُمُ ارْتَدَدْتُمْ مِنْ بَعْدِی فَسُحْقاً لَكُمْ سُحْقاً ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ عَادَ إِلَی حُجْرَتِهِ وَ لَمْ يَظْهَرْ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا أَصْحَابُهُ حَتَّی قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ سَعْدٍ مِنَ السَّقِيفَةِ مَا كَانَ فَمَنَعُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ حُقُوقَهُمُ الَّتِی جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ وَ أَمَّا كِتَابُ اللَّهِ فَمَزَّقُوهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَ فِيمَا أَخْبَرْتُكَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ هِدَايَتَهُ فَقَالَ الْفَتَی سَمِّ لِی الْقَوْمَ الْآخَرِينَ الَّذِينَ حَضَرُوا الصَّحِيفَةَ وَ شَهِدُوا فِيهَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَبُو سُفْيَانَ وَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ عَيَّاشُ بْنُ أَبِی رَبِيعَةَ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِیُّ وَ مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْمَدَرِیُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ سَقَطَ عَنِّی إِحْصَاءُ عَدَدِهِمْ فَقَالَ الْفَتَی يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ فِی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّی قَدِ انْقَلَبَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ بِسَبَبِهِمْ فَقَالَ حُذَيْفَةُ إِنَّ هَؤُلَاءِ رُءُوسُ الْقَبَائِلِ وَ أَشْرَافُهَا وَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا وَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ خَلْقٌ عَظِيمٌ يَسْمَعُونَ لَهُ وَ يُطِيعُونَ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمْ مِنْ حُبِّ أَبِی بَكْرٍ كَمَا أُشْرِبَ قُلُوبُ بَنِی إِسْرَائِيلَ مِنْ حُبِّ الْعِجْلِ وَ السَّامِرِیِّ حَتَّی تَرَكُوا هَارُونَ وَ اسْتَضْعَفُوهُ

ص:112

قَالَ الْفَتَی فَإِنِّی أُقْسِمُ بِاللَّهِ حَقّاً حَقّاً أَنِّی لَا أَزَالُ لَهُمْ مُبْغِضاً وَ إِلَی اللَّهِ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَفْعَالِهِمْ مُتَبَرِّئاً وَ لَا زِلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مُتَوَالِياً وَ لِأَعَادِيهِ مُعَادِياً وَ لَأَلْحَقَنَّ بِهِ وَ إِنِّی لَأُؤَمِّلُ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ مَعَهُ وَشِيكاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی ثُمَّ وَدَّعَ حُذَيْفَةَ وَ قَالَ هَذَا وَجْهِی إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَخَرَجَ إِلَی الْمَدِينَةِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ قَدْ شَخَصَ مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ الْعِرَاقَ فَسَارَ مَعَهُ إِلَی الْبَصْرَةِ فَلَمَّا الْتَقَی أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ ع مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ كَانَ ذَلِكَ الْفَتَى أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا صَافَّ الْقَوْمُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْحَرْبِ أَحَبَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْ يَسْتَظْهِرَ عَلَيْهِمْ بِدُعَائِهِمْ إِلَى الْقُرْآنِ وَ حُكْمِهِ فَدَعَا بِمُصْحَفٍ وَ قَالَ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ يَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَيُحْيِيَ مَا أَحْيَاهُ وَ يُمِيتَ مَا أَمَاتَهُ قَالَ وَ قَدْ شَرَعَتِ الرِّمَاحُ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ امْرُؤٌ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيْهَا لَمَشَى قَالَ فَقَامَ الْفَتَى فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ نَادَى الثَّانِيَةَ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ فَيَعْرِضَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَامَ الْفَتَى وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْفَتَى وَ قَالَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ لَمَقْتُولٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا شَيْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ أَنْ أُقْتَلَ فِي طَاعَتِكَ فَأَعْطَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْمُصْحَفَ فَتَوَجَّهَ بِهِ نَحْوَ عَسْكَرِهِمْ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ إِنَّ ا لْفَتَى مِمَّنْ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ نُوراً وَ إِيمَاناً وَ هُوَ مَقْتُولٌ وَ لَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ لَنْ يُفْلِحَ الْقَوْمُ بَعْدَ قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ فَمَضَى الْفَتَى بِ الْمُصْحَفِ حَتَّى وَقَفَ بِإِزَاءِ عَسْكَرِ عَائِشَةَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ حِينَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْهَوْ دَجِ وَ شِمَالِهِ وَ كَانَ لَهُ صَوْتٌ فَنَادَى بِأَعْلَا صَوْتِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ فَأَنِيبُوا

ص:113

إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِكِتَابِهِ قَالَ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ يَسْمَعُونَ قَوْلَهُ فَأَمْسَكُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْلُ عَسْكَرِهِمْ بَادَرُوا إِلَى الْفَتَى وَ الْمُصْحَفُ فِي يَمِينِهِ فَقَطَعُوا يَدَهُ الْيُمْنَى فَتَنَاوَلَ الْمُصْحَفَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَ نَادَاهُمْ بِأَعْلَا صَوْتِهِ مِثْلَ نِدَائِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ وَ قَطَعُوا يَدَهُ الْيُسْرَى فَتَنَاوَلَ الْمُصْحَفَ وَ احْتَضَنَهُ وَ دِمَاؤُهُ تَجْرِي عَلَيْهِ وَ نَادَاهُمْ مِثْ لَ ذَلِكَ فَشَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ وَقَعَ مَيِّتاً فَقَطَعُوهُ إِرْباً إِرْباً وَ لَقَدْ رَأَيْنَا شَحْمَ بَطْنِهِ أَصْفَرَ قَالَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَاقِفٌ يَرَاهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ فِي شَكٍّ وَ لَا لَبْسٍ مِنْ ضَلَالَةِ الْقَوْمِ وَ بَاطِلِهِمْ وَ لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكُمْ جَمِيعاً ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِمُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ حَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ الْعَبْدِيَّ فِي رِجَالٍ صَالِحِينَ مَعَهُ وَ تَضَاعُفُ ذُنُوبِهِمْ بِهَذَا الْفَتَى وَ هُوَ يَدْ عُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ الْحُكْمِ بِهِ وَ الْعَمَلِ بِمُوجَبِهِ فَثَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ لَا يَرْتَابُ بِقَتْلِهِمْ مُسْلِمٌ وَ وَقَدَتِ الْحَرْبُ وَ اشْتَدَّتْ فَقَالَ أَمِيرُ الْ مُؤْمِنِينَ ع احْمِلُوا بِأَجْمَعِكُمْ عَلَيْهِمْ بِسْمِ اللَّهِ حم لَا يُنْصَرُونَ وَ حَمَلَ هُوَ بِنَفْسِهِ وَ الْحَسَنَانِ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص مَعَهُ فَغَاصَ فِي الْقَوْمِ بِنَفْسِهِ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ حَتَّى رَأَيْنَا الْقَوْمَ كُلَّهُ شَلَايَا يَمِيناً وَ شِمَالاً صَرْعَى تَحْتَ سَنَابِكِ الْخَيْلِ وَ رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مُؤَيَّداً مَنْصُوراً وَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَنَحَهُ أَكْتَافَهُمْ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ الْفَتَى وَ جَمِيعِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ فَلُفُّوا فِي ثِيَابِهِمْ بِدَمِ ائِهِمْ لَمْ تُنْزَ عْ عَنْهُمْ ثِيَابُهُمْ وَ صَلَّى عَلَيْهِمْ وَ دَفَنَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا يَتَّبِعُوا لَهُمْ مُدْبِراً وَ أَمَرَ بِمَا حَوَى الْعَسْكَرُ فَجُمِعَ لَهُ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْوٍ أَنْ يُدْخِلَ أُخْتَهُ الْبَصْرَةَ فَيُقِيمَ بِهَا أَيَّاماً ثُمَّ يُرَحِّلَهَا إِلَى مَنْزِلِهَا بِالْمَدِينَةِ قَالَ عَبْ دُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ حَرْبَ أَهْلِ الْجَمَلِ فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا رَأَيْتُ أُمَّ ذَلِكَ الْفَتَى وَاقِفَةً عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَبْكِي عَلَيْهِ وَ تُقَبِّلُهُ وَ أَنْشَأَتْ تَقُولُ

ص:114

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِماً أَتَاهُمْ- يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ-

يَأْمُرُهُمْ بِالْأَمْرِ مِنْ مَوْلَاهُمْ فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ قَنَاهُمْ-

وَ أُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ- تَأْمُرُهُمْ بِالْغَيِّ لَا تَنْهَاهُمْ[195]

. توضيح قوله ع من حرف المدائن فى بعض النسخ بالحاء المهملة أى من كسب المدائن من قولهم حرف لعياله أى كسب أو هو بمعنى الطرف و الذروة لكونه فى جانب من بلاد العراق أو من أ عالى البلاد و فى بعضها بالجيم قال فى القاموس الجرف المال من الناطق و الصامت و الخصب و الكلاء الملتف و بالكسر و قد يضم المكان الذى لا يأخذه السيل و بالضم ما تجرفته السيول و أكلته من الأرض و لا يخفى مناسبة أكثرها للمقام و يقال كبت الله العدو أى صرفه و أذله قوله ع أحمد إليكم الله و لعله ضمن معنى الإنهاء أى أحمد الله منهيا إليكم نعمه قال فى النهاية فى كتابه ص أما بعد فإنى أحمد إليك الله أى أحمده معك فأقام إلى مقام مع و قيل معناه أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إياها انتهى و الإدحاض الإبطال و التهجير و التهجر السير فى الهاجرة و هى نصف النهار عند اشتداد الحر و الشملة كساء يشتمل به.

قوله و ما كادوا أى ما كادوا يفعلون ذلك لعسره عليهم كما قال تعالى فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ و يحتمل أن يكون من الكيد أى لم يسألوا شيئا كما سأل المنافقون بعد ذلك كيدا و مكرا و بط ؤ ككرم ضد أسرع كأبطأ فالبطاء جمع الباطى و يقال مللته و منه أى سئمته و أملنى و أمل على أبرمنى و كربه الغم

ص:115

أحزنه و قال الجزرى فيه ذكر العالية و العوالى فى غير موضع و هى أماكن بأعلا أراضى المدينة على أربعة أميال و أبعدها من جهة نجد ثمانية.

قوله تعالى فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أى علما حاليا متعلقا بالموجود و به يكون الثواب و العقاب.

قوله تعالى أَنْ يَسْبِقُونا أى يفوتونا فلا نقدر أن نجازيهم على مساويهم و قال الجوهرى حفظته الكتاب حملته على حفظه و استحفظته سألته أن يحفظه قوله و أغذ بالمعجمتين أى أسرع قال القاموس و أغذ السير و فيه أسرع و قال جهمه استقبله بوجه كريه كتجهمه و قال هرشى كسكرى ثنية قرب الجحفة و الحبرة النعمة الحسنة و الدولة بالضم ما تتداوله الأغنياء و تدور بينهم و أبطل أتى بالباطل و تكلم به كأحال أى أتى بالمحال.

قوله يسعى بها أدناهم أى يجب على ا لمسلمين إمضاء أمان أدناهم لآحاد المشركين قوله و كلهم يد أى هم مجتمعون على دفع أعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان و الملل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة و فعلهم فعلا واحدا.

---

[195] (١) إرشاد القلوب ٢/ ١١٢- ١٣٥، و قولها« و أمهم قائمة تراهم» تعنى عائشة أم المؤمنين روى ذلك الشيخ المفيد فى كتابه الجمل: ١٨١ و لفظه« فأقبل الغلام حتّى وقف بازاء الصفوف و نشر المصحف، و قال هذا كتاب اللّه، و أمير المؤمنين يدعوكم الى ما فيه فقالت عائشة:

« اشجروه بالرماح فقبحه اللّه» فتبادروا إليه بالرماح فطعنوه من كل جانب» و روى القصة الطبرىّ فى ج ۴ ص ۵۱۱، و سيأتى فى باب الجمل.

قوله أحب أن ألقى الله أى أحب أن أخاصمه عند الله بسبب صحيفت ه التى كتبها و فى بعض النسخ ما أحب إلى أن ألقى الله بصيغة التعجب و المسجى بالتشديد على بناء المفعول المغطى بثوب و الرعدة بالكسر و الفتح الاضطراب و فى النهاية و الرأب الجمع و الشد يقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشى ء إذا جمعه و شده برفق و الرسل بالكسر الهنيئة و التأنى يقال افعل كذا على رسلك أى اتَّئد فيه و

قال فى الحديث: إنه خرج فى مرضه يتهادى بين رجلين.

أى يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه و تمايله من تهادت المرأة فى مشيتها إذا تمايلت و كل من فعل ذلک بأحد فهو يهاديه قوله و هو مربوط أى مشدود الرأس معصوب و التمزيق التخريق و المزق أيضا مصدر و الحضن بالكسر ما دون الإبط إلى

الكشح أو الصدر و العضدان و ما بينهما و حضن الشىء و احتضنه جعله فى حضنه قوله فشدوا أى حملوا عليه و الإرب بالكسر العضو و اللبس بالضم الشبهة.

قوله و وقدت الحرب كوعد أى التهبت نار الحرب و قال الجزرى فى حديث الجهاد إذ أبيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون و يريد به الخبر لا الدعاء لأنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكأنه قال و الله لا ينصرون و قيل إن السور التى أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله و قوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل ما ذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون.

و فى القاموس الشلو بالكسر العضو و الجسد من كل شى ء كالشلا و كل مسلوخ أكل منه شى ء و بقيت منه بقية و الجمع أشلاء و الشلية الفدرة[196] و بقية المال انتهى قوله و منحه أكتافهم لعله كناية عن تسلطه ع كأنه ركب أكتافهم أو عن انهزامهم و تعاقب عسكره ع لهم كما مر فى حديث بدر و إلا فاركبوا أكتافهم أى اتبعوهم أو عن الظفر عليهم مكتوفين قولها قناهم هى جمع القناة و هى الرمح.

۴- قب، [المناقب لابن شهرآشوب] عَنِ الْبَاقِرِ ع: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی كَذلِکَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ [197] إِذَا عَايَنُوا عِنْدَ الْمَوْتِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ الَّتِی كَتَبُوهَا عَلَی مُخَالَفَةِ عَلِيٍ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ.

وَ عَنْهُ ع: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً[198] أَعْلَمَهُمْ

---

[196] (۱) و هى القطعة من اللحم.

[197] (۲) البقرة: ۱۶۷.

[198] (۳) آل عمران: ۱۱۸.

بِمَا فِی قُلُوبِهِمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِیفَةِ[۱۹۹].

۵- مع، [معانی الأخبار] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ مَعْنَی قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع لَمَّا نَظَرَ إِلَی الثَّانِی وَ هُ وَ مُسَجًّی بِثَوْبِهِ مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیَّ أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِصَحِیفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّی فَقَالَ عَنَی بِهَا صَحِیفَتَهُ الَّتِی کُتِبَتْ فِی الْکَعْبَةِ[۲۰۰].

---

[۱۹۹] (۱) مناقب السروی ۳/ ۲۱۲- ۲۱۳.

[۲۰۰] (۲) معانی الأخبار: ۴۱۲ و قد روی سلیم عن علیّ علیه السلام نص ذلک فی مفاخرة جرت بینه و بین طلحة بن عبید اللّه و لفظه

فقال طلحة: فکیف نصنع بما ادعی أبو بکر و عمر و أصحابه الذین صدقوه و شهدوا علی مقالته ... أنه سمع النبیّ یقول: ان اللّه أخبرنی أن لا یجمع لنا أهل البیت النبوّة و الخلافة، فصدقه بذلک عمر و أبو عبیدة و سالم و معاذ بن جبل ... فقال عند ذلک علی- و قد غضب من مقالة طلحة- فأخرج شیئا کان یکتمه و فسر شیئا قد کان قاله یوم مات عمر، لم یدر ما عنی به، و أقبل علی طلحة و الناس یسمعون فقال: یا طلحة! أما و اللّه ما صحیفة ألقی اللّه بها یوم القیامة أحبّ الی من صحیفة هؤلاء الخمسة الذین تعاهدوا و تعاقدوا علی الوفاء بها فی الکعبة فی حجة الوداع « ان قتل اللّه محمّدا أو مات أن یتوازروا و یتظاهروا علی فلا أصل الی الخلافة » راجع ص ۱۱۷- ۱۱۸.

و هکذا ورد ذکر الصحیفة الملعونة فی احتجاجات هشام بن الحکم علی ما نقله فی الفصول المختارة : ۵۸ و فیه أن عمر واطأ أبا بکر و المغیرة و سالم مولی أبی حذیفة و أبا عبیدة علی کتب صحیفة بینهم یتعاقدون فیها علی أنّه إذا مات رسول اللّه ص لم یورثوا أحدا من أهل بیته و لم یولوهم مقام ه من بعده، فکانت الصح یفة لعمر، اذ کان عماد القوم و الصحیفة التی ود أمیر المؤمنین و رجا أن یلقی اللّه بها، هی هذه الصحیفة فیخاصمه بها و یحتج علیه بمتضنها.

قال: و الدلیل علی ذلک ما روته العامّة عن ابی بن کعب أنّه کان یقول فی المسجد:« ألا هلک أهل العقدة و اللّه ما آسی علیهم انما آسی علی من یضلون من الناس فقیل له: من هؤلاء أهل العقدة؟ و ما عقدتهم؟ فقال: قوم تعاقدوا بینهم« ان مات رسول اللّه لم یورثوا أحدا من أهل بیته و لا ولوهم مقامه، أما و اللّه لئن عشت الی یوم الجمعة لا قومن فیهم مقاما أبین به للناس أمرهم، قال فما أتت علیه الجمع ».

أقول: قد مر منا الإشارة فی ص ۳۴ من هذا المجلد الی مقالة أبی بن کعب هذا و إلیک الآن تفصیلها

روی الفضل بن شاذان فی الإیضاح ص ۳۷۳ قال: حدّثنا إسحاق عن سلمة عن ابن إسحاق، عن عمرو بن عبید عن الحسن بن عمر العوفی[و أظنه عن جندب کما سیأتی] قال: دخلت مسجد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فإذا أنا برجل قد سجی و حوله قوم فسألته عن شی ء فجبهونی فقلت یا أصحاب محمّد تضنون بالعلم قال : فکشف الرجل المسجی الثوب عن وجهة فاذا شیخ أبیض الرأس و اللحیة فقال عن أی هذه الأمة تسأل؟ فو اللّه ما زالت هذه الأمة مکبوبة علی وجهها منذیوم قبض رسول اللّه و أیم اللّه لئن بقیت الی یوم الجمعة لا قومن مقاما أقتل فیه

قال: و سمعته قبل ذلک و هو خارج دار الفضل و هو یقول: ألا هلک أهل العقدة أبعدهم اللّه، و اللّه ما آسی علیهم انما آسی علی الذین یهلکون من أمة محمد، فلما کان یوم الاربعاء رأیت الرلس یموجون فقلت: ما الخبر؟ فقالوا: مات سید المسلمین أبی بن کعب فقلت ستر اللّه علی المسلمین حیث لم یقم الشیخ ذلک المقام

و روی مثله ابن جریر الطبریّ من أصحابنا فی المسترشد۲۸- ۲۹.

و نقل ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ۴ ص ۴۵۴ عن أبی جعفر الاسکافی کلاما لبعض الزیدیة استحسنه و فیه« و کلمة أبی بن کعب مشهورة منقولة « ما زالت هذه الأمة مکبوبة علی وجهها منذ فقدوا نبیهم».

و قوله:« ألا هلک العقدة و اللّه ما آسی علیهم انما آسی علی من یضلون من الناس» و هذا النصّ فی ص ۴۵۹ ص ۷.

و روى الامام ابن حنبل عن قيس بن عباد قال: أتيت المدينة للقى أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و لم يكن فيهم رجل ألقاه أحبّ الى من أبى فأقيمت الصلاة و خرج عمر مع أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقمت فى الصف الأول فجاء رجل فنظر فى وجوه القوم فعرفهم غيرى فنحانى و قام فى مكانى فما عقلت صلاتى فلما صلى قال: يا بنى لا يسوؤك اللّه فانى لم آتك الذى أتيتك بجهالة و لكن رسول اللّه قال لنا: كونوا فى الصف الذى يلينى و انى نظرت فى وجوه القوم فعرفتهم غيرك.

ثمّ حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها الى شيء متوجها إليه قال: فسمعته يقول:

هلك أهل العقدة و ربّ الكعبة، ألا لا عليهم آسى و لكن آسى على من يهلكون من المسلمين و إذا هو أبى

أقول و ترى مثله فى حلية الأولياء ج ١ ص ٢٥٢ بطريقين عن قيس بن عباد بتلخيص يسير و فى لفظ « أما و اللّه ما عليهم آسى و لكن آسى على من أضلوا » و أظن أن فى السند سقطا و الراوى كان هو جندب بن عبد اللّه البجلىّ الشيعى:

روى ابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٦١ س ٢٠ عن جندب بن عبد اللّه البجلىّ قال: أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول اللّه فإذا الناس فيه حلق يتحدثون فجعلت أمضى الحلق حتّى أتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كانما قدم من سفر قال فسمعته يقول:« هلك أصحاب العقدة و ربّ الكعبة و لا آسى عليهم» أحسبه قال مرارا.

قال: فجلست إليه فتحدث بما قضى له ثمّ قام: قال: فسألت عنه بعد ما قام، قلت من هذا؟ قالوا: هذا سيد المسلمين أبى بن كعب قال: فتبعته حتّى أتى منزله فإذا هو رث المنزل رث الهيئة فإذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا، فسلمت عليه فرد على السلام ثمّ سألنى ممن أنت؟ قلت من أهل العراق، قال: أكثر منى سؤالا؟! قال: لما قال ذلک غضبت، قال: فجثوت على ركبتى و رفعت يدى هكذا- وصف حيال وجهه- فاستقبلت القبلة، قال: قلت: اللّهمّ نشكوهم إليک انا ننفق نفقاتنا و ننصب ابداننا و نرحل مطايانا ابتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهموا لنا و قالوا لنا

قال: فبكى أبى و جعل يترضانى و يقول: ويحک لم أذهب هناک، لم أذهب هناک، قال: ثم قال: اللّهمّ إنّى اعاهدک لئن أبقيتنى الى يوم الجمعة لا تكلمن بما سمعت من رسول اللّه لا أخاف فيه لومة لائم.

[و فى لفظ آخر« لاقولن قولا لا أبالى استحييتمونى عليه أو قتلتمونى» راجع الطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٦١ س ١١].

قال: لما قال ذلک انصرفت عنه و جعلت أنتظر الجمعة فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فإذا السكک غاصة من الناس لا أجد سكة الا يلقانى فيها الناس، قال: قلت ما شأن الناس؟ قالوا . انا نحسبک غريبا، قال: قلت: أجل، قالوا: مات سيد المسلمين ابى بن كعب، قال جندب فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أبى قال: وا لهفاه لو بقى حتى تبلغنا مقالته

قلت: و روى مثله فى مستدرک الصحيحين ج ٢ ص ٢٢٦- ٢٢٧ و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و أخرجه فى ج ٣ ص ٣٠٤ بلفظ آخر ملخصا.

و روى النسائى فى كتاب الإمامة تحت الرقم ٢٣(ج ٢ ص ٨٨) و أخرجه فى مشكاة المصابيح ص ٩٩ بإسناده عن قيس بن عباد و لفظه « ثم استقبل القبلة فقال: هلک أهل العقد[ة] و ربّ الكعبة- ثلاثا- ثم قال: و اللّه ما عليهم آسى و لكن آسى على من أضلوا».

قلت: يا أبا يعقوب ما يعنى بأهل العقد؟ قال: الامراء.

قلت: فكما ترى الظاهر من ألفاظ الحديث أنّه أراد بالعقد أو العقدة فى كلامه، و خصوصا فى هذا الموقف الصعب، عقد التحالف و التعاهد على أمر كان فيه ضلال امة محمّد و هلاكهم، و ليس يرى ذلک الا عقدهم بالصحيفة التى رويت فى آثار أهل البيت من طرق الشيعة

و اما تفسير أبى يعقوب- و هو يوسف بن يعقوب السلعى البصرى الراوى عن سليمان التيمى عن أبى مجلز عن قيس- بان المراد من أهل العقد الامراء، فليس بشيء لان الامراء لم يضلوا أمة محمّد و لا أهلكوهم و انما ظلموهم فى فيئهم و تشريدهم و منع حقوقهم و لان أبيا لم يكن يخاف من الامراء و هو فى المدينة لا أمير عليه الا الخليفة عمر أو عثمان على ما ستقف عليه من الاختلاف فى ذلک

على أن النكير و النقمة على الامراء ممّا قد كان شاع قبل ذلک فى ألسنة الصحابة و فى رأسهم الفاروق حيث كان يشاطر أموالهم تارة و يصادر أموالهم اخرى، و خصوصا اذا كانت مقالته هذه فى زمن عثمان حيث كان جل المهاجرين و الأنصار ينقمون على أمرائه بل و على نفسه، فلا معنى لقوله « لاقولن مقالا اقتل فيه » و امثال ذلک، الا أن يكون أراد فى كلامه المعنى المعروف بين العرب من كلمة العقد، و هو التعاقد و الحلف على اجتماعهم فى أمر من الأمور

ص:118

بیان: هذا مما عد الجمهور من مناقب [رمع] زعما منهم أنه ع أراد بالصحیفة کتاب أعماله و بملاقاة الله بها أن یکون أعماله مثل أعماله المکتوبة

ص:119

فیه فبین ع أنه ص أراد بالصحیفة العهد الذی کتبوا ردا علی الله و علی رسوله فی خلافة أمیر المؤمنین ع أن لا یمکنوه منها و بالملاقاة بها مخاصمة أصحابها عند الله تعالی فیها.

ص:122

و

قال فی الصراط المستقیم و یعضده[۲۰۱] ما أسنده سلیم إلی معاذ بن جبل: أنه عند وفاته دعا علی نفسه بالویل و الثبور فقیل له لم ذاک قال لموالاتی عتیقا و [رمع] علی أن أزوی خلافة رسول الله ص عن علی ع و روی مثل ذلک عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته و کذا [عتیق] و قال هذا رسول الله ص و معه علی بیده الصحیفة التی تعاهدنا علیها فی الکعبة و هو یقول و قد وفیت بها و تظاهرت علی ولی الله أنت و أصحابک فأبشر بالنار فی أسفل السافلین ثم لعن ابن صُهاک و قال هو الذی صدنی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی.

و اما تفسیر ابن الأثیر فی نهایته حیث قال:(و منه حیث أبی« هلک أهل العقد و رب الکعبة» یعنی بیعة الولاة(فلا یکشف هذه السوءة، و ذلک لان الولاة لا بیعة لهم، و انما البیعة للخلفه، و لم یکن سبق فی زمن أبی الا بیعة أبی بکر و عمر، و علی قول بیعة عثمان، اما بیعة عثمان فقد کان علی شریطة شرطها الفاروق، و أ مّا بیعة عمر فقد کان بأمر من أبی بکر استخلفه، و أمّا بیعة أبی بکر فقد قال عمر نفسه : انها کانت فلتة وقی اللّه شرها و من عاد الی مثلها فاقتلوه، و معلوم أن حکم الامثال فیما یجوز و ما لا یجوز واحد

فعلی هذا کلام ابن الأثیر حیث أورد لفظ البیعة اعتراف منه ضمنا بأن العقد فی کلام أبی لم یکن عقد اللواء للامراء کما قیل، بل کانمراده عقد البیعة، و هو مساوق لما قالت الشیعة من أن مراده بالعقد: العهد الذی کان بین جماعة أن لا یورثوا أهل بیت محمّد(ص) کما وفوا بعهدهم هذا و الا لما ضر أبا بکر و لا عمر أن یکون فدک فی ید فاطمة و بنیها أولا.

و فی الختام نفثة مصدورة و هی أنّه کیف عاهد أبی ان یقوم یوم الجمعة مقامه الذی کان یریده، و مات یوم الخمیس؟ أراه خنقهالجن! فما تری انت ایها القاری؟.

[۲۰۱] (۱) قال: علی أن عمل إنسان لا یصحّ أن یکون لاخر، فلا بد لهم من اضمار « مثلها» و حینئذ لنا أن نضمر « خلافها» بل هو المعهود من تظلماته من عمر، و یعضده إلخ.

قال العباس بن الحارث: لما تعاقدوا عليها نزلت إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ[۲۰۲] و قد ذكرها أبو إسحاق فى كتابه و ابن حنبل فى مسنده و الحافظ فى حليته و الزمخشرى فى فائقه و نزل وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنا مَكْراً[۲۰۳] الآيتان.

و عن الصادق ع: نزلت أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ[۲۰۴] الآيتان و لقد وبخهما النبى ص لما نزلت فأنكرا فنزلت يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ الآية.

و رووا: أن [رمع] أودعها أبا عبيدة فقال له النبى ص أصبحت أمين هذه الأمة

ص:123

و روته العامة أيضا.

: و قال [رمع] عند موته ليتنى خرجت من الدنيا كفافا لا على و لا لى[۲۰۵] فقال ابنه تقول هذا فقال دعنى نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبى و أبو عبيدة و معاذ.

و كان أُبَيٌّ يصيح فى المسجد ألا هلك أهل العقدة فيسأل عنهم فيقول ما ذكرناه ثم قال لئن عشت إلى الجمعة لأبينن للناس أمرهم فمات قبلها[۲۰۶].

۶- كا، [الكافى] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع: فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[۲۰۷] قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِى فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِى عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ وَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَافَقُوا لَئِنْ مَضَى مُحَمَّدٌ ص لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِى بَنِى هَاشِمٍ وَ لَا النُّبُوَّةُ أَبَداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ[۲۰۸] قَالَ وَ هَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ ى‌َوْمٌ يُشْبِهُ يَوْمَ كُتِبَ

---

[۲۰۲] (۲) القتال: ۲۵.

[۲۰۳] (۳) النمل: ۵۰.

[۲۰۴] (۴) سيأتى سنده.

[۲۰۵] (۱) صحيح البخارىّ ج ۹ ص ۱۰۰.

[۲۰۶] (۲) الصراط المستقيم ج ۳ ص ۱۵۱- ۱۵۲ بتلخيص و قد مر مقال أبى بن كعب ذلك فيما سبق ص۳۴ و ۱۱۸.

[۲۰۷] (۳) المجادلة: ۷.

[۲۰۸] (۴) الزخرف: ۷۹- ۸۰.

الْكِتَابُ إِلاَّ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ع وَ هَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع وَ خَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

ص:124

فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ الْحَدِيثَ[۲۰۹].

۷- أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ أَبَا ذَرٍّ مَرِضَ مَرَضاً عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فِي إِمَارَتِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ يَعُودُهُ وَ عِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ قَدْ أَوْصَى أَبُو ذَرٍّ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ كَتَبَ وَ أَشْهَدَ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَبِي ذَرٍّ مِنْ بَنِي عَمِّهِ بَنِي غِفَارٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُوصِيَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ قَالَ قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَسَلَّمْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِينَا هَذَا الْقَائِمُ الَّذِي سَمَّيْتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَا مِنَ الْمَوَالِي الْعَجَمِ رَاجَعَ رَسُولَ اللَّهِ ص إِلَّا هَذَا وَ صُوَيْحِبُهُ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ فَإِنَّهُمَا قَالَا أَ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِذَلِكَ فَآمُرُكُمْ بِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَقُلْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ وَ أَنْتَ يَا مِقْدَادُ تَقُولُونَ كَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالُوا نَعَمْ صَدَقَ قُلْتُ أَرْبَعَةُ عُدُولٍ وَ لَوْ لَمْ يُحَدِّثْنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مَا شَكَكْتُ فِي صِدْقِهِ وَ لَكِنَّ أَرْبَعَتَكُمْ أَشَدُّ لِنَفْسِي وَ بَصِيرَتِي قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَ تُسَمُّونَ الثَّمَانِينَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِي فَسَمَّاهُمْ سَلْمَانُ رَجُلًا رَجُلًا فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ صَدَقَ سَلْمَانُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ مَغْفِرَتُهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ فَكَانَ مِمَّنْ سَمَّى أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ الْخَمْسَةُ مِنَ الشُّورَى وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ الْبَاقِي مِنْ صَحَابَةِ الْعَقَبَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ النُّقَبَاءُ مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ جُلُّهُمْ وَ عُظْمُهُمْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ عُظْمُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو أَيُّوبَ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ سُلَيْمٌ فَأَظُنُّنِي قَدْ لَقِيتُ عِلْيَتَهُمْ فَسَأَلْتُهُمْ وَ خَلَوْتُ بِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَمِنْهُمْ مَنْ سَكَتَ عَنِّي فَلَمْ يُجِبْنِي

ص:125

بِشَيْءٍ وَ كَتَمَنِي وَ مِنْهُمْ مَنْ حَدَّثَنِي ثُمَّ قَالَ أَصَابَتْنَا فِتْنَةٌ أَخَذَتْ بِقُلُوبِنَا وَ أَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا وَ ذَلِكَ لَمَّا ادَّعَى أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَكْرَمَنَا اللَّهُ وَ اخْتَارَ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ أَبَى أَنْ يَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ[۲۱۰] فَاحْتَجَّ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَلِيٍّ ع حِينَ جِيءَ بِهِ لِلْبَيْعَةِ

[۲۰۹] (۱) الكافي ج ۸ ص ۱۷۹.

ص:126

وَ صَدَّقَهُ وَ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ كَانُوا عِنْدَنَا خِيَاراً غَيْرَ مُتَّهَمِينَ مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ عُ مَرُ وَ مُعَاذٌ وَ ظَنَنَّا أَنَّهُمْ قَدْ صَدَقُوا فَلَمَّا بَايَعَ عَلِيٌّ ع خَبَّرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَا قَالَهُ وَ أَخْبَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ وَ تَعَاقَدُوا فِي ظِلِّ الْكَعْ بَةِ إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَوْ قُتِلَ أَنْ يَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ فَيَزْوُوا هَذَا الْأَمْرَ وَ اسْتَشْهَدَ أَرْبَعَةً سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَهِدُوا لَهُ بَعْدَ مَا وَجَبَتْ فِي أَعْنَاقِنَا لِأَبِي بَكْرٍ بَيْعَتُهُ الْمَلْعُونَةُ الضَّالَّةُ فَعَلِمْنَا أَنَّ عَلِيّاً ع لَمْ يَكُنْ لِيَرْ وِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بَاطِلًا وَ شَهِدَ لَهُ الْأَخْ يَارُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فَقَالَ جُلُّ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ إِنَّا تَدَبَّرْنَا الْأَمْ رَ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَكَرْنَا قَوْلَ نَبِيِّ اللَّهِ ع وَ نَحْنُ نَسْمَعُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَرْبَعَةً مِنْ

ص:127

---

[٢١٠] (١) هذه مزعمة من يقدر الخلافة رئاسة دنيوية و سلطة تجبرية، و لما كان رسول اللّه ص قال:« انا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا» تقدر من ذلک أن الخلافة تقابل الصبر و أنّها لا تصل الى أهل بيته بأمر من اللّه و لكن اللّه يقول عزّ من قائل \i« فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»\E بل لعمرى هذه مزعمة من لم يعرف حقيقة النبوّة، و لا الخلافة عنها، فان النبوّة الإسلامية هى الجامعة لأمور الدنيا و الدين، و قد كان الرسول الأعظم على كمال زهده و اعراضه عن الدنيا رئيسا للمسلمين يأمرهم و ينهاهم بأمر اللّه لا تعظما و تجبرا عليهم، و هكذا الخلافة الإسلامية، فان الخليفة هو الذى يقوم مقامه النبىّ فى أمره و نهيه يتبع بذلک حكم اللّه و سنة نبيه ليس يريد بذلک حرث الدنيا و التجبر فيها

فالخلافة لا تفترق بشئونها عن النبوّة الا بالوحى فان النبىّ يلتقط الوحى من اللّه، و الخليفة يلتقط ذلک عن النبىّ و يصدر عن أمره و نهيه، و أمّا من حيث الرئاسة الدينية الإلهيّة فهما سيان لا يراد بهما الا إحقاق الحقّ و اقامة العدل، لا الدنيا و زخرفها

فهذا علىّ بن أبى طالب حامل لواء الخلافة يقول فى كلام له يتشكى أصحابه من سوء تربيتهم و نفورهم عن الحق و انسهم بالباطل فى الفترة بين قيامة بالحق و رحلة النبىّ الأعظم ص:

« أيتها النفوس المختلفة و القلوب المتشتتة، الشاهدة أبدانهم و الغائبة عنهم عقولهم، أظأركم على الحق و أنتم تنفرون عنه نفور المعزى عن وعوعة الأسد، هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو اقيم اعوجاج الحق، اللّهمّ انک تعلم أنّه لم يكن الذى كان منا منافسة فى سلطان و لا التماس شىء من فضول الحطام و لكن لنرد المعالم من دينک و نظهر الإصلاح فى بلادک، فيأمن المظلومون من عبادک و تقام المعطلة من حدودک (النهج خ ١٢٩) الى غير ذلک من كلماته المعتضدة بسيرته الكريمة الانسانية.

و أمّا أبو بكر فهو الذى يقول حين ولى الأمة: ايها الناس قد وليتكم و لست بخيركم فاذا رأيتمونى قد استقمت فاتبعونى و إذا رأيتمونى قد ملت فقومونى، ألا و ان لى شيطانا يعترينى فإذا رأيتمونى مغضبا فتجنبونى لا أوثر فى اشعاركم و أبشاركم(الإمامة و السياسة:

١٩، الطبرىّ ٣/ ٢٢٤ البداية و النهاية ٦/ ٢٠٣ تاريخ الخلفاء: ٢٧.) فالرجل كان يقدر الخلافة رئاسة دنياوية تراه يتكلم بما يتكلم أحد الرؤساء الجمهورية و يراوغ كروغانهم: تارة يصانعهم و يقول:« قد وليتكم و لست بخيركم » و تارة يهددهم و يقول « فاذا رأيتمونى مغضبا فتجنبونى لا أوثر فى أشعاركم و أبشاركم » و مع هذا الغضب الذى يخرجه عن الحق (و المؤمن هو الذى لا يخرجه غضبه عن الحق) كيف ينتفع الناس بشريطته التى يأمر الناس بها :« فاذا رأيتمونى» الخ، و هل تمكن أحد أن يقومه حين مال عن الحق فى كنير من سيره؟ لا و اللّه ما انتفع المسلمون بشريطته تلک، حتى شقيقه عمر حيث نقم عليه ما فعله خالد بن الوليد بمالک بن نويرة و عشيرته ثمّ عرسه بزوجته قبل استبرائها من دون ريث، و طلب منه أن يقتله قودا فأبى و قال : لا أشيم سيفا سله اللّه، الى غير ذلک من سيره التى تأتى فى أبوابها.

أَصْحَابِی وَ أَمَرَنِی بِحُبِّهِمْ وَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ فَقُلْنَا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَخِی وَ وَزِيرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِيفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ فِی رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ [٢١١] وَ إِنَّا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ مِمَّا رَكِبْنَاهُ وَ مِمَّا أَتَيْنَاهُ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ قَوْلًا لَمْ نَعْلَمْ تَأْ ويلَهُ وَ مَعْنَاهُ إِلَّا خَيْراً قَالَ لَيَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ مِمَّنْ صَحِبَنِی وَ مِنْ أَهْلِ الْمَكَانَةِ مِنِّی وَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدِی حَتَّى إِذَا وَقَفُوا عَلَى مَرَاتِبِهِ مُ اخْتُلِسُوا دُونِی وَ فِی رِوَايَةٍ اخْتُلِجُوا دُونِی وَ أُخِذَ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ وَ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ [٢١٢] وَ لَعَمْرُنَا لَوْ أَنَّا حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلَّمْنَا الْأَمْرَ إِلَى عَلِیٍّ ع فَأَطَعْ نَاهُ وَ تَابَعْنَاهُ وَ بَايَعْنَاهُ لَرَشَدْنَا وَ اهْتَدَيْنَا وَ وُفِّقْنَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَضَى الِاخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَةَ وَ الْبَلَاءَ [٢١٣] فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا عَلِمَ اللَّهُ وَ قَضَى وَ قَدَّرَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ فَشَهِدْتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ حِينَ سَيَّرَهُ عُثْمَانُ وَ أَوْصَى إِلَى عَلِیٍّ ع فِی أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ لَوْ كُنْتَ أَوْصَيْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ فَقَالَ قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ ص لَنَا سَلِّمُوا عَلَى أَخِی وَ وَزِيرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِ يفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی بِإِمْرَةِ

ص:128

الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ زِرُّ الْأَرْضِ الَّذِی تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُوهُ أَنْكَرْتُمُ الْأَرْضَ وَ أَهْلَ ها فَرَأَيْتُ عِجْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ سَامِرِيَهَا رَاجِعَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَا حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَمَرَنِی بِذَلِكَ فَلَمَّا سَلَّمَا عَلَيْهِ أَقْبَلَا عَلَى أَصْحَابِهِمَا سَالِمٍ وَ أَبِی عُبَيْدَةَ حِينَ خَرَجَا مِنْ بَيْتِ عَلِیٍّ ع مِنْ بَعْدِ مَا سَ لَّمَا عَلَيْهِ فَقَالَا لَهُمْ مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ مَا زَالَ رَفَعَ خَسِيسَةَ ابْنِ عَمِّهِ وَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ أَمَّرَ ابْنَ عَمِّهِ وَ قَالَ الْجَمِيعُ مَا لَنَا عِنْدَهُ خَيْرٌ مَا بَقِیَ عَلِیٌّ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ هَذَا التَّسْلِيمُ بَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَوْ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا التَّسْلِيمَةُ الْأُولَى قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ أَمَّا التَّسْلِيمَةُ الْأُخْرَى فَبَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قُلْتُ فَمُعَاقَدَةُ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ مَتَى كَانَ قَالَ فِی حَجَّةِ الْوَدَ اعِ قُلْتُ أَخْبِرْنِی أَصْلَحَكَ اللَّهُ عَنِ الِاثْنَیْ عَشَرَ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ الْمُتَلَثِّمِينَ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص النَّاقَةَ مَتَى كَانَ ذَلِكَ قَالَ بِغَدِيرِ خُمٍّ مَقْفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص قُلْتُ أَصْلَحَ كَ اللَّهُ تَعْرِفُهُمْ قَالَ إِی وَ اللَّهِ كُلَّهُمْ قُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُهُمْ وَ قَدْ أَسَرَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى حُذَيْفَةَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ كَانَ قَائِ داً وَ حُذَيْفَةُ سَائِقاً فَأَمَرَ حُذَيْفَةَ بِالْكِتْمَانِ [٢١٤] وَ لَمْ يَأْ مُرْ بِذَلِكَ عَمَّاراً قُلْتُ تُسَمِّيهِمْ لِی قَالَ خَمْسَةٌ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ وَ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الشُّورَى وَ عَ مْرُو بْنُ

---

[٢١١] (١) راجع شرح ذلک و تواتر الحديث به ج ٢٢ ص ٣٥٤- ٣١٥ من بحار الأنوار إحقاق الحقّ ج ٦ ص ١٨٩- ٢٠٨.

[٢١٢] (٢) راجع فی ذلک ص ٢٦ ممّا سبق.

[٢١٣] (٣) يريد القضاء الذی نزل فی قوله عزّ و جلّ: «أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» الآية.

[٢١٤] (١) أمره ص هذا كان ارشاديا لا مولويا و انما أراد أن يستر عليهم ذلک، ليتم بلاء المسلمين و يجرى قضاء اللّه بافتتان أمنه «فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ» و لذلک نرى حذيفة اكتتم ذلک طول حياته ص و دورا آخر بعد وفاته و لكنه فی أواخر عمره حين تم الافتتان كان يعرض أحيانا و يصرح اخرى بأسماء بعضهم كأبی موسى الأشعریّ كما عرفت من صحاحهم

الْعَاصِ وَ مُعَاوِيَةُ قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ کَيْفَ تَرَدَّدَ عَمَّارٌ وَ حُذَيْفَةُ فِي أَمْرِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ رَأَيَاهُمْ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَکَيْفَ نَزَلَ عَمَّارٌ وَ حُذَيْفَةُ فِي أَمْرِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا التَّوْبَةَ وَ النَّدَامَةَ بَعْدَ ذَلِکَ

ص:129

وَ ادَّعَى عِجْلُهُمْ مَنْزِلَةً وَ شَهِدَ لَهُ سَامِرِيهِمْ وَ الثَّلَاثَةُ مَعَهُ بِأَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ ذَلِکَ فَقَالُوا لِعَلِيٍّ ع هَذَا أَمْ رٌ حَدَثَ بَعْدَ الْأَوَّلِ فَشَکَّ مَنْ شَکَّ مِنْهُمْ إِلَّا أَنَّهُمَا تَابَا وَ عَرَفَا وَ سَلَّمَا قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ فَلَقِيتُ عَمَّاراً فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُو ذَرٍّ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ صَدَقَ أَخِي إِنَّهُ لَأَبَرُّ وَ أَصْدَقُ مِنْ أَنْ يُحَدِّثَ عَنْ عَمَّارٍ بِمَا لَا يَسْمَعُ مِنْهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ وَ بِمَا تُصَدِّقُ أَبَا ذَرٍّ قَالَ أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَ لَا أَبَرَّ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ لَا أَهْلِ بَيْتِکَ قَالَ إِ نَّمَا أَعْنِي غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ لَقِيتُ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ رَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْکُوفَةِ فَذَکَرْتُ لَهُ مَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَبُو ذَرٍّ أَصْدَقُ وَ أَبَرُّ مِنْ أَنْ يُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِغَيْرِ مَا قَالَ[٢١٥].

بيان: قال فى النهاية

فى حديث أبى ذر قال يصف عليا ع: و إنه لعالم الأرض و زرها الذى تسكن إليه.

أى قوامها و أصله من زر القلب و هو عظم صغير يكون قوام القلب به و أخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان و قال يقال رفعت خسيسته و من خسيسته إذا فعلت به فعلا يكون فيه رفعته.

ص:130

تبيين و تتميم[٢١٦]

---

[٢١٥] (١) كتاب سليم: ١۶۴- ١۶٩، و الغرض من نقل الحديث بطوله ذكر الصحيفة الملعونة و فى المصدر نفسه كتاب سليم موارد أخر يذكر أمر هذه الصحيفة منها فى ص ١١٩ يحدث عن علىّ عليه السلام أنّه قال حين تذكر لعبد اللّه بن عمر ما جرى بينه و بين أبيه :« فانه قال لک حين قلت له « فما يمنعک أن تستخلفه؟ قال الصحيفة التى كتبناها بيننا، و العهد فى الكعبة فىحجة الوداع، فسكت ابن عمر، و قال: أسألک بحق رسول اللّه لما أمسكت عنى».

[٢١٦] (١) أقول: ستمر عليک فى المقام أحاديث مستخرجة من أصول القوم و صحاحهم تصرح بأن رسول اللّه ص أمر أبا بكر أن يصلى بالناس فى مسجده، و ان اختلفت من حيث الوقت و المقام و عدد الايام، و لكن بعد التأمل فى مضامينها و عرضها على التاريخ الصحيح المتسالم بين الفريقين، يظهر أنّها غير صالحة للاحتجاج على ما ستقف عليه.

فأول ما يجب التنبه له، أن رسول اللّه ص قد كان سير أبا بكر و هكذا عمر و جميع المهاجرين الاولين و وجوه الأنصار فى جيش أسامة(و هو ابن سبع عشرة سنة) قبل شكواه بيومين و أمرهم بالخروج الى أرض أبنى ليغير عليهم و يوطئهم الخيل و إذا كان ص قد أمره بالخروج عن المدينة فى عسكر أسامة فكيف يصحّ أن يأمره ثانيا بالصلاة بالمسلمين؟

بل و كيف تقبل صلاته فى مسجد الرسول- أو صلاة عمر بن الخطّاب على ما فى بعض الروايات- و قد كانوا متخلفين عن أمر رسول اللّه فى دخولهم الى المدينة و خصوصا بعد ما أصر رسول اللّه بتنفيذ جيشه و لعن المتخلف عنها

ففى طبقات ابن سعد(ج ٢ ق ١ ص ١٣۶) قالوا: لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة ١١ من مهاجر رسول اللّه أمر رسول اللّه الناس بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: سر الى موضع مقتل أبيک فأوطئهم الخيل فقد وليتک هذا الجيش فأغر صباحا على أهل أبنى و حرق عليهم و أسرع السير تسبق الاخبار ... فلما كان يوم الاربعاء، بدئ برسول اللّه فحم و صدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثمّ قال: اغز بسم اللّه فى سبيل اللّه فقاتل من كفر باللّه، فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمى و عسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الاولين و الأنص ار الا انتدب فى تلک الغزوة فيهم أبو بكر الصديق و عمر بن الخطّاب و أبو عبيدة بن الجراح و سعد بن أبى وقاص و سعيد بن زيد و قتادة بن النعمان و سلمة بن أسلم فتكلم قوم و قالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول اللّه غضبا شديدا فخرج و قد عصب على رأسه عصابة و عليه قطيفة فصعد المنبر فحمداللّه و أثنى عليه ثمّ قال: أما بعد ايها الناس! فما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامة، و لئن طعنتم فى امارتى أسامة لقد طعنتم فى امارتى أباه من قبله و أيم اللّه ان كان للا مارة لخليقا و ان ابنه من بعده لخليق للامارة ....

ثمّ نزل فدخل بيته و ذلک يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأوّ ل و جاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول اللّه و يمضون الى العسكر بالجرف، و ثقل رسول اللّه فجعل يقول: أنفذوا جيش أسامة(و زاد فى رواية أخرجها ج ٢ ق ٢ ص ۴١: ثلاث مرّات) فلما كان يوم الاحد اشتد برسول اللّه وجعه فدخل أسامة من معسكره و النبىّ مغمور ...

فطأطأ أسامة فقبله و رسول اللّه لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثمّ يضعها على أسامة (بل يصبها على أسامة كما فى رواية اخرى سيجىء نصها) قال: فعرفت أنّه يدعو لى(و أقول:

. بل قد كان يأمره بالرحيل و تنفيذ الجيش اللّهم الا أن يزعم أحد أن النبىّ ص كان يشير الى اللّه ليفتهم عنه و يجيب دعاءه، نعوذ باللّه من الكفر) و رجع أسامة الى معسكره ثمّ دخل يوم الاثنين و أصبح رسول اللّه مفيقا فقال له: اغد على بركة اللّه، فودعه أسامة و خرج الى معسكره فأمر الناس بالرحيل، فبينا هو يريد الركوب، اذا رسول أمه أم أيمن(و فى رواية أخرى ج ۴ ق ١ ص ۴٧ فاطمة بنت قيس امرأته) قد جاءه يقول: ان رسول اللّه يموت ....

و روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ على ما فى شرح النهج ج ٢ ص ٢٠ ان رسول اللّه فى مرض موته امر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين و الأنصار منهم أبو بكر و عم ر و أبو عبيدة بن الجراح و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و الزبير و امره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد- إلى أن قال- فلما افاق رسول اللّه سأل عن اسامة و البعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول:« انفذوا بعث أسامة لعن اللّه من تخلف عنه» و كرر ذلک فخرج أسامة و اللواء على راسه و الصحابة بين يديه حتّى إذا كان بالجرف نزل و معه أبو بكر و عمر و أكثر المهاجرين ... قال: فما كان أبو بكر و عمر يخاطبان أسامة الى ان ماتا الا بالامير.

و فى شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١ ص ۵٣(شرح الخطبة الشقشقية) مثل ذلک مستوعبا و فيه« فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين و الأنصار الا كان فى ذلک الجيش منهم أبو بكر و عمر» و فيه« فدخل أسامة من معسكره و النبىّ مغمور.... فتطأطأ أسامة عليه فقبله و رسول اللّه قد أسكت فهو لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثمّ يضعهما على أسامة كالداعى له ثمّ أشار إليه بالرجوع الى عسكره و التوجه لما بعثه فيه فرجع أسامة الى عسكره....

الى أن قال:

فدخل أسامة من معسكره يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأوّل فوجد رسول اللّه مفيقا فأمره بالخروج و تعجيل النفوذ و قال: اغد على بركة اللّه و جعل يقول أنفذوا بعث أسامة و يكرر ذلک، فودع رسول اللّه و خرج معه أبو بكر و عمر فلما ركب جاءه رسول أم أيمن فقال: ان رسول اللّه يموت فأقبل و معه أبو بكر و عمر و أبو عبيدة فانتهوا الى رسول اللّه حين زالت الشمس من هذا اليوم و هو يوم الاثنين و قد مات، الخبر، و سيجى ء شطر آخر من كلامه نقلا عن شيخه اللمعانى فى ص و فى كنز العمّال ج ۵ ص ٣١٢ و منتخبه ج ۴ ص ١٨٠ نقلا عن مسند ابن أبى شيبة بإسناده عن عروة أن النبىّ كان قد قطع بعثا قبل موته و أمر عليهم أسامة بن زيد، و فى ذلک البعث أبو بكر و عمر فكان أناس من الناس يطعنون فى ذلک الحديث بطوله

و فى ص ١٨١ من المنتخب نفسه عن الواقدى بإسناده عن عروة مثل ذلک و فيه:

« فعسكر أسامة بالجرف و ضرب عسكره فى موضع سقاية سليمان اليوم و جعل الناس يأخذون بالخروج فيخرج من فرغ من حاجته الى معسكره و من لم يقض حاجته فهو على فراغ و لم يبق أحد من المهاجرين الاولين الا انتدب فى تلك الغزوة عمر بن الخطّاب و أبو عبيدة و ... و ...» الحديث بطوله فتراه قد أسقط أبا بكر من المنتدبين بعد ما كان مذكورا فى حديث عروة على ما عرفت من مسند ابن أبى شيبة، و كأنّه سها حيث ذكر فى ذيل الحديث أنّه لما كان يوم الاثنين يوم الوفاة« غدا أسامة من معسكره و أصبح رسول اللّه مفيقا فجاءه أسامة فقال اغد على بركة اللّه فودعه أسامة و رسول اللّه مفيق مريح و جعل نساؤه يتماشطن سرورا براحته، و دخل أبو بكر الصديق فقال: يا رسول اللّه أصبحت مفيقا بحمد اللّه و اليوم يوم ابنة خارجة فائذن لى فأذن له فذهب الى السنح و ركب أسامة الى معسكره و صاح فى أصحابه باللحوق الى العسكر فانتهى الى معسكره و نزل و أمر الناس بالرحيل ....» فلو لا أنّه كان فى المنتدبين من جيش أسامة لما كان لاستيذانه معنى أبدا . و حديث استيذانه هذا قد رواه ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٧ و سيجىء لفظه عن قريب إنشاء اللّه و هكذا رواه ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ۶۵۴.

و هكذا فى الطبقات(ج ۴ ق ١ ص ۴۶) بإسناده عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أمر رسول اللّه أسامة بن زيد و أمره أن يغير على أبنى من ساحل البحر ... فخرج معه سروات الناس و خيارهم و معه عمر» الحديث و لم يذكر أبا بكر.

ثمّ ذكر أن يزيد بن هارون روى فى حديثه هذا عن هشام نفسه عن أبيه بنحو هذا الحديث و زاد فى الجيش الذى استعمله عليهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح، قال: و كتبت اليه فاطمة بنت قيس ان رسول اللّه قد ثقل و انى لا أدرى ما يحدث فان رأيت أن تقيم فأقم، فدوم أسامة بالجرف حتّى مات رسول اللّه ص.

و هكذا ذكر ابن عساكر على ما فى منتخب كنز العمّال ج ۴ ص ١٨۴ و هكذا الطبرىّ فى تاريخه ج ٣ ص ٢٢۶ بالاسناد عن الحسن بن أبى الحسن البصرى قال: ضرب رسول اللّه بعثا قبل وفاته على أهل المدينة و من حولهم و فيهم عمر بن الخطّاب، و أسقطوا ذكر أبى بكر و غيره من المنتدبين المسلمين بأعيانهم

و هكذا ذكر ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ۶۴٢ و الطبرىّ فى تاريخه ج ٣ ص ١٨۴ بعث أسامة هذا و لم يسم أحدا من المنتدبين لكنه قال :« و أوعب مع أسامة المهاجرون الاولون» و معلوم أن أبا بكر و عمر عندهم من المهاجرين الاولين

و ذكر ابن سعد فى الطبقات أيضا(ج ۴ ق ١ ص ۴۶ و ج ٢ ق ٢ ص ۴١) عن ابن عمر أن النبىّ بعث سرية فيهم أبو بكر و عمر و استعمل عليهم أسامة بن زيد، فكانوا الناس طعنوا فيه أى فى صغره الحديث

و فى الطبقات(ج ٢ ق ٢ ص ۴١) عن ابن أسامة، عن أبيه قال: بلغ النبىّ قول الناس:

استعمل أسامة بن زيد على المهاجرين و الأنصار فخرج رسول اللّه حتّى جلس على المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال أيها الناس أنفذوا بعث أسامة ... قال: فخرج جيش أسامة حتّى عسكروا بالجرف و تتام الناس إليه فخرجوا و ثقل رسول اللّه ص فأقام أسامة و الناس ينتظرون ما ال له قاض فى رسول اللّه، قال أسامة : فلما ثقل هبطت من معسكرى و هبط الناس معى و قد أغمى على رسول اللّه فلا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثمّ يصبها على فأعرف أنّه يدعو لى.

قلت: ترى ذيل الحديث من قوله« لما ثقل» فى الترمذى ج ۵ ص ٣۴١ تحت الرقم ٣٩٠۶ مسند الامام ابن حنبل ج ۵ ص ٢٠١ باسنادهما عن ابن أسامة نفسه، و لا يريب ذو لب فى سقوط صدر الحديث، كما أن سائر أصحاب الصحاح قد أخرجوا فى كتبهم حديث الطعن على أسامة من حديث ابن عمر و كلام النبىّ الأعظم فى ردهم« ان تطعنوا فى امرته فقد كنتم تطعنون فى إمرة أبيه» و أسقطوا سائر الفقرات صونا على مذهبهم، راجع صحيح البخارى كتاب الايمان الباب ٢، فضائل الصحابة ب ١٧، المغازى: ۴٢ و ٨٧ صحيح مسلم فضائل الصحابة ۶٣ و ۶۴(ج ٧ ص ١٣١) صحيح الترمذى كتاب المناقب الباب ٣٩(ج ۵ ص ٣۴١ مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٢٠.

و على اى فقد أجمع أصحاب السير و الاخبار على أن أبا بكر و عمر و جميع المهاجرين الاولين و وجوه الأنصار كانوا فى جيش أسامة مأمورين بانفاذ الجيش و الخروج الى معسكرهم و فيما ذكرناه بلاغ و كفاية، و سيأتى بسط ذلک فى أبواب المطاعن عن ساير المصادر مستوعبا، و إذا كان الامر كذلک فلا يريب منصف فى أن رسول اللّه ص لم يكن ليأمر أبا بكر بالصلاة و لا عمر و لا غيره من هؤلاء المهاجرين و الأنصار، بعد ما أمرهم بالخروج عن المدينة و لا كان أبو بكر و عمر و غيرهما من أهل الصحيفة المعهودة أن يجبهوا رسول اللّه بالمخالفة العلنية فيحضروا عنده أو يشخصوا إليه بأبصارهم و يرفعوا إليه رءوسهم، اللّهمّ الا متسللين لواذا يتجسسون الاخبار من وراء الحجاب فكيف بما روى أن أبا بكر كان يصلّى بهم أيّام شكوى رسول اللّه ثلاثة أيّام أو أكثر.

فالظاهر من الحال بضميمة سائر ما روى فى الباب أنّه قد كان دخل أبو بكر الى المدينة و قد ثقل رسول اللّه، فأ مر الناس أن يصلى بهم أحدهم، فأخبرت عائشة من كان على الباب خلف الحجاب- و هو بلال على ما ستقف عليه- أنه ص يأمر أبا بكر بالصلاة بهم، فتقدم أبو بكر من دون ريث و صلى بهم ركعة فنذر بذلک رسول

اعلم أنه لما كان أمر الصلاة عمدة ما يصول به المخالفون فی خلافة أبی بكر و ظهر من تلك الأخبار أنه حجة عليهم لا لهم أردت أن أوضح ذلك بنقل أخبارهم و الإشارة إلى بطلان حججهم.

فمن جملة الأخبار التی رووه فی هذا ما أسندوه فی صحاحهم إلى عائشة.

ص:135

١- رَوَى فِی جَامِعِ الْأُصُولِ عَنْهَا،: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ فِی مَرَضِهِ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّی بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِی مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِی لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِی مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ

ص:136

يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً[٢١٧].

٢- وَ رَوَى فِی الْبَابِ الْمَذْكُورِ أَيْضاً عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِی مَرَضِهِ وَ كَانَ يُصَلِّی بِهِمْ قَالَ عُرْوَةُ فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ النَّاسَ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ كَمَا أَنْتَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص حِذَاءَ أَبِی بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّی بِصَلَاةِ رَ سُولِ اللَّهِ ص وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِی بَكْرٍ[٢١٨].

اللّه فخرج على ما به يتهادى بين على و الفضل بن عبّاس و رجلاه تخطان على الأرض من شدة الوجع حتّى عزله عن ذلك غضبا عليه من مخالفة أمره حيث لم ينفذ جيش أسامة و دخل المدينة بغير اذنه و سيتلو عليك تمام الكلام فی كل فرد فرد من الأحاديث التی سردها المؤلّف العلامة فی المتنإنشاء اللّه تعالى.

[٢١٧] (١) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٣٦ الترمذی ٥/ ٢٧٥ و أهون ما فيه- مضافا الى ما مر أن البكاء لو كان بانسجام الدموع و انهماله فليس به بأس لكنه لا يمنع من الاسماع اللازم فی امام الجماعة و ان كان بالنشيج و الانتحاب بصوت فهو ماح لصورة الصلاة، و العجب مع ذلك أنّها تقول ان النبیّ ص كان يعرج على إمامته و لم ير بكائه كذلك بأسا و شی ء آخر، و هو أن الظاهر من حديث الاسماع و عدمه لاجل البكاء أن الصلاة كانت من الصلوات التی يجهر بها، كما فی بعض الروايات عن عائشة أنّها كانت صلاة العشاء الآخرة لكن سيجیء تحت الرقم ١۴ و ١۵ أنّها كانت صلاة الظهر حيث يقول انس فی حديثه« فنظر رسول اللّه الينا و هو قائم فی باب الحجرة كأنّ وجهه ورقة مصحف» الى آخر ما سيأتی إنشاء اللّه.

و أمّا قوله« انكن لانتن صواحب يوسف» فسيجیء البحث عنه فی المتن و الذيل.

[٢١٨] (٢) جامع الأصول ج ٩/ ۴٣۶ و فيه:« و الناس بصلاة رسول اللّه» و هو سهو من الطابع، راجع صحيح مسلم ج ٢/ ٢۴، و انما قالت عائشة:« فلما رآه أبو بكر» لان حجرات رسول اللّه و مسكنه كان فی قبلة المسجد، فرآه أبو بكر من دون التفات، و قولها « الى جنبه» لا بد و أن يكون فی يساره، لان أدب الجماعة و السنة فيها أن يقوم المأموم الواحد من يمين الامام اذا كان رجلا و فی عقبه إذا كان امرأة(راجع جامع الأصول ۶/ ٣٨٨) و سيجیء التصريح باليسار فی رواياتهم أيضا لكن يبقى تحويل نية أبی بكر و قد كان اماما الى الايتمام برسول اللّه ص فی الركعة الثانية، و لم يرد فی ذلك حديث و لا سنة و لا أمر منرسول اللّه ص قبل ذلك حتّى يعمل به حينذاك.

ص:137

۳- قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ وَ فِی رِوَایَةٍ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ یَزِیدَ: کُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ فَذَکَرْنَا الْمُوَاظَبَةَ عَلَی الصَّلَاةِ وَ التَّعْظِیمَ لَهَا قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرَضَهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ أَسِیفٌ إِذَا قَامَ مَقَامَکَ لَمْ یَسْتَطِعْ أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَأَعَادَهَا فَأَعَادُوا فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ إِنَّکُنَّ صَوَاحِبُ یُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی فَوَجَدَ النَّبِیُّ ص مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ یُهَادِی بَیْنَ رَجُلَیْنِ کَأَنِّی أَنْظُرُ رِجْلَیْهِ تَخُطَّانِ مِنَ الْوَجَعِ فَأَرَادَ أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ ص أَنْ مَکَانَکَ ثُمَّ أُتِیَا بِهِ حَتَّی جَلَسَ إِلَی جَنْبِهِ فَقِیلَ لِلْأَعْمَشِ فَکَانَ النَّبِیُّ ص یُصَلِّی وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِصَلَاتِهِ وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ قَالَ الْبُخَارِیُّ وَ زَادَ أَبُو مُعَاوِیَةَ جَلَسَ عَنْ یَسَارِ أَبِی بَکْرٍ وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ قَائِماً[۲۱۹].

ص:138

۴- وَ فِی رِوَایَةٍ لِلْبُخَارِیِّ وَ فِیهِ: جَاءَ بِلَالٌ یُؤْذِنُهُ لِلصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ أَسِیفٌ إِنَّهُ مَتَی یَقُومُ مَقَامَکَ لَا

---

[۲۱۹] (۱) جامع الأصول ۹/ ۴۳۷، و أعمش هذا کان محبا لاهل بیت رسول اللّه ص معروفا بذلک یری رأیهم، و لذلک جمع فی حدیثه بین ما اشتهر عن عائشة « مروا أبا بکر فلیصل بالناس» و بین حدیث غیره« فخرج یهادی بین رجلین کأنی انظر رجلیه تخطان من الوجع» لیظهر سقوط الروایة الأولی، فان خروجه ص بوجعه یتهادی بین رجلین ثمّ صلاته جلوسا عن یسار أبی بکر، لا یکون الا صریحا فی عزله عن الإمامة

و لاجل هذا التعریض نفسه کان یصرح بأن أبا بکر کان قائما یأتم بالنبی و الناس یأتمون بأبی بکر؛ فان هذا صریح فی أن أبا بکر قد خال ف السنة فی قیامه بعد جلوس النبیّ الأعظم و قد قال رسول اللّه فی غیر مورد« انما جعل الامام لیؤتم به ..... فاذا صلی امامکم قائما فصلوا قیاما و إذا صلی قاعدا فصلوا قعودا أجمعون» روی ذلک فی صحاحهم من دون أن یرد نسخ ذلک عن الرسول، راجع جامع الأصول ج ۶ ص ۴۰۰ أخرجه و ما هو بمضمو نه عن الصحاح الست جمیعا، و لا یجدی فی ذلک ما ذکره البخاری تمحلا عن ذلک و صونا علی رئیس مذهبه بان« أمره هذا کان فی مرضه القدیم، و صلاته ص فی مرض موته جالسا و الناس خلفه قیام لم یأمرهم بالقعود ناسخ له، و انما نأخذ بالآخر فالآخر من أمر النبیّ ». و ذلک لانهم کا نوا یقتدون بصلاة أبی بکر زاعمین أنّه مأمور بالصلاة من قبله ص و وظیفتهم القیام و اما أبو بکر فهو الذی أخطأ حیث نوی الایتمام به ص من الرکعة الثانیة من دون أن یتمثل أمره السابق النافذ علیه فی جلس خلفه حتّی یجلس المؤتمون به جمیعا.

و انما لم یؤنبهم رسول اللّه بأنّه لم لم تجلسوا خلفی، لانهم کانوا معذورین، و انما لم یؤنب أبا بکر لم قمت خلفی و لم تجلس بجلوسی، لان الخطب قد کان أعظم من ذلک علی أن کلام الرسول ص « انما جعل الامام لیؤتم به فإذا کبر فکبروا .... و إذا صلی جالسا فصلوا جلوسا أجمعون » یأبی النسخ کما لا یخفی علی العارف بالموازین.

و أمّا ما رواه فی الجامع ج ۶ ص ۴۰۲ نقلا عن مسلم(ج ۲/ ۱۹) و أبی داود و النسائی بالاسناد عن جابر بن عبد اللّه قال:« اشتکی رسول اللّه ص فصلینا وراءه و هو قاعد و أبو بکر یسمع الناس تکبیره فالتفت الینا فرآنا قیاما فأشار الینا فقعدنا، فصلینا بصلاته قعودا» الحدیث فان کان هذه صلاته ص فی مرض الموت علی ما یظهر من قوله« و أبو بکر یسمع الناس تکبیره» کان مناقضا لحدیث عیره المجمع علیه أنّه کان أبو بکر و المؤتمون به جمیعا قائمین إلی آخر الصلاة و ان کان فی غیر مرض الموت، لزمت الحجة علی أبی بکر حیث کان لفه السنة فی هذه الشکاة قبل مرض الموت و لم یعمل بها فی صلاته آخرا.

علی أن الحدیث معلول من جهة أخری، و هو أنّه کیف التفت رسول اللّه فی الصلاة و قد نهی نفسه الکریمة عن الالتفات فی الصلاة و اوعدعلیه(راجع جامع الأصول ج ۶/ ۳۲۵ ۳۲۷) بل و کیف احتاج الی الالتفات و قد کان یقول ص « انی لاراکم من خلفی کما اراکم من بین یدی » و یقول« اتموا الصفوف فانی اراکم من وراء ظهری» فی حدیث متفق علیه.

ص:139

يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَهَا لِحَفْصَةَ وَ قَوْلَ النَّبِيِّ ص إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ وَ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ ثُمَّ ذَكَرَ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِماً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُصَلِّي قَاعِداً يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ النَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ [220] وَ فِي أُخْرَى نَحْوَهُ وَ فِيهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهَا لِحَفْصَةَ وَ فِي آخِرِهِ فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَعَدَ النَّبِيُّ ص إِلَى جَنْبِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ[221].

۵- وَ فِي أُخْرَى لَهُمَا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي ذَلِكَ وَ مَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَداً وَ إِنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ أَبِي بَكْرٍ[222].

۶- وَ فِي أُخْرَى لَهُمَا قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْتِي قَالَ مُرُوا

ص:140

أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا بِي إِلَّا كَرَاهَةُ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ تْ فَرَاجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَقَالَ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ[223].

قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ فِي بَابِ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ ذِكْرِ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ هَذِهِ رِوَايَاتُ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ وَ سَيَجِيءُ لَهُمَا رِوَايَاتٌ فِي مَرَضِ النَّبِيِّ ص وَ مَوْتِهِ فِي كِتَابِ الْمَوْتِ مِنْ حَرْفِ الْمِيمِ قَالَ وَ أَخْرَجَ الْمُوَطَّأُ الرِّوَايَةَ الْ أُولَى وَ أَخْرَجَ الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ عَنْ عُرْوَةَ مُرْسَلًا وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ الرِّوَايَةَ الْأُولَى وَ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ الْأَوْلَى وَ الثَّانِيَةَ.

---

[220] (۱) جامع الأصول ج ۹/ ۴۳۷ و فيه:« و كان رسول اللّه يصلى قاعدا يقتدى به أبو بكر » و ما فى الصلب لفظ مسلم فى صحيحه ج ۲ ص ۲۳، و يرد على الحديث كل ما أوردناه قبل ذلك.

[221] (۲) جامع الأصول ۹/ ۴۳۸، و فيه ان قول عائشة:« فتأخر أبو بكر» لا بد و أن يكون التأخر الى داخل الصف الأول، فيناقض قولها« و قعد النبىّ الى جنبه» كما فى سائر الروايات، اضف الى ذلك قولها« ان يقم مقامك يبك فلا يقدر على القراءة» فشهدت على ابيها صريحا انه لا يصلح للإمامة

[222] (۳) جامع الأصول: ۹/ ۴۳۸، صحيح مسلم ۲/ ۲۲ و يرد على الحديث ما ورد سابقا على غيره مضافا الى اعترافها مصرحة بانها كانت تخادع رسول اللّه رحمة لابيها، يخادعون اللّه و الذين آمنوا و ما يخدعون الا انفسهم و ما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم اللّه مرضا و لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون

[223] (۱) المصدر نفسه ج ۹ ص ۴۳۸، صحيح مسلم ۲/ ۲۲.

٧- وَ لَهُ فِي أُخْرَى قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ قَالَتْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ يُصَلِّي قَاعِداً وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ النَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ[٢٢٤].

٨- وَ فِي أُخْرَى لَهُ قَالَتْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّى لِلنَّاسِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الصَّفِ[٢٢٥].

٩- وَ أَخْرَجَ أَيْضاً هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ حَدِيثاً وَاحِداً وَ قَا لَ فِيهِ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعْ وَ قَالَ فِي آخِرِهِ فَقَامَ فَكَانَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ جَالِساً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِساً وَ النَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاةِ

ص:141

أَبِي بَكْرٍ[٢٢٦].

هَذَا مَا ذَكَرَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ رِوَايَاتِ عَائِشَةَ فِي بَابِ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ.

١٠- وَ رَوَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي بَابِ مَرَضِ النَّبِيِّ ص وَ مَوْتِهِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا أَ لَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَتْ بَلَى ثَقُلَ النَّبِيُّ ص فَقَالَ أَ صَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْ تَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ قَالَ فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّى النَّاسُ فَقُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّى النَّاسُ فَقُلْنَا لَا وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ قَالَتْ وَ النَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ قَالَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ كَانَ رَجُلًا رَقِيقاً يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ قَالَتْ فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّ رَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ص أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ فَقَالَ لَهُمَا أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَ هُوَ يَأْتَمُّ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ص وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَ النَّبِيُّ ص قَاعِدٌ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَ لَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي

---

[٢٢٤] (٢) المصدر نفسه ج ٩ ص ٤٣٨ و ما بين العلامتين ساقط منه

[٢٢٥] (٣) المصدر نفسه و قولها« و رسول اللّه فى الصف» يناقض ما مر من« انه كان خلف النبىّ و رسول اللّه بين يدى أبى بكر» و كلاهما مناقض لما مر قبل ذلک انه ص جلس الى جنبه او يساره و المنصف يرى انها خرقة اتسع على راقعها كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر، ان الذين يفترون على اللّهالكذب لا يفلحون.

[٢٢٦] (١) المصدر نفسه، و التناقض بين قولها« و كان رسول اللّه يصلى بالناس جالسا» و بين قولها بعده بلا فصل:« و الناس يقتدون بصلاة أبى بكر» ظاهر، مضافا الى ما مر من ان جلوسه ص فى يسار أبى بكر يلازم عزله عن الإمامة فكيف كان الناس يقتدون بصلاة أبى بكر، و هل هذا الا حيص بيص وقعت فيها لا تدرى كيف المناص و المخرج عنها؟ و قد خاب من افترى.

ص:142

عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ ص قَالَ هَاتِ فَعَرَضْتُ حَدِيثَهَا عَلَيْهِ فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّهُ قَ ال أَ سَمَّتْ لَکَ الرَّجُلَ الَّذِی کَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ[۲۲۷].

وَ هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ رَوَاهُ فِی الْمِشْکَاةِ فِی الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ بَابِ مَا عَلَی الْمَأْمُومِ مِنَ الْمُتَابَعَةِ وَ عَدَّهُ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ[۲۲۸].

۱۱- وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ، فِی فُرُوعِ الِاقْتِدَاءِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : صَلَّی النَّبِیُّ ص خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِيهِ قَاعِداً.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ[۲۲۹].

۱۲- قَالَ وَ قَالَ وَ قَدْ رُوِیَ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِیَّ ص خَرَجَ فِی مَرَضِهِ وَ أَبُو بَکْرٍ يُصَلِّی بِالنَّاسِ فَصَلَّی إِلَی جَنْبِ أَبِی بَکْرٍ النَّاسُ يَأْتَمُّونَ بِأَبِی بَکْرٍ وَ أَبُو بَکْرٍ يَأْتَمُّ بِالنَّبِیِّ ص[۲۳۰].

فَهَذِهِ رِوَايَاتٌ يَنْتَهِی سَنَدُهَا إِلَی عَائِشَةَ وَ مِنْ جُمْلَةِ مَا رُوِیَ فِی أَمْرِ الصَّلَاةِ مَا أَسْنَدُوهُ إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ.

۱۳- فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ فِی فُرُوعِ الِاقْتِدَاءِ عَنْهُ قَالَ: صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ ص فِی مَرَضِهِ خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ قَاعِداً فِی ثَوْبٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ وَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِیُّ: وَ لَمْ يَذْکُرْ قَاعِداً وَ قَالَ فِی ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّهَا آخِرُ صَلَاةٍ

ص:143

صَلَّاهَا[۲۳۱].

---

[۲۲۷] (۱) جامع الأصول ج ۱۱ ص ۳۸۲- ۳۸۳ و يرد علی الحديث جميع ما أوردناه سابقا علی غيره

[۲۲۸] (۲) راجع مشكاة المصابيح ۱۰۲ و المتفق عليه عندهم ما أخرجه الشيخان أخرجه غيرهما او لم يخرجه

[۲۲۹] (۳) جامع الأصول ۶/ ۴۰۳، سنن الترمذی ۱/ ۲۲۶، و التناقض بين الحديثين بين.

[۲۳۰] (۴) جامع الأصول ۶/ ۴۰۳، سنن الترمذی ۱/ ۲۲۶، و التناقض بين الحديثين بين

[۲۳۱] (۱) جامع الأصول ۶/ ۴۰۴، سنن الترمذی ۱/ ۲۲۶، و الحديث يناقض كل ما مر.

۱۴- وَ رَوَى عَنْ أَنَسٍ فِي بَابِ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَ هُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص سِتْرَ الْحُجْرَةِ فَ نَظَرَ إِلَيْنَا وَ هُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ فَضَحِكَ فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ص فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبِهِ لِيَصِلَ الصَّ فَّ وَ ظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ص خَارِجٌ إِلَ ى الصَّلَاةِ فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ص أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ وَ أَرْخَى السِّتْرَ فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ[۲۳۲].

۱۵- قَالَ وَ فِي أُخْرَى: لَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثاً وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا نَظَرْنَا مَنْظَراً كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِ نْ رَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ وَضَحَ لَنَا فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَ أَرْخَى الْحِجَابَ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ[۲۳۳].

ص:144

۱۶- قَالَ وَ فِي أُخْرَى: بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِهِمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَ هُمْ فِي صُفُوفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِ يَصِلَ الصَّفَّ وَ ظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ أَنَسٌ وَ هَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحاً بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَ أَرْخَى السِّتْرَ[۲۳۴].

---

[۲۳۲] (۲) جامع الأصول ج ۹ ص ۴۳۹ و قال أخرجه البخارى و مسلم(ج ۲ ص ۲۴ و ۲۵) و هذان الحديثان ممّا يدلّ على أن أبا بكر كان يصلّى بهم أيّام شكوى رسول اللّه، و قد عرفت أنّه كان فى جيش أسامة مأمورا بالخروج الى الجرف معسكره فاستأذن رسول اللّه (ص) فى غد يومه هذا فخرج الى السنح فلم يكن حين صلاة الظهر و لا العصر بالمدينة حتى يصلى بهم و رسول اللّه يشير اليهمأن أتموا صلاتكم.

بل و من المقطوع فى حديث السقيفة على ما سيجىء شرحه أنّه لم يرجع من السنح الا بعد ما مات رسول اللّه و بعد ما كثرت القالة من عمر أن رسول اللّه لم يمت و لكنه ذهب الى ربّه الخبر.

و انما قلنا بأن الصلاة كانت صلاة ظهر أو عصر، دون العشاء و الفجر، لترائى وجه رسول اللّه واضحا كأنّه ورقة مصحف، و قد مر أن ذلک يناقض ما روى سابقا أن الصلاة كانت عشاء و يناقض ما يأتى بعد ذلک آنفا أن الصلاة كانت صلاة فجر.

[۲۳۳] (۳) جامع الأصول ج ۹ ص ۴۳۹ و قال أخرجه البخارى و مسلم(ج ۲ ص ۲۴ و ۲۵) و هذان الحديثان ممّا يدلّ على أن أبا بكر كان يصلّى بهم أيّام شكوى رسول اللّه، و قد عرفت أنّه كان فى جيش أسامة مأمورا بالخروج الى الجرف معسكره فاستأذن رسول اللّه (ص) فى غد يومه هذا فخرج الى السنح فلم يكن حين صلاة الظهر و لا العصر بالمدينة حتى يصلى بهم و رسول اللّه يشير اليهم أن أتموا صلاتكم.

بل و من المقطوع فى حديث السقيفة على ما سيجىء شرحه أنّه لم يرجع من السنح الا بعد ما مات رسول اللّه و بعد ما كثرت القالة من عمر أن رسول اللّه لم يمت و لكنه ذهب الى ربّه الخبر.

و انما قلنا بأن الصلاة كانت صلاة ظهر أو عصر، دون العشاء و الفجر، لترائى وجه رسول اللّه واضحا كأنّه ورقة مصحف، و قد مر أن ذلک يناقض ما روى سابقا أن الصلاة كانت عشاء و يناقض ما يأتى بعد ذلک آنفا أن الصلاة كانت صلاة فجر.

[۲۳۴] (۱) جامع الأصول ۹/ ۴۴۰ و قد أشرنا إلى تناقض الحديث مضافا الى تناقض فى نفسه حيث ان صلاة الفجر كانت تقام فى اول وقتها قطعا و القمر فى تلک الليالى يغرب قبل الفجر بقليل، و خصوصا على مذهبنا من أن رحلته(ص) كانت فى أواخر صفر، فلا معنى لترائى وجه رسول اللّه من بعيد متبسما يضحک

١٧- قَالَ وَ فِي أُخْرَى قَالَ: آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كَشَفَ السِّتَارَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ الَّذِي قَبْلَهُ أَتَمُّ[٢٣٥].

١٨- وَ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ هَذِهِ الْأَخِيرَةَ وَ هَذَا لَفْظُهُ قَالَ: آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كَشَفَ السِّتَارَةَ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَرْتَدَّ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ امْكُثُوا وَ أَلْقَى السَّجْفَ وَ تُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ[٢٣٦].

هَذِهِ رِوَايَاتُهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

١٩- وَ مِنْ جُمْلَةِ رِوَايَاتِهِمْ فِي أَمْرِ الصَّلَاةِ مَا رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ فِي الْبَابِ

ص:145

الْمَذْكُورِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: لَمَّا اسْتَعَزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَجَعُهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ دَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجْنَا فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِباً فَقُلْتُ يَا عُمَرُ فَقُمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَتَقَدَّمَ وَ كَبَّرَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَوْتَهُ وَ كَانَ عُمَرُ رَجُلًا مِجْهَراً قَالَ فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ [يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ] فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ[٢٣٧].

٢٠- وَ زَادَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ: لَمَّا أَنْ سَمِعَ النَّبِيُّ ص صَوْتَ عُمَرَ خَرَجَ النَّبِيُّ حَتَّى أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَا لَا لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَقُولُ ذَلِكَ مُغْضَباً قَالَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ[٢٣٨].

---

[٢٣٥] (٢) جامع الأصول ٩/ ۴۴۰ و قد أشرنا إلى تناقض الحديث مضافا الى تناقض فى نفسه حيث ان صلاة الفج ر كانت تقام فى اول وقتها قطعا و القمر فى تلك الليالى يغرب قبل الفجر بقليل، و خصوصا على مذهبنا من أن رحلته(ص) كانت فى أواخر صفر، فلا معنى لترائى وجه رسول اللّه من بعيد متبسما يضحک

[٢٣٦] (٣) جامع الأصول ٩/ ۴۴۰، سنن النسائى كتاب الجنائز الباب ٧، و رواه ابن ماجة فى كتاب الجنائز الباب ۶۴ تحت الرقم ١۶٢۴، و لفظ الحديث ينطبق على احدى صلاتى الظهرين.

[٢٣٧] (١) الجامع ٩/ ۴٣۴.

أقول: و هذا الذى نقله ابن الأثير من لفظ أبى داود مخالف لما وجدناه فى صلب كتابه، ففى سنن ابى داود ج ۴ ص ٣۴٨ من عون المعبود ط هند« فقال رسول اللّه مروا من يصلى بالناس فخرجت فإذا عمر فى الناس » و هكذا فهرسه فى المعجم ج ٣ ص ٧٠ س ۵۶ كما أنّه لفظ سائر مصادر الحديث نقلا عن ابن زمعة كالسيرة لابن هشام ج ٢ ص ۶۵٢ مسند الامام ابن حنبل ج ۴ ص ٣٢٢ و هكذا فى طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ١٩ و لفظه« فقال لى رسول اللّه مر الناس فليصلوا قال عبد اللّه فخرجت فلقيت ناسا لا أكلمهم فلما لقيت عمر بن الخطّاب لم أبغ من وراءه » و هكذا لفظ الحديث فى الاستيعاب كما سيأتى نقله ص ١۵۶ عند ما يتكلم المؤلّف العلامة على لفظ الحديث.

[٢٣٨] (٢) الجامع ٩/ ۴٣۴.

أقول: و هذا الذى نقله ابن الأثير من لفظ أبى داود مخالف لما وجدناه فى صلب كتابه، ففى سنن ابى داود ج ۴ ص ٣۴٨ من عون المعبود ط هند« فقال رسول اللّه مروا من يصلى بالناس فخرجت فإذا عمر فى الناس » و هكذا فهرسه فى المعجم ج ٣ ص ٧٠ س ۵۶ كما أنّه لفظ سائر مصادر الحديث نقلا عن ابن زمعة كالسيرة لابن هشام ج ٢ ص ۶۵٢ مسند الامام ابن حنبل ج ۴ ص ٣٢٢ و هكذا فى طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ١٩ و لفظه« فقال لى رسول اللّه مر الناس فليصلوا قال

٢١- وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : مَرِضَ النَّبِيُّ ص فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ ص مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَعَاوَدَتْهُ فَقَالَ مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص.

ص:146

قَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ[٢٣٩].

٢٢- وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ قَالَ مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ.

قَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ[٢٤٠].

٢٣- وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ قَالَ رَوَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرِضَ لَيَالِيَ وَ أَيَّاماً يُنَادَى بِالصَّلَاةِ فنقول [فَيَقُولُ] مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَظَرْتُ فَإِذَا الصَّلَاةُ عَلَمُ الْإِسْلَامِ وَ قِوَامُ الدِّينِ فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِدِينِنَا فَبَايَعْنَا أَبَا بَكْرٍ[٢٤١].

فهذه ما وقفت عليه من أخبارهم فى هذا الباب بعد التصفح[٢٤٢] و لنوضح بعض

عبد اللّه فخرجت فلقيت ناسا لا أكلمهم فلما لقيت عمر بن الخطّاب لم أبغ من وراءه » و هكذا لفظ الحديث فى الاستيعاب كما سيأتى نقله ص ١٥۶ عند ما يتكلم المؤلّف العلامة على لفظ الحديث.

[٢٣٩] (١) جامع الأصول ٩/ ۴٣۵.

[٢۴٠] (٢) جامع الأصول ٩/ ۴٣۵.

[٢۴١] (٣) الاستيعاب بترجمة أبى بكر و روى ذيله ابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ١ ص ١٣٠ بإسناده عن الحسن البصرى، و هكذا نقله ابن الجوزى فى صفة الصفوة ١/ ٩٧، و أنت ترى أن واضع الحديث كان يرى أن الخلافة رئاسة دنياوية فقط، فنسب الى على عليه السلام ما يليق بغيره، و معلوم من التاريخ الصحيح و الأحاديث المتواترة أن عليا عليه السلام كان على خلافهم رأيا و مسلكا، و قد مر ما يناسب توضيح ذلک فى ص١٢۵ من هذا المجلد.

[٢۴٢] (۴) أقول: و لتمام الكلام فى هذا البحث يلزمنا أن ننقل بعض أحاديثهم التى يختلف ألفاظها مع ما أورده المؤلّف العلامة رضوان اللّه عليه فى الباب و نجث عنها فنقول:

روى ابن ماجة فى حديث له(١٢٣۵) عن ابن عبّاس« ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال:

مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة: يا رسول اللّه ان أبا بكر رجل رقيق حصر و متى لا يراك يبكى و الناس يبكون، فلو أمرت عمر يصلى بالناس، فخرج أبو بكر فصلى بالناس فوجد رسول اللّه من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين و رجلاه تخطان فى الأرض، فلما رآه رسول اللّه سبحوا بأبى بكر فذهب ليستأخر فأومأ إليه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أى مكانک، فجاء رسول اللّه فجلس عن يمينه و قام أبو بكر و كان أبو بكر يأتم بالنبى و الناس يأتمون بأبى بكر، قال ابن عبّاس: و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من القراءة من حيث كان بلغ أبو بكر. قال وكيع: و كذا السنة، قال: فمات رسول اللّه فى مرضه ذلک.

و الحديث هذا مع أنّه مطعون فى سنده كما عن مجمع الزوائد، متهافت متناقض فى ذيله، لما عرفت من أنّه ان كان رسول اللّه جلس عن يمين أبى بكر، فلا بدّ و أن كان النبىّ مؤتما به، و قد صرّح نفس الحديث بخلافه

ص:147

ألفاظها قال فی النهایة رجل أسیف أی سریع البکاء و الحزن و قیل هو الرقیق و قال المخضب بالکسر شبه المرکن و هی إجانة یغسل فیها الثیاب و قال ناء ینوء

ص:148

نوءا نهض قوله أن نفتتن أی نقطع الصلاة مفتونین برؤیته و السجف بالفتح و الکسر الستر و فی النهایة فی حدیث مرض النبی فاستعز برسول الله أی اشتد به

ص:149

و أمّا ما ذکر من أن رسول اللهّ أخذ من القراءة من حیث کان بلغ أبو بکر، و قول وکیع فی تدعیم ذلک: و کذا السنة. کذب محض، فانه لم یرد سنة فی ذلک بل السنة بخلافه حیث قال(ص) کل صلاة لا یقرأ فیها بفاتحة الکتاب فهی خداج

بل و لو صح فرض القضیة من جواز ابتناء أحد قراءته علی قراءة غیره و صلاته علی صلاة غیره أو أن یجیء آخر فینصب نفسه اماما لامام آخر قد دخل فی الصلاة، لکان ذلک قضیة لأول مرة لا أن تکون سنة متبعة قد أمر بها رسول اللّه قبل ذلک، و هذا واضح

و أمّا قوله« و متی لا یراک یبکی و الناس یبکون » کأنّه أراد أن یوجه قصة البکاء حتی لا یرد علیها ما أوردت، لکنه قد ذهب علیهم جمیعا أن أبا بکر تقدم فی الصلاة و قام فی مقام النبیّ فصلی بالناس صلاة واحدة او فی أیّام عدیدة فی شکوی رسول اللّه علی ما زعموا، و هکذا بعد ما نصب نفسه للخلافة ثلاث سنین فلم یبک فی صلاته رغما لانف عائشة حیث نسبت أباها الی الضعف

و روی ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۱۷ و مثله فی السیرة ج ۲ ص ۶۵۳ أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی مرضه الذی توفی فیه أمر أبا بکر أن یصلی بالناس فلما افتتح أبو بکر بالصلاة وجد رسول اللّه خفة فخرج فجعل یفرج الصفوف، فلما سمع أبو بکر الحس علم أنّه لا یتقدم ذلک التقدّم الا رسول اللّه، و کان أبو بکر لا یلتفت فی صلاته فخنس الی الصف وراءه فرده رسول اللّه الی مکانه فجلس رسول اللّه الی جنب أبی بکر و أبو بکر قائم

فلما فرغا من الصلاة قال أبو بکر أی رسول اللّه أراک أصبحت بحمد اللّه صالحا و هذا یوم ابنة خارجة- امرأة لابی بکر من الأنصار فی بلحارث بن الخزرج- فأذن له و خرج أبو بکر الی أهله بالسنح، الحدیث.

ففیه مضافا الی ما ورد علی مثله أن راوی الحدیث لم یدر أن حجرات رسول اللّه کان فی قبلة المسجد، و إذا جاء للصلاة لم یحتج الی أن یأتی من ورائهم و یفرج الصفوف نعم فی حدیث رواه مسلم ج ۲ ص ۲۵ و هکذا غیره« أن رسول اللّه ذهب الی بنی عمرو بن عوف لیصلح بینهم فعانت الصلاة فجاء المؤذن الی أبی بکر فقال: أ تصلی بالناس فأقیم؟ قال نعم قال: فصلی أبو بکر فجاء رسول اللّه و الناس فی الصلاة فتخلص حتّی وقف فی الصف فصفق الناس و کان أبو بکر لایلتفت فی الصلاة فلما أکثر الناس التصفیق التفت فرأی رسول اللّه فأشار إلیه أن امکث مکانک فرفع أبو بکر یدیه فحمد اللّه علی ما أمره به رسول اللّه من ذلک ثمّ استأخر أبو بکر حتّی استوی فی الصف و تقدم النبیّ فصلی ثمّ انصرف فقال : یا أبا بکر ما منعک أن تثبت اذ أمر تک؟ قال أبو بکر ما کان لابن أبی قحافة أن یصلی بین یدی رسول اللّه الحدیث.

فهذا الحدیث یشبه الروایة السابقة و لا یرد علیه ما أوردناه، الا أنّه فی قضیة أخری من دون أن یأمره النبیّ بالصلاة، مع أنّه قد أبطل صلاته بهم بالالتفات بعد ما أمره النبیّ بالمضی، ثمّ صرّح بأنّه لم یکن لابن أبی قحافة أن یصلی بین یدی رسول اللّه خلافا لمن زعم أنه صلی فی مرض الموت بین یدی رسول اللّه ص، و کیف کان فقد تناقض هذه الأحادیث بعضها مع بعض و تهافت صدر بعضها بذیله، فلا یریب ذو نصفة أنّها رویت تأییدا لامر الخلافة و الا فصلاة أبی بکر فی شکوی رسول اللّه ثمّ خروجه ص فی أثناء صلاته، لم یکن لیخفی علی أصحابه ص و الظرف ذاک الظرف حتّی تختلف الروایات هذا الاختلاف، و عندی أنّها موضوعة علی لسان الصحابة من قبل التابعین خصوصا المتکلّمین منهم و لنا فی ذلک بحث لا یسعه المقام

المرض و أشرف على الموت يقال عز يعز بالفتح إذا اشتد به المرض و غيره و استعز عليه إذا اشتد عليه و غلبه ثم يبنى الفعل للمفعول به الذى هو الجار و المجرور و قال فى حديث عمر إنه كان مجهرا أى صاحب جهر و رفع لصوته يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهر و أجهر فهو مجهر إذا عرف بشدة الصوت و قال الجوهرى رجل مجهر بكسر الميم إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه أقول فإذ قد تبينت لک تلک الأخبار فلنشرع فى الكلام عليها و إبطال التمسک بها فنقول.

أما الجواب عنها على وجه الإجمال فهو أنها أخبار آحاد لم تبلغ حد التواتر و قد وردت من جانب الخصوم و تعارضها رواياتنا الواردة عن أهل البيت ع و قد تقدم بعضها فلا تعويل عليها.

و أما على التفصيل فإن أكثر الروايات المذكورة تنتهى إلى عائشة و هى امرأة لم تثبت لها العصمة بالاتفاق و توثيقها محل الخلاف بيننا و بين المخالفين و سيأتى فى أخبا رنا من ذمها و القدح فيها و أنها كانت ممن يكذب على رسول الله ص ما فيه كفاية للمستبصر و مع ذلک يقدح فى رواياتها تلک بخصوصها أن فيها التهمة من وجهين.

أحدهما بغضها لأمير المؤمنين ع كما ستطلع عليه من الأخبار الواردة فى ذلک من طرق أصحابنا و المخالفين.

و ذكر السيد الأجل رضى الله عنه فى الشافى أن محمد بن إسحاق روى: أن

ص:150

عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين ع و كتبت إلى معاوية و أهل الشام مع الأسود بن أبى البخترى تحرضهم عليه[۲۴۳].

قال و روى عن مسروق أنه قال: دخلت على عائشة فجلست إليها فحدثتنى و استدعت غلاما لها أسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق أ تدرى لم سميته عبد الرحمن فقلت لا قالت حبا منى لعبد الرحمن بن ملجم[۲۴۴].

و فى رواية عبيد الله بن عبد الله التى ذكرناها فى هذا المقام دلالة واضحة لأولى البصائر على بغضها حيث سمت أحد الرجلين اللذين خرج رسول الله ص معتمدا عليهما و تركت تسمية الآخر و ليس ذلک إلا إخفاء لقربه هذا من الرسول ص و فضله و قد أشعر سؤال ابن عباس بذلک فلا تغفل[۲۴۵].

---

[۲۴۳] (۱) الشافى: ۴۶۶ تلخيص الشافى ج ۴ ص ۱۵۸، و روى المفيد فى كتاب الجمل ص ۸۴ مثل الأخير و سيأتى شرح ذلک فى أبواب الجمل إنشاء اللّه تعالى

[۲۴۴] (۲) الشافى: ۴۶۶ تلخيص الشافى ج ۴ ص ۱۵۸، و روى المفيد فى كتاب الجمل ص ۸۴ مثل الأخير و سيأتى شرح ذلک فى أبواب الجمل إنشاء اللّه تعالى

[۲۴۵] (۳) راجع الحديث بالرقم ۱۰ و فى لفظ البخارى(ج ۱ ص ۱۷۰)« فقال لى ابن عباس: هل تدرى من الرجل الذى لم تسم عائشة؟ قال: قلت لا، قال ابن عبّاس: هو على بن أبى طالب » و يظهر من سائر مصادر الحديث أنّه قد زاد ابن عبّاس بعد كلامه هذا :« ان عائشة لا تطيب له نفسا بخير » راجع مسند ابن حنبل ج ۶ ص ۲۲۸، طبقات ابن سعد ۲ ق ۲ ص ۲۹ س ۱۳، و زاد الطبرىّ:« و لكنها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير و هى تستطيع» راجع ج ۳ ص ۱۸۹.

و بالجملة بغضها لأمير المؤمنين ع أولا و آخرا [۲۴۶] هو أشهر من كفر إبليس فلا يؤمن عليها التدليس و كفى حجة قاطعة عليه قتالها و خروجها عليه

ص:151

كما أنه كاف فى الدلالة على كفرها و نفاقها المانعين من قبول روايتها مطلقا و سيأتى فى أبواب فضائل أمير المؤمنين ع من الأخبار العامية و غيرها الدالة على كفر مبغضه ع [۲۴۷] ما فيه كفاية و لو قبلنا من المخالفين دعواهم الباطل فى توبتها و رجوعها[۲۴۸] فمن أين لهم إثبات ورود تلك الأخبار بعدها فبطل التمسك بها.

ص:152

---

[۲۴۶] (۴) و فى شرح النهج لابن أبى الحديد ج ۲ ص ۴۳۷- ۴۴۰ كلام نقله عن شيخه اللمعانى يبين كيفية نشوء تباغضها مع علىّ عليه السلام و سيجىء شطر من كلامه فى ص ۱۵۹ و تمام الكلام فى الأبواب الآتية إنشاء اللّه تعالى.

[۲۴۷] (۱) راجع بحار الأنوار ج ۳۹ ص ۲۴۶- ۳۱۰، و ناهيك قوله عليه السلام « و اللّه انه ممّا عهد الى رسول اللّه ص أنّه لا يبغضنى الا منافق و لا يحبنى الا مؤمن» و قد أخرجه مسلم فى ۱/ ۶۰، ابن حنبل فى ج ۱/ ۸۴ و ۹۵ و ۱۲۸ ج ۶ ص ۲۹۲، ابن ماجة فى المقدّمة تحت الرمق ۱۱۴ و النسائى فى كتاب الايمان الباب ۱۹، الترمذى كتاب المناقب الرقم،۳۸۹ و البيهقىّ فى سننه ج ۲ ص ۲۷۱.

[۲۴۸] (۲) و لعمرى لقد كان رسول اللّه يشفق من سوء صنيعها و ما تحدث فى الناس من الفتن المضلة الهالكة للامة، من دون توبة منها، حيث تمنى موتها فى ابتداء هذه الشكوى:

فقد روى ابن سعد فى الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۱۰ عن عائشة قالت بدء برسول اللّه شكواه الذى توفى فيه و هو فى بيت ميمونة، فخرج فى يومه ذلک حتّى دخل على فقلت: وا رأساه، فقال:

وددت أن ذلک يكون و أنا حى فأصلى عليک و ادفنک، فقلت غيرى: أو كانک تحب ذلک؟ لكأنى أراک فى ذلک اليوم معرسا ببعض نساء! فقال رسول اللّه: بل أنا وا رأساه ثمّ رجع الى بيت ميمونة فاشتد وجعه

و روى ابن ماجة ج ۱ ص ۴۷۰ تحت الرقم ۱۴۶۵ الباب ۹ من كتاب الجنائز أنّها قالت: رجع رسول اللّه من البقيع فوجدنى و أنا أجد صداعا فى رأسى و أنا أقول: وا رأساه! فقال:« بل أنا وا رأساه » ثم قال: ما ضرک لو مت قبلى فقمت عليک فغسلتک و كفنتک و صليت عليک و دفنتک » ... و قال فى ذيل الحديث نقلا عن الزوائد: اسناد رجاله ثقات رواه البخارى من وجه آخر مختصرا.

أقول ترى الحديث بلفظ ابن ماجة فى سنن الدارمىّ المقدّمة تحت الرقم ۱۴(و أخرجه فى مشكاة المصابيح: ۵۴۹) مسند ابن حنبل ج ۶ ص ۲۲۸، و اعترف المولى على القارى فى محكى المرقاة بأن فى قوله ص« و دفنتک» ايماء الى أن موتها فى حياته خير من حياتها بعد مماته

و أمّا رواية البخارى فقد روى فى كتاب المرضى تحت الرقم: ۱۶(ج ۷ ص ۱۵۵) و فى كتاب الاحكام الرقم ۵۱(ج ۹ ص ۱۹۰) بإسناده عن القاسم بن محمّد قال: قالت عائشة وا رأساه فقال رسول اللّه : ذاک لو كان و أنا حى فأستغفر لک و أدعوک، فقالت : وا ثكلياه! و اللّه انى لاظنک تحب موتى، و لو كان ذلک لظللت آخر يومک معرسا ببعض أزواجک، الحديث

فتراها كيف يستوحش عن الموت بعد ما تمناه لها رسول اللّه و وعدها بالاستغفار و الدعاء فرغبت عن استغفار الرسول و دعائه و الدخول ف ى الجنة، فحييت و اشتغلت بالفتن و الاحداث حتى صدق فيه قوله عزّ و جلّ\i« ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ»\E(البخارى ۶/ ۱۹۵).

و ثانيهما جر النفع فى الروايات المذكورة للفخر بخلافة أبيها إذ أمر الصلاة كما ستطلع عليه إن شاء الله تعالى كان عمدة أسباب انعقاد الخلافة لأبيها كما رووه فى أخبارهم و أيضا فى أسانيد تلك الروايات جماعة من النواصب المبغضين المنحرفين عن أمير المؤمنين ع و فى بعضها مكحول و

قد روى فى كتاب الإختصاص عن سعيد بن عبد العزيز : قال كان الغالب على مكحول عداوة على بن أبى طالب صلوات الله عليه و كان إذا ذكر عليا ع لا يسميه و يقول أبو زينب[۲۴۹].

ص:153

و بعد التنزل عن هذا المقام نقول رواياتها تشتمل على أنواع من الاختلاف فكثير منها تدل على أنه لما جاء رسول الله ص جلس إلى جنب أبى بكر و بعضها يدل على أنه كان بين يدى أبى بكر يصلى قاعدا و أبو بكر يصلى بالناس و الناس خلف أبى بكر و بعضها يدل على أن رسول الله ص كان فى الصف و لعل عائشة فى بعض المواطن استحيت فى حضور طائفة من العارفين بصورة الواقعة فقربت كلامها إلى ما رواه أصحابنا من أنه ص تقدمه فى الصلاة و عزله عن الإمامة و فى الجهلة البالغين غايته قالت كان فى صف هذا هو الصحيح فى وجه الجمع بين تلك الأخبار.

و من جملة وجوه اختلافها أن كثيرا منها يدل على أن الناس كانوا يصلون بصلاة أبى بكر و فى بعض تصريح بأنهم كانوا يأتمون بأبى بكر و فى بعضها أنه يسمعهم التكبير و تفطن لذلك شارح المواقف ففسر بعد ما ذكر رواية البخا رى عن عروة عن أبيه [۲۵۰] عن عائشة المشتملة على أن الناس كانوا يصلون بصلاة أبى بكر قال أى بتكبيره و الصحيح فى وجه الجمع هو ما ذكرنا.

و من جملتها أن فى بعض الأخبار أن أبا بكر أراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله ص أن لا يتأخر و يبعد من ديانة أبى بكر أن يخالف أمره و فى بعضها تصريح بأنه تأخر و قعد رسول الله ص إلى جنبه.

ص:154

---

[۲۴۹] (۱) الاختصاص: ۱۲۸، و عنونه ابن حجر فى التهذيب و نقل عن ابن حبان أنّه ربما كان يدلس و عن البزار انه كان يروى عن جماعة من الصحابة و لم يسمع منهم، و عده ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ۱/ ۳۷۱ من المبغضين لعلى عليه السلام قال: روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحرّ قال: لقيت مكحولا فإذا هو مطبوع- يعنى مملوء- بغضا لعلى عليه السلام فلم أزل به حتّى لان و سكن، و روى المحدّثون عن حماد بن زيد أنّه قال : أرى أن أصحاب على أشدّ حبا له من أصحاب العجل لعجلهم، و هذا كلام شنيع

[۲۵۰] (۱) راجع الحديث الثانى، و أمّا عروة فقد كان من المنحرفين عن علىّ عليه السلام مشهورا بذلك، روى ابن أبى الحديد فى شرحه ج ۱ ص ۳۷۱ روايات فى ذلك منها عن يحيى بن عروة قال: كان أبى إذا ذكر عليا نال منه، و قال لى مرة: يا بنى و اللّه ما أحجم الناس عنه الا طلبا للدنيا لقد بعث إليه أسامة بن زيد أن ابعث الى بعطاءٍ فو اللّه انك لو كنت فى فم أسد لدخلت معكَ فيه و لكن هذا أمر لم أره] فكتب إليه« ان هذا المال لمن جاهد عليه و لكن لى مالا بالمدينة فأصب منه ما شئت، قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه اياه بما وصفه به و من عيبه له و انحرافه عنه

و من جملتها أن أكثرها صريحة فی اقتداء أبی بكر بالنبی ص و فی روایة الترمذی التی ذكرها فی جامع الأصول فی فروع الاقتداء تصریح بأنه ص فی مرضه الذی مات فیه صلی قاعدا خلف أبی بكر و هذا غیر ما ذكرنا من اختلافها فی جلوسه ص و فی اقتداء الناس به فلا تغفل.

و من جملتها أن بعضها یدل علی أن قول الرسول ص إنكن صواحب یوسف كان لمعاودتها القول بأن أبا بكر رجل أسیف لا یقدر علی القراءة و لا یملك نفسه من البكاء و فی بعضها أن ذلك كان لبعث حفصة إلی عمر أن یصلی بالناس و أنها قالت لعائشة ما كنت لأصیب منك خیرا و لیت شعری إذا كان أبو بكر لا یملك نفسه من البكاء و لا یستطیع القراءة لقیامه مقام رسول الله ص فی حیاته و لا ریب أن حزنه و بكاءه كان لاحتمال أن یكون ذلك مرض موته ع فكیف ملك نفسه فی السعی إلی السقیفة لعقدة البیعة و لم یمنعه الحزن و الأسف عن الحیل و التدابیر فی جلب الخلافة إلی نفسه و عن القیام مقامه ص فی الرئاسة العامة مع أن جسده الطاهر المطهر كان بین أظهرهم لم ینقل إلی مضجعه.

فهذه وجوه التخالف فی أخبار عائشة مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غیرها.

و أما روایات أنس فأول ما فیها أن أنسا من الثلاثة الكذابین كما سبق [۲۵۱] فی كتاب أحوال النبی ص و سیأتی و هو الذی دعا علیه أمیر المؤمنین ع لما أنكر حدیث الغدیر فابتلاه الله بالبرص[۲۵۲] و بعد قطع النظر عن حاله و حال من روی عنه.

ص:155

فمن روایاته ما صرحت بأن رسول الله لم یخرج إلی الصلاة فی مرض موته لأنه قال لم یخرج رسول الله ثلاثا و أبو بكر یصلی بالناس و أقیمت الصلاة فذهب أبو بكر یتقدم فرفع رسول الله الحجاب فأومأ إلی أبی بكر أن یتقدم و أرخی الحجاب فلم نقدر علیه حتی مات و سوق الكلام فی بعض روایاته الأخر أیضا یدل علی ذلك و هی مخالفة لروایات عائشة و هو ظاهر و لروایته المذكورة أولا الدالة علی أنه ص صلی خلف أبی بكر فی مرضه و أنها كانت آخِر صلاة صلاها و لعل السر فی وضع أنس تلك الأخبار الدالة علی أنه ع لم یخرج إلی الصلاة أنه أراد إبطال ما كانت الشیعة یتمسكون به من أنه ص لما سمع صوته خرج إلی الصلاة و أخره عن المحراب فتفطن.

و من وجوه تخالفها أنه قوله فذهب أبو بكر یتقدم و قوله فأومأ بیده إلی أبی بكر أن یتقدم صریح فی أن رفع الحجاب و الإیماء كان قبل الصلاة و قبل أن یتقدم أبو بكر و قوله فی الروایة الأخری بینما هم فی صلاة الفجر و أبو بكر یصلی بهم و قوله ف ی

---

[۲۵۱] (۱) بل سیجیء فی باب ذكر أصحاب النبیّ و أمیر المؤمنین أواخر الجزء ۳۴.

[۲۵۲] (۲) راجع ج ۳۷ ص ۱۹۹ و ما بعده، ج ۴۱ ص ۲۰۴ و ۲۰۶ و قد عده ابن أبی الحدید فی المنحرفین عن علیّ علیه السلام فیما نقله عن جماعة من شیوخه البغدادیین قال فمنهم أنس بن مالك ناشد علی الناس فی الرحبة أیكم سمع رسول اللّه ص یقول« من كنت مولاه فهذا علی مولاه» فقام اثنی عشر رجلا فشهدوا بها و أنس بن مالك فی القوم لم یقم فقال له یا أنس ما یمنعك أن تقوم فتشهد و لقد حضرتها؟ فقال یا أمیر المؤمنین كبرت و نسیت، فقال اللّهمّ ان كان كاذبا فارمه بها بیضاء لا تواریها العمامة، قال طلحة بن عمیر: فو اللّه لقد رأیت الوضح به بعد ذلك ابیض بین عینیه

راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۶۲ و ان شئت راجع الغدیر ج ۱ ص ۱۶۶ أحادیث المناشدة فی الرحبة خصوصا ص ۱۹۲. هامش إحقاق الحقّ ج ۶ ص ۳۰۵.

الرواية الأخرى و هَمَّ المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم و قوله أن أتموا صلاتكم يدل على أنه كان بعد اشتغالهم بالصلاة و التأويلات البعيدة ظاهرة البطلان.

و أما رواية عبد الله بن زمعة فكونه من رجال أهل الخلاف واضح و ذكره ابن الأثير[٢٥٣] و غيره فى كتبهم و لم يذكروا له توثيقا و لا مدحا قالوا عبد الله بن

ص:156

زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى عداده فى المدنيين روى عنه عروة بن الزبير و أبو بكر بن عبد الرحمن و روايته تخالف رواية عبيد الله بن عبد الله لدلالتها على أنه لما قال رسول الله ص مروا أبا بكر يصلى بالناس و جاء الرسول كان أبو بكر غائبا فقام عمر فصلى بالناس تلك الصلاة و لما سمع الرسول ص صوت عمر قال يأبى الله ذلك و المسلمون و كرر ذلك القول و بعث إلى أبى بكر فجاء بعد ما صلى عمر و دلالة رواية عبيد الله على أنه لما أمر رسول الله ص أبا بكو بالصلاة فجاء الرسول خاطب أبا بكر فقال أبو بكر يا عمر صل بالناس فقال عمر أنت أحق بذلك فدلت على أن أبا بكر كان حاضرا حينئذ.

و من القرائن على وضع هذه الرواية هذا التكرير المذكور و تكرير لفظة لا ثلاثا و لقد تنبه لذلك صاحب الإستيعاب فحذف هذه التكريرات لئلا يظن الكذب بهذا الراوى تعصبا و ترويجا للباطل بقدر الإمكان و الرواية على ما ذكره فى الإستيعاب فى ترجمة أبى بكر توافق ما رواه أصحابنا من أنه لم يأمر رسول الله ص أبا بكر على الخصوص بالصلاة بل قال مروا من يصلى بالناس و أنا أذكرها بلفظها ليتضح هذا المعنى.

قَالَ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَ ةَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ عَلِيلٌ فَدَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَّلَاة فَقَالَ لَنَا مُرُوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِباً فَقُلْتُ قُمْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَامَ عُمَرُ فَلَمَّا كَبَّرَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَوْتَهُ وَ كَا نَ مِجْهَراً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَا ةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ طُولَ عِلَّتِهِ حَتَّى مَاتَ ص[٢٥٤].

ص:157

ثم إن هاهنا نكتة لا ينبغى الغفلة عنها و هى أنه إذا كان رسول الله ص أمر أولا على وجه العموم الشامل لكل بر و فاجر أن يصلى بالناس أحد ثم سمع صوت عمر و قال يأبى الله ذلك و المسلمون مرة واحدة على ما فى هذه الرواية أو كرر هذا القول أو قال لا لا لا ثلاثا و قال ليصل بالناس ابن أبى قحافة مغضبا و قد كان رضى بصلاة عب د الرحمن بن عوف بالناس بل صلى

---

[٢٥٣] (١) أسد الغابة ج ٣ ص ١٦۴.

[٢٥۴] (١) الاستيعاب بترجمة أبى بكر و تراه فى السيرة ج ٢ ص ۶۵٢ و قد تكرر فيه اللفظ مرتين، و هكذا فى طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ٢١ و فيه تكرير لا ثلاثا، و قد مر لفظ ابى داود موافقا للاستيعاب ص١۴۵.

بنفسه خلفه على ما أطبقت عليه رواياتهم [۲۵۵] و كان إمامة الصلاة دليلا على استحقاق الخلافة كما سيجى ء فى رواياتهم إن شاء الله تعالى من أنه باحتجاج عمر بأمر الصلاة تمت بيعة أبى بكر لكان ذلک دليلا على عدم استحقاق عمر للخلافة.

و لو تنز لنا عن ذلک فهل يبقى لأحد ريب بعد ذلک فى أن عبد الرحمن بن عوف الذى صلى رسول الله ص خلفه و لو ركعة واحدة كما ذكره بعضهم كان أولى بالخلافة من عمر بن الخطاب فيكف نص أبو بكر على عمر فى الخلافة و ترک عبد الرحمن بن عوف.

و كيف كان يقول لطلحة لما خوفه من سؤال الله يوم القيامة أ بالله تخوفنى إذا لقيت ربى فساءلنى قلت استخلفت عليهم خير أهلک فقال طلحة أ عمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه و قال إى و الله هو خيرهم و أنت شرهم.

و كيف قال لعثمان لو تركت عمر لما عدوتک يا عثمان و قد كان عبد الرحمن بن عوف حاضرا عنده و هو ممن شاوره أبو بكر فى تعيين الخليفة فعاب عمر بالغلظة ثم لما حكم أبو بكر صريحا بأن طلحة شر الناس و جعل عثمان خير الناس و أولى بالخلافة بعد عمر كيف جعل عمر طلحة و عثمان عدلين فى الخلافة و الشورى و هل كان ما فعلوه إلا خبطا فى خبط و لا ينفع ابتناء الكلام على جواز تفضيل

ص:158

المفضول إذ كلام أبى بكر صريح فى أن خروجه عن عهدة السؤال يوم القيامة يكون باستخلافه الأفضل[۲۵۶].

فظهر أنه لا يخلو الحال عن أحد الأمرين إما أن لا يدل التقديم فى الصلاة على فضل فانهدم أساس خلافتهم أو كان تصريحا أو تلويحا يجرى مجرى التصريح باستحقاق الخلافة كما صرح به صاحب الإستيعاب فكان أبو بكر يرى رأى رسول الله ص باطلا و لذا لم يعد عبد الرحمن فى أمر الخلافة شيئا و كان يجوز مخالفة الرسول ص فى اجتهاده كما زعموه و مع ذلک كان يثب على عمر بن الخطاب و يجر لحيته لما أشار بعزل أسامة للمصلحة كما سيجىء إن شاء الله تعالى و كان يقول له ثكلتک أمک يا ابن الخطاب لو اختطفتنى الطير كان أحب إلى من أن أرد قضاء قضى به رسول الله ص [۲۵۷] فانظر بعين البصيرة حتى يتضح لک أن القوم لم يسلكوا فى غيهم مسلكا واحدا بل تاهوا فى حيرتهم شمالا و يمينا و خسروا خسرانا مبينا.

و أما أبو موسى و ابن عمر فحالهما فى عداوة أمير المؤمنين ع ظاهر لا يحتاج إلى البيان و الظاهر أن روايتهما على وجه الإرسال عن عائشة و على تقدير ادعائهما الحضور لا ينتهض قولهما حجة لكونهما من أهل الخلاف و من المجروحين.

---

[۲۵۵] (۱) صحيح مسلم ج ۲ ص ۲۶ سنن ابى داود كتاب الطهارة بالرقم ۶۰ سنن النسائى الطهارة بالرقم ۸۷ مسند الامام ابن حنبل ج ۴ ص ۲۴۴ و ۲۴۹ و ۲۵۱.

[۲۵۶] (۱) راجع شرح النهج لابن أبى الحديد ج ۱ ص ۵۵ و سيأتى الكلام فى ذلک فى محله إنشاء اللّه تعالى

[۲۵۷] (۲) راجع تاريخ الطبرىّ ج ۳ ص ۲۲۶، منتخب كنز العمّال ج ۴ ص ۱۸۵، و كلامه هذا مذكور ذيل بعث أسامة و قد مر مصادره فى ص ۱۳۰- ۱۴۶.

و أما رواية صاحب الإستيعاب عن الحسن البصرى ففى ها أن الحسن ممن ورد فى ذمه من طرق العامة و الخاصة كقول أمير المؤمنين ع فيه هذا سامرى هذه الأمة و كدعائه عليه لا زلت مسوءا لما طعن على أمير المؤمنين بإراقة دماء المسلمين و غير ذلک مما سيأتى فى أبواب أصحاب أمير المؤمنين ع و قد عده ابن أبى

ص:159

الحديد[۲۵۸] من المنحرفين عن على ع و حكى أبو المعالى الجوينى على ما ذكره بعض الأصحاب عن الشافعى أنه قال بعد ذكر الحسن و فيه كلام.

و بعد التنزل عن كونه خصما مجروحا و تسليم أن الطريق إليه حسن نقول إذا كان ذلک من كلام أمير المؤمنين ع فلما ذا ترک بيعة أبى بكر ستة أشهر أو أقل ح تى يقاد بأعنف العنف و يهدد بالقتل بعد ظهور أماراته و كيف كان يتظلم و يبث الشكوى منهم فى كل مشهد و مقام كما سيأتى فى باب الشكوى و إسناد الكذب إلى الحسن أحسن من إسناد التناقض إلى كلامه ع و غرضه من الوضع على لسانه ع إلزام الشيعة و إتمام الحجة عليهم و إلا فإنک اره ع لصدور الأمر بالصلاة من الرسول ص و تعيينه أبا بكر من المشهورات

و قد روى ابن أبى الحديد عن شيخه أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى : أن عليا ع كان ينسب عائشة إلى أنها أمرت بلالا أن يأمر أبا بكر بأن يصلى بالناس و أن رسول الله ص قال ليصل بهم رجل و لم يعين أحدا فقالت مر أبا بكر يصلى بالناس و كان ع يذكر ذلک لأصحابه فى خلواته كثيرا و يقول إنه لم يقل ص إنّكن كصويحبات يوسف إلا إنكارا لهذه الحال و غضبا منه لأنها و حفصة تبادرتا إلى تعيين أبيهما و أنه استدركها رسول الله ص بخروجه و صرفه عن المحراب انتهى[۲۵۹].

---

[۲۵۸] (۱) راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۶۸، قال:« روى عنه حماد بن سلمة أنّه قال : لو كان على ياكل الحشف بالمدينة لكان خيرا له ممّا دخل فيه ثمّ ذكر حديث الوضوء و دعاء علىّ عليه السلام عليه.

[۲۵۹] (۲) قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج عند كلامه عليه السلام« و اما فلانة فأدركها رأى النساء و ضغن غلا فى صدره كمرجل القين و لو دعيت لتنال من غيرى ما أتت الى لم تفعل»:

اعلم أن هذا الكلام يحتاج الى شرح و قد كنت قرأته على الشيخ ابى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى- ره- ايام اشتغالى عليه بعلم الكلام و سألته عما عنده فأجابنى بجواب طويل أنا أذكر م حصوله، ثمّ ذكر بعض ما كان سبب معاداتها و بغضها الى أن قال : و ما كان من حديث الصلاة بالناس ما عرف فنسب علىّ عليه السلام عائشة انها أمرت بلا لا مولا أبيها أن يأمره فليصل بالناس، لان رسول اللّه ص كما روى قال: ليصل بهم أحدهم و لم يعين، و كانت صلاة الصبح، فخرج رسول اللّه و هو فى آخر رمق يتهادى بين على و الفضل بن العباس حتّى قام فى المحراب كما ورد فى الخبر، ثمّ دخل فمات ارتفاع الضحى، فجعل يوم صلاته حجة فى صرف الامر إليه، و قال: أيكم يطيب نفسا أن يتقدم قدمين قدمهما رسول اللّه فى الصلاة و لم يحملوا خروج رسول اللّه الى الصلاة لصرفه عنها بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن فبويع على هذه النكتة التى اتهمها علىّ عليه السلام على أنّها ابتدأت منها

و كان على يذكر هذا لاصحابه فى خلواته كثيرا و يقول : انه لم يقل ص « انكن لصويحبات يوسف » الا انكارا لهذه الحال و غضبا منها، لانها و حفصة تبادرتا الى تعيين أبويهما و أنّه ص استدركها بخروجه و صرفه عن المحراب فلم يجد ذلک و لا أثر....

ص:160

فاتضح لک ضعف التمسک بهذه الأخبار سیما فی أرکان الدین.

و قال السید الأجل رضی الله عنه فی موضع من الشافی ذکر فیه تمسک

ص:161

قاضی القضاة بحکایة الصلاة إن خبر الصلاة خبر واحد و الإذن فیها ورد من جهة عائشة و لیس بمنکر أن یکون الإذن صدر من جهتها لا من جهة الرسول ص و قد استدل أصحابنا علی ذلک بشیئین أحدهما

بقول النبی ص علی ما أتت به الروایة: لما عرف تقدم أبی بکر فی الصلاة و سمع قراءته فی المحراب إنّکن کصویحبات یوسف و بخروجه متحاملا من الضعف معتمدا علی أمیر المؤمنین و الفضل بن العباس إلی المسجد و عزله لأبی بکر عن ا لمقام و إقامة الصلاة بنفسه.

و هذا یدل دلالة واضحة علی أن الإذن فی الصلاة لم یکن منه ص.

ثمّ قال ابن أبی الحدید: فقلت له ره أ فتقول أنت أن عائشة عینت أباها للصلاة و رسول اللّه لم یعینه؟ فقال : أما أنا فلا أقول ذلک، و لکن علیا کان یقوله و تکلیفی غیر تکلیفه، کان حاضرا و لم أکن حاضرا، فأنا محجوج بالاخبار التی اتصلت بی و هی تتضمن تعیین النبیّ ص لابی بکر فی الصلاة، و هو محجوج بما کان قد علمه او یغلب علی ظنه من الحال التی کان حضرها، الخ راجع ج ۲ ص ۴۳۹.

و قال الشارح فی ج ۳ ص ۱۹۱: و روی الارقم بن شرحبیل قال: سألت ابن عبّاس هل أوصی رسول اللّه؟ فقال: لا، قلت فکیف کان؟ فقال ان رسول اللّه ص قال فی مرضه:

ابعثوا الی علی فادعوه، فقالت عائشة: لو بعثت الی أبی بکر، و قالت حفصة لو بعثت الی عمر فاجتمعوا عنده جمیعا

قال الشارح: هکذا لفظ الخبر علی ما أورده الطبریّ فی التاریخ(ج ۳ ص ۱۹۶) و لم یقل فبعث رسول اللّه الیهما.

قال ابن عبّاس: فقال رسول اللّه: انصرفوا فان تکن لی حاجة أبعث الیکم فانصرفوا و. قیل لرسول اللّه: الصلاة، فقال: مروا أبا بکر أن یصلی بالناس فقالت عائشة ان أبا بکر رجل رقیق فمر عمر، فقال: مروا عمر، فقال عمر ما کنت لا تقدم و أبو بکر شاهد، فتقدم أبو بکر فوجد رسول اللّه خفة فخرج فلما سمع أبو بکر حرکته تأخر فجذب رسول اللّه ثوبه فأقامه مکانه و قعد رسول اللّه فقرأ من حیث انتهی أبو بکر.

قال الشارح: قلت: عندی فی هذه الواقعة کلام و یعترضنی فیها شکوک و اشتباه، اذا کان ق د أراد أن یبعث الی علی لیوصی إلیه [لان مخرج کلام ابن عبّاس هذا المخرج و سؤال شرحبیل کان عن الوصیة] فنفست عائشة علیه، فسألت أن یحضر أبوها و نفست حفصة علیه، فسألت ان یحضر أبوها، ثمّ حضرا و لم یطلبا فلا شبهة أن ابنتیهما طلبتاهما، هذا هو الظاهر.

و قول رسول اللّه ص و قد اجتمعوا کلهم عنده « انصرفوا فان تکن لی حاجة بعثت الیکم » قول من عنده ضجر و غضب باطن لحضورهما و تهمة للنساء فی استدعائهما، فکیف یطابق هذا الفعل و هذا القول ما روی من أن عائشة قالت لما عین علی أبیها فی الصلاة « ان أبی رجل رقیق فمر عمر » و أین ذلک الحرص من هذا الاستعفاء و الاستقالة؟

و هذا یوهم صحة ما تقوله الشیعة من أن صلاة أبی بکر کانت عن امر عائشة، و ان کنت لا أقول بذلک و لا أذهب إلیه، الا أن تأمل هذا الخبر و لمح مضمونه یوهم ذلک، فلعل هذا الخبر غیر صحیح .... الی آخر ما قال، و فیه الاعتراض بلزوم النسخ قبل تقضی وقت فعله حیث قال ص مروا أبا بکر أن یصلی بالناس، ثمّ قال: مروا عمر.

و قال بعض المخالفين أن السبب فی قوله إن کن صویحبات یوسف إنه ص لما أوذن بالصلاة و قال مروا أبا بکر لیصلی بالناس فقالت له عائشة إن أبا بکر رجل أسیف لا یحتمل قلبه أن یقوم مقامک فی الصلاة و لکن تأمر عمر أن یصلی بالناس فقال عند ذلک إنّکن صویحبات یوسف [۲۶۰] و هذا لیس بشی ء لأن النبی لا یجوز أن یکون أمثاله إلا وفقا لأغراضه و قد علمنا أن صویحبات یوسف لم یکن منهن خلاف علی یوسف و لا مراجعة له فی شی ء أمرهن به و إنما افتتن بأسرهن بحسنه و أرادت کل واحدة منهن مثل ما أرادته صاحبتها فأشبهت حالهن حال عائشة فی تقدیمها أباها للصلاة للتجمل و الشرف بمقام رسول الله ص و لما یعود بذلک علیها و علی أبیها من الفخر و جمیل الذکر.

و لا عبرة بمن حمل نفسه من المخالفین علی أن یدعی أن الرسول ص لما خرج إ لی المسجد لم یعزل أبا بکر عن الصلاة و أقره فی مقامه لأن هذا من قائله غلط فظیع من حیث یستحیل أن یکون النبی ص و هو الإمام المتبع فی سائر الدین متبعا مأموما فی حال من الأحوال [۲۶۱] و کیف یجوز أن یتقدم علی

النبی ص غیره فی الصلاة و قد دلت الأخبار علی أنه لا یتقدم فیها إلا الأفضل علی الترتیب و التنزیل المعروف [۲۶۲].

و أقول ذلک من مذهب أصحابنا معلوم لا یحتاج إلی بیان و قد ورد من صحاح الأخبار عند المخالفین ما یدل علیه

---

[۲۶۰] (۱) و قال الشیخ المفید قدّس سرّه علی ما فی مختار العیون و المحاسن ص ۹۰: لا خلاف أن النبیّ ص کان من أحکم الحکماء و أفصح الفصحاء و لم یکن یشبه الشیء بخلافه و یمثله بضده و انما کا ن یضع المثل فی موضعه فلا یخرم ممّا مثله به فی معناه شیئا، و نحن نعلم أن صویحبات یوسف انما عصین اللّه تعالی و خالفنه بأن أرادت کل واحدة منهن من یوسف ما أرادته الأخری و فتنت به کما فتنت به صاحبتها، فلو کانت عائشة دفعت الامر عن أبیها و لم ترد شرف ذلک المقام لم و لم تفتتن بمحبة الرئاسة و علو المنزلة، لکان النبیّ فی تشبیهها بصویحبات یوسف قد وضع المثل فی غیر موضعه و شبه الشیء بضده و خلافه، و رسول اللّه یجل عن هذه الصفة.

[۲۶۱] (۲) بل و قد مر ص ۱۴۸ فی حدیث أخرجه مسلم ج ۲ ص ۲۵ أن أبا بکر نفسه صلی صلاة أمها بالمسلمین حیث أحس بأن النبیّ ص قد جاء الی الصلاة أبطل صلاته و تأخر الی داخل الصفوف، علما منه بأن صلاته و دعاءه لا یقبل إذا کان رسول اللّه حاضرا فی الصف معهم، و لذلک صرّح بذلک و قا ل:« ما کان لابن أبی قحافة أن یصلی بین یدی رسول اللّه» فلم ینکر علیه رسول اللّه ذلک، بل و فی لفظ البخاری ج ۹ ص ۹۲ سنن النسائی الإمامة ۱۵ مسند ابن حنبل ج ۵ ص ۳۳۲ و ۳۳۳ و ۳۳۶ و ۳۳۸ أنّه قال عند ذلک:« لم یکن لابن أبی قحافة أن یؤم النبیّ».

و یدلّ علی ذلک أیضا ما رواه ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۶۹ أنه« لما وضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی السریر قال علی- ألا یقوم علیه أحد لعله یؤم: هو امامکم حیا و میتا فکان یدخل الناس رسلا رسلا فیصلون علیه صفا صفا لیس لهم امام » و لاجل أن رسول اللّه امام حیا و میتا تری المسلمین لم یصلوا علیه(ص) بامامة و هذا اتفاقی.

[۲۶۲] (۱) الشافی: ۳۸۸، تلخیص الشافی ج ۳ ص ۳۰.

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَ اءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنّاً وَ لَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّ جُلَ فِي سُلْطَانِهِ وَ لَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ:

وَ فِي رِوَايَةٍ لَهُ: وَ لَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ[۲۶۳].

و روى فى جامع الأصول ما يدل على هذا المعنى بتغيير فى اللفظ عن مسلم

ص:164

و الترمذى و النسائى و أبى داود و قال قال شعبة قلت لإسماعيل ما تكرمته قال فراشه[۲۶۴].

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَيْضاً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ ص: إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ:[۲۶۵].

وَ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص: لِيُؤَذِّنْ لَكُمْ خِيَارُكُمْ وَ لْيَؤُمَّكُمْ قُرَّاؤُكُمْ[۲۶۶].

و قد ذكر فى المشكاة هذه الروايات على الوجه الذى ذكرناها[۲۶۷].

و قد قال بالترتيب فى الإمامة جمهور العامة و إنما اختلفوا فى تقدم ا لفقه أو القراءة فذهب أصحاب أبى حنيفة إلى تقدم القراءة لظاهر الخبر و الشافعى و مالك إلى تقدم الفقه على القراءة فلو دل التقدم على الأفضلية فتقدم أحد على الرسول ص مما لا نزاع فى بطلانه و لو لم يدل عليها و جاز تقديم المفضول و كان من قبيل ترك الأولى فسقط الاحتج اج بتقدم أبى بكر و أضرابه إذ يجوز حينئذ أن يكون مفضولا بالنسبة إلى كل واحد من مؤتميه و هو واضح.

و أنت بعد اطلاعک على أخبارهم السالفة لا ترتاب فى بطلان القول بأنه ص صلى خلف أبى بكر إذ بعض روايات عائشة صريحة فى أنه جلس بين يدى أبى بكر و بعضها صريحة فى أنه اقتدى أبو بكر بصلاته ص و إن كان جلس إلى جنب أبى بكر و بعض روايات أنس دلت على عدم خروجه فى مرضه إلى الصلاة كما سبق فكان منافيا لما دل على اقتدائه بأبى بكر و تلک

ص:165

---

[۲۶۳] (۲) راجع صحيح مسلم ج ۲ ص ۳۳: كتاب المساجد الرقم ۲۹۰ و ۲۹۱ سنن الترمذى كتاب الصلاة الباب ۶۰ كتاب الأدب ۲۴، سنن النسائى كتاب الإمامة الرقم ۳ و ۶ سنن ابن ماجة كتاب اقامة الصلاة ۴۶.

[۲۶۴] (۱) جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۳.

[۲۶۵] (۲) صحيح مسلم ج ۲ ص ۱۳۳.

[۲۶۶] (۳) سنن ابى داود كتاب الصلاة الباب ۶۰ و أخرجه فى جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۷.

[۲۶۷] (۴) مشكاة المصابيح: ۱۰۰ ط كراچى.

الروايات أكثر فلا يصلح ما دلت على أنه ص صلى خلف أبى بكر معارضة لها و لو سلمنا كونها صالحة للمعارضة لها فإذا تعارضتا تساقطتا فبقى ما رواه أصحابنا سليما عن معارض و قد صرح الثقات عندهم من أرباب السير كصاحب الكامل و غيره بأنه كان يصلى بصلاة رسول الله ص و كفاك شاهدا على بطلانه اعتراف قاضى القضاة الذى يتشبث بكل رطب و يابس فلو لا أنه رأى القول بذلك فظيعا ظاهر البطلان لما فاته التمسك به.

فظهر أن ما ذكره المتعصبون من متأخريهم كصاحب المواقف و شارحه و الشارح الجديد للتجريد من أنه ص صلى خلفه و أن الروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك إنما نشأ من فرط الجهل و الطغيان فى العصبية و لقد أحال السيد[٢٦٨] حيث أورد فى بيان تعاضد الروايات الصحيحة روايتين مجهولتين غير مسندتين إلى أصل أو كتاب

قال روى عن ابن عباس أنه قال: لم يصل النبى ص خلف أحد من أمته إلا خلف أبى بكر و صلى خلف عبد الرحمن بن عوف فى سفر ركعة واحدة.

قال و روى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه أنه قال : لما ثقل النبى ص عن الخروج أمر أبا بكر أن يقوم مقامه فكان يصلى بالناس و ربما خرج النبى ص بعد ما دخل أبو بكر فى الصلاة فصلى خلفه و لم يصل خلف أحد غيره إلا أنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة فى سفر.

ثم ذكر رواية أنس الدالة على أنه رفع الستر فنظر إلى صلاتهم و تبسم كما سبق ثم قال و أما ما

روى البخارى عن عروة عن أبيه عن عائشة و ذكر الرواية السابقة [٢٦٩] إلى قولها: فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله ص و الناس يصلون بصلاة أبى بكر.

ثم فسره فقال أى بتكبيره و جمع بينها و بين الخبرين السابقين

ص:166

بأن هذا إنما كان فى وقت آخر[٢٧٠].

و ليت شعرى إذا كانت الروايتان صحيحتين فلم لم يسندهما إلى كتاب أو أصل معروف كما أسند رواية عروة عن عائشة و لو كان رسول الله ص صلى خلفه فى مرضه فلم كانت عائشة مع حرصها على إثبات فضل لأبيها تارة تروى اقتداء الناس بأبى بكر و اقتداء أبى بكر بصلاته ص و تارة جلوسه بين يدى أبى بكر و لم لم يقل عُمَرُ يوم السقيفة أيكم تطيب نفسه أن يتقدم على من فضله رسول الله ص على نفسه و صلى خلفه.

---

[٢٦٨] (١) يعنى السيّد الشريف الجرجانى شارح المواقف المتوفى ٨١٦.

[٢٦٩] (٢) راجع الرواية تحت الرقم ١۴ و ١۵ ص ١۴٣.

[٢٧٠] (١) راجع شرح المواقف ص ۶٠٩.

و العجب من السيد الشريف أنه ترک التمسک برواية الترمذی عن عائشة [۲۷۱] و روايته و رواية النسائی عن أنس [۲۷۲] و تمسک بهاتين لها فعجز عن إسنادهما إلی أصل.

و أما ما ذكره فی وجه الجمع فظاهر البطلان إذ لو كان المراد بوقت آخر غير مرض موته ص فكثير من الروايات السابقة مع اتفاق كلمة أرباب السير يشهد بخلافه و لو كان المراد وقوع الأمرين كليهما فی مرض الموت كل فی وقت فسوق رواية عبيد الله بن عبد الله عن عائشة التی رواها البخاری و مسلم و عدوها من المتفق عليه و سوق كلام أرباب السير أيضا ينادی بفساده و لو كان المراد أن ما تضمنه خبر رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه كان فی غير مرض موته ص فواضح البطلان إذ لم يذكر أحد من أرباب السير و الرواة أنه أمر ص أبا بكر أن يصلی بالناس إلا فی تلک الحال و لم يكن أحد يفهم من قولهم لما ثقل النبی ص عن الخروج و من حكايتهم الصلاة فی مرضه و أمره أبا بكر بالصلاة إلا مرض الموت مع أن رواية الترمذی و النسائی صريحة فی وقوعه حينئذ.

ص:167

علی أن التمسک بصلاته ص خلف أبی بكر فی إثبات الفضل لأبی بكر حماقة عج يبة إذ هو من قبيل الاستدلال بمقدمة مع الاعتراف بنقيضها فإن التقدم فی الصلاة لو دل علی فضل الإمام لكان أبو بكر أفضل من الرسول ص و إلا فانقلع الأساس من أصله و قد نبهناک عليه فلا تغفل.

ثم قال السيد رضی الله عنه و مما يدل علی بطلان هذه الدعوی أنه ص لو لم يعزله عند خروجه عن الصلاة لما كان فيما وردت به الرواية من الاختلاف فی أنه ص لما صلی بالناس ابتدأ من القرآن من حيث ابتدأ أبو بكر أو من حيث انتهی معنی علی أنا لا نعلم لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرناه وجها يكون منه خبر الصلاة شبهة فی النص مع تسليم أن النبی ص أمر بها أ يضا لأن الصلاة ولاية مخصوصة فی حالة مخصوصة لا تعلق لها بالإمامة لأن الإمامة تشتمل علی ولايات كثيرة من جملتها الصلاة ثم هی مستمرة فی الأوقات كلها فأی نسبة مع ما ذكرناه بين الأمرين.

علی أنه لو كانت الصلاة دالة علی النص لم يخل من أن يكون دالة من حيث كانت تقدی‌ما فی الصلاة أو من حيث اختصت مع أنها تقديم فيها بحال المرض فإن دلت من الوجه الأول وجب أن يكون جميع من قدمه الرسول فی طول حياته للصلاة إماما للمسلمين و قد علمنا أنه ص قد ولّی الصلاة جماعة لا يجب شیء من هذا فيهم و إن دلت من الوجه الثانی فالمرض لا تأثير له فی إيجاب الإمامة فلو دل تقديمه فی الصلاة فی حال المرض علی الإمامة لدل علی مثله التقديم فی حال الصحة و لو كان للمرض تأثير لوجب أن يكون تأميره أسامة بن زيد و تأكيده أمره فی حال المرض مع أن ولايته تشتمل علی الصلاة و غيرها موجبا للإمامة لأنه لا خلاف فی أن النبی ص كان يقول إلی أن فاضت نفسه الكريمة صلوات الله عليه و آله نَفِّذُوا جيش أسامة و يكرر ذلک و يردده.

---

[۲۷۱] (۲) الرواية تحت الرقم ۱۱ ص ۱۴۲.

[۲۷۲] (۳) الرواية تحت الرقم ۱۳ ص ۱۴۲.

فإن قيل لم تدل الصلاة على الإمامة من الوجهين اللذين أفسدتموهما لكن

ص:168

من حيث كان النبى ص مُؤْتَمّاً بأبى بكر فى الصلاة و مصليا خلفه قلنا قد مضى ما يبطل ه ذا الظن فكيف يجعل ما هو مستحيل فى نفسه حجة على أن الرسول ص عند مخالفينا قد صلى خلف عبد الرحمن بن عوف و لم يكن ذلک مُوجِباً له الإمامةَ و خبر صلاة عبد الرحمن بن عوف أثبت عندهم و أظهر فيهم من صلاته خلف أبى بكر لأن الأكثر منهم يعترف بعزله عن الصلاة عند خروجه ص و قد بينا أن المرض لا تأثير له فليس لهم أن يفرقوا بين صلاته خلف عبد الرحمن و بينها خلف أبى بكر للمرض انتهى[٢٧٣] أقول ما ذكره السيد رضى الله تعالى عنه من عزله عن الصلاة فقد عرفت اشتمال رواياتهم عليه إذ فى بعض روايات عائشة أن رسول الله ص كان بين يدى أبى بكر يصلى قاعدا و ظهر من رواياتها الأخرى التى رواها مسلم و البخارى أن أبا بكر كان يُسْمِعُ الناسَ التكبيرَ و قد عرفت اعتراف شارح المواقف بذلک و تأويله ما فى الروايات الأخر من أن الناس كانوا يصلّون بصلاة أبى بكر بأن المراد يصلّون بتكبيره و لا بد لهم من هذا الجمع و إلا لتناقضت رواياتهم الصحيحة و قد صرح بهذا التأويل بعض فقهائهم بناء على عدم جواز إمامة المأموم و لعله لم يقل أحد بصحة الصلاة على هذا الوجه و ظاهر المقام أيضا ذلک إذ ما بال أبى بكر يقتدى برسول الله ص و الناس يقتدون بأبى بكر مع حضوره ص و لم يدل دليل على عد م جواز العدول فى نية الاقتداء بإمام إلى الايتمام بإمام آخر سيما الرسول ص و جواز العدول من الإمامة إلى الايتمام حتى يجوز اقتداء أبى بكر بصلاته ص و لا يجوز اقتداء الناس.

على أن علم عائشة بأن الناس كانوا يأتمون بأبى بكر لا يخلو عن غرابة إذ يبعد أن تكون عائشة سألت الناس واحدا واحدا فأجابوا بأنا اقتدينا بأبى بكر و مجرد تأخر أفعالهم عن أفعاله على تقدير وقوعه لا يدل على ايتمامهم به و إلا لكان الناس خلف كل إمام مؤتمين بمن يرفع صوته بالتكبير مع أن أكثر الناس

ص:169

كانوا لا يرون رسول الله ص لكونه جالسا فكانوا ينتظرون سماع صوت بالتكبير و نحوه و لا يخفى أن العزل عن الصلاة ليس إلا هذا فعلى تقدير مساعدتهم على أنه أمر أبا بكر بالصلاة نقول إنه ص أمر أبا بكر أولا أن يصلى بالناس فلما وجد من نفسه خفة خرج فعزله عنها فظهر أنه قد جرت قصة الصلاة مجرى قصة البراءة و الحمد لله وحده.

و أما ما ذكره السيد رضوان الله عليه من أنه ص ولّى الصلاةَ جماعةً فمنهم سالم مولى أبى حذيفة [٢٧٤] على ما رواه البخارى و أبو داود فى صحيحيهما و حكاه عنهما فى جامع الأصول فى صفة الإمام و ذكره فى المشكاة فى الفصل الثالث من باب الإمامة عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الأولون المدينة كان يؤمهم سالم مولى أبى حذيفة و فيهم عمر و أبو سلمة بن عبد الأسد.

---

[٢٧٣] (١) الشافى ٣٨٩ تلخيص الشافى ج ٣ ص ٣١.

[٢٧٤] (١) جامع الأصول ج ۶ ص ٣٧٨ مشكاة المصابيح: ١٠٠.

قال فی جامع الأصول و فی روایة أخری نحوه و فیها و فیهم عمر و أبو سلمة و زید و عامر بن ربیعة أخرجه البخاری و أبو داود و الظاهر أنه کان علی وجه الاستمرار کما یدل علیه لفظة کان و أنه کان بأمره ص عموما أو خصوصا و إلا لعزله و لم یصلّ الأصحاب خلفه.

و منهم ابن أم مکتوم[۲۷۵] علی ما

رواه أبو داود فی صحیحه و ذکره فی جامع الأصول فی صفة الإمام و أورده فی المشکاة فی الفصل الثانی من الباب المذکور عن أنس قال: استخلف رسول الله ص ابن أم مکتوم یؤم الناس و هو أعمی.

و استدلوا بهذا الخبر علی إمامة الأعمی.

و قال فی مصباح الأنوار : أمر رسول الله ص ابن عبد المنذر فی غزاة بدر أن یصلی بالناس فلم یزل یصلی بهم حتی انصرف النبی ص و استخلف عام الفتح ابن أم مکتوم الأعمی فلم یزل یصلی بالناس فی المدینة و استخلف فی غزاة حنین کلثوم بن حصین أحد بنی غِفار و استخلف عام خیبر أبا ذر الغفاریَّ و فی غزاة الحدیبیة ابنَ عُرْفُطَةَ و استخلف عَتَّابَ بن أسِید علی مکة و رسول الله ص

ص:170

مقیم بالأبطح و أمره أن یصلی بمکة الظهر و العصر و العشاء الآخرة و کان النبی ص یصلی بهم الفجر و المغرب و استخلف فی غزاة ذات السلاسل سعد بن عبادة و استخلف فی طلب کرز بن جابر الفهری زید بن حارثة و استخلف فی غزاة سعد العشیرة أبا سلم بن عبد الأسد المخزومی و استخلف فی غزاة الأُکَیْدَر ابن أم مکتوم و استخلف فی غزاة بدر الموعد عبد الله بن رواحة.

فما ادعی أحد منهم الخلافة و لا طمع فی الإمرة و الولایة انتهی.

و قد ذکر ابن عبد البر فی الإستیعاب : استخلاف کلثوم بن حصین الغفاری علی المدینة مرتین مرة فی عمرة القضاء و مرة عام الفتح فی خروجه إلی مکة و حنین و الطائف و استعمال عَتَّاب بن أسِید علی مکة عام الفتح حین خرج إلی حنین و أنه أقام للناس الحج تلک السنة و هی سنة ثمان قال فلم یزل عتّاب أمیرا علی مکة حتی قبض ص و أقره أبو بکر علیها إلی أن مات و استعمال زید بن حارثة و عبد الله بن رواحة[۲۷۶].

---

[۲۷۵] (۲) جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۸ مشکاة المصابیح: ۱۰۰.

[۲۷۶] (۱) راجع تراجم هؤلاء فی الاستیعاب و أسد الغابة و هکذا ذکروهم فی‌السیر عند خروج رسول اللّه الی المغازی

و أما ما ذكره السيد رضوان الله عليه من أنهم زعموا أنه ص صلى خلف عبد الرحمن فيدل عليه رواياتهم و كلام علمائهم و قد روى فى جامع الأصول فى باب إمامة الصلاة و فى كتاب الطهارة [٢٧٧] روايات عديدة حكاها عن البخارى و مسلم و أبى داود و النسائى و عن الموطإ لا فائدة فى ذكرها بلفظها و قد اعترف بها من المخال فين من ادعى صلاته ع خلف أبى بكر كشارح المواقف و من اعترف منهم بأنه ص لم يصل خلف أبى بكر كقاضى القضاة.

و قد ذكر ابن عبد البر صلاته ص خلف عبد الرحمن بن عوف و لم يذكر

ص:171

ما ذكره فى المغنى من ضيق الوقت و كذا ليس ذلک فى رواياتهم التى أشرنا إليها و لا يذهب عليک أنه اعتذار سخيف إذ على تقدير ضيق الوقت كان يجوز له ص أن يصلى منفردا أو يقوم إلى جانب عبد الرحمن و يصلى حتى يصلى عبد الرحمن بصلاته ص و الناس بصلاة عبد الرحمن كما دلت عليه كثير من رواياتهم التى اعتمدوا عليها فى صلاة أبى بكر أو يصلوا جميعا بصلاة رسول الله ص فصلاة عبد الرحمن أبلغ و أقوى فى الدلالة على الخلافة على ما زعموه مع أنه لم يقل أحد بخلافة عبد الرحمن و لا ادعاها هو و حينئذ فنقول إذا صلى رسول الله ص خلف عبد الرحمن على ما زعموه و لم يصل خلف أبى بكر فليس ذلک إلا إزالة لهذه الشبهة الضعيفة و إن كان لو صلى لم يدل على استحقاقه للإمامة كما لم يدل فى حق عبد الرحمن.

و أما الفرق بين التقدم فى الصلاة و الإمامة فغير منحصر فيما ذكره السيد رضى الله عنه أما على مذهب الأصحاب من اشتراط العصمة و التنصيص فواضح و أما على زعم المخالفين فلإطباقهم بل لاتفاق المسلمين على أن الإمامة لا تكون إلا فى قريش قال صاحب المغنى قد استدل شيوخنا على ذلک بما

روى عنه ص: أن الأئمة من قريش.

و

روى عنه ص أنه قال: هذا الأمر لا يصلح إلا فى هذا الحى من قريش.

و قووا ذلک بما كان يوم السقيفة من كون ذلک سببا لصرف الأنصار عما كانوا عزموا عليه لأنهم عند هذه الرواية انصرفوا عن ذلک و تركوا الخوض فيه و قووا ذلک بأن أحدا لم ينكره فى تلک الحال فإن أبا بكر استشهد فى ذلک بالحاضرين فشهدوا حتى صار خارجا عن باب خبر الواحد إلى الاستفاضة و قووا ذلک بأن ما جرى هذا المجرى إذا ذكر فى ملإ من الناس و ادعى عليه المعرفة فتركهم النكير يدل على صحة الخبر المذكور.

ثم حكى فى فصل آخر عن أبى على أنه قال إذا لم يوجد فى قريش من يصلح للإمامة يجوز أن ينصب من غيرهم و أما على تقدير وجوده فى قريش فلا

[٢٧٧] (٢) جامع الأصول ج ٨ ص ١٣٠ و ج ٦ ص ٤٠٦ أسد الغابة ٣/ ٣١٦ تهذيب التهذيب ٦/ ٢٤٥.

ص:172

خلاف فی عدم جواز العدول عنهم إلی غیرهم و لا خلاف بین الأمة فی أن إمام الصلاة لا یش ترط فیه أن یکون قرشیا فالاستدلال بصلوح الرجل لإمامة الصلاة علی کونه صالحا للخلافة باطل باتفاق الکل.

و أیضا اتفق الکل علی اشتراط العدالة فی الإمام و جوزت العامة أن یتقدم فی الصلاة کل بر و فاجر

وَ مِمَّا رَوَوْهُ فِی ذَلِکَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِی صَحِیحِهِ وَ رَوَاهُ فِی الْمِشْکَاةِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص : الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَیْکُمْ مَعَ کُلِّ أَمِیرٍ بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً وَ إِنْ عَمِلَ الْکَبَائِرَ وَ الصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَیْکُمْ خَلْفَ کُلِّ مُسْلِمٍ بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً وَ إِنْ عَمِلَ الْکَبَائِرَ[۲۷۸].

و أیضا یشترط فی الإمام الحریة بالاتفاق بخلاف المتقدم فی الصلاة فقد اختلف الأصحاب فی اشتراطها و ذهب أکثر العامة إلی جواز الاقتداء بالعبد من غیر کراهة و استدل علیه فی شرح الوجیز بأن عائشة کان یؤمها عبد لها یکنی أبا عمر[۲۷۹] و ذهب أبو حنیفة إلی أنه یکره إمامة العبد و أیضا یشترط فی الإمام أن یکون بالغا بالاتفاق و جوز الشافعی الاقتداء بالصبی المیز و استدلوا علیه بأن عمرو بن سلمة کان یؤم قومه علی عهد رسول الله ص و هو ابن سبع[۲۸۰] و منع أبو حنیفة و مالک و أحمد من الاقتداء به فی الفریضة و فی النافلة اختلف الروایة عنهم.

ص:173

و أیضا یشترط فی الإمام بالاتفاق نوع من العلم فیما یتعلق بحقوق الناس و السیاسات و لم یشترط ذلک فی المتقدم فی الصلاة بالاتفاق فظهر أن الإمامة بمراحل عن تولی الصلاة و مع ذلک فقد تم بما تمسک به عمر بن الخطاب یوم السقیفة من إمامة أبی بکر فی الصلاة أمر بیعته و انصرف الأنصار بذلک عن دعواهم

روی ابن عبد البر فی الإستیعاب بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: کان رجوع الأنصار یوم سقیفة بنی ساعدة بکلام قاله عمر بن الخطاب نشدتکم الله هل تعلمون أن رسول الله ص أمر أبا بکر أن یصلی بالناس قالوا اللهم نعم قال فأیکم تطیب نفسه أن یزیله عن مقام أقامه فیه رسول الله ص فقالوا کلنا لا تطیب نفسه و نستغفر الله.

---

[۲۷۸] (۱) مشکاة المصابیح: ۱۰۰.

[۲۷۹] (۲) أخرجه فی جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۸ عن البخاری، راجع البخاری کتاب الاذان الباب ۵۴ ج ۱ ص ۱۷۷ قال: باب امامة العبد و المولی و کانت عائشة یؤمها عبدها ذکوان من المصحف و ولد البغی و الاعرابی و الغلام الذی لم یحتلم لقول النبیّ یؤمهم أقرأهم لکتاب اللّه ثمّ روی فی ص۱۷۸ بإسناده عن أبی هریرة أن رسول اللّه قال:

یصلون لکم فان أصابوا فلکم و ان أخطئوا فلکم و علیهم

[۲۸۰] (۳) رواه البخاری و أبو داود و النسائی علی ما فی جامع الأصول ج۶/ ۳۷۵.

و قد روى هذا المعنى كثير من الثقات عندهم و نقلة آثارهم[۲۸۱].

فانظر أيها العاقل بعين الإنصاف كيف استزلهم الشيطان و قادهم إلى النار بكلام عمر بن الخطاب كما استهوى قوم موسى بخوار العجل و أنساهم ما نطق به الرسول الأمين ص من النصوص الصريحة فى أمير المؤمنين ع كما أغفل بنى

ص:174

إسرائيل عن آيات رب العالمين فنبذوا الحق وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ و قد أورد السيد بن طاوس رضى الله تعالى عنه فى كتاب الطرائف [۲۸۲] فصلا طويلا فى ذلک تركناه حذرا من التكرار و الإطناب و فيما أوردناه غنية لأولى الألباب.

ص:175

باب ۴ [شرح انعقاد السقيفة و كيفية السقيفة][۲۸۳]

---

[۲۸۱] (۱) رواه من أصحاب الصحاح النسائى عن ابن مسعود على ما فى الجامع ج۹ ص ۴۳۵ و لفظه: لما قبض رسول اللّه قالت الأنصار منا أمير و منكم امير، فأتاهم عمر فقال أنسيتم أن رسول اللّه قد أمر أبا بكر أن يصلى بالناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟

فقالوا: نعوذ باللّه أن نتقدم أبا بكر.

و لكن قد عرفت بما لا مزيد عليه أن رسول اللّه لم يأمر أبا بكر بالصلاة و صحابة الرسول الذين كانوا يراجعون رسول اللّه و يعودونه فى شكواه، اعرف بذلک، حيث كان الرسول صلّى اللّه عليه و آله بمشهد منهم يوصيهم بأن ينفذوا جيش أسامة و فيهم أبو بكر و عمر و وجوه الأنصار و المهاجرين، فهذا الكلام الذى نقلوه عن ابن مسعود من استدلال عمر على الأنصار بصلاة أبى بكر موضوع مزور عليه فيما بعد من الزمن على عهد التابعين و المتكلّمين الذين أسسوا قاعدة مذاهبهم على الأدلة الصناعية، و من أيديهم تخرجت هذه الأحاديث و ما شابهها فى غصون اعتقاداتهم تقليدا لسلفهم الصالح.

[۲۸۲] (۱) راجع الطرائف: ۶۰- ۶۳.

[۲۸۳] (۱) ترى فى هذا الباب شرح انعقاد السقيفة و كيفية الصفقة على يد أبى بكر بالبيعة و خلاصة الكلام فى ذلک أن الخزرج اجتمعوا فى سقيفتهم سقيفة بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج و عليهم رئيسهم الأعظم سعد بن عبادة بن دليم و قد جعل نقيبا عليهم فى العقبة الثانية من قبل الرسول (ص)، و هكذا حضرت الاوس تبعا و فيهم نقيبهم أسيد بن حضير و لا رئيس عليهم يومئذ، اذ كان سعد بن معاذ و هورئيسهم الأول قد استشهد فى غزاة بنى قريظة

و انما اجتمعوا فيها ليرتئوا أمرهم فى مستقبل الامر و يخطوا لانفسهم خطة جامعة يجمع شملهم، حيث كان يترشح من كلام النبىّ الأعظم(ص) أن أمته مفتونون بعده و أن أهل بيته يستضعفون و يضامون و يلقون بعده بلاء و تشريدا و تطريدا، و ان قريشا ستغدر بعلى المنصوص خلافته و سترجع الأمة كفّارا يضرب بعضهم رقاب بعض و لعلهم قد كانوا علموا بالصحيفة التى كتبها أهل العقدة على أن يمنعوا أهل بيت النبىّ من حقوقهم و يصرفوهم عن مستقرهم

الى غير ذلک ممّا يقرع أسماعهم أن النبىّ قد أسر إلى بعض أزوا جه حديث الملحمة فى الخلافة و أن أبا بكر و هكذا عمر كان يحدث احيانا أنّه رآه بعض الكهنة يبشره بالزعامة و الرئاسة بعد نبى يبعث بالحرم و خصوصا ما قال لهم الرسول على الخصوص« انكم سترون بعدى أثرة فاصبروا حتّى تلقونى».

و بينما تخلص كلامهم فى هذا الجمع الى أن من مصلحة شئونهم أن يختاروا لانفسهم أميرا يصدرون عن أمره و نهيه لئلا يختلف عليهم الكلمة فيتغلب عليهم المهاجرون الموتورون اذ ورد عليهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فأكثروا القالة و خالفوا الأنصار قائلين أنا أسرة النبىّ وقومه و قد قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الأئمّة من قريش، فقام حباب المنذر و قال: فمنا أمير و منكم أمير فانا لا ننفس هذا الامر عليكم و لكنا نخاف أن يليها أقوام قتلنا آباءهم و اخوتهم، فقال أبو بكر نحن الامراء و أنتم الوزراء و هذا الامر بيننا و بينكم نصفين كقد الابلمة يعنى الخوصة

١- ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ رِجَالِهِ

ص:176

ثِقَةً عَنْ ثِقَةٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ص خَرَجَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَوَكِّياً عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ غُلَامٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ ثَوْبَانُ وَ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي أَرَادَ التَّخَلُّفَ عَنْهَا لِثِقَلِهِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ ص وَ خَرَجَ فَلَمَّا صَلَّى عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لِغُلَامِهِ اجْلِسْ عَلَى الْبَابِ وَ لَا تَحْجُبْ أَحَداً مِنَ الْأَنْصَارِ وَ تَجَلَّاهُ الْغَشْيُ وَ جَاءَتِ الْأَنْصَارُ

ص:177

فَأَحْدَقُوا بِالْبَابِ وَ قَالُوا ائْذَنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هُوَ مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ نِسَاؤُهُ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْبُكَاءَ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا الْأَنْصَارُ فَقَالَ ص مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالُوا عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ فَدَعَا اهُمَا وَ خَرَجَ مُتَوَكِّئاً عَلَيْهِمَا فَاسْتَنَدَ إِلَى جِذْعٍ مِنْ أَسَاطِينِ مَسْجِدِهِ وَ كَانَ الْجِذْعُ جَرِيدُ نَخْلَةٍ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ خَطَبَ وَ قَالَ فِي كَلَامِهِ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا خَلَّفَ تَرِكَةً وَ قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَمَنْ ضَيَّعَهُمْ ضَيَّعَهُ اللَّهُ[٢٨٤] أَلَا وَ إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي الَّتِي آوِي إِلَيْهَا وَ إِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَ تَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ[٢٨٥]

و عند ذلک ارتفعت الأصوات و کثر اللغط، و تناول أبو بکر ید عمر و أبی عبیدة قائلا: بایعوا أیهما شئتم، و قال عمر لابی بکر ابسط یدک أبایعک فبسط یده فبایعه ثمّ بایعه أبو عبیدة و سالم مولی أبی حذیفة؛ و ثار بشیر بن سعد الأنصاریّ رغما و حسدا علی ابن عمه سعد بن عبادة ألا یتفق علیه کلمة الأنصار فبایع أبا بکر بمن معه من عشیرته ثمّ بایعه أسید بن حضیر نقیب الاوس خوفا من أن یلیها الخزرج و هم علی ما هم علیه من الضغائن الکامنة فی نفوسهم من ع هود الجاهلیة، فتمت صفقة أبی بکر و خزیت دعایة الخزرج فی رئیسهم باختلاف الکلمة بینهم

فتری الأنصار اجتمعوا فی السقیفة سعیا فی اتّحاد کلمتهم و نصب أمیر یجمع شملهم فعاد اجتماعهم هذا بلاء و أثرة علیهم، و تشریدا و تطریدا لاهل بیت نبیهم، و للّه أمر هو بالغه، و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون

[٢٨٤] (١) هذه الروایة ممّا تواترت عن النبیّ الأعظم و قد اعترف به علماء المسلمین إجماعا و قد کان یقول ذلک مرارا، و ممّا حفظ عنه أنه(ص) قال ذلک فی أربعة مواطن: یوم عرفة علی ناقته القصوی، و فی مسجد الخیف، و فی خطبة یوم الغدیر، و یوم قبض علی منبره راجع فی ذلک هامش الاحقاق ج ٩ ص ٣٠٩- ٣٧٥، و ناهیک من ذلک اخراج أصحاب الصحاح مسلم ج ٧ ص ١٢٢ و ١٢٣، الترمذی ج ٥ ص ٣٢٨ و فی ط ج ١٣ ص ٢٠٠ الحاکم ج ٣ ص ١٣٨ من مستدرکه ابن حنبل فی مسنده ج ٣ ص ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩ ج ٤ ص ٣٦٧ و ٣٧١ ج ٥ ص ١٨٢ و ١٩٠، و الدارمیّ فی سننه ج ٢ ص ٤٣١، الی غیر ذلک من المعاجم الکثیرة.

[٢٨٥] (٢) و روی الترمذی فی صحیحه ج ٥ ص ٢٧٣ عن أبی سعید عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال:

« ألا ان عیبتی التی آوی إلیها أهل بیتی و ان کرشی الأنصار، فاعفوا عن مسیئهم و اقبلوا من محسنهم» و روی ابن سعد فی الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ٤٢ عن ابی سعید قال: خرج رسول اللّه و الناس مستکفون یتخبرون عنه(یعنی فی شکواه التی قبض فیها) فخرج مشتملا قد طرح طرفی ثوبه علی عاتقیه عاصبا رأسه بعصابة بیضاء فقام علی المنبر و ثاب الناس إلیه حتی امتلأ المسجد قال فتشهد رسول اللّه حتّی إذا فرغ قال : یا أیها الناس ان الأنصار عیبتی و نعلی و کرشی التی آکل فیها فاحفظونی فیهم اقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسیئهم و فی الباب روایات کثیرة راجع صحیح البخاریّ باب مناقب الأنصاریّ الرقم ١١، صحیح مسلم فضائل الصحابة ١٧٦(ج ٧ ص ٧٤) مسند ابن حنبل ج ٣ ص ١٥٦، ١٧٦، ١٨٨ ٢٠١ و غیر ذلک.

ص:178

ثُمَّ دَعَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَقَالَ سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَ النَّصْرِ وَ الْعَافِيَةِ حَيْثُ أَمَرْتُکَ بِمَنْ أَمَّرْتُکَ عَلَيْهِ وَ كَانَ ص قَدْ أَمَّرَهُ عَلَى جَمَاعَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُغِيرُوا عَلَى مُؤْتَةَ وَادٍ فِي فِلَسْطِينَ فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي فِي الْمُقَامِ أَيَّاماً حَتَّى يَشْفِيَکَ اللَّهُ فَإِنِّي مَتَى خَرَجْتُ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ خَرَجْتُ وَ فِي قَلْبِي مِنْکَ قَرْحَةٌ فَقَالَ أَنْفِذْ يَا أُسَامَةُ فَإِنَّ الْقُعُودَ عَنِ الْجِهَادِ لَا يَجِبُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنَّ النَّاسَ طَعَنُوا فِي عَمَلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَلَغَنِي أَنَّكُمْ طَعَنْتُمْ فِي عَمَلِ أُسَامَةَ وَ فِي عَمَلِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهُ لَخَلِيقٌ بِالْإِمَارَةِ وَ إِنَّ أَبَاهُ كَانَ خَلِيقاً بِهَا وَ إِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأُوصِيكُمْ بِهِ خَيْراً فَلَئِنْ قُلْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ قَالَ قَائِلُكُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى بَيْتِهِ وَ خَرَجَ أُسَامَةُ مِنْ يَوْمِهِ حَتَّى عَسْكَرَ عَلَى رَأْسِ فَرْسَخٍ مِنَ الْ مَدِينَةِ[286] وَ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ لَا يَتَخَلَّفْ عَنْ أُسَامَةَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَّرْتُهُ عَلَيْهِ فَلَحِقَ النَّاسُ بِهِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَارَعَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَنَزَلُوا فِي زُقَاقٍ وَاحِدٍ مَعَ جُمْلَةِ أَهْلِ الْعَسْكَرِ قَالَ وَ ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَعَلَ النَّاسُ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ فِي بَعْثِ أُسَامَةَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَرْسَالًا وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَاكٍ[287] فَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى النَّبِيِّ ص إِلَّا انْصَرَفَ إِلَى سَعْدٍ يَعُودُهُ قَالَ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقْتَ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِ أُسَامَةَ إِلَى مُعَسْكَرِهِ بِيَوْمَيْنِ فَرَجَعَ أَهْلُ الْعَسْكَرِ وَ الْمَدِينَةُ قَدْ رَجَفَتْ بِأَهْلِهَا فَأَقْبَلَ

ص:179

أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ تَمُوجُونَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ مَاتَ فَرَبُّ مُحَمَّدٍ ص لَمْ يَمُتْ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً[288] ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ جَاءُوا بِهِ إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

---

[286] (۱) يعنى الجرف و قد مر فى ص ۱۳۰- ۱۳۵ مصادر هذا الحديث من كتب الجماعة.

[287] (۲) من الشكوى، أى كان مريضا دنفا.

[288] (۱) آل عمران: ۱۴۴، و انما قال ذلک بعد ما كان ينكر عمر موته (ص)، و هذا أيضا متفق عليه قال الطبرىّ فى تاريخه ج ۳ ص ۲۰۰: توفى رسول اللّه و أبو بكر بالسنح و عمر حاضر، فحدّثنا ابن حميد- بالاسناد- عن أبى هريرة قال: لما توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قام عمر بن الخطّاب فقال : ان رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول اللّه توفى و ان رسول اللّه ما مات و لكنه ذهب الى ربّه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ، ثمّ رجع بعد أن قيل قد مات، و و اللّه ليرجعن رسول اللّه فليقطعن أيدى رجال و أرجلهم يزعمون أن رسول اللّه مات

أقول: انما كان عمر ينكر وفاة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بهذا التشدد و التهديد، ليكون موته(ص) معلقا حتّى يجتمع أهل العقدة، و لما جاء أبو بكر من السنح و قال هذا المقال قبل منه و سكت:

ص:180

فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِکَ عُمَرُ أَخْبَرَ بِهِ أَبَا بَکْرٍ وَ مَضَیَا مُسْرِعَیْنِ إِلَی السَّقِیفَةِ وَ مَعَهُمَا أَبُو عُبَیْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ فِی السَّقِیفَةِ خَلْقٌ کَثِیرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بَیْنَهُمْ مَرِیضٌ فَتَنَازَعُوا الْأَمْرَ بَیْنَهُمْ فَآلَ الْأَمْرُ إِلَی أَنْ قَالَ أَبُو بَکْرٍ فِی آخِرِ کَلَامِهِ لِلْأَنْصَارِ إِنَّمَا أَدْعُوکُمْ إِلَی أَبِی عُبَیْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَوْ إِلَی عُمَرَ وَ کِلَاهُمَا قَدْ رَضِیتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ کِلَاهُمَا أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَةَ مَا یَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ أَنْتَ أَقْدَمُنَا إِسْلَاماً وَ أَنْتَ صَاحِبُ الْغَارِ وَ ثَانِیَ اثْنَیْنِ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَوْلَانَا بِهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ نَحْذَرُ أَنْ یَغْلِبَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَیْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْکُمْ فَنَجْعَلُ مِنَّا أَمِیراً وَ مِنْکُمْ أَمِیراً وَ نَرْضَی بِهِ عَلَی أَنَّهُ إِنْ هَلَکَ اخْتَرْنَا آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ بَعْدَ أَنْ مَدَحَ الْمُهَاجِرِینَ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَا یُنْکَرُ فَضْلُهُمْ وَ لَا نِعْمَتُهُمُ الْعَظِیمَةُ فِی الْإِسْلَامِ رَضِیَکُمُ اللَّهُ أَنْصَاراً لِدِینِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ

ص:181

جَعَلَ إِلَیْکُمْ مُهَاجَرَتَهُ وَ فِیکُمْ مَحَلَّ أَزْوَاجِهِ فَلَیْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْمُهَاجِرِینَ الْأَوَّلِینَ بِمَنْزِلَتِکُمْ فَهُمُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمْلِکُوا عَلَی أَیْدِیکُمْ وَ إِنَّمَا النَّاسُ فِی فَیْئِکُمْ وَ ظِلَالِکُمْ وَ لَنْ یَجْتَرِئَ مُجْتَرِئٌ عَلَی خِلَافِکُمْ وَ لَنْ یَصْدُرَ النَّاسُ إِلَّا عَنْ رَأْیِکُمْ وَ أَثْنَی عَلَی الْأَنْصَارِ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ أَبَی هَؤُلَاءِ تَأْمِیرَکُمْ عَلَیْهِمْ فَلَسْنَا نَرْضَی تَأْمِیرَهُمْ عَلَیْنَا وَ لَا نَقْنَعُ بِدُونِ أَنْ یَکُونَ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِیرٌ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْ خَطَّابِ فَقَالَ هَیْهَاتَ لَا یَجْتَمِعُ سَیْفَانِ فِی غِمْدٍ وَاحِدٍ إِنَّهُ لَا تَرْضَی الْعَرَبُ أَنْ تُؤَمِّرَکُمْ وَ نَبِیُّهَا مِنْ غَیْرِکُمْ وَ لَکِنَّ الْعَرَبَ لَا تَمْتَنِعُ أَنْ تُوَلِّیَ أَمْرَهَا مَنْ کَانَتِ النُّبُوَّةُ فِیهِمْ وَ لَنَا بِذَلِکَ عَلَی مَنْ خَالَفَنَا الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ وَ السُّلْطَانُ الْبَیِّنُ فَمَا یُنَازِعُنَا فِی سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ ص وَ نَحْنُ أَوْلِیَاؤُهُ وَ عَشِیرَتُهُ إِلَّا مُدْلٍ بِبَاطِلٍ أَوْ مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ أَوْ مُتَوَرِّطٌ فِی الْهَلَاکَةِ مُحِبٌّ لِلْفِتْنَةِ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ ثَانِیَةً فَقَالَ یَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَمْسِکُوا عَلَی أَیْدِیکُمْ وَ لَا تَسْمَعُوا

روی ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۵، بإسناده عن عروة عن عائشة أن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله مات و أبو بکر بالسنح فقام عمر فجعل یقول« و اللّه ما مات رسول اللّه– قالت: قال عمر: و اللّه ما کان یقع فی نفسی الا ذاک[أقول: لقد کان یشک فی تصدیق الناس له فی هذه المزعمة حتّی أقسم باللّه] و لیبعثنه اللّه فلیقطعن أیدی رجال و أرجلهم، فجاء أبو بکر فکشف عن وجه النبیّ فقبله و قال بأبی أنت و امی، طبت حیا و میتا و الذی نفسی بیده لا یذیقک اللّه الموت مرتین أبدا ثمّ خرج فقال: ایها الحالف علی رسلک فلم یکلم أبا بکر و جلس عمر فحمد للّه أبو بکر و أثنی علیه ثمّ قال: الا من کان یعبد محمّدا الحدیث.

أ فتری أنّه قد کان یشک فی موته(ص) و لئن شک فی یوم وفاته فمعلوم أنّه لم یشک فی یوم أحد قبل سنوات حین نادی المنادی:« ألا ان محمّدا قد قتل» ففر مع من فر من أصدقائه، حتی عیرهم اللّه عزّ و جلّ بقوله هذا\ا« وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ »\E الآیة، أو لعلک تری أن الآیة نزلت و صرخت فی صماخ الفارین عن زحف أحد و هو منهم، لکنه لم یلتفت بذلک حتّی تلاه أبو بکر علیه یوم وفاة الرسول(ص)؟

و لقد اعترف بذلک ابن أبی الحدید فی شرحه ج ۱ ص ۱۲۹ حیث قال: ان عمر کان أجل قدرا من أن یعتقد ما ظهر منه فی هذه الواقعة [یعنی نکیره موت الرسول حتّی انه کان یقول(ج ۱ ص ۱۳۰ نفس المصدر) و هکذا مرآة الجنان للیافعی ۱/ ۵۹ نقلا عن الترمذی فی کتاب الشمائل لا أسمع رجلا یقول مات رسول اللّه الا ضربته بسیفی] و لکنه لما علم أن رسول اللّه قد مات، خاف من وقوع فتنة فی الإمامة و تغلب أقوام علیها اما من الأنصار او غیرهم إلی آخر ما سیجیء من کلامه فی محله. لکن یبقی علیه أنّه کیف سکت بعد مجیء أبی بکر؟ أ هو الذی کان منصوصا علیه بالولایة من بعد الرسول حتّی یکون حضوره مانعا للفتنة فی الإمامة؟ نعم قد کانوا تعاقدوا فیما بینهم عقدا و کان ینتظر مجیء شیخهم و قدوتهم، و بعد ما جاء أبو بکر و حضر أبو عبیدة بن الجراح، انطلقوا الی سقیفة بنی ساعدة

مَقَالَةَ هَذَا الْجَاهِلِ وَ أَصْحَابِهِ فَيَذْهَبُوا بِنَصِيبِكُمْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ إِنْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ فَأَجْلُوهُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ وَ تَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ فَقَدْ دَانَ بِأَسْيَافِكُمْ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدِينُ بِغَيْرِهَا وَ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ وَ اللَّهِ لَئِنْ رَدَّ أَحَدٌ قَوْلِي لَأَحْطِمَنَّ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا كَانَ الْحُبَابُ هُوَ الَّذِي يُجِيبُنِي لَمْ يَكُنْ لِي مَعَهُ كَلَامٌ فَإِنَّهُ جَرَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مُنَازَعَةٌ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ مُهَاتَرَتِهِ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُكَلِّمَهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ تَكَلَّمْ فَقَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ ذَكَرَ فِيهِ فَضَائِلَ الْأَنْصَارِ فَكَانَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ[289] سَيِّداً مِنْ سَادَاتِ الْأَنْصَارِ لَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَ الْأَنْصَارِ عَلَى سَعْدِ

ص:182

بْنِ عُبَادَةَ لِتَأْمِيرِهِ حَسَدَهُ وَ سَعَى فِي إِفْسَادِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَ رَضِيَ بِتَأْمِيرِ قُرَيْشٍ وَ حَثَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَا سِيَّمَا الْأَنْصَارَ عَلَى الرِّضَا بِمَا يَفْعَلُهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ شَيْخَا قُرَيْشٍ فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَا نَتَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكَ امْدُدْ يَدَكَ نُبَايِعْكَ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ أَنَا ثَالِثُكُمَا وَ كَانَ سَيِّدَ الْأَوْسِ[290] وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ سَيِّدَ الْخَزْرَجِ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ صَنِيعَ بَشِيرٍ وَ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأْمِيرِ سَعْدٍ أَكَبُّوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْعَةِ وَ تَكَاثَرُوا عَلَى ذَلِكَ وَ تَزَاحَمُوا فَجَعَلُوا يَطَئُونَ سَعْداً مِنْ شِدَّةِ الزَّحْمَةِ وَ هُوَ بَيْنَهُمْ عَلَى فِرَاشِهِ مَرِيضٌ فَقَالَ قَتَلْتُمُونِي قَالَ عُمَرُ اقْتُلُوا سَعْداً قَتَلَهُ اللَّهُ فَوَثَبَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَأَخَذَ بِلِحْيَةِ عُمَرَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ صُهَاكَ الْجَبَانَ الْفَرَّارَ فِي الْحُرُوبِ اللَّيْثَ فِي الْمَلَإِ وَ الْأَمْنِ لَوْ حَرَّكْتَ مِنْهُ شَعْرَةً مَا رَجَعْتَ وَ فِي وَجْهِكَ وَاضِحَةٌ[291] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَهْلًا يَا عُمَرُ فَإِنَّ الرِّفْقَ أَبْلَغُ وَ أَفْضَلُ فَقَالَ سَعْدٌ يَا ابْنَ صُهَاكَ وَ كَانَتْ جَدَّةُ عُمَرَ حَبَشِيَّةً أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي قُوَّةً عَلَى النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمَا مِنِّي فِي سِكَكِهَا زَئِيراً يُزْعِجُكَ وَ أَصْحَابَكَ مِنْهَا وَ لَأَلْحَقْتُكُمَا بِقَوْمٍ كُنْتُمْ فِيهِمْ أَذْنَاباً أَذِلَّاءَ تَابِعَيْنِ غَيْرَ مَتْبُوعَيْنِ لَقَدِ اجْتَرَأْتُمَا يَا آلَ الْخَزْرَجِ احْمِلُونِي مِنْ مَكَانِ الْفِتْنَةِ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ فَبَايِعْ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى أَرْمِيَكُمْ بِكُلِّ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي وَ أَخْضِبَ مِنْكُمْ سِنَانَ رُمْحِي وَ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي مَا أَقَلَّتْ يَدِي فَأُقَاتِلُكُمْ بِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ عَشِيرَتِي ثُمَّ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوِ اجْتَمَعَ

ص:183

الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ عَلَيَّ مَا بَايَعْتُكُمَا أَيُّهَا الْغَاصِبَانِ حَتَّى أُعْرَضَ عَلَى رَبِّي وَ أَعْلَمَ مَا حِسَابِي فَلَمَّا جَاءَهُمْ كَلَامُهُ قَالَ عُمَرُ لَا بُدَّ مِنْ بَيْعَتِهِ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ أَبَى وَ لَجَّ وَ لَيْسَ بِمُبَايِعٍ أَوْ يُقْتَلَ وَ لَيْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّى تُقْتَلَ مَعَهُ الْخَزْرَجُ وَ الْأَوْسُ فَاتْرُكُوهُ وَ لَيْسَ

---

[289] (۱) قد مر فی ص ۱۱۱ أن بشیرا هذا کان من أصحاب الصحیفة المعهودة

[290] (۱) بل کان من الخزرج، و هذا وهم من الراوی

[291] (۲) و فی الطبریّ ج ۳ ص ۲۲۲« فقال عمر: اقتلوه- یعنی سعدا- قتله اللّه ثمّ قام علی رأسه فقال: لقد هممت أن أطأک حتّی تندر عضدک فأخذ سعد بلحیة عمر، فقال:

و اللّه لو حصحصت منه شعرة ما رجعت و فی فیک واضحة، فقال أبو بکر مهلا یا عمر! الرفق هاهنا أبلغ، ثمّ ذکر مثل ما فی المتن

تَرْكُهُ بِضَائِرٍ فَقَبِلُوا قَوْلَهُ وَ تَرَكُوا سَعْداً وَ كَانَ سَعْدٌ لَا يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يَقْضِي بِقَضَائِهِمْ[۲۹۲] وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً لَصَالَ بِهِمْ وَ لَقَاتَلَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فِي وِلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ وُلِّيَ عُمَرُ فَكَانَ كَذَلِكَ فَخَشِيَ سَعْدٌ غَائِلَةَ عُمَرَ فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِحَوْرَانَ فِي وِلَايَةِ عُمَرَ وَ لَمْ يُبَايِعْ أَحَداً وَ كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنْ رُمِيَ بِسَهْمٍ فِي اللَّيْلِ فَقَتَلَهُ وَ زُعِمَ أَنَّ الْجِنَّ رَمَوْهُ وَ قِيلَ أَيْضاً إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّ تَوَلَّى قَتْلَهُ بِجُعْلٍ جُعِلَتْ لَهُ عَلَيْهِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ تَوَلَّى ذَلِكَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ[۲۹۳] قَالَ وَ بَايَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ حَضَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ عَلِيُ

ص:184

بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مَشْغُولٌ بِجَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ مَنْ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ مَنْ لَمْ يُبَايِعْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ مَعَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ بَنُو زُهْرَةَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَكَانُوا فِي الْمَسْجِدِ مُجْتَمِعِينَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالُوا مَا لَنَا نَرَاكُمْ حَلَقاً شَتَّى قُومُوا فَبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ وَ النَّاسُ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ مَنْ مَعَهُمَا فَبَايَعُوا وَ انْصَرَفَ عَلِيٌّ ع وَ بَنُو هَاشِمٍ إِلَى مَنْزِلِ عَلِيٍّ ع وَ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ قَالَ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ فِي جَمَاعَةٍ مِمَّنْ بَايَعَ فِيهِمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ[۲۹۴] فَأَلْفَوْهُمْ مُجْتَمِعِينَ فَقَالُوا لَهُمْ بَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ بَايَعَهُ النَّاسُ فَوَثَبَ الزُّبَيْرُ إِلَى سَيْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ عَلَيْكُمْ بِالْكَلْبِ فَاكْفُونَا شَرَّهُ فَبَادَرَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ فَانْتَزَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَهُ[۲۹۵] وَ أَحْدَقُوا بِمَنْ كَانَ

---

[۲۹۲] (۱) و فی الطبریّ ۳/ ۲۲۳: فکان سعد لا یصلی بصلاتهم و لا یجمع معهم و یحج و لا یفیض معهم بافاضتهم، فلم یزل کذلک حتّی هلک أبو بکر، و زاد فی الإمامة و السیاسة:

۱۷: و لو یجد علیهم أعوانا لصال بهم، و لو بایعه أحد علی قتالهم لقاتلهم.

[۲۹۳] (۲) و ممن ذکر ذلک البلاذری فی أنساب الأشراف ۱/ ۲۵۰ قال: و یقال انه امتنع من البیعة لابی بکر ثمّ من بعده لعمر فوجه إلیه رجلا لیأخذ علیه البیعة و هو بحوران من أرض الشام فأباها فرماه فقتله، و فیه یروی هذا الشعر الذی ینتحله الجن:

قتلنا سید الخزرج — سعد بن عباده

رمیناه بسهمین — فلم نخط فؤاده

و قال الشهید المرعشیّ فی الاحقاق ج ۲ ص ۳۴۵ قال البلاذری فی تاریخه: ان عمر ابن الخطّاب أشار الی خالد بن الولید و محمّد بن مسلمة الأنصاریّ بقتل سعد فرماه کل واحد بسهم فقتل، ثمّ أوقعوا علی أوهام الناس أن الجن قتلوه، لاجل خاطر عمر، و وضعوا هذا الشعر علی لسانهم:

قد قتلنا سید الخزرج سعد بن عباده — فرمیناه بسهمین فلم نخط فؤاده

[۲۹۴] (۱) فی الإمامة و السیاسة: و سلمة بن أسلم و تری نص هذه الوقائع فی ص۱۹ عند ذکره إباءة علی عن بیعة أبی بکر.

[۲۹۵] (۲) و فی الطبریّ ج ۳ ص ۲۰۳: و تخلف علی و الزبیر و اخترط الزبیر سیفه و قال: لا أغمده حتّی یبایع علی، فبلغ ذلک أبا بکر و عمر فقال عمر: خذوا سیف الزبیر فاضربوا به الحجر» و فی النهج الحدیدی ج ۱ ص ۱۳۲« قال: غضب رجال من المهاجرین فی بیعة أبی بکر بغیر مشورة و غضب علی و ا لزبیر، فدخلا بیت

ص:185

هُنَاکَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ مَضَوْا بِجَمَاعَتِهِمْ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَلَمَّا حَضَرُوا قَالُوا بَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَدْ بَایَعَهُ النَّاسُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَبَیْتُمْ ذَلِکَ لَنُحَاکِمَنَّکُمْ بِالسَّیْفِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ بَنُو هَاشِمٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ رَجُلٌ فَجَعَلَ یُبَایِعُ حَتَّی لَمْ یَبْقَ مِمَّنْ حَضَرَ إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُ بَایِعْ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ عَلِیٌّ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْبَیْعَةِ لِی أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ بِالْقَرَابَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ غَصْباً أَ لَسْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلْأَنْصَارِ أَنَّکُمْ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَکَانِکُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَعْطَوْکُمُ الْمَقَادَةَ وَ سَلَّمُوا لَکُمُ الْإِمَارَةَ وَ أَنَا أَحْتَجُّ عَلَیْکُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ عَلَی الْأَنْصَارِ أَنَا أَوْلَی بِرَسُولِ اللَّهِ حَیّاً وَ مَیِّتاً وَ أَنَا وَصِیُّهُ وَ وَزِیرُهُ وَ مُسْتَوْدَعُ سِرِّهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَنَا الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ أَحْسَنُکُمْ بَلَاءً فِی جِهَادِ الْمُشْرِکِینَ وَ أَعْرَفُکُمْ بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ أَفْقَهُکُمْ فِی الدِّینِ وَ أَعْلَمُکُمْ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَ أَذْرَبُکُمْ لِساناً وَ أَثْبَتُکُمْ جَنَاناً فَعَلَامَ تُنَازِعُونَّا هَذَا الْأَمْرَ أَنْصِفُونَا إِنْ کُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ اعْرِفُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفَتْهُ الْأَنْصَارُ لَکُمْ وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَقَالَ عُمَرُ أَ مَا لَکَ بِأَهْلِ بَیْتِکَ أُسْوَةٌ فَقَالَ عَلِیٌّ ع سَلُوهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الَّذِینَ بَایَعُوا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالُوا مَا بَیْعَتُنَا بِحُجَّةٍ عَلَی عَلِیٍّ ع وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَقُولَ إِنَّا نُوَازِیهِ فِی الْهِجْرَةِ وَ حُسْنِ الْجِهَادِ وَ الْمَحَلِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عُمَرُ إِنَّکَ لَسْتَ مَتْرُوکاً حَتَّی تُبَایِعَ طَوْعاً أَوْ کَرْهاً فَقَالَ عَلِیٌّ ع احْلُبْ حَلْباً لَکَ شَطْرُهُ اشْدُدْ لَهُ الْیَوْمَ لِیَرُدَّ عَلَیْکَ غَداً إِذاً وَ اللَّهِ لَا أَقْبَلُ قَوْلَکَ وَ لَا أَحْفِلُ بِمَقَامِکَ وَ لَا أُبَایِعُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ مَهْلًا یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا نُشَدِّدُ عَلَیْکَ وَ لَا نُکْرِهُکَ فَقَامَ أَبُو عُبَیْدَةَ إِلَی عَلِیٍّ فَقَالَ یَا ابْنَ عَمِّ لَسْنَا نَدْفَعُ قَرَابَتَکَ وَ لَا سَابِقَتَکَ وَ لَا عِلْمَکَ وَ لَا نُصْرَتَکَ وَ لَکِنَّکَ حَدَثُ السِّنِّ وَ کَانَ لِعَلِیٍّ ع یَوْمَئِذٍ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ أَبُو بَکْرٍ شَیْخٌ مِنْ مَشَایِخِ قَوْمِکَ وَ هُوَ أَحْمَلُ لِثِقَلِ هَذَا الْأَمْرِ وَ قَدْ مَضَی الْأَمْرُ بِمَا فِیهِ فَسَلِّمْ

ص:186

لَهُ فَإِنْ عَمَّرَکَ اللَّهُ لَسَلَّمُوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَیْکَ وَ لَا یَخْتَلِفُ عَلَیْکَ اثْنَانِ بَعْدَ هَذَا إِلَّا وَ أَنْتَ بِهِ خَلِیقٌ وَ لَهُ حَقِیقٌ وَ لَا تَبْعَثِ الْفِتْنَةَ قَبْلَ أَوَانِ الْفِتْنَةِ قَدْ عَرَفْتَ مَا فِی قُلُوبِ الْعَرَبِ وَ غَیْرِهِمْ عَلَیْکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ اللَّهَ اللَّهَ لَا تَنْسَوْا عَهْدَ نَبِیِّکُمْ إِلَیْکُمْ فِی أَمْرِی وَ لَا تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ مِنْ دَارِهِ وَ قَعْرِ بَیْتِهِ إِلَی دُورِکُمْ وَ قَعْرِ بُیُوتِکُمْ وَ تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ حَقِّهِ وَ مَقَامِهِ فِی النَّاسِ یَا مَعَاشِرَ الْجَمْعِ إِنَّ اللَّهَ قَضَی وَ حَکَمَ وَ نَبِیُّهُ أَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ أَ مَا کَانَ مِنَّا الْقَارِئُ لِکِتَابِ اللَّهِ الْفَقِیهُ فِی دِینِ اللَّهِ الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِیَّةِ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِینَا لَا فِیکُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَی فَتَزْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً وَ تُفْسِدُوا قَدِیمَکُمْ بِشَرٍّ مِنْ حَدِیثِکُمْ فَقَالَ بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِیُّ الَّذِی وَطَّأَ الْأَمْرَ لِأَبِی بَکْرٍ وَ قَالَتْ جَمَاعَةُ الْأَنْصَارِ یَا أَبَا الْحَسَنِ

فاطمة معهما السلاح فجاء عمر فی عصابة منهم أسید بن حضیر و سلمة بن سلامة بن وقش و هما من بنی عبد الاشهل فصاحت فاطمة علیها السلام و ناشدتهم اللّه فأخذوا سیفی علی و الزبیر فضربوا بهما الجدار حتّی کسروهما».

و قال فی ج ۲ ص ۵ فی حدیث یذکره« و ذهب عمر و معه عصابة الی بیت فاطمة منهم أسید بن حضیر و سلمة بن أسلم فقال لهم : انطلقوا فبایعوا، فأبوا علیه و خرج الیهم الزبیر بسیفه فقال عمر: علیکم الکلب، فوثب علیه سلمة بن أسلم فأخذ السیف من یده فضرب به الجدار ... ثم ساق احتجاج علی بمثل ما فی الصلب و سیجیء منه بطوله عن قریب إنشاء اللّه.

لَوْ كَانَ هَذَا الْكَلَامَ سَمِعَتْهُ الْأَنْصَارُ مِنْکَ قَبْلَ الِانْضِمَامِ لِأَبِی بَکْرٍ مَا اخْتَلَفَ فِیکَ اثْنَانِ [۲۹۶] فَقَالَ عَلِیٌّ ع یَا هَؤُلَاءِ أَ کُنْتُ أَدَعُ رَسُولَ اللَّهِ ص مُسَجًّی لَا أُوَارِیهِ وَ أَخْرُجُ أُنَازِعُ فِ ی سُلْطَانِهِ وَ اللَّهِ مَا خِفْتُ أَحَداً یَسْمُو لَهُ وَ یُنَازِعُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فِیهِ وَ یَسْتَحِلُّ مَا اسْتَحْلَلْتُمُوهُ[۲۹۷] وَ لَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تَرَکَ

ص:187

یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ لِأَحَدٍ حُجَّةً وَ لَا لِقَائِلٍ مَقَالًا فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِیَّ ص یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ یَقُولُ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ أَنْ یَشْهَدَ بِمَا سَ مِعَ قَالَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا بَدْرِیّاً بِذَلِکَ وَ کُنْتُ مِمَّنْ سَمِعَ الْقَوْلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَکَتَمْتُ الشَّهَادَةَ یَوْمَئِذٍ فَذَ هَبَ بَصَرِی[۲۹۸] قَالَ وَ کَثُرَ الْکَلَامُ فِی هَذَا الْمَعْنَی وَ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ وَ خَشِیَ عُمَرُ أَنْ

ص:188

---

[۲۹۶] (۱) إلی هنا یتفق الروایة مع ما ذکره ابن قتیبة فی الإمامة و السیاسة و ابن أبی الحدید نقلا عن الجوهریّ مؤلف السقیفة

[۲۹۷] (۲) رواه فی الإمامة و السیاسة ۱۹ و زاد بعده: و خرج علی کرم اللّه وجهه یحمل فاطمة بنت رسول اللّه علی دابة لیلا فی مجالس الأنصار تسألهم النصرة فکانوا یقولون: یا بنت رسول اللّه قد مضت بیعتنا لهذا الرجل و لو أن زوجک و ابن عمک سبق الینا قبل أبی بکر ما عدلنا به، فیقول علیأ فکنت أدع رسول اللّه فی بیته لم أدفنه و أخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن الا ما کان ینبغی له و لقد صنعوا ما اللّه حسیبهم و طالبهم

و روی ابن أبی الحدید ج ۲ ص ۵ عن أحمد بن عبد العزیز الجوهریّ بإسناده عن ابی جعفر محمّد الباقر علیه السلام مثله بلفظه

أقول: و من ذلک قوله علیه السلام فی النهج(الرقم ۶۲ من قسم الرسائل و الکتب شرح ابن أبی الحدید ج ۴ ص ۱۶۴) أما بعد فان اللّه سبحانه بعث محمّدا(ص) نذیرا للعالمین و مهیمنا علی المرسلین فلما مضی(ص) تنازع المسلمون الامر من بعده فو اللّه ما کان یلقی فی روعی و لا یخطر ببالی أن العرب تزعج هذا الامر من بعده عن أهل بیته و لا أنهم منحوه عنی من بعده، فما راعنی الا انثیال الناس علی فلان یبایعونه فأمسکت بیدی حتی رأیت راجعة الناس قد رجعت یدعون الی محق دین محمد(ص) فخشیت ان لم أنصر الإسلام و أهله أن أری فیه ثلما أو هدما، الی آخر کلامه الشریف

و روی المدائنی عن عبد اللّه بن جعفر عن أبی عون قال: لما ارتدت العرب مشی عثمان الی علیّ علیه السلام فقال: یا ابن عم لا یخرج واحد الی قتال هذا العدو و أنت لم تبایع و لم یزل به حتّی مشی الی أبی بکر فسر المسلمون بذلک وجد الناس فی القتالا راجع البلاذری ۲/ ۵۸۷، الشافی ص ۳۹۷).

[۲۹۸] (۱) حدیث المناشدة بروایة زید بن أرقم تراه فی ذیل الاحقاق ج ۶ ص ۳۲۰ للعلامة المرعشیّ دامت برکاته أخرجه عن الفقیه ابن المغازلی بإسناده عن زید بن أرقم قال: نشد علی الناس فی المسجد فقال: أنشد اللّه رجلا سمع النبیّ یقول: من کنت مولاه فعلیّ مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، فکنت أنا فیمن کتم فذهب بصری، و الظاهر من قوله« فی المسجد» مسجد الرسول(ص)، فینطبق علی ما فی المتن، و سیجیء فی حدیث سلیم مثل ذلک.

و أمّا قوله:« فشهد اثنا عشر رجلا بدریا » الخ أظنه خلطا من الراوی بین المناشدة فی مسجد الرسول (ص) و المناشدة فی الرحبة، فان شهادة اثنی عشر و کتما ن بعض آخرین کانس و زید بن أرقم هذا کان فی مناشدة الرحبة

و کیف کان فقد وقعت المناشدة بحدیث الغدیر مرّات، یوم الشوری، أیام عثمان، یوم الرحبة، یوم الجمل و غیر ذلک، تری تفصیلها فی کتاب الغدیر للعلامة الامینی قدس اللّه سره ج ۱ ص ۱۵۹- ۱۹۶، إحقاق الحقّ بذیل العلامة المرعشیّ- دام ظله ج ۶ ص ۳۱۸- ۳۴۰.

يُصْغَى إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ ع فَفَسَخَ الْمَجْلِسَ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَ الْأَبْصَارَ وَ لَ ا يَزَالُ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَرْغَبُ عَنْ قَوْلِ الْجَمَاعَةِ فَانْصَرَفُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ[٢٩٩].

بيان: قال فى القاموس الكرش بالكسر ككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان مؤنثة و عيال الرجل و صغار ولده و الجماعة و فى النهاية فيه الأنصار كرشى و عيبتى أراد أنهم بطانته و موضع سره و أمانته و الذين يعتمد عليهم فى أمره و استعار الكرش و العيبة لذلك لأن المجتر يجمع عل فه فى كرشه و الرجل يضع ثيابه فى عيبته و قيل أراد بالكرش الجماعة أى جماعتى و صحابتى يقال عليه كرش من الناس أى جماعة انتهى و فى القاموس الرسل محركة القطيع من كل شى ء و الجمع أرسال و قال أدلى بحجته أظهرها و تجانف تمايل و فى النهاية ما تجانفنا لإثم أى لم نمل ف يه لارتكاب الإثم انتهى و التورط الدخول فى المهالك و ما تعسر النجاة منه.

و قال فى النهاية فى حديث السقيفة أنا جذيلها المحكك هو تصغير جذل و هو العود الذى ينصب للإبل لتحتك به و هو تصغير تعظيم أى أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العو د و قال فى المحكك بعد ذكر هذا المعنى و العود المحكك هو الذى كثر الاحتكاك به و قيل أراد أنه شديد البأس صلب الكسر كالجذل المحكك و قيل معناه أنا دون الأنصار جذل حكاك فبى تقرن الصعبة و قال الرجبة هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب

ص:189

إذا خيف عليها لطولها أو كثرة حملها أن تقع و رجبتها فهى مرجبة و العذيق تصغير العذق بالفتح و هو تصغير تعظيم و قد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها و من الترجيب أن تعمد بخشبة ذات شعبتين و قيل أراد بالترجيب التعظيم يقال رجب فلان مولاه أى عظمه انتهى.

أقول فعلى الأول التشبيه بالعُذَيْق المخصوص إما لرفعته و كثرة حمله لما ينفع الناس من الآراء المتينة بزعمه أو لأنه يحتاج إلى من يعينه لينتفع به و يقال حطمه أى ضرب أنفه و هاتره سابه بالباطل و الواضحة الأسنان تبدو عند الضحك و يقال زأر الأسد زئيرا إذا صاح و غضب و ح وران بالفتح موضع بالشام و فى القاموس أعطاه مقادته انقاد له و الذرابة حدة اللسان و باء إليه رجع و بذنبه بوءا احتمله و اعترف به و فلان مضطلع على الأمر أى قوى عليه.

٢- ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ كَانَ أَحَدٌ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْكَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِعْلَهُ وَ جُلُوسَهُ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ نَعَمْ كَانَ الَّذِي أَنْكَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ كَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو الْهَيْ ثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ سَهْلٌ وَ عُثْمَانُ ابْنَا حُنَيْفٍ وَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ فَلَمَّا صَعِدَ أَبُو بَكْرٍ الْمِنْبَرَ تَشاوَرُوا بَيْنَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ اللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُ وَ

[٢٩٩] (١) الاحتجاج لابى طالب الطبرسىّ: ۴٣- ۴٧.

لَنُنْزِلَنَّهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ الْآخَرُونَ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ إِذاً لَأَعَ نْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ قَدْ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ[٣٠٠] فَانْطَلَقُوا بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لِنَسْتَشِيرَهُ وَ نَسْتَطْلِعَ رَأْيَهُ فَانْطَلَقَ

ص:190

الْقَوْمُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكْتَ حَقّاً أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ وَ أَوْلَى مِنْهُ لِأَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَمِيلُ

ص:191

مَعَ الْحَقِّ كَيْفَ مَالَ وَ لَقَدْ هَمَمْنَا أَنْ نَصِيرَ إِلَيْهِ فَنُنْزِلَهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَجِئْنَاكَ نَسْتَشِيرُكَ وَ نَسْتَطْلِعُ رَأْيَكَ فِيمَا تَأْمُرُنَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمَا كُنْتُمْ لَهُمْ إِلَّا حَرْباً وَ لَكِنَّكُمْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ وَ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَأَتَيْتُمُونِي شَاهِرِينَ أَسْيَافَكُمْ مُسْتَعِدِّينَ لِلْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ إِذَا لأتونى [أَتَوْنِي] فَقَالُوا لِي بَايِعْ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَدْفَعَ الْقَوْمَ عَنْ نَفْسِي وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَوْ عَزَ إِلَيَّ قَبْلَ وَفَاتِهِ قَالَ لِي يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي وَ تَنْقُضُ

---

[٣٠٠] (١) البقرة: ١٩٥ و تمام الآية.\i« وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»\E و ظاهر الآية فى الانفاق صدرا و ذيلا فيجب أن يكون وسطها أيضا كذلك، و الا لاختل السياق، و المعنى أنّه يجب عليكم أن تنفقوا فى سبيل اللّه بكل معانيه من الانفاق فى أمر الجهاد و تجهيز الجيوش و اعداد القوّة و الرباط و الانفاق على فقراء المسلمين ليتقووا و يرتفعواعن حضيض المذلة و أن تنفقوا عليهم حتى يحجوا و يجاهدوا فى اللّه حقّ جهاده الى غير ذلك من مصاديق الانفاق فى سبيل اللّه

و لكن لا تلقوا أيديكم و قدرتكم من الأموال و البنين الى الهلكة و الخسارة بأن تنفقوا كل ما فى مقدرتكم فتبقون بلا مال و لا مقدرة فتصيرون هلكى أذلاء فقراء لا تقدرون بعد ذلك على شىء من الخير، بل اللازم عليكم فى ذلك، الاحسان فى الانفاق بأن تتقدروا مقدرتكم و أموالكم فتنفقوا ما يناسبها و ليس هو الا الامر الوسط بين المنزلتين كما قال عزّ و جلّ فى سورة الفرقان ۶۷ مادحا لهذه الطريقة الحسنى:\i« وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً»\E.

فوزان الآية من حيث التقدير فى الانفاق و زان قوله عزّ من قائل:\i« وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً»\E أسرى: ۲۹ و أمّا من حيث اللفظ فكقوله عزّ و جلّ:\i« يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ\E تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ » الآية الأولى من الممتحنة، فتكون الباء زائدة و التقدير لا تلقوا أيديكم ا لى الهلكة، فالمراد بالايدى بقرينة الانفاق المقدم فى صدر الآية و الاحسان المؤخر فى ذيلها المقدرة المالية.

و ان أبيت الا أن تجعل الباء سببية و مفعول « تلقوا» محذوف(لا تلقوا أنفسكم بأيديكم الى التهلكة) لم تخرج الآية عن مورد الانفاق قطعا الا أنّه ينطبق على الذى ذكرناه بوجه آخر و يكون تقدير الكلام هكذا : أنفقوا فى سبيل اللّه بين الإسراف و التقتير و لا تلقوا أنفسكم متعمدا و بأيدى أنفسكم الى الهلكة و الخسارة التى لا يتدارك فان ذلك خلاف الاحسان فأحسنوا فى الانفاق فى سبيل اللّه باتخاذ منزلة بين المنزلتين: الإسراف و التقتير و البسط و القبض، فان اللّه يحب المحسنين و لا يحب الهالكين لانفسهم المخاطرين بها.

و كيف كان، ليس المراد بالتهلكة الانتحار أو القاء نفسه فى صفوف الاعداء عازما على القتل، بل التهلكة و الهلاكة انما يصدق فى مورد يكون الإنسان حيا لكنه صار كلا حى كالتاجر يفلس فيصير هالكا و الإنسان يرتكب أمرا عظيما يئول أمره الى الهلاك شرعا فى الآخرة أو حكما عرفيا فى الدنيا كما نص معاجم اللغة أن التهلكة هى كل ما عاقبته الهلاك.

فِيکَ عَهْدِی وَ إِنَّکَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ إِنَّ الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ السَّامِرِیِّ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَعْهَدُ إِلَیَّ إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَبَادِرْ إِلَیْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً کُفَّ یَدَکَ وَ احْقِنْ دَمَکَ حَتَّی تَلْحَقَ بِی مَظْلُوماً وَ لَمَّا تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ ص اشْتَغَلْتُ بِغُسْلِهِ وَ تَکْفِینِهِ وَ الْفَرَاغِ مِنْ شَأْنِهِ ثُمَّ آلَیْتُ یَمِیناً أَنْ لَا أَرْتَدِیَ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّی أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ بِیَدِ فَاطِمَةَ وَ ابْنَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَدُرْتُ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَةِ فَنَاشَدْتُهُمْ حَقِّی وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَی نُصْرَتِی فَمَا أَجَابَنِی مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مِنْهُمْ سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ[301] وَ لَقَدْ رَاوَدْتُ فِی ذَلِکَ تَقْیِیدَ بَیِّنَتِی فَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَی السُّکُوتِ لِمَا عَلِمْتُمْ

ص:192

مِنْ وَغْرِ صُدُورِ الْقَوْمِ وَ بُغْضِهِمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ ص فَانْطَلِقُوا بِأَجْمَعِکُمْ إِلَی الرَّجُلِ فَعَرِّفُوهُ مَا سَمِعْتُمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِکُمْ ص لِیَکُونَ ذَلِکَ أَوْکَدَ لِلْحُجَّةِ وَ أَبْلَغَ لِلْعُذْرِ وَ أَبْعَدَ لَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا وَرَدُوا عَلَیْهِ فَسَارَ الْقَوْمُ حَتَّی أَحْدَقُوا بِمِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ کَانَ یَوْمُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا صَعِدَ أَبُو بَکْرٍ الْمِنْبَرَ قَالَ الْمُهَاجِرُونَ لِلْأَنْصَارِ تَقَدَّمُوا فَتَکَلَّمُوا وَ قَالَ الْأَنْصَارُ لِلْمُهَاجِرِینَ بَلْ تَکَلَّمُوا أَنْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْنَاکُمْ فِی کِتَابِهِ إِذْ قَالَ اللَّهُ لَ قَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِیِّ عَلَی الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ قَالَ أَبَانٌ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْعَامَّةَ لَا تَقْرَأُ کَمَا عِنْدَکَ فَقَالَ وَ کَیْفَ تَقْرَأُ یَا أَبَانُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَا تَقْرَأُ لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَی النَّبِیِّ وَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ[302] فَقَالَ وَیْلَهُمْ وَ أَیُّ ذَنْبٍ کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّی تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْهُ إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ بِهِ عَلَی أُمَّتِهِ فَأَوَّلُ مَنْ تَکَلَّمَ بِهِ خَالِدُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ ثُمَّ بَاقِی الْمُهَاجِرِینَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمُ الْأَنْصَارُ وَ رُوِیَ أَنَّهُمْ کَانُوا غُیَّباً عَنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَدِمُوا وَ قَدْ تَوَلَّی أَبُو بَکْرٍ وَ هُمْ یَوْمَئِذٍ أَعْلَامُ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ[303] وَ قَالَ

ص:193

---

[301] (۱) قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ۱ ص ۱۳۱: و من کتاب معاویة المشهور الی علیّ علیه السلام: و أعهدک أمس تحمل قعیدة بیتک لیلا علی حمار و یداک فی یدی ابنیک الحسن و الحسین یوم بویع أبو بکر الصدیق فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق الا دعوتهم الی نفسک و مشیت الیهم بهوأتک و أدلیت الیهم بابنیک و استنصرتهم علی صاحب رسول اللّه فلم یجبک منهم الا أربعة أو خمسة إلی آخر ما سیأتی فی محله.

[302] (۱) براءة: ۱۱۷.

[303] (۲) قال ابن الأثیر فی أسد الغابة: خالد بن سعید بن العاص بن أمیّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی القرشیّ الاموی یکنی أبا سعید، کان من السابقین الی السلام ثالثا أو رابعا بعثه رسول اللّه عاملا علی صدقات الیمن و قیل علی صدقات مذحج و علی صنعاء فتوفی النبیّ و هو علیها و لم یزل خالد و أخواه عمرو و أبان علی أعمالهم التی استعملهم علیها رسول اللّه حتی توفی رسول اللّه فرجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بکر: ما لکم رجعتم؟ ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول اللّه ارجعوا الی أعمالکم، فقالوا: نحن بنو أبی أحیحة لا نعمل لاحد بعد رسول اللّه أبدا. کان خالد علی الیمن و أبان علی البحرین و عمر و علی تیماء و خیبر قری عربیة و تأخر خالد و أخوه أبان عن بیعة أبی بکر فقال لبنی هاشم: انکم لطوال الشجر طیبوا الثمر و نحن لکم تبع، فلما بایع بنو هاشم أبا بکر بایعه خالد و أبان و سیجی ء تمام الکلام فیه.

اتَّقِ اللَّهَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ وَ نَحْنُ مُحْتَوشُوهُ يَوْمَ قُرَيْظَةَ حِينَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَ قَدْ قَتَلَ عَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ عِدَّةً مِنْ صَنَادِيدِ رِجَالِهِمْ وَ أُولِي الْبَأْسِ وَ النَّجْدَةِ مِنْهُمْ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظُوهَا وَ مُودِعُكُمْ أَمْراً فَاحْفَظُوهُ أَلَا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع أَمِيرُكُمْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ بِذَلِكَ أَوْصَانِي رَبِّي أَلَا وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا فِيهِ وَصِيَّتِي وَ تُوَازِرُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ وَ اضْطَرَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ دِينِكُمْ وَ وَلِيَكُمْ شِرَارُكُمْ أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هُمُ الْوَارِثُونَ لِأَمْرِي وَ الْعَالِمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي اللَّهُمَّ مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ أُمَّتِي وَ حَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِي فَاحْشُرْهُمْ فِي زُمْرَتِي وَ اجْعَلْ لَهُمْ نَصِيباً مِنْ مُرَافَقَتِي يُدْرِكُونَ بِهِ نُورَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَاحْرِمْهُ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَةِ وَ لَا مِمَّنْ يُقْتَدَى بِرَأْيِهِ فَقَالَ خَالِدٌ اسْكُتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّكَ تَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ غَيْرِكَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّكَ مِنْ أَلْأَمِهَا حَسَباً وَ أَدْنَاهَا مَنْصِباً وَ أَخَسِّهَا قَدْراً وَ أَخْمَلِهَا ذِكْراً وَ أَقَلِّهِمْ غَنَاءً عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنَّكَ لَجَبَانٌ فِي الْحُرُوبِ بَخِيلٌ بِالْمَالِ لَئِيمُ الْعُنْصُرِ مَا لَكَ فِي قُرَيْشٍ مِنْ فَخَرٍ وَ لَا فِي الْحُرُوبِ مِنْ ذِكْرٍ وَ إِنَّكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَأَبْلَسَ عُمَرُ وَ جَلَسَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُ [٣٠٤] وَ قَالَ كرديد و نكرديد و ندانيد چه

---

[٣٠٤] (١) روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٢ ص ١٧ عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ بإسناده عن المغيرة أن سلمان و الزبير و بعض الأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليا بعد النبىّ ص فلما بويع أبو بكر قال سلم ان للصحابة : أصبتم الخير و لكن أخطأتم المعدن قال : و فى رواية أخرى : أصبتم ذا السن منكم و لكنكم أخطأتم أهل بيت نبيّكم، أما لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان و لاكلتموها رغدا

قال ابن أبى الحديد: قلت: هذا الخبر هو الذى روته المتكلمون فى باب الإمامة عن سلمان أنّه قال:« كرديد و نكرديد» تفسره الشيعة فتقول: أراد أسلمتم و ما اسلمتم، و يفسره أصحابنا فيقولون: معناه أخطأتم و أصبتم.

و قال السيّد المرتضى فى الشافى: ۴۰۱: فان قيل: المروى عن سلمان أنّه قال كرديد و نكرديد و ليس بمقطوع به قلنا: ان كان خبر السقيفة و شرح ما جرى فيها من الأقوال مقطوعا به، فقول سلمان مقطوع به، لان كل من روى السقيفة رواه و ليس هذا ممّا يختص الشيعة بنقله فيتهم فيه...

و ليس لهم أن يقولوا كيف خاطبهم بالفارسية و هم عرب، و ذلک أن سلمان و ان تكلم بالفارسية فقد فسره بقوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنة الاولين و أخطأتم أهل بيت نبيّكم الى آخر ما سيجىء فى آخر هذا الباب(تتميم) نقلا عن تلخيص الشافى.

أقول: و لفظ سلمان على ما فى أنساب الأشراف ١/ ٥٩١ العثمانية ص ١٧٢ و ١٧٩ و ١٨٧ و ٢٣٧« كرداذ و ناكرداذ » فالظاهر من قوله « كرداذ و ناكرداذ » ان صنيعهم هذا صنيع و ليس بصنيع(قال فى البرهان: كرداد- وزان بغداد بالفتح: البناء و الاساس و قال: كردار بكسر الأول القاعدة و السيرة: آيين- روش) فنفى الفعل ثانيا بعد اثباته اولا يفيد أن ما صنعوه لم يكن على وفق الحق و مقتضاه حيث ان الناس و ان كان لا بد لهم من أمير يطاوعون له

يصدرون عن نهيه و يردون بأمره، لكن الذى يجب أن يطاوع و يبايع ليس هو أبو بكر الذى لا يمكنه أن يتخطى خطا النبىّ ص و يحذو حذوه، و لا له عصمة كعصمة النبىّ فلا يؤثر فى اشعارهم و أبشارهم و لا... و الف و لا.

و اما الاعتراض بأنّه كيف خاطبهم بالفارسية أولا ثمّ خاطبهم بالعربية- و قد أكثر فى ذلک الجاحظ فى العثمانية ص ١٨۶ فعندى أن ذلک معهود من طبيعة الإنسان إذا كان فى نفسه نقثة لا يمكنه أن يصدرها كما هى، أخرجها مهمهما كخواطر النفوس و إذا كان عارفا بلسانين كسلمان الفارسىّ أصدر النفثة بلسان غير لسان المخاطبين ثمّ مضى فى كلامه بلسانهم، فروى تلک الكلمة من سمعها من سلمان و ترجمها من كان يعرف اللغة الفارسية بعد ذلک

كردید أیْ فَعَلْتُمْ وَ لَمْ تَفْعَلُوا وَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ وَ امْتَنَعَ مِنَ الْبَیْعَةِ قَبْلَ ذَلِکَ حَتَّی وُجِیءَ عُنُقُهُ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِلَی مَنْ تُسْنِدُ أَمْرَکَ إِذَا نَزَلَ بِکَ مَا لَا تَعْرِفُهُ

ص:195

وَ إِلَی مَنْ تَفْزَعُ إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُهُ وَ مَا عُذْرُکَ فِی تَقَدُّمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ وَ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِیلِ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةِ نَبِیِّهِ وَ مَنْ قَدَّمَهُ النَّبِیُّ ص فِی حَیَاتِهِ وَ أَوْصَاکُمْ بِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَنَبَذْتُمْ قَوْلَهُ وَ تَنَاسَیْتُمْ وَصِیَّتَهُ وَ أَخْلَفْتُمُ الْوَعْدَ وَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ وَ حَلَلْتُمُ الْعَقْدَ الَّذِی کَانَ عَقَدَهُ عَلَیْکُمْ مِنَ النُّفُوذِ تحْتَ رَایَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ حَذَراً مِنْ مِثْلِ مَا أَتَیْتُمُوهُ وَ تَنْبِیهاً لِلْأُمَّةِ عَلَی عَظِیمِ مَا اجْتَرَحْتُمُوهُ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ فَعَنْ قَلِیلٍ یَصْفُو لَکَ الْأَمْرُ وَ قَدْ أَثْقَلَکَ الْوِزْرُ وَ نُقِلْتَ إِلَی قَبْرِکَ وَ حَمَلْتَ مَعَکَ مَا اکْتَسَبْتَ یَدَاکَ فَلَوْ رَاجَعْتَ الْحَقَّ مِنْ قُرْبٍ وَ تَلَافَیْتَ نَفْسَکَ وَ تُبْتَ إِلَی اللَّهِ مِنْ عَظِیمِ مَ ا اجْتَرَمْتَ کَانَ ذَلِکَ أَقْرَبَ إِلَی نَجَاتِکَ یَوْمَ تَفَرَّدُ فِی حُفْرَتِکَ وَ یُسَلِّمُکَ ذَوُوکَ نُصْرَتِکَ فَقَدْ سَمِعْتَ کَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَیْتَ کَمَا رَأَیْنَا فَلَمْ یَرْدَعْکَ ذَلِکَ عَمَّا أَنْتَ مُتَشَبِّثٌ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِی لَا عُذْرَ لَکَ فِی تَقَلُّدِهِ وَ لَا حَظَّ لِلدِّینِ وَ الْمُسْلِمِینَ فِی قِ یَامِکَ بِهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ لَا تَکُنْ کَمَنْ أَدْبَرَ وَ اسْتَکْبَرَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ یَا مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ أَصَبْتُمْ قَبَاحَةً وَ تَرَکْتُمْ قَرَابَةً وَ اللَّهِ لَتَرْتَدُّنَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ[305] وَ لَتَشُکُّنَّ فِی هَذَا الدِّینِ وَ لَوْ جَعَلْتُمُ الْأَمْرَ فِی أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ مَا اخْتَلَفَ عَلَیْکُمْ سَیْفَانِ وَ اللَّهِ لَقَدْ صَارَتْ لِمَنْ غَلَبَ وَ لَتَطْمَحَنَ

ص:196

إِلَیْهَا عَیْنُ مَنْ لَیْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَ لَیُسْفَکَنَّ فِی طَلَبِهَا دِمَاءٌ کَثِیرَةٌ فَکَانَ کَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِیَارُکُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ الْأَمْرُ بَعْدِی لِعَلِیٍّ ثُمَّ لِابْنَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ثُمَّ لِلطَّاهِرِینَ مِنْ ذُرِّیَّتِی فَ اطَّرَحْتُمْ قَوْلَ نَبِیِّکُمْ وَ تَنَاسَیْتُمْ مَا عَهِدَ بِهِ إِلَیْکُمْ فَأَطْعَتُمُ الدُّنْیَا الْفَانِیَةَ وَ بِعْتُمُ الْآخِرَةَ الْبَاقِیَةَ الَّتِی لَا یَهْرَمُ شَبَابُهَا وَ لَا یَزُولُ نَعِیمُهَا وَ لَا یَحْزَنُ أَهْلُهَا وَ لَا تَمُوتُ سُکَّانُهَا بِالْحَقِیرِ التَّافِهِ الْفَانِی الزَّائِلِ وَ کَذَلِکَ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِکُمْ کَفَرَتْ بَعْدَ أَنْبِیَائِهَا وَ نَکَصَتْ عَلَی أَعْقَابِهَا وَ غَیَّرَتْ وَ بَدَّلَتْ وَ اخْتَلَفَتْ فَسَاوَیْتُمُوهُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةَ بِالْقُذَّةِ وَ عَ مَّا قَلِیلٍ تَذُوقُونَ وَبَالَ أَمْرِکُمْ وَ تُجْزَوْنَ بِمَا قَدَّمَتْ أَیْدِیکُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ قَالَ ارْجِعْ یَا أَبَا بَکْرٍ عَنْ ظُلْمِکَ وَ تُبْ إِلَی رَبِّکَ وَ الْزَمْ بَیْتَکَ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ سَلِّمِ الْأَمْرَ لِصَاحِبِهِ الَّذِی هُوَ أَوْلَی بِهِ مِنْکَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا عَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی عُنُقِکَ مِنْ بَیْعَتِهِ وَ أَلْزَمَکَ م نَ النُّفُوذِ تَحْتَ رَایَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ وَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ نَبَّهَ عَلَی بُطْلَانِ وُجُوبِ هَذَا الْأَمْرِ لَکَ وَ لِمَنْ عَضَدَکَ عَلَیْهِ بِضَمِّهِ لَکُمَا إِلَی عَلَمِ النِّفَاقِ وَ مَعْدِنِ الشَّنَآنِ وَ الشِّقَاقِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فِیهِ عَلَی نَبِیِّهِ ص إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَلَا اخْتِلَافَ بَیْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَمْرٍو وَ

---

[305] (۱) و قد صدق التاریخ کلام أبی ذر هذا حیث ارتدت العرب بعد ما سمعت من أن أصحاب النبیّ ص ابتزوا سلطانه من مقره، فطمعوا أن یکون لهم أیضا فی ذلک نصیب، فطغوا علی الخلیفة أبی بکر و اشتهرت طغیانهم هذا بعنوان الردة، نعم کانت ردة و لکن علی من؟ علی اللّه و رسوله؟ أو علی الخلیفة من بعده؟ سیجی ء تمام الکلام فی أبواب المطاعن عند خلاف بنی تمیم و قتل مالک بن نویرة إنشاء اللّه تعالی

هُوَ كَانَ أَمِيراً عَلَيْكُمَا وَ عَلَى سَائِرِ الْمُنَافِقِينَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي غَزَا ةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ[٣٠٦] وَ أَنَّ عَمْراً قَلَّدَكُمَا حَرْسَ عَسْكَرِهِ فَمِنَ الْحَرْسِ إِلَى الْخِلَافَةِ اتَّقِ اللَّهَ وَ بَادِرِ الِاسْتِقَالَةَ قَبْلَ فَوْتِهَا فَإِنَ

ص:197

ذَلِكَ أَسْلَمُ لَكَ فِي حَيَاتِكَ وَ بَعْدَ وَفَاتِكَ وَ لَا تَرْكَنْ إِلَى دُنْيَاكَ وَ لَا تَغْرُرْكَ قُرَيْشٌ وَ غَيْرُهَا فَعَنْ قَلِيلٍ تَضْمَحِلُّ عَنْكَ دُنْيَاكَ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَبِّكَ فَيَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ وَ قَدْ عَلِمْتَ وَ تَيَقَّنْتَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَلَّمَهُ إِلَيْهِ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَإِنَّهُ أَتَمُّ لِسَتْرِكَ وَ أَخَفُّ لِوِزْرِكَ فَقَدْ وَ اللَّهِ نَصَحْتُ لَكَ إِنْ قَبِلْتَ نُصْحِي وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ثُمَّ قَامَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُ[٣٠٧] فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مَا ذَا لَقِيَ

ص:198

---

[٣٠٦] (١) البلاذرى ١/ ٣٨٠ و فى السير أن رسول اللّه بعث عمرو بن العاصى أولا ثمّ بعث ابا عبيدة مددا له و فيهم أبو بكر و عمر فاجتمعوا تحت قيادة عمرو، راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٣٢ أسد الغابة ج ٤ ص ١١٦ بترجمة ابن العاصى منتخب كنز العمّال ج ٤ ص ١٧٨، تاريخ الطبرىّ ج ٣ ص ٣٢، و لعمرو بن العاصى ترجمة ضافية من شتّى نواحى البحث تراها فى كتاب الغدير ج ٢ ص ١٢٠- ١٧٦.

[٣٠٧] (١) بريدة بن الحصيب الاسلمى أبو ساسان و أبو عبد اللّه كان ذا بيت كبير فى قومه مر به رسول اللّه مهاجرا فأسلم هو و من معه و كانوا ثلثين بيتا فصلوا خلف رسول اللّه ص العشاء الآخرة ثمّ قدم عليه ص بعد غزوة أحد و شهد معه المشاهد كلها و ولاه رسول اللّه صدقات قومه، روى أنّه لما سمع بفوت النبىّ ص و كان فى قبيلته، أخذ رايته فنصبها على باب بيت أمير المؤمنين فقال له عمز الناس اتفقوا على بيعة أبى بكر، ما لک تخالفهم؟ فقال: لا أبايع غير صاحب هذا البيت.

و اما حديث التسليم على على بامرة المؤمنين فقد أخرجه العلامة المرعشىّ دام ظله فى ذيل الاحقاق عن معاجم كثيرة من كتب أهل السنة راجع ج۴ ص ٢٧٥ و ما بعده.

و أمّا حديث خلافه فقد روى علم الهدى فى الشافى ٣٩٨ عن الثقفى بإسناده عن سفيان بن فروة عن أبيه قال: جاء بريدة حتّى ركز رايته فى وسط أسلم ثمّ قال: لا أبايع حتّى يبايع على بن أبى طالب، فقال على: يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس، فان اجتماعهم أحبّ الى من اختلافهم اليوم و بإسناده عن موسى بن عبد اللّه بن الحسن قال: أبت أسلم أن تبايع، فقالوا:

ما كنا نبايع حتّى يبايع بريدة لقول النبىّ ص لبريدة« على وليكم من بعدى» قال: فقال على: ان هؤلاء خيرونى أن يظلمونى حقى و أبايعهم، و ارتد الناس حتّى بلغت الردة أحدا فاخترت أن أظلم حقى و ان فعلوا ما فعلوا!

أقول: و حديث بريدة« يا بريدة لا تبغض عليا [لا تقع فى على] ان عليا منى و انا منه و هو ولى كل مؤمن بعد ى» من المتواترات و قد أخرجه أصحاب الصحاح راجع مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٣٥۶، خصائص النسائى: ٣٣ شرح النهج الحديدى ج ٢ ص ۴٣٠، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٧ و هكذا حديث عمران بن الحصين و يقال انه اخا بريدة لامه أخرجه ابو داود الطيالسى فى مسنده: ١١١ تحت الرقم ٨٢٩، الترمذى فى صحيحه ج ٥ ص ٢٩۶ تحت الرقم ٣٧٩۶ و ٣٨٠٩ و أخرجه عنه فى مشكاة المصابيح ٥۶۴ جامع الأصول ٩/ ۴٧٠، و رواه النسائى فى الخصائص: ٣٣ و ٢۶ مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١١٠، الى غير ذلک من المعاجم الحديثية راجع بسط ذلک فى ذيل الاحقاق ج ٥ ص ٢٧۴- ٣١٧.

الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ نَسِيتَ أَمْ تَنَاسَيْتَ أَمْ خَدَعَتْكَ نَفْسُكَ سَوَّلَتْ لَكَ الْأَبَاطِيلَ أَ وَ لَمْ تَذْكُرْ مَا أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ تَسْمِيَةِ عَلِيٍّ ع بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ النَّبِيُّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ قَوْلَهُ فِي عِدَّةِ أَوْقَاتٍ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتِلُ الْقَاسِطِينَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تَدَارَكْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِمَّا يُهْلِكُهَا وَ ارْدُدِ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ وَ لَا تَتَمَادَ فِي اغْتِصَابِهِ وَ رَاجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرَاجِعَ فَقَدْ مَحَضْتُكَ النُّصْحَ وَ دَلَلْتُكَ عَلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتُمْ عَلِمْتُمْ وَ إِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَوْلَى بِهِ وَ أَحَقُّ بِإِرْثِهِ وَ أَقْوَمُ بِأُمُورِ الدِّينِ وَ آمَنُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحْفَظُ لِمِلَّتِهِ وَ أَرْصَحُ لِأُمَّتِهِ فَمُرُوا صَاحِبَكُمْ فَلْيَرُدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِبَ حَبْلُكُمْ وَ يَضْعُفَ أَمْرُكُمْ وَ يَظْفَرَ عَدُوُّكُمْ وَ يَظْهَرَ شَتَاتُكُمْ وَ تُعْظُمَ الْفِتْنَةُ بِكُمْ وَ تَخْتَلِفُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ يَطْمَعَ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ عَلِيٌّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَلِيُّكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ فَرْقٌ ظَاهِرٌ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَالٍ بَعْدَ حَالٍ عِنْدَ سَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَكُمُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَدَّهَا كُلَّهَا غَيْرَ بَابِهِ[٣٠٨] وَ إِيثَارِهِ إِيَّاهُ بِكَرِيمَتِهِ فَاطِمَةَ دُونَ

سَائِرِ مَنْ خَطَبَهَا إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ قَوْلِهِ ص أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا وَ أَنْتُمْ جَمِيعاً مُصْطَرِخُونَ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا لَهُ مِنَ السَّوَابِقِ الَّتِي لَيْسَتْ لِأَفْضَلِكُمْ عِنْدَ نَفْسِهِ فَمَا بَالُكُمْ تَحِيدُونَ عَنْهُ وَ تُغِيرُونَ عَلَى حَقِّهِ وَ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا أَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا

---

[٣٠٨] (١) حديث سد الأبواب الا باب علىّ عليه السلام قد مر فى ج ٣٩ ص ١٩- ٣٤ من بحار الانوار تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أخرج المؤلّف العلامة من روايات الفريقين فى ذلک ما فيه غناء و كفاية، و ان شئت راجع ذيل الاحقاق ج ٥ ص ٥٤٠- ٥٨٦، فقد أخرجه عن الترمذى ج ١٣ ص ١٧٣ ط الصاوى بمصر، و هو فى ط الاعتماد ج ٥ ص ٣٠٥ تحت الرقم ٣٨١٥، و عن النسائى فى الخصائص : ١٣ و ١٤، الحافظ أبى نعيم فى الحلية ٤/ ١٥٣، ابن كثير الدمشقى فى البداية و النهاية ٧/ ٣٣٨، ابن حنبل فى مسنده ج ۴ ص ٣٦٩، الحاكم فى مستدركه ٣/ ١٢٥ و للعلامة الامينى قدّس سرّه فى كتابه الغدير بحث ضاف و نظرة ثاقبة فى حديث سد الأبواب من شاءها فليراجع ج ٣ ص ٢٠٢ و ما بعده.

و ممّا يناسب ذكره هنا أن الترمذى ج ٥ ص ٢٧٨ روى بإسناده عن عروة عن عائشة « أن النبىّ ص أمر بسد الأبواب الا باب أبى بكر » و لفظ البخارى ٥/ ٥« لا يبقين فى المسجد باب الأسد، الا باب أبى بكر » و لم يتفطنوا أن النبىّ لم يأمر بسد الأبواب الا بابه للخلة و لا للقرابة، و انما أمر بسد الأبواب لحكم شرعى اقتضى ذلک، و هو أنّه لا يحل لاحد أن يستطرق جنبا مسجد الرسول ص، الا من كان طاهرا طيبا بنص آية التطهير، و لذلک قال ص:« يا على لا يحل لاحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى و غيرک» رواه الترمذى فى ج ٥/ ٣٠٣ تحت الرقم ٣٨١١ البيهقىّ فى سننه ٧/ ٦٥، الخطيب التبريزى فى مشكاة المصابيح: ٥٦۴، العسقلانى فى تهذيبه ٩/ ٣٨٧ الى غير ذلک ممّا تجده فى ذيل الاحقاق.

و أمّا حديث« أنا مدينة العلم و على بابها» فقد مضى البحث عنه فى ج ۴٠ ص ٢٠٠ ٢٠٧ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام و ان شئت راجع ذيل الاحقاق ج ٥ ص ۴٦٩- ٥١٥ أخرج الحديث بألفاظه عن معاجم كثير منها المستدرک ٣/ ١٢٦ و ١٢٧ تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٧ أنساب السمعانىّ ١١٨٢ تاريخ الخلفاء: ۶۶.

تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ ثُمَّ قَامَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ [۳۰۹] فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْحَدْ حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ لِغَيْرِكَ

ص:200

وَ لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ ص فِي وَصِيِّهِ وَ صَفِيِّ هِ وَ صَدَفَ عَنْ أَمْرِهِ ارْدُدِ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ تَسْلَمْ وَ لَا تَتَمَادَ فِي غَيِّكَ فَتَنْدَمَ وَ بَادِرِ الْإِنَابَةَ يَخِفَّ وِزْرُكَ وَ لَا تُخَصِّصْ بِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ لَكَ نَفْسَكَ فَتَلْقَى وَبَالَ عَمَلِكَ فَعَنْ قَلِيلٍ تُفَارِقُ مَا أَنْتَ فِيهِ وَ تَصِيرُ إِلَى رَبِّكَ فَيَسْأَلُكَ عَمَّا جَنَيْتَ وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبِلَ شَهَادَتِي وَحْدِي وَ لَمْ يُرِدْ مَعِي غَيْرِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَ سُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّ ةُ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ قَدْ قُلْتُ مَا عَلِمْتُ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ فَقَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّنَا ص أَنَّهُ أَقَامَ عَلِيّاً عَلَيْ هِ السَّلَامُ يَعْنِي فِي يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَةِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَ قَامَهُ إِلَّا لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ مَوْلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَوْلَاهُ وَ أَكْثَرُوا الْخَوْضَ فِي ذَلِكَ فَبَعَثْنَا رِجَالًا مِنَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ عَلِيٌّ ع وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي وَ أَنْصَحُ النَّاسِ لِأُمَّتِي وَ قَدْ شَهِدْتُ بِمَا حَضَرَنِي فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْهَدُوا عَلَيَّ أَنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَعْنِي الرَّوْضَةَ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا

ص:201

النَّاسُ هَذَا عَلِيٌّ إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ وَصِيِّي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ وَفَاتِي وَ قَاضِي دَيْنِي وَ مُنْجِزُ وَعْ دِي وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي عَلَى حَوْضِي فَطُوبَى لِمَنْ تَبِعَهُ وَ نَصَرَهُ وَ الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ خَذَلَهُ وَ قَامَ مَعَهُ أَخُوهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي نُجُومُ الْأَرْضِ فَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ قَدِّمُوهُمْ فَهُمُ الْوُلَاةُ بَعْدِي فَقَامَ إِلَيْهِ رَ جُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ ص عَلِيٌّ وَ الطَّاهِرُونَ مِنْ وُلْدِهِ وَ قَدْ بَيَّنَ ع فَلَا تَكُنْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَ لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ثُمَّ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصارِيُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَ رُدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَقَدْ سَمِعْتُمْ مِثْلَ مَا سَمِعَ إِخْوَانُنَا فِي مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ لِنَبِيِّنَا ع وَ مَجْلِسٍ بَعْدَ مَجْلِسٍ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي أَئِمَّتُكُمْ بَعْدِي وَ يُومِئُ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ يَقُولُ هَذَا أَمِيرُ الْبَرَرَةِ وَ قَاتِلُ الْكَفَرَةِ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ فَتُوبُوا إِلَى اللَّ هِ مِنْ ظُلْمِكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَ لَا

---

[۳۰۹] (۱) استعرض أبو الفداء فى كتابه المختصر فى أخبار البشر حديث السقيفة قائلا: و بادروا سقيفة بنى ساعدة فبايع عمر أبا بكر و انثال الناس يبايعونه خلا جماعة من بنى هاشم و الزبير و عتبة بن أبى لهب و خالد بن سعيد بن العاصى و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسىّ و أبى ذر و عمّار بن ياسر و براء بن عازب، و أبى بن كعب، و أبى سفيان من بنى أميّة و مالوا مع على رضى اللّه عنهم

و قال اليعقوبى فى تاريخه ۲/ ۱۱۴ أنّه تخلف عن بيعة أبى بكر قوم من المهاجرين و الأنصار و مالوا مع على... ثم ذكر هؤلاء الجماعة المنكرين لبيعته.

تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ وَ لَا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُعْرِضِينَ قَالَ الصَّادِقُ ع فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى لَمْ يُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ وَلِيتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ أَقِيلُونِي أَقِيلُونِي [٣١٠] فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ انْزِلْ عَنْهَا يَا لُكَعُ

ص:202

إِذَا كُنْتَ لَا تَقُومُ بِحُجَجِ قُرَيْشٍ لِمَ أَقَمْتَ نَفْسَكَ هَذَا الْمَقَامَ وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْلَعَكَ وَ أَجْعَلَهَا فِي سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ قَالَ فَنَزَلَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ انْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ بَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَدْخُلُونَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ جَاءَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ وَ قَالَ لَهُمْ مَا جُلُوسُكُمْ فَقَدْ طَمَعَ فِيهَا وَ اللَّهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ جَاءَهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ وَ جَاءَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ فَمَا زَالَ يَجْتَمِعُ رَجُلٌ رَجُلٌ حَتَّى اجْتَمَعَ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ فَخَرَجُوا شَاهِرِينَ أَسْيَافَهُمْ يَقْدُمُهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى وَقَفُوا بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ عُمَرُ وَ اللَّهِ يَا صَحَابَةَ عَلِيٍّ لَئِنْ ذَهَبَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمُ بِالَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ بِالْأَمْسِ لَنَأْخُذَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ يَا ابْنَ صُهَاكَ الْحَبَشِيَّةِ أَ بِأَسْيَافِكُمْ تُهَدِّدُونَّا أَمْ بِجَمْعِكُمْ تُفْزِعُونَّا وَ اللَّهِ إِنَّ أَسْيَافَنَا أَحَدُّ مِنْ أَسْيَافِكُمْ وَ إِنَّا لَأَكْثَرُ مِنْكُمْ وَ إِنْ كُنَّا قَلِيلِينَ لِأَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ فِينَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ طَاعَةَ إِمَامِي أَوْلَى بِي لَشَهَرْتُ سَيْفِي وَ لَجَاهَدْتُكُمْ فِي اللَّهِ إِلَى أَنْ أُبْلِيَ عُذْرِي فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اجْلِسْ يَا خَالِدُ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَقَامَكَ وَ شَكَرَ لَكَ سَعْيَكَ فَجَلَسَ وَ قَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ إِلَّا صَمَّتَا يَقُولُ بَيْنَا أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي جَالِسٌ فِي مَسْجِدِي مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ يَكْبِسُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ كِلَابِ أَهْلِ النَّارِ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَ قَتْلَ مَنْ مَعَهُ وَ لَسْتُ أَشُكُّ إِلَّا وَ إِنَّكُمْ هُمْ فَهَمَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ صُهَاكَ الْحَبَشِيَّةِ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص تَقَدَّمَ لَأَرَيْتُكَ أَيُّنَا أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ انْصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ لَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ إِلَّا كَمَا دَخَلَ أَخَوَايَ مُوسَى وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ وَ اللَّهِ

ص:203

لَا أَدْخُلُ إِلَّا لِزِيَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَوْ لِقَضِيَّةٍ أَقْضِيهَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِحُجَّةٍ أَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُتْرَكَ النَّاسُ فِي حَيْرَةٍ [٣١١].

---

[٣١٠] (١) روى حديث اقالته هذا فى الصواعق المحرقة: ٣٠ و لفظة « أقيلونى أقيلونى لست بخيركم » الإمامة و السياسة، ٢ و لفظه بعد ما قالت السيّدة فاطمة فى محاجة لها معه:

« و اللّه لا دعون اللّه عليک فى كل صلاة أصليها»:« فخرج أبو بكر باكيا فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا بأهله و تركتمونى و ما أنا فيه، لا حاجة لى فى بيعتكم أقيلونى بيعتى».

و رواه فى مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٣ نقلا عن الطبرانى فى الاوسط و لفظه« قام أبو بكر الصديق الغد حين بويع فخطب الناس فقال: ايها الناس انى قد أقلتكم رأيى انى لست بخيركم فبايعوا خيركم » و رقله فى شرح النهج ج ١ ص ٥٦ و قال: اختلف الرواة فى هذه اللفظة فكثير من الناس رواها « أقيلونى فلست بخيركم» و من الناس من أنكر هذه اللفظة و انما روى« وليتكم و لست بخيركم» و سيجىء تمام الكلام فى ذلک فى أبواب المطاعن.

[٣١١] (١) الاحتجاج لابى منصور الطبرسىّ ٤٧- ٥٠.

بيان: أوعز إليه فى كذا تقدم قوله ع و لقد راودت فى ذلک تقييد بيّنتى كذا فى أكثر ا لنسخ و لعل فيه تصحيفا و على تقديره لعل المعنى أنى كنت أعلم أن ذلک لا ينفع و لكن أردت بذلک أن لا تضيع و تضمحل حجتى عليهم و تكون مقيدة محفوظة مر الدهور ليعلموا بذلک أنى ما بايعت طوعا أو لضبط حجتى عند الله تعالى و فى بعض النسخ و لقد راودت فى ذلک نفسى فيكون كراية عن التدبر و التأمل.

قوله ع لقد تاب الله بالنبى.

أقول قد مر الكلام فى هذه الآية و روى الطبرسى تلک القراءة عن الرضا عليه السلام [٣١٢] و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و النجدة الشجاعة و يقال ما يغنى عنک هذا أى ما يجدى عنک و لا ينفعک و الإبلاس الانكسار و الحزن يقال أبلس فلان إذا سكت غما و يقال وجأت عنقه وجاء أى ضربته و يقال تناساه إذا أرى من نفسه أنه نسيه قوله حذرا تعليل للعقد قوله يصفو لک الأمر لعل المعنى يظهر لک الحق صريحا من غير شبهة قوله فالله أى اتق الله و القسم بعيد قوله فقد أعذر أى صار ذا عذر و بين عذره و قوله فكان كما قال كلام الصادق ع و التافه الحقير اليسير قوله فمن الحرس إلى الخلافة هو استفهام إنكار إلى أ تنتهى أو تترقى من حراسة الجند التى هى أخس الأمور إلى الخلافة الكبرى قوله و فرق بالجر عطفا على العهد أو بالرفع بتقدير أى له فرق ظاهر و الاستصراخ الاستغاثة و صدف عنه أعرض و أفحم على بناء المفعول سكت فلم يطق جوابا و يقال ما أحار جوابا أى ما رد و اللكع كصرد اللئيم و

الأحمق و من لا يتجه لمنطق و لا غيره و يقال أبلاه عذرا أى أداه إليه فقبله.

٣- ج، [الإحتجاج] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ احْتَزَمَ بِإِزَارِهِ وَ جَعَلَ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ وَ يُنَادِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ بُويِعَ لَهُ فَهَلُمُّوا إِلَى الْبَيْعَةِ [٣١٣] فَيَنْثَالُ النَّاسُ فَيُبَايِعُونَ فَعَرَفَ أَنَّ جَمَاعَةً فِي بُيُوتٍ مُسْتَتِرُونَ فَكَانَ يَقْصِدُهُمْ فِي جَمْعٍ فَيَكْبِسُهُمْ وَ يُحْضِرُهُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَيُبَايِعُونَ حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَيَّامٌ أَقْبَلَ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ إِلَى مَنْزِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَطَالَبَهُ بِالْخُرُوجِ فَأَبَى فَدَعَا عُمَرُ بِحَطَبٍ وَ نَارٍ وَ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَيَخْرُجَنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهُ عَلَى مَا فِيهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ فِيهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وُلْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا عَرَفَ إِنْكَارَهُمْ قَالَ مَا بِالُكُمْ أَ تَرَوْنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّهْوِيلَ [٣١٤] فَرَاسَلَهُمْ عَلِيٌّ أَنْ لَيْسَ إِلَى خُرُوجِي حِيلَةٌ لِأَنِّي فِي جَمْعِ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي قَدْ نَبَذْتُمُوهُ وَ أَلْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنْهُ وَ قَدْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي وَ لَا أَضَعَ رِدَائِي عَلَى عَاتِقِي حَتَّى

---

[٣١٢] (٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٨٠، و الآية فى براءة: ١١٧.

[٣١٣] (١) و روى فى شرح النهج ج ١ ص ٧٤ فى حديث عن البراء بن عازب:« و إذا أنا بأبى بكر قد أقبل و معه عمر و أبو عبيدة و جماعة من أصحاب السقيفة و هم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون بأحد الا خبطوه و قدموه و مدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه شاء أو أبى» و سيأتى تمام الحديث بطوله.

[٣١٤] (٢) حديث إحراق البيت على فاطمة و بنيها و من فيها من أباة البيعة رواه عامة المورخين و سيجى ء نصوصها فى أبواب المطاعن و ان شئت راجع فى ذلک تاريخ الطبرىّ ٣/ ٢٠٢ الإمامة و السياسة ١٩، شرح النهج الحديدى ١/ ١٣٤، تاريخ ابى الفداء ج ١ ص ١٥٦، عقد الفريد: ٣/ ٦٣، مروج الذهب ج ٣ ص ٧٧، و فى

ص:205

أَجْمَعَ الْقُرْآنَ[315] قَالَ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَيْهِمْ فَوَقَفَتْ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ قَالَتْ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَراً مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ جِنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ فَلَمْ تُؤَمِّرُونَا وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَا قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْوَلَاءَ لِيَقْطَعَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ مِنْهَا الرَّجَاءَ وَ لَكِنَّكُمْ قَطَعْتُمُ الْأَسْبَابَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ نَبِيِّكُمْ وَ اللَّهُ حَسِيبٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ[316].

۴- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِإِسْنَادٍ سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ إِبْلِيسَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ فِي أَرْبَعِ صُوَرٍ تَصَوَّرَ يَوْمَ قُبِضَ النَّبِيُّ ص فِي صُورَةِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَجُ عَلُوهَا كِسْرَوَانِيَّةً وَ لَا قَيْصَرَانِيَّةً وَسِّعُوهَا تَتَّسِعْ فَلَا تَرُدُّوهَا فِي بَنِي هَاشِمٍ فَيُنْظَرَ بِهَا الْحَبَالَى[317].

بیان: أی حتی لا یخرجوها منهم بحیث إذا کان منهم حمل فی بطن أمه انتظروا

ص:206

خروجه و لم یجوزوا لغیره[318].

۵- ج، [الإحتجاج] رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا اسْتُخْرِجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ مَنْزِلِهِ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ع فَمَا بَقِيَتْ هَاشِمِيَّةٌ إِلَّا خَرَجَتْ مَعَهَا حَتَّى انْتَهَتْ قَرِيباً مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ خَلُّوا عَنِ ابْنِ عَمِّي فَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تُخَلُّوا

الملل و النحل للشهرستانی: ۸۳ ط مصر نقلا عن النظام أنّه قال:« ان عمر ضرب بطن فاطمة یوم البیعة حتّی ألقت الجنین (المحسن) من بطنها و کان یصیح: احرقوا دارها بمن فیها، و ما کان فی الدار غیر علی و فاطمة و الحسن و الحسین».

[315] (۱) روی فی منتخب کنز العمّال ج ۲ ص ۱۶۲ عن محمّد بن سیرین قال: لما توفی النبیّ ص أقسم علی أن لا یرتدی برداء الا للجمعة حتّی یجمع القرآن فی مصحف ففعل قال:

أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف، و روی مثله الجوهریّ فی سقیفه علی ما أخرجه ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج۲ ص ۱۶.

[316] (۲) الاحتجاج: ۵۱ و مثله فی الإمامة و السیاسة: ۱۹ قال: و ان أبا بکر تفقد قوما تخلفوا عن بیعته عند علی فبعث الیهم عمر فجاء فناداهم و هم فی دار علی، فأبوا أن یخرجوا فدعا بالحطب، و قال: و الذی نفس عمر بیده: لتخرجن أو لاحرقنها علی من فیها فقیل له: یا أبا حفص! ان فیها فاطمة؟ فقال: و ان، فخرجوا فبایعوا الا علیا فانه زعم أنّه قال:

حلفت أن لا أخرج و لا أضع ثوبی علی عاتقی حتّی أجمع القرآن . فوقفت فاطمة علی بابها فقالت: لا عهد لی بقوم حضروا أسوأ محضر منکم: ترکتم رسول اللّه جنازة بین ایدینا، الی آخر الحدیث.

[317] (۳) أمالی الطوسیّ ۱۱۱ ط قدیم ج ۱ ص ۱۸۰ ط نجف.

[318] (۱) ذکر المؤلّف العلامة هذا الحدیث فی ج ۶۳/ ۲۳۳ من طبعتنا هذه و قال فی بیانه« أی إذا کانت الخلافة مخصوصة ببنی هاشم صار الامر بحیث ینتظر الرئیس أن تلد الحبالی أحدا منهم فیصیر خلیفة و لم یعطوها غیرهم».

عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِی وَ لَأَضَعَنَّ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَی رَأْسِی وَ لَأَصْرُخَنَّ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَمَا نَاقَةُ صَالِحٍ بِأَکْرَمَ عَلَی اللَّهِ مِنِّی وَ لَا الْفَصِیلُ بِأَکْرَمَ عَلَی اللَّهِ مِنْ وُلْدِی قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ کُنْتُ قَرِیباً مِنْهَا فَرَأَیْتُ وَ اللَّهِ أَسَاسَ حِیطَانِ الْمَسْجِدِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص تَقَلَّعَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا حَتَّی لَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ یَنْفُذَ مِنْ تَحْتِهَا نَفَذَ فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ یَا سَیِّدَتِی وَ مَوْلَاتِی إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ أَبَاکِ رَحْمَةً فَلَا تَکُونِی نَقِمَةً فَرَجَعَتْ وَ رَجَعَتِ الْحِیطَانُ حَتَّی سَطَعَتِ الْغَبَرَةُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَدَخَلَتْ فِی خَیَاشِیمِنَا[۳۱۹].

۶- ل، [الخصال]: فِیمَا ذَکَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فِی جَوَابِ الَّذِی سَأَلَ عَمَّا فِیهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِیَاءِ قَالَ ع وَ أَمَّا الثَّانِیَةُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَّرَنِی فِی حَیَاتِهِ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِهِ وَ أَخَذَ عَلَی جَمِیعِ مَنْ حَضَرَهُ مِنْهُمُ الْبَیْعَةَ وَ السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ لِأَمْرِی وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِکَ فَکُنْتُ الْمُؤَدِّیَ إِلَیْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَمْرَهُ إِذَا حَضَرْتُهُ وَ الْأَمِیرَ عَلَیَّ مَنْ حَضَرَنِی مِنْهُمْ إِذَا فَارَقْتُهُ لَا تَخْتَلِجُ فِی نَفْسِی مُنَازَعَةُ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ لِی فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَمْرِ فِی حَیَاةِ النَّبِیِّ ص وَ لَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِتَوْجِیهِ الْجَیْشِ الَّذِی وَجَّهَهُ مَعَ أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ عِنْدَ الَّذِی أَحْدَثَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِی تَوَفَّاهُ فِیهِ فَلَمْ یَدَعِ النَّبِیُّ ص أَحَداً مِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ

ص:207

وَ لَا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ غَیْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ یَخَافُ عَلَی نَقْضِهِ وَ مُنَازَعَتِهِ وَ لَا أَحَداً مِمَّنْ یَرَانِی بِعَیْنِ الْبَغْضَاءِ مِمَّنْ قَدْ وَتَرْتُهُ بِقَتْلِ أَبِیهِ أَوْ أَخِیهِ أَوْ حَمِیمِهِ إِلَّا وَجَّهَهُ فِی ذَلِکَ الْجَیْشِ وَ لَا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ غَیْرِهِمْ وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ الْمُنَافِقِینَ لِتَصْفُوَ قُلُوبُ مَنْ یَبْقَی مَعِی بِحَضْرَتِهِ وَ لِئَلَّا یَقُولَ قَائِلٌ شَیْئاً مِمَّا أَکْرَهُهُ وَ لَا یَدْفَعَنِی دَافِعٌ عَنِ الْوِلَایَةِ وَ الْقِیَامِ بِأَمْرِ رَعِیَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ کَانَ آخِرَ مَا تَکَلَّمَ بِهِ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِهِ أَنْ یُمْضِیَ جَیْشَ أُسَامَةَ وَ لَا یَتَخَلَّفَ عَنْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ أَنْهَضَ مَعَهُ وَ تَقَدَّمَ فِی ذَلِکَ أَشَدَّ التَّقَدُّمِ وَ أَوْعَزَ فِیهِ أَبْلَغَ الْإِیعَازِ وَ أَکَّدَ فِیهِ أَکْثَرَ التَّأْکِیدِ فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ أَنْ قُبِضَ النَّبِیُّ ص إِلَّا بِرِجَالٍ مِنْ بَعْثِ أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ وَ أَهْلِ عَسْکَرِهِ قَدْ تَرَکُوا مَرَاکِزَهُمْ وَ أَحْلَوْا بِمَوَاضِعِهِمْ وَ خَالَفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِیمَا أَنْهَضَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَیْهِمْ مِنْ مُلَازَمَةِ أَمِیرِهِمْ وَ السَّیْرِ مَعَهُ تَحْتَ لِوَائِهِ حَتَّی یُنْفِذَ لِوَجْهِهِ الَّذِی أَنْفَذَهُ إِلَیْهِ فَخَالَفُوا أَمِیرَهُمْ مُقِیماً فِی عَسْکَرِهِ وَ أَقْبَلُوا یَتَبَادَرُونَ عَلَی الْخَیْلِ رَکْضاً إِلَی حَلِّ عُقْدَةٍ عَقَدَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ لِی فِی أَعْنَاقِهِمْ فَحَلُّوهَا وَ عَهْدٍ عَاهَدُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَنَکَثُوهُ وَ عَقَدُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَقْداً ضَجَّتْ بِهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ اخْتَصَّتْ بِهِ آرَاؤُهُمْ مِنْ غَیْرِ مُنَاظَرَةٍ لِأَحَدٍ مِنَّا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ مُشَارَکَةٍ فِی رَأْیٍ أَوِ اسْتِقَالَةٍ لِمَا فِی أَعْنَاقِهِمْ مِنْ بَیْعَتِی فَعَلُوا ذَلِکَ وَ أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَشْغُولٌ وَ بِتَجْهِیزِهِ عَنْ سَائِرِ الْأَشْیَاءِ مَصْدُودٌ فَإِنَّهُ کَانَ أَهَمَّهَا وَ أَحَقَّ مَا بُدِئَ بِهِ مِنْهَا فَکَانَ هَذَا یَا أَخَا الْیَهُودِ أَقْرَحَ مَا وَرَدَ عَلَی قَلْبِی مَعَ الَّذِی أَنَا فِیهِ مِنْ عَظِیمِ الرَّزِیَّةِ وَ فَاجِعِ الْمُصِیبَةِ وَ فَقْدِ مَنْ لَا خَلَفَ مِنْهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَصَبَرْتُ عَلَیْهَا إِذْ أَتَتْ بَعْدَ أُخْتِهَا عَلَی تَقَارُبِهَا وَ سُرْعَةِ اتِّصَالِهَا ثُمَّ الْتَفَتَ ع إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَیْسَ کَذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع[۳۲۰].

---

[۳۱۹] (۲) الاحتجاج: ۵۶ و مثله فی الیعقوبی ۲/ ۱۱۶.

[۳۲۰] (۱) الخصال: ۳۷۱- ۳۷۲، و تراه فی الاختصاص ۱۷۰.

ص:208

بيان: قال الجوهرى يقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم ممن هو.

٧- ل، [الخصال] ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ [٣٢١] عَنِ النَّهِيكِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كَانَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ جُلُوسَهُ فِي الْخِلَافَةِ وَ تَقَدُّمَهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَا ص وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ غَيْرُهُ مْ [٣٢٢] فَلَمَّا صَعِدَ الْمِنْبَرَ تَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَلَّا نَأْتِيهِ فَنُنْزِلَهُ عَنْ

ص:209

مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ آخَرُونَ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ أَعَنْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ لَكِنِ امْضُوا بِنَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع نَسْتَشِيرُهُ وَ نَسْتَطْلِعُ أَمْرَهُ فَأَتَوْا عَلِيّاً ع فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضَيَّعْتَ نَفْسَكَ وَ تَرَكْتَ

---

[٣٢١] (١) و فى آخر رجال البرقى نفسه(٦٣- ٦٦) فصل ذكر فيه أسماء المنكرين على أبى بكر و هم اثنا عشر أسماؤهم على ترتيب قيامهم أمام القوم: خالد بن سعيد بن العاص، أبو ذر الغفارى، سلمان الفارسىّ، المقداد بن الأسود، بريدة الاسلمى، عمار بن ياسر، قيس بن سعد بن عبادة، خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، أبو الهيثم بن التيهان، سهل بن حنيف، ابو ايوب الأنصارىّ، و مقالتهم يشبه م ذكره الصدوق فى هذه الرواية باختلاف يسير، الا أن فى الرجال ذكر قيس بن سعد و لفظه:

« ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فقال: يا معشر قريش! قد علم خياركم أن أهل بيت رسول اللّه ص أحق بمكانه فى سبق سابقة و حسن عناء، و قد جعل اللّه هذا الامر لعلى بمحضر منك و سماع أذنيك، فلا ترجعوا ضلالا فتنقلبوا خاسرين».

[٣٢٢] (٢) استعرض ابن أبى الحديد ذكر هؤلاء المخالفين على أبا بكر الا بين عن بيعته فى حديث نقله عن كتاب السقيفة لابى بكر الجوهرىّ رواه بإ سناده عن ابى سعيد الخدرىّ و فيه رفع قال: سمعت البراء بن عازب يقول: لم أزل لبنى هاشم محبا فلما قبض رسول اللّه ص تخوفت أن يتمالا قريش على اخراج هذا الامر عن بنى هاشم فأخذنى ما يأخذ الوالهة العجول فكنت أتردد الى بنى هاشم و هم عند النبىّ فى الحجرة و أتفقد وجوه قريش فانى فانى كذلك اذ فقدت أبا بكر و عمر و إذا قائل يقول القوم فى السقيفة و إذا قائل آخر يقول قد بويع أبو بكر.

فلم ألبث و إذا أنا بأبى بكر قد أقبل و معه عمر و أبو عبيدة و جماعة من أصحاب السقيفة و هم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون بأحد الا خطبوه و قدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه، شاء ذلك أو أبى، فانكرت عقلى و خرجت أشتد حتّى انتهيت الى بنى هاشم و الباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا و قلت: قد بايع الناس لابى بكر، فقال العباس: تربت أيديكم إلى آخر الدهر، أما انى قد أمرتكم فعصيتمونى

فمكثت أكابد ما فى نفسى فلما كان بليل خرجت الى المسجد ... ثم خرجت الى الفضاء فضاء بنى بياضة و أجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفونى و ما أعرفهم فدعونى اليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الأسود و عبادة بن الصامت و سلمان الفارسىّ و أبا ذر و حذيفة و أبا اله يثم بن التيهان و عمارا و إذا حذيفة يقول لهم و اللّه ليكونن ما أخبرتكم به و اللّه ما كذبت و لا كذبت، و إذا القوم يريدون أن يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين ثمّ قال : ائتوا أبى بن كعب فقد علم كما علمت ... الى أن قال: و بلغ ذلك أبا بكر و عمر فأرسلا الى أبى عبيدة و الى المغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأى فقال المغيرة : الرأى أن تلقوا العباس فتجعلوا له و لولده فى هذه الإمرة نصيبا ليقطعوا بذلك ناحية علىّ بن أبى طالب الحديث راجع ج١ ص ٧۴ و ١٣٢.

حَقّاً أَنْتَ أَوْلَى بِهِ وَ قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ الرَّجُلَ فَنُنْزِلَهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّ الْحَقَّ حَقُّکَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ فَکَرِهْنَا أَنْ نُنْزِلَهُ مِنْ دُونِ مُشَاوَرَتِکَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ع لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ مَا کُنْتُمْ إِلَّا حَرْباً لَهُمْ وَ لَا کُنْتُمْ إِلَّا کَالْکُحْلِ فِي الْعَيْنِ أَوْ کَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ وَ قَدِ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ التَّارِکَةُ لِقَوْلِ نَبِيِّهَا وَ الْکَاذِبَةُ

ص:210

عَلَى رَبِّهَا وَ لَقَدْ شَاوَرْتُ فِي ذَلِکَ أَهْلَ بَيْتِي فَأَبَوْا إِلَّا السُّکُوتَ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ وَغْرِ صُدُورِ الْقَوْمِ وَ بُغْضِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ أَنَّهُمْ يُطَالِبُونَ بِثَأْرَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ لَشَهَرُوا سُيُوفَهُمْ مُسْتَعِدِّينَ لِلْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ کَمَا فَعَلُوا ذَلِکَ حَتَّى قَهَرُونِي وَ غَلَبُونِي عَلَى نَفْسِي وَ لَبَّبُونِي وَ قَالُوا لِي بَايِعْ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ فَلَمْ أَجِدْ حِيلَةً إِلَّا أَنْ أَدْفَعَ الْقَوْمَ عَنْ نَفْسِي وَ ذَاکَ أَنِّي ذَکَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ نَقَضُوا أَمْرَکَ وَ اسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَکَ وَ عَصَوْنِي فِيکَ فَعَلَيْکَ بِالصَّبْرِ حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ إِنَّهُمْ سَيَغْدِرُونَ بِکَ لَا مَحَالَةَ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ سَبِيلًا إِلَى إِذْلَالِکَ وَ سَفْکِ دَمِکَ فَإِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِي کَذَلِکَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ ع مِنْ رَبِّي تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ لَکِنِ ائْتُوا الرَّجُلَ فَأَخْبِرُوهُ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ نَبِيِّکُمْ وَ لَا تَدَعُوهُ فِي الشُّبْهَةِ مِنْ أَمْرِهِ لِيَکُونَ ذَلِکَ أَعْظَمَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ وَ أَبْلَغَ فِي عُقُوبَتِهِ إِذَا أَتَى رَبَّهُ وَ قَدْ عَصَى نَبِيَّهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ قَالَ فَانْطَلَقُوا حَتَّى حَفُّوا بِمِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالُوا لِلْمُهَاجِرِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَدَأَ بِکُمْ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ فَبِکُمْ بَدَأَ فَکَانَ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ وَ قَامَ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِإِدْلَالِهِ بِبَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ يَا أَبَا بَکْرٍ اتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا تَقَدَّمَ لِعَلِيٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَنَا وَ نَحْنُ مُحْتَوِشُوهُ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى رِجَالٍ مِنَّا ذَوِي قَدْرٍ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أُوصِيکُمْ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظُوهَا وَ إِنِّي مُؤَدٍّ إِلَيْکُمْ أَمْراً فَاقْبَلُوهُ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً ع أَمِيرُکُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِيکُمْ أَوْصَانِي بِذَلِکَ رَبِّي وَ رَبُّکُمْ وَ إِنَّکُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا وَصِيَّتِي فِيهِ وَ تُؤْوُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْکَامِکُمْ وَ اضْطَرَبَ عَلَيْکُمْ أَمْرُ دِينِکُمْ وَ وَلِيَ عَلَيْکُمُ الْأَمْرَ شِرَارُکُمْ أَلَا وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هُمُ الْوَارِثُونَ أَمْرِي الْقَائِمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِي اللَّهُمَّ فَمَنْ حَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِي فَاحْشُرْهُ فِي زُمْرَتِي وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ مُرَافَقَتِي نَصِيباً يُدْرِکُ بِهِ فَوْزَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَاحْرِمْهُ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا السَّماواتُ

ص:211

وَ الْأَرْضُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْکُتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الشُّورَى وَ لَا مِمَّنْ يُرْضَى بِقَوْلِهِ فَقَالَ خَالِدٌ بَلْ اسْکُتْ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّکَ لَتَنْطِقُ بِغَيْرِ لِسَانِکَ وَ تَعْتَصِمُ بِغَيْرِ أَرْکَانِکَ وَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشاً لَتَعْلَمُ أَنَّکَ أَلْأَمُهَا حَسَباً وَ أَقَلُّهَا أَدَباً وَ أَخْمَلُهَا ذِکْراً وَ أَقَلُّهَا غَنَاءً عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ إِنَّکَ لَجَبَانٌ عِنْدَ الْحَرْبِ بَخِيلٌ فِي الْجَدْبِ لَئِيمُ الْعُنْصُرِ مَا لَکَ فِي قُرَيْشٍ مَفْخَرٌ قَالَ فَأَسْکَتَهُ خَالِدٌ فَجَلَسَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِيَارُکُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ الْأَمْرُ لِعَلِيٍّ ع بَعْدِي ثُمَّ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع فَاطَّرَحْتُمْ قَوْلَ نَبِيِّکُمْ وَ تَنَاسَيْتُمْ مَا أَوْعَزَ إِلَيْکُمْ وَ اتَّبَعْتُمُ الدُّنْيَا وَ تَرَکْتُمْ نَعِيمَ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي لَا يُهْدَمُ بُنْيَانُهَا وَ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَحْزَنُ أَهْلُهَا وَ لَا يَمُوتُ سُکَّانُهَا وَ کَذَلِکَ الْأُمَمُ الَّتِي کَفَرَتْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهَا فَبَدَّلَتْ وَ غَيَّرَتْ فَحَاذَيْتُمُوهَا حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ وَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ فَعَمَّا قَلِيلٍ تَذُوقُونَ وَبَالَ أَمْرِکُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٣٢٣] فَقَالَ يَا أَبَا

[٣٢٣] (١) قال ابن شاذان فی الإيضاح ۴۵۷ أن ابن عمر قال لما بايع الناس أبا بکر:

بَكْرٍ إِلَى مَنْ تُسْنِدُ أَمْرَكَ إِذَا نَزَلَ بِكَ الْقَضَاءُ وَ إِلَى مَنْ تَفْزَعُ إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ وَ فِي الْقَوْمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ أَكْثَرُ فِي الْخَيْرِ أَعْلَاماً وَ مَنَاقِبَ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَرَابَةً

ص:212

وَ قِدْمَةً فِي حَيَاتِهِ وَ قَدْ أَوْعَزَ إِلَيْكُمْ فَتَرَكْتُمْ قَوْلَهُ وَ تَنَاسَيْتُمْ وَصِيَّتَهُ فَعَمَّا قَلِيلٍ يَصْفُو لَكَ الْأَمْرُ حِينَ تَزُورُ الْقُبُورَ وَ قَدْ أَثْقَلْتَ ظَهْرَكَ مِنَ الْأَوْزَارِ لَوْ حُمِلْتَ إِلَى قَبْرِكَ لَقَدِمْتَ عَلَى مَا قَدَّمْتَ فَلَوْ رَاجَعْتَ الْحَقَّ وَ أَنْصَفْتَ أَهْلَهُ لَكَانَ ذَلِكَ نَجَاةً لَكَ يَوْمَ تَحْتَاجُ إِلَى عَمَلِكَ وَ تَفَرَّدُ فِي حُفْرَتِكَ بِذُنُوبِكَ وَ قَدْ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا فَلَمْ يَرْدَعْكَ ذَلِكَ عَمَّا أَنْتَ لَهُ فَاعِلٌ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ره فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ وَ قِسْ شِبْرَكَ بِفِتْرِكَ وَ الْزَمْ بَيْتَكَ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَسْلَمُ لَكَ فِي حَيَاتِكَ وَ مَمَاتِكَ وَ رُدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى حَيْثُ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ ص وَ لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَا يَغُرَّنَّكَ مَنْ قَدْ تَرَى مِنْ أَوْغَادِهَا فَعَمَّا قَلِيلٍ تَضْمَحِلُّ دُنْيَاكَ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَبِّكَ فَيَجْزِيَكَ بِعَمَلِكَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِعَلِيٍّ وَ هُوَ صَاحِبُهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نُصْحِي ثُمَّ قَامَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ نَسِيتَ أَمْ تَنَاسَيْتَ أَمْ خَادَعَتْكَ نَفْسُكَ أَ مَا تَذْكُرُ إِذْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَسَلَّمْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَبِيُّنَا بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ وَ أَدْرِكْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِنْ هَلَكَتِهَا وَ دَعْ هَذَا الْأَمْرَ وَ كِلْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ وَ لَا تَمَادَ فِي غَيِّكَ وَ ارْجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِيعُ الرُّجُوعَ وَ قَدْ مَنَحْتُكَ نُصْحِي وَ بَذَلْتُ لَكَ مَا عِنْدِي وَ إِنْ قَبِلْتَ وُفِّقْتَ وَ رَشَدْتَ ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ قَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِيَارُكُمْ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تَدَّعُونَ هَذَا الْأَمْرَ بِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَقُولُونَ إِنَّ السَّابِقَةَ لَنَا فَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْكُمْ وَ أَقْدَمُ سَابِقَةً مِنْكُمْ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ فَأَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ

ص:213

ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ره فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْعَلْ لِنَفْسِكَ حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِغَيْرِكَ وَ لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ وَ خَالَفَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ارْدُدِ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ يَخِفَّ ظَهْرُكَ وَ يَقِلَّ وِزْرُكَ وَ تَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ص وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الرَّحْمَنِ فَيُحَاسِبُكَ بِعَمَلِكَ وَ يَسْأَلُكَ عَمَّا فَعَلْتَ ثُمَّ قَامَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَبِلَ شَهَادَتِي وَحْدِي وَ لَمْ يُرِدْ مَعِي غَيْرِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ فَقَالَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ أَنَّهُ أَقَامَ عَلِيّاً فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَةِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ وَلِيُّ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَوْلَاهُ فَقَالَ ع إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي نُجُومُ أَهْلِ

سمعت سلمان الفارسيّ يقول كرديد و نكرديد، اما و اللّه لقد فعلتم فعلة أطمعتم فيها الطلقاء و لعناء رسول اللّه، قال ابن عمر: فلما سمعت سلمان يقول ذلك أبغضته و قلت: لم يقل هذا الا بغضا منه لابى بكر، قال: فأبقانى اللّه حتّى رأيت مروان بن الحكم يخطب على منبر رسول اللّه، فقلت: رحم اللّه أبا عبد اللّه، لقد قال ما قال بعلم كان عنده.

و روى السيّد المرتضى فى الشافى ۴۰۲ مثل ذلك بتغيير يسير.

الْأَرْضِ فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَقَدَّمُوهُمْ ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ أَنْصَحُ النَّاسِ لِأُمَّتِي ثُمَّ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَ رُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ سَمِعْتُمْ كَمَا سَمِعْنَا فِي مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ص أَنَّهُمْ أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ [٣٢٤] فَتَكَلَّمَ وَ قَامَ جَمَاعَةٌ بَعْدَهُ فَتَكَلَّمُوا بِنَحْوِ هَذَا فَأَخْبَرَ الثِّقَةُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشَرَةُ رِجَالٍ مِنْ عَشَائِرِهِمْ شَاهِرِينَ لِلسُّيُوفِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ عَلَا الْمِنْبَرَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَادَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ لَنَمْلَأَنَّ أَسْيَافَنَا مِنْهُ

ص:214

فَجَلَسُوا فِي مَنَازِلِهِمْ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ [٣٢٥].

٨- شف، [كشف اليقين] فيما نذكره عن أحمد بن محمد الطبرى المعروف بالخليلى من رواتهم و رجالهم : فيما رواه من إنكار اثنى عشر نفسا على أبى بكر بصريح مقالهم عقيب ولايته على المسلمين و ما ذكره بعضهم بما عرف من رسول الله ص أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ و رواه أيضا محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ فى كتاب مناقب أهل البيت ع و يزيد بعضهم على بعض فى روايته [٣٢٦] اعلم أن هذا الحديث روته الشيعة متواترين و لو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناه لأنهم عند مخالفيهم متهمون و لكن نذكره حيث هو من طريقهم الذى يعتمدون عليه و درک ذلک على من رواه و صنفه فى كتاب المشار إليه فقال أحمد بن محمد الطبرى ما هذا لفظه خبر الاثنى عشر الذين أنكروا على أبى بكر جلوسه فى مجلس رسول الله ص- حدثنا أبو على الحسن بن على بن النحاس الكوفى العدل الأسدى قال حدثنا أحمد بن أبى الحسين العامرى قال حدثنى عمى أبو معمر شعبة بن خيثم

ص:215

---

[٣٢٤] (١) زيد بن وهب هذا كان هو الراوى و سيتكلم مؤلّفنا العلامة حول ذلک

[٣٢٥] (١) الخصال: ۴۶۱- ۴۶۵.

[٣٢٦] (٢) أقول: عقد العلامة البياضى فى كتابه الصراط المستقيم ٢/ ٧٩- ٨۴ فصلا فى ذكر الشهادة ثمّ قال: و لا خفاء و لا تناكر بين الشيعة أن اثنى عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار أنكروا على أبى بكر مجلسه، و قد أسنده الحسين بن جبر فى كتابه الاعتبار فى ابطال الاختيار الى أبان بى عثمان قال: قلت لابى عبد اللّه: هل كان فى أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من أنكر على أبىبكر جلوسه مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟

قال: نعم و عد منهم: خالد بن سعيد بن العاص، و سلمان، و أبا ذر، و المقداد، و عمارا، و بريدة الاسلمى، و قيس بن سعد بن عبادة، و أبا الهيثم بن التيهان و سهل ابن حنيف و خزيمة بن ثابت و أبى بن كعب و أبا أيوب الأنصارىّ ...

ثمّ ساق الحديث بمثل ما ذكره الطبرسىّ فى الاحتجاج ملخصا.

الأسدی قال حدثنی عثمان الأعشی [۳۲۷] عن زید بن وهب : و ذکر مثله إلی آخر الخبر مع تغییر یسیر [۳۲۸] بیان فی شف کشف الیقین عمرو بن سعید مکان خالد بن سعید و هما أخوان من بنی أمیة أسلما بمکة و هاجرا إلی الحبشة و لعل ما فی شف کشف الیقین أظهر لأن ابن الأثیر و غیره ذکروا أنه کان عند وفاة النبی بالیمن عاملا علی صدقاته و إن أمکن أن یکون جاء فی هذا الوقت.

و أیضا فی شف کشف الیقین لم یذکر عبد الله بن مسعود و عدّ أبی بن کعب من الأنصار و ذکر فی الأنصار عثمان بن حنیف أیضا فعدّ من کل من المهاجرین و الأنصار ستة و فیه و قال آخرون إنکم إن أتیتموه لتنزلوه عن منبر رسول الله ص أعنتم علی أنفسکم و قد قال رسول الله ص لا ینبغی للمؤمن أن یذل نفسه و لکن امضوا بنا.

و فیه و نعلمه أن الحق حقک و أنک أولی بالأمر منه و کرهنا أن نرکب أمرا من دون مشاورتک و فیه أهل بیتی و صالح المؤمنین فأبوا و فیه و ایم

ص:216

الله لو فعلتم لکنتم کأنا إذ أتونی و قد شهروا سیوفهم مستعدین للحرب و القتال حتی قهرونی.

و قال الجوهری لبّبت الرجل تلبیبا إذا جمعت ثیابه عند صدره و نحره فی الخصومة ثم جررته و قال هو یدل بفلان أی یثق به و فی شف کشف الیقین فقالوا یا معاشر المهاجرین إن الله قد قدمکم فقال لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَی النَّبِیِّ وَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ و قال وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ فکان أول من تکلم عمرو بن سعید بن العاص إلی قوله و نحن محتوشوه یوم بنی قریظة إذ فتح الله علی رسول الله ص و قد قتل علی ع عشرة من رجالهم و أولی النجدة منهم فقال رسول الله ص یا معشر المهاجرین و یقال احتوش القوم علی فلان أی جَعَلُوهُ وَسْطَهُمْ.

و فی شف کشف الیقین ولیکم شرارکم و فیه هم الوارثون لأمری القائمون بأمر أمتی من بعدی اللهم فمن أطاعنی من أمتی و حفظ و فیه و من أساء خلافتی فیهم و فیه اسکت یا عمرو و فیه فقال له عمرو.

قوله تنطق بغیر لسانک أی تنطق بما لیس من شأنک التکلم به أو لأجل غیرک و الأول أظهر و کذا ال ثانیة و فی شف کشف الیقین ألأمها حسبا و أدناها منصبا قوله فأسکته فی شف کشف الیقین قال فسکت عمر و جعل یقرع سنه بأنامله قوله لا یهدم بنیانها فی شف کشف الیقین لا یهرم شبابها إلی قوله و لا یموت ساکنها بقلیل من الدنیا فَانٍ و کذلک الأمم من قبلکم کفرت

---

[۳۲۷] (۱) عنونه ابن حجر فی تهذیب التهذیب قال: عثمان بن المغیرة الثقفی مولاهم أبو المغیرة الکوفیّ، و هو عثمان الاعشی و هو عثمان بن أبی زرعة روی عن زید بن وهب و ابی صادق الأزدیّ و ایاس بن أبی رملة و سالم بن أبی الجعد ... و عنه شعبة و إسرائیل و الثوری و شریک و مسعر و قیس بن الربیع .... قال صالح بن أحمد عن أبیه: عثمان ابن المغیرة، هو عثمان بن أبی زرعة و هو عثمان الاعشی و هو عثمان الثقفی، کوفیّ ثقة لیس أحد أروی عنه من شریک، و قال ابن أبی خیثمه عن ابن معین: عثمان ابن المغیرة ثقة، و قال أبو حاتم و النسائی و عبد الغنی بن سعید ثقة، و ذکره ابن حبان فی الثقات، قلت و وثقه العجلیّ و ابن نمیر.
راجع تهذیب التهذیب ۷/ ۱۵۵- ۱۵۶.

[۳۲۸] (۲) الیقین فی إمرة أمیر المؤمنین: ۱۰۸- ۱۱۳.

قوله قرابة و قدمه فی شف کشف الیقین قرابة منک قد قدمه فی حیاته و أوعز إلیکم عند وفاته فنبذتم قوله إلی قوله و حملت معک إلی قبرک ما قدمت یداک فإن راجعت قوله اربع علی نفسک فی شف کشف الیقین علی ظلعک إلی قوله و قد علمت أن علیا ع صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله ص فاجعله له فإن ذلک أسلم لک و أحسن لذکرک و أعظم لأجرک و قد نصحت لک إن قبلت نصحی و إلی الله ترجع بخیر کان أو بشر و قال الجوهری ربع الرجل یربع إذا

ص:217

وقف و تحبس و منه قولهم اربع علی نفسک و اربع علی ظلعک أی ارفق بنفسک و کف و لا تحمل علیها أکثر مما تطیق و قال الجزری فی الحدیث فإنه لا یربع علی ظلعک من لیس یحزنه أمرک الظلع بالکسر العرج و قد ظلع یظلع ظلعا فهو ظالع و المعنی لا یقیم علیک فی حال ضعفک و عرجک إلا من یهتم لأمرک و شأنک و یحزنه أمرک انتهی.

و الفتر بالکسر ما بین طرف الإبهام و طرف المسبحة أی کما أن فترک لا یمکن أن ی کون بقدر شبرک فکذا مراتب الرجال تختلف بحسب القابلیة و لا یمکن للأدنی الترقی إلی درجة الأعلی و الأوغاد جمع وغد و هو الرجل الدنی الذی یخدم بطعام بطنه قوله و أدرک نفسک فی شف کشف الیقین و تدارک نفسک قبل أن لا تدارکها و ادفع هذا الأمر إلی من هو أحق به منک و لیس فیه قول عبد الله بن مسعود و عدم کون ابن مسعود بین هؤلاء أظهر و أوفق بسائر ما نقل فی أحواله[۳۲۹]

ص:218

و لنذکر بعد ذلک تتمة روایة السید للاختلاف الکثیر بین الروایتین و هو هکذا.

: ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَقَالَ مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَمُرُوا صَاحِبَکُمْ فَلْیَرُدَّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ یَضْطَرِبَ حَبْلُکُمْ وَ یَضْعُفَ مَسْلَکُکُمْ وَ تَخْتَلِفُوا فِیمَا بَیْنَکُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِی هَاشِمٍ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ وَ أَقْرَبُ

---

[۳۲۹] (۱) روی الکشّیّ فی ص ۳۸ أنّه سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود و حذیفة، فقال: لم یکن حذیفة مثل ابن مسعود، لان حذیفة کان رکنا و ابن مسعود خلط و والی القوم و مال معهم و قال بهم

أقول: کان فی ابتداء أمره عثمانیا روی ابن سعد فی الطبقات ج ۳ ق ۱ ص ۴۳ قال اخبرنا عفان بن مسلم بإسناده عن أبی وائل أ ن ابن مسعود سار من المدینة الی الکوفة ثمانیا حین استخلف عثمان فحمد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال: أما بعد فان أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب مات فلم نر یوما أکثر نشیجا من یومئذ و انا اجتمعنا أصحاب محمّد فلم نسأل عن خیرنا ذی فوق فبایعنا أمیر المؤمنین عثمان فبایعوه و تری مثله فی مستدرک الصحیحین ۳/ ۹۷، مجمع الزوائد ۹/ ۸۸، تاریخ الخلفاء: ۶۰ و کلامه هذا متواتر عنه.

لکنه رجع عنه و لعنه بعد ما أحدث الاحداث، روی الفضل بن شاذان فی الإیضاح ۵۷ بروایته عن العامّة أن ابن مسعود قال عند وفاته یا أصحاب رسول اللّه أنشدکم اللّه ه ل سمعتم النبیّ ص یقول: رضیت لامتی بما رضی لها ابن أم عبد؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: اللّهمّ انی لا ارتضی عثمان لهذه الأمة، و روی أبو هلال العسکریّ فی جمهرة الامثال ۴۷ ط بمبئی قیل لعبد اللّه بن مسعود و هو ینال من عثمان : بایعتم رجلا ثمّ أنشأتم تشتمونه؟ فقال: و اللّه ما ألونا ان بایعنا أعلانا ذا فوق غیر أنّه أهلکه شح النفس و بطانة السوء، قال: أ فلا تغیرون؟

قال: فما أبالی أ جبلا راسیا زاولت أم ملکا مؤجلا حاولت، لوددت أنی و عثمان برمل عالج یحثی کل واحد علی صاحبه حتّی یموت الاعجل

قلت: الحدیث ذو شجون و سیأتی تمام الکلام فی الأبواب الآتیة.

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ السَّابِقَةَ لَنَا فَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَقْدَمُ مِنْكُمْ سَابِقَةً وَ أَعْظَمُ غَنَاءً مِنْ صَاحِبِهِمْ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكُمْ فَأَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْحَدْ حَقّاً مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ وَ لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ ص فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَدِّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ يَخِفَّ ظَهْرُكَ وَ يَقِلَّ وِزْرُكَ وَ تَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ رَاضِياً وَ لَا تَخْتَصَّ بِهِ نَفْسَكَ فَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْقَضِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ فَيُحَاسِبُكَ بِعَمَلِكَ وَ يَسْأَلُكَ عَمَّا جِئْتَ لَهُ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَبِلَ شَهَادَتِي وَحْدِي وَ لَمْ يُرِدْ مَعِي غَيْرِي قَالَ نَعَ مْ قَالَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلِيٌّ إِمَامُكُمْ بَعْدِي.

قَالَ وَ قَامَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ص:219

ص يَقُولُ: أَهْلُ بَيْتِي يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ:

وَ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ فَقَالَ: وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص أَنَّهُ أَقَامَ عَلِيّاً لِنُسَلِّمَ لَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَةِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَوْلَاهُ فَتَشَاجَرُوا فِي ذَلِكَ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص رَجُلًا يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي وَ أَنْصَحُ النَّاسِ لَكُمْ بَعْدَ وَفَاتِي:

وَ قَامَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ : أَهْلُ بَيْتِي نُجُومُ الْأَرْضِ وَ نُورُ الْأَرْضِ فَلَا تَقَدَّمُوهُمْ وَ قَدِّمُوهُمْ فَهُمُ الْوُلَاةُ بَعْدِي فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَوْلَى بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ وَ وُلْدُهُ وَ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَ رُدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَقَدْ سَمِعْنَا مِثْلَ مَا سَمِعَ إِخْوَانُنَا فِي مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ لِنَبِيِّنَا ص وَ مَجْلِسٍ بَعْدَ مَجْلِسٍ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي أَئِمَّتُكُمْ بَعْدِي.

قَالَ فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَتَاهُ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فَأَتَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ مُتَسَلِّحاً فِي قَوْمِهِ حَتَّى أَخْرَجُوهُ مِنْ بَيْتِهِ ثُمَّ أَصْعَدُوهُ الْمِنْبَرَ وَ قَدْ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَادَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمِثْلِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَعَاعٌ مِنْكُمْ بِالْأَمْسِ لَنَمْلَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنْهُ فَأَحْجَمَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ وَ كَرِهُوا الْمَوْتَ.

أقول الرعاع الأحداث الأراذل.

و اعلم أن الظاهر من سائر الأخبار عدم دخول الزبير فی هؤلاء كما لم يدخل فی رواية السيد فإنه كان فی أول الأمر مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ثم اعلم أن فی رواية الصدوق اشتباها بينا حيث ذكر فی الإجمال أبی بن كعب و لم يذكره فی التفصيل و أورد فی التفصيل زيد بن وهب و لم يورده فی الإجمال مع أنه هو الراوی للخبر و ذكره بهذا الوجه بعيد و لعله وقع اشتباه من النساخ

أو من الرواة و إن كان قوله عند الإجمال و غيرهم مما يومى إلى وجه بعيد لتصحيحه فلا تغفل.

۹- فس، [تفسير القمى] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قُلْتُ ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ قَالَ ذَلِكَ وَ اللَّهِ يَوْمَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ[۳۳۰].

۱۰- ختص، [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُسْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِيٍّ ع مُلَبَّباً وَقَفَ ع عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ص قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي قَالَ فَخَرَجَتْ يَدٌ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَعْرِفُونَ أَنَّهَا يَدُهُ وَ صَوْتٌ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ صَوْتُهُ نَحْوَ أَبِي بَكْرٍ يَا هَذَا أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا[۳۳۱].

قب، [المناقب لابن شهرآشوب] عن عبد الله: مثله.

۱۱- ير، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ] مُحَمَّدٍ يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ أَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدِ اسْتُخْلِفَ قَالَ عَلِيٌّ ع فَمَنْ جَعَلَهُ كَذَلِكَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ رَضُوا بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ اللَّهِ لَأَسْرَعَ مَا خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ نَقَضُوا عَهْدَهُ وَ لَقَدْ سَمَّوْهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص[۳۳۲] فَقَالَ عُمَرُ كَذَبْتَ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَ فَعَلَ فَقَالَ

عَلِيٌّ ع إِنْ شِئْتَ أَنْ أُرِيَكَ بُرْهَاناً عَلَى ذَلِكَ فَعَلْتُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا تَزَالُ تَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع انْطَلِقْ بِنَا لِنَعْلَمَ أَيُّنَا الْكَذَّابُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى إِلَى الْقَبْرِ فَإِذَا كَفٌّ فِيهَا مَكْتُوبٌ أَ كَفَرْتَ يَا عُمَرُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع أَ رَضِيتَ وَ اللَّهِ لَقَدْ جَحَدْتَ اللَّهَ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ[۳۳۳].

---

[۳۳۰] (۱) تفسير القمّيّ: ۵۰۴، و الآية فى سورة الروم: ۴۱.

[۳۳۱] (۲) الاختصاص: ۲۷۴- ۲۷۵، بصائر الدرجات: ۲۷۵.

[۳۳۲] (۳) و فى الإمامة و السياسة: ۱۹ فى حديث له: فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ و هو مولى له: اذهب فادع لى عليا، قال فذهب الى على فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول اللّه، فقال على: لسريع ما كذبتم على رسول اللّه فرجع فأبلغ الرسالة ... فقال أبو بكر: عد اليه فقل له: خليفة رسول اللّه يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به فرفع على صوته فقال: سبحان اللّه لقد ادعى ما ليس له ... الى أن قال: فلحق على بقبر رسول اللّه يصيح و يبكى و ينادى: يا ابن أم ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى الى آخر ما سيأتى عن قريب.

[۳۳۳] (۱) بصائر الدرجات: ۲۷۶.

ختص، [الإختصاص] ابن عيسى عن علي بن الحكم عن خالد القلانسي و محمد بن حماد عن الطيالسي عن أبيه عن أبي عبد الله ع: مثله[۳۳۴].

۱۲- شف، [كشف اليقين] مِنْ أَصْلٍ عَتِيقٍ مِنْ رِوَايَةِ الْمُخَالِفِينَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: ثُمَّ قَامَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ تَنَاسَيْتَ أَمْ تَعَاشَيْتَ أَمْ خَادَعْتَكَ نَفْسُكَ أَ مَا تَذْكُرُ إِذْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَسَلَّمْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تَدَارَكْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِنْ هَلَكَتِهَا وَ ادْفَعْ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَا تَمَادَ فِي اغْتِصَابِهِ وَ ارْجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرْجِعَ فَقَدْ مَحَضْتُ نَصِيحَتَكَ وَ بَذَلْتُ لَكَ مَا عِنْدِي مَا إِنْ فَعَلْتَهُ وُفِّقْتَ وَ رَشَدْتَ[۳۳۵].

۱۳- شف، [كشف اليقين] مِنْ أَصْلٍ عَتِيقٍ مِنْ رِوَايَةِ الْمُخَالِفِينَ بِإِسْنَادِهِ[۳۳۶] عَنْ يَحْيَى بْنِ

ص:222

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَ كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ اتَّبَعُوا مَرْضَاةَ الرَّحْمَنِ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ تَنَاسَيْتُمْ أَمْ نَسِيتُمْ أَمْ بَدَّلْتُمْ أَمْ غَيَّرْتُمْ أَمْ خَذَلْتُمْ أَ مْ عَجَّزْتُمْ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَامَ فِينَا مَقَاماً أَقَامَ ص لَنَا عَلِيّاً فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ مَنْ كُنْ تُ نَبِيَّهُ فَهَذَا أَمِيرُهُ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى طَاعَتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَى مَنْ بَعْدِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْراً فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ أَمِّرُوهُمْ وَ لَا تَأَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي مَنَارُ الْهُدَى وَ الْمُدِلُّونَ عَلَى اللَّهِ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْهَادِي لِمَنْ ضَلَّ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيٌّ الْمُحْيِي لِسُنَّتِي وَ مُعَلِّمُ أُمَّتِي وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِي وَ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِي وَ سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ طَاعَتُهُ مِنْ بَعْدِي كَطَاعَتِي عَلَى أُمَّتِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُوَلِّ عَلَى عَلِيٍّ ع أَحَداً مِنْكُمْ وَ وَلَّاهُ فِي كُلِّ غَيْبَةٍ عَلَيْكُمْ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُمَا كَانَ ا مَنْزِلَتُهُمَا وَ احِداً وَ أَمْرُهُمَا وَاحِداً أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا غِبْتُ عَنْكُمْ وَ خَلَّفْتُ فِيكُمْ عَلِيّاً فَقَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَمَعَنَا قَبْلَ مَوْتِهِ فِي بَيْتِ ابِنَتِهِ فَاطِمَةَ ع فَقَالَ لَنَا إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنِ اتَّخِذْ أَخاً مِنْ أَهْلِكَ أَجْعَلْهُ نَبِيّاً وَ أَجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وُلْداً وَ أُطَهِّرْهُمْ مِنَ الْآفَاتِ وَ أَخْلَعُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ فَاتَّخَذَ مُوسَى هَارُونَ وَ وُلْدَ هُ وَ كَانُوا أَئِمَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ الَّذِينَ يَحِلُّ لَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَى

---

[۳۳۴] (۲) الاختصاص: ۲۷۴.

[۳۳۵] (۳) اليقين: ۱۷۱.

[۳۳۶] (۴) و الاسناد هكذا: حدّثنا الحسن بن محمّد بن الفرزدق الفزارى قال : حدّثنا محمّد بن أبى هارون المقرى العلّاف قال : حدّثنا مخول بن إبراهيم قال: حدّثنا يحيى بن عبد اللّه بن الحسن إلخ.

أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنِ اتَّخِذْ عَلِيّاً أَخاً كَمُوسَى اتَّخَذَ هَارُونَ أَخاً وَ اتَّخِذْهُ وُلْداً فَقَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتُ وُلْدَ هَارُونَ أَلَا وَ إِنِّي خَتَمْتُ بِكَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ[337] أَ فَمَا تَفْقَهُونَ أَ مَا تُبْصِرُونَ أَ مَا تَسْمَعُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الشُّبُهَاتُ فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي سَفَرٍ أَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ حَتَّى خَشِيَ أَنْ يَهْلِكَ فَلَقِيَ رَجُلًا هَادِياً بِالطَّرِيقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَاءِ فَقَالَ أَمَامَكَ عَيْنَانِ إِحْدَاهُمَا مَالِحَةٌ وَ الْأُخْرَى عَذْبَةٌ فَإِنْ أَصَبْتَ مِنَ الْمَالِحَةِ ضَلَلْتَ وَ هَلَكْتَ وَ إِنْ أَصَبْتَ مِنَ الْعَذْبَةِ هُدِيتَ وَ رَوِيتَ فَهَذَا مَثَلُكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ الْمُهْمَلَةُ كَمَا زَعَمْتُمْ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا أُهْمِلْتُمْ لَقَدْ نُصِبَ لَكُمْ عَلَمٌ يُحِلُّ لَكُمُ الْحَلَالَ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْكُمُ الْحَرَامَ وَ لَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ وَ لَا تَدَابَرْتُمْ وَ لَا تَعَلَّلْتُمْ وَ لَا بَرِئَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَوَ اللَّهِ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِي أَحْكَامِكُمْ وَ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَنَاقِضُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنَّكُمْ عَلَى عِتْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ وَ مُتَبَاغِضُونَ إِنْ سُئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرِ مَا عَلِمَ أَفْتَى بِرَأْيِهِ وَ إِنْ سُئِلَ هَذَا عَمَّا يَعْلَمُ أَفْتَى بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَحَارَيْتُمْ وَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الِاخْتِلَافَ رَحْمَةٌ هَيْهَاتَ أَبَى كِتَابُ اللَّهِ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ[338] وَ أَخْبَرَنَا بِاخْتِلَافِهِمْ فَقَالَ وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ[339] أَيْ لِلرَّحْمَةِ وَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتُهُمْ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ص يَقُولُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَ النَّاسُ مِنْهَا بَرَاءٌ فَهَلَّا قَبِلْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ كَيْفَ وَ هُوَ يُخْبِرُكُمْ بِانْتِكَاصِكُمْ وَ يَنْهَاكُمْ عَنْ خِلَافِ وَصِيِّهِ وَ أَمِينِهِ وَ وَزِيرِهِ وَ أَخِيهِ وَ وَلِيِّهِ أَطْهَرُكُمْ قَلْباً وَ أَعْلَمُكُمْ عِلْماً وَ أَقْدَمُكُمْ إِسْلَاماً وَ أَعْظَمُكُمْ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَعْطَاهُ تُرَاثَهُ[340] وَ أَوْصَاهُ بِعِدَاتِهِ وَ اسْتَخْلَفَهُ

---

[337] (۱) ما بين العلامتين ساقط من طبع الكمپانى أضفناه بقرينة المصدر و كتاب الاحتجاج ۶۹، و هكذا فيما يأتى من ذيل الحديث، و الظاهر أن نسخة المؤلّف العلامة كانت غير منقحة فى هذا المقام

[338] (۲) آل عمران ۱۰۵.

[339] (۳) هود: ۱۱۸، و ضمير خلقهم راجع الى « من» فى\i« إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ »\E و« ذلک» اشارة الى الرحمة و العناية الربانية و المعنى أن الن اس لا يزالون مختلفين، الا من رحمهم اللّه عزّ و جلّ و عصمهم عن الاختلاف بعلم من لدنه و ورع ذاتى يحجزهم عن الخلاف، و هم الذين خلقهم للرحمة لاللعذاب فلا يزال ينظر اليهم بعين الرحمة و العناية و يعصمهم عن الخلاف و الاختلاف فى الدين بالالهام أو النقر فى الاسماع و النكت فى الاذان و يؤيدهم بالروح القدسى ليكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول شهيدا عليهم.

و أمّا الحاق الشيعة بهم كما فى هذا الخبر، فهو الحاق بآل محمّد تبعا، اذا كانوا يصدرون عن أمر آل محمّد و نهيهم و يتبعونهم حقّ‌الاتباع فافهم ذلک.

[340] (۱) لما قرب وفاته ص دعا عليّا عليه السلام فضمه إليه ثمّ نزع خاتمه من إصبعه و سلمها الى على و قال : تختم بهذا فى حياتى ثمّ سلم إليه مغفره و درعه و رايته و البرد و القضيب و بغلته دلدل و ناقته الصهباء و غير ذلک ممّا كان من خصائصه و قال يا على اقبضها فى حياتى حتى لا ينازعک فيها أحد بعد وفاتى.

روى ذلک الكلينى فى الكافى ج ۱ ص ۲۳۶، و الصدوق فى علل الشرائع ۱ ر ۱۶۰ ۱۶۲ ط قم و المفيد فى الإرشاد: ۸۷- ۸۸، و شيخ الطائفة فى أماليه ۲ ر ۱۸۵ و ۲۱۴ و اعترف بذلک من أهل الجماعة ابن كثير فى البداية و النهاية۶ ر ۹ و محبّ الدين الطبرىّ فى الرياض النضرة ۲ ر ۱۷.

ص:225

عَلَى أُمَّتِهِ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ رَأْسَهُ فَهُوَ وَلِيُّهُ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكُمْ أَكْتَعِينَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَفْضَلُ الْمُتَّقِينَ وَ أَطْوَعُ الْأُمَّةِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سُلِّمَ عَلَيْهِ بِخِلَافَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاةِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ مَنْ وَعَظَ وَ بَصَّرَ مَنْ عَمِيَ وَ تَعَاشَى وَ

ص:226

رَدِيَ فَقَدْ سَمِعْتُمْ كَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَيْتُمْ كَمَا رَأَيْنَا وَ شَهِدْتُمْ كَمَا شَهِدْنَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالُوا اقْعُدْ يَا أَبَيُّ أَصَابَكَ خَبَلٌ أَمْ أَصَابَتْكَ جُنَّةٌ فَقَالَ بَلِ الْخَبَلُ فِيكُمْ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَلْفَيْتُهُ يُكَلِّمُ رَجُلًا وَ أَسْمَعُ كَلَامَهُ وَ لَا أَرَى وَجْهَهُ فَقَالَ فِيمَا يُخَاطِبُهُ مَا أَنْصَحَهُ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ وَ أَعْلَمَهُ بِسُنَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَ فَتَرَى أُمَّتِي تَنْقَادُ لَهُ مِنْ بَعْدِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ يَتْبَعُهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَبْرَارُهَا وَ يُخَالِفُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِكَ فُجَّارُهَا وَ كَذَلِكَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ كَانَ أَعْلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَ أَطْوَعَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَّخِذَهُ وَصِيّاً كَمَا اتَّخَذْتَ عَلِيّاً وَصِيّاً وَ كَمَا أُمِرْتَ بِذَلِكَ فَحَسَدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ سِبْطُ مُوسَى خَاصَّةً فَلَعَنُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ عَنَّفُوهُ وَ وَضَعُوا مِنْهُ فَإِنْ أَخَذَتْ أُمَّتُكَ سُنَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَذَّبُوا وَصِيَّكَ وَ جَحَدُوا أَمْرَهُ وَ ابْتَزُّوا خِلَافَتَهُ وَ غَالَطُوهُ فِي عِلْمِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ يُنَبِّئُنِي أَنَّ أُمَّتِي تَخْتَلِفُ عَلَى وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِنِّي أُوصِيكَ يَا أَبَيُّ بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَفِظْتَهَا لَمْ تَزَلْ بِخَيْرٍ يَا أُبَيُّ عَلَيْكَ بِعَلِيٍّ فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ النَّاصِحُ لِأُمَّتِي الْمُحْيِي لِسُنَّتِي وَ هُوَ إِمَامُكُمْ بَعْدِي فَمَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ لَقِيَنِي عَلَى مَا فَارَقْتُهُ عَلَيْهِ يَا أُبَيُّ وَ مَنْ غَيَّرَ أَوْ بَدَّلَ لَقِيَنِي نَاكِثاً لِبَيْعَتِي عَاصِياً أَمْرِي جَاحِداً

ناهيک من جميع ذلک ما رواه الطبریّ فی تاریخه ج ۲ ص ۳۲۱ و أخرجه الصدوق فی علله ۱ ر ۱۶۳ و ابن شهرآشوب فی مناقبه ۲ ر ۲۵ عن ربیعة بن ناجد- و اللفظ للطبری أن رجلا قال لعلی علیه السلام یا أمیر المؤمنین بم ورثت ابن عمک دون عمک؟ فقال علیٰ

هاؤم! ثلاث مرّات، حتی اشرأب الناس و نشروا آذانهم ثمّ قال: و ذکر علیه السلام حدیث الدار فی اول البعثة و فیه: ثم قال رسول اللّه: یا بنی عبد المطلب انی بعثت الیکم بخاصّة و الی الناس بعامة، و قد رأیتم من هذا الامر ما قد رأیتم، فأیکم یبایعنی علی أن یکون أخی و صاحبی و وار ثی؟ فلم یقم إلیه أحد، قال علیّ علیه السلام: فقمت إلیه، فقال: اجلس، ثمّ قال ثلاث مرّات، کل ذلک أقوم إلیه فیقول لی : اجلس! حتی کان فی الثالثة فضرب بیده علی یدی، قال علیه السلام : فبذلک ورثت ابن عمی دون عمی.

و روی البلاذری فی أنساب الأشراف ۱ ر ۵۲۵ قال: خاصم العباس علیا الی أبی بکر فقال: العم أولی أو ابن العم فقال أبو بکر: العم، فقال: ما بال دروع النبیّ و بغلته و دلدل و سیفه عند علی؟ فقال أبو بکر: هذه سیف(سیب ظ) وجدته فی یده فأنا أنکره نزعه منه فترکه العباس.

و روی أبو منصور الطبرسیّ فی الاحتجاج ۵۷ عن محمّد بن عمر بن علی عن أبیه عن أبی رافع قال : انی لعند أبی بکر اذ طلع علی و العباس یتدافعان و یختصمان فی میراث رسول اللّه ص فقال أبو بکر : یکفیکم القصیر الطویل، یعنی بالقصیر علیا و بالطویل العباس، فقال العباس: أنا عم النبیّ ص و وارثه و قد حال بینی و بین ترکته! فقال أبو بکر: فأین کنت یا عبّاس حین جمع النبیّ ص بنی عبد المطلب و أنت أحدهم فقال: أیکم یوازرنی و یکون وصیی و خلیفتی فی اهلی ینجز عداتی و یقضی دینی فأحجمتم عنها الا علی فقال النبیّ ص : أنت کذلک؟ فقال العباس: فما أقعدک فی مجلسک هذا تقدمته و تأمرت علیه؟ قال أبو بکر : أغدرا یا نبی عبد المطلب؟!.

قلت: و سیجیء الکلام فی ذلک مستوفی فی محله إنشاء اللّه

لِنُبُوَّتِی لَا أَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ رَبِّی وَ لَا أَسْقِیهِ مِنْ حَوْضِی فَقَامَتْ إِلَیْهِ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَا لُوا اقْعُدْ رَحِمَکَ اللَّهُ یَا أُبَیُّ فَقَدْ أَدَّیْتَ مَا سَمِعْتَ وَ وَفَیْتَ بِعَهْدِکَ[۳۴۱].

بیان: الأعشی هو الذی لا یبصر باللیل یقال تعاشی إذا أری من نفسه أنه

ص:227

أعشی و النکوص الإحجام و أکتعون و أبتعون و أبصعون أتباع لأجمعین لا یأتی مفردا علی المشهور بین أهل اللغة.

أقول وجدت الخبر هکذا ناقصا فأوردته کما وجدته.

۱۳- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُیَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع : فِی قَوْلِهِ وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها قَالَ إِنَّ الْأَرْضَ کَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهُ اللَّهُ بِنَبِیِّهِ فَقَالَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها[۳۴۲].

۱۴- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: مَا أَتَی عَلَی عَلِیٍّ ع یَوْمٌ قَطُّ أَعْظَمُ مِنْ یَوْمَیْنِ أَتَیَاهُ فَأَمَّا أَوَّلُ یَوْمٍ فَیَوْمَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمَّا الْیَوْمُ الثَّانِی فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَجَالِسٌ فِی سَقِیفَةِ بَنِی سَاعِدَةَ عَنْ یَمِینِ أَبِی بَکْرٍ وَ النَّاسُ یُبَایِعُونَهُ إِذْ قَالَ لَهُ عُمَرُ یَا هَذَا لَیْسَ فِی یَدَیْکَ شَیْ ءٌ مِنْهُ مَا لَمْ یُبَایِعْکَ عَلِیٌّ فَابْعَثْ إِلَیْهِ حَتَّی یَأْتِیَکَ فَیُبَایِعَکَ فَإِنَّمَا هَؤُلَاءِ رَعَاعٌ فَبَعَثَ إِلَیْهِ قُنْفُذاً فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَقُلْ لِعَلِیٍّ أَجِبْ خَلِیفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَذَهَبَ قُنْفُذٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ لِأَبِی بَکْرٍ قَالَ لَکَ مَا خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَحَداً غَیْرِی قَالَ ارْجِعْ إِلَیْهِ فَقُلْ أَجِبْ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَی بَیْعَتِهِمْ إِیَّاهُ وَ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ یُبَایِعُونَهُ وَ قُرَیْشٌ وَ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ لَکَ مَا لَهُمْ وَ عَلَیْکَ مَا عَلَیْهِمْ وَ ذَهَبَ إِلَیْهِ قُنْفُذٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ قَالَ لَکَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِی وَ أَوْصَانِی إِذَا وَارَیْتُهُ فِی حُفْرَتِهِ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَیْتِی حَتَّی أُؤَلِّفَ کِتَابَ اللَّهِ فَإِنَّهُ فِی جَرَائِدِ النَّخْلِ وَ فِی أَکْتَافِ الْإِبِلِ قَالَ قَالَ عُمَرُ قُومُوا بِنَا إِلَیْهِ فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ وَ الْمُغِیرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ أَبُو عُبَیْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَةَ وَ قُنْفُذٌ وَ قُمْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَیْنَا إِلَی الْبَابِ فَرَأَتْهُمْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا أَغْلَقَتِ الْبَابَ فِی وُجُوهِهِمْ وَ هِیَ لَا تَشُکُّ أَنْ لَا یُدْخَلَ عَلَیْهَا إِلَّا بِإِذْنِهَا فَضَرَبَ عُمَرُ الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَکَسَرَهُ وَ کَانَ مِنْ سَعَفٍ ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوا عَلِیّاً ع مُلَبَّباً فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ ع فَقَالَتْ یَا أَبَا بَکْرٍ

ص:228

أَ تُرِیدُ أَنْ تُرْمِلَنِی مِنْ زَوْجِی وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَکُفَّ عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِی وَ لَأَشُقَّنَّ جَیْبِی وَ لَآتِیَنَّ قَبْرَ أَبِی وَ لَأَصِیحَنَّ إِلَی رَبِّی فَأَخَذَتْ بِیَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ع وَ خَرَجَتْ تُرِیدُ قَبْرَ النَّبِیِّ ص فَقَالَ عَلِیٌّ ع لِسَلْمَانَ أَدْرِکْ ا بْنَةَ مُحَمَّدٍ فَإِنِّی أَرَی جَنْبَتَیِ الْمَدِینَةِ

---

[۳۴۱] (۱) الیقین فی إمرة أمیر المؤمنین ۱۷۰- ۱۷۲: و مثله فی الاحتجاج ۶۹ و سیأتی فی باب احتجاج سلمان و أبی بن کعب إنشاء اللّه تعالی

[۳۴۲] (۱) تفسیر العیّاشیّ ۲ ر ۱۹ و الآیة فی الأعراف ۵۶.

تُكْفَئَانِ وَ اللَّهِ إِنْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا وَ شَقَّتْ جَيْبَهَا وَ أَتَتْ قَبْرَ أَبِيهَا وَ صَاحَتْ إِلَى رَبِّهَا لَا يُ نَاظَرُ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يُخْسَفَ بِهَا وَ بِمَنْ فِيهَا فَأَدْرَكَهَا سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَبَاكِ رَحْمَةً فَارْجِعِي فَقَالَتْ يَا سَلْمَانُ يُرِيدُونَ قَتْلَ عَ لِيٍّ مَا عَلَيَّ صَبْرٌ فَدَعْنِي حَتَّى آتِيَ قَبْرَ أَبِي فَأَنْشُرَ شَعْرِي وَ أَشُقَّ جَيْبِي وَ أَصِيحَ إِلَى رَبِّي فَقَالَ سَلْمَانُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُخْسَفَ بِالْمَدِينَةِ وَ عَلِيٌّ بَعَثَنِي إِلَيْكِ يَأْمُرُكِ أَنْ تَرْجِعِي لَهُ إِلَى بَيْتِكِ وَ تَنْصَرِفِي فَقَالَتْ إِذاً أَرْجِعُ وَ أَصْبِرُ وَ أَسْمَعُ لَهُ وَ أُطِيعُ قَالَ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ مُلَبَّباً وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ص قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي [٣٤٣] وَ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَ قَدِمَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بَايِعْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع فَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِذاً أَضْرِبَ وَ اللَّهِ عُنُقَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِذاً وَ اللَّهِ

ص:229

أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً فَبَلَغَ ذَلِكَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً يُهَرْوِلُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ارْفُقُوا بِابْنِ أَ خِي وَ لَكُمْ عَلَيَّ أَنْ يُبَايِعَكُمْ فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَمَسَحَهَا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ خَلَّوْهُ مُغْضَباً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَدْ قَالَ لِي إِنْ تَمُّوا عِشْرِينَ فَجَاهِدْهُ مْ وَ هُوَ قَوْلُكَ فِي كِتَابِكَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ وَ إِنَّهُمْ لَمْ يَتِمُّوا عِشْرِينَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ انْصَرَفَ[٣٤٤].

١٥- ختص، [الإختصاص] أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرَوَيْهِ الْوَرَّاقِ عَنْ أَبِي مُحَمَّ دٍ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ: مِثْلَهُ وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ مُلَبَّباً قَالَ وَ أَقْبَلَ الزُّبَيْرُ مُخْتَرِطاً سَيْفَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَ يُفْعَلُ هَذَا بِعَلِيٍّ ع وَ أَنْتُمْ أَحْيَاءٌ وَ شَدَّ عَلَى عُمَرَ لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَرَمَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِصَخْرَةٍ فَأَصَابَتْ قَفَاهُ وَ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ وَ ضَرَبَهُ عَلَى صَخْرَةٍ فَانْكَسَرَ وَ مَرَّ عَلِيٌّ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ[٣٤٥].

بيان: قولها ع أن ترملني ليس فيما عندنا من كتب اللغة أرمل أو رمل متعديا بل قالوا الأرملة المرأة التي ليس لها زوج يقال أرملت و رملت قوله تكفئان بصيغة المجهول من باب الإفعال أو كمنع أو المعلوم من باب التفعل بحذف إحدى التاءين أي

---

[٣٤٣] (١) اقتباس من كلامه تعالى فى قصة هارون فى سورة الأعراف: ١٤٩:i« وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قالَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»\E و ذلک لانه علیه السلام کان من الرسول الأعظم(ص) بمنزلة هارون من موسی و قد جری له بعد رحلة الرسول مثل ما جری علی هارون بعد غیبة موسی(ع) فی الطور، من تغلب السامری بعجله و فساد قومه و رجوعهم القهقری الی الشرک، فکلامه علیه السلام هذا مقتبسا من کلام اللّه العزیز نفثة مصدورة یحقق لنا مقال الرسول الکریم:« لتسلکن سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتی لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه

[٣٤٤] (١) تفسیر العیّاشیّ ٢/ ٦٧، و الآیة فی الأنفال ٦٩.

[٣٤٥] (٢) الاختصاص: ١٨٥ و صدر السند فی ص ١٦٠ و ١٤٤.

تتحركان و تنقلبان و تضطربان يقال كفأت الإناء و أكفأته أى قلبته قوله ع يا ابن أمّ إنما قال ع ذلک للمواخاة الروحانية التى جددت يوم المؤاخاة فكأنه ابن أمّه مع أنه لا يبعد استعارة الأم للطينة المقدسة التى أخذا

ص:230

منها أو لأن فاطمة بنت أسد ربته ص فكانت أما مربية و لذا

قال ص حين أخبره أمير المؤمنين بموتها و قال ماتت أمى بل أمى[٣٤٦].

أو أنه ع قرأ الآية إشارة إلى مشابهة الواقعتين و الأوسط أظهر.

١۶- شى، [تفسير العياشى] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَضَى الِاخْتِلَافَ عَلَى خَلْقِهِ وَ كَانَ أَمْراً قَدْ قَضَاهُ فِي عِلْمِهِ كَمَا قَضَى عَلَى الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ هِيَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ يَجْرِي عَلَى النَّاسِ فَجَرَتْ عَلَيْ نَا كَمَا جَرَتْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَ قَوْلُ اللَّهِ حَقٌّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَ مَّدٍ ص سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا [٣٤٧] وَ قَالَ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلً ا[٣٤٨] وَ قَالَ فهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [٣٤٩] وَ قَالَ ع لَا تَبْدِيلَ لِقَوْلِ اللَّهِ [٣٥٠] وَ قَدْ قَضَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى ع وَ هُوَ مَعَ قَوْمِهِ يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَ النُّذُرَ ثُمَّ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَاماً قَالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [٣٥١] فَاسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ فَنَصَبُوا عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقَالُوا هذا إِلهُكُمْ وَ إِ لهُ مُوسى وَ تَرَكُوا هَارُونَ فَقَالَ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى [٣٥٢]

ص:231

فَضَرَبَ لَكُمْ أَمْثَالَهُمْ وَ بَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ وَ قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ص لَمْ يُقْبَضْ حَتَّى أَعْلَمَ النَّاسَ أَمْرَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ قَالَ إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ كَانَ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَ كَانَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ يَدْخُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَاناً بِهِ فَلَمَّا قُبِضَ نَبِيُّ ال لَّهِ ص كَانَ الَّذِي كَانَ لِمَا قَدْ قُضِيَ مِ نَ

---

[٣٤٦] (١) و هكذا قوله(ص)« اللّهمّ اغفر لامى فاطمة بنت اسد» راجع ج ٣٥/ ١٧٩ ١٨٠.

[٣٤٧] (٢) أسرى: ٧٧.

[٣٤٨] (٣) فاطر: ۴٣.

[٣٤٩] (۴) يونس: ١٠٢.

[٣٥٠] (۵) الروم: ٣٠.

[٣٥١] (۶) راجع ص ٣٠ فيما سبق.

[٣٥٢] (٧) راجع الآيات ٩١- ٨٨ من سورة طه.

الِاخْتِلَافِ وَ عَمَدَ عُمَرُ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ لَمْ يُدْفَنْ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْدُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ ع وَ رَأَى النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ خَشِيَ أَنْ يَفْتَتِنَ النَّاسُ فَفَرَغَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَخَذَ يَجْمَعُهُ فِي مُصْحَفٍ فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَبَايِعْ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَفْرُغَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ عُمَرُ رَجُلًا وَقُالَ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ ع فَضَرَبَهَا فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ وَ لَيْسَ مَ عَهُ عَلِيٌّ فَخَشِيَ أَنْ يَجْمَعَ عَلِيٌّ النَّاسَ فَأَمَرَ بِحَطَبٍ فَجُعِلَ حَوَ الَيْ بَيْتِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ عُمَرُ بِنَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُحْرِقَ عَلَى عَلِيٍّ بَيْتَهُ وَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى ع ذَلِكَ خَرَجَ فَبَايَعَ كَارِهاً غَيْرَ طَائِعٍ[353].

١٧- جا، [المجالس للمفيد] الْجِعَابِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلِيٌّ ع وَ الزُّبَيْرُ وَ الْمِقْدَادُ بَيْتَ فَاطِمَةَ ع وَ أَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَضْرِمُوا عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ ناراً فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ وَ مَعَهُ سَيْفُهُ فَقَ الَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْكُمْ بِالْكَلْبِ فَقَصَدُوا نَحْوَهُ فَزَلَّتْ قَدَمُهُ وَ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اضْرِبُوا بِهِ الْحَجَرَ فَ ضُرِبَ بِهِ الْحَجَرُ حَتَّى انْكَسَرَ وَ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع نَحْوَ الْعَالِيَةِ فَلَقِيَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ[354] فَقَالَ

ص:232

مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَرَادُوا أَنْ يُحْرِقُوا عَلَيَّ بَيْتِي وَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ يُبَايِعُ لَهُ لَا يَدْفَعُ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يُنْكِرُ فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ وَ لَا تُفَارِقُ كَفِّي يَدَكَ أَبَداً حَتَّى أُقْتَلَ دُونَكَ فَانْطَلَقَا جَمِيعاً حَتَّى عاد [عَادَا] إِلَى الْمَدِينَةِ وَ فَاطِمَةُ ع وَاقِفَةٌ عَلَى بَابِهَا وَ قَدْ خَلَتْ دَارُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ وَ هِيَ تَقُولُ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَراً مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ص جِنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ لَمْ تَسْتَأْمِرُونَا وَ صَنَعْتُمْ بِنَا مَا صَنَعْتُمْ وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً[355].

١٨- جا، [المجالس للمفيد] الْكَاتِبُ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ص فَوَقَفَتْ عَلَى بَابِهَا وَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ حَضَرُوا أَسْوَأَ مَحْضَرٍ وَ تَرَكُوا نَبِيَّهُمْ ص جِنَازَةً بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَنَا[356].

---

[353] (١) تفسير العيّاشيّ ٢/ ٣٠٧- ٣٠٨.

[354] (٢) كان خطيب الأنصار، و ذكر اليعقوبى عند مقتل عثمان و بيعة الناس لأمير المؤمنين أنه كان أول من تكلم من الأنصار فقال: و اللّه يا أمير المؤمنين لئن كانوا تقدموك فى الولاية. فما تقدموك فى الدين و لئن كانوا سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم، و لقد كانوا و كنت لا يخفى موضعك و لا يجهل مكانك، يطلبون إليك فيما لا يعلمون و ما احتجت الى أحد مع علمك» راجع تاريخ اليعقوبى ج ٢/ ١٦٨.

[355] (١) أمالى المفيد: ٣٨.

[356] (٢) أمالى المفيد: ٦٤ و ترى مثله فى الإمامة و السياسة ١٩.

۱۹- قب، [المناقب لابن شهرآشوب] فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ وَ أَبِی السَّعَادَاتِ وَ تَارِيخُ الْخَطِيبِ وَ اللَّفْظُ لِلسَّمْعَانِيِّ قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِلَى أَبِی بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ انْزِلْ عَنْ مَجْلِسِ أَبِی قَالَ صَدَقْتَ إِنَّهُ مَجْلِسُ أَبِيكَ ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِی حَجْرِهِ وَ بَكَى فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا عَنْ أَمْرِی فَقَالَ صَدَقْتُكَ وَ اللَّهِ مَا اتَّهَمْتُكَ[۳۵۷].

وَ فِی رِوَايَةِ الْخَطِيبِ أَنَّهُ قَالَ الْحُسَيْنُ ع: قُلْتُ لِعُمَرَ انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِی وَ اذْهَبْ إِلَى مِنْبَرِ أَبِيكَ فَقَالَ عُمَرُ لَمْ يَكُنْ لِأَبِی مِنْبَرٌ وَ أَخَذَنِی وَ أَجْلَسَنِی مَعَهُ ثُمَّ سَأَلَنِی مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِی أَحَدٌ[۳۵۸].

ص:233

۲۰- مَأْخُوذٌ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْجَوْزِیِّ، خُطْبَةٌ خَطَبَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص رَوَى مُجَاهِدٌ [۳۵۹] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَاءَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِلَى أَمِيرِ ا لْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالُوا مُدَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ وَ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِی قَالَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ إِنْ شِئْتَ مَلَأْتُهَا خَيْلًا وَ رَجِلًا وَ حَرَّضُوهُ فَامْتَنَعَ وَ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ أَنْتَ وَ اللَّهِ بَعْدَ أَيَّامٍ عَبْدُ الْعَصَا [۳۶۰] فَخَطَبَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ

ص:234

الْمُنَافَرَةِ وَ ضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ فَقَدْ فَازَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَارْتَاحَ مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا أَجْدَرُ بِالْعَاقِلِ مِنْ لُقْمَةٍ تخشى [تُحْشَى] بِزُنْبُورٍ وَ مِنْ شَرْبَةٍ تَلَذُّ بِهَا شَارِبُهَا مَعَ تَرَكِ النَّظَرِ فِی عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ وَ

---

[۳۵۷] (۳) مناقب آل أبی طالب ۴/ ۴۰، و أخرجه عن الخطيب فی منتخب كنز العمّال

[۳۵۸] (۴) مناقب آل أبی طالب ۴/ ۴۰، و أخرجه عن الخطيب فی منتخب كنز العمّال. ۵/ ۱۰۵ من حديث ابن سعد و ابن راهويه عن الحسين بن علیّ عليه السلام قال: صعدت الى عمر بن الخطّاب المنبر فقلت له: انزل عن منبر أبی و اصعد منبر أبيكا فقال: ان ابی لم يكن له منبر، فأقعدنی معه، فلما ذهب الى منزله قال: اى بنی! من علمك هذا؟

قلت: ما علمنيه أحد، قال: أى بنی لو جعلت تأتينا و تغشانا، فجئت يوما و هو خال بمعاوية و ابن عمر بالباب لم يؤذن له، فرجعت فلقينی بعد فقال: يا بنی لم أرك أتيتنا، قلت: جئت و أنت خال بمعاوية، فرأيت ابن عمر، فرجعت، فقال: أنت أحق بالاذن من عبد اللّه بن عمر، انما أنبت اللّه فی رءوسنا ما ترى اللّه ثمّ أنتم! و وضع يده على رأسه.

[۳۵۹] (۱) فی المطبوع من المصدر: قال مجالد: حدّثنی عكرمة عن ابن عبّاس.

[۳۶۰] (۲) قال ابن أبی الحديد فی ج ۱/ ۷۳ من شرحه على النهج: لما قبض رسول اللّه و اشتغل علیّ عليه السلام بغسله و دفنه و بويع أبو بكر، خلا الزبير و أبو سفيان و جماعة من المهاجرين- بعباس و علیّ عليه السلام لاجالة الرأى و تكلموا بكلام يقتضی الاستنهاض و التهييج فقال العباس قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم و لا لظنة نترك آراءكم، فأمهلونا نراجع الفكر، فان يكن لنا من الاثم مخرج يصرّ بنا و بهم الحق صرير الجدجد و نبسط الى المجد أكفا لا نقبضها أو نبلغ المدى، و ان تكن الأخرى فلا لقلة فی العدد، و لا لوهن فی الايد، و اللّه لو لا أن الإسلام قيد الفتك، لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها منالمحل العلى.

فحل علیّ عليه السلام حبوته و قال: الصبر حلم، و التقوى دين، و الحجة محمّد و الطريق الصراط أيها الناس شقوا أمواج الفتن الخطبة

إِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِي وَ اللَّهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ وَ مِنَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَ عَمِّهِ وَ لَقَدِ انْدَمَجْتُ عَلَى عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ وَ ذَكَرَ كَلَاماً كَثِيراً[٣٦١].

بيان: هذا الكلام أورده السيد رضى الله عنه فى نهج البلاغة بأدنى تغيير [٣٦٢] و قال ابن ميثم رحمه الله [٣٦٣] سبب هذا الكلام ما روى أنه لما تم فى السقيفة أمر البيعة لأبى بكر أراد أبو سفيان أن يوقع الحرب بين المسلمين فمضى إلى العباس فقال له إن هؤلاء ذهبوا بهذا الأمر من بنى ه اشم و إنه ليحكم فينا غدا هذا اللفظ الغليظ من بنى عدى فقم بنا إلى على ع حتى نبايعه بالخلافة و أنت عم رسول الله ص و أنا رجل مقبول القول فى قريش فإن دافعونا قاتلناهم و قتلناهم فأتيا أمير المؤمنين ع فأجابهم صلوات الله عليه بهذا الكلام.

قوله ع شقّوا أى اخرجوا م ن بين أمواج الفتن بما يوجب النجاة منها من المصالح الواقعية لا بما يورث تكثير الفتنة فشبه الفتن بالأمواج و السفن بما يوجب النجاة منها و قيل أريد بالسفن هنا أهل البيت ع و متابعتهم كما

قال ص مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح.

قوله و عرجوا التعريج على الشى ء الإقامة عليه و عن الشى ء تركه و المراد بوضع تيجان المفاخرة ترك لبسها كناية عن ترك التعظم و التكبر و التوجه إلى ما هو صلاح الدين و المسلمين قوله فقد فاز فى النهج أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح و قال ابن أبى

الحديد استعار النهوض بالجناح للاعتزال أى نفض يد يه كطائر ينهض بجناحيه و اعتزل عن الناس و ساح فى الأرض أو فارق الدنيا و مات و لو بقى فيهم ترك المنازعة و لا يخفى بعدهما بل الأظهر فى الروايتين أن المعنى فاز من قام بطلب الحق إذا تهيأت أسبابه أو انقاد لما يجرى عليه مع فقدها.

و بعد ذلک فى النهج ماء آجن و لقمة يغص بها آكلها و مجتنى الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فعلى رواية ابن الجوزى الغرض ظاهر أى الصبر على الشدة و المذلة أولا مع حسن العاقبة أحسن من ارتكاب أمر يوجب اشتداد البلية و سوء العاقبة و على الرواية الأخرى الأظهر أنه يعود إلى هذا المعنى أى ما تدعونى إليه و تحملونى عليه ماء آجن أى متغير الطعم و الرائحة و لقمة يغص بفتح الغين أى ينشب فى حلق آكلها و لا يمكنه إساغتها.

و ذهب شارحوا النهج إلى أن المعنى أن الخلافة و الإمارة مطلقا كالماء و اللقمة تستتبع المتاعب و المشاق فى الدنيا أو عاجلا لو كان حقا و عاجلا و آجلا مع بطلانها و قيل إشارة إلى ما انعقد فى السقيفة و اجتنى الثمرة قطفها أى من اجتنى ثمرة فى غير

---

[٣٦١] (١) مناقب ابن الجوزى(تذكرة خواص الأمة) ٧٥.

[٣٦٢] (٢) نهج البلاغة الرقم ٥ من قسم الخطب.

[٣٦٣] (٣) شرح النهج للبحرانىّ ١٠۴ ط حجر.

وقته لا ينتفع بها كزارع أرض لا يقدر على الإقامة فيها أو يخرجه عنها مالكها و لعله ع شبه طلبه فى هذا الوقت بمن يجتنى ثمرته مع عدم إيناعها و شبه اختيار الملعون الخلافة بمن زرع فى غير أرضه فيفيد ما تقدم مع كمال التشبيه فى الفقرتين.

و اللتيا بفتح اللام و تشديد الياء تصغير التى و جوز الضم أيضا و اللتيا و التى من أسماء الداهية فاللتيا للصغيرة و التى للكبير قيل تزوج رجل امرأة قصيرة سيئة الخلق فقاسى منها شدائد ثم طلقها و تزوج طويلة فقاسى منها أضعاف القصيرة فطلقها و قال بعد اللتيا و التى لا أتزوج أبدا فصار مثلا [٣٦٤] فالمعنى ما أبعد ظن جزع الموت فى حقى بعد ما ارتكبته من الشدائد و ليس قوله و من الرجل بأخيه و عمه فى النهج و الاندماج الانطواء و باح بالشيء أعلنه و أظهره

ص:236

و الأرشية جمع الرشاء بالكسر و المد و هو الحبل و الطوى بفتح الطاء و كسر الواو و تشديد الياء البئر المطوية.

٢١- كش، [رجال الكشى] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: جَاءَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ غَيْرُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ ص هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ فَوَ اللَّهِ لَنَمُوتَنَّ قُدَّامَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاغْدُوا عَلَيَّ غَداً مُحَلِّقِينَ فَحَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ حَلَقَ سَلْمَانُ وَ حَلَقَ مِقْدَادٌ وَ حَلَقَ أَبُو ذَرٍّ وَ لَمْ يَحْلِقْ غَيْرُهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَجَاءُوا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ ص هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ وَ حَلَفُوا فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاغْدُوا عَلَيَّ مُحَلِّقِينَ فَمَا حَلَّقَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ قُلْتُ فَمَا كَانَ فِيهِمْ عَمَّارٌ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَعَمَّارٌ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ فَقَالَ إِنَّ عَمَّاراً قَدْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ ع بَعْدُ[٣٦٥].

قب، [المناقب لابن شهرآشوب] أبو بصير عنه ع: مثله[٣٦٦].

٢٢- كش، [رجال الكشى] أَبُو الْحَسَنِ وَ أَبُو إِسْحَاقَ حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ص إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَ مَنِ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ النَّاسُ بَعْدَ يَسِيرٍ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَ أَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مُكْرَهاً فَبَايَعَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ

ص:237

---

[٣٦٤] (١) راجع مجمع الامثال ١/ ٩٢ تحت الرقم ٤٤٠.

[٣٦٥] (١) رجال الكشّيّ ص ٨- ٩ تحت الرقم ١٨ و ممن ذكر التحليق اليعقوبى فى تاريخه ٢/ ١١٦ قال: و اجتمع جماعة الى علىّ بن أبى طالب يدعونه الى البيعة له، فقال اغدوا على هنا محلقين الرءوس، فلم يغد عليه الا ثلاثة نفر

[٣٦٦] (٢) مناقب آل أبى طالب/.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ الْآيَة[۳۶۷].

كا، [الكافى] على عن أبيه عن حنان: مثله[۳۶۸] بيان قوله ع بعد يسير يمكن أن يقرأ بعد بالفتح و الضم و يسير بالرفع و الجر فلا تغفل و دوران الرحى كناية عن قرار الإيمان و الإسلام و فائدة نصب الإمام أو بقاء النظام و عدم نزول العذاب عليهم.

۲۳- كش، [رجال الكشى] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقُتَيْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: لَمَّا مَرُّوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ فِي رَقَبَتِهِ حَبْلٌ إِلَى زُرَيْقٍ ضَرَبَ أَبُو ذَرٍّ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَ لَيْتَ السُّيُوفَ قَدْ عَادَتْ بِأَيْدِينَا ثَانِيَةً وَ قَالَ مِقْدَادٌ لَوْ شَاءَ لَدَعَا عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ سَلْمَانُ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ[۳۶۹].

بيان: لعله عبر عن [الأول] بزريق تشبيها له بطائر يسمى بذلك فى بعض أخلاقه الردية أو لأن الزرقة مما يتشاءم به العرب أو من الزرق بمعنى العمى و فى القرآن يَوْمَئِذٍ زُرْقاً[۳۷۰] و فى بعض النسخ آل زريق بإضافة الحبل إليه و بنو زريق خلق من الأنصار[۳۷۱] و هذا و إن كان هنا أوفق لكن التعبير عن أحد الملعونين بهذه الكناية كثير فى الأخبار كما مر و سيأتى.

ص:238

۲۴- كش، [رجال الكشى] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى قَالَ لَهُ فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً قَالَ إِي وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَنَ هَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ قُلْتُ مَنْ فِي الشَّرْقِ وَ مَنْ فِي الْغَرْبِ قَا لَ فَقَالَ إِنَّهَا فُتِحَتْ عَلَى الضَّلَالِ إِي وَ اللَّهِ هَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً ثُمَّ لَحِقَ أَبُو سَاسَانَ وَ عَمَّارٌ وَ شُتَيْرَةُ وَ أَبُو عَمْرَةَ فَصَارُوا سَبْعَةً[۳۷۲].

---

[۳۶۷] (۱) رجال الكشّىّ ص ۶، الرقم ۱۲، و الآية فى آل عمران: ۱۴۴.

[۳۶۸] (۲) الكافى ۸/ ۲۴۵.

[۳۶۹] (۳) رجال الكشّىّ ص ۷- الرقم ۱۶.

[۳۷۰] (۴)\i« يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً»\E طه: ۱۰۲، و من المعانى المناسبة الخداع قال فى اللسان يقال: فلان زراق- كشداد- أى خداع.

[۳۷۱] (۵) بطن من الخزرج من الازد من القحطانية، و هم بنو زريق بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج، ينسب اليهم‌سكة« ابن زريق» بالمدينة.

[۳۷۲] (۱) رجال الكشّىّ ص ۷- الرقم ۱۴، و أبو ساسان هو بريدة بن الحصيب الاسلمى كما مرّ ص ۱۹۷، و ممن نقل أنّه كان يكنى أبا ساسان : ابن الأثير فى أسد الغابة ۱/ ۱۷۵ و اما الحضين بن المنذر الرقاشى الذى كان يكنى أبا ساسان فهو من التابعين البصريين، عنونه فى تهذيب التهذيب ۲/ ۳۹۵ و قال كان صاحب راية أمير المؤمنين على يوم صفّين ثمّ ولاه الاصطخر و كان من سادات ربيعة و ذكره البخارى فى تاريخه الصغير و الاوسط فى فصل من مات بعدالمائة.

و قال فى قاموس الرجال ۳/ ۳۵۰: توهم أن المراد بابى ساسان فى الخبرين يعنى خبرى الكشّىّ- الحضين هذا لكونه مكنى بأبى ساسان و هذا وهم فاحش، فان أبا ساسان فى الخبرين صحابى و هذا تابعى كان فى أيّام صفّين حدث السن أحدث أصحابه كما ذكره ابن قتيبة حيث قال فى عنوان تكلم من تكلم م ن أصحاب أمير المؤمنين بعد رفع المصاحف:

ثمّ قام الحضين بن المنذر و كان أحدث القوم سنا فقال: أيها الناس انما بنى هذا الدين على التسليم إلى آخر ما ذكره و أمّا شتيرة فلم نتحققه فتحرر.

۲۵- كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَيْنَ أَبُو سَاسَانَ وَ أَبُو عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ[۳۷۳].

بیان: أی هذان لم یستمرا علی الردة أو لم یصدر منهما غیر الشک.

ص:239

۲۶- كش، [رجال الكشی] عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَرٍ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ قَالَ قُلْتُ فَعَمَّارٌ قَالَ قَدْ كَانَ حَاصَ حَيْصَةً ثُمَّ رَجَعَ قَالَ إِنْ أَرَدْتَ الَّذِي لَمْ يَشُكَّ وَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْءٌ فَالْمِقْدَادُ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَإِنَّهُ عَرَضَ فِي قَلْبِهِ عَارِضٌ أَنَّ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ لَوْ تَكَلَّمَ بِهِ لَأَخَذَتْهُمُ الْأَرْضُ وَ هُوَ هَكَذَا فَلَبَّبَ وَ وُجِئَتْ عُنُقُهُ حَتَّى تُرِكَتْ كَالسِّلْعَةِ فَمَرَّ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مِنْ ذَلِكَ بَايِعْ فَبَايَعَ وَ أَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَأَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالسُّكُوتِ وَ لَمْ يَكُنْ يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ عُثْمَانُ فَأَمَرَ بِهِ ثُمَّ أَنَابَ النَّاسُ بَعْدُ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَنَابَ أَبُو سَاسَانَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو عَمْرَةَ وَ شُتَيْرَةُ وَ كَانُوا سَبْعَةً فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ حَقَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَّا هَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ[۳۷۴].

بیان: قوله حاص فی أکثر النسخ بالمهملتین یقال حاص عنه یحیص حیصا و حیصة أی عدل و حاد و فی بعض النسخ بالجیم و الصاد المهملة بهذا المعنی و فی بعضها بالمعجمتین بهذا المعنی أیضا و قال الفیروزآبادی السلعة بالکسر کالغدة فی الجسد و یفتح و یحرک و کعنبة أو خراج فی العنق أ و غدة فیها قوله فمر به عثمان فأمر به أی فتکلم أو هو یتکلم فی شأنه فأمر به فأخرج من المدینة.

ثم اعلم أنه رواه فی الإختصاص عن علی بن الحسین بن یوسف عن ابن الولید عن الصفار عن محمد بن إسماعیل عن علی بن الحکم مثله و فیه أن عند ذا یعنی أمیر المؤمنین ع و فیه فمر به من عثمان ما مر به و فیه و أبو عمرة و فلان حتی عقد سبعة[۳۷۵].

۲۷- كا، [الكافی] فِي الرَّوْضَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ

ص:240

---

[۳۷۳] (۲) رجال الکشّیّ ص ۸ الرقم ۱۷.

[۳۷۴] (۱) رجال الکشّیّ ص ۱۱، الرقم ۲۴.

[۳۷۵] (۲) الاختصاص: ۱۰.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ حَيّاً بِلَا كَيْفٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ وَ لَا كَانَ لِكَانَهُ كَيْفٌ وَ لَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ وَ لَا كَانَ فِي شَيْ ءٍ وَ لَا كَانَ عَلَى شَيْ ءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِكَانَهُ مَكَاناً وَ لَا قَوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئاً وَ لَا كَانَ ضَعِيفاً قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَ شَيْئاً وَ لَا كَلَّ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئاً وَ لَا يُشْبِهُ شَيْئاً وَ لَا كَانَ خِلْواً مِنَ الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا يَكُونُ خِلْواً مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ كَانَ إِلَهاً حَيّاً بِلَا حَيَاةٍ وَ مَالِكاً قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئاً وَ مَ الِكاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ وَ لَيْسَ يَكُونُ لِلَّهِ كَيْفٌ وَ لَا أَيْنٌ وَ لَا حَدٌّ يُعْرَفُ وَ لَا شَيْ ءٌ يُشْبِهُهُ وَ لَا يَهْرَمُ لِطُولِ بَقَائِهِ وَ لَا يَضْعُفُ لِذُعْرِهِ وَ لَا يَخَافُ كَمَا يَخَافُ خَلِيقَتُهُ مِنْ شَيْ ءٍ وَ لَكِنْ سَمِيعٌ بِغَيْرِ سَمْعٍ وَ بَصِيرٌ بِغَيْرِ بَصَرٍ وَ قَوِيٌّ بِغَيْرِ قُوَّةٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا تُدْرِكُهُ حَدَقُ النَّاظِرِينَ وَ لَا يُحِيطُ بِسَمْعِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً كَانَ بِلَا مَشُورَةٍ وَ لَا مُظَاهَرَةٍ وَ لَا مُخَابَرَةٍ وَ لَا يَسْأَلُ أَحَداً عَنْ شَيْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَ أَنْهَجَ الدَّلَالَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهَا الْأُمَّةُ الَّتِي خُدِعَتْ فَانْخَدَعَتْ وَ عَرَفَتْ خَدِيعَةَ مَنْ خَدَعَهَا فَأَصَرَّتْ عَلَى مَا عَرَفَتْ وَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا وَ ضَرَبَتْ فِي عَشْوَاءِ غوائها [غَوَايَتِهَا] وَ قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَعَتْ عَنْهُ وَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبَتْهُ أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوِ اقْتَبَسْتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ وَ شَرِبْتُمُ الْمَاءَ بِعُذُوبَتِهِ وَ ادَّخَرْتُمُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ أَخَذْتُمْ مِنَ الطَّرِيقِ وَاضِحَهُ وَ سَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ لَنَهَجَتْ بِكُمُ السُّبُلُ وَ بَدَتْ لَكُمُ الْأَعْلَامُ وَ أَضَاءَ لَكُمُ الْإِسْلَامُ فَأَكَلْتُمْ رَغَداً وَ مَا عَالَ فِيكُمْ عَائِلٌ وَ لَا ظُلِمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَ لَا

مُعَاهَدٌ وَ لَكِنْ سَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرُحْبِ هَا وَ سُدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ وَ اخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ فَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ اتَّبَعْتُمُ الْغُوَاةَ فَأَغْوَتْكُمْ وَ تَرَكْتُمُ الْأَئِمَّ ةَ فَتَرَكُوكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ إِذَا ذُكِرَ الْأَمْرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ هُوَ الْعِلْمُ بِعَيْنِهِ فَكَيْفَ وَ قَدْ تَرَكْتُمُوهُ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَ خَالَفْتُمُوهُ رُوَيْداً عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصُدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ وَ تَجِدُونَ وَخِيمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ وَ مَا اجْتَلَبْتُمْ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ وَ الَّذِي بِهِ أُمِرْتُمْ وَ إِنِّي عَالِمُكُمْ وَ الَّذِي بِعِلْمِهِ نَجَاتُكُمْ وَ وَصِيُّ نَبِيِّكُمْ ص وَ خِيرَةُ رَبِّكُمْ وَ لِسَانُ نُورِكُمْ وَ الْعَالِمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ فَعَنْ قَلِيلٍ رُوَيْداً يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وُعِدْتُمْ وَ مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ وَ سَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَئِمَّتِكُمْ مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَداً تَصِيرُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُمْ أَعْدَاؤُكُمْ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَئُولُوا إِلَى الْحَقِّ وَ تُنِيبُوا لِلصِّدْقِ فَكَانَ أَرْتَقَ لِلْفَتْقِ وَ آخَذَ بِالرِّفْقِ اللَّهُمَّ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَرَّ بِصِيرَةٍ فِيهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي رِجَالًا يَنْصَحُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص بِعَدَدِ هَذِهِ الشِّيَاهِ لَأَزَلْتُ ابْنَ آكِلَةِ الذُّبَّانِ عَنْ مُلْكِهِ قَالَ فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ رَجُلًا عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اغْدُوا بِنَا إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ مُحَلِّقِينَ وَ حَلَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَمَا وَافَى مِنَ الْقَوْمِ مُحَلِّقاً إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ جَاءَ سَلْمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي كَمَا اسْتَضْعَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ اللَّهُمَّ فَ إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَ ما نُعْلِنُ وَ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْ ءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ* تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

أَمَا وَ الْبَيْتِ وَ الْمُفْضِي إِلَى الْبَيْتِ [٣٧٦] وَ فِي النُّسْخَةِ وَ الْمُزْدَلِفَةِ وَ الْخِفَافِ إِلَى التَّجْمِيرِ لَوْ لَا عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ النَّبِيُّ ص لَأَوْرَ دْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ الْمَنِيَّةِ وَ لَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ شَآبِيبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ وَ عَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ[٣٧٧].

تبيين

كان حيا بلا كيف أى بلا حياة زائدة يتكيف بها و لا كيفية من الكيفيات التى تتبع الحياة فى المخلوقين بل حياته علمه و قدرته و هما غير زائدتين على ذاته و لم يكن له كان الظاهر أن كان اسم لم يكن فنفى ع ما يوهمه لفظ كان من الزمانية أو الحدوث و لا كان لكانه كيف يحتمل أن يكون المراد لكونه و يكون القلب على لغة بنى الحارث بن كعب حيث جوز قلب الواو و الياء الساكنين أيضا مع انفتاح ما قبلهما ألفا أى ليس له وجود زائد يتكيف به ال ذات أو ليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات و قد مر فى رواية أخرى [٣٧٨] لمكانه مكانا و يحتمل أن يكون من الأفعال الناقصة أى ليس بزمانى أو ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيرة الزائدة و إدخال اللام و الإضافة بتأويل الجملة مفردا أى هذا اللفظ كقولك لزيد قائم م عنى و لا كان له أين أى مكان و لا كان فى شىء أى لا كون الجزئى فى الكلى و لا كون الجزء فى الكل و لا كون الحال فى المحل و لا كون المتمكن فى المكان و لا كان على شى ء هو نفى المكان العرفى كالسرير مثلا و لا ابتدع لكانه فى الرواية المتقدمة لمكانه و لا كان خلوا من الملك قبل إنشائه الملك بالضم و الكسر يكون بمعنى

ص:243

السلطنة و المالكية و العظمة و بمعنى ما يملك و الضم فى الأول أشهر فيحتمل أن يكون المراد عند ذكره و عند إرجاع الضمير إليه معا هو الأول و يمكن إرادة الأول عند الذكر و الثانى عند الإرجاع على الاستخدام و يمكن إرجاع الضمير إليه تعالى لتكون الإضافة إلى الفاعل لكنه لا يلائم ما بعدها و الحاصل على التقادير أن سلطنته تعالى ليس بخلق الأشياء لغناه عنها بل بقدرته على خلقها و خلق أضعافها و هى لا تنفك عنه تعالى و فيه رد على القائلين بالقدم و دلالة هذه الفقرات على الح دوث ظاهرة بلا حياة أى زائدة بل بذاته و لا حد أى من الحدود الجسمية يوصف و يعرف بها أو من الحدود العقلية المركبة من الجنس و الفصل ليعرف به إذ كنه الأشياء يعرف بحدودها كما هو المشهور ففيه استدلال على عدم إمكان معرفة كنهه تعالى و الأول أظهر.

و لا يضعف و فى بعض النسخ و لا يصعق قال الجوهرى صعق الرجل أى غشى عليه و الذعر بالضم الخوف و بالتحريک الدهش بغير قوة من خلقه أى بأن يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى الملوک بجيوشهم و خزائنهم و بغير قوة زائدة قائمة به و هذه القوة تكون مخلوقة له فيكون محتاجا إلى مخلوق ممكن و هو ينافى و جوب الوجود حدق الناظرين قال الجوهرى حدقة العين سوادها الأعظم و الجمع حدق و حداق و لا يحيط بسمعه كأنه مصدر مضاف إلى المفعول و المعنى أنه تعالى ليس من المسموعات كما أن الفقرة السابقة دلت على أنه ليس من المبصرات و يمكن أن يراد أنه لا يحيط سمع جميع السامعين

---

[٣٧٦] (١) يقال: أفضى فلان الى فلان: وصل إليه و حقيقته أنّه صار فى فضائه، و المراد زائر البيت الذى يصل الى البيت

[٣٧٧] (٢) الكافى ٨/ ٣١- ٣٢.

[٣٧٨] (٣) نقل هذا الشرح من كتاب مرآة العقول بلفظه، و المراد بالرواية الأخرى ما مر فى كتاب التوحيد، و لفظ هذه الرواية تراه فى الكافى ج١/ ٨٨.

بمسموعاته و لا مظاهرة أی معاونة و لا مخابرة المخابرة فی اللغة المزارعة علی النصف و لعل المراد نفی المشارکة أی لم یشارکه أحد فی الخلق و یحتمل أن یکون مشتقا من الخبر بمعنی العلم أو الاختبار.

أرسله بِالْهُدی أی بالحجج و البینات و الدلائل و البراهین وَ دِینِ الْحَقِ و هو الإسلام و ما تضمنه من الشرائع لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ الضمیر فی لیظهره للدین الحق أی لیعلی دین الإسلام علی جمیع الأدیان بالحجة و الغلبة و القهر

ص:244

لها و للرسول أی یجعله غالبا علی جمیع أهل الأدیان و قد مر فی الأخبار الکثیرة أنه یکون تمام هذا الوعد عند قیام القائم ع و أنهج الدلالة أی أوضحها و ضربت فی عشواء غوائها و فی بعض النسخ غوایتها و هو أصوب و الضرب فی الأرض السیر فیها و العشواء بالفتح ممدود الظلمة و الناقة التی لا تبصر أمامها فهی تخبط بیدیها کل شی ء و رکب فلان العشواء إذا خبط فی أمره و یقال أیضا خبط خبط عشواء و ظاهر أن المراد هنا الظلمة أی صارت الأمة فی ظلمة غوایتها و ضلالتها و إن کان بالمعنی الثانی فیحتمل أن یکون فی بمعنی علی أی سارت راکبة علی عشواء غوایتها فصدعت فی بعض النسخ فصدت و الصد المنع و یقال صدع عنه أی صر فه فلق الحبة أی شقها و أخرج منها أنواع النبات و برأ النسمة أی خلق ذوات الأرواح و التخصیص بهذین لأنهما عمدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة و یظهر آثار الصنع فیهما أکثر منها فی غیرهما.

لو اقتبستم العلم من معدنه یقال اقتبست النار و العلم أی استفدته و شربتم الماء بعذوبته شبه العلم و الإیمان بالماء لکونهما سببین للحیاة المعنویة و عذوبته کنایة عن خلوصه عن التحریفات و البدع و الجهالات و سلکتم من الحق نهجه قال الفیروزآبادی النَّهْجُ الطریقُ الواضحُ کالمَنْهَج و المِنهاج و أَنْهَجَ وضَحَ و أوضح و نَهَجَ کمنع وضَحَ و أَوْ ضَحَ و الطریقَ سَلَکَهُ و اسْتَنْهَجَ الطریقُ صار نَهْجاً کأنهج و فی بعض النسخ لنهجت بکم السبل أی وضحت بکم أو بسببکم أی کنتم هداة للخلق و فی بعضها لتنهجت و هو قریب مما سبق أی اتضحت و فی بعضها لابتهجت و الابتهاج السرور أی کانت سبل الحق راضیة عنکم مسرورة بکم حیث سلکتموها حق سلوکها و أضاء یتعدی و لا یتعدی و کلاهما مناسب.

فأکلتم رغدا قال الجوهری عیشة رغد أی واسعة طیبة و ما عال یقال عال یعیل عیلة و عیولا إذا افتقر و لا معاهد بفتح الهاء أی من هو فی عهد و أمان کأهل الذمة دنیاکم برحبها دنیاکم فاعل أظلمت و الرحب با لضم السعة أی مع سعتها فکیف و قد ترکتموه أی کیف ینفعکم هذا الإقرار و الإذعان و قد ترکتم متابعة قائله أو کیف

ص:245

تقولون هذا مع أنه مخالف لأفعالکم و الضمائر إما راجعة إلی الإمام أو إلی علمه رویدا أی مهلا عما قلیل أی بعد زمان قلیل و ما زائدة لتوکید معنی القلة أو نکرة موصوفة وخیم ما اجترمتم قال فی النهایة یقال هذا الأمر وخیم العاقبة أی ثقیل ردئ و الاجترام اکتساب الجرم و الذنب و الاجتلاب جلب الشی ء إلی النفس و فی بعض النسخ اجتنیتم من اجتناء الثمرة أو بمعنی کسب الجرم و الجنایة و الأخیر أنسب لکنه لم یرد فی اللغة صاحبکم أی إمامکم و الذی به أمرتم أی بمتابعته و خیرة ربکم

بكسر الخاء و فتح الياء و سكونها أى مختاره من بين سائر الخلق بعد النبى ص و لسان نوركم المراد بالنور إما الرسول أو الهداية و العلم أو نور الأنوار تعالى شأنه.

عدة أصحاب طالوت أى الذين لم يشربوا الماء و حضروا لجهاد جالوت و

قد مر مرويا[٣٧٩] عن الصادق ع أنهم كانوا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر.

فكلمة أو بمعنى الواو أو للتفسير و هم أعداؤكم أى لم يكونوا مثلكم منافقين بل كانوا ناصرين للحق محبين له معاندين لكم لكفركم و فى بعض النسخ و هم أعدادكم و لم أعرف له معنى و لعله كان أعدادهم أى أصحاب بدر كانوا بعدد أصحاب طالوت و إنما كررت للتوضيح فصحف حتى تئولوا أى ترجعوا و لتنيبوا من الإنابة و هى الرجوع و فى بعض النسخ و تنبئوا على البناء للمفعول أى تخبروا بالصدق و تذعنوا به فكان أرتق للفتق الفتق الشق و الرتق ضده أى كان يسد الخلال و الفرج التى حدثت فى الدين و كان الأخذ بالرفق و اللطف للناس أكثر فمر بصيرة الصيرة بالكسر حظيرة الغنم لأزلت ابن آكلة الذباب و فى بعض النسخ الذبان بكسر الذال و تشديد الباء جمع الذباب و المراد به أبو بكر و لعله إشارة إلى واقعة كان اشتهر بها و ى حتمل أن يكون كناية عن دناءة أصله و رداءة نسبه و حسبه على الموت أى على أن يلتزموا الموت و يقتلوا فى نصره و قال الفيروزآبادى أحجار الزيت موضع بالمدينة.

ص:246

أما و البيت و المفضى إلى البيت قال الجوهرى الفضاء الساحة و ما اتسع من الأرض يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان سرى و أفضى الرجل إلى امرأته باشرها و أفضى بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته فى سجوده انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد القسم بمن يدخل فى الفضاء أى الصحراء متوجها إلى البيت أى الحاج و المعتمر أو من يفضى أسراره إلى البيت أى إلى ربه و يدع و الله عند البيت أو من يفضى الناس إلى البيت و يوصلهم إلى الله و هو الله تعالى أو على صيغة المفعول أى الحاج الواصلين إلى البيت أو من الإفضاء على بناء الفاعل بمعنى مس الأرض بالراحة أى المستلمين بأحجار البيت أو من يفضى إلى الأرض بالسجود فى أطراف الأرض متوجها إلى البيت و قال فى النهاية فى حديث دعائه للنابغة لا يفضى الله فاك و معناه أن لا يجعله فضاء لا سن فيه و الفضاء الخالى الفارغ الواسع من الأرض انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد من جعل من أربعة جوانب فضاء غير معمور إلى البيت ليشق على الناس قطعها فيكثر ثوابهم و هو الله تعالى و الخفاف إلى التجمير التجمير رمى الجمار و الخفاف إما جمع الخف أى خف الإنسان إذ خف البعير لا يجمع على الخفاف بل على أخفاف و المراد أثر الخفاف و أثر أقدام الماشين إلى التجمير أو جمع الخفيف أى السائرين بخفة و شوق إلى التجمير و فيه دلالة على جواز الحلف بشعائر الله و حرماته و سيأتى الكلام فيه فى كتاب الإيمان إن شاء الله تعالى.

---

[٣٧٩] (١) راجع ج ١٣ ص ٤٣٨ و الحديث فى الكافى ٨/ ٣١٦.

لو لا عهد عهده هو ما ورد فی الأخبار المتواترة أن النبی ص أوصی إلیه ع أنک إن لم تجد ناصرا [۳۸۰] فوادعهم و صالحهم حتی تجد أعوانا و أیضا

ص:247

نزل کتاب من السماء مختوم بخواتیم بعدة الأئمة کان یعمل کل منهم بما یخصه خلیج المنیة الخلیج شعبة من البحر و النهر و المنیة الموت و الشآبیب جمع شؤبوب بالضم مهموزا و هو الدفعة من المطر و غیره.

۲۸- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَزِیعٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی رَجَاءٍ ا لْعُطَارِدِیِّ قَالَ: لَمَّا بَایَعَ النَّاسُ لِأَبِی بَکْرٍ دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرَاهِیمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ فَأَهْلُ بَیْتَ نَبِیِّکُمْ هُمُ الْآلُ مِنْ إِبْرَاهِیمَ وَ الصَّفْوَةُ وَ السُّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِیلَ وَ الْعِتْرَةُ الْهَادِیَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَبِمُحَمَّدٍ شُرِّفَ شَرِیفُهُمْ فَاسْتَوْجَبُوا حَ قَّهُمْ وَ نَالُوا الْفَضِیلَةَ مِنْ رَبِّهِمْ کَالسَّمَاءِ الْمَبْنِیَّةِ وَ الْأَرْضِ الْمَدْحِیَّةِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَةِ وَ الْکَعْبَةِ الْمَسْتُورَةِ وَ الشَّمْسِ الضَّاحِیَةِ وَ النُّجُومِ الْهَادِیَةِ وَ الشَّجَرَةِ ا لنَّبَوِیَّةِ أَضَاءَ زَیْتُهَا وَ بُورِکَ مَا حَوْلَهَا فَمُحَمَّدٌ ص وَصِیُّ آدَمَ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ تَأْوِیلُ الْقُرْآنِ الْعَظِیمِ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ ص وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَخُوهُ فَمَا بَالُکُمْ أَیَّتُهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَیِّرَةُ بَعْدَ نَبِیِّ هَا لَوْ قَدَّمْتُمْ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ خَلَّفْتُمُ الْوِلَایَةَ لِمَنْ خَلَّفَهَا لَهُ النَّبِیُّ وَ اللَّهِ لَمَا عَالَ وَلِ یُّ اللَّهِ وَ لَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِی حُکْمِ اللَّهِ وَ لَا سَقَطَ سَهْمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ لَا تَنَازَعَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ دِینِهَا إِلَّا وَجَدْتُمْ عِلْمَ ذَلِکَ عِنْدَ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَ الَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ الْعَزِیزِ الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ فَذُوقُوا وَبَالَ مَا فَرَّطْتُمْ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ[۳۸۱].

۲۹- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْدِیٍّ إِمْلَاءً مِنْ

ص:248

کِتَابِهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ : لَمَّا أَتَی أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ إِلَی مَنْزِلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ خَاطَبَاهُ فِی أَمْرِ الْبَیْعَةِ وَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِلَی الْمَسْجِدِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا اصْطَنَعَ عِنْدَهُمْ أَهْ لَ الْبَیْتِ إِذْ بَعَثَ فِیهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِیراً ثُمَّ قَالَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً أَتَیَانِی وَ طَالَبَانِی بِالْبَیْعَةِ لِمَنْ سَبِیلُهُ أَنْ یُبَایِعَنِی أَنَا ابْنُ عَمِّ النَّبِیِّ وَ أَبُو بَنِیهِ وَ الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص لَا یَقُولُهَا أَحَدٌ غَیْرِی إِلَّا کَاذِبٌ وَ أَسْلَمْتُ وَ صَلَّیْتُ قَبْلَ کُلِّ أَحَدٍ وَ أَنَا وَصِیُّهُ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ سَیِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو حَسَنٍ وَ حُسَیْنٍ سِبْطَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتِ

---

[۳۸۰] (۱) و من ذلک قوله علیه السلام فی الشقشقیة :« أما و الذی فلق الحبة و برأ النسمة، لو لا حضور الحاضر و قیام الحجة بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه علی العلماء أن لا یقاروا علی کظة ظالم، و لا سغب مظلوم لا لقیت حبلها علی غاربها، و لسقیت آخرها بکأس أولها».

[۳۸۱] (۱) تفسیر فرات: ۲۶ و الآیة فی سورة البقرة: ۱۲۱.

الرَّحْمَةِ بِنَا هَدَاكُمُ اللَّهُ وَ بِنَا اسْتَنْقَذَكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنَا صَاحِبُ يَوْمِ الدَّوْحِ [٣٨٢] وَ فِيَّ نَزَلَتْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ [٣٨٣] وَ أَنَا الْوَصِيُّ عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ص وَ

ص:249

أَنَا بَقِيَّتُهُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ

---

[٣٨٢] (١) يريد عليه السلام يوم الغدير، حيث أمر رسول اللّه ص بدوحات فقممن، و منه قول كميت

و يوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

راجع غديرية كميت فى الكتاب الممتع الغدير ٢/ ١٨٠ و ما بعده.

[٣٨٣] (٢) يريد عليه السلام سورة الدهر النازلة فيه و فى أهل بيته: فاطمة زوجته و ابنيه الحسن و الحسين عليهم السلام و ترى البحث عن ذلك مستوفى فى ج ٣٥/ ٢٣٧- ٢٥٧ من بحار الأنوار تاريخ مولانا أمير المؤمنين الباب السابع، و ان شئت راجع إحقاق الحقّ بذيل العلامة المرعشىّ دام ظله ج ٣ ص ١٥٧- ١٧٠ الغدير للامينى ٣/ ١٠٧- ١١٢.

و أمّا الاعتراض على ذلك بأن السورة مكية و زواج علىّ عليه السلام بفاطمة الصديقة الطاهرة كان بالمدينة، فعندى أن السورة- و ان كانت نازلة بمكّة على ما يشهد به سياق آياتها صدرا و ذيلا- الا أنّها تذكر فى أوصاف المؤمنين ما لا يمكن تطبيقها و تحقيقها و الاذعان بتحققها الا فى العترة الطاهرة أهل بيت النبىّ الاقدس و هم على و فاطمة و ابناهما الحسن و الحسين و الذرّية الطاهرة منهم

و ذلك أنّه لم يوجد فى الأمة الإسلامية- منذ نزلت السورة الكريمة- جماعة من الابرار يكون إخلاص طويتهم و شدة ايمانهم و كمال محبتهم للّه و الخوف من جلاله- جل جلاله بهذه المثابة التى تصفها الآيات الكريمة\i« وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً ...»\E الا بعد برهة تشكل أهل بيت الوحى العترة الطاهرة بالمدينة، و ظهر مصداق الأوصاف حين وفائهم بالنذر الذى نذروها فى شفاء الحسنين عليهم الصلوات و السلام

فالمراد بنزول السورة فيهم أن اللّه عزّ و جلّ حيث أطلق هذه الأوصاف الكاملة للابرار، لم يكن ليريد غير هؤلاء العترة الطاهرة لعلم بعدم تحقّق الأوصاف فى غيرهم، و لذلك باهى بوجودهم و بحسن اخلاصهم و طويتهم كانه عزّ و جلّ يقول:\i إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ\E، أنا الذى خلقت البشر و جعلته سميعا بصيرا ليصح ابتلاؤه، و هديناه السبيل ليتحقّق و يتميز فيهم الشاكر من الكافر، و لا أبالى بكثرة الكافرين غير الشاكرين، بعد ما سيخرج فيهم أبرار من أوصافهكذا و كذا.

فوزان آيات السورة من حيث تعليل أصل الخلقة- خلقة البشر، ثمّ تشريع الشرع و انزال القرآن، وزان آيات البقرة ٢٨- ٣٣ حيث قال عزّ و جلّ:\i« إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، قالُوا: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ؟ قالَ\E

إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ، وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها (يعنى أسماء كل ما كان تشاهده الملائكة و منهم الاشباح التى كانت تسبح اللّه عزّ و جلّ و تهلله و تمجده فى السموات العلى) ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ

قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ، فَلَمَّا أَنْبَأَ هُمْ بِأَسْمائِهِمْ(و علمت الملائكة أن هؤلاء الاشباح النورانية المتلألئة ستنزل على صفحة الأرض و تخرج من صلب آدم، صاروا محجوجين ساكتين، حيث علموا أن خلقة تنتهى بوجود هؤلاء الابرار، لخليق بالاعتبار، و السعى فى خدمتهم ثمّ السجدة للّه عزّ و جلّ شكرا و تفاخرا على هذه الخلقة التى بدئت بصنيع آدم أبيهم، و لذلك) قال عزّ و جلّ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ

فلو لا أنّه كان السؤال عن أسماء هؤلاء الابرار على الوجه الذى قصصناه، لما كانت الملائكة محجوجين، بل كانت حجتهم تامّة كاملة بعد ما أجابوا :\i« سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا»\E و ذلك لان آدم عليه السلام أيضا لم يكن ليعلم الأسماء كلها- كما أنّه لم يعلمها الا بتعليم اللّه عزّ و جلّ

ص:250

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ[۳۸۴].

۳۰- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالا: إِنَّ فَاطِمَةَ ع لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ أَخَذَتْ بِتَلَابِيبِ عُمَرَ فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ أَمَا وَ اللَّهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ الْبَلَاءُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ لَعَلِمْتَ سَأُقِيمُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ أَجِدُهُ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ[۳۸۵].

بيان: اللبب المنحر و التلبيب ما فى موضع اللبب من الثياب.

۳۱- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ قَالَ ذَاكَ وَ اللَّهِ حِينَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ[۳۸۶].

۳۲- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها قَالَ فَقَالَ يَا مُيَسِّرُ إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ بِنَبِيِّهِ ص فَقَالَ وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها[۳۸۷].

ص:251

۳۳- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَذَكَرْنَا مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ص وَ اسْتِذْلَالَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَأَيْنَ كَانَ عِزُّ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ مَنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ فَمَضَيَا وَ بَقِيَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ حَدِيثَا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَ عَقِيلٌ وَ كَانَا مِنَ الطُّلَقَاءِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَ جَعْفَراً كَانَا بِحَضْرَتِهِمَا مَا وَصَلَا إِلَيْهِ وَ لَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَتْلَفَا نَفْسَيْهِمَا[۳۸۸].

بيان: الضمير فى نفسيهما راجع إلى حمزة و جعفر و إرجاعه إلى أبى بكر و عمر بعيد.

---

[۳۸۴] (۱) أمالى الطوسىّ ۲/ ۱۸۱.

[۳۸۵] (۲) الكافى ج ۱/ ۴۶۰.

[۳۸۶] (۳) الكافى ۸/ ۵۸ و الآية فى سورة الروم: ۴۱.

[۳۸۷] (۴) الكافى ۸/ ۵۸ و الآية فى الأعراف ۵۵ و ۸۴.

[۳۸۸] (۱) الكافى ۸/ ۱۹۰.

۳۴- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ خَالِدِ بْ ن يَزِيدَ الْقُمِّيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ ص بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَعَمُوا وَ صَمُّوا حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا إِلَى السَّاعَةِ[۳۸۹].

ص:252

۳۵- كا، [الكافى] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ : لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِيٍّ ع خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ع وَاضِعَةً قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى رَأْسِهَا آخِذَةً بِيَدَيِ ابْنَيْهَا فَقَالَتْ مَا لِي وَ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ تُرِيدُ أَنْ تؤتم [تُوتِمَ] ابْنَيَّ وَ تُرْمِلَنِي مِنْ زَوْجِي وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ سَيِّئَةٌ لَنَشَرْتُ شَعْرِي وَ لَصَرَخْتُ إِلَى رَبِّي فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا ثُمَّ أَخَذَ تْ بِيَدِهِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ[۳۹۰].

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا مَاتُوا طُرّاً[۳۹۱].

بيان: المشهور فى كتب اللغة أن الإيتام ينسب إلى المرأة يقال أيتمت المرأة أى صار أولادها يتامى و التيتيم جعله يتيما و الأرملة المرأة التى لا زوج لها و قولها ع أن تكون سيئة أى مكافاة السيئة بالسيئة و ليست من عادة الكرام فيكون إطلاق السيئة عليها مجازا أو أريد بها مطلق الإضرار و يمكن أن يراد بها المعصية أى نهيت عن ذلك و لا يجوز لى فعله قوله ما تريد إلى هذا لعل فيه تضمين معنى القصد أى قال مخاطبا لأبى بكر أو عمر ما تريد بق صدك إلى هذا الفعل أ تريد أن تنزل العذاب على هذه الأمة و يحتمل أن يكون إلى هذا استفهاما آخر أى أ تنتهى إلى هذا الحد من الشدة و الفضيحة قوله ع طرا أى

ص:253

جميعا و هو منصوب على المصدر أو الحال.

۳۶- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ كَانَتْ رِضًا لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتِنَ

---

[۳۸۹] (۲) الكافى ۸/ ۱۹۹ و الآية فى سورة المائدة: ۷۱، و قال المؤلّف قدّس سرّه فى شرحه على الكافى (مرآة العقول) المشهور بين المفسرين أنّها لبيان حال بنى إسرائيل، اى حسبت بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبياء و تكذيبهم و على تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التى حدث ت بعد النبىّ ص من غصب الخلافة و عماهم عن دين الحق و صممهم عن استماعه و قبوله

أقول: مبنى التأويل على قول رسول اللّه« لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة...».

[۳۹۰] (۱) الكافى ۸ ر ۲۳۷، و قال اليعقوبى فى تاريخه ۲ ر ۱۱۶: و بلغ أبا بكر و عمر أن جماعة من المهاجرين و الأنصار قد اجتمعوا مع علىّ بن أبى طالب فى منزل فاطمة بنت رسول اللّه، فأتوا فى جماعة حتّى هجموا على الدار و خرج على[و خرج الزبير] و معه السيف فلقيه عمر فصارعه فصرعه و كسر سيفه! و دخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: و اللّه لتخرجن أولا كشفن شعرى و لا عجن إلى اللّه، فخرجوا و خرج من كان فى الدار، و أقام القوم أياما ثمّ جعل الواحدبعد الواحد يبايع و لم يبايع علىّ عليه السلام الا بعد ستة أشهر، و قيل أربعين يوما.

[۳۹۱] (۲) الكافى ۸ ر ۲۳۸.

أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ص مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ وَ مَا يَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ حَيْثُ قَالَ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ وَ فِي هَذَا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ص قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ[٣٩٢].

بيان: قوله ليفتن أى يمتحن و يضل قوله إنهم يفسرون على وجه آخر أى يقولون إن هذا كلام على وجه الاستفهام و لا يدل على وقوع ذلک و كان غرضه ع أنه تعالى عرض للقوم بما صدر عنهم بعده ص بهذا الكلام و هذا لا ينافى الاستفهام بل التهديد بالعقوبة و بيان أن ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر فى أنه تعالى إنما وبخهم بما علم صدوره منهم [٣٩٣] و لما غفل السائل عن هذه الوجوه و لم يكن نصا فى الاحتجاج على الخصم أعرض ع عن ذلک و استدل عليه بآية أخرى و هى قوله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا الآية.

ص:254

و يمكن الاستدلال بها من وجوه الأول أن ضمير الجمع فى قوله تعالى مِنْ بَعْدِهِمْ راجع إلى الرسل فيدل بعمومه على أن جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم فيكون فيهم كافر و مؤمن و نبينا ص منهم فيلزم صدور ذلک من أمته.

الثانى أن الآية تدل على وقوع الاختلاف و الارتداد بعد عيسى و كثير من الأنبياء ع فى أممهم و قد قال تعالى وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا و قال النبى ص فى ذلک ما قال كما مر فيلزم صدور مثل ذلک عن هذه الأمة أيضا.

الثالث أن يكون الغرض رفع الاستبعاد الذى بنى القائل كلامه عليه بأنه إذا جاز وقوع ذلک بعد كثير من الأنبياء ع فلم لم يجز وقوعه بعد نبينا ص فيكون سندا لمنع المقدمة التى أوردها بقوله و ما كان الله ليفتن أمة محمد و لعل هذا بعد الثانى أظهر.

٣٧- كا، [الكافى] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَكَرِيَّا النَّقَّاضِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَنْزِلَةِ مَنِ اتَّبَعَ هَارُونَ ع وَ مَنِ اتَّبَعَ الْعِجْلَ وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَى عَ لِيٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَّالُ إِلَّا سَيَجِدُ مَنْ يُبَايِعُهُ وَ مَنْ رَفَعَ رَايَةَ ضَلَالٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ[٣٩٤].

بيان: قوله و إن أبا بكر دعا أى عليا ع إلى موافقته أو جميع النا س إلى بيعته و موافقته فلم يعمل أمير المؤمنين ع فى زمانه إلا بالقرآن و لم يوافقه فى بدعه.

---

[٣٩٢] (١) الكافى ٨ ر ٢٧٠، و قد مر مثله عن تفسير العيّاشىّ ص ٢٠.

[٣٩٣] (٢) راجع شرح ذلک ص ٢١ من هذا الجزء.

[٣٩٤] (١) الكافى ٨ ر ٢٩٦.

۳۸- كا، [الكافى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

ص:255

ع قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لَمْ يُمْنَعْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَراً لِلنَّاسِ وَ تَخَوُّفاً عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَ لَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ الْأَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُقِرَّ هُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ وَ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا عَدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ وَ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَلِذَلِكَ كَتَمَ عَلِيٌّ ع أَمْرَهُ وَ بَايَعَ مُكْرَهاً حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً[۳۹۵].

بيان: قوله ع من أن يرتدوا عن الإسلام أى عن ظاهره و التكلم بالشهادتين فإبقاؤهم على ظاهر الإسلام كان صلاحا للأمة ليكون لهم و لأولادهم طريق إلى قبول الحق و إلى الدخول فى الإيمان فى كرور الأزمان و هذا لا ينافى ما مر و سيأتى أن الناس ارتدوا إلا ثلاثة لأن المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا و هذا محمول على بقائهم على صورة الإسلام و ظاهره و إن كانوا فى أكثر الأحكام الواقعية فى حكم الكفار و خص ع هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين ع و لم يبغضه و لم يعاده فإن من فعل شيئا من ذلك فقد أنكر قول النبى ص و كفر ظاهرا أيضا و لم يبق له شىء من أحكام الإسلام و وجب قتله.

۳۹- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ النَّاسَ يَفْزَعُونَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ[۳۹۶] إِنَّ الْأَنْصَارَ

ص:256

---

[۳۹۵] (۱) الكافى ج ۸ ر ۲۹۵.

[۳۹۶] (۲) يعنى كما قال عزّ و جلّ و حكم به\i« أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ»\E و الانقلاب على الاعقاب ليس الا احياء أمر الجاهلية و لعله عليه السلام أشار الى قوله ص فى الصحيح « من لم يعرف امامه مات ميتة جاهلية » راجع شرح ذلك فى كتاب الإمامة من بحار الأنوار ج ۲۳ ص ۷۶- ۹۵، و روى مسلم فى صحيحه ۶ ر ۲۲ بإسناده عن عبد اللّه بن عمر أنّه قال رسول اللّه ص من مات و ليس فى عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية و روى ابن حنبل فى المسند۴ ر ۹۶ بإسناده عن معاوية قال قال رسول اللّه من مات بغير امام مات ميتة جا هلية، و أخرجه فى مجمع الزوائد ۵ ر ۲۲۵ و ۵ ر ۲۱۸ عن الطبرانى، قال: و فى رواية من مات و ليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية، الى غير ذلك ممّا روى بغير هذا اللفظ و ان حرف فيها لفظ الامام بالجماعة أو السلطان تشييدا لمرامهم، راجع صحيح البخارىّ كتاب الفتن الباب ۲ ج ۹ ص ۵۹ كتاب الاحكام الباب ۴(۹ ر ۷۸)، صحيح مسلم كتاب الامارة الحديث ۵۳ و ۵۴ و ۵۵(۶ ر ۲۱) سنن النسائى كتاب التحريم الباب ۲۸ سنن الدارمىّ كتاب السير الباب ۷۶، مجمع الزوائد ج ۵ ص ۲۱۸ و ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۲۵، منتخب كنز العمّال ۲ ر ۱۴۷ مسند الامام ابن حنبل ج ۱ ر ۲۷۵ و ۱۸۴ و ۲۹۷ و ۳۱۰ ج ۲ ر ۷۰ و ۸۳ و ۹۳ و ۱۱۱ و ۲۹۶ و ۳۰۶ و ۴۸۸ ج ۳ ص ۴۴۵ و ۴۴۶ ج ۴ ر ۹۶ ج ۵ ر ۱۸۰ و ۳۸۷.

اعْتَزَلَتْ فَلَمْ تَعْتَزِلْ بِخَيْرٍ جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْداً وَ هُمْ يَرْتَجِزُونَ ارْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّةِ

يَا سَعْدُ أَنْتَ الْمُرَجَّى وَ شَعْرُكَ الْمُرَجَّلُ

وَ فَحْلُكَ الْمُرَجَّمُ[۳۹۷]

. بيان: قوله فلم تعتزل بخير أى لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق أو لترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية و العصبية فقال الفيروزآبادى الرجز بالتحريک ضرب من الشعر وزنه مستفعل ست مرات سمى به لتقارب أجزائه و قلة حروفه و زعم الخليل أنه ليس بشعر و إنما هو أنصاف أبيات و أثلاث قوله

و فحلک المرجم

أى خصمک مرجوم مطرود و قد مر بوجه آخر.

۴۰- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ : لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِ عَلِيٍّ ع يَوْمَ الْغَدِيرِ صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَةً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا أَتَاهُ فَقَالُوا

ص:257

يَا سَيِّدَهُمْ وَ مَوْلَاهُمْ مَا ذَا دَهَاكَ فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْحَشَ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ لَهُمْ فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فِعْلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَداً فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ أَنْتَ كُنْتَ لِآدَمَ فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَ مَا تَرَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً يَطْرَبُ فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ وَ هَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ كَفَرُوا بِالرَّسُ ول ص فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ لَبِسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ وَ نَصَبَ مِنْبَراً وَ قَعَدَ فِي الزِّينَةِ وَ جَمَعَ خَيْلَهُ وَ رَجِلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اطْرَبُوا لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ إِمَامٌ وَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ ا لْهَوَى فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ[۳۹۸].

---

[۳۹۷] (۱) الكافى ۸ ر ۲۹۶، و قد مر كلام فى علة اجتماع الأنصار فى السقيفة، راجع ص۱۵۹- ۱۶۰ من هذا الجزء.

[۳۹۸] (۱) الكافى ۸/ ۳۴۴، و الآية فى سورة سبأ: ۲۰.

توضیح قوله یا سیدهم أی قالوا یا سیدنا و مولانا و إنما غیره لئلا یوهم انصرافه إلیه و هذا شائع فی کلام البلغاء فی نقل أمر لا یرضی القائل لنفسه کقوله تعالی أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِینَ قوله ما ذا دهاک یقال دهاه إذا أصابته داهیة قوله أحدهما لصاحبه یعنی أبا بکر و عمر قوله فی الزینة فی بعض النسخ الوثبة أی الوسادة.

۴۱- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَوْماً کَئِیباً حَزِیناً فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع مَا لِی أَرَاکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَئِیباً حَزِیناً فَقَالَ وَ کَیْفَ لَا أَکُونُ کَذَلِکَ وَ قَدْ رَأَیْتُ فِی لَیْلَتِی هَذِهِ أَنَّ بَنِی تَیْمٍ وَ بَنِی عَدِیٍّ وَ بَنِی أُمَیَّةَ یَصْعَدُونَ

ص:258

مِنْبَرِی هَذَا یَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَی فَقُلْتُ یَا رَبِّ فِی حَیَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِکَ[۳۹۹].

ص:259

۴۲- ختص، [الإختصاص] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ ع نْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ: إِنَّ النَّبِیَّ ص لَمَّا قُبِضَ ارْتَدَّ النَّاسُ عَلَی أَعْقَابِهِمْ کُفَّاراً إِلَّا ثَلَاثَةً سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَاءَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ لَا نُعْطِی أَحَداً طَاعَةً بَعْدَکَ أَبَداً قَالَ وَ لِمَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِیکَ یَوْمَ غَدِیرٍ قَالَ وَ تَفْعَلُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ

---

[۳۹۹] (۱) الکافی ۸/ ۳۴۵ و روی الترمذی فی تفسیر سورة القدر ج ۴/ ۱۱۵ بإسناده عن یوسف بن سعد قال :« قام رجل الی الحسن بن علیّ بعد ما بایع معاویة فقال: سودت وجوه المؤمنین- أو- یا مسود وجوه المؤمنین فقال : لا تؤنبنی- رحمک اللّه- فان النبیّ ص أری بنی أمیّة علی منبره فساء ه ذلک فنزلت\i« إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ»\E یا محمد- یعنی نهرا فی الجنة، و نزلت\i« إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَةُ الْقَدْرِ لَیْلَةُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ »\E یملکها بعدک بنو أمیّة یا محمد، قال القاسم: فعددناها فإذا هی ألف شهر لا تزید یوما و لا تنقص.

و روی فی الدّر المنثور ۶/ ۳۷۱ عن ابن عبّاس قال: رأی رسول اللّه بنی أمیّة علی منبره فساءه ذلک فأوحی اللّه إلیه : انما هو ملک یصیبونه و نزلت\i« إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ»\E، و قال أخرجه الخطیب فی تاریخه و روی مثل ذلک بإسناده عن ابن المسیب و قال أخرجه الخطیب أیضا، و روی حدیث الترمذی بإسناده عن یوسف بن مازن الرؤاسی باختصار و قال أخرجه الترمذی و ابن جریر و الطبرانی و ابن مردویه و البیهقیّ فی الدلائل، و روی حدیث ابن الم سیب فی منتخب کنز العمّال ۵/ ۳۰۴ و قال أخرجه البیهقیّ فی الدلائل.

و روی السیوطی فی دره ۴/ ۱۹۱ فی قوله تعالی:\i« وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ»\E أسری: ۶۰.

بإسناده عن سهل بن سعد قال رأی رسول اللّه بنی(ص) فلان ینزون منبره نزو القردة فساءه ذلک فما استجمع ضاحکا حتّی مات، و أنزل اللّه و ما جعلنا الرؤیا التی أریناک الا فتنة للناس، قال أخرجه ابن جریر، و روی مثل ذلک عن ابن عمر و یعلی بن مرة و قال أخرجه ابن أبی حاتم و عن الحسین بن علیّ علیه السلام مثله و قال أخرجه ابن مردویه و روی عن عائشة أنّها قالت لمروان بن الحکم: سمعت رسول اللّه یقول لابیک و جدک« انکم الشجرة الملعونة فی القرآن، و قال: أخرجه ابن مردویه.

أقول: راجع فی تفصیل مدة ملکهم مروج الذهب ۳/ ۲۳۴.

فَأْتُونِی غَداً مُحَلِّقِینَ قَالَ فَمَا أَتَاهُ إِلاَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ قَالَ وَ جَاءَهُ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ بَعْدَ الظُّهْرِ فَضَرَبَ یَدَهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا آنَ لَکَ أَنْ تَسْتَیْقِظَ مِنْ نَوْمَةِ الْغَفْلَةِ ارْجِعُوا فَلَا حَاجَةَ لِی فِیکُمْ أَنْتُمْ لَمْ تُطِیعُونِی فِی حَ لْقِ الرَّأْسِ فَکَیْفَ تُطِیعُونِی فِی قِتَالِ جِبَالِ الْحَدِیدِ ارْجِعُوا فَلَا حَاجَةَ لِی فِیکُمْ[۴۰۰].

۴۳- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَیْنِ الْمُؤْمِنُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی یَرْفَعُهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ ا لِلرَّ ع قَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ کَانَ مِنْهُ إِلَی ارْتِفَاعِ النَّهَارِ[۴۰۱]

ص:260

فَعَاقَبَهُ اللَّهُ أَنْ وُجِئَ فِی عُنُقِهِ حَتَّی صُیِّرَتْ کَهَیْئَةِ السِّلْعَةِ حَمْرَاءَ وَ أَبُو ذَرٍّ کَانَ مِنْهُ إِ لَی وَقْتِ الظُّهْرِ فَعَاقَبَهُ اللَّهُ إِلَی أَنْ سَلَّطَ عَلَیْهِ عُثْمَانَ حَتَّی حَمَلَهُ عَلَی قَتَبٍ وَ أُکِلَ لَحْمُ أَلْیَتَیْهِ وَ طَرَدَهُ عَنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَّا الَّ ذِی لَمْ یَتَغَیَّرْ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّی فَارَقَ الدُّنْیَا طَرْفَةَ عَیْنٍ فَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ[۴۰۲] لَمْ یَزَلْ

---

[۴۰۰] (۱) الاختصاص: ۶.

[۴۰۱] (۲) أی کان منه حیرة فی تکلیفه کیف یعمل فتلکأ فی انکار المنکر الی ارتفاع النهار ثمّ جاء و أنکر علیهم قائلا کرداذ و ناکرداذ إلی آخر ما عرفت نصه قبل ذلک، و لما کان التأخیر منه و هو من المؤمنین المتیقنین دون شأنه، أصیب بأن وجئ عنقه تکفیرا، و هکذا ابتلاء أبی ذر رحمه اللّه بال مصائب التی ا بتلی بها، کان تکفیرا لتلکوئه فی انکار المنکر.

و أمّا المقداد بن عمر، فهو الذی أنکر علیهم فی بادی بدء الامر فی السقیفة علی ما ذکره ابن أبی الحدید فی ج ۱ ص ۵۸ من شرحه(للخطبة الشقشقیة) قال فی کلام له:

« و عمر هو الذی شید بیعة أبی بکر و رغم المخالفین فیها: فکسر سیف الزبیر لما جرده و دفع فی صدر مقداد و وطئ فی السقیفة سعد بن عبادة و قال : اقتلوا سعدا قتل اللّه سعدا و حطم أنف الحباب المنذر الذی قال یوم السقیفة أنا جذیلها المحک و عذیقها المرجب، الی آخر ما سیأتی من نصوص کلامه

[۴۰۲] (۱) و قد کان متصلبا شجاعا ذا بأس وصولة فی یقین و هو صاحب المقالة المعروفة فی بدر علی ما نقله أصحاب السیر:

روی ابن هشام فی السیرة ۱/ ۶۱۴ أن رسول اللّه ص لما أتاه الخبر عن قریش بمسیرهم لیمنعوا عیرهم، استشار الناس و أخبرهم عن قریش فقام أبو بکر الصدیق فقال و أحسن، ثمّ قام عمر بن الخطّاب فقال و أحسن ثمّ قام المقداد بن عمرو فقال: یا رسول اللّه امض لما أراک اللّه فنحن معک، و اللّه لا نقول لک کما قالت بنو إسرائیل لموسی:\i« فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ »\E و لکن اذهب أنت و ربک فقاتلا انا معکما مقاتلون، فو الذی بعثک بالح ق، لو سرت بنا الی برک الغماد(موضع بالیمن، او هو اقصی هجر، او مدینة بالحبشة) لجالدنا معک من دونه حتّی تبلغه، فقال له رسول اللّه خیرا و دعا له به، راجع فی ذلک أسد الغابة ج ۴/ ۴۱۰، تاریخ الطبریّ ۲/ ۴۳۴، تاریخ البلاذری ۱/ ۲۹۳ الأغانی لابی الفرج ۴/ ۱۷۶ و ۱۷۷ ط دار الکتب و لفظه:

قال عبد اللّه بن مسعود: شهدت من المقداد مشهدا لان اکون صاحبه أحبّ الی ممّا فی الأرض من کل شی ء کان رجلا فارسا و کان رسول اللّه إذا غضب احمارت وجنتاه فأتاه المقداد علی تلک الحال فقال: أبشر یا رسول اللّه فو اللّه لا نقول لک کما قالت بنو إسرائیل لموسی اذهب أنت و ربک فقاتلا انا هاهنا قاعدون و لکن و الذی بعثک بالحق لنکونن بین یدیک و من خلفک و عن یمینک و شمالک أو یفتح اللّه تبارک و تعالی

و مثل ذلک فی طبقات ابن سعد ج ۳ ق ۱/ ۱۱۵ باختصار، و روی الهیثمی مثل الأول فی مجمع الزوائد ۹/ ۳۰۷ بإسناده عن انس و ظاهر لفظه أن مقالته تلک کانت فی غزوة الحدیبیة عند بیعة الشجرة

قَائِماً قَابِضاً عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ عَيْنَاهُ فِي عَيْنَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَنْتَظِرُ مَتَى يَأْمُرُهُ فَيَمْضِيَ[۴۰۳].

۴۴- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ كَرَّامٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع : لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ أُتِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مُلَبَّباً لِيُبَايِعَ قَالَ سَلْمَانُ أَ يُصْنَعُ ذَا بِهَذَا وَ اللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَانْطَبَقَتْ ذِهْ عَلَى ذِهْ قَالَ وَ قَالَ أَبُو ذَ رٍّ وَ قَالَ الْمِقْدَادُ وَ اللَّهِ هَكَذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ الْمِقْدَادُ أَعْظَمَ النَّاسِ إِيمَاناً تِلْكَ السَّاعَةَ[۴۰۴].

۴۵- أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ، بِرِوَايَةِ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ هُ مُوَافِقاً لِمَا رَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ ره عَنْهُ فِي الْإِحْتِجَاجِ[۴۰۵] سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ ره قَالَ: لَمَّا أَنْ قُبِضَ النَّبِيُّ ص وَ صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَخَاصَمُوا الْأَنْصَارَ فَخَصَمُوهُمْ بِحُجَّةِ عَلِيٍّ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنْكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَ فَضَّلَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ[۴۰۶]

وَ قَالَ سَلْمَانُ فَأَتَيْتُ عَلِيّاً وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْصَى عَلِيّاً ع أَنْ لَا يَلِيَ غُسْلَهُ غَيْرُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص مَنْ يُعِينُنِي عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ فَكَانَ عَلِيٌّ ع لَا يُرِيدُ عُضْواً إِلَّا قُلِّبَ لَهُ فَلَمَّا غَسَّلَهُ وَ حَنَّطَهُ وَ كَفَّنَهُ أَدْخَلَنِي وَ

---

[۴۰۳] (۱) الاختصاص: ۹.

[۴۰۴] (۲) الاختصاص ۱۱.

[۴۰۵] (۳) راجع الاحتجاج: ۵۲ و ما بعده.

[۴۰۶] (۴) سيجيء كلام فى حديثهم هذا عن رسول اللّه ص فى آخر هذا الفصل و ناهيک من ذلک قوله عليه السلام على ما روى فى النهج(خ ۱۵۲):« بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى ان الأئمّة من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم: و لا تصلح الولاة من غيرهم.

و الظاهر من كلامه هذا أن رسول اللّه ص قد قال هذا الكلام فى تأمير الولاة دون أمر الخلافة، كيف و هو الذى قام بغدير خ م و عقد الخلافة من بعده علنا بين الأمة لعلى وزيره و حليفه و ناصره، و هو الذى قال فى حديث متواتر عند الفريقين « انى تارک فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى فلا تقدموهم فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم».

و يؤيد ذلک أن رسول اللّه كان يقدم قريشا فى التأمير و خصوصا بنى عبد المطلب على غيرهم و مثل ذلک فعل علىّ بن أبى طالب حين ظهر على الخلافة، و الى ذلک يؤول كلام عمر لابن عبّاس حيث قال له« أما و اللّه ان صاحبک هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول اللّه ص الا انا خفناه على اثنين، قال ابن عبّاس: فقلت: ما هما يا أمير المؤمنين؟ قال: خفناه على حداثة سنه و حبّه بنى عبد المطلب » راجع شرح النهج الحميدى ۲/ ۲۰ و ۱/ ۱۳۴ و سيجيء تتمة كلامه فى هذا المعنى ان شاء اللّه تعالى.

أَدْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ ا لْحُسَيْنَ ع فَتَقَدَّمَ وَ صَفَفْنَا خَلْفَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ الْعَائِشَةُ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِبَصَرِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ عَشَرَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ عَشَرَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَكَانُوا يَدْخُلُونَ وَ يَدْعُ ونَ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ شَهِدَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَأَخْبَرْتُ عَلِيّاً ع وَ هُوَ يُغَ سِّلُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِمَا صَنَعَ الْقَوْمُ وَ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ لَعَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا يَرْضَوْنَ أَنْ يُبَايِعُوا لَهُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَ إِنَّهُمْ لَيُبَايِعُونَهُ بِيَدَ يْهِ جَمِيعاً بِيَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا سَلْمَانُ وَ هَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ قُلْتُ لَا إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خَصَمَتِ الْأَنْصَارَ وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ثُمَّ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ثُمَّ أَبُو عُبَيْ دَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَ طَّابِ ثُمَّ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَ لَكِنْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعِدَ

ص:263

الْمِنْبَرَ قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ رَأَيْتُ شَيْخاً كَبِيراً يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا هُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ شَدِيدُ التَّشْمِيرِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ وَ خَرَّ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى رَأَيْتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَوْمٌ كَيَوْمِ آدَمَ ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ[407] فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا سَلْمَانُ أَ تَدْرِي مَنْ هُوَ قُلْتُ لَا وَ لَقَدْ سَاءَتْنِي مَقَالَتُهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ عَلِيٌّ ع فَإِنَّ ذَلِكَ إِبْلِيسُ لَعَ نَهُ اللَّهُ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّ إِبْلِيسَ وَ رُؤَسَاءَ أَصْحَابِهِ شَهِدُوا نَصْبَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِيَّايَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِأَنِّي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَأَقْبَلَ إِلَى إِبْلِيسَ أَبَالِسَتُهُ وَ مَرَدَةُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مَعْصُومَةٌ فَمَا لَكَ وَ لَا لَنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَ قَدْ أُعْلِمُوا مَفْزَعَهُمْ وَ إِمَامَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ فَانْطَلَقَ إِبْلِيسُ كَئِيباً حَزِيناً وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ لَوْ قُبِضَ أَنَّ النَّاسَ سَيُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ بَعْدَ تَخَاصُمِهِمْ بِحَقِّنَا وَ حُجَّتِنَا ثُمَّ يَأْ تُونَ الْمَسْجِدَ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ عَلَى مِنْبَرِي إِبْلِيسَ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ مُشَمِّرٍ يَقُولُ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْمَعُ شَيَاطِينَهُ وَ أَبَالِسَتَهُ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً وَ يَقُولُونَ يَا سَيِّدَهُمْ وَ يَا كَ بِيرَهُمْ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَيُّ أُمَّةٍ لَمْ تَضِلَّ بَعْدَ نَبِيِّهَا كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَكَيْفَ رَأَيْتُمُونِي صَنَعْتُ بِهِمْ حِينَ تَرَكُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص[408] وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[409]

ص:264

قَالَ سَلْمَانُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ ع فَاطِمَةَ ع عَلَ ى حِمَارٍ وَ أَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع فَلَمْ يَدَعْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَذَكَّرَهُمْ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا بُكْرَةً مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ مَعَهُمْ سِلَاحُهُمْ لِيُبَايِعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ فَ أَصْبَحُوا فَلَمْ يُوَافِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَرْبَعَةٌ

---

[407] (١) كأن سلمان رحمه اللّه رأى ذلک بعين الكشف، و قد كان خليقا بذلک.

[408] (٢) ترى الحديث من اوله إلى هنا فى الكافى ٨/ ٣٤٣- ٣٤٤ بإسناده عن علىّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ عن سليم بن قيس الهلالى.

[409] (٣) سبأ: ٢٠.

فَقُلْتُ لِسَلْمَانَ مَنِ الْأَرْبَعَةُ فَقَالَ أَنَا وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ثُمَّ أَتَاهُمْ عَلِيٌّ ع مِنَ اللَّيْ لَةِ الْمُقْبِلَةِ فَنَاشَدَهُمْ فَقَالُوا نُصْبِحُكَ بُكْرَةً فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَتَاهُ غَيْرُنَا ثُمَّ أَتَاهُمُ اللَّيْلَةَ الثَّالِثَةَ فَمَا أَتَاهُ غَيْرُنَا[410] فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ ع غَدْرَهُمْ وَ قِلَّةَ وَفَائِهِمْ لَهُ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَ يَجْمَعُهُ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى جَمَعَهُ وَ كَانَ فِي الصُّحُفِ وَ الشِّظَاظِ وَ الْأَكْتَافِ وَ الرِّقَاعِ فَلَمَّا جَمَعَهُ كُلَّهُ وَ كَتَبَهُ بِيَدِهِ تَنْزِيلَهُ وَ تَأْوِيلَهُ وَ النَّاسِخَ مِنْهُ وَ الْمَنْسُوخَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ اخْرُجْ فَبَايِعْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع أَنِّي مَشْغُولٌ وَ قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي يَمِيناً أَنْ لَا أَرْتَدِيَ بِرِدَاءٍ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَ أَجْمَعَهُ[411]

ص:265

فَسَكَتُوا عَنْهُ أَيَّاماً فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَ خَتَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَادَى عَلِيٌّ ع بِأَعْلَا صَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَنِّي لَمْ أَزَلْ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَشْغُولًا بِغُسْلِ هِ ثُمَّ بِالْقُرْآنِ حَتَّى جَمَعْتُهُ كُلَّهُ فِي هَذَا الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلَمْ يُنْزِلِ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ آيَةً مِنْهُ إِلَّا وَ قَدْ جَمَعْتُهَا وَ لَيْسَتْ مِنْهُ آيَةٌ إِلَّا وَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّ هِ ص وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ع لِئَلَّا تَقُولُوا غداً إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ع لَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ إِلَى نُصْرَتِي وَ لَمْ أُذَكِّرْكُمْ حَقِّي وَ لَمْ أَدْعُكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ

ص:266

مَا أَغْنَانَا بِمَا مَعَنَا مِنَ الْقُرْآنِ عَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ ع بَيْتَهُ وَ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ فَلْيُ بَايِعْ فَإِنَّا لَسْنَا فِي شَيْءٍ حَتَّى يُبَايِعَ وَ لَوْ قَدْ بَايَعَ أَمِنَّاهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَجِبْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع

---

[410] (۱) راجع شرح ذلک فی ص ۱۸۶ من هذا الجزء.

[411] (۲) راجع نصوص ذلک ص ۲۰۵ من هذا الجزء نقلا عن منتخب کنز العمّال ۲ ر ۱۶۲ شرح النهج الحدیدی ۲ ر ۱۶.

و أخرج ابن شهرآشوب السروی فی مناقبه ۲ ر ۴۱ عن أبی نعیم فی حلیته و الخطیب فی اربعینه بالاسناد عن السدی عن عبد خیر عن علیّ علیه السلام قال : لما قبض رسول اللّه أقسمت- او حلفت- أن لا أضع ردای علی ظهری حتّی أجمع ما بین اللوحین، فماوضعت ردای حتّی جمعت القرآن.

قال: و فی أخبار أهل البیت علیهم السلام« أنه آلی أن لا یضع رداءه علی عاتقه الا للصلاة حتّی یؤلف القرآن و یجمعه» فانقطع عنهم مدة الی ان جمعه ثمّ خرج الیهم به فی ازار یحمله و هم مجتمعون فی المسجد، فأنکروا مصیره بعد انقطاع مع البستة فقالوا: لامر ما جاء به أبو الحسن، فلما توسطهم وضع الکتاب بینهم ثمّ قال : ان رسول اللّه قال: انی مخلف فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا: کتاب اللّه و عترتی، اهل بیتی، و هذا الکتاب و أنا العترة، فقام إلیه الثانی فقال له: ان یکن عندک قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فیکما، فحمل علیه السلام الکتاب و عاد به، بعد أن ألزمهم الحجة

و قال السیوطی فی الاتقان: قال ابن حجر:« و قد ورد عن علی أنّه جمع القرآن علی ترتیب النزول عقیب موت النبیّ ص، أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف قال محمّد بن سیرین: لو أصبت ذلک الکتاب کان فیه العلم » ثم أخرج السیوطی حدیث عبد خیر باللفظ الذی مر عن المناقب من کتاب الحلیة و الأربعین و حدیث ابن سیرین باللفظ الذی مر عن المنتخب ص ۱۸۶ من هذا الجزء عن کتاب المصاحف لابن أبی داود

و روی ابن الندیم فی فهرسته ص ۴۷ عند الکلام فی ترتیب سور القرآن فی مصحف أمیر المؤم نین علیّ بن أبی طالب : قال ابن المنادی بإسناده عن عبد خیر عن علیّ علیه السلام أنه رأی من الناس طیرة عند وفاة النبیّ ص فأقسم أنّه لا یضع علی ظهره رداه حتّی یجمع القرآن فجلس فی بیته ثلاثة أیّام حتّی جمع القرآن، فهو اول مصحف جمع فیه القرآن من قلبه....

سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا كَذَبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّهُ لَيَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ الَّذِينَ حَوْلَهُ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَسْتَخْلِفَا غَ يْرِی وَ ذَهَبَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ اذْهَبْ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا بَكْرٍ فَأَتَاهُ فَأَ خْبَرَهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع سُبْحَانَ اللَّهِ مَا وَ اللَّهِ طَالَ الْعَهْدُ فَيَنْسَى وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الِاسْمَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِی وَ لَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ سَابِعُ سَبْعَةٍ فَسَ لَّمُوا عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ[٤١٢] فَاسْتَفْهَمَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ مِنْ بَيْنِ السَّبْعَةِ فَقَالا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص نَعَمْ حَقّاً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ[٤١٣] يُقْعِدُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص:267

عَلَى الصِّرَاطِ فَيُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ[٤١٤] فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ فَسَكَتُوا عَنْهُ يَوْمَهُمْ ذَلِکَ قَالَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ ع فَاطِمَةَ ع عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع فَلَمْ يَدَعْ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا أَتَاهُ فِی مَنْزِلِهِ فَنَاشَدَهُمُ اللَّهَ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ مِنْهُمْ رَجُلٌ غَيْرُنَا أَرْبَعَةٌ[٤١٥] فَإِنَّا

---

[٤١٢] (١) روى العلامة المحدث الشهير بابن حسنويه الحنفيّ فی كتابه: در بحر المناقب ٧٨(على ما فی الاحقاق ۴ ر ٢٧٧) بالاسناد الى أبی ذر قال: أمرنا رسول اللّه أن نسلم على أمير المؤمنين علیّ بن أبی طالب و قال : سلموا على أخی و وارثی و خليفتی فی قومی و ولی كل مؤمن من بعدی، سلموا عليه بامرة المؤمنين و أنّه ولی كل من تسكن الأرض الى يوم العرض و لو قدمتموه لاخرجت لكم بركاتها فانه أكرم من عليها من أهلها، قال أبو ذر : فرأيته و قد تغير لونه و قال: أحق من اللّه يا رسول اللّه؟ قال ص: حق من اللّه أمرنی به، و لذلک أمرتكم، فقال و سلم علىبامرة المؤمنين، ثمّ أقبل على أصحابه و قال ما قاله أقول: و ترى حديث التسليم فی كتاب المواقف للقاضی عضد الدين الايجی ٢ ر ۶١٣ بشرح الجرجانی رواه عن نهاية العقول لفخر الدين الرازیّ قال : قال رسول اللّه ص : سلموا على على بامرة المؤمنين.

[٤١٣] (٢) أخرج أبو نعيم فی حليته ١ ر ۶٣ بإسناده عن أنس قال: قال رسول اللّه ص يا أنس اسكب لی وضوءا، ثمّ قام فصلى ركعتين، ثمّ قال : يا أنس أول من يدخل عليک من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين، قال انسقلت:

اللّهمّ اجعله رجلا من الأنصار، و كتمق اذ جاء على، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: على فقام مستبشرا فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه قال على: يا رسول اللّه لقد رأيتک صنعت شيئا ما صنعت بی من قبل! قال: و ما يمنعنی و أنت تؤدی عنی و تسمعهم صوتی، و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدی

[٤١٤] (١) روى الحافظ ابن مردويه فی المناقب على ما أخرجه العلامة المرعشیّ فی الاحقاق۴ ر ١٨ بإسناده عن عبد اللّه بن عبّاس قال: دخل على ع على النبیّ ص و عنده عائشة فجلس بين النبیّ و بين عائشة، فقالت: ما كان لک مجلس غير فخذی؟ فضرب النبیّ ص على ظهرها و قال: مه لا تؤذينی فی أخی، فلنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين يوم القيامة يقعد على الصراط فيدخل أولياءه الجنة و يدخل أعداءه النار.

[٤١٥] (٢) روى ذلک جمع من رواة الاخبار كابن أبی الحديد فی شرح النهج ١ ر ١٣١، و ابن قتيبة فی الإمامة و السياسة ١٩، و اليعقوبی فی تاريخه ٢ ر ١١۶، و قد مر نصوصهم فيما سبق.

و قال ابن أبی الحديد فی شرحه على النهج ج ٣ ص ۵ فی كلام له:« و أمّا الزبير فلم يكن الا علوی الرأی شديد الولاء، جاريا من الرجل مجرى نفسه، و يقال انه عليه السلام لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة و ما جرى فيه، و كان يحمل فاطمة عليها السلام ليلا على حمار و ابناها بين يدی الحمار، و هو عليه السلام يسوقه فيطوف ببيوت الأنصار و غيرهم و يسألهم النصرة و المعونة أجابه أربعون رجلا فبايعهم على الموت و أمرهم أن يصبحوا بكرة محلقی ر ءوسهم و معهم سلاحهم، فأصبح لم يوافه منهم الا أربعة: الزبير و المقداد و أبو ذر و سلمان، ثمّ أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحک غدوة فما جاء منهم الا الأربعة و كذلک فی الليلة الثالثة.

و كان الزبير أشدهم له نصرة و أنفذهم فی طاعته بصيرة، حلق رأسه و جاء مرارا و فی عنقه سيفه و كذلک الثلاثة الباقون، الا أن الزبيرهو كان الرأس فيهم الحديث.

ص:268

حَلَّقْنَا رُءُوسَنَا وَ بَذَلْنَا لَهُ نُصْرَتَنَا وَ كَانَ الزُّبَيْرُ أَشَدَّنَا بَصِيرَةً فِي نُصْرَتِهِ فَلَمَّا أَنْ رَأَى عَلِيٌّ ع خِذْلَانَ النَّاسِ إِيَّاهُ وَ تَرْكَهُمْ نُصْرَتَهُ وَ اجْتِمَاعَ كَلِمَتِهِمْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ تَعْظِيمَهُمْ إِيَّاهُ لَزِمَ بَيْتَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِ فَيُبَايِعَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلاَّ وَ قَدْ بَايَعَ غَيْرَهُ وَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَرَقَّ الرَّجُلَيْنِ وَ أَرْفَقَهُمَا وَ أَدْهَ اهُمَا وَ أَبْعَدَهُمَا غَوْراً وَ الْآخَرُ أَفَظَّهُمَا وَ أَغْلَظَهُمَا وَ أَجْفَاهُمَا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَنْ نُرْسِلُ إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ نُرْسِلُ إِلَيْهِ قُنْفُذاً فَهُوَ رَجُلٌ فَظٌّ غَلِيظٌ جَافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ فَأَرْسَلَهُ وَ أَرْسَلَ مَعَهُ أَعْوَاناً وَ انْطَلَقَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عَلِيٍّ ع فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فَرَجَعَ أَ صْحَابُ قُنْفُذٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ هُمَا جَالِسَانِ فِي الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا فَقَالُوا لَ مْ يُؤْذَنْ لَنَا فَقَالَ عُمَرُ اذْهَبُوا فَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ وَ إِلَّا فَادْخُلُوا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَانْطَلَقُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع أُحَرِّجُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَى بَيْتِي بِغَيْرِ إِذْنٍ فَرَجَعُوا وَ ثَبَتَ قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ فَقَالُوا إِنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ كَذَا وَ كَذَا فَتَحَرَّجْنَا أَنْ نَدْخُلَ بَيْتَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ ثُمَّ أَمَرَ أُنَاساً حَوْلَهُ بِتَحْصِيلِ الْحَطَبِ[۴۱۶] وَ حَمَلُوا

ص:269

الْحَطَبَ وَ حَمَلَ مَعَهُمْ عُمَرُ فَجَعَلُوهُ حَوْلَ مَنْزِلِ عَلِيٍّ ع وَ فِيهِ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ ابْنَاهُمَا ع ثُمَّ نَادَى عُمَرُ حَتَّى أَسْمَعَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ اللَّهِ لَتَخْرُجُنَّ يَا عَلِيُّ وَ لَتُبَايِعَنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَّا أَضْرَ مْتُ عَلَيْكَ النَّارَ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ ع فَقَالَتْ يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَكَ فَقَالَ افْتَحِي الْبَابَ وَ إِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ بَيْتَكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَ مَا تَتَّقِي اللَّهَ تَدْخُلُ عَلَى بَيْ تِي فَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ وَ دَعَا عُ مَرُ بِالنَّارِ فَأَضْرَمَهَا فِي الْبَابِ ثُمَّ دَفَعَهُ فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ ع وَ صَاحَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ عُمَرُ السَّيْفَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَوَجَأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ يَا أَبَتَاهْ فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَنَادَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَبِئْسَ مَا خَلَفَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَوَثَبَ عَلِيٌّ ع فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِهِ فَصَرَعَهُ وَ وَجَأَ أَنْفَهُ وَ رَقَبَتَهُ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا أَوْصَا هُ بِهِ فَقَالَ وَ الَّذِي كَرَّمَ مُحَمَّداً ص بِالنُّبُوَّةِ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَغِيثُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَ ثَارَ عَلِيٌّ ع إِلَى سَيْفِهِ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَخْرُجَ عَلِيٌّ ع بِسَيْفِهِ لِمَا قَدْ عَرَفَ مِنْ

---

[۴۱۶] (۱) روى البلاذرى فى تاريخه أنساب الأشراف ۱ ر ۵۸۶ عن المدائنى عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمى و عن ابن عون أن أبا بكر أرسل الى على يريد البيعة فلم يبايع فجاء عمر، و معه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة يا ابن الخطّاب! أتراك محرقا على بابى؟ قال: نعم، و ذلک أقوى فيما جاء أبوک؟

و روى ابن قتيبة فى كتابه الإمامة و السياسة ۱۹: أن أبا بكر بعث اليهم عمر فجاء فناداهم و هم فى دار على فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب و قال : و الذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها، فقيل له يا ابا حفص ان فيها فاطمة؟! فقال:

و ان.

و روى الطبرىّ فى تاريخه ۳ ر ۲۰۲ قال: حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا جرير عن المغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطّاب منزل على و فيه طلحة و الزبير و رجال من المهاجرين فقال: و اللّه لاحرقن عليكم أو لتخرجن الى البيعة،فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه

بَأْسِهِ وَ شِدَّتِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِقُنْفُذٍ ارْجِعْ فَإِنْ خَرَجَ فَاقْتَحِمْ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَإِنِ امْتَنَعَ فَأَضْرِمْ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُمُ النَّارَ [۴۱۷] فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ فَاقْتَحَمَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ

ص:270

وَ ثَارَ عَلِيٌّ ع إِلَى سَيْفِهِ فَسَبَقُوهُ إِلَيْهِ وَ كَاثَرُوهُ فَتَنَاوَلَ بَعْضَ سُيُوفِهِمْ فَكَاثَرُوهُ فَأَلْقَوْا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا وَ حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَاطِمَةُ ع عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَهَا قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ بِالسَّوْطِ فَمَاتَتْ حِينَ مَاتَتْ وَ إِنَّ فِي عَضُدِهَا مِثْلَ الدُّمْلُجِ مِنْ ضَرْبَتِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِعَلِيٍّ ع يَتَلُهُ [۴۱۸] حَتَّى انْتُهِيَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَائِمٌ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ سَائِرُ النَّاسِ حَوْلَ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ قَالَ قُلْتُ لِسَلْمَانَ أَ دَخَلُوا عَلَى فَاطِمَةَ بِغَيْرِ إِذْنٍ قَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ مَا عَلَيْهَا خِمَارٌ فَنَادَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَبِئْسَ مَا خَلَفَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عَيْنَاكَ لَمْ تَتَفَقَّأْ فِي قَبْرِكَ تُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَبْكُونَ مَا فِيهِمْ إِلَّا بَاكٍ غَيْرَ عُمَرَ وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَ عُمَرُ يَقُولُ إِنَّا لَسْنَا مِنَ النِّسَاءِ وَ رَأْيِهِنَّ فِي شَيْءٍ قَالَ فَانْتَهَوْا بِعَلِيٍّ ع إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ وَقَعَ سَيْفِي فِي يَدِي لَعَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَصِلُوا إِلَى هَذَا أَبَداً أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَلُومُ نَفْسِي فِي جِهَادِكُمْ وَ لَوْ كُنْتُ أَسْتَمْسِكُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا لَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَكُمْ وَ لَكِنْ لَعَنَ اللَّهُ أَقْوَاماً بَايَعُونِي ثُمَّ خَذَلُونِي وَ لَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِأَيِّ حَقٍّ وَ بِأَيِّ مَنْزِلَةٍ دَعَوْتَ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَ لَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ كَانَ قُنْفُذٌ لَعَنَهُ اللَّهُ ضَرَبَ فَاطِمَةَ ع بِالسَّوْطِ حِينَ حَالَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجِهَا وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ إِنْ حَالَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَاطِمَةُ فَاضْرِبْهَا فَأَلْجَأَهَا قُنْفُذٌ إِلَى عِضَادَةِ بَيْتِهَا وَ دَفَعَهَا فَكَسَرَ ضِلْعاً مِنْ جَنْبِهَا فَأَلْقَتْ جَنِيناً

ص:271

مِنْ بَطْنِهَا [۴۱۹] فَلَمْ تَزَلْ صَاحِبَةَ فِرَاشٍ حَتَّى مَاتَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ شَهِيدَةً قَالَ وَ لَمَّا انْتُهِيَ بِعَلِيٍّ ع إِلَى أَبِي بَكْرٍ انْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ لَهُ بَايِعْ وَ دَعْ عَنْكَ هَذِهِ الْأَبَاطِيلَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَمَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ قَالُوا نَقْتُلُكَ ذُلًّا وَ صَغَاراً فَقَالَ إِذاً

---

[۴۱۷] (۱) و روى إبراهيم بن محمّد الثقفى على ما رواه السيّد علم الهدى فى الشافى ۳۹۷ قال: حدّثنى أحمد بن عمرو البجلىّ قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامرى عن حمران بن أعين عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد ع قال: و اللّه ما بايع علىّ عليه السلام حتّى رأى الدخان قد دخل بيته

[۴۱۸] (۱) فى المصدر يعتل عتلا.

[۴۱۹] (۱) صرح بذلک النظام على ما فى كتاب الملل و النحل للشهرستانى ۸۳ قال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين(المحسن) من بطنها و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، و ما كان فى الدار غير على و فاطمة و الحسن و الحسين» أقول: و المحسن كان سماه رسول اللّه بذلک الاسم حينما سما حسنا فقال: و من بعد حسن حسين و من بعده محسن كاسماء أولاد هارون، صرّح بذلک الفيروزآبادى فى القاموس(شبر) قال: و شبر كبقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث أبناء هارون عليه السلام قيل و بأسمائهم سمى النبىّ ص الحسن و الحسين و المحسن، و لفظ ابى نعيم فى الحلية و ابن منده على ما أخرجه فى من تخب كنز العمّال ۵ ر ۱۰۴« فقال ما سميته يا على؟ قال: سميته جعفرا يا رسول اللّه قال:

تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُو لِ اللَّهِ ص فَمَا نُقِرُّ لَکَ بِهَذَا قَالَ أَ تَجْحَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص آخَى بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَالَ نَعَمْ فَأَعَادَ ذَلِکَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[۴۲۰]

لا، و لكنه حسن و بعده حسين.

و ترى مثل ذلک فى أنساب الأشراف للبلاذرى ١ ر ۴٠۴.

[۴۲۰] (٢) قال ابن إسحاق(سيرة ابن هشام ١ ر ۵٠۴:) آخى رسول اللّه ص بين أصحابه من المهاجرين و الأنصار فقال فيما بلغنا: تآخوا فى اللّه أخوين، ثمّ أخذ بيد على بن أبى طالب فقال: هذا أخى، فكان رسول اللّه ص سيد المسلمين و امام المتقين و رسول ربّ العالمين الذى ليس له خطير و لا نظير من العباد، و علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه أخوين.

الحديث.

و روى الترمذى فى سننه ۵ ر ٣٠٠ تحت الرقم ٣٨٠۴ بإسناده عن ابن عمر قال:

آخى رسول اللّه بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال: يا رسول اللّه آخيت بين أصحابک. و لم تؤاخ بينى و بين أحد! فقال له رسول اللّه ص: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة.

و روى ابن سعد فى الطبقات ٣ ق ١ ر ١۴ بإسناده عن محمّد بن عمر بن على عن أبيه أن النبىّ ص حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب على ثمّ قال: أنت أخى ترثنى و أرثک.

فحديث المؤاخاة هذه رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف ١ ر ٢٧٠، و ابن حنبل فى مسنده ١ ر ٢٣٠، و الحافظ البغدادىّ فى تاريخ بغداد ١٢ ر ٢۶٨ و الخوارزمى فى المناقب ٩٠ و المحب الطبرىّ فى رياضه ٢ ر ٢٠٩ و فى الذخائر ٨٩ و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ ر ١٧٣ و ابن حجر فى الإصابة ٢ ر ٢٣۴، لسان الميزان ٣ ر ٩ و الحاكم فى مستدركه ٣ ر ١۴ و ٢١٧، و حسام الدين الهندى فى منتخب كنز العمّال ۵ ر ۴۵ و ۴۶، الى غير ذلک مما تجده فى ذيل الاحقاق للعلامة المرعشىّ دامت بركاته ج ۴ ر ١٧١- ٢٠٩.

و ناهيک من ذلک مؤاخاته مع رسول اللّه ص بأمر من اللّه عزّ و جلّ فى بدء الإسلام حين نزل قوله تعالى:\i« وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ»\E فجمع رسول اللّه ص قومه خاصّة ثمّ تكلم فقال:

يا بنى عبد المطلب! انى و اللّه ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، انى قد جئتكم بخير الدنيا و الآ خرة و قد أمرنى اللّه أن أدعوكم إليه، فأيكم يوازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟ قال على : فأحجم القوم جميعا و قلت و انى لاحدثهم سنا و أرمصهم عينا و أعظمهم بطنا و أحمشهم ساقا-: أنا يا نبى اللّه! أكون وزيرک عليه، فأخذ برقبتى ثمّ قال: ان هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا

راجع تاريخ الطبرىّ ٢ ر ٣٢١، كامل ابن الأثير ٢ ر ٢۴، تاريخ ابى الفداء ١ ر ١١۶ و النهج الحديدى ٣ ر ٢۵۴، مسند الامام ابن حنبل ١ ر ١۵٩ جمع الجوامع ترتيبه ۶ ر ۴٠٨، كنز العمّال ۶ ر ۴٠١.

و هذه المؤاخاة مع أنّه كانت بأمر اللّه عزّ و جلّ انما تحققت بصورة البيعة و المعاهدة(الحلف) و لم يكن للنبى ص أن يأخذ أخا و وزيرا و صاحبا و خليفة غيره و لا لعلى أن. يقصر فى مؤازرته و نصرته و النصح له و لدينه كمؤازرة هارون لموسى على ما حكاه اللّه عزّ و جلّ فى القرآن الكريم

و لذلک نرى رسول اللّه ص حين يؤاخى بعد ذلک المجلس بين المهاجرين بمكّة فيؤاخى بين كل رجل و شقيقه و شكله: يؤاخى بين عمر و أبى بكر و بين عثمان و عبد الرحمن ابن عوف و بين الزبير و عبد اللّه بن مسعود، و بين عبيدة بن الحارث و بلال و بين مصعب بن عمير و سعد بن أبى وقاص، وبين ابى عبيدة بن الجراح و سالم مولى ابى حذيفة و بين حمزة ابن عبد المطلب و زيد بن حارثة الكلبى (راجع سيرة ابن هشام ١ ر ۵٠۴ المحبر ٧١- ٧٠ البلاذرى ١/ ٢٧٠) يقول لعلى عليه السلام: و الذى بعثنى بالحق نبيّا ما أخرتک الا لنفسى، فأنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أ نّه لا نبى بعدى، و أنت أخى و وارثى، و أنت معى فى قصرى فى الجنة.

ثمّ قال له: و إذا ذاكرک أحد فقل: أنا عبد اللّه و أخو رسوله و لا يدعيها بعدى إلا كاذب مفترا(الرياض النضرة ٢/ ١۶٨ منتخب كنز العمّال ۵/ ۴۵ و ۴۶).

ص:272

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ ع فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ

ص:273

أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ كَذَا وَ كَذَا وَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَدَعْ عَلِيٌّ ع شَيْئاً قَالَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَانِيَةً لِلْعَامَّةِ إِلَّا

ص:274

ذَكَّرَهُمْ إِيَّاهُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمَّا تَخَوَّفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْصُرَهُ النَّاسُ وَ أَنْ يَمْنَعُوهُ بَادَرَهُمْ فَقَالَ كُلُّ مَا قُلْتَ حَقٌّ قَدْ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا وَ وَعَتْهُ قُلُوبُنَا وَ لَكِنْ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ بَعْدَ هَذَا إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اصْطَفَانَا اللَّهُ وَ أَكْرَمَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ [421] فَقَالَ عَلِيٌّ ع هَلْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص شَهِدَ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ عُمَرُ صَدَقَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا هَذَا مِنْهُ كَمَا قَالَ [422] وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَقَدْ وَفَيْتُمْ بِصَحِيفَتِكُمُ الْمَلْعُونَةِ الَّتِي قَدْ تَعَاقَدْتُمْ عَلَيْهَا فِي الْكَعْبَةِ إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ مَاتَ لَتَزْوُنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ مَا أَطْلَعْنَاكَ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَنْتَ يَا زُبَيْرُ وَ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ وَ أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ أَنْتَ يَا مِقْدَادُ أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ وَ بِالْإِسْلَامِ أَ مَا سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ص يَ قُولُ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً

و لذلک نفسه تراه ص حینما عرض نفسه علی القبائل فلم ترفعوا إلیه رءوسهم ثمّ عرض نفسه علی بنی عامر بن صعصعة قال رجل منهم یقال له بیحرة بن فراس بن عبد اللّه بن سلمة الخیرین قشیر بن کعب بن ربیعة بن عامر بن صعصعة : و اللّه لو أنی أخذت هذا الفتی من قریش لاکلت به العرب، ثمّ قال لرسول اللّه : أ رأیت ان بایعناک علی أمرک ثمّ أظهرک اللّه علی من خالفک، أ یکون لنا الامر من بعدک؟ قال الامر إلی اللّه یضعه حیث یشاء، قال:

فقال له: أ فتهدف نحورنا للعرب دونک فإذا أظهرک اللّه کان الامر لغیرنا؟ لا حاجة لنا بأمرک فأبوا علیه (راجع سیرة ابن هشام ۱/ ۴۲۴، الروض الانف ۱/ ۲۶۴، بهجة المحافل ۱/ ۱۲۸، سیرة زینی دحلان ۱/ ۳۰۲، السیرة الحلبیة ۲/ ۳).

فلو لا أنّه ص کان تعاهد مع علیّ علیه السلام بالخلافة و الوصایة بأمر من اللّه عزّ و جلّ قبل ذلک لما ردهم بهذا الکلام المؤیس، و هو بحاجة ماسة من نصرة أمثالهم. و أمّا حیازة میراث رسول اللّه ص، فقد عرفت شرحه فی ص ۲۲۴ من هذا الجزء راجعه ان شئت.

[421] (۱) قد مر فی ذلک کلام منا ص ۱۲۵، راجعه.

[422] (۲) لکنه نفسه کذب هذا الحدیث حیث جعل الامر شوری بین ستة و جعل علیا واحدا منهم، و مع أنّه أسس الشوری بشریطة لا یرجی الخلافة لعلی ع لیه السلام، لم یثق بذلک و وصاه فقال له علیه السلام: ان ولیت من أمر الناس شیئا فلا تحملن بنی عبد المطلب علی رقاب الناس

و للکلام بقیة سیوافیک إنشاء اللّه تعالی.

حَتَّى عَدَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً وَ تَعَاهَدُوا فِيهِ وَ تَعَاقَدُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ إِنَّهُمْ قَدْ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَى مَا صَنَعُوا وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً إِنْ قُتِلْتُ أَوْ مِتُّ أَنْ يَزْوُوا عَنْكَ هَذَا يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَنْ أَفْعَلَ فَقَالَ لَكَ إِنْ وَجَدْتَ عَلَ يْهِمْ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وَ نَابِذْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَبَايِعْهُمْ وَ احْقُنْ دَمَكَ فَقَالَ

ص:275

عَلِيٌّ ع أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أُولَئِكَ الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا الَّذِينَ بَايَعُونِي وَفَوْا لِي لَجَاهَدْتُكُمْ فِي اللَّهِ وَ لَكِنْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ مِنْ عَقِبِكُمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ فِيمَا يُكَذِّبُ قَوْلَكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَوْلُ اللَّهِ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً[423] فَالْكِتَابُ النُّبُوَّةُ وَ الْحِكْمَةُ السُّنَّةُ وَ الْمُلْكُ الْخِلَافَةُ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ فَقَامَ الْمِقْدَادُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بِمَا تَأْمُرُ وَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنِي لَأَضْرِبَنَّ بِسَيْفِي وَ إِنْ أَمَرْتَنِ ى كَفَفْتُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع كُفَّ يَا مِقْدَادُ وَ اذْكُرْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا أَوْصَاكَ بِهِ ثُمَّ قُمْتُ وَ قُلْتُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَدْفَ عُ ضَيْماً وَ أُعِزُّ لِلَّهِ ديناً لَوَضَعْتُ سَيْفِي عَلَى عُنُقِي ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ قُدُماً أَ تَثِبُونَ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِيِّهِ وَ خَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ وَ أَبِي وُلْدِهِ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ وَ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا الْ مَخْذُولَةُ بِعِصْيَانِهَا إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[424] وَ آلُ مُحَمَّدٍ ص الْأَخْلَافُ مِنْ نُوحٍ وَ آلُ إِ بْرَاهِيمَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ الصَّفْوَةُ وَ السُّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ عِتْرَةُ النَّبِيِّ ص مُحَمَّدٍ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّ ة وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ هُمْ كَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَةِ وَ الْكَعْبَةِ الْمَسْتُورَةِ وَ الْعَيْنِ الصَّافِيَةِ وَ النُّجُومِ الْهَادِيَةِ وَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ أَضَاءَ نُ ورُهَا وَ بُورِكَ زَيْتُهَا مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِيٌّ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ ص وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ

ص:276

بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ[425] فَقَدِّمُوا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَخِّرُوا مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ وَ اجْعَلُوا الْوَلَايَةَ وَ الْوِزَارَةَ لِمَ نْ جَعَلَ اللَّهُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ جَالِسٌ فَوْقَ الْمِنْبَرِ مَا يُجْلِسُكَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ وَ هَذَا جَالِسٌ مُحَارِبٌ لَا يَقُومُ فَيُبَايِعَكَ أَ وَ تَأْمُرُ بِهِ فَنَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع قَائِمَ انِ فَلَمَّا سَمِعَا مَقَالَةَ عُمَرَ بَكَيَا فَضَمَّهُمَا إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ لَا تَبْكِيَا فَوَ اللَّهِ مَا يَقْدِرَانِ عَلَى قَتْلِ

---

[423] (١) النساء: ۵۴.

[424] (٢) آل عمران: ٣۴.

[425] (١) الأحزاب: ۶.

أبيكُمَا وَ أَقْبَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص فقال [فَقَالَتْ] يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَ ا أَبْدَيْتُمْ حَسَدَكُمْ وَ نِفَاقَكُمْ فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ وَ قَامَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ وَ قَالَ يَا عُمَرُ أَ تَثِبُ عَلَى أُخِي رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِي وُلْدِهِ وَ أَنْتَ الَّذِي نَعْرِفُكَ فِي قُرَيْشٍ بِمَا نَعْرِفُكَ أَ لَسْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ ع وَ سَلِّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لِأَهْلِ بَيْتِي الْخِلَافَةُ وَ النُّبُوَّةُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ اللَّهِ لَا سَكَنْتُ فِي بَلْدَةٍ أَنْتَ فِيهَا أَمِيرٌ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ طُرِدَ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَبَايِعْ فَقَالَ ع فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ نَضْرِبَ عُنُقَكَ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْتَحَ كَفَّهُ فَضَرَبَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ رَضِيَ بِذَلِكَ مِنْهُ فَنَادَى عَلِيٌّ ع قَبْلَ أَنْ يُبَايِعَ وَ الْحَبْلُ فِي عُنُقِهِ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي وَ قِيلَ لِلزُّبَيْرِ بَايِعْ فَأَبَى فَوَثَبَ عُمَرُ وَ خَالِدٌ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي أُنَاسٍ فَانْتَزَعُوا سَيْفَهُ فَضَرَبُوا بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَسَرُوهُ ثُمَّ لَبَّبُوهُ فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَ عُمَرُ عَلَى صَدْرِهِ يَا ابْنَ صُهَاكَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ سَيْفِي فِي يَدِي لَحِدْتَ عَنِّي فَبَايَعَ قَالَ سَلْمَانُ ثُمَّ أَخَذُونِي فَوَجَئُوا عُنُقِي حَتَّى تَرَكُوهَا كَالسِّلْعَةِ ثُمَّ أَخَذُوا يَدِي وَ فَتَلُوهَا فَبَايَعْتُ مُكْرَهاً ثُمَّ بَايَعَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ مُكْرَهَيْنِ وَ مَا بَايَعَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ

ص:277

مُكْرَهاً غَيْرُ عَلِيٍّ وَ أَرْبَعَتِنَا وَ لَمْ يَكُنْ مِنَّا أَحَدٌ أَشَدَّ قَوْلًا مِنَ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهُ لَمَّا بَايَعَ قَالَ يَا ابْنَ صُهَاكَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا هَؤُلَاءِ الطُّغَاةُ الَّذِينَ أَعَانُوكَ لَمَا كُنْتَ تُقْدِمُ عَلَيَّ وَ مَعِي سَيْفِي لِمَا أَعْرِفُ مِنْ جُبْنِكَ وَ لُؤْمِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتَ طُغَاةً تَقْوَى بِهِمْ وَ تَصُولُ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ أَ تَذْكُرُ صهاكا [صُهَاكَ] فَقَالَ وَ مَنْ صُهَاكُ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذِكْرِهَا وَ قَدْ كَانَتْ صُهَاكُ زَانِيَةً أَ وَ تُنْكِرُ ذَ لِكَ أَ وَ لَيْسَ قَدْ كَانَتْ أَمَةً حَبَشِيَّةً لِجَدِّي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَزَنَى بِهَا جَدُّكَ نُفَيْلٌ فَوَلَدَتْ أَبَاكَ الْخَطَّابَ فَ وَهَبَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَهُ بَعْدَ مَا زَنَى بِهَا فَوَلَدَتْهُ وَ إِنَّهُ لَعَبْدُ جَدِّي وَلَدُ زِنًا[426] فَلَصْلَحَ بَيْنَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَ كَفَّ كُلَّ وَاحِدٍ

---

[426] (۱) روى العلامة قدّس سرّه فى كتابه كشف الحق عن الكلبى- و هو من رجال أهل السنة فى كتاب المثالب قال: كانت صهاك أمة حبشية لهاشم بن عبد مناف، فوقع عليها نفيل ابن هاشم، ثمّ وقع عليها عبد العزى بن رباح، فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطّاب

و سيجىء فى باب نسب عمر نقلا عن ابن شهرآشوب أن صهاكا كانت أمة حبشية لعبد المطلب، و كانت ترعى له الإب ل، فوقع عليها نقيل فجاءت بالخطاب، ثمّ ان الخطاب لما بلغ الحلم، رغب فى صهاك فوقع عليها، فجاءت بابنة فلفتها فى خرقة من صوف و رمتها خوفا من مولاها فى الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرمية فأخذها و رباها و سماها حنتمة، فلما بلغت رآها خطاب يوما فرغب فيها و خطبها من هاشم، فأنكحها اياه، فجاءت بعمر بن الخطاب، فكان الخطاب أبا و جدا و خالا لعمر، و كانت حنتمة أما و أختا و عمّة له

و روى ابن أبى الحديد فى ج ۳ ص ۲۴: أنه قال أبو عثمان:« و بلغ عمر بن الخطّاب أن أناسا من رواة الاشعار و حملة الآثار يعيبون الناس و يسلبونهم فى اسلافهم فقام على المنبر و قال: إيّاكم و ذكر العيوب و البحث عن الأصول، فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الأبواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم أحد فقام رجل من قريش[و هو المهاجرين خالد بن الوليد بن المغيرة] فقال: إذا كنت أنا و أنت يا أمير المؤمنين نخرج.(أقول: و كانه عرض به) فقال: كذبت بل كان يقال لک يا قين بن قين اقعد».

مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَقُلْتُ لِسَلْمَانَ فَبَايَعْتَ أَبَا بَكْرٍ يَا سَلْمَانُ وَ لَمْ تَقُلْ شَيْئاً قَ ال قَدْ قُلْتُ بَعْدَ مَا بَايَعْتُ تَبّاً لَكُمْ سَائِرَ الدَّهْرِ أَ وَ تَدْرُونَ مَا صَنَعْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ أَصَبْتُمْ وَ أَخْطَأْتُمْ أَصَبْتُمْ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ م نَ الْفُرْقَةِ وَ الِاخْتِلَافِ وَ أَخْطَأْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ص حَتَّى أَخْرَجْتُمُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا وَ أَهْلِهَا[427] فَقَالَ عُمَرُ يَا سَلْمَانُ أَمَّا إِذْ بَايَعَ صَاحِبُكَ وَ بَايَعْتَ فَقُلْ مَا شِئْتَ وَ افْعَلْ مَا بَدَا لَكَ وَ لْيَقُلْ صَاحِبُكَ مَا بَدَا لَهُ قَالَ سَلْمَانُ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ عَلَيْكَ وَ عَلَى صَاحِبِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ مِثْلَ ذُنُوبِ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مِثْلَ عَذَابِهِمْ جَمِيعاً فَقَالَ قُلْ مَا شِئْتَ أَ لَيْسَ قَدْ بَايَعْتَ وَ لَمْ يُقِرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ بِأَنْ يَلِيَهَا صَاحِبُكَ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنْزَلَةِ أَنَّهُ بِاسْمِكَ وَ نَسَبِكَ وَ صِفَتِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ فَقَالَ لِي قُلْ مَا شِئْ تَ أَ لَيْسَ قَدْ أَزَالَهَا اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ[428] فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ

أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لِي عُمَرُ اسْكُتْ أَسْكَتَ اللَّهُ نَأَمَتَكَ أَ يُّهَا الْعَبْدُ ابْنَ اللَّخْنَاءِ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ ع أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ لَمَّا سَكَتَّ فَقَالَ سَلْمَانُ وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَأْمُرْنِي عَلِيٌّ ع بِالسُّكُوتِ لَخَبَّرْتُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ نَزَلَ فِيهِ وَ كُلِّ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ وَ فِي صَاحِبِهِ فَلَمَّا رَآنِي عُمَرُ قَدْ سَكَتُّ قَالَ إِنَّكَ لَهُ لَمُطِيعٌ مُسَلِّمٌ فَلَمَّا أَنْ بَايَعَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ لَمْ ىَ قُولَا شَيْئاً قَالَ عُمَرُ يَا سَلْمَانُ أَ لَا تَكُفُّ كَمَا كَفَّ صَاحِبَاكَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَشَدَّ حُبّاً لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ مِنْهُمَا وَ لَا أَشَدَّ تَعْظِيماً لِحَقِّهِمْ مِنْهُمَا وَ قَدْ كَفَّا كَمَا تَرَى وَ بَايَعَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ أَ فَتُعَيِّرُنَا يَا عُمَرُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ تَعْظِيمِهِمْ لَعَنَ اللَّهُ وَ قَدْ فَعَلَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ وَ افْتَرَى عَلَيْهِمْ وَ ظَلَمَهُمْ حَقَّهُمْ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِهِمْ وَ رَدَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْقَهْقَرَى عَلَى أَدْبَارِهَا فَقَالَ عُمَرُ آمِينَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَ هُمْ حُقُوقَهُمْ لَا وَ اللَّهِ مَا لَهُمْ فِيهَا حَقٌّ وَ مَا هُمْ فِيهَا وَ عُرْضُ النَّاسِ إِلَّا سَوَاءً قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَلِمَ خَاصَمْتُمُ الْأَنْصَارَ بِحَقِّهِمْ وَ حُجَّتِهِمْ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لِعُمَرَ يَا ابْنَ صُهَاكَ فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حَقٌّ وَ هِيَ لَكَ وَ لِابْنِ آكِلَةِ الذُّبَّانِ قَالَ عُمَرُ كُفَّ الْآنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِذْ بَايَعْتَ فَإِنَّ الْعَامَّةَ رَضُوا بِصَاحِبِي وَ لَمْ يَرْضَوْا بِكَ فَمَا ذَنْبِي

ثمّ قال بعد توضيح له لحديث ابى عثمان: و روى أبو الحسن المدائنى هذا الخبر فى كتاب أمّهات الخلفاء، و قال: انه روى عند جعفر بن محمّد عليه السلام بالمدينة، فقال: لا تلمه يا ابن أخى، انه أشفق أن يخدج بقضية نفيل بن عبد العزى و صهاك أمة الزبير بن عبد المطلب، ثمّ قال عليه السلام: رحم اللّه عمر، فانه لم يعد السنة، و تلا\i« إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»\E.

أقول: و سيجىء تمام الكلام فى الأبواب الآتية.

[427] (١) روى نص ذلک شارح النهج الحميدى ج ٢/ ١٧، و قد مر نقله ص ١٩٣ مما سبق و روى البلاذرى فى أنساب الأشراف ١/ ٥٩١ عن المدائنى عن جعفر بن سليمان الضبعى عن أبى عمرو الجونى قال: قال سلمان الفارسىّ حين بويع أبو بكر: كرداذ و ناكرداذ- أى عملتم و ما عملتم، لو بايعوا عليا لا كلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم، و قد مر شرح قوله كرداذ و ناكرداذ فيما سبق ص ١٩٣ راجعه ان شئت.

[428] (٢) الفجر: ٢٥.

قَالَ عَلِيٌّ ع وَ لَكِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَرْضَيَا إِلَّا بی فَأَبْشِرْ أَنْتَ وَ ص احبُکَ وَ مَن اتَّبَعَکُمَا وَ وَازَرَکُمَا بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ وَ خِزْيِهِ وَيْلَکَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَوْ تَدْرِی مِمَّا خَرَجْتَ وَ فِيمَا دَخَلْتَ وَ مَا ذَا جَنَيْتَ عَلَى نَفْسِکَ وَ عَلَى صَاحِبِکَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عُمَرُ أَمَّا إِذْ قَدْ بَايَعَنَا وَ أَمِنَّا شَرَّهُ وَ فَتْكَهُ وَ غَائِلَتَهُ فَدَعْهُ يَقُولُ مَا شَاءَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَسْتُ بِقَائِلٍ غَيْرَ شَيْءٍ وَاحِدٍ أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ أَيُّهَا الْأَرْبَعَةُ قَالَ لِسَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الزُّبَيْرِ وَ الْمِقْدَادِ أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ فِی النَّارِ لَتَابُوتاً مِنْ نَارٍ أَرَى فِيهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا سِتَّةً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةً مِنَ الْآخِرِينَ فِی جُبٍّ فِی قَعْرِ جَهَنَّمَ فِی تَابُوتٍ مُقَفَّلٍ عَلَى ذَ لِکَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَعِّرَ جَهَنَّمَ كَشَفَ تِلْکَ الصَّخْرَةَ عَنْ ذَلِکَ الْجُبِّ فَاسْتَعَرَتْ جَهَنَّمُ مِنْ وَهْجِ ذَلِکَ الْجُبِّ وَ مِنْ حَرِّهِ قَالَ عَلِيٌّ ع فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنْهُمْ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ فَقَالَ ص أَمَّا

الْأَوَّلُونَ فَابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَةِ وَ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِی رَبِّهِ وَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ بَدَّلَا كِتَابَهُمْ وَ غَيَّرَا سُنَّتَهُمْ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهَوَّدَا لْيَهُودَ وَ الْآخَرُ نَصَّرَ النَّصَارَى وَ إِبْلِيسُ سَادِسُهُمْ وَ الدَّجَّالُ فِی الْآخِرِينَ وَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أَ صْحَابُ الصَّحِيفَةِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَى عَدَاوَتِکَ يَا أَخِی وَ تَظَاهَرُوا عَلَيْکَ بَعْدِی هَذَا وَ هَذَا حَتَّى سَمَّاهُمْ وَ عَدَّهُمْ لَنَا قَالَ سَلْمَانُ فَقُلْنَا صَدَقْتَ نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عُثْمَانُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ مَا عِنْدَ أَصْحَابِکَ هَؤُلَاءِ حَدِيثٌ فِیَّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع بَلَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَلْعَنُکَ ثُمَّ لَمْ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَکَ بَعْدَ مَا لَعَنَکَ[۴۲۹] فَغَضِبَ عُثْمَانُ

---

[۴۲۹] (۱) لعله عليه الصلاة و السلام أراد لعنه و طرده يوم مات أم كلثوم ابنة الرسول ص، روى البخارى فى كتاب الجنائز من صحيحه ج ۲ ر ۱۰۰ و ۱۱۴ بإسناده عن فليح بن سليمان عن هلال بن على عن أنس قال : شهدنا بنت رسول اللّه (يعنى أم كلثوم على ما صرّح به فى الطبقات ۸ ر ۲۶ ط ليدن و الروض الانف ۲ ر ۱۰۷، فتح البارى ۳ ر ۱۲۲، عمدة القارى ۴ ر ۸۵) و رسول اللّه جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان، فقال: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة؟ فقال أبو طلحة : أنا، قال: فانزل فى قبرها، قال: فنزل فى قبرها فقبرها، قال ابن المبارک قال فليح: أراه يعنى الذنب.

قال أبو عبد اللّه(البخارى):« ليقترفوا: ليكتسبوا» فقد كان زوجها عثمان أحق بها و بأن ينزل فى قبرها و يلحدها فى حفرتها و يكشف عن وجهها ليضعه على التراب، لكن رسول اللّه، لعنه أعنى أنّه طرده و حرمه عن ذلک و لم يستغفر لذنبه الذى قارفه ليلة وفاتها و لعله عليه السلام أراد نزول قوله‌تعالى فيه و فى طلحة بن عبيد اللّه على ما رواه السدى و أبو حمزة الثمالى قال : لما توفى أبو سلمة و عبد اللّه بن حذافة و تزوج النبىّ ص امرأتيهما أم سلمة و حفصة، قال طلحة و عثمان : أ ينكح محمّد نساءنا اذا متنا، و لا ننكح نساءه إذا مات؟ و اللّه لو قد مات لقد أجلينا على نسائه بالسهام، و كان طلحة يريد عائشة و عثمان‌يريد أم سلمة، فأنزل اللّه\i« وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ \E الى قوله–i\ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً »\E الأحزاب ۵۳، راجع فى ذلک كشف الحق للعلامة الحلى قدّس سرّه باب مطاعن عثمان، مجمع البيان للطبرسىّ ۸ ر ۳۶۶.

و لعله عليه الصلاة و السلام أراد قول رسول اللّه ص فيه على ما رواه الثقفى فى تاريخه بإسناده عن ابن عبّاس قال : استأذن أبو ذر على عثمان فأبى أن يأذن له، فقال لى: استأذن لى عليه قال ابن عبّاس: فرجعت الى عثمان فاستأذنت له عليه، قال: انه يؤذينى، قلت: عسى أن لا يفعل، فأذن له من أجلى فلما دخل عليه قال له: اتق اللّه يا عثمان، فجعل يقول: اتق اللّه و عثمان يتوعده فقال أبو ذر: انه قد حدّثنى نبى اللّه ص أنّه يجاء بک و بأصحابک يوم القيامة فتبطحون على وجوهكم فتمر عليكم البهائم فتطأكم كلما مرت أخراها ردت اولاها، حتى يفصل بين الناس

قال يحيى بن سلمة: فحدّثنى العرزمى أن فى هذا الحديث« ترفعون حتّى إذا كنتم مع الثريا ضرب بكم على وجوهكم فتطأكم البهائم

ثُمَّ قَالَ مَا لِی وَ مَا لَکَ لَا تَدَعُنِی عَلَی حَالِی عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ ص وَ لَا بَعْدَهُ[۴۳۰]

ص:282

فَقَالَ الزُّبَیْرُ نَعَمْ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَکَ فَقَالَ عُثْمَانُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ إِنَّ الزُّبَیْرَ یُقْتَ لُ مُرْتَدّاً عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ سَلْمَانُ فَقَالَ لِی عَلِیٌّ ع فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَهُ صَدَقَ عُثْمَانُ وَ ذَلِکَ أَنَّ ا لزُّبَیْرَ یُبَایِعُنِی بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَیَنْکُثُ بَیْعَتِی فَیُقْتَلُ مُرْتَدّاً قَالَ سُلَیْمٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ سَلْمَانُ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص غَیْرَ أَرْبَعَةٍ إِنَّ النَّاسَ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ مَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ فَعَلِیٌّ فِی سُنَّةِ هَارُونَ وَ عَتِیقٌ فِی سُنَّةِ الْعِ جْلِ وَ عُمَرُ فِی سُنَّةِ السَّامِرِیِّ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ لَتَجِیءُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِی مِنْ أَهْلِ الْعِلْیَةِ وَ الْمَکَانَةِ مِنِّی لِیَمُرُّوا عَلَی الصِّرَاطِ فَإِذَا رَأَیْتُهُمْ وَ رَأَوْنِی وَ عَرَفْتُهُمْ وَ عَرَفُونِی اخْتُلِجُوا دُونِی فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ حَیْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بُعْداً وَ سُحْقاً[۴۳۱] وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ لَتَرْکَبَنَّ أُمَّتِی سُنَّةَ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ إِذِ التَّوْرَاةُ وَ الْقُرْآنُ کَتَبَهُ یَدٌ وَاحِدَةٌ فِی رَقٍّ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَ جَرَتِ الْأَمْثَالُ وَ السُّنَنُ سَوَاءً[۴۳۲].

بیان

روی الکلینی صدر الخبر عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن سلیم بن قیس إلی قولهم: ثُمَّ یَخْرُجُ فَیَجْمَعُ شَیَاطِینَهُ وَ أَبَالِسَتَهُ فَیَنْخُرُ وَ یَکْسَعُ وَ یَقُولُ کَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَیْسَ لِی عَ لَیْهِمْ سَبِیلٌ فَکَیْفَ رَأَیْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِمْ حَتَّی تَرَکُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ

---

[۴۳۰] (۱) من ذلک ارتجازه علیه الصلاة و السلام عند بناء مسجد الرسول ص فی بدو الهجرة، قال ابن إسحاق فی السیرة ۱/ ۴۹۷: و ارتجز علیّ بن أبی طالب علیه الصلاة و السلام یومئذ:

لا یستوی من یعمر المساجدا یدأب فیه قائما و قاعدا

و من یری عن الغبار حائدا.

فأخذها عمّار بن یاسر فجعل یرتجز بها، قال ابن هشام: فلما أکثر، ظن رجل من أصحاب رسول اللّه أنّه انما یعرض به و قد سمی ابن إسحاق الرجل،(و هو عثمان بن عفان علی ما صرّح به أبو ذر الخشنی فی شرح السیرة) فقال: قد سمعت ما تقول منذ الیوم یا ابن سمیة فو اللّه انی لارانی سأعرض هذه العصا لانفک فغضب رسول اللّه ص ثمّ قال: ما لهم و لعمار یدعوهم الی الجنة و یدعونه الی النار، ان عمارا جلدة ما بین عینی و أنفی، فإذا بلغ ذلک من الرجل فلم یستبق فاجتنبوه

أقول: معلوم أنّه کان یری أصل الارتجاز لعلی علیه السلام لکنه لم یمکنه المعارضة معه، و لما أصر عمّار علی الارتجاز به، عارضه بما قال، فعارضه النبیّ ص بما أبکته و أسکته.

[۴۳۱] (۱) راجع نصوص ذلک ص ۲۲- ۳۲ فیما سبق من هذا الجزء.

[۴۳۲] (۲) کتاب سلیم بن قیس: ۸۲- ۹۲، مع اختلاف یسیر.

اللَّهِ ص[۴۳۳].

و قال الجوهری الظلة بالضم کهیئة الصفة و قال السجادة أثر السجود فی الجبهة و قال شمر إزاره تشمیرا رفعه یقال شمر عن ساقه و شمر فی أمره أی خف أقول أرید هنا أنه کان یری من ظاهر حاله الاهتمام بالعبادة قوله ثم قال یوم کیوم آدم هذه الفقرة لم یذکرها فی الإحتجاج و الکافی و المراد بها أن ما فعلت فی هذا الیوم شبیه بما فعلت بآدم و أخرجته من الجنة فی الغرابة و حسن التدبیر و النخیر صوت الأنف و کسعه کمنعه ضرب دبره بیده أو بصدر قدمه و ا لشظاظ بالکسر العود الذی یدخل فی عروة الجوالق.

و فی الإحتجاج:[۴۳۴] فلم یخرج حتی جمعه کله فکتبه علی تنزیله و الناسخ و المنسوخ فبعث إلی قوله فقد آلیت بیمین إلی قوله و أعلمنی تأویلها ثم دخل بیته فقال عمر إلی قوله فقال عمر أرسل إلیه قنفذا و کان رجلا فظا غلیظا جافیا من الطلقاء أحد بنی تیم إلی قوله ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا و حمل معهم عمر و جعلوه حول منزله و فیه علی و فاطمة و ابناهما ع ثم نادی عمر حتی أسمع علیا ع و الله لتخرجن و لتبایعن خلیفة رسول الله أو لأضرمن علیک بیتک نارا ثم رجع قنفذ إلی أبی بکر و هو یخاف أن یخرج علی ع بسیفه لما عرف من بأسه و شدته ثم قال لقنفذ إن خرج و إلا فاقتحم علیه فإن امتنع فأضرم علیهم بیتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغیر إذن و ثار علی إلی سیفه فسبقوه إلیه فتناول بعض سیوفهم فکثروا علیه فضبطوه و ألقوا فی عنقه حبلا و حالت فاطمة ع بین زوجها و بینهم عند باب البیت فضربها قنفذ بالسوط علی عضدها و إن بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ إیاها فأرسل أبو بکر إلی قنفذ اضربها فألجأها إلی عضادة باب بیتها فدفعها فکسر ضلعا من جنبها و ألقت جنینا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتی ماتت من ذلک شهیدة صلوات

الله علیها ثم انطلقوا بعلی ع ملببا یتل.

إلی قوله و سائر الناس قعود حول أبی بکر علیهم السلاح و دخل علی ع و هو یقول أما و الله لو وقع سیفی بیدی لعلمتم أنکم لم تصلوا إلی هذا منی و بالله ما ألوم نفسی فی جهد و لو کنت فی أربعین رجلا لفرقت جماعتکم فلعن الله قوما بایعونی ثم خذلونی فانتهره عمر فقال بایع.

---

[۴۳۳] (۱) راجع ص ۲۶۳ فیما سبق.

[۴۳۴] (۲) رواه الطبرسیّ فی الاحتجاج ۵۲- ۵۶ عن سلیم بن قیس.

و قال فی القاموس کاثروهم فکثروهم غالبوهم فی الکثرة فغلبوهم قال الدملج کجندب فی لغتیه و زنبور المعضد و قال تله صرعه أو ألقاه علی عنقه و خده و التلتلة التحریک و الإقلاق و الزعزعة و الزلزلة و السیر الشدید و ا لسوق العنیف و أتله ارتبطه و اقتاده.

قوله ع من عقبکما فی الإحتجاج من عقبکم إلی یوم القیامة ثم نادی قبل أن یبایع یا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی إلی قوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنة الأولین و أخطأتم سنة نبیکم.

قوله أسکت الله نأمتک قال الجوهری ال نأمة بالتسکین الصوت یقال أسکت الله نأمته أی نغمته و صوته و یقال أیضا نامَّته بتشدید المیم فیجعل من المضاعف و قال سعرت النار هیجتها و ألهبتها و استعرت النار و تسعرت أی توقدت.

قوله و إبلیس سادسهم أقول هکذا فی الإحتجاج و فی کتاب سلیم هکذا و عاقر الناقة و قاتل یحیی بن زکریا و فی الآخرین الدجال و هؤلاء الخمسة أصحاب الصحیفة و الکتاب و جبتهم و طاغوتهم الذی تعاهدوا علیه و تعاقدوا علی عداوتک و لا یستقیم إلا بتکلف تام.

قوله قال سلیم فی الإحتجاج هکذا ثم أَقْبَلَ عَلَیَّ سَلْمَانُ فقال إن القوم ارتدوا بعد وفاة رسول الله ص إلا من عصمه الله بآل محمد إن الناس بعد رسول الله ص بمنزلة هارون إلی قوله فی سُنَّةِ السامری و سمعت رسول الله ص یقول لترکبن إلی قوله و باعا بباع.

۴۶- وَ أَیْضاً وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ، أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ

ص:285

بْنَ عَازِبٍ[۴۳۵] یَقُولُ: کُنْتُ أُحِبُّ بَنِی هَاشِمٍ حُبّاً شَدِیداً فِی حَیَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْصَی عَلِیّاً ع أَنْ لَا یَلِیَ غُسْلَهُ غَیْرُهُ وَ أَنَّهُ لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یَرَی عَوْرَتَهُ غَیْرُهُ وَ أَنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ یَرَی عَوْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا ذَهَبَ بَصَرُهُ فَقَالَ عَلِیٌّ ع یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ یُعِینُنِی عَلَی غُسْلِکَ قَالَ جَبْرَئِیلُ ع فِی جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِکَةِ فَ کَانَ عَلِیٌّ ع یُغَسِّلُهُ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مَرْبُوطَ الْعَیْنَیْنِ یَصُبُّ الْمَاءَ وَ الْمَلَائِکَةُ یُقَلِّبُونَهُ لَهُ کَیْفَ شَاءَ وَ لَقَدْ أَرَادَ عَلِیٌّ ع أَنْ یَنْزِعَ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَاحَ بِهِ صَائِحٌ لَا تَنْزِعْ قَمِیصَ نَبِیِّکَ یَا عَلِیُّ فَأَدْخَلَ یَدَهُ تَحْتَ الْقَمِیصِ فَغَسَّلَهُ ثُمَّ حَنَّطَهُ وَ کَفَّنَهُ ثُمَّ نَزَعَ الْقَمِیصَ عِنْدَ تَکْفِینِهِ وَ تَحْنِیطِهِ[۴۳۶] قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَخَوَّفْتُ أَنْ یَتَظَاهَرَ قُرَیْشٌ عَلَی إِخْرَاجِ هَذَا ا لْأَمْرِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَلَمَّا صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا مِنْ بَیْعَةِ أَبِی بَکْرٍ أَخَذَنِی مَا یَأْخُذُ الْوَالِهَ الثَّکُولَ مَعَ مَا بِی مِنَ الْحُزْنِ لِوَفَاةِ رَ سُولِ اللَّهِ ص فَجَعَلْتُ أَتَرَدَّدُ وَ أَرْمُقُ وُجُوهَ

---

[۴۳۵] (۱) روی هذا الحدیث ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج تارة ج ۱/ ۷۳- ۷۴ مرسلا(عند قوله علیه السلام شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة) و تارة اخری ج ۱ ص ۳۲ بإسناده عن کتاب السقیفة لعبد العزیز الجوهریّ قال : حدّثنی المغیرة بن محمّد المهلبی من حفظه و عمر بن شبه من کتابه باسناد رفعه الی أبی سعید الخدریّ قال: سمعت البراء بن عازب یقول ... و قد مر بعض نصوصه فیما مضی ذیل هذا الجزء و سنشیر الی بعض الاختلاف بعد ذلک إنشاء اللّه تعالی

[۴۳۶] (۲) لم یذکر حدیث التغسیل و التدفین فی شرح النهج بل ساق الحدیث هکذا« قال البراء بن عازب لم أزل لبنی هاشم محبا فلما قبض...

النَّاسِ وَ قَدْ خَلَا الْهَاشِمِيُّونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لِغُسْلِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ قَدْ بَلَغَنِي الَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِهِ فَلَمْ أَحْفِلْ بِهِمْ وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَئُولُ إِلَى شَيْءٍ فَجَعَلْتُ أَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَ أَتَفَقَّدُ وُجُوهَ قُرَيْشٍ وَ كَأَنِّي لَكَذَلِكَ

ص:286

إِذْ فَقَدْتُ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ [437] ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ حَتَّى إِذَا أَنَا بِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ قَدْ أَقْبَلُوا فِي أَهْلِ السَّقِيفَةِ وَ هُمْ مُحْتَجِزُونَ بِالْأُزُرِ الصَّنْعَانِيَةِ لَا يَمُرُّ بِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا خَبَطُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ مَدُّوا يَدَهُ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ شَاءَ ذَلِكَ أَمْ أَبَى فَأَنْكَرْتُ عِنْدَ ذَلِكَ عَقْلِي جَزَعاً مِنْهُ مَعَ الْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَخَرَرْتُ مُسْرِعاً حَتَّى أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَتَيْتُ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ دُونَهُمْ فَضَرَبْتُ الْبَابَ ضَرْباً عَنِيفاً وَ قُلْتُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَدْ تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَمَا إِنِّي قَدْ أَمَرْتُكُمْ فَعَصَيْتُمُونِي [438]

---

[437] (۱) فی النهج ۱/ ۷۴: فانی کذلک اذ فقدت أبا بکر و عمر، و إذا قائل یقول:

القوم فی سقیفة بنی ساعدة، و إذا قائل آخر یقول: قد بویع أبو بکر، فلم ألبث الخ

[438] (۲) فأول ما أشار بذلک الی علیّ علیه السلام قبل رحلته ص روی ابن هشام فی السیرة ۲/ ۶۵۴ و الطبریّ فی تاریخه ۳/ ۱۹۳، و البیهقیّ فی سننه ۸/ ۱۴۹ نقلا عن البخاری و ابن کثیر فی تاریخه ۵/ ۲۵۱ و ابن سعد فی طبقاته ۲ ق ۲/ ۳۸ کلهم بالاسناد عن ابن عباس قال: خرج یومئذ علیّ بن أبی طالب علی الناس من عند رسول اللّه فقال له الناس: یا أبا حسن! کیف أصبح رسول اللّه؟

قال: أصبح بحمد اللّه بارئا، قال: فأخذ العباس بیده ثمّ قال: یا علی! أنت و اللّه عبد العصا بعد ثلاث، أحلف باللّه لقد عرفت الموت فی وجه رسول اللّه کما کنت أعرفه فی وجوه بنی عبد المطلب، فانطلق بنا الی رسول اللّه فان کان هذا الامر فینا عرفناه، و ان کان فی غیرنا أمرناه فأوصی بنا الیه، قال: فقال له علی: انی و اللّه لا أفعل، و اللّه لئن منعناه لا یؤتیناه أحد بعده، فتوفی رسول اللّه ص حین اشتد الضحاء من ذلک الیوم

أقول: اما علیّ بن أبی طالب علیه الصلاة و السلام، فقد کان رسول اللّه ص نذر إلیه بأن الأمة ستغدر به و أن الامر لا یصل إلیه الا بعد ثا لث ثلاثة، بل و قد کان یعرف جزئیات الامر و ما سیقع فی الأمة المرحومة!! حذو النعل بالنعل، بل و قد کان عرفه (ع) حین نزل قوله تعالی: «الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ» أن الفتنة لا تنزل و رسول اللّه بین أظهرهم، و انما تنزل الفتن کقطع اللیل المظلم حین ینزل برسول اللّه شکواه

فقد کان (ع) یصدر عن أمر الرسول و یرد بعهد عهده إلیه، کانت الجبال تزول و لا یزول هو علیه السلام لا بقلق و لا باضطراب، و حیث کان الطامعون لا مر الخلافة الشامخون لا نوفهم إلیها یضطربون و یقلقون: هل یتم لهم الامر؟ و کیف تکون عاقبة هذه الفلتة؟

کان هو علیه السلام علی سکینة و رباطة جأش یعلم عاقبة الامر رأی العین

حینما قام رسول اللّه الأعظم بمسجد الخیف و قال: یوشک أن ادعی فأجیب، و انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی » کان یعلم مآل امر الأمة أنهم یحرقون کتاب اللّه و یمزقونه، و یجعلونه وراء ظهورهم، ثمّ یطردون و یشردون العترة الطاهرة و یقهرونهم

حینما قام بغدیر خم و نادی: « من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه» کان یعلم و یری برأی العین أن الأمة سیردون اعقابهم القهقری و یعیدون الامر جاهلیة: یتخذون لرئاستهم و تنظیم شئونهم أحدا منهم یرضونه علی حدّ ما کان یتخذ کل قبیلة شیخا منهم للرئاسة و الزعامة فیحالفون معه: هم یعطونه النصر و الطاعة و هو یعطیهم رأیه فی تدبیر شئونهم و نظم سیاقهم-بصفقة خاسرة خائبة.

کما أنهم ارتدوا علی أعقابهم و أحیوا سنن الجاهلیة بعد ما کان رسول اللّه بدل الحلف الجاهلی بالبیعة الشرعیة : هم یعطونه النصر و الطاعة، و هو یضمن لهم الجنة صفقة رابحة بأمر من اللّه عزّ و جلّ: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا، فِی التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الْقُرْآنِ».

نعم أحيوا سنة الجاهلية، تحقيقا لكلام اللّه العزيز\i« وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً»\E فأعادوا البيعة الإسلامية حلفة جاهلية، و صراخ رسول اللّه ص يصطک فى آذانهم« لا حلف و لا عقد فى الإسلام»، حيث ان اللّه عزّ و جلّ قد أكمل دينه يوم غدير خم للمؤمنين فلا يحتاجون لعقد بيعة و لا حلف

و حينما بعث جيش أسامة و سير فيهم وجوه المهاجرين و الأنصار، كان يعلم أنهم لا يطيعونه، و حيث كان يصر و يكرر من قوله ص« نفذوا جيش أسامة لعن اللّه من تخلف عنها» يعلم بعلم من اللّه عزّ و جلّ أنهم مفتونون غير مطيعين

و حينما قال لهم يوم الخميس- و ما يوم الخميس لما ظهر له أن القوم غير تاركين للمدينة و ليسوا منفذين لجيشهم ا لذى أوعبوا فيه- قال لهم:« ائتونى بدواة و صحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا » فعرف القوم أن هذا المكتوب لن يعدو ما قاله فى عترته يوم خيف عموما . بل و لن يعدو ما قاله فى على يوم غدير خم خصوصا قال أحدهم ان الرجل ليهجر قد غلبه الوجع، و لما قالت نساؤه ص « اتِقُوا رسول اللّه بحاجته » قال عمر: اسكتن! فان كن صواحبه: إذا مرض عصرتن أعينكن و إذا صح أخذتن بعنقه، فقال رسول اللّه هن خير منكم، قوموا عنى! فليس ينبغى عند نبى تنازع

فرسول اللّه ص كان يعلم ذلک، و علىّ عليه السلام كان يعلم بعهد عهده إليه جميع ذلک، الا انهما ک الظل و ذى الظل كانا يتبعان أمر اللّه و ارادته فى اتمام الحجة ليهلک من هلک عن بينة، و يحيى من حى عن بينة

و أمّا العباس عم رسول اللّه ص فقد كان يومئذ بمعزل عن هذه الحقائق الباطنة و الملحمة الناشئة، فكان يرى ظاهر الامر، و يتفقد لعلى إمرة المسلمين و يسعى وراء ذلک بكل جده، لكنه قد دهش من اطباق الفتن و اقبالها كقطع الليل المظلم فتراءى لنفسه أن يذهب مع على الى رسول اللّه ليتفرس حقيقة ا لامر، و هل يصل أمر الخلافة الى على و يتحقّق فى مستحقه مع هذه الفتن الشاغبة، ليسعى هو وراء أمنيته هذه؛ و ان لا يصل إليه و لا يستقر الامر فى مقره و يظفر هؤلاء الطغاة على سلطان رسول اللّه ص يسأله أن يوصى الناس بهم كما أوصاهم بالانصار.

فاقتراح العباس عم الرسول الأعظم لعلى أن يسأل رسول اللّه ص من الامر، انما كان أراد الامر الواقع فى الخارج، على ما هو بعلم اللهّ و علم رسوله، لا حقيقة الامر و الحكم الإلهى الذى صدع به الرسول فى غدير خم بين الملا من قومه أدانيهم و أقاصيهم، و لذلک أجابه على أمير المؤمنين حقا بأنّه لا يفعل ذلک أبدا، فان رسول اللّه إذا أجابه فى الملا من قومه و عشيرته و بمحضر من الأنصار و المهاجرين أن الامر لا يصل الى على عليه الص لاة و السلام، يعبره الغاشمون الظالمون على غير وجهه، فيقولون ان الامر يحدث بعد الامر، كان رسول اللّه أقام عليا بغدير خم علما هاديا و مولا مطاعا، ثمّ بدا له فى آخر ساعاته و أوصى الأمة بهم كما أوصاهم بالانصار.

هذه الإشارة هى الأولى.

و أمّا الإشارة الثانية من العباس الى علىّ عليه السلام و تفقده الامر له و سعيه وراء هذه البغية، انه لما قبض رسول اللّه قال العباس لعلى بن أبى طالب و همافى الدار: امدد يدک أبايعک فيقول الناس: عم رسول اللّه بايع ابن عم رسول اللّه و يبايعک أهل بيتک فلا يختلف عليک اثنان فان هذا الامر إذا كان، لم يقل، فقال له علىّ عليه السلام: و من يطلب هذا الامر غيرى؟ أو يطمع فيها طامع غيرى؟ قال العباس: ستعلم(شرح النهج الحديدى ١/ ٥٣، الإمامة و السياسة ١/ ١٢) و أمّا لفظ الطبقات ج ٢ ق ٢/ ٣٩ بالاسناد عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت:

لما توفى رسول اللهّ ص قال العباس يا على قم حتّى أبايعک و من حضر، فان هذا الامر إذا كان لم يرد مثله، و الامر فى ايدينا، فقال على و أحد- يعنى يطمع فيه- غيرنا؟ فقال العباس: أظن و اللّه سيكون، فلما بويع لابى بكر و رجعوا الى المسجد سمع على التكبير فقال

ما هذا؟ فقال العباس: هذا ما دعوتک إليه فأبيت على، فقال على أ يكون هذا؟ فقال العباس:

مارد مثل هذا قط، فقال عمر: قد خرج أبو بكر من عند النبىّ ص حين توفى و تخلف عنده على و عبّاس و الزبير، فذلک حين قال عبّاس هذه المقالة

و روى البلاذرى فى الأنساب ١/ ٥٨٣ بإسناده عن جابر بن عبد اللّه قال:« قال العباس لعلى: ما قدمتک الى شىء الا تأخرت عنه، و كان قال له : لما قبض رسول اللّه اخرج حتّى ابايعک على أعين الناس، فلا يختلف عليک اثنان، فأبى و قال : أو منهم من ينكر حقنا و يستبد علينا؟ فقال العباس : سترى أن ذلک سيكون، فلما بويع أبو بكر، قال له العباس، أ لم أقل لک يا على؟

فنرى العباس يزاول الامر بعين الظاهر، كأصحاب السقيفة، و علىّ عليه السلام يأبى عليه الا مزاولة الباطن بعين الحقيقة و تنزيلهم منزلة الفتنة و هو على سكينة من اللّه عزّ و جلّ و علم من لدنه لا يشوبه شک و ريب.

و هذه الإشارة هى الثانية.

ص:287

فَمَكَثْتُ أُكَابِدُ مَا فِی نَفْسِی فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ خَرَجْتُ إِلَی الْمَسْجِدِ فَلَمَّا صِرْتُ فِیهِ تَذَکَّرْتُ أَنِّی کُنْتُ أَسْمَعُ هَمْهَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْقُرْآنِ فَانْبَعَثْتُ مِنْ مَکَانِی

ص:288

فَخَرَجْتُ نَحْوَ الْفَضَاءِ فَوَجَدْتُ نَفَراً یَتَنَاجَوْنَ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُمْ سَکَتُوا فَانْصَرَفْتُ

ص:289

عَنْهُمْ فَعَرَفُونِی وَ مَا عَرَفْتُهُمْ فَدَعَوْنِی فَأَتَیْتُهُمْ وَ إِذَا الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ

ص:290

وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ حُذَیْفَةُ بْنُ الْیَمَانِ وَ الزُّبَیْرُ بْنُ

ص:291

الْعَوَّامِ[۴۳۹] وَ حُذَیْفَةُ یَقُولُ وَ اللَّهِ لَیَفْعَلُنَّ مَا أَخْبَرْتُکُمْ بِهِ فَوَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ إِذَا الْقَوْمُ یُرِیدُونَ أَنْ یُعِیدُوا الْأَمْرَ شُورَی بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ حُذَیْفَةُ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَی أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ فَقَدْ عَلِمَ مِثْلَ مَا عَلِمْتُ فَانْطَلَقُوا إِلَی أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ وَ ضَرَبْنَا عَلَیْهِ

و أمّا الإشارة الثالثة، فقد أشار إليه بعد عمر أن لا يدخل معهم فی الشورى المسدسة و ينزه نفسه عن المقارنة معهم، و كان رأيه ذلک نصحا له من حيث الظاهر لكنه ص أبی عليه الا المضی على إرادة اللّه عزّ و جلّ من سلامة دينه و امضاء الفتنة و اتمام الحجة عليهم و ردا على تأول أصحاب النبیّ لقوله« انا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا، و ان اهل بيتی سيلقون بعدی بلاء و تشريدا و تطريدا(ابن ماجة كتاب الفتن الباب ۴۳) و لقوله ص« انكم ستبتلون فی أهل بيتی من بعدی»(مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۴) بأن رسول اللّه قال« ان اللّه أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوّة و الخلافة أبدا».

فلو كان العباس يعلم عند ذاک- على ما نعرف اليوم نحن من اخبارهم- أن عليا لا يصدر الا عن عهد عهده إليه رسول اللّه لما عاتبه بقوله:« لم أدفعک فی شیء الا رجعت الى متأخرا بما أكره: أشرت عليک عند وفاة رسول اللّه فی هذا الام ر فأبيت، و أشرت عليک بعد وفاة رسول اللّه أن تعاجل الامر فأبيت، و أشرت عليک حين سماک عمر فی الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، فاحفظ عنی واحدة : كلما عرض عليک القوم فأمسک الى أن يولوک، و احذر هذا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتّى يقوم لنافيه غيرنا»(العقد الفريد:

۲/ ۲۵۷، أنساب الأشراف ۵/ ۲۳) و الكلام طويل الذيل، و سيجیء فی محاله إنشاء اللّه تعالى.

[۴۳۹] (۱) زاد فی النهج: أبا الهيثم ابن التيهان.

بَابَهُ فَأَتَى حَتَّى صَارَ خَلْفَ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَكَلَّمَهُ الْمِقْدَادُ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ فَقَالَ افْتَحْ فَإِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي جِئْنَا فِيهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَجْرِيَ وَرَاءَ الْبَابِ فَقَالَ مَا أَنَا بِفَاتِحٍ بَابِي وَ قَدْ عَلِمْتُ مَا جِئْتُمْ لَهُ وَ مَا أَنَا بِفَاتِحٍ بَ ابِي كَأَنَّكُمْ أَرَدْتُمُ النَّظَرَ فِي هَذَا الْعَقْدِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ أَ فِيكُمْ حُذَيْفَةُ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ الْقَوْلُ مَا قَالَ حُذَيْفَةُ فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَفْتَحُ بَابِي حَتَّى يَجْرِيَ عَلَيَّ مَا هُوَ جَارٍ عَلَيْهِ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَهَا شَرٌّ مِنْهَا وَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْمُشْتَكَى قَالَ فَرَجَعُوا ثُمَّ دَخَلَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ بَيْتَهُ قَالَ وَ بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ الْخَبَرُ [۴۴۰] فَأَرْسَلَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَسَأَلَاهُمَا الرَّأْيَ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْ بَةَ أَرَى أَنْ تَلْقُوا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَتُطْمِعُوهُ فِي أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ يَكُونُ لَهُ وَ لِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَقْطَعُوهُ بِذَلِ كَ عَنِ ابْنِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ الْعَبَّاسَ لَوْ صَارَ مَعَكُمْ كَانَتِ الْحُجَّةُ

ص:292

عَلَى النَّاسِ وَ هَانَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَحْدَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى الْعَبَّاسِ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ وَ فَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّداً ص نَبِيّاً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيّاً فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكَوْنِهِ بَيْنَ ظَهْرَ انَيْهِمْ حَتَّى اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ تَرَكَ لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ لِيَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَصْلَحَتَهُمْ مُتَّفِقِينَ لَا مُخْتَلِفِينَ فَاخْتَارُونِي عَلَيْهِمْ وَالِياً وَ لِأُمُورِهِمْ رَاعِياً فَتَوَلَّوْنِي ذَلِكَ وَ مَا أَخَافُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَهْناً وَ لَا حَيْرَةً وَ لَا جُبْناً وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ غَيْرَ أَنِّي لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَاعِنٍ يَبْلُغُنِي فَيَقُولُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْعَامَّةِ فَيَتَّخِذُكُمْ لَجَأً فَتَكُونُونَ حِصْنَهُ الْمَنِيعَ وَ خَطْبَهُ الْبَدِيعَ فَإِمَّا دَخَلْتُمْ مَعَ النَّاسِ فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ أَوْ صَرَفْتُمُوهُمْ عَمَّا مَالُوا إِلَيْهِ فَقَدْ جِئْنَاكَ وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيباً يَكُونُ لَكَ وَ لِعَقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِذْ كُنْتَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنْ كَانَ النَّاسُ قَدْ رَأَوْا مَكَانَكَ وَ مَكَانَ صَاحِبِكَ فَعَدَلُوا بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْكُمَا [۴۴۱] فَقَالَ عُمَرُ إِي وَ اللَّهِ وَ أُخْرَى يَا بَنِي هَاشِمٍ عَلَى رِسْلِكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنَّا وَ مِنْكُمْ وَ لَمْ نَأْتِكَ حَاجَةً مِنَّا إِلَيْكُمْ وَ لَكِنْ كَرِهْنَا أَنْ يَكُونَ الطَّعْنُ فِيمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُ سْلِمُونَ فَيَتَفَاقَمَ الْخَطْبُ بِكُمْ وَ بِهِمْ فَانْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ لِلْعَامَّةِ فَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّداً ص نَبِيّاً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيّاً [۴۴۲] فَإِنْ

---

[۴۴۰] (۲) و فی تاریخ الیعقوبی ۲/ ۱۱۴« أنه تخلف عن بیعة أبی بکر قوم من المهاجرین و الأنصار و مالوا مع علیّ بن أبی طالب منهم العباس و الفضل بن العباس و الزبیر بن العوام و خالد ابن سعید بن العاص و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسیّ و أبو ذر الغفاری و عمّار بن یاسر و البراء ابن عازب و ابی بن کعب فأرسل أبو بکر الی عمر بن الخطّاب و ابی عبیدة بن الجراح و المغیرة ابن شعبة فقال: ما الرأی؟ قالوا: الرأی أن تلقی العباس ... ثم ساق القصة بنحو ما ساقه شارح النهج.

و روی ابن قتیبة فی کتابه الإمامة و السیاسة۱– ۲۱ قصة مشاورتهم للمغیرة بن شعبة و رأیه بنحو ممّا ساقه الیعقوبی فی تاریخه، من شاءه فلیراجعه

[۴۴۱] (۱) فی النهج ۱ ر ۷۴:« و ان کان المسلمون قد رأوا مکانک من رسول اللّه و مکان أهلک ثمّ عدلوا بهذا الامر عنکم و علی رسلکم بنی هاشم فان رسول اللّه منا و منکم، فاعترض کلامه عمر و خرج الی مذهبه فی الخشونة ... الی آخر ما سیأتی فی المتن، و هکذا فی تاریخ الیعقوبی ۲/ ۱۱۵ و الإمامة و السیاسة ۱/ ۲۱ جعل« و علی رسلکم» من کلام أبی بکر.

[۴۴۲] (۲) زاد النهج و الیعقوبی: فمن اللّه به علی أمته حتّی اختار له ما عنده، فخلی الناس علی أمرهم لیختاروا لانفسهم مصیبین للحق مائلین عن زیغ الهوی، فان کنت ....

الخ.

ص:293

كُنْتَ برَسُولِ اللَّهِ ص طَلَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَحَقَّنَا أَخَذْتَ وَ إِنْ كُنْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ طَلَبْتَ فَنَحْنُ مِرهُمْ مَا تَقَدَّمَ رَأْيُنَا فِي أَمْرِكَ وَ لَا شُورِّنَا وَ لَا نُحِبُّ لَكَ ذَلِكَ إِذْ كُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُنَّا لَكَ كَارِهِينَ[443] وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيباً فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ لَكَ خَاصَّةً فَأَمْسِكْ عَلَيْكَ فَلَسْنَا مُحْتَاجِينَ إِلَيْكَ وَ إِنْ كَانَ حَقَّ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَحْكُمَ فِي حَقِّهِمْ وَ إِنْ كَانَ حَقَّنَا فَإِنَّا لَا نَرْضَى بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ[444] وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عُمَرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنَّا وَ مِنْكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص شَجَرَةٌ نَحْنُ أَغْصَانُهَا وَ أَنْتُمْ جِيرَانُهَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنِي [إِنَّا] نَخَافُ تَفَاقُمَ الْخَطْبِ بِكُمْ فَهَذَا الَّذِي فَعَلْتُمُوهُ أَوَائِلُ ذَلِكَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنْشَأَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْحَرِفاً- عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنٍ

أَ لَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِكُمْ- وَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَ السُّنَنِ-

وَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِيِّ وَ مَنْ- جِبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ بِالْغُسْلِ وَ الْكَفَنِ-

مَنْ فِيهِ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ لَيْسَ فِي النَّاسِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ

مَنْ ذَا الَّذِي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَنَعْرِفَهُ- هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ[445]

. بيان

روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة هذا الخبر عن البراء بن عازب أنه قال: لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله ص خفت أن تتمالى قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم فأخذني ما يأخذ الواله العجول و ساق

ص:294

الحديث إلى قوله و إن كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله ص و مكان أهلك ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم و على رسلكم بني هاشم فإن رسول الله ص منا و منكم فاعترض كلامه عمر و خرج إلى مذهبه في الخشونة و الوعيد و إتيان الأمر

---

[443] (١) زاد اليعقوبي:« ما أبعد قولك من« انهم طعنوا عليك» من قولك« انهم اختاروك و مالوا إليك» و ما أبعد تسميتك خليفة رسول اللّه من قولك، خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاختاروك ....

[444] (٢) زاد في النهج: و ما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه و لكن للحجة نصيبها من البيان

[445] (٣) مصنف سليم بن قيس الهلالي ٧۴- ٧٨.

من أصعب جهاته فقال إی و الله و أخری أنا لم نأتکم حاجة إلیکم و لکن کرهنا أن یکون الطعن فیما اجتمع علیه المسلمون منکم و ساق الحدیث إلی قوله و إن کنت بالمؤمنین طلبت فنحن منهم ما تقدمنا فی أمرکم فرطا و لا حللنا منکم وسطا و لا برحنا شحطا فإن کان هذا الأمر یجب لک بالمؤمنین فما وجب إذ کنا کارهین و ما أبعد قولک إنهم طعنوا علیک من قولک إنهم مالوا إلیک و أما ما بذلت لنا فإن یکن حقک أعطیتناه فأمسکه علیک إلی قوله وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ[۴۴۶].

قال الفیروزآبادی ترب کفرح خسر و افتقر و یداه لا أصاب خیرا و قال خبطه یخبطه ضربه شدیدا و القوم بسیفه جلدهم و الشیطان فلانا مسه و قال الجزری الرسل بالکسر التؤدة و التأنی یقال افعل کذا و کذا علی رسلک بالکسر أی اتئد فیه قوله ما تقدمنا فی أمرکم فَرَطاً أی لم نختر لکم رأیا و أمرا کالفَرَطِ الذی یتقدم القوم یرتاد لهم المکان و لا حللنا وسط مجالسکم عند المشاورة و المحاورة و لا برحنا شحطا أی ما زلنا کنا مبعدین عنکم و عن رأیکم من شحط کمنع و فرح أی بعد و فی بعض النسخ و لا نزحنا بالنون و الزای المعجمة فهو إما من نزح بمعنی بعد و الشحط بمعنی السبق أی لم نتکلم معکم حتی نسبقکم فی الرأی و نبعد عنکم فیه أو من الشحط بمعنی البعد أیضا أی لم نکن منکم فی مکان بعید یک ون ذلک عذرا لکم فی ترک مشورتنا أو من نزح البئر و الشحط بمعنی الدلو المملو من قولهم شحط الإناء أی ملأه أی لم نعمل فی أمرکم رأیا مصیبا و فی بعضها بالتاء و الراء المهملة أی لم نحزن و لم نهتم لمفارقتکم عنا و تباعدکم منا

ص:295

و علی هذا یحتمل أن یکون سخطا بالسین المهملة و الخاء المعجمة و لعل النسخة الأولی أصوب.

۴۷- وَ وَجَدْتُ أَیْضاً فِی کِتَابِ سُلَیْمٍ [۴۴۷]، فِی مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ أَبَانُ بْنُ أَبِی عَیَّاشٍ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ ع : مَا لَقِینَا أَهْلَ الْبَیْتِ مِنْ ظُلْمِ قُرَیْشٍ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَیْنَا وَ قَتْلِهِمْ إِیَّانَا وَ مَا لَقِیَتْ شِیعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا مِنَ النَّاسِ إِ نَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قُبِضَ وَ قَدْ قَامَ بِحَقِّنَا وَ أَمَرَ بِطَاعَتِنَا وَ فَرَضَ وَلَایَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا وَ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّا أَوْلَی بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَرَ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَتَظَاهَرُوا عَلَی عَلِیٍّ ع فَاحْتَجَّ عَلَیْهِمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِیهِ وَ مَا سَمِعْتِ الْعَامَّةُ فَقَالُوا صَدَ قْتَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَکِنْ قَدْ نَسَخَهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ أَکْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اصْطَفَانَا وَ لَمْ یَرْضَ لَنَا بِالدُّنْیَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَا یَجْمَعُ لَنَا النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ [۴۴۸] فَشَهِدَ

---

[۴۴۶] (۱) قد مر مواضعه من المصدر، و ذکرنا من موارد الاختلاف ما لم یذکره المؤلّف العلامة ره-

[۴۴۷] (۱) ذکر هذه الروایة ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ۳/ ۱۵ عن أبی جعفر الباقر علیه السلام مرسلا، ملخصا و انما أسقط منها فی خلالها ما کان یزری علی مذهبه فان الحدیث علی ما أخرجه فی النهج نحو مائتین کلمة و هی فی أصل سلیم أکثر من أربعمائة و أربعین کلمة، راجعه ان شئت

[۴۴۸] (۲) راجع شرح ذلک ص ۱۲۵ و ۲۷۴ ممّا سبق، أضف الی ذلک ما نقله ابن أبی الحدید فی ۱/ ۶۳ من شرحه قال: روی القطب الراوندیّ أن عمر لما قال: کونوا مع الثلاثة التی عبد الرحمن فیها، قال ابن عبّاس لعلی علیه السلام: ذهب الامر منا، الرجل یرید أن یکون الامر فی عثمان فقال علیّ علیه السلام: و أنا أعلم ذلک، و لکنی أدخل معهم فی الشوری، لان عمر قد أهلنی الآن للخلافة، و کان قبل یقول : ان رسول اللّه ص قال:« ان النبوّة و الإمامة لا یجتمعان فی بیت» فأنا أدخل فی ذلک لا ظهر للناس مناقضة فعله لروایته

ثمّ قال: و الذی رواه غیر معروف و لم ینقل عمر هذا عن رسول اللّه و لکنه قال لعبد اللّه بن العباس یوما: یا عبد اللّه ما تقول فی منع قومکم منکم؟ قال: لا أعلم یا أمیر المؤمنین، قال: اللّهمّ اغفر! ان قومکم کرهوا أن یجتمع لکم النبوّة و الخلافة فتذهبون فی السماء بذخا و شمخا

ص:296

لَهُ بذَلِکَ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِی حُذَيْفَةَ فَشَبَّهُوا عَلَى الْعَامَّةِ وَ صَدَّقُوهُمْ وَ رَدُّوهُمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَ أَخْرَجُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا حَيْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ وَ احْتَجُّوا عَلَى الْأَنْصَارِ بِحَقِّنَا فَعَقَدُوهَا لِأَبِی بَكْرٍ ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ يُكَافِيهِ بِهَا ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ ثُمَّ جَعَلَهَا ابْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ[۴۴۹] فَغَدَرَ بِهِ عُثْمَانُ وَ أَظْهَرَ ابْنُ عَوْفٍ كُفْرَهُ وَ جَهْلَهُ وَ طُعِنَ فِی حَيَاتِهِ وَ زَعَمَ أَنَّ عُثْمَانَ سَمَّهُ فَمَاتَ ثُمَّ قَامَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَبَايَعَا عَلِيّاً ع طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ ثُمَّ نَكَثَا وَ غَدَرَا

ص:297

وَ ذَهَبَا بِعَائِشَةَ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ دَعَا مُعَاوِيَةُ طُغَاةَ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ نَصَبَ لَنَا الْحَرْبَ ثُمَّ خَالَفَهُ أَهْلُ حَرُورَاءَ عَلَى أَنْ يَحْكُمَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ ص فَلَوْ كَانَا حَكَمَا بِمَا شُرِطَ عَلَيْهِمَا لَحَكَمَا أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ص وَ فِی سُنَّتِهِ فَخَالَفَهُ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ قَاتَلُوهُ[۴۵۰].

أقول: سيأتی تمامه فی باب ما وقع من الظلم على أهل البيت ع فی كتاب الإمامة[۴۵۱].

أقول: كلام عمر هذا الذی نقله ابن أبی الحديد و اعترف به يكشف عن حسادتهم و قد قال اللّه عزّ و جلّ :\i« أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»\E.

و اما الرواية التی أشار إليها، فقد ذكره فی ج ۱/ ۱۳۴ عن كتاب السقيفة لابی بكر الجوهریّ قال حدّثنی أبو زيد قال حدّثنا هارون بن عمر باسناد رفعه الى ابن عبّاس قال:

تفرق الناس ليلة الجابية عن عمر فسار كل واحد مع الفه ثمّ صادفت عمر تلك الليلة فی المسير فحادثته فشكى الى تخلف على عنه، فقلت : أ لم يعتذر إليک؟ قال: بلى، فقلت هو ما اعتذر به، قال : يا ابن عبّاس ان اول من راثكم عن هذا الامر أبو بكر، ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة و النبوّة، قلت: لم ذاک يا أمير المؤمنين أ لم تنلهم خيرا؟ قال: بلى و لكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم حجفا حجفا

[۴۴۹] (۱) لما عرض عبد الرحمن بن عوف صفقته على علیّ عليه السلام بشرط أن يعمل بسيرة الشيخين فقال: بل اجتهد برأيی فبايع عثمان بعد أن عرض عليه فقال نعم، قال على: ليس هذا بأول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل و اللّه المستعان على ما تصفون و اللّه ما وليته الامر الا ليرده إليک، و اللّه كل يوم فی شأن راجع شرح النهج ۱/ ۶۵. و قوله عليه السلام« و اللّه كل يوم فی شأن» يريد أنک لا تصل الى بغيتک، فانک تموت قبله، و للكلام ذيل طويل سيوافيک فی بابه إنشاء اللّه تعالى.

[۴۵۰] (۱) كتاب سليم بن قيس: ۱۰۸- ۱۱۱.

[۴۵۱] (۲) أخرجه فی ج ۲۷ ص ۲۱۴- ۲۱۱.

۴۸- أَقُولُ وَجَدْتُ أَيْضاً فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، بِرِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ [۴۵۲] فِي بَيْتِهِ وَ مَعَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ ع فَحَدَّثَنَا فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَنْ قَالَ يَا إِخْوَتِي تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ تُوُفِّيَ فَلَمْ يُوضَعْ فِي حُفْرَتِهِ حَتَّى نَكَثَ النَّاسُ وَ ارْتَدُّوا وَ أَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ وَ اشْتَغَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِرَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ وَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَ شَغَلَ عَنْهُمْ بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمْ يَكُنْ هِمَّتُهُ الْمُلْكَ لِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَخْبَرَهُ عَنِ الْقَوْمِ فَافْتَتَنَ النَّاسُ [۴۵۳] بِالَّذِي افْتَتَنُوا بِهِ مِنَ الرَّجُلَيْنِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَلِيٌّ ع وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ فِي أُنَاسٍ مَعَهُمْ يَسِيرٍ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ يَا هَذَا إِنَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ قَدْ بَايَعُوكَ مَا خَلَا هَذَا الرَّجُلَ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَ عَمٍّ لِعُمَرَ يُقَالُ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَالَ لَهُ يَا قُنْفُذُ انْطَلِقْ إِلَى عَلِيٍّ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَانْطَلَقَ فَأَبْلَغَهُ

ص:298

فَقَالَ عَلِيٌّ ع مَا أَسْرَعَ مَا كَذَبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ارْتَدَدْتُمْ وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَيْرِي فَارْجِعْ يَا قُنْفُذُ فَإِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ فَقُلْ لَهُ قَالَ لَكَ عَلِيٌّ ع وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص [۴۵۴] وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَنْ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَلَّغَهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا اسْتَخْلَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَغَضِبَ عُمَرُ وَ وَثَبَ وَ قَامَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ لِقُنْفُذٍ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ ع فَأَبْلَغَهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ كَذَبَ وَ اللَّهِ انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ لَقَدْ تَسَمَّيْتَ بِاسْمٍ لَيْسَ لَكَ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُكَ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَخْبَرَهُمَا فَوَثَبَ عُمَرُ غَضْبَانَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَعَارِفٌ بِسَخْفِهِ وَ ضَعْفِ رَأْيِهِ وَ إِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا أَمْرٌ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَخَلِّنِي آتِيكَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اجْلِسْ فَأَبَى فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا قُنْفُذُ انْطَلِقْ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَجِبْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنِّي لَفِي شُغُلٍ عَنْهُ وَ مَا كُنْتُ بِالَّذِي أَتْرُكُ وَصِيَّةَ

ص:299

---

[۴۵۲] (۳) قد مر جريان السقيفة برواية سلمان ص ۲۶۱- ۲۸۲ يشبه هذه الرواية بمضامينها راجعها و ذيلها

[۴۵۳] (۴) راجع حديث الافتتان فى هذا الجزء ص ۷۸- ۸۰.

[۴۵۴] (۱) راجع الإمامة و السياسة ۱/ ۱۹ آخر الصفحة، و قد مر ص ۲۲۰.

أضف الى ذلک ما رواه ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة ۱/ ۱۲ قال: كان العباس لقى أبا بكر فقال: هل أوصاک رسول اللّه بشىء قال: لا، و لقى العباس أيضا عمر فقال له مثل ذلک، فقال عمر: لا، فقال العباس لعلى: اسبط يدک أبايعک و يبايعک أهل بيتک فقال له على: و من يطلب هذا الامر غيرنا؟

و ناهيک من ذلک قول عمر نفسه عند وفاته:« ان أستخلف فقد استخلف من هو خير منى(يعنى أبا بكر استخلف من بعده عمر) و ان أتركهم فقد تركهم من هو خير منى(يعنى رسول اللّه ص بزعمه) فعرف الناس أن رسول اللّه لم يستخلف أحدا منهم، راجع سيرة ابن هشام ۲/ ۶۵۳، طبقات ابن سعد ۳ ق ۱/ ۲۴۸، شرح النهج الحميدى ۱ ر ۶۲.

خَلِيلِي وَ أَخِي[455] وَ انْطَلِقْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ مَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْرِ فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ فَأَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ فَوَثَبَ عُمَرُ غَضْبَانَ فَنَادَى خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ قُنْفُذاً فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَحْمِلَا حَطَباً وَ ناراً ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةُ ع قَاعِدَةٌ خَلْفَ الْبَابِ قَدْ عَصَبَتْ رَأْسَهَا وَ نَحَلَ جِسْمُهَا فِي وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى ضَرَبَ الْبَابَ ثُمَّ نَادَى يَا ابْنَ أَ بِي طَالِبٍ افْتَحِ الْبَابَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَكَ لَا تَدَعُنَا وَ مَا نَحْنُ فِيهِ قَالَ افْتَحِي الْبَابَ وَ إِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَ مَا تَتَّقِي ا للَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَدْخُلُ عَلَى بَيْتِي وَ تَهْجُمُ عَلَى دَارِي فَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ ثُمَّ عَادَ عُمَرُ بِالنَّارِ فَأَضْرَ مَهَا فِي الْبَابِ فَأَحْرَقَ الْبَابَ[456] ثُمَّ دَفَعَهُ عُمَرُ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ ع وَ صَاحَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ السَّيْفَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَوَجَأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَصَاحَتْ يَا أَبَتَاهْ فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِ عُمَرَ ثُمَّ هَزَّهُ فَصَرَعَهُ وَ وَجَ أَ أَنْفَهُ وَ رَقَبَتَهُ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَذُكِّرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا أَوْصَى بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَ الطَّاعَةِ فَقَالَ وَ الَّذِي كَرَّمَ مُحَمَّداً ص بِالنُّبُوَّةِ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَغِيثُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَ سَلَّ خَ الِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بِهِ عَلِيّاً ع فَحَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَأَقْسَمَ عَلَى عَلِيٍّ فَكَفَّ وَ أَقْبَلَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ أَعْوَاناً لِعَلِيٍّ ع حَتَّى كَادَتْ تَقَعُ فِتْنَةٌ فَأُخْرِجَ عَلِيٌّ ع وَ تَبِعَهُ النَّاسُ وَ اتَّبَعَهُ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَ مَّارٌ وَ بُرَيْدَةُ وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا أَسْرَعَ مَا خُنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَخْرَجْتُمُ الضَّغَائِنَ الَّتِي فِي

ص:300

صُدُورِكُمْ وَ قَالَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُّ يَا عُمَرُ أَتَيْتَ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِيِّهِ وَ عَلَى ابْنَتِهِ فَتَضْرِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُكَ قُرَيْشٌ بِمَا تَعْرِفُكَ بِهِ فَرَفَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بُرَيْدَةَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَتَعَلَّقَ بِهِ عُمَرُ وَ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ فَانْتَهَوْا بِعَلِيٍّ ع إِلَى أَبِي بَكْرٍ مُلَبَّباً فَلَمَّا نَظَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَيِّ حَقٍّ وَ بِأَيِّ مِيرَاثٍ وَ بِأَيِّ سَابِقَةٍ تَحُثُّ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَ لَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ دَعْ هَذَا عَنْكَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ لَنَقْتُلَنَّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِذاً وَ اللَّهِ أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ الْمَقْتُولَ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَا[457] فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ خَلِيلِي لَسْتُ أُجُوزُهُ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَامَ بُرَيْدَةُ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَ لَسْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ ع فَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ[458] فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا بُرَيْدَةُ وَ لَكِنَّكَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا يَا بُرَيْدَةُ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِي هَذَا قَالَ بُرَيْدَةُ وَ اللَّهِ لَا سَكَتُّ فِي بَلْدَةٍ أَنْتُمْ فِيهَا أُمَرَاءُ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ أُخْرِجَ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُ مْ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ رَغَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَخْتَلِفْ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْفَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعَادَ سَلْ مَانُ فَقَالَ مِثْلَهَا فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَكَ وَ

---

[455] (۱) كانه أراد جمع القرآن الكريم فى صحيفة واحدة، و قد مر نصوصه ص ۲۰۵ و ص ۲۶۴ أضف الى ذلک تاريخ البلاذرى ۱/ ۵۸۷، نهج الحديدى ۱ ر ۹ قال: نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبى بكر تشاغلا بجمع القرآن

[456] (۲) راجع ص ۲۰۴ و ۲۶۸.

[457] (۱) راجع حديث المؤاخاة ص ۲۷۱- ۲۷۳.

[458] (۲) راجع ص ۹۱ و ۱۹۷ و ۲۶۶ من هذا الجزء.

هَذَا الْأَمْرِ وَ مَا يُدْخِلُکَ فِيمَا هَاهُنَا فَقَالَ مَهْلًا يَا عُمَرُ قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ وَ اللَّهِ خُضْرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ لَتَحْلُبُنَّ بِهِ دَماً وَ لَيَطْمَعَنَّ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ

ص:301

الطُّرَدَاءُ وَ الْمُنَافِقُونَ[459] وَ اللَّهِ إِنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أَدْفَعُ ضَيْماً أَوْ أُعِزُّ لِلَّهِ دِيناً لَوَضَعْتُ سَيْفِي عَلَى عُنُقِي ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ قُدُماً أَ تَثِبُونَ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهُ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ فَقَالُوا لِعَلِيٍّ ع مَا تَأْمُرُ وَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا لَنَضْرِبَنَّ بِالسَّيْفِ حَتَّى نُقْتَلَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع كُفُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اذْكُرُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ فَكَفُّوا فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ جَالِسٌ فَوْقَ الْمِنْبَرِ مَا يُجْلِسُکَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ وَ هَذَا جَالِسٌ مُحَارِبٌ لَا يَقُومُ فَيُبَايِعَکَ أَ وَ تَأْمُرُ بِهِ فَنَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ ع فَلَمَّا سَمِعَا مَقَالَةَ عُمَرَ بَكَيَا وَ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا يَا جَدَّاهْ يَا رَسُولَ ا للَّهُ فَضَمَّهُمَا عَلِيٌّ ع إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ لَا تَبْكِيَا فَوَ اللَّهِ لَا يَقْدِرَانِ عَلَى قَتْلِ أَبِيكُمَا هُمَا أَذَ لُّ وَ أَدْخَرُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَقْبَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ النُّوبِيَّةُ حَاضِنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتَا يَا عَتِيقُ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَيْتُمْ حَسَدَكُمْ لِآلِ مُحَمَّدٍ فَأَمَرَ بِهِمَا عُمَرُ أَنْ تُخْرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ بَايِعْ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ نَضْرِبَ عُنُقَکَ قَالَ كَذَ بْتَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ صُهَّاکَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِکَ أَنْتَ أَلْأَمُ وَ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِکَ فَوَثَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَأَقْتُلَنَّکَ فَقَامَ إِلَيْ هِ عَلِيٌّ ع وَ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ دَفَعَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ وَ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ عُمَرُ قُمْ يَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَبَايِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهِ نَقْتُلَکَ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ ع ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْتَحَ كَ فَّهُ فَضَرَبَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ رَضِيَ بِذَلِکَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَبِعَهُ النَّاسُ

ص:302

قَالَ ثُمَّ إِنَّ فَاطِمَةَ ع بَلَغَهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَضَ فَدَكاً [460] فَخَرَجَتْ فِي نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي أَرْضاً جَعَلَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَيَّ مِنَ الْوَجِيفِ الَّذِي لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَ لا رِكَابٍ أَ مَا كَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ وَ قَدْ عَلِمْ تَ أَنَّهُ ص لَمْ يَتْرُکْ لِوُلْدِهِ شَيْئاً غَيْرَهَا فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ مَقَالَتَهَا وَ النِّسْوَةُ مَعَهَا دَعَا بِدَوَاةٍ لِيَكْتُبَ بِهِ لَهَا فَدَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّ هِ ص لَا تَكْتُبْ لَهَا حَتَّى تُقِيمَ الْبَيِّ نَةَ بِمَا

---

[459] (۱) راجع ص ۱۹۳ و ۲۱۱.

[460] (۱) عقد المؤلّف العلامة لبحث فدک بابا مستقلا و سيجيء تمام الكلام عند ذلک، و ان شئت راجع فی منع فدک عنها صحيح البخاریّ كتاب الخمس ۱، فضائل أصحاب النبیّ ۱۲، كتاب المغازی ۳۸ و ۱۴ الفرائض ۳ صحيح مسلم كتاب الجهاد ۴۹ و ۵۳ الامارة ۱۹، سنن النسائی الجهاد ۵۲ و ۵۳ و ۵۴ كتاب الفیء ۹ مسند الامام ابن حنبل ۱ ر ۴ و ۶ و ۹ و ۱۰ و ۱۳- ۲ ر ۳۵۳، سنن الترمذی كتاب السير ۴۴ تاريخ الطبریّ ۳ ر ۲۰۸ مشكل الآثار للطحاوی ۱ ر ۴۸، سنن البيهقیّ ۶ ر ۳۰۰ كفاية الطالب ۲۲۶، تاريخ ابن كثير ۵ ر ۲۸۵ الخميس ۲ ر ۹۳.

تَدَّعِی[۴۶۱] فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع نَعَمْ أُقِیمُ الْبَیِّنَةَ قَالَ مَنْ قَالَتْ عَلِیٌّ وَ أُمُّ أَیْمَنَ فَقَالَ عُمَرُ وَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ امْرَأَةٍ أَعْجَمِیَّةٍ لَا تُفْصِحُ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَیَجُرُّ النَّارَ

ص:303

إِلَی قُرْصَتِهِ فَرَجَعَتْ فَاطِمَةُ ع وَ قَدْ دَخَلَهَا مِنَ الْغَیْظِ مَا لَا یُوصَفُ فَمَرِضَتْ وَ کَانَ عَلِیٌّ ع یُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَلَمَّا صَلَّی قَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ کَیْفَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أَنْ ثَقُ لَتْ فَسَأَلَا عَنْهَا وَ قَالا قَدْ کَانَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا لِنَعْتَذِرَ إِلَیْهَا مِنْ ذَنْبِنَا قَالَ ذَلِکَ إِلَیْکُمَا فَقَامَا فَجَلَسَا بِالْبَابِ [۴۶۲] وَ دَخَلَ عَلِیٌّ ع عَلَی فَاطِمَةَ ع فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْحُرَّةُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ بِالْبَابِ یُرِیدَانِ أَنْ یُسَلِّمَا عَلَیْکِ فَمَا تَرَیْنَ قَالَتْ الْبَیْتُ بَیْتُکَ وَ الْ حُرَّةُ زَوْجَتُکَ افْعَلْ مَا تَشَاءُ فَقَالَ سُدِّی قِنَاعَکِ فَسَدَّتْ قِنَاعَهَا وَ حَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِ لَی الْحَائِطِ فَدَخَلَا وَ سَلَّمَا وَ قَالا ارْضَیْ عَنَّا رَضِیَ اللَّهُ عَنْکِ فَقَالَتْ مَا دَعَاکُمَا إِلَی هَذَا فَقَالا اعْتَرَفْنَا بِالْإِسَاءَةِ وَ رَجَوْنَا أَنْ تَعْفِی عَنَّا وَ تُخْرِجِی سَخِیمَتَکِ فَقَالَتْ إِنْ کُنْتُمَا صَادِقَ یْنِ فَأَخْبِرَانِی عَمَّا أَسْأَلُکُمَا عَنْهُ فَإِنِّی لَا أَسْأَلُکُمَا عَنْ أَمْرٍ إِلَّا أَنَا عَارِفَةٌ بِأَنَّکُمَا تَعْلَمَانِهِ فَإِنْ صَدَقْتُمَا عَلِمْتُ أَنَّکُمَا صَادِقَانِ فِی مَجِیئِکُمَا قَالا سَلِی عَمَّا بَدَا لَکِ قَالَتْ نَشَدْتُکُمَا بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّی فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِی [۴۶۳] قَالا نَعَمْ فَرَفَعَتْ یَدَهَا إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَدْ آذَیَانِی فَأَنَا أَشْکُوهُمَا إِلَیْکَ وَ إِلَی رَسُولِکَ لَا وَ ال لَّهِ لَا أَرْضَی عَنْکُمَا أَبَداً حَتَّی أَلْقَی أَبِی رَسُولَ اللَّهِ ص فَأُخْبِرَهُ بِمَا صَنَعْتُمَا فَیَکُونَ هُوَ الْحَاکِمَ فِیکُمَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ دَعَا أَبُو

ص:304

---

[۴۶۱] (۲) و فی روایة الثقفی بإسناده عن إبراهیم بن میمون عن عیسی بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علیّ بن أبی طالب عن أبیه عن جده عن علی أمیر المؤمنین قال: جاءت فاطمة الی أبی بکر فقالت: ان أبی أعطانی فدک، و علی یشهد لی و أم أیمن، قال: ما کنت لتقولین علی أبیک الا الحق، قد أعطیتکها، و دعا بصحیفة من أدم فکتب لها فیها، فخرجت فلقیت عمر، فقال:

من أین حبئت یا فاطمة؟ قالت: جئت من عند أبی بکر، أخبرته أن رسول اللّه اعطانی فدک.... فأعطانیها و کتب بها لی، فأخذ عمر منها الکتاب، ثمّ رجع الی أبی بکر فقال: أعطیت فاطمة فدک و کتبت لها؟ قال: نعم، قال عمر: علی یجر الی نفسه و أم أیمن امرأة، و بصق فی الکتاب و محاه، راجع الشافی ۴۰۸ تلخیص الشافی ۳ ر ۱۲۵، و تری مثله فی الاحتجاج لابی منصور الطبرسیّ۵۸.

[۴۶۲] (۱) روی قصة استیذانهما علی فاطمة و ما جری بعدها ابن قتیبة فی الإمامة و السیاسة۱/ ۲۰ و الجاحظ فی اعلام النساء ۳/ ۱۲۱۴.

[۴۶۳] (۲) الحدیث مقطوع به راجع صحیح البخاریّ فضائل الصحابة الباب ۱۲ و ۱۶ و ۲۹ کتاب النکاح ۱۰۹، صحیح مسلم فضائل الصحابة الحدیث ۹۳ و ۹۴، سنن ابی داود کتاب النکاح ۱۲ سنن الترمذی کتاب المناقب ۶۰، سنن ابن ماجة کتاب النکاح الباب ۵۶ مسند الامام ابن حنبل ۴/ ۵ و ۳۲۸ و ۳۲۶ و ۳۲۳ سنن السجستانیّ ۱/ ۳۲۴ خصائص النسائی ۳۵، مستدرک الحاکم ۳/ ۱۵۴ و ۱۵۸ و ۱۵۹، حلیة الأولیاء ۲/ ۴۰ سنن البیهقیّ ۷/ ۳۰۷، مشکاة المصابیح ۵۶۰، شرح النهج الحدیدی ۲/ ۴۳۸، مجمع الزوائد ۹ ر ۲۰۳، و ان شئت راجع الغدیر ج ۷ ص ۲۳۲.

بَكْرٍ بالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً فَقَالَ عُمَرُ تَجْزَعُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِ امْرَأَةٍ قَالَ فَبَقِيَتْ فَاطِمَةُ ع بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ دَعَتْ عَلِيّاً ع وَ قَالَتْ يَا ابْنَ عَمِّ مَا أَرَانِي إِلَّا لِمَا بِي وَ أَنَا أُوصِيكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ أُمَامَةَ بِنْتَ أُخْتِي زَيْنَبَ تَكُونُ لِوُلْدِي مِثْلِي وَ اتَّخِذْ لِي نَعْشاً فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَصِفُونَهُ لِي [464] وَ أَنْ لَا تُشْهِدَ أَحَداً مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ جِنَازَتِي وَ لَا دَفْنِي وَ لَا الصَّلَاةَ عَلَيَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَشْيَاءُ لَمْ أَجِدْ إِلَى تَرْكِهِنَّ سَبِيلًا لِأَنَّ الْقُرْآنَ بِهَا أُنْزِلَ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ ص قِتَالُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ الَّذِي أَوْصَانِي وَ عَهِدَ إِلَيَّ خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ ص بِقِتَالِهِمْ وَ تَزْوِيجُ أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ أَوْصَتْنِي بِهَا فَاطِمَةُ ع قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُبِضَتْ فَاطِمَةُ ع مِنْ يَوْمِهَا فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ بِ الْبُكَاءِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ دَهِشَ النَّاسُ كَيَوْمِ قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُعَزِّيَانِ عَلِيّاً ع وَ يَقُولَانِ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا تَسْبِقْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَى ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ دَعَا عَلِيٌّ الْعَبَّاسَ وَ الْفَضْلَ وَ الْمِقْدَادَ وَ سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً فَقَدَّمَ الْعَبَّاسَ فَصَلَّى عَلَيْهَا وَ دَفَنُوهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ النَّاسُ يُرِيدُونَ الصَّلَاةَ عَلَى فَاطِمَةَ ع فَقَالَ الْمِقْدَادُ قَدْ دَفَنَّا فَاطِمَةَ الْبَارِحَةَ

ص:305

فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ قَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا تُصَلِّيَا عَلَيْهَا فَقَالَ عُمَرُ لَا تَتْرُكُونَ يَا بَنِي هَاشِمٍ حَسَدَكُمُ الْقَدِيمَ لَنَا أَبَداً إِنَّ هَذِهِ الضَّغَائِنَ الَّتِي فِي صُدُورِكُمْ لَنْ تَذْهَبَ وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبُشَهَا فَأُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ اللَّهِ لَوْ رُمْتَ ذَاكَ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَا رَجَعَتْ إِلَيْكَ يَمِينُكَ لَئِنْ سَلَلْتُ سَيْفِي لَا غَمَدْتُهُ دُونَ إِرْهَاقِ نَفْسِكَ فَرُمْ ذَلِكَ فَانْكَسَرَ عُمَرُ وَ سَكَتَ وَ عَلِمَ أَنَّ عَلِيّاً ع إِذَا حَلَفَ صَدَقَ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ع يَا عُمَرُ أَ لَسْتَ الَّذِي هَمَّ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَجِئْتُ مُتَقَلِّداً بِسَيْفِي ثُمَّ أَقْبَلْتُ نَحْوَكَ لِأَقْتُلَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا [465] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ إِنَّهُمْ تَآمَرُوا وَ تَذَاكَرُوا فَقَالُوا لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا أَمْرٌ مَا دَامَ هَذَا الرَّجُلُ حَيّاً فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ لَنَا بِقَتْلِهِ فَقَالَ عُمَرُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَرْسَلَا إِلَيْهِ فَقَالَا يَا خَالِدُ مَا رَأْيُكَ فِي أَمْرٍ نَحْمِلُكَ عَلَيْهِ قَالَ احْمِلَانِي عَلَى مَا شِئْتُمَا فَوَ اللَّهِ إِنْ حَمَلْتُمَانِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لَفَعَلْتُ فَقَالَا وَ اللَّهِ مَا نُرِيدُ غَيْرَهُ قَالَ فَإِنِّي لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا قُمْتُمَا فِي الصَّلَاةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَقُمْ إِلَى جَانِبِهِ وَ مَعَكَ السَّيْفُ فَإِذَا سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ نَعَمْ فَافْتَرَقُوا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَفَكَّرَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ قَتْلِ عَلِيٍّ ع وَ عَرَفَ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَقَعَتْ حُرُوبٌ شَدِيدَةٌ وَ بَلَاءٌ طَوِيلٌ فَنَدِمَ عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ فَلَمْ يَنَمْ لَيْلَتَهُ تِلْكَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَ قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ مُفَكِّراً لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مُتَقَلِّداً بِالسَّيْفِ حَتَّى قَامَ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ ع وَ قَدْ فَطِنَ عَلِيٌّ ع بِبَعْضِ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ تَشَهُّدِهِ صَاحَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ يَا خَالِدُ لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ

---

[464] (۱) هذا سهو من الراوى، فان اول من جعل لها نعشا هى زينب بنت جحش الأسدية و هى أول من مات من أز واجه(ص) بعده، توفيت فى خلافة عمر، سنة عشرين فجعلت لها أسماء بنت عميس نعشا و كانت بأرض الحبشة رأتهم يصنعون ذلک، ذكره الطبرسىّ فى إعلام الورى ۱۴۹، ابن سعد فى الطبقات ۸ ر ۷۹، و أمّا فاطمة بضعة الرسول الأعظم فقد دفنت ليلا فى بيتها و لم تكن لتحتاج الى نعش

و لاى الأمور تدفن ليلا بضعة المصطفى و يعفى ثراها.

[465] (۱) مريم: ۸۴.

ص:306

فَإِنْ فَعَلْتَ قَتَلْتُکَ ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ یَمِینِهِ وَ شِمَالِهِ [۴۶۶] فَوَثَبَ عَلِیٌّ ع فَأَخَذَ بَتَلَابِیبِ خَالِدٍ وَ انْتَزَعَ السَّیْفَ مِنْ یَدِهِ ثُمَّ صَرَعَهُ وَ جَلَسَ عَلَی صَدْرِهِ وَ أَخَذَ سَیْفَهُ لِیَقْتُلَهُ وَ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لِیُخَلِّصُوا خَالِداً فَمَا قَدَرُوا عَلَیْهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ حَلِّفُوهُ بِحَقِّ الْقَبْرِ لَمَّا کَفَفْتَ فَحَلَّفُوهُ بِالْقَبْرِ فَتَرَکَهُ فَتَرَکَهُ وَ قَامَ فَانْطَلَقَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ جَاءَ الزُّبَیْرُ وَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ اخْتَرَطُوا السُّیُوفَ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَا یَنْتَهُونَ حَتَّی یَتَکَلَّمَ وَ یَفْعَلَ وَ اخْتَلَفَ النَّاسُ وَ مَاجُوا وَ اضْطَرَبُوا وَ خَرَجَتْ نِسْوَةُ بَنِی هَاشِمٍ فَصَرَخْنَ وَ قُلْنَ یَا أَعْدَاءَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَیْتُمُ الْعَدَاوَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ لَطَالَ مَا أَرَدْتُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِ فَقَتَلْتُمُ ابْنَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُرِیدُونَ الْیَوْمَ أَنْ تَقْتُلُوا أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ وَ وَصِیَّهُ وَ أَبَا وُلْدِهِ کَذَبْتُمْ وَ رَبِّ الْکَعْبَةِ وَ مَا کُنْتُمْ تَصِلُونَ إِلَی قَتْلِهِ حَتَّی تَخَوَّفَ النَّاسُ أَنْ تَقَعَ فِتْنَةٌ

ص:307

عَظِیمَةٌ[۴۶۷].

بیان: حلب الدم کنایة عن فعل ما یورث الندم و جلب ما یضرّ جالبه و جرّ النار إلی القرصة [کنایة] عن جلب النفع أی هو یجرّ النفع بشهادته فلا تسمع.

۴۹- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ : جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ انْطَلِقْ نُبَایِعْ لَکَ النَّاسَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَ تَرَاهُمْ فَاعِلِینَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَیْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ[۴۶۸].

---

[۴۶۶] (۱) قال الفضل بن شاذان فی الإیضاح ۱۵۵: روی سفیان بن عیینة و الحسن بن صالح ابن حی و أبو بکر بن عیّاش و شریک بن عبد اللّه و جماعة من فقهائکم أن أبا بکر أمر خالد بن الولید: إذا أنا فرغت من صلاة الفجر و سلمت، فاضرب عنق علی، فلما صلی بالناس فی آخر صلاته ندم علی ما کان منه، فجلس فی صلاته مفکرا حتّی کادت الشمس أن تطلع، ثم قال: یا خالد لا تفعل ما أمرتک به- ثلاثا- ثم سلم.

و کان علی یصلی الی جنب خالد یومئذ فالتفت علی الی خالد فإذا هو مشتمل علی‌السیف تحت ثیابه، فقال له: یا خالد أو کنت فاعلا؟ قال: ای و اللّه إذا لوضعته فی أکثرک شعرا، فقال علی ص: کذبت و لؤمت أنت أضیق حلقة من ذاک، أما و الذی فلق الحبة و برا النسمة، لو لا ما سبق به القضاء لعلمت أی الفریقین شر مکانا و أضعف جندا.

فقیل لسفیان و ابن حی و وکیع: ما تقولون فیما کان من أبی بکر فی ذلک؟ فقالوا جمیعا: کانت سیئة لم تتم، و أمّا من یجسر من أهل المدینة فیقولون: و ما بأس بقتل رجل فی صلاح الأمة، انه انما أراد قتله لان علیا أراد تفریق الأمة و صدهم عن بیعة أبی بکر

أقول: و الکلام طویل الذیل سیجیء فی محله إنشاء اللّه تعالی.

[۴۶۷] (۱) کتاب سلیم ۲۴۹- ۲۵۷، آخر الکتاب.

بَيَانُ التَّنْزِيلِ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنِ الْعَيَّاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع: مِثْلَهُ.

۵۰- أَقُولُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ، : قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا وَ عُمُرُهُ خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ اتَّبَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَعَدَ عَنْهُ الْمُنَافِقُونَ وَ نَصَبُوا لِلْمُلْكِ وَ أَمْرِ الدُّنْيَا رَجُلًا اخْتَارُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ دُونَ مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص.

فَرَوَى أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ امْدُدْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ فَقَالَ وَ مَنْ يَطْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ وَ مَنْ يَصْلُحُ لَهُ غَيْرُنَا وَ صَارَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ فَأَبَى وَ اخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ فَسَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ لِقُرَيْشٍ بَعْدَ أَنْ دَاسُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَ وَطِئُوا بَطْنَهُ وَ بَايَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا بَكْرٍ وَ صَفَقَ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَايَعَهُ قَوْمُهُ مِمَّنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ذَلِكَ الْوَقْتَ مِنَ

ص:308

الْأَعْرَابِ وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ تَابَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُمْ.

وَ اتَّصَلَ الْخَبَرُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَحْنِيطِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَجْهِيزِهِ وَ دَفْنِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ مَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ قَوْمٍ مِنْ صَحَابَتِهِ مِثْلِ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ عَمَّارٍ وَ حُذَيْفَةَ وَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَ جَمَاعَةٍ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ فِي قُرَيْشٍ فَأَنَا أَحَقُّ قُرَيْشٍ بِهَا وَ إِنْ لَا تَكُنْ فِي قُرَيْشٍ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ[۴۶۹] ثُمَّ اعْتَزَلَهُمْ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ فَلَقَامَ فِيهِمْ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ إِنَّ لِي فِي خَمْسَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ أُسْوَةً نُوحٍ إِذْ قَالَ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لُوطٍ إِذْ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَ مُوسَى إِذْ قَالَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي ثُمَّ أَلَفَ ع الْقُرْآنَ وَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ حَمَلَهُ فِي إِزَارٍ مَعَهُ وَ هُوَ يَئِطُّ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَلَّفْتُهُ كَمَا أَمَرَنِي وَ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ص كَمَا أُنْزِلَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ اتْرُكْهُ وَ امْضِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَكُمْ إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ فَاقْبَلُونِي مَعَهُ أَحْكُمْ بَيْنَكُمْ بِمَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ فَقَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ وَ لَا فِيكَ فَانْصَرِفْ بِهِ مَعَكَ لَا تُفَارِقْهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ[۴۷۰].

---

[۴۶۸] (۲) تفسير القمّيّ: ۴۹۴، راجع شرح ذلک ص ۷۹.

[۴۶۹] (۱) و من ذلک قوله عليه السلام فی النهج تحت الرقم ۲۸ من قسم الرسائل: ... و لما احتج المهاجرون علی الأنصار يوم السقيفة برسول اللّه ص فلجوا عليهم، فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، و ان يكن بغيره فالانصار علی دعواهم

[۴۷۰] (۲) راجع شرح ذلک ص ۲۰۵ و ۲۶۴.

فَأَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ فِي مَنَازِلِهِمْ بِمَا عَهِدَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَوَجَّهُوا إِلَى مَنْزِلِهِ فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَ أَحْرَقُوا بَابَهُ وَ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْهُ كَرْهاً وَ ضَغَطُوا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ بِالْبَابِ حَتَّى أَسْقَطَتْ مُحَسِّناً وَ أَخَذُوهُ

ص:309

بِالْبَيْعَةِ فَامْتَنَعَ وَ قَالَ لَا أَفْعَلُ فَقَالُوا نَقْتُلُكَ فَقَالَ إِنْ تَقْتُلُونِي فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ بَسَطُوا يَدَهُ فَقَبَضَهَا وَ عَسُرَ عَلَيْهِمْ فَتْحُهَا فَمَسَحُوا عَلَيْهِ وَ هِيَ مَضْمُومَةٌ[۴۷۱].

ثُمَّ لَقِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ هَذَا الْفِعْلِ بِأَيَّامٍ أَحَدَ الْقَوْمِ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَ ذَكَّرَهُ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ قَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَأْمُرَكَ وَ يَنْهَاكَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَخَرَجَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ فَأَرَاهُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَاعِداً فِيهِ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ عَلَى هَذَا عَاهَدْتُمُونِي فِي تَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَى عَلِيٍّ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَعَ وَ قَدْ هَمَّ بِتَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ فَمَنَعَهُ صَاحِبُهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ مَعْرُوفٌ مِنْ سِحْرِ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَا تَذْكُرُ يَوْمَ كُنَّا مَعَ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ فَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ فَالْتَقَتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُ مَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا وَ عَادَتَا إِلَى حَالِهِمَا فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنْ ذَكَّرْتَنِي هَذَا فَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي الْكَهْفِ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي ثُمَّ أَهْوَى بِرِجْلِهِ فَأَرَانِي الْبَحْرَ ثُمَّ أَرَانِي جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ فِي سَفِينَةٍ تَعُومُ فِي الْبَحْرِ[۴۷۲].

فَرَجَعَ عَمَّا كَانَ عَزَمَ عَلَيْهِ وَ هَمُّوا بِقَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَوَاصَوْا وَ تَوَاعَدُوا بِذَلِكَ وَ أَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَعَثَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِجَارِيَةٍ لَهَا فَأَخَذَتْ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ وَ نَادَتْ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ ع مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ وَ كَانَ الْوَعْدُ فِي قَتْلِهِ أَنْ يُسَلِّمَ إِمَامُهُمْ فَيَقُومَ خَالِدٌ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَأَحَسُّوا بَأْسَهُ فَقَالَ الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ لَا تَفْعَلَنَّ خَالِدُ مَا أَمَرْتُ بِهِ[۴۷۳].

ثُمَّ كَانَ مِنْ أَقَاصِيصِهِمْ مَا رَوَاهُ النَّاسُ.

وَ فِي سَنَتَيْنِ وَ شَهْرَيْنِ وَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَ هُوَ عَتِيقُ بْنُ عُثْمَانَ وَ أَوْصَى بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَهْدٍ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ اعْتَزَلَهُ

ص:310

---

[۴۷۱] (۱) راجع شرح ذلک ص ۲۰۴ و ۲۶۸.

[۴۷۲] (۲) راجع الاختصاص ۲۷۴.

[۴۷۳] (۳) راجع ص ۳۰۶ ممّا سبق.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كَاعْتِزَالِهِ لِصَاحِبِهِ قَبْلَهُ إِلَّا بِمَا لَمْ يَجِدْ مِنْهُ بُدّاً وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنَ النَّهْيِ عَنْهُ بُدّاً وَ هُمْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَسْأَلُونَهُ وَ يَسْتَفْتُونَهُ فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ فِي تَأْوِيلِ الْكِتَابِ وَ فَصْلِ الْخِطَابِ[۴۷۴].

بيان: قال الجوهري الأَطِيطُ صوت الرحل و الإبل من ثقل أحمالها.

۵۱- وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع[۴۷۵]: فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ.

ما هذا لفظه:

اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذى تقوله الشيعة و قد قال قوم من المحدثين بعضه و

رووا كثيرا منه: أن عليا امتنع من البيعة حتى أخرج كرها و أن الزبير بن العوام امتنع من البيعة و قال لا أبايع إلا عليا و كذلك أبو سفيان بن حرب و خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس و العباس بن عبد المطلب و بنوه و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و جميع بنى هاشم و قالوا إن الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر و معه جماعة من الأنصار و غيرهم قال في جملة ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر و يقال إنه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره و ساقهم كلهم بين يديه إلى أبى بكر فحملهم على بيعته و لم يتخلف إلا عَلِيٌّ وحده فإنه اعتصم ببيت فاطمة ع فتحاموا إخراجه منه قسرا فقامت فاطمة ع إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا و علموا

أنه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه و قيل إنهم أخرجوه فيمن أخرج و حمل إلى أبى بكر فبايعه.

و قد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى [۴۷۶] كثيرا من هذا فأما حديث التحريق [۴۷۷] و ما جرى مجراه من الأمور الفظيعة و قول من قال إنهم أخذوا عليا ع يقاد بعمامته و الناس حوله فأمر بعيد و الشيعة تنفرد به على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه و سنذكر ذلك.

---

[۴۷۴] (۱) اثبات الوصية ۱۱۶- ۱۱۹ ط نجف الثالثة.

[۴۷۵] (۲) نهج البلاغة الرقم ۲۶ من قسم الخطب، شرح النهج الحديدى ج ۱ ر ۱۲۲.

[۴۷۶] (۱) راجع تاريخ الطبرىّ ۳ ر ۲۰۰-

[۴۷۷] (۲) كيف ينكر حديث الاحراق و قد نص عليه الطبرىّ الذى يعتمد عليه، قال الطبرىّ ج ۳ ر ۲۰۲: حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا جرير، عن المغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطّاب منزل على و فيه طلحة و الزبير و رجال من المهاجرين، فقال: و اللّه لاحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه

و

قال أبو جعفر: إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت أو قال بعضها لا نبايع إلا عليا[۴۷۸].

ص:312

و ذكر نحو هذا على بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلى فى تاريخه [۴۷۹] فأما قوله لم يكن لى معين إلا أهل بيتى فضننت بهم عن الموت فنقول ما زال على ع يقوله و لقد قاله عقيب وفاة رسول الله ص قال لو وجدت أربعين ذوى عزم ذكر ذلک نصر بن مزاحم فى كتاب صفين و ذكره كثير من أرباب السيرة و

أما الذى يقوله جمهور المحدثين و أعيانهم فإنه ع ام تنع من البيعة ستة أشهر و لزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة ع فلما ماتت بايع طوعا[۴۸۰].

وَ فِی صَحِیحَیْ مُسْلِمٍ وَ الْبُخَارِی [۴۸۱]: كَانَتْ وُجُوهُ النَّاسِ إِلَيْهِ وَ فَاطِمَةُ لَمْ تَمُتْ بَعْدُ فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ ع انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْهُ وَ خَرَجُوا مِنْ بَيْتِهِ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ كَانَتْ مُدَّةُ بَقَائِهَا بَعْدَ أَبِيهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ [۴۸۲].

ص:313

و شارح النهج هو نفسه قد أخرج ۱ ر ۱۳۴- ۲ ر ۱۹ بإسناده عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنى أبو زيد عمر بن شبه قال حدّثنا أحمد بن معاوية قال حدّثنى النضر بن شميل قال حدّثنا محمّد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن قال : لما جلس أبو بكر على المنبر كان على ع و الزبير و ناس من بنى هاشم فى بيت فاطمة فجاء عمر اليهم فقال: و الذى نفسى بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم الحديث.

و أمّا أبو بكر الجوهرىّ فعند شارحنا بمكان من الوثاقة حيث يقول فى غير مورد منها ۴ ر ۷۸« و أبو بكر الجوهرىّ هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع أثنى عليه المحدّثون و رووا عنه مصنفاته».

قلت: و قد روى حديث الاحراق جمع كثير مر تخريجه عن مصادره ص ۲۰۴ و ۲۶۸ أضف الى ذلک تاريخ ابن شحنة فى هامش الكامل ۷ ر ۱۶۴، منتخب كنز العمّال ۲ ر ۱۷۴ و أمّا سائر ما تقوله الشيعة فراجع ص ۳۱۷ و ما بعده.

[۴۷۸] (۳) راجع تاريخ الطبرىّ ۳ ر ۲۰۲.

[۴۷۹] (۱) تاريخ الكامل ۲/ ۲۲۰.

[۴۸۰] (۲) تاريخ الطبرىّ ۳ ر ۲۰۸، تاريخ اليعقوبى ۲ ر ۱۱۶.

[۴۸۱] (۳) صحيح مسلم كتاب الجهاد ۵۲(ج ۵ ص ۱۵۴) صحيح البخارىّ كتاب المغازى ۳۸ و قال القرطبىّ فى شرحه: وجه: أى جاه و احترام كان الناس يحترمون عليا فى حياتها كرامة لها لأنّها بضعة من رسول اللّه ص و هو مباشر لها، فلما ماتت و هو لم يبايع أبا بكر، انصرف الناس عن ذلک الاحترام ليدخل فيما دخل فيه الناس، و لا يفرق جماعتهم.

[۴۸۲] (۴) صدر الحديث فى مطالبة فاطمة حقها من خمس خيبر و صدقات بنى النضير و فدک و بعد ذلک على لفظ مسلم : فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت(و لفظ البخارى فغضبت) فاطمة على أبى بكر فى ذلک فهجرته فلم تكلمه حتّى توفيت و عاشت بعد رسول اللّه ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علىّ بن أبى طالب ليلا و لم يؤذن بها أبا بكر و صلى عليها على و كان لعلى من الناس وجهة حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر على وجوه الناسفالتمس مصالحة أبى بكر و مبايعته و لم يكن بايع تلک الأشهر. راجع شرح النهج ۱ ر ۱۲۴.

قَالَ أَيْضاً رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : لَمَّا بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ كَانَ الزُّبَيْرُ وَ الْمِقْدَادُ يَخْتَلِفَانِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ هُوَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ فَيَتَشَاوَرُونَ وَ يَتَرَاجَعُونَ أُمُورَهُمْ فَخَرَجَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ع وَ قَالَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكِ بَعْدَ أَبِيكِ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا ذَاكِ بِمَانِعِي إِنِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكِ أَنْ آمُرَ بِتَحْرِيقِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ جَاءُوهَا فَقَالَتْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ جَاءَنِي وَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ إِنْ عُدْتُمْ لَيُحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَيُمْضِيَنَّ لِمَا حَلَفَ لَهُ فَانْصَرِفُوا عَنَّا رَاشِدِينَ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى بَيْتِهَا وَ ذَهَبُوا فَبَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ[۴۸۳].

ثم قال و من كلام معاوية المشهور إلى على ع و أعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار و يداك فى يدى ابنيك حسن و حسين يوم بويع أبو بكر فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق إلا دعوتهم إلى نفسك و مشيت إليهم بامرأتك و أدليت إليهم بابنيك و استنصرتهم على صاحب رسول الله ص فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسة و لعمرى لو كنت محقا لأجابوك و لكنك ادعيت باطلا و قلت ما لا يعرف و رمت ما لا يدرك و مهما نسيت فلا أنسى قولك لأبى سفيان لما حركك و هيجك لو وجدت أربعين ذوى عزم منهم لناهضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد[۴۸۴].

و

رَوَى أَيْضاً مِنْ كِتَابِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ الْمُغِيرَةِ : أَنَّ سَلْمَانَ وَ الزُّبَيْرَ وَ الْأَنْصَارَ كَانَ هَوَاهُمْ أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً ع بَعْدَ النَّبِيِّ ص فَلَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَلْمَانُ أَصَبْتُمُ الْخِيَرَةَ وَ أَخْطَأْتُمُ الْمَعْدِنَ[۴۸۵].

ص:314

و عن حبيب بن أبى ثابت قال قال سلمان يومئذ: أصبتم ذا السن منكم و أخطأتم أهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان و لأكلتموها رغدا.

و روى أيضا عن غسان بن عبد الحميد قال: لما أكثر فى تخلف على ع عن بيعة أبى بكر و اشتد أبو بكر و عمر عليه فى ذلك خرجت أم مسطح بن أثاثة[۴۸۶] فوقفت عند القبر و قالت

كَانَتْ أُمُورٌ وَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ. لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطَبُ.

---

[۴۸۳] (۱) شرح النهج ۱ ر ۱۳۰، و أخرجه فى منتخب كنز العمّال ۲ ر ۱۷۴ عن مسند ابن أبى شيبة، و لما كان أصل الاحراق مقطوعا به، صوره الراوى بهذه الصورة حتّى لا يزرى بشأن الخلفاء.

[۴۸۴] (۲) شرح النهج ۱ ر ۱۳۱ و مثله فى ج ۳ ر ۵ و قد مر نصه ص ۲۶۷.

[۴۸۵] (۳) راجع معنى الخيرة ص ۱۹۴ ممّا سبق.

[۴۸۶] (۱) أم مسطح هى بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى تزوجها أثاثة بن عباد بن المطلب فولدت له مسطحا من أهل بدر و هندا و أسلمت أم مسطح فحسن اسلامها و قد نسب هذه الاشعار مع ثلاثة أبيات غيرها الى هند بنت أثاثة راجع طبقات ابن سعد ۸ ر ۱۶۶ ۲ ق ۲ ر ۶۷. و نسبه الباقر عليه السلام الى صفية بنت عبد المطلب على ما أخرجه الهيتمى فى مجمع الزوائد۹ ر ۳۹ قال رواه الطبرانى و اسناده حسن.

إلى آخر الأبيات المعروفة[۴۸۷].

و روى أيضا منه عن أبى الأسود قال : غضب رجال من المهاجرين فى بيعة أبى بكر بغير مشورة و غضب على ع و الزبير فدخلا بيت فاطمة ع معهما السلاح فجاء عمر فى عصابة منهم أسيد بن حضير و سلمة بن سلامة بن وقش و هما من بنى عبد الأشهل فصاحت فاطمة ع و ناشدتهم الله فأخذوا سيفى على و الزبير فضربوا بهما الجدا ر حتى كسروهما ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام أبو بكر فخطب الناس و اعتذر إليهم و قال إن بيعتى كانت فلتة وقى الله شرها و خشيت الفتنة و ايم الله ما حرصت عليها يوما قط و لقد قلدت أمرا عظيما ما لى به طاقة و لا يدان و لوددت أن أقوى الناس عليه مكانى و جع ل يعتذر إليهم فقبل المهاجرون عذره

ص:315

إلى آخر ما رواه[۴۸۸].

و قد روى بإسناد آخر ذكره: أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر فى بيت فاطمة ع.

قال و روى سعد بن إبراهيم : أن عبد الرحمن بن عوف [۴۸۹] كان مع عمر ذلك اليوم و أن محمد بن مسلمة كان معهم و أنه هو الذى كسر سيف الزبير.

وَ رَوَى أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : لَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ كَانَ عَلِيٌّ ع وَ الزُّبَيْرُ وَ أُنَاسٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ع فَجَاءَ عُمَرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ إِلَى الْبَيْعَةِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّ الْبَيْتَ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ مُصْلِتاً سَيْفَهُ فَاعْتَنَقَهُ رَجُلٌ م ن الْأَنْصَارِ وَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ فَدَقَّ بِهِ فَنَدَرَ السَّيْفُ فَصَاحَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ اضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ حِمَاسٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَجَرَ فِيهِ تِلْكَ الضَّرْبَةُ وَ يُقَالُ هَذِهِ ضَرْبَةُ سَيْفِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ دَعُوهُمْ فَسَيَأْتِي اللَّهُ بِهِمْ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَبَايَعُوهُ.

---

[۴۸۷] (۲) و بعده على ما فى المصدر ۱ ر ۱۳۲ و ج ۲ ر ۱۷:

انا فقدناک فقد الأرض و ابلها و اختل قومک فاشهدهم و لا تغب.

[۴۸۸] (۱) شرح النهج ۱ ر ۱۳۲ و رواه أيضا فى ۲ ر ۱۹، و قول أبى بكر« ان بيعتى كانت فلتة وقى اللّه شرها» ذكرها البلاذرى فى أنسابه ۱ ر ۵۹۰ و لفظه« ... الا و انى قد وليتكم و لست بخيركم ألا و قد كانت بيعتى فلتة و ذلك أنى خشيت فتنة ...»، فعلى هذا أول من اعترف بان بيعة أبى بكر كانت فلتة، هو نفسه و سيجئ تمام الكلام فى ذلك.

[۴۸۹] (۲) سقط عن المصدر ۱ ر ۱۳۲ ذكر عبد الرحمن بن عوف، لكنه مثبت فى ج ۲ ر ۱۹ و هكذا كثير ممّا رواه فى ۱ ر ۱۳۲ ذكره فى ۲ ر ۱۹.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَ قَدْ رُوِيَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ع وَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ أَيْضاً وَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً ع فَأَتَاهُمْ عُمَرُ لِيُحْرِقَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بِالسَّيْفِ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ع تَبْكِي وَ تَصِيحُ فَنَهْنَهَتْ مِنَ النَّاسِ وَ قَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَعْصِيَةٌ وَ لَا خِلَافٌ فِي خَيْرٍ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ إِنَّمَا اجْتَمَعْنَا لِنُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ فَبَايَعُوا

ص:316

أَبَا بَكْرٍ فَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ وَ اطْمَأَنَّ النَّاسُ[490].

وَ رَوَى الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ نَحْنُ رَاجِعُونَ مِنَ الْحَجِّ فِي جَمَاعَةٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ كُنْتُ أَحَدَ مَنْ سَأَلَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ أُجِيبُكَ بِمَا أَجَابَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ سُئِلَ عَنْهُمَا فَقَالَ كَانَتْ أُمُّنَا فَاطِمَةُ ع صِدِّيقَةً ابْنَةَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ مَاتَتْ وَ هِيَ غَضْبَى عَلَى قَوْمٍ فَنَحْنُ غِضَابٌ لِغَضَبِهَا[491].

وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا أَنَّا خِفْنَاهُ عَلَى اثْنَتَيْنِ فَقُلْتُ مَا هُمَا قَالَ خَشِينَاهُ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ وَ حُبِّهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[492].

ص:317

ثم قال ابن أبي الحديد فأما امتناع علي ع من البيعة حتى أخرج على الوجه الذي أخرج عليه فقد ذكره المحدثون و رواة السير و قد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب من رجال الحديث و من الثقات المأمونين و قد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة.

---

[490] (1) شرح النهج ١ ر ١٣٤، و رواه في ٢ ر ١٩.

[491] (2) تراه في شرح النهج ٢ ر ٢٠ و زاد بعده: قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من أهل الحجاز أنشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمّد بن عبد الحميد العلوي قال: أنشدني هذا الشعر و ذهب عني اسمه قال:

يا أبا حفص الهويلى و ما كنت مليا بذاك لو لا الحمام

أ تموت البتول غضبى و نرضى ما كذا يصنع البنون الكرام

يخاطب عمر و يقول له: مهلا يا عمر! ارفق و اتئد و لا تعنف بنا «و ما كنت مليا» أي و ما كنت أهلا لان تخاطب بهذا و تستعطف و لا كنت قادرا على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه، لو لا أن أباها الذي كان بيتها يحترم و يصان لاجله مات، فطمع فيها من لم يكن يطمع، ثمّ قال: أ تموت أمنا و هي غضبى و نرضى نحن؟ اذا لسنا بكرام فان الولد الكريم يرضى لرضى أبيه و أمه و يغضب لغضبهما

قال ابن أبي الحديد: و الصحيح عندي أنّها ماتت و هي واجدة على أبي بكر و عمر و أنها أوصت أن لا يصليا عليها..... الخ.

[492] (3) شرح النهج ١ ر ١٣٤ و تراه في ٢ ر ٢٠.

فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التى يذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة ع [۴۹۳] و أنه ضربها بالسوط فصار فى عضدها كالدملج و بقى أثره إلى أن ماتت و أن عمر أضغطها بين الباب و الجدار فصاحت وا أبتاه يا رسول الله ص و ألقت جنينا ميتا [۴۹۴] و جعل فى عنق على ع حبلا يقاد به و هو يعتل و

ص:318

فاطمة خلفه تصرخ و تنادى بالويل و الثبور و ابناه حسن و حسين ع معهما يبكيان [۴۹۵] و أن عليا ع لما أحضر سألوه البيعة فامتنع فهدد بالقتل فقال

---

[۴۹۳] (۱) حديث ارسال قنفذ، رواه ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة ۱۹ و قد مر نصها ص ۲۲۰ لكنه لم يذكر ضربها بالسوط، و معلوم أن ابن قتيبة أسقط شطرا من الحديث، كما أن سائر المحدثين على عمد لم يذكروا قنفذا فى حديث السقيفة و لا البيعة أبدا

[۴۹۴] (۲) مر فى ص ۲۰۴ نقلا عن الملل و النحل للشهرستانى : ۸۳ ط مصر أنّه نقل عن النظام قوله :« ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها و ما كان فى الدار غير على و فاطمة و الحسن و الحسين» و هكذا مر فى ص ۲۷۱ ما يسلم لنا أن جنينا فى بطنها قد سقط فى حوادث البيعة و الهجوم على دارها، كما سيجىء عن شارح النهج نفسه تحت الرقم ۵۳ نقلا عن شيخه أبى جعفر النقيب.

فلو لا ذلك، لم يكن أبو بكر نفسه يقول فى مرضه الذى مات فيه « وددت أنى لم أكن أكشف عن بيت فاطمة، و تركته و لو أغلق على حرب » و كلامه هذا رواه أصحاب السير و رواه شارح النهج نفسه عن كامل المبرد فى ج ۱ ر ۱۳۰ راجع تاريخ الطبرىّ ۳ ر ۴۳۰، كنز العمّال ۳ ر ۱۳۲ منتخبه ۲ ر ۱۷۱ بهامش المسند، العقد الفريد ۲ ر ۲۵۴، الأموال لابى عبيد ۱۳۱ الإمامة و السياسة ۱ ر ۲۴، مروج الذهب ۲ ر ۳۰۱ و لفظه« فوددت أنى لم أكن فتشت بيت فاطمة، و ذكر فى ذلك كلاما كثيرا». فترى ما هو الكلام الكثير الذى أشار إليه المسعودىّ الناقد البصير؟ و كيف يقول اليعقوبى على‌ما مر نصه ص ۲۵۲« و دخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت:« و اللّه لتخرجن أو لاكشفن شعرى و لا عجن إلى اللّه» أ فتكون السيّدة المطهرة تريد أن تكشف شعرها من دون مصيبة نزلت بها؟

[۴۹۵] (۱) هذا الذى ينكره الشارح الحميدى ذكره ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة ۱ ر ۲۰، و سيأتى نصه تحت الرقم ۵۶ و ذكره البلاذرى فى أنساب الأشراف ۱ ر ۵۸۷ بإسناده عن ابن عباس قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطّاب الى على حين قعد عن بيعته و قال: ائتنى به بأعنف العنف فلما أتى به جرى بينهما كلام فقال: احلب حلبا لك شطره، و اللّه ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤثرك غدا، و قد ذكر نحوا من ذلك نفسه نقلا عن الجوهرىّ الثقة المأمون فى شرح النهج ۲ ر ۱۹ و يأتى نصه بعد أسطر فى المتن تحت الرقم ۵۱ و فيه« أن عمر دفع عليا كما دفع الزبير و ساقه سوقا عنيفا و اجتمع الناس ينظرون » و« أنه أخذ بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا» و ذكر فى ۳ ر ۴۵۶- ۴۵۷ شرحا لكلامه عليه السلام فى كتاب كتبه جوابا لمعاوية

« و قلت انى كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتّى أبايع، و لعمر اللّه لقد أردت أن تذم فمدحت و أن تفضح فافتضحت، و ما على المسلم م ن غضاضة فى أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه و لا مرتابا بيقينه، و هذه حجتى، الى غيرك قصدها و لكنى اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها».

فنقل عن شيخه النقيب أبى جعفر يحيى بن أبى زيد، أن كتابه عليه السلام هذا جواب عن كتاب أرسله معاوية مع أبى أمامة الباهلى، و لفظه « و من هؤلاء- يعنى الخلفاء الثلاث الا من بغيت عليه و نكأت فى بيعته حتّى حملت إليه قهرا تساق بحزائم الاقتسار كما يساق الفحل (الجمل) المخشوش ...» و هذا الذى ذكره النقيب رواه فى العقد الفريد ۲/ ۲۸۵، صبح الاعشى ۱/ ۲۲۸ أ فليس كلام معاوية هذا يصرح بأنهم جعلوا فى عنقه حبلا يقاد به؟

و الا فما معنى الاقتسار بالحزائم؟

و أمّا التهديد بالقتل و انكارهم مؤاخاته مع الرسول الاكرم، فقد مر نصوص فى ذلك و سيجىء نصوص أخر عن قريب و ناهيك ما رواه الشارح نفسه فى ۲/ ۱۸ عن أبى بكر الجوهرىّ الثقة المأمون عنده بإسناده عن ليث بن سعد قال: تخلف على عن بيعة أبى بكر، فأخرج ملببا يمضى به ركضا و هو يقول: معاشر المسلمين! علام تضرب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف لخلاف و انما تخلف لحاجة، فما مر بمجلس من المجالس الا يقال له انطلق فبايع».

أ فترى أنهم أرادوا قتله لاجل تخلفه فى البيت- كما يذكره الراوى تقية- ليجمع القرآن الكريم بوصية من رسول اللّه؟ ان شئت فقل هذا، فان القوم لا حريجة لهم فى الدين و لقد تحقّق فيهم ما قال النبىّ الأعظم:« ان أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا و قتلا »(سنن ابن ماجة كتاب الفتن الباب ۳۴ تحت الرقم ۴۰۸۲

ص:319

إذا تقتلون عبد الله و أخا رسول الله فقالوا أما عبد الله فنعم و أما أخو رسول الله فلا و أنه طعن فیهم فی أوجههم بالنفاق و سطر صحیفة الغدر التی اجتمعوا علیها و بأنهم أرادوا أن ینفروا ناقة رسول الله لیلة العقبة[۴۹۶] فکله لا أصل له عند أصحابنا

ص:321

و لا یثبته أحد منهم و إنما هو شیء تنفرد الشیعة بنقله[۴۹۷].

مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۴ مستدرک الحاکم ۴/ ۴۶۴ و ۴۸۱) و حققوا قوله ص« انکم ستحرصون علی الامارة، و انها ستکون ندامة یوم القیامة، فنعم المرضعة و بئست الفاطمة» رواه البخاری فی کتاب الاحکام الباب ۷(ج ۹/ ۷۹) النسائی فی کتاب البیعة الرقم ۳۹ کتاب القضاة ۵۶، و ابن حنبل فی مسنده ۲/ ۴۴۸ مع تحریف، و أخرجه المتقی فی منتخب کنز العمّال ۲/ ۱۳۵ عن البخاری و النسائی، و ذکره فی مبارق الازهار شرح المشارق للصغانی و نقل عن الطیبی أنّه انما لم تلحق التاء بنعم و الحقت ببئس إشارة الی أن ما یناله الامیر فی الآخرة من البأساء داهیة بالنسبة الی ما ناله فی الدنیا من النعماء

[۴۹۶] (۱) قد مر ص ۸۵– ۸۷ و ۱۰۵ و ۱۱۵ و ۱۱۷– ۱۲۲ ما یتعلق بالصحیفة التی کتبوها بینهم و أوضحنا أن الصحیفة التی ذکرت فی مسانیدهم(مسند ابن حنبل ۱/ ۱۰۹ طبقات ابن سعد ۳ ق ۱ ر ۳۱۹ شرح النهج ۳ ر ۱۴۷) ان علیّا علیه السلام تمنی أن یلقی اللّه بها هی هذه الصحیفة الملعونة لا الصحیفة أعمال عمر، و أمّا قصة العقبة و أن اثنی عشر رجلا من صحابة الرسول ص أرادوا أن ینفروا ناقته لیلة العقبة فی تبوک، فقد جاء ذکرها و التصریح بها فی صح احهم و مسانیدهم راجع ص ۹۷ ممّا سبق و قد عرفت ص ۱۰۰ من هذا الجزء أن أبا موسی الأشعریّ کان أحدهم و المرء یعرف بخلیله

أضف الی ذلک ما أخرجه ابن أبی شیبة علی ما فی منتخب کنز العمّال ۵ ر ۹۱ بإسناده عن أبی الطفیل قال: کان بین حذیفة و بین رجل من أهل العقبة بعض ما یکون بین الناس، قال: أنشد اللّه کم کان أصحاب العقبة، فقال أبو موسی الأشعریّ: قد کنا نخبر أنهم أربعة عشر فقال حذیفة: فان کنت فیهم فقد کانوا خمسة عشر، أشهد باللّه أن اثنی عشر منهم حرب للّه و لرسوله فی الحیاة الدنیا و یوم یقوم الاشهاد

و ما أخرجه ابن عدی فی الکامل و ابن عساکر فی التاریخ علی ما فی منتخب کنز العمّال ۵ ر ۲۳۴ بالاسناد عن ابی نجاء حکیم قال: کنت جالسا مع عمّار فجاء أبو موسی فقال: ما لی و لک؟ أ لست أخاک؟ قال: ما أدری و لکن سمعت رسول اللّه یلعنک لیلة الجبل، قال: انه استغفر لی، قال عمار، قد شهدت اللعن و لم أشهد الاستغفار.

و الاستغفار الذی ذکره أبو موسی الأشعریّ هو ما رووه عن رسول اللّه أنّه قال :« اللّهمّ انما أنا بشر، فأیما عبد م ن المؤمنین دعوت علیه دعوة فاجعلها له زکاة و رحمة» و هذا مختلق قطعا، فان رسول اللّه ص لم یکن لیدعو علی أحد من دون استحقاق لمکان عصمته ص و علمه ببواطن الامر

نعم قد أشاعوا هذه الروایة عن رسول اللّه لیلجموا أفواه رجال الحق عن أنفسهم، و لذلک تری عبد اللّه بن ع ثمان بن خیثم یقول:« دخلت علی أبی الطفیل فوجدته طیب النفس، فقلت: لاغتنمن ذلک منه، فقلت یا أبا الطفیل! النفر الذین لعنهم رسول اللّه من بینهم من هم(من هم ممهم من هم) فهم أن یخبرنی بهم، فقالت له امرأته سودة: مه یا أبا الطفیل! أ ما بلغک أن رسول اللّه ص قال: اللّهمّ انما أنا بشر فأیما عبد من المؤمنین دعوت علیه دعوة، فاجعلها له زکاة و رحمة »؟ رواه أحمد فی مسنده ۵ ر ۴۵۴، و الهیتمی فی زوائده ۱ ر ۱۱۱.

بل و روی الشارح نفسه فی أبی موسی الأشعریّ ۳ ر ۲۹۲ بعد ما نقل عن الاستیعاب أنه کان والیا لعثمان علی الکوفة« فلما قتل عثمان عزله علیّ علیه السلام عنها فلم یزل واجدا لذلک علی علیّ علیه السلام حتّی جاء منه ما قال حذیفة فیه، فقد روی حذیفة فیه کلاما کرهت ذکره و اللّه یغفر له » قال الشارح: قلت: الکلام الذی أشار إلیه أبو عمر بن عبد البر، و لم یذکره، قوله فیه و قد ذکر عنده بالدین :« أما أنتم فتقولون ذلک، و أمّا أنا فأشهد أنه عدو للّه و لرسوله و حرب لهما فی الحیاة الدنیا و یوم یقوم الاشهاد، یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم و لهم اللعنة و لهم سوء الدار، و کان حذیفة عارفا بالمنافقین أسر إلیه رسول اللّه أمرهم و أعلمه أسماءهم.

قال: و روی أن عمارا سئل عن أبی موسی فقال: لقد سمعت فیه من حذیفة قولا عظیما سمعته یقول: صاحب البرنس الأسود، ثمّ کلح کلوحا علمت منه أنّه کان لیلة العقبة بین ذلک الرهط.

أقول عدم ثبوت تلك الأخبار عند متعصبى أصحابه لا يدل على بطلانها مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم موافقا لروايات الإمامية كما اعترف به مع أن فيما ذكره من الأخبار التى صححها لنا كفاية و ما رواه مخالفا لروايتنا فمما تفردوا بنقله و لا يتم الاحتجاج إلا بالمتفق عليه بين الفريقين.

٥٢- وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيْضاً فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ لِلْجَوْهَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ فِي رِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ نَفَرٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ إِلَى الْبَيْعَةِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّ الْبَيْتَ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ مُصْلِتاً بِالسَّيْفِ فَاعْتَنَقَهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ رَجُلٌ آخَرُ فَنَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ عُمَرُ الْحَجَرَ

ص:322

فَكَسَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ بِتَلَابِيبِهِمْ يُسَاقُونَ سَوْقاً عَنِيفاً حَتَّى بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ[٤٩٨].

قَالَ أَبُو زَيْدٍ رَوَى النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ: حُمِلَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ لَمَّا نَدَرَ مِنْ يَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ اضْرِبُوا بِهِ الْحَجَرَ وَ قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ حِمَاسٍ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَجَرَ وَ فِيهِ تِلْكَ الضَّرْبَةُ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا أَثَرُ ضَرْبَةِ سَيْفِ الزُّبَيْرِ[٤٩٩]-.

وَ رَوَى أَيْضاً عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْبَاهِلِيِّ- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عُمَرُ أَيْنَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ هُوَ هَذَا فَقَالَ انْطَلِقَا إِلَيْهِمَا يَعْرِضِ عَلِيّاً ع وَ الزُّبَيْرَ فَأْتِيَانِي بِهِمَا فَدَخَلَ عُمَرُ وَ وَقَفَ خَالِدٌ عَلَى الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ فَقَالَ عُمَرُ لِلزُّبَيْرِ مَا هَذَا السَّيْفُ قَالَ أَعْدَدْتُهُ لِأُبَايِعَ عَلِيّاً قَالَ وَ كَانَ فِي الْبَيْتِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْهُمُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ جُمْهُورُ الْهَاشِمِيِّينَ فَاخْتَرَطَ عُمَرُ السَّيْفَ فَضَرَبَ بِهِ صَخْرَةً فِي الْبَيْتِ فَكَسَرَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ الزُّبَيْرِ فَأَقَامَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ فَأَخْرَجَهُ وَ قَالَ يَا خَالِدُ دُونَكَ هَذَا فَأَمْسِكْهُ خَالِدٌ وَ كَانَ فِي الْخَارِجِ مَعَ خَالِدٍ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَرْسَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رِدْءاً لَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ لِعَلِيٍّ ع قُمْ فَبَايِعْ فَتَلَكَّأَ وَ احْتَبَسَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ قُمْ فَأَبَى أَنْ يَقُومَ فَحَمَلَهُ وَ دَفَعَهُ كَمَا دَفَعَ الزُّبَيْرَ ثُمَّ أَمْسَكَهُمَا خَالِدٌ وَ سَاقَهُمَا عُمَرُ وَ مَنْ مَعَهُ سَوْقاً عَنِيفاً وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَ امْتَلَأَتْ شَوَارِعُ الْمَدِينَةِ بِالرِّجَالِ وَ رَأَتْ فَاطِمَةُ ع مَا صَنَعَ عُمَرُ فَصَرَخَتْ وَ وَلْوَلَتْ وَ اجْتَمَعَتْ مَعَهَا نِسْوَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْهَاشِمِيَّاتِ وَ غَيْرِهِنَّ فَخَرَجَتْ إِلَى بَابِ حُجْرَتِهَا وَ نَادَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا أَغَرْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُ عُمَرَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ قَالَ فَلَمَّا بَايَعَ عَلِيٌّ ع وَ الزُّبَيْرُ وَ هَدَأَتْ تِلْكَ الْفَوْرَةُ مَشَى إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَفَعَ لِعُمَرَ وَ طَلَبَ إِلَيْهَا فَرَضِيَتْ عَنْهُ-[٥٠٠].

---

[٤٩٧] (١) شرح النهج ١ ر ١٣٥.

[٤٩٨] (١) شرح النهج ٢ ر ١٩.

[٤٩٩] (٢) شرح النهج ٢ ر ١٩.

[٥٠٠] (٣) شرح النهج ٢ ر ١٩.

قال ابن أبی الحدید بعد إیراد تلک الأخبار و الصحیح عندی أنها ماتت و هی واجدة علی أبی بکر و عمر و أنها أوصت أن لا یصلیا علیها و ذلک عند أصحابنا من الصغائر المغفورة لهما و کان الأولی بهما إکرامها و احترام منزلتها لکنهما خافا

ص:323

الفرقة و أشفقا الفتنة ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنهما و کانا من الدین و قوة الیقین بم کان مکین و مثل هذا لو ثبت کونه خطأ لم تکن کبیرة بل کان من باب الصغائر التی لا یقتضی التبری و لا یوجب التولی[۵۰۱] ۵۳:

و قال فی موضع آخر من الکتاب المذکور بعد ذکر قصة هبار بن الأسود و أن رسول الله ص أباح دمه یوم فتح مکة لأنه روع زینب بنت رسول الله ص بالرمح و هی فی الهودج و کانت حاملا فرأت دما و طرحت ذا بطنها.

قال قرأت هذا الخبر علی النقیب أبی جعفر فقال إذا کان رسول الله ص أباح دم هبار لأنه روع زینب فألقت ذا بطنها فظاهر الحال أنه لو کان حیا لأباح دم من روع فاطمة ع حتی ألقت ذا بطنها فقلت أروی عنک ما

یقوله قوم إن فلطمة ع رُوِّعَتْ فألقت المحسن.

فقال لا تروه عنی و لا ترو عنی بطلانه فإنی متوقف فی هذا الموضع لتعارض الأخبار عندی فیه[۵۰۲].

ص:324

۵۴- و روی فی موضع آخر عن محمد بن جریر الطبری [۵۰۳]: أن رسول الله ص لما قبض اجتمعت الأنصار فی سقیفة بنی ساعدة و أخرجوا سعد بن عبادة لیولوه الخلافة و کان مریضا فخطبهم و دعاهم إلی إعطائه الرئاسة و الخلافة فأجابوه ثم ترادوا الکلام فقالوا فإن أبی المهاجرون و قالوا نحن أولیاؤه و عترته فقال قوم من الأنصار نقول من ا أمیر و منکم أمیر فقال سعد فهذا

---

[۵۰۱] (۱) شرح النهج ۲ ر ۲۰ و العجب منه ثمّ العجب کیف یقول أن ایذاءها بالهجوم علی دارها صغیرة، أ لم یرو هو نفسه (ج ۲ ر ۴۳۸ ص ۲) و هکذا صحاحهم بالتواتر علی ما مر ص ۳۰۳ أن رسول اللّه ص قال:« فاطمة بضعة منی فمن أغضبها فقد اغضبنی، و فی لفظ« یؤذینی ما آذاها و یغضبنی ما أغضبها » أ لیس یکون أذی رسول اللّه و اغضابه کبیرة؟ أ و لیس اللّه عزّ و جلّ یقول فی کتابه \i« وَ مِنْهُمُ الَّذِینَ یُؤْذُونَ النَّبِیَّ وَ یَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ...\iE- وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ»\E أو لیس اللّه عزّ و ج لّ یقول \i« إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِی ناً* وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً»\E أ فیری أن ایذاء رسول اللّه بالهجوم علی دار ابنته الصدیقة اهون من القول بأنه أذن، أو کان فاطمة البتول المطهرة الطاهرة بنص آیة التطهیر قد اکتسبت ما یوجب ایذاءها و الظلم علیها؟ لاها اللّه و لکن الملک عقیم

[۵۰۲] (۲) شرح النهج ۳ ر ۳۵۹ أقول: و آلو التقیة علی کلام النقیب ظاهر.

[۵۰۳] (۱) تاریخ الطبریّ ۳/ ۲۱۸- ۲۲۲، أخرجه عزّ الدین ملخصا و سیأتی لفظ الطبریّ بطوله تحت الرقم ۵۶ ص ۳۳۰ عن تلخیص الشافی لشیخ الطائفة قدس اللّه سره.

أول الوهن و سمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله ص و فيه أبو بكر [۵۰۴] فأرسل إليه أن اخرج إلى فأرسل أنى مشغول فأرسل عمر إليه أن اخرج فقد حدث أمر لا بد أن تحضره فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم و معهما أبو عبيدة

ص:325

فتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله ص و أنهم أولياؤه و عترته ثم قال نحن الأمراء و أنتم الوزراء لا نفتات عليكم بمشورة و لا نقضى دونكم الأمور [۵۰۵] فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس فى ظلكم و لن يجترئ مجترئ على خلا فكم و لا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزة و المنعة و أولو العدد و الكثرة و ذوو البأس و النجدة و إنما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير و منهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد و الله لا ترض ى العرب أن تؤمركم و نَبِيُّهَا من غيركم و لا تمنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد و نحن أولياؤه و عشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الأنصار املكوا أيديكم و لا تسمعوا مقالة هذا و أصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ أنا أ بو شبل فى عريسة الأسد و الله إن شئتم لنعيدها جذعة فقال عمر إذن يقتلَک الله فقال بل إياک يقتل فقال أبو ع بيدة يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل أو غير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الأنصار ألا إن محمدا من قريش و قومه أولى به و ايم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر فقال أبو بكر هذا عمر و أبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم ف‌قالا و الله لا نتولى هذا الأمر عليک و أنت أفضل المهاجرين و خليفة رسول الله ص فى الصلاة و هى أفضل الدين ابسط يدک فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير

ص:326

---

[۵۰۴] (۲) هذا على رواية رواها الطبرىّ بإسناده عن هشام بن محمّد عن أبى مخنف عن عبداللّه بن عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارىّ، و لكن الذى اختاره و قال به فى ۳ ر ۲۰۶ و نسبه شارح النهج نفسه فى ۱ ر ۱۲۸ الى أصحاب السير جميعهم، هو أن رسول اللّه ص توفى و أبو بكر بالسنح و عمر حاضر، ثمّ ذكر انكار عمر موت رسول اللّه ص الى أن جاء أبو بكر فسكت عن ان كاره ثمّ ذكر أن أبا بكر و عمر و ابا عبيدة بن الجراح انطلقوا الى سقيفة بنى ساعدة فقال أبو بكر : ما هذا؟ فقالوا منا امير و منكم فقال أبو بكر: منا الامراء و منكم الوزراء

و نص الحديث فى البخارى باب مناقب أبى بكر ۵/ ۸ بالاسناد عن عائشة أن رسول اللّه مات و أبو بكر بالسنح- يعنى بالعالية فقام عمر يقول: و اللّه ما مات رسول اللّه و ليبعثنه اللّه فليقطعن أيدى رجال و أرجلهم، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول اللّه فقبله و قال: بأبى أنت و امى طبت حيا و ميتا، و الذى نفسى بيده لا يذيقک اللّه الموتتين أبدا، ثمّ خرج فقال: ايها الحالف على رسلک، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر ... و اجتمعت الأنصار الى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا: منا أمير و منكم أمير ... فتكلم أبو بكر فقال فى كلامه: نحن الامراء و أنتم الوزراء الحديث، و قد مر فى ص۱۷۹ ما يتعلق بالمقام.

[۵۰۵] (۱) و فى سائر المصادر زادوا فى كلامه:« و هذا الامر بيننا و بينكم نصفين كشق الابلمة-يعنى الخوصة-» و سيأتى برواية الجوهرىّ

عَقَّتْکَ عِقَاقٌ أَ نَفِسْتَ علی ابن عمک الإمارةَ فقال أسید بن حضیر رئیس الأوس لأصحابه و الله لئن لم تبایعوا لیکونن للخزرج علیکم الفضیلة أبدا فقاموا فبایعوا أبا بکر فانکسر علی سعد بن عبادة و الخزرج ما اجتمعوا علیه و أقبل الناس یبایعون أبا بکر من کل جانب [۵۰۶] ثم حمل سعد بن عبادة إلی داره فبقی أیاما فأرسل إلیه أبو بکر لیبایع فقال لا و الله حتی أرمیکم بما فی کنانتی و أخضب سنان رمحی و أضرب بسیفی ما أطاعنی و أقاتلکم بأهل بیتی و من تبعنی و لو اجتمع معکم الجن و الإنس ما بایعتکم حتی أُعْرَضَ علی ربی فقال عمر لا تدعه حتی یبایع فقال بشیر بن سعد إنه قد لج و لیس بمبایع ل کم حتی یقتل و لیس بمقتول حتی یقتل معه أهله و طائفة من عشیرته و لا یضرکم ترکه إنما هو رجل واحد فترکوه و جاءت أسلم فبایعت فقویت بهم جانب أبی بکر و بایعه الناس[۵۰۷].

ثم قال

و روی أبو بکر أحمد بن عبد العزیز- عن أحمد بن إسحاق بن صالح عن عبد الله بن عمر- عن حماد بن زید عن یحیی بن سعید- عن القاسم بن محمد قال: لما توفی النبی ص اجتمعت الأنصار إلی سعد بن عبادة فأتاهم أبو بکر و عمر و أبو عبیدة فقال الحباب بن المنذر منا أمیر و منکم أمیر إنا و الله لا نَنْفَسُ هذا الأمرَ علیکم أیها الرهط و لکنا نخاف أن یلیه بعدکم من قتلنا أبناءهم و آباءهم و إخوانهم فقال عمر بن الخطاب إذا کان ذلک فمت إن استطعت فتکلم أبو بکر فقال نحن الأمراء و أنتم الوزراء و الأمر بیننا نصفان کَقَدِّ الْأُبْلُمَةِ فبویع و کان أول من بایعه بشیر بن سعد والد النعمان بن بشیر فلما اجتمع الناس علی أبی بکر قسم قسما بین نساء المهاجرین و الأنصار فبعث إلی امرأة من بنی عدی بن النجار قسمها مع زید بن ثابت فقالت ما هذا

ص:327

قال قسم قسمه أبو بکر للنساء قالت أ تراشونی عن دینی و الله لا أقبل منه شیئا فردته علیه[۵۰۸].

ثم قال ابن أبی الحدید قرأت هذا الخبر علی أبی جعفر یحیی بن محمد العلوی قال لقد صدقت فراسة الحباب بن المنذر فإن الذی خافه وقع یوم الْحَرَّةِ و أخذ من الأنصار ثأر المشرکین یوم بدر ثم قال لی رحمه الله و من هذا خاف أیضا رسول الله ص علی ذریته و أهله فإنه کان ع قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترک ابنته و ولدها سُوقَةً و رَعِیَّةً تحت أیدی الولاة کانوا بعرض خطر عظیم فما زال یقرر لابن عمه قاعدة الأمر بعده حفظا لدمه و دماء أهل بیته فإنهم إذا کانوا ولاة الأمر کانت دماؤهم

---

[۵۰۶] (۱) أسقط الشارح من هنا شطرا من حدیث الطبریّ ممّا کان یزری بمذهبه، راجع نصه تحت الرقم۵۶ ص ۳۳۶.

[۵۰۷] (۲) شرح النهج ۱/ ۱۲۷- ۱۲۸.

[۵۰۸] (۱) شرح النهج ۱/ ۱۳۳، و تراه فی طبقات ابن سعد ۳ ق ۱/ ۱۲۹، أنساب الاشراف للبلاذری ۱/ ۵۸۰ منتخب الکنز ۲/ ۱۶۸، عن ابن جریر.

أقرب إلى الصيانة و العصمة مما إذا كانوا سُوقَةً تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده القضاء و القدر و كان من الأ مر ما كان ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت[509].

قَالَ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ- عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ-: كَانَ النَّبِيُّ ص قَدْ بَعَثَ أَبَا سُفْيَانَ سَاعِياً فَرَجَعَ مِنْ سِعَايَتِهِ وَ قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَقِيَهُ قَوْمٌ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ مَنْ وُلِّيَ بَعْدَهُ قِيلَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَبُو الْفَصِيلِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَ الْمُسْتَضْعَفَانِ عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَرْفَعَنَّ لَهُمَا مِنْ أَعْضَادِهِمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ ذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَ انَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ شَيْئاً آخَرَ لَمْ تَحْفَظْهُ الرُّوَاةُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ إِنِّي لَأَرَى عَجَاجَةً لَا يُطْفِيهَا إِلَّا الدَّمُ قَالَ فَكَلَّمَ عُمَرُ أَ بَا بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدْ قَدِمَ وَ إِنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ شَرِّهِ فَدَعْ

ص:328

لَهُ مَا فِي يَدِهِ فَتَرَكَهُ فَرَضِيَ[510].

۵۵- و قال ابن أبی الحدید فی موضع آخر: لما قبض رسول الله ص و اشتغل علی ع بغسله و دفنه و بویع أبو بکر خلا الزبیر و أبو سفیان و جماعة من المهاجرین بعلی ع و العباس لإجالة الرأی و تکلموا بکلام یقتضی الاستنهاض و التهییج فقال العباس رضی الله عنه قد سمعنا قولکم فلا لِقِلَّة نستعین بکم و لا لِظِنَّة نترک آراءکم فأمهلونا نراجع الفکر فَإِنْ يَكُنْ لَنَا مِنَ الْإِثْمِ مُخْرَجٌ يَصِرَّ بِنَا وَ بِهِمُ الْحَقُّ صَرِيرَ الْجُدْجُدِ وَ نَبْسُطْ إِلَى الْمَجْدِ أَكُفّاً لَا نَقْبِضُهَا أَوْ نَبْلُغَ الْمَ دَى وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَلَا لِقِلَّةٍ فِي الْعَدَدِ وَ لَا لِوَهْنٍ فِي الْأَيْدِ و الله لو لا أن الإسلام قید الفتک لتدکدکت جنادل صخر یسمع اصطکاکها من المحل العلی فحل عَلِيٌّ ع حبوته و قال الصبر حلم و التقوی دین و الحجة محجة و الطریق الصراط أیها الناس شقوا أمواج الفتن إلی آخر ما نقلنا سابقا ثم نهض فدخل إلی منزله و افترق القوم [511]- وَ قَالَ أَيْضاً فِي شَرْحِ هَذَا الْكَلَامِ مِنْهُ ع لَمَّا اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ أَقْبَلَ أَ بُو سُفْيَانَ وَ هُوَ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَى عَجَاجَةً لَا يُطْفِيهَا إِلَّا الدَّمُ يَا لِعَبْدِ مَنَافٍ فِيمَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَمْرِكُمْ أَيْنَ الْمُسْتَضْعَفَانِ أَيْنَ الْأَذَلَّانِ يَعْنِي عَلِيّاً ع وَ الْعَبَّاسَ مَا بَالُ هَذَا الْأَمْرِ فِي أَقَلِّ حَيٍّ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ع ابْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ فَوَ اللَّهِ إِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَى أَبِي فَصِيلٍ ... خَيْلًا وَ رَجِلًا فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ع فَلَمَّا يَئِسَ مِنْهُ قَامَ عَنْهُ وَ هُوَ يُنْشِدُ شِعْرَ الْمُتَلَمِّسِ

وَ لَا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ- إِلَّا الْأَذَلَّانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَ الْوَتَدُ

---

[509] (۲) شرح النهج ۱/ ۱۳۳.

[510] (۱) شرح النهج ۱/ ۱۳۰، و تراه فی العقد الفرید ۲/ ۲۴۹، أنساب الأشراف ۱/ ۵۸۹: و ترک ذیله.

[511] (۲) شرح النهج ۱/ ۷۳ و قد مر فی ص ۲۳۳.

هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ- وَ ذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْثِي لَهُ أَحَدٌ[512]

ص:329

: وَ قِيلَ لِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ وُلِّيَ الْأَمْرَ ابْنُهُ قَدْ وُلِّيَ ابْنُکَ الْخِلَافَةَ فَقَرَأَ قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِي الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ ثُمَّ قَالَ لِمَ وَلَّوْهُ قَالُوا لِسِنِّهِ قَالَ فَأَنَا أَسَنُّ مِنْهُ[513].

: وَ قَالَ أَيْضاً عِنْدَ مَا ذَکَرَ تَنْفِيذَ جَيْشِ أُسَامَةَ کَمَا سَنَذْکُرُهُ حَيْثُ قَالَ فَلَمَّا رَکِبَ يَعْنِي أُسَامَ ةَ جَاءَهُ رَسُولُ أُمِّ أَيْمَنَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَمُوتُ فَأَقْبَلَ وَ مَعَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَانْتَهَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَ قَدْ مَاتَ وَ اللِّوَاءُ مَعَ بُرَيْدَةَ بْنِ الْخَصِيبِ فَدَخَلَ بِاللِّوَاءِ فَرَکَزَهُ عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ مُغْلَقٌ وَ عَلِيٌّ ع وَ بَعْضُ بَنِي هَاشِمٍ مُشْتَغِلُونَ بِإِعْدَادِ جَهَازِهِ وَ غُسْلِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ ع وَ هُمَا فِي الدَّارِ امْدُدْ يَدَکَ أُبَايِعْکَ فَيَقُولَ النَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ص بَايَعَ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا يَخْتَلِفَ عَلَيْکَ اثْنَانِ فَقَالَ لَهُ أَ وَ يَطْمَعُ يَا عَمِّ فِيهَا طَامِعٌ غَيْرِي قَالَ سَتَعْلَمُ فَلَمْ يَلْبَثَا أَنْ جَاءَتْهُمَا الْأَخْبَارُ أَنَّ الْأَنْصَارَ أَقْعَدَتْ سَعْداً لِتُبَايِعَهُ وَ أَنَّ عُمَرَ جَاءَ بِأَبِي بَکْرٍ فَبَايَعَهُ وَ سَبَقَ الْأَنْصَارُ بِالْبَيْعَةِ فَنَدِمَ عَلِيٌّ ع عَلَى تَفْرِيطِهِ فِي أَمْرِ الْبَيْعَةِ وَ تَقَاعُدِهِ عَنْهَا وَ أَنْشَدَهُ الْعَبَّاسُ قَوْلَ دُرَيْدٍ

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى- فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ[514]

---

[512] (٣) شرح النهج ١/ ٧۴ الكامل لابن الأثير ٢/ ٢٢٠ تاريخ الطبرىّ ٣/ ٢٠٩ و زادا فزجره على و قال: و اللّه ما أردت بهذا الا الفتنة، و انک و اللّه طالما بغيت للإسلام شرا، لا حاجة لنا فى نصحک، و روى الطبرىّ أيضا ج ٣/ ٢١٠ عن هشام بن محمّد قال: أخبرنى أبو محمّد القرشىّ قال: لما بويع أبو بكر قال أبو سفيان لعلى و العباس: أنتما الاذلان ثمّ أنشد يتمثل:

ان الهوان حمار الاهل يعرفه و الحرّ ينكره و الرسلة الاجد

و لا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحى و الوتد

هذا على الخسف معكوس برمته و ذا يشج فلا يبكى له أحد.

[513] (١) شرح النهج ١/ ٧۴.

[514] (٢) شرح النهج ١/ ۵۴- ۵٣ و حديث بعث أسامة و فيهم أبو بكر و عمر و وجوه المهاجرين و الأنصار قد مر اخراجه ص ١٣٠- ١٣۵ نقلا من طبقات ابن سعد ٢ ق ١/ ١٣۶، ٢ ق ٢/ ۴١، ۴ ق ١/ ۴٧ و ۴۶ شرح النهج ٢/ ٢٠ أيضا كنز العمّال ۵/ ٣١٢، منتخب الكنز ۴/ ١٨٠ و ١٨۴، أصنف الى ذلک تاريخ اليعقوبى ٣/ ١٠٣ ط نجف أنساب الأشراف ١/ ۴٧۴ و ٣٨۴ مغازى الواقدى ١١١٧- ١١١٩.

و أمّا عرض البيعة من العباس لأمير المؤمنين علىّ عليه السلام فقد مر مصادره ص٢٨۶ فراجع.

ص:330

[.....][515]

۵۶- وَ رَوَى الشَّيْخُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي تَلْخِيصِ الشَّافِي[516]، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي

ص:331

مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا قُبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا نُوَلِّي هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ص سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَ أَخْرَجُوا سَعْداً إِلَيْهِمْ وَ هُوَ مَرِ يضٌ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لِابْنِهِ أَوْ لِبَعْضِ بَنِي عَمِّهِ إِنِّي لَا أَقْدِرُ لِشَكْوَايَ أَنْ أُسْمِعَ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ كَلَامِي وَ لَكِنْ تَلَقَّ مِنِّي قَوْلِي فَأَ سْمِعْهُمْ فَكَانَ يَتَكَلَّمُ وَ يَحْفَظُ الرَّجُلُ قَوْلَهُ فَيَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ وَ يُسْمِعُ بِهِ أَصْحَ ابَهُ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّ لَكُمْ سَابِقَةً فِي الدِّينِ وَ فَضِيلَةً فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَتْ لِقَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ إِنَّ مُحَمَّداً ص لَبِثَ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ وَ خَلْعِ الْأَوْثَانِ فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رِجَالٌ قَلِيلٌ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوا رَسُولَهُ وَ لَا أَنْ يُعِ زُّوا دِينَهُ وَ لَا أَنْ يَدْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضَيْماً عُمُّوا بِهِ حَتَّى إِذَا أَرَادَ بِكُمْ رَبُّكُمُ الْفَضِيلَةَ وَ سَاقَ إِلَيْكُمُ الْكَرَامَةَ وَ خَصَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ وَ رَزَقَكُمُ الْإِيمَانَ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْمَنْعَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ وَ الْإِعْزَازَ لَهُ وَ لِدِينِهِ وَ الْجِهَادَ لِأَعْدَائِهِ وَ كُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عَدُوِّهِ مِنْهُمْ وَ أَثْقَلَهُ عَلَى عَدُوِّهِ مِنْ غَيْرِكُمْ حَتَّى اسْتَقَامَتِ الْعَرَبُ لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ أَعْطَى الْبَعِيدُ الْمَقَادَةَ صَاغِراً دَاخِراً وَ حَتَّى أَثْخَنَ اللَّ هُ لِرَسُولِهِ بِكُمُ الْأَرْضَ وَ دَانَتْ بِأَسْيَافِكُمْ لَهُ الْعَرَبُ وَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ وَ بِكُمْ قَرِيرُ عَيْنٍ اسْتَبَدُّوا بِهَذَا الْأَمْرِ دُونَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَكُمْ دُونَ النَّاسِ فَأَجَابُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ بِأَنْ قَدْ وُفِّقْتَ فِي الرَّأْيِ وَ أَصَبْتَ فِي الْقَوْلِ وَ لَنْ نَعْدُوَ مَا رَأَيْتَ نُوَلِّيكَ هَذَا الْأَمْرَ فَإِنَّكَ فِينَا مُتَّبَعٌ وَ لِصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ رِضًا ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَادُّوا الْكَلَامَ فَقَالُوا فَإِنْ أَبَتْ مُهَاجِرَةُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ وَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ عَشِيرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ فَعَلَامَ تُنَازِعُونَنَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَإِنَّا نَقُولُ إِذاً مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَ مِيرٌ وَ لَنْ نَرْضَى بِدُونِ هَذَا أَبَداً فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حِينَ سَمِعَهَا هَذَا أَوَّلُ الْوَهْنِ وَ أَتَى عُمَرَ الْخَبَرُ فَأَقْبَلَ إِلَى مَنْزِلِ النَّبِيِّ ص فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ أَبُو بَكْرٍ

---

[515] (۱) توجد فی مکتبة دانشگاه بتهران تحت الرقم ۵۴۲ من قسم المخطوطات نسخة من المجلد الثامن و فیها زیادة هاهنا و نصها:

[و قال ابن أبی الحدید أیضا فی موضع آخر من شرحه: لما قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و اشتغل علیّ علیه السلام بغسله و دفنه و بویع أبو بکر خلا الزبیر و أبو سفیان و جماعة من المهاجرین بعلی و لعباس علیهما السلام لا جالة الرأی- و ذکر نحوا ممّا مر آنفا الی قوله فدخل الی منزله و افترق القوم].

و لما کانت تکرارا لما سبق آنفا ص ۳۲۸ تحت الرقم ۵۴، أسقطناها، و هکذا توجد فی النسخة التی طبع علیها الکمبانیّ ص ۶۳- ۶۴ عین هذه الزیادة و بعدها مکرّرات أخر مر اخراجها فی المتن عن نفس المصدر (شرح النهج الحمیدی) بعضها آنفا تحت الرقم ۵۴ بعین اللفظ و بعضها سابقا: متنه تحت الرقم ۴۶ عن کتاب سلیم و الإشارة بکونه موجودا فی شرح النهج ص ۲۹۳.

و هذه الزیادة مع کونها تکرارا سیق باضطراب و قلق و خلط یشهد أنّها کانت مسودة للمؤلّف، و اشتبه علی مصححی الطبعة الکمبانیّ فأدرجوها فی المتن، و لذلک أضربنا عنها صفحا.

[516] (۲) ذکره علم الهدی فی الشافی ۳۹۶، و وجدنا نصه فی الطبریّ ۳/ ۲۱۸ ۲۲۲.

فِی الدَّارِ[517] وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع دَائِبٌ فِی جَهَازِ النَّبِیِّ ص فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنِ اخْرُجْ إِلَیَّ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنِّی مُشْتَغِلٌ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ حُضُورِهِ فَخَرَجَ إِلَیْهِ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَنْصَارَ قَدِ اجْتَمَعَتْ فِی سَقِیفَةِ بَنِی سَاعِدَةَ یُرِیدُونَ أَنْ یُوَلُّوا هَذَا الْأَمْرَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَ أَحْسَنُهُمْ مَقَالَةً مَنْ یَقُولُ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْ قُرَیْشٍ أَ مِیرٌ فَمَضَیَا مُسْرِعَیْنِ نَحْوَهُمْ فَلَقِیَا أَبَا عُبَیْدَةَ فَتَمَاشَوْا إِلَیْهِمْ فَلَقِیَهُمْ عَاصِمُ بْنُ عَدِیٍّ وَ عُوَیْمُ بْنُ سَاعِدَةَ[518] فَقَالا لَهُمْ ارْجِعُوا فَإِنَّهُ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا تُحِبُّونَ فَقَالُوا

---

[517] (۱) قد عرفت آنفا ص ۳۲۴ موضع النظر فی هذه الروایة.

[518] (۲) بل الثابت المسلم فی التاریخ أنهما هما اللذان کانا أخبرا أبا بکر و عمر باجتماع الخزرج فی السقیفة و قد کانا من الاوس ولاء، فالاول و هکذا أخوه معن بن عدی علی ما ورد ذکره فی روایات السقیفة حلیف بنی عبید بن زید من بنی عمرو بن عوف و الثانی حلیف بنی أمیّة بن زید، و معلوم من آدابهم الجاهلی أن مولی القوم لا یدخل فی شئونهم الخاصّة بهم الا بأمرهم، فالظاهر أنهما خرجا من السقیفة بإشارة رئیسهم أسید بن حضیر الاوسی لینذرا قریشا بذلک، حسدا منهم أن یجتمع الامر لسعد بن عبادة:

قال البلاذری فی أنساب الأشراف ۱/ ۵۸۱ بالاسناد عن یزید بن رومان مولی آل الزبیر عن ابن شها ب قال:« بینا المهاجرون فی حجرة رسول اللّه و قد قبضه اللّه إلیه، و علیّ بن أبی طالب و العباس متشاغلان به، اذ جاء معن بن عدی و عویم بن ساعدة، فقالا لابی بکر:« باب فتنة! ان لم یغلقه اللّه بک فلن یغلق أبدا، هذا سعد بن عبادة الأنصاریّ فی سقیفة بنی ساعدة یریدون أن یبایعوه» فمضی أبو بکر و عمر و أبو عبیدة بن الجراح حتی جاءوا السقیفة ... الی أن قال: فقال أبو بکر: ان تطیعوا أمری تبایعوا أحد هذین الرجلین: أبا عبیدة- و کان عن یمینه- أو عمر بن الخطّاب- و کان عن یساره- فقال عمر: و أنت حی؟ ما کان لاحد أن یؤخرک عن مقامک الذی أقامک فیه رسول اللّه فابسط یدک فبسط یده فبایعه عمر و بایعه أسید بن حضیر و بایع الناس و ازدحموا علی أبی بکر، فقالت الأنصارقتلتم سعدا و قد کادوا یطئونه فقال عمر: اقتلوه فانه صاحب فتنة.

قال: قال ابن رومان: و قد یقال: ان أول من بایع من الأنصار، بشیر بن سعد، و أتی بأبی بکر المسجد فبایعوه و سمع العباس و علی التکبیر فی المسجد و لم یفرغوا من غسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال علی: ما هذا؟ فقال العباس ما ردّ مثل هذا قط، لهذا ما قلت لک الذی قلت

و تری ما یشبه ذلک فی سیرة ابن هشام ۲/ ۶۵۶، تاریخ الطبریّ ۳/ ۲۰۳، و أوضح من ذلک نص عمر علی ما ورد فی الصحاح و المسانید« فقلت لابی بکر: انطلق بنا الی اخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم فلقینا رجلان صالحان قد شهدا بدرا فذکرا ما تمالئا علیه القوم، و قالا: أین تریدون یا معشر المهاجرین؟ فقلنا: نرید اخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا علیکم أن لا تقربوهم یا معشر المهاجرین ! اقضوا أمرکم بینکم فقلنا: و اللّه لنأتینهم .... راجع سیرة ابن هشام ۲/ ۶۵۸، تاریخ الطبریّ ۳/ ۲۰۵، منتخب کنز العمّال ۲/ ۱۵۷ قال رواه ابن حنبل و البخاری(ج ۸/ ۲۱۰) و أبو عبید فی الغریب.

و زاد الطبریّ فی ۳/ ۲۰۶ بعد تمام الحدیث بإسناده عن عروة بن الزبیر قال : ان أحد الرجلین اللذین لقوا من الأنصار حین ذهبوا الی السقیفة : عویم بن ساعدة و الآخر معن ابن عدی أخو بنی العجلان... الحدیث.

فهذان الرجلان الصالحان بزعم عمر: انما صلحا لاجل أنهما أخیرا قریشا قبل أن یتفاقم الامر، و لذلک تری عمر یشکر صنیعه هذا و یقول و هو واقف علی قبر عویم بن ساعدة« لا یستطیع أحد من أهل الأرض أن یقول انه خیر من صاحب هذا القبر...» الخبر.

و صرّح باسمهما ابن أبی الحدید فی شرح النهج ۱/ ۱۲۳ نقلا عن تاریخ الطبریّ و نصه:« فلقینا رجلان صالحان من الأنصار أحدهما عویم بن ساعدة و الثانی معن بن عدی فقالا لنا: ارجعوا فاقضوا أمرکم بینکم ...» الحدیث.

و هکذا نص شارح النهج ج ۲/ ۳ و سیجیء بلفظه تحت الرقم ۶۰ إنشاء اللّه تعالی، و أصرح من ذلک کله ما رواه الزبیر فی الموفقیات علی ما ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ۲/ ۷ قال:

قال الزبیر فی الموفقیات: و قد کان مالا أبا بکر و عمر علی نقض سعد و افساد حاله رجلان من الأنصار ممن شهدا بدرا و هما عویم بن ساعدة و معن بن عدی، قلت کان هذان الرجلان ذوی حب لابی بکر فی حیاة رسول اللّه ص و اتفق مع ذلک بغض و شحناء کانت بینهما و بین سعد بن عبادة و لها سبب مذکور فی کتاب القبائل لابی عبیدة معمر بن المثنی فلیطلب من هناک، و عویم بن ساعدة هو القائل لما نصب الأنصار سعدا : یا معشر الخزرج! ان کان هذا الامر فیکم دون قریش فعرفونا

ص:333

لَا تَفْعَلْ فَجَاءَهُمْ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَتَيْنَاهُمْ وَ قَدْ كُنْتُ زَوَّرْتُ كَلَاماً

ص:334

أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ فِيهِمْ فَلَمَّا انْدَفَعْتُ إِلَيْهِمْ ذَهَبْتُ لِأَبْتَدِئَ الْمَنْطِقَ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ رُوَيْداً حَتَّى أَتَكَلَّمَ ثُمَّ انْطِقْ بَعْدُ مَا أَحْبَبْتَ فَنَطَقَ فَقَالَ عُمَرُ فَمَا شَيْ ءٌ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ بِهِ إِلَّا وَ قَدْ أَتَى بِهِ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَبَدَأَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ص رَسُولًا إِلَى خَلْقِهِ وَ شَهِيداً عَلَى أُمَّتِهِ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ وَ يُوَحِّدُوهُ وَ هُمْ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً شَتَّى يَزْعُمُونَ أَنَّهَا لِمَنْ عَبَدَهَا شَافِعَةٌ وَ لَهُمْ نَافِعَةٌ وَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ حَجَرٍ مَنْحُوتٍ وَ خَشَبٍ مَنْجُورٍ ثُمَّ قَرَأَ وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ[519] وَ قَالُوا ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

ص:335

لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى[520] فَعَظُمَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَتْرُكُوا دِيْنَ آبَائِهِمْ فَخَصَّ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَوْمِهِ بِتَصْدِيقِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الْمُوَاسَاةِ لَهُ وَ الصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى شِدَّةِ أَذَى قَوْمِهِمْ لَهُمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَ كُلُّ النَّاسِ لَهُمْ مُخَالِفٌ وَ عَلَيْهِمْ زَارٍ فَلَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِقِلَّةِ عَدَدِهِمْ وَ تَشَذُّبِ النَّاسِ عَنْهُمْ وَ إِجْمَاعِ قَوْمِهِمْ عَلَيْهِمْ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا يُنَازِعُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا ظَالِمٌ وَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَنْ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ فِي الدِّينِ وَ لَا سَابِقَتُهُمُ الْعَظِيمَةُ فِي الْإِسْلَامِ رَضِيَكُمُ اللَّهُ أَنْصَاراً لِدِينِهِ وَ رَسُولِهِ وَ جَعَلَ إِلَيْكُمْ هِجْرَتَهُ وَ فِيكُمْ جُلَّةَ أَزْوَاجِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ لَيْسَ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَتِكُمْ فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ لَا تَفْتَاتُونَ بِمَشُورَةٍ وَ لَا يُقْضَى دُونَكُمُ الْأُمُورُ فَقَامَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْحُبَابِ بْنِ الْجَمُوحِ هَكَذَا رَوَى الطَّبَرِيُّ[521] وَ الَّذِي رَوَاهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ امْلِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ

ذلک و برهنوا حتّی نبایعکم علیه، و ان کان لهم دونکم فسلموا الیهم، فو اللّه ما هلک رسول اللّه ص حتّی عرفنا أن أبا بکر خلیفة حین أمره أن یصلی بالناس، فشتمه الأنصار و أخرجوه، فانطلق مسرعا حتّی التحق بأبی بکر فشحذ عزمه علی طلب الخلافة، ذکر هذا بعینه الزبیر بن بکار فی الموفقیات

و ذکر المدائنی و الواقدی: أن معن بن عدی اتفق هو و عویم بن ساعدة علی تحریض أبی بکر و عمر علی طلب الامر و صرفه عن الأنصار، قالا : و کان معن بن عدی یشخصهما اشخاصا و یسوقهما سوقا عنیفا الی السقیفة مبادرة الی الامر قبل فواته

أقول: فاعتبروا یا أولی الابصار!.

[519] (۱) یونس: ۱۸.

[520] (۱) الزمر: ۳.

[521] (۲) فی تاریخ الطبریّ ط دار المعارف بمصر « الحباب المنذر بن الجموح» و حکی اتفاق الطبعات علی ذلک، و لعله کانت نسخة السیّد علم الهدی مغلوطة فی هذا الموضع.

سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ عَنِ الطَّبَرِیِّ إِلَی قَوْلِهِ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ فَانْكَسَرَ عَلَی سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ عَلَی الْخَزْرَجِ مَا كَانُوا اجْتَمَعُوا لَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ هِشَامٌ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ حَدَّثَنِی أَبُو بَكْرِ بْنُ مُ حَمَّدٍ الْخُزَاعِیُّ أَنَّ أَسْلَمَ أَقْبَلَتْ بِجَمَاعَتِهَا حَتَّی تَضَايَقَتْ بِهِمُ السِّكَكُ لِيُبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَسْلَمَ فَأَيْقَنْتُ بِالنَّصْرِ [٥٢٢]

ص:336

قَالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ النَّا سُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ وَ كَادُوا يَطَئُونَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ سَعْدٍ اتَّقُوا سَعْداً لَا تَطَئُوهُ فَقَالَ عُمَرُ اقْتُلُوهُ قَتَلَهُ اللَّهُ [٥٢٣] ثُمَّ قَامَ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطَأَكَ حَتَّی تَنْدَرَ عَضُدُكَ فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ [٥٢٤] بِلِحْيَةِ عُمَرَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ حَصْحَصْتَ مِنْهُ شَعْرَةً مَا رَجَعْتَ وَ فِی فِيكَ وَاضِحَةٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَهْلًا يَا عُمَرُ الرِّفْقُ هَاهُنَا أَبْلَغُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ قَالَ سَعْدٌ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَرَی مِنْ قُوَّةٍ مَا أَقْوَی عَلَی النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمْ مِنِّی بِأَقْطَارِهَا وَ سِكَكِهَا زَئِيراً يَحْجُرُكَ وَ أَصْحَابَكَ أَمَا وَ اللَّهِ إِذاً لَأُلْحِقَنَّكَ بِقَوْمٍ كُنْتَ فِيهِمْ تَابِعاً غَيْرَ مَتْبُوعٍ احْمِلُونِی مِنْ هَذَا الْمَكَانِ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ دَارَهُ وَ تُرِكَ أَيَّاماً ثُمَّ بُعِثَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْبِلْ فَبَايِعْ فَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ وَ بَايَعَ قَوْمُكَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ حَتَّی أَرْمِيَكُمْ بِمَا فِی كِنَانَتِی مِنْ نَبْلٍ وَ أَخْضِبَ مِنْكُمْ سِنَانَ رُمْحِی وَ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِی مَا مَلَكَتْهُ يَدِی وَ أُقَاتِلَكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِی وَ مَنْ أَطَاعَنِی مِنْ قَوْمِی وَ لَا أَفْعَلُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْجِنَّ اجْتَمَعَتْ لَكُمْ مَعَ الْإِنْسِ مَا بَايَعْتُكُمْ حَتَّی أُعْرَضَ عَلَی رَبِّی وَ أَعْلَمَ مَا حِسَابِی فَلَمَّا أُتِیَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ قَالَ لَهُ عُمَرُ لَا تَدَعْهُ حَتَّی يُبَايِعَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ لَجَّ وَ أَبَی فَلَيْسَ يُبَايِعُكُمْ حَتَّی يُقْتَلَ وَ لَيْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّی يُقْتَلَ مَعَهُ وُلْدُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ طَائِفَةٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَلَيْسَ تَرْكُهُ بِضَارِّكُمْ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَرَكُوهُ وَ قَبِلُوا مَشُورَةَ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَ اسْتَنْصَحُوهُ لِمَا بَدَا لَهُمْ مِنْهُ وَ كَانَ سَعْدٌ لَا يُصَلِّی

ص:337

بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يَجْمَعُ مَعَهُمْ وَ يَحُجُّ وَ لَا يَحُجُّ مَعَهُمْ وَ يُفِيضُ فَلَا يُفِيضُ مَعَهُمْ بِإِفَاضَتِهِمْ [٥٢٥] فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّی هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ [٥٢٦].

---

[٥٢٢] (٣) قد مر ص ١٩٧ فی الذيل و سيجیء فی تتميم الباب ص ... أن أسلم أبت أن تبايع الا بعد بيعة بريدة بن الحصيب الاسلمی و هو لم يبايع الا بعد بيعة علیّ عليه السلام، و كيف كان فالمراد من كلام عمر هذا غير معلوم، لان أسلم بطن من خزاعة و ليسوا بأكثر العرب فرسانا و لا بأشجعهم و أعزهم، و كيف أيقن عمر بالنصر عند بيعتهم و لم يتيقن حينما صفقت الأنصار بالبيعة لهم؟ نعم قد يكون الراوی و هو أبو بكر بن محمّد الخزاعیّ أراد أن يباهی بقومه و يكتسب لهم نوالا بذلك، و اللّه أعلم.

[٥٢٣] (١) و فی حديث عمر- و هو مثبت فی الصحاح و المسانيد-:« ثم نزونا علی سعد حتی قال قائلهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل اللّه سعدا» و الظاهر من لفظه أنّه هو و أصحابه هم الذين وطئوه و داسوه، الطبریّ ٣/ ٢٠٦، سيرة ابن هشام ٢/ ٦٦٠ البخاری ٨/ ٢١٠.

[٥٢٤] (٢) فی الطبریّ: فأخذ سعد بلحية عمر ...

[٥٢٥] (١) و زاد فی الإمامة و السياسة ١/ ١٧: و لو يجد عليهم أعوانا لصال بهم و لو بايعه أحد علی قتالهم لقاتلهم

۵۷ أقول قال السيد رضى الله عنه بعد إيراد هذا الخبر: فهذا الخبر يتضمن من شرح أمر السقيفة ما فيه للناظرين معتبر و يستفيد الواقف عليه أشياء منها خلوه من احتجاج قريش على الأنصار بجعل النبى ص الإمامة فيهم لأنه تضمن من احتجاجهم عليهم ما يخالف ذلک و أنهم إنما ادعوا كونهم أحق بالأمر من حيث كانت النبوة فيهم و من حيث كانوا أقرب إلى النبى ص نسبا و أولهم له اتباعا و منها أن الأمر إنما بنى فى السقيفة على المغالبة و المخالسة و أن كلا منهم كان يجذبه بما اتفق له و عن حق و باطل و قوى و ضعيف و منها أن سبب ضعف الأنصار و قوة المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسدا لسعد بن عبادة و انحياز الأوس بانحيازه عن الأنصار و منها أن خلاف سعد و أهله و قومه كان باقيا لم يرجعوا عنه و إنما أقعدهم عن الخلاف فيه بالسيف قلة الناصر انتهى كلامه رفع الله مقامه[۵۲۷].

۵۸- و قال ابن الأثير فى الكامل :: لما توفى رسول الله ص اجتمع الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلک أبا بكر فأتاهم و معه عمر و أبو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا أمير و منكم أمير فقال أبو بكر منا الأمراء و منكم الوزراء ثم قال أبو بكر قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر و أبو عبيدة أمين هذه الأمة فقال عمر أيكم يطيب نفسه أن يُخَلِّفَ قَدَمَيْنِ قَدَّمَهُمَا

ص:338

النبىُّ ص فبايعه عمر و بايعه الناس فقالت الأنصار أو بعضهم لا نبايع إلا عليا قال و تخلف علىٌّ و بنو هاشم و الزبير و طلحة عن البيعة قال الزبير لا أغمد سيفى حتى يبايع علىٌّ فقال عمر خذوا سيفه و اضربوا به الحجر ثم أتاهم عمر فأخذهم للبيعة ثم ذكر ما مر من قصة أبى سفيان و العباس-.

ثُمَّ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَدِيثاً طَوِيلًا وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ- : لَمَّا رَجَعَ عُمَرُ مِنَ الْحَجِّ إِلَى الْمَدِينَةِ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَايَعْتُ فُلَاناً فَلَا يَغُرَّنَّ امْرَأٌ أَنْ يَقُولَ إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً فَقَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا وَ لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تَقْطَعُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّهُ كَانَ حَرِيّاً حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِنَّ عَلِيّاً ع وَ الزُّبَيْرَ وَ مَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنَّا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ع وَ تَخَلَّفَ عَنَّا الْأَنْصَارُ وَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ سَاقَ قِصَّةَ السَّقِيفَةِ نَحْواً مِمَّا مَرَّ[۵۲۸].

---

[۵۲۶] (۲) تلخيص الشافى ۳/ ۶۷- ۶۰.

[۵۲۷] (۳) الشافى: ۳۹۵ تلخيص الشافى ۳/ ۶۷.

[۵۲۸] (۱) حديثه هذا هو الذى رواه البخارى باب رجم الحبلى من الزنا ج ۸ ص ۲۱۰ و ابن حنبل فى مسنده ۱/ ۵۵ و الطبرىّ فى تاريخه ۳/ ۲۰۳- ۲۰۶ و ابن هشام فى السيرة ۲/ ۶۵۷- ۶۶۰، و المتقى الهندى فى منتخب كنز العمّال ۲/ ۱۵۶- ۱۵۷ قال: و أخرجه أبو عبيد فى الغريب.

ثُمَّ رَوَى عَنْ أَبِی عَمْرَةَ الْأَنْصَارِیِّ مِثْلَ مَا أَخْرَجْنَاهُ مِنْ تَلْخِیصِ الشَّافِی وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی أَ نْ قَالَ وَ قَالَ الزُّهْرِیُّ: بَقِیَ عَلِیٌّ ع وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ الزُّبَیْرُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ لَمْ یُبَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ حَتَّی مَاتَتْ فَاطِمَةُ ع فَبَایَعُوهُ فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ مِنْ بَیْعَةِ أَبِی بَکْرٍ جَلَسَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ بَایَعَهُ النَّاسُ بَیْعَةً عَامَّةً انْتَهَی [۵۲۹].

۵۹- وَ قَالَ الْعَلَّامَةُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْحَقِّ، رَوَی الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ قَالَ : أَتَی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْزِلَ عَلِیٍّ ع فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُحْرِقَنَّ عَلَیْکُمْ أَوْ لَتَخْرُجُنَ

ص:339

لِلْبَیْعَةِ [۵۳۰].

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَی عَلِیٍّ ع فِی عِصَابَةٍ فِیهِمْ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ فَ قَالَ اخْرُجُوا أَوْ لَنُحْرِقَنَّهَا عَلَیْکُمْ [۵۳۱].

وَ رَوَی ابْنُ خِنْزَابَةَ [۵۳۲] فِی غُرَرِهِ قَالَ زَیْدُ بْنُ أَسْلَمَ-: کُنْتُ مِمَّنْ حَمَلَ الْحَطَبَ مَعَ عُمَرَ إِلَی بَابِ فَاطِمَةَ ع حِینَ امْتَنَعَ عَلِیٌّ ع وَ أَصْحَابُهُ عَنِ الْبَیْعَةِ فَقَالَ عُمَرُ لِفَاطِمَةَ أَخْرِجِی مَنْ فِی الْبَیْتِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهُ وَ مَنْ فِیهِ قَالَ وَ فِی الْبَیْتِ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ ص فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع أَ تُحْرِقُ عَلَیَّ وَ وُلْدِی قَالَ إِی وَ اللهِ أَوْ لَیَخْرُجُنَّ وَ لَیُبَایِعُنَ [۵۳۳].

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ [۵۳۴] وَ هُوَ مِنْ أَعْیَانِهِمْ-: فَأَمَّا عَلِیٌّ ع وَ الْعَبَّاسُ فَقَعَدَا فِی بَیْتِ فَاطِمَةَ ع وَ قَالَ أَبُو بَکْرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِنْ أَبَیَا فَقَاتِلْهُمَا فَأَقْبَلَ بِقَبَسٍ مِنْ نَارٍ عَلَی أَنْ یُضْرِمَ عَلَیْهِمَا النَّارَ فَلَقِیَتْهُ فَاطِمَةُ ع فَقَالَتْ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ جِئْتَ لِتُحْرِقَ دَارَنَا قَالَ نَعَمْ-.

ص:340

---

[۵۲۹] (۲) تاریخ الکامل ۲/ ۲۲۰- ۲۲۴.

[۵۳۰] (۱) تاریخ الطبریّ ۳/ ۲۰۲.

[۵۳۱] (۲) کتاب الواقدی غیر مطبوع و تری مثل الحدیث فی شرح النهج ۱/ ۳۴، أخرجه من کتاب السقیفة لابی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهریّ

[۵۳۲] (۳) قال العلامة المرعشیّ فی شرح الاحقاق ۲/ ۳۷۱: فی أکثر النسخ« ابن خنزابة» و هو الوزیر المحدث الجلیل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادیّ نزیل مصر(۳۰۸- ۳۹۱). و فی بعض النسخ« ابن خرداذبه» و هو السائح الرحالة الریاضی عبید اللّه ابن عبد اللّه صاحب کتاب المسالک و الممالک المتوفی حدود ۳۰۰.

و فی بعضها« ابن خیرانة» و هو محمّد بن خیرانة المغربی المحدث من علماء المائة الرابعة، و فی بعضها المصحّحة « ابن خذابة» و هو عبد اللّه بن محمّد بن خذابة المحدث الفقیه و أقوی المحتملات عندی أولها

[۵۳۳] (۴) عین مطبوع.

[۵۳۴] (۵) العقد الفرید: ۳/ ۶۳ ط مصر.

و نحوه روى مصنف كتاب المحاسن و أنفاس الجواهر انتهى ما رواه العلامة رحمه الله تعالى[٥٣٥].

٦٠- وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي أَوَّلِ الْمُجَلَّدِ السَّادِسِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا قُبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ قُبِضَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لِابْنِهِ قَيْسٍ أَوْ لِبَعْضِ بَنِيهِ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُسْمِعَ النَّاسَ كَلَامِي لِمَرَضِي وَ لَكِنْ تَلَقَّ مِنِّي قَوْلِي فَأَسْمِعْهُمْ فَكَانَ سَعْدٌ يَتَكَلَّمُ وَ يَسْمَعُ ابْنُهُ يَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ لِيُسْمِعَ قَوْمَهُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَنْ قَالَ.

إِنَّ لَكُمْ سَابِقَةً إِلَى الدِّينِ وَ فَضِيلَةً فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَتْ لِقَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَبِثَ فِي قَوْمِهِ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ وَ خَلْعِ الْأَوْثَانِ فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا قَلِيلٌ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ لَا يُعِزُّوا دِينَهُ وَ لَا يَدْفَعُوا عَنْهُ عَدَاهُ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرَ الْفَضِيلَةِ وَ سَاقَ إِلَيْكُمُ الْكَرَامَةَ وَ خَصَّكُمْ بِدِينِهِ وَ رَزَقَكُمُ الْإِيمَانَ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْإِعْزَازَ لِدِينِهِ وَ الْجِهَادَ لِأَعْدَائِهِ فَكُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْكُمْ وَ أَثْقَلَ لَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِ مِنْ غَيْرِكُمْ حَتَّى اسْتَقَامُوا لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ أَعْطَى الْبَعِيدُ الْمَقَادَةَ بِأَسْيَافِكُمْ صَاغِراً دَاحِضاً حَتَّى أَنْجَزَ اللَّهُ لِنَبِيِّكُمُ الْوَعْدَ وَ دَانَتْ لِأَسْيَافِكُمُ الْعَرَبُ ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ وَ بِكُمْ قَرِيرُ الْعَيْنِ فَشُدُّوا أَيْدِيَكُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ فَإِنَّكُمْ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهِ[٥٣٦].

---

[٥٣٥] (١) كشف الحق قسم المطاعن، و قد تقدم مصادر ذلک فی ص ٢٠۴ و ٢۶٨ و سيجیء بعضها تحت الرقم.

[٥٣٦] (٢) شنشنة أخزمية و حمية كحمية الجاهلية الأولى: كانوا يحضرون مجتمع القوم و ناديهم- دار الشورى- و يعاقدون الحلف فيما بينهم و بين حليفهم: ينصرونه و يحامون عنه، ثمّ إذا مات كانوا أولى بميراثه و سلطانه، و لذلک ترى سعدا حضر السقيفة و هى ظلة كانوا يجتمعون تحتها فى الادوار الجاهلية لعظائم الأمور والنوائب التى تنوبهم، ثمّ تكلم و احتج بأن الأنصار حيث كانوا أنصار رسول اللّه و الذابون عنه و بأسيافهم دانت العرب و استحكم سلطان الدين و عرى الإسلام، فهم أولى بأن يحوزوا سلطانه و يتوارثوا الملک الذى أسسوه بأسيافهم و تفدية أرواحهم؟ ! من هؤلاء المهاجرين الذين راموا ميراث رسول اللّه و وطنوا انفسهم حيازة سلطانه و ملكه!! و على هذا المبنى يبتنى أيضا حجة المهاجرين حيث قالوا: نحن عشيرته و أولياؤه، و انما يكون الاحلاف و الأنصار أولى بميراث حليفهم و احراز سلطانه، اذا لم يكن له قرابة و عصبة فعلام تنازعونا هذا الامر من بعده؟

و اما رسول اللّه الأعظم- نفسى له الفداء- لم يبايع الأنصار على الحلف الجاهلى و لو كان ص يريد الحلف الجاهلى بأحكامه، لما ردّ نصرة بنى عامر بن صعصعة قبل بيعة الأنصار بسنة أو سنوات، على ما مر شرحه ص ٢٧٣، و انما بايعهم على أن يعطوه النصر و الحماية و يضمن هو لهم الجنة سواء فى ذلک بيعتهم فى العقبة الأولى و الثانية، و قد اعترف بشير بن سعد بذلک فى هذا المجلس على ما سيجيء.

و هكذا بيعته ص مع المهاجرين و الأنصار فى بيعة الرضوان، بيعة اسلامية رضى بها اللّه عزّ و جلّ و أيدها بقوله: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ، فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»\E براءة:

.١١١

أ فترى- أيها القارئ الكريم- أن سعدا و سائر المهاجرين و الأنصار وفوا ببيعهم الذى بايعوا به؟

نعم بايع رسول اللّه ص عليا فى صدر الإسلام بأمر من اللّه عزّ و جلّ على أن يكون أخاه و وارثه و خليفته و بايع هو-نفسى له الفداء- رسول اللّه على أن يؤازره و يقيه بنفسه و يذب عنه أعداءه، و قد وفيا- سلام اللّه عليهما- ببيعهما الذى بايعاه بفضل من اللّه و رحمته و عونه

واساه على فى المعارک و ذب عنه و عن دينه مخلصا محتسبا موفيا فى المشاهد كلها

بدر و أحد و خندق و خيبر و حنين و ... حتى عجبت الملائكة من مؤاساته؛ و قال رضوان فى السموات العلى: لا فتى الا على.

ص:341

فَأَجَابُوا جَمِيعاً أَنْ وُفِّقْتَ فِی الرَّأْیِ وَ أَصَبْتَ فِی الْقَوْلِ وَ لَنْ نَعْدُوَ مَا أَمَرْتَ نُوَلِّیکَ هَذَا الْ أَمْرَ فَأَنْتَ لَنَا مَقْنَعٌ وَ لِصَالِحِ الْمُؤْمِنِینَ رِضًی.

ص:342

ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَادُّوا الْکَلَامَ بَیْنَهُمْ فَقَالُوا [537] إِنْ أَبَتْ مُهَاجِرُو قُرَیْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ عَشِیرَتُهُ وَ أَوْلِیَاؤُهُ فَعَلَامَ تُنَازِعُونَّا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ.

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِذاً نَقُولَ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ لَنْ نَرْضَی بِدُونِ هَذَا أَبَداً لَنَا فِی الْ إِیوَاءِ وَ النُّصْرَةِ مَا لَهُمْ فِی الْهِجْرَةِ وَ لَنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ مَا لَهُمْ فَلْیَسُوا یَعُدُّونَ شَیْئاً إِلَّا وَ نَعُدُّ مِثْلَهُ وَ لَیْسَ مِنْ رَأْیِنَا الِاسْتِیثَارُ عَلَیْهِمْ فَمِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِیرٌ.

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ هَذَا أَوَّلُ الْوَهْنِ.

وَ أَتَی الْخَبَرُ عُمَرَ فَأَتَی مَنْزِلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَوَجَدَ أَبَا بَکْرٍ فِی الدَّارِ وَ عَلِیّاً فِی جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ کَانَ الَّذِی أَتَاهُ بِالْخَبَرِ مَعْنَ بْنَ عَدِیٍّ فَأَخَذَ بِیَدِ عُمَرَ وَ قَالَ

ص:343

قُمْ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّی عَنْکَ مَشْغُولٌ فَقَالَ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قِیَامٍ فَقَامَ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْحَیَّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدِ اجْتَمَعُوا فِی سَقِیفَةِ بَنِی سَاعِدَةَ مَعَهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ یَدُورُونَ حَوْلَهُ أَنْتَ الْمُرَجَّی وَ نَجْلُکَ [538] الْمُرَجَّی وَ ثَمَّ أُنَاسٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَ قَدْ خَشِیتُ الْفِتْنَةَ فَانْظُرْ یَا عُمَرُ مَا ذَا تَرَی وَ اذْکُرْ لِإِخْوَتِکَ وَ احْتَالُوا لِأَنْفُسِکُمْ فَإِنِّی أَنْظُرُ إِلَی بَابِ فِتْنَةٍ قَدْ فُتِحَ السَّاعَةَ إِلَّا أَنْ یُغْلِقَهُ اللَّهُ.

و قام رسول اللّه ص فی کل مشهد و لا سیما غدیر خم فقال : من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله».

أ فتری- أیها القارئ الکریم- أن المهاجرین و الأنصار نصروا علیا أو خذلوه؟

للکلام فی هذا المضمار ذیل طویل مر شطر منه ص ۲۷۳ و تری شطرا آخر فی ج ۹۱ ص ۳۶۵- ۳۶۹ من بحار الأنوار طبعتنا هذه؛ و اللّه المستعان

[537] (۱) الظاهر أن هؤلاء الرادین علی الأنصار، کانوا من الاوس کما مرّ ص ۳۳۴ أو عشیرة بشیر بن سعد أبی النعمان الخزرجی، و کان هذا بدء الخلاف، و سیجیء نقلا عن الجوهریّ و ابن قتیبةأن بشیرا هو الراد علیهم.

[538] (۱) و هذه من عاداتهم الجاهلی أیضا، و یسمونها« حوسة» و قد مر ص ۲۵۶ نقلا عن الکافی ارتجازهم هذا بصورة أخری.

فَفَزِعَ عُمَرُ أَشَدَّ الْفَزَعِ حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ قُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ فَقَالَ عُمَرُ لَا بُدَّ مِنْ قِيَامٍ وَ سَنَرْجِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ عُمَرَ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ فَفَزِعَ أَبُو بَكْرٍ أَشَدَّ الْفَزَعِ وَ خَرَجَا مُسْرِعَيْنِ إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَ فِيهَا رِجَالٌ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ وَ مَعَهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ هُوَ مَرِيضٌ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَ يَمْهَدَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ قَالَ خَشِيتُ أَنْ يَقْصُرَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ بَعْضِ الْكَلَامِ فَلَمَّا ابْتَدَأَ عُمَرُ كَفَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ عَلَى رِسْلِكَ فَتَلَقَّ الْكَلَامَ ثُمَّ تَكَلَّمْ بَعْدَ كَلَامِي بِمَا بَدَا لَكَ.

فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ فَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ نَوَاصِينَا إِلَى مَا دَعَانَا إِلَيْهِ وَ كُنَّا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَ النَّاسُ لَنَا فِي ذَلِكَ تَبَعٌ وَ نَحْنُ عَشِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَوْسَطُ الْعَرَبِ أَنْسَاباً لَيْسَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَ لِقُرَيْشٍ فِيهَا وِلَادَةٌ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَ نْتُمْ نَصَرْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ص ثُمَّ أَنْتُمْ وُزَرَاءُ [٥٣٩] رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِخْوَانُنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ شُرَكَاؤُنَا فِي الدِّينِ وَ فِيمَا كُنَّا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُ مْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْنَا وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمِ لِمَا سَ اقَ اللَّهُ إِلَى إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا تَحْسُدُوهُمْ فَأَنْتُمُ الْمُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حِينَ الْخَصَاصَةِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا يَكُونَ

ص:344

انْتِقَاضُ هَذَا الْأَمْرِ وَ اخْتِلَاطُهُ عَلَى أَ يْدِيكُمْ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَ عُمَرَ فَكِلَاهُمَا قَدْ رَضِيتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ كِلَاهُمَا أَرَ اهُ لَهُ أَهْلًا.

فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ فَوْقَكَ أَنْتَ صَاحِبُ الْغَارِ ثَانِيَ اثْنَيْنِ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالصَّلَاةِ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الْأَنْصَارُ وَ اللَّهِ مَا نَحْسُدُكُمْ عَلَى خَيْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَ يْكُمْ وَ لَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَ لَا أَرْضَى عِنْدَنَا مِنْكُمْ وَ لَكِنَّا نُشْفِقُ مِمَّا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ وَ نَحْذَرُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْكُمْ فَلَوْ جَعَلْتُمُ الْيَوْمَ رَجُلًا مِنْكُمْ بَايَعْنَا وَ رَضِينَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا هَلَكَ اخْتَرْنَا وَاحِداً مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هَلَكَ كَانَ آخَرُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبَداً مَا بَقِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ كَانَ ذَلِكَ أَجْدَرَ أَنْ يُعْدَلَ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص فَيُشْفِقَ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ يَزِيغَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْقُرَشِيُّ وَ يُشْفِقَ الْقُرَشِيُّ أَنْ يَزِيغَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا بُعِثَ عَظُمَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَتْرُكُوا دِينَ آبَائِهِمْ فَخَالَفُوهُ وَ شَاقُّوهُ وَ خَصَّ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ بِتَصْدِيقِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الْمُوَاسَاةِ لَهُ وَ الصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى شِدَّةِ أَذَى قَوْمِهِ وَ لَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِكَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَ هُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ لَا يُنَازِعُهُمْ فِيهِ إِلَّا ظَالِمٌ وَ لَيْسَ أَحَدٌ بَعْ دَ الْمُهَاجِرِينَ يُعَدُّ فَضْلًا وَ قَدَماً فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَكُمْ فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ لَا نَفْلَتُ دُونَكُمْ بِمَشُورَةٍ وَ لَا نَقْضِي دُونَكُمُ الْأُمُورَ.

فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ امْلِكُوا عَلَيْكُمْ أَيْدِيَكُمْ إِنَّ مَا النَّاسُ فِي فَيْئِكُمْ وَ ظِلِّكُمْ وَ لَنْ يَجْتَرِئَ مُجْتَرِئٌ عَلَى خِلَافِكُمْ وَ لَا يَصْدُرُ النَّاسُ إِلَّا عَنْ أَمْرِكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْإِيوَاءِ وَ النُّصْرَةِ وَ إِلَيْكُمْ كَانَتِ الْهِجْرَةُ وَ أَنْتُمْ أَصْحَابُ الدَّارِ وَ

[٥٣٩] (٢) فی المصدر: ثم أنتم وراء رسول اللّه و اخواننا.

الْإِيمَانِ وَ اللَّهِ مَا عُبِدَ اللَّهُ عَلَانِيَةً إِلَّا عِنْدَكُمْ وَ فِي بِلَادِكُمْ وَ لَا جُمِعَتِ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي مَسَاجِدِكُمْ وَ لَا عُرِفَ الْإِيمَانُ إِلَّا مِنْ أَسْيَافِكُمْ فَامْلِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ فَإِنْ أَبَى هَؤُلَاءِ إِلَّا مَا سَمِعْتُمْ فَمِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ.

ص:345

فَقَالَ عُمَرُ هَيْهَاتَ لَا يَجْتَمِعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَرْضَى أَنْ تُؤَمِّرَكُمْ وَ نَبِيُّهَا مِنْ غَيْرِكُمْ وَ لَيْسَ تَمْتَنِعُ الْعَرَبُ أَنْ تُوَلِّيَ أَمْرَهَا مَنْ كَانَتِ النُّبُوَّةُ فِيهِمْ وَ أَوَّلُ الْأَمْرِ مِنْهُمْ [540] لَنَا بِذَلِكَ الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا وَ السُّلْطَانُ الْمُبِينُ عَلَى مَنْ نَازَعَنَا مَنْ ذَا يُخَاصِمُنَا فِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ وَ مِيرَاثِهِ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ إِلَّا مُدْلٍ بِبَاطِلٍ أَوْ مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ أَوْ مُتَوَرِّطٌ فِي هَلَكَةٍ.

فَقَامَ الْحُبَابُ وَ قَالَ يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ لَا تَسْمَعُوا مَقَالَةَ هَذَا وَ أَصْحَابِهِ فَيَذْهَبُوا بِنَصِيبِكُمْ مِنَ الْأَمْرِ فَإِنْ أَبَوْا عَلَيْكُمْ مَا أَعْطَيْتُمُوهُمْ فَأَجْلُوهُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ وَ تَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ إِنَّهُ دَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ بِأَسْيَافِكُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدِينُ لَهُ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ إِنْ شِئْتُمْ لَنُعِيدَنَّهَا جَذَعَةً وَ اللَّهِ لَا يَرُدُّ أَحَدٌ عَلَيَّ مَا أَقُولُ إِلَّا حَطَمْتُ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ.

قَالَ فَلَمَّا رَأَى بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ الْخَزْرَجِيُّ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأَنْصَارُ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ كَانَ حَاسِداً لَهُ وَ كَانَ مِنْ سَادَةِ الْخَزْرَجِ قَامَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَنْصَارُ إِنَّا وَ إِنْ كُنَّا ذَوِي سَابِقَةٍ فَإِنَّا لَمْ نُرِدْ بِجِهَادِنَا وَ إِسْلَامِنَا إِلَّا رِضَى رَبِّنَا وَ طَاعَةَ نَبِيِّنَا وَ لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَسْتَظْهِرَ بِذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَ لَا نَبْتَغِي بِهِ عِوَضاً مِنَ الدُّنْيَا [541] إِنَّ مُحَمَّداً رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ قَوْمُهُ أَحَقُّ بِمِيرَاثِ أَمْرِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَا يَرَانِي اللَّهُ أُنَازِعُهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُنَازِعُوهُمْ وَ لَا تُخَالِفُوهُمْ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ هَذَا عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ فَقَالا وَ اللَّهِ لَا نَتَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكَ وَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْمُهَاجِرِينَ وَ ثَانِي اثْنَيْنِ وَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى الصَّلَاةِ وَ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ الدِّينِ ابْسُطْ يَدَكَ نُبَايِعْكَ

ص:346

فَلَمَّا بَسَطَ يَدَهُ وَ ذَهَبَا يُبَايِعَانِهِ سَبَقَهُمَا إِلَيْهِ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ فَبَايَعَهُ.

فَنَادَاهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَا بَشِيرُ عَقَّتْكَ عِقَاقٌ وَ اللَّهِ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى هَذَا إِلَّا الْحَسَدُ لِابْنِ عَمِّكَ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ أَنَّ رَئِيساً مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَزْرَجِ قَدْ بَايَعَ قَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ هُوَ رَئِيسُ الْأَوْسِ فَبَايَعَ حَسَداً لِسَعْدٍ أَيْضاً وَ مُنَافَسَةً لَهُ أَنْ يَلِيَ الْأَمْرَ فَبَايَعَتِ الْأَوْسُ كُلُّهَا لَمَّا بَايَعَ أُسَيْدٌ.

---

[540] (١) فى المصدر: و أولو الامر منهم.

[541] (٢) كلام بشير بن سعد هذا كلام حقّ أريد به باطل. أراد أن يرد على الحباب و يحطم أنفه بالحق، و الحق غالب حاطم، لكنه نسى أو تناسى أن رسول اللّه انما عقد الخلافة لوزيره و صهره علىّ بن أبى طالب يوم غدير خم، فلا مجال لاى مسلم أن يحتج للإمامة بالقرابة أو النصرة

وَ حُمِلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَأُدْخِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَامْتَنَعَ مِنَ الْبَيْعَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِيمَا بَعْدَهُ وَ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يُكْرِهَهُ عَلَيْهَا فَأُشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَ أَنَّهُ لَا يُبَايِعُ حَتَّى يُقْتَلَ وَ أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُهُ وَ لَا يُقْتَلُ أَهْلُهُ حَتَّى يُقْتَلَ الْخَزْرَجُ كُلُّهَا وَ إِنْ حُورِبَتِ الْخَزْرَجُ كَانَتِ الْأَوْسُ مَعَهَا وَ فَسَدَ الْأَمْرُ فَتَرَكُوهُ فَكَانَ لَا يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يُجَمِّعُ بِجَمَاعَتِهِمْ وَ لَا يَقْضِي بِقَضَائِهِمْ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً لَضَارَبَهُمْ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ لَقِيَ عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ عُمَرُ عَلَى بَعِيرٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ هَيْهَاتَ يَا سَعْدُ فَقَالَ سَعْدٌ هَيْهَاتَ يَا عُمَرُ فَقَالَ أَنْتَ صَاحِبُ مَنْ أَنْتَ صَاحِبُهُ قَالَ نَعَمْ أَنَا ذَاكَ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ وَ اللَّهِ مَا جَاوَرَنِي أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ جِوَاراً مِنْكَ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهُ مَنْ كَرِهَ جِوَارَ رَجُلٍ انْتَقَلَ عَنْهُ فَقَالَ سَعْدٌ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُخَلِّ يَهَا لَكَ عَاجِلًا إِلَى جِوَارِ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ جِوَاراً مِنْكَ وَ مِنْ أَصْحَابِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ سَعْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ فِيهَا[٥٤٢]

ص:347

وَ لَمْ يُبَايِعْ لِأَحَدٍ لَا لِأَبِي بَكْرٍ وَ لَا لِعُمَرَ وَ لَا لِغَيْرِهِمَا.

---

[٥٤٢] (١) فى المصدر: فمات بحوران، و لكن الصحيح أنّه قتل فتكا، و قد مر ص ١٨٣ من هذا الجزء ما يثبت ذلك، أضف الى ذلك نص المسعودىّ فى مروجه ٢/ ٣٠١ قال: و كان للمهاجرين و الأنصار يوم السقيفة خطب طويل و مجاذبة فى الإمامة، و خرج سعد بن عبادة و لم يبايع فصار الى الشام فقتل هناك فى سنة خمس عشرة، و ليس كتابنا هذا موضعا لخبر مقتله....

و ذكر شارح النهج ٢/ ٥٢٠ أنّه لم يبايع أبا بكر حين بويع و خرج الى حوران فمات بها، قيل قتلته الجن لانه بال قائما فى الصحراء ليلا، و رووا روايتين من شعرقيل انها سمعا ليلة قتله و لم ير قائلهما!

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة و رميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده و يقول قوم ان أمير الشام يومئذ(و هو خالد بن الوليد) كمن له من رماه ليلا و هو خارج الى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الامام، و قد قال بعض المتأخرين

يقولون سعد شكت الجن بطنه	الا ربما صححت دينک بالغدر
و ما ذنب سعد أنّه بال قائما	و لكن سعدا لم يبايع أبا بكر
و قد صبرت من لذة العيش أنفس	و ما صبرت عن لذة النهى و الامر

و حكى شارح النهج ۴/ ۱۹۱:« أنه قال شيطان الطاق(يعنى مؤمن الطاق محمّد ابن علىّ بن النعمان الاحول) لسائل سأله: ما منع عليا أن يخاصم أبا بكر فى الخلافة؟ فقال:

يا ابن أخى! خاف أن تقتله الجن؟.

ثمّ قال: أما أنا فلا أعتقد أن الجن قتلت سعدا، و لا أن هذا شعر الجن و لا أرتاب أن البشر قتلوه، و أن هذا الشعر شعر البشر، و لكن لم يثبت عندى أن أبا بكر أمر خالدا و لا أستبعد أن يكون فعله من تلقاء نفسه ليرضى بذلک أبا بكر، أو أمر- و حاشاه- فيكون الاثم على خالد و أبو بكر برى ء من اثمه، و ما ذلک من أفعال خالد ببعيد.

أقول: إذا اعترف بأن أبا بكر أمره، و هو أمير عليه : يجب عليه متابعته، كيف يكون الاثم على خالد و أبو بكر برى ء؟ و سيجىء نص البلاذرى فى ذلک تحت الرقم إنشاء اللّه تعالى.

قَالَ وَ كَثُرَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ مُعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو هَاشِمٍ إِلَى بَيْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ وَ كَانَ يَعُدُّ نَفْسَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ مَا زَالَ الزُّبَيْرُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ بَنُوهُ فَصَرَفُوهُ عَنَّا وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ إِلَى

ص:348

سَعْدٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ حَلَقاً [٥٤٣] قُومُوا فَبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ بَايَعَ لَهُ النَّاسُ وَ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَامَ سَعْدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ مَنْ مَعَهُمَا فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ ذَهَبَ عُ مَرُ وَ مَعَهُ عِصَابَةٌ إِلَى بَيْتِ فَا طِمَةَ ع مَعَهُمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُمُ انْطَلِقُوا فَبَايِعُوا فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ الزُّبَيْ رُ بِسَيْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ عَلَيْكُمُ الْكَلْبَ فَوَثَبَ عَلَيْهِ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ الْجِدَارَ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ وَ بِعَلِيٍّ وَ مَعَهُمَا بَنُو هَاشِمٍ وَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَ ذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَا أُبَايِعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَةِ لِي أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْقَرَابَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَعْطَوْكُمُ الْمَقَادَ ةَ وَ سَلَّمُوا إِلَيْكُمُ الْإِمَارَةَ وَ أَنَا أَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْأَنْصَارِ فَأَنْصِفُونَا إِنْ كُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اعْرِفُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفَتِ الْأَنْصَارُ لَكُمْ وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

فَقَالَ عُمَرُ إِنَّكَ لَسْتَ مَتْرُوكاً حَتَّى تُبَايِعَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع احْلِبْ يَا عُمَرُ حَلْباً لَكَ شَطْرُهُ اشْدُدْ لَهُ الْيَوْمَ أَمْرَهُ لِيَرُدَّ عَلَيْكَ غَداً [٥٤٤] لَا وَ اللَّهِ لَا أَقْبَلُ قَوْلَكَ وَ لَا أُبَايِعُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ فَإِنْ لَمْ تُبَايِعْنِي لَمْ أُكْرِهْكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ حَدَثُ السِّنِّ وَ هَؤُلَاءِ مَشِيخَةُ قُرَيْشٍ قَوْمِكَ لَيْسَ لَكَ مِثْلُ تَجْرِبَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْأُمُورِ وَ لَا أَ رَى أَبَا بَكْرٍ إِلَّا أَقْوَى عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ وَ أَشَدَّ احْتِمَالًا لَهُ وَ اضْطِلَاعاً بِهِ فَسَلِّمْ لَهُ هَذَا الْأَمْرَ وَ ارْضَ بِهِ فَإِنَّكَ إِنْ تَعِشْ وَ يَطُلْ عُمُرُكَ فَ أَنْتَ لِهَذَا الْأَمْرِ خَلِيقٌ وَ بِهِ حَقِيقٌ فِي فَضْلِكَ وَ قَرَابَتِكَ وَ سَابِقَتِكَ وَ جِهَادِكَ .

فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ اللَّهَ اللَّهَ لَا تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ عَنْ

ص:349

دَارِهِ وَ بَيْتِهِ إِلَى بُيُوتِكُمْ وَ دُورِكُمْ وَ لَا تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ مَقَامِهِ فِي النَّاسِ وَ حَقِّهِ فَوَ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ لَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَ مَا كَانَ مِنَّا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللَّهِ الْعَالِمُ بِالسُّنَّ ةِ الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِينَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فَتَزْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً.

---

[٥٤٣] (١) فى المصدر: ما لى أراكم ملتاثين، و فى الإمامة و السياسة ساق القصة هكذا و لفظه، ما لى أراكم مجتمعين حلقا شتّى

[٥٤٤] (٢) نص على ذلك البلاذرى فى ١/ ٥٨٧، ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة ١/ ١٨ راجع نصوصهم تحت الرقم ٦٩.

فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ لَوْ كَانَ هَذَا الْكَلَامُ سَمِعَتْهُ مِنْکَ الْأَنْصَارُ يَا عَلِيُّ قَبْلَ بَيْعَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْکَ اثْنَانِ وَ لَكِنَّهُمْ قَدْ بَايَعُوا وَ انْصَرَفَ عَلِيٌّ ع إِلَى مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يُبَايِعْ وَ لَزِمَ بَيْتَهُ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ ع فَبَايَعَ.[٥٤٥].

ثم قال ابن أبى الحديد[٥٤٦] هذا الحديث يدل على أن الخبر المروى فى أبى بكر

---

[٥٤٥] (١) شرح النهج ٢ ر ٣- ٥.

[٥٤٦] (٢) قال: هذا الحديث يدلّ على بطلان ما يدعى من النصّ على أمير المؤمنين و غيره لانه لو كان هناک نص صريح لاحتج به و لم يجر للنص ذكر، و ان ما كان الاحتجاج منه و من أبى بكر و من الأنصار بالسوابق و الفضائل و القرب، فلو كان هناک نص على أمير المؤمنين أو على أب ى بكر لاحتج به أبو بكر أيضا على الأنصار، و لاحتج به أمير المؤمنين على أبى بكر، فان هذا الخبر و غيره من الاخبار المستفيضة يدلّ على أنّه قد كان كاشفهم و هتک القناع بينه و بينهم، ألا تراه كيف نسبهم الى التعدى عليه و ظلمه و تمنع من طاعتهم و أسمعهم من الكلام أشده و أغلظه، فلو كان هناک نص لذكره أو ذكره بعض من كان من شيعته و حزبه، لانه لا عطر بعد عروس، و هذا أيضا يدل ... الى آخر ما نقله المؤلّف العلامة فى المتن

أقول: انما لم يحتج- روحى له الفداء- بنص الغدير و ساير النصوص الواردة فى امامته و ولايته، لانه (ص) لم يحضر السقيفة من أول الامر، و لا حين احتجت الأنصار على المهاجرين و المهاجرون على الأنصار، و انما كلمهم و احتج عليهم حينما قادوه كالجمل المخشوش الى البيعة التى تمت صفقته ا بالاحتجاج بالقرابة فأنكر عليهم لزوم البيعة عليه، لانه أقرب الاقربين الى الرسول(ص).

فكان انكاره و احتجاجه من باب الالزام (ألزموهم بما الزموا به أنفسهم) اتماما للحجة، و الا فالقوم كانوا مفتونين بالامارة مشعوفين بحب الرئاسة عازمين على منع العترة من حقوقهم و لذلک لم ينفذوا جيش أسامة حذرا أن يلحق الرسول الاكرم بالرفيق الأعلى فى غيابهم فلا يمكنهم بعد ذلک تنفيذ نياتهم أو يشق عليهم ذلک و لذلک قالوا انما الرجل يهجر حين أمرهم باحضار الكتف و الدواة و لذلک أرادوا أن يفتكوا به(ص) و لذلک ...

على انک قد عرفت فيما سبق ص ١٨٧ و ٢٧٣ أنّه و هكذا أصحابه و شيعته احتجوا بحديث الغدير و سائر الآيات النازلة فى ولايته و امامته عند انكارهم لامر السقيفة، و شارح النهج نفسه قد روى احتجاجه بحديث الغدير، و اعترف بأنّه حقّ ثابت حيث قال فى كلام له ٢/ ٦١:« نحن نذكر فى هذا الموضع ما استفاض فى الروايات من مناشدته أصحاب الشورى- يعنى بعد موت عمر- و تعديده فضائله و خصائصه التى بان بها منهم و من غيرهم قد روى الناس فأكثروا، و الذى صح عندنا أنّه لم يكن الامر كما روى من تلک التعديدات الطويلة لكنه قال لهم بعد أن بايع عبد الرحمن و الحاضرون عثمان و تلكا هو عليه‌السلام عن البيعة« ان لنا حقا ان نعطه نأخذه و ان نمنعه نركب أعجاز الإبل و ان طال السرى» فى كلام قد ذكره أهل السيرة و قد أوردنا بعضه فيما تقدم، ثمّ قال لهم: أنشدكم اللّه أ فيكم أحد آخى رسول اللّه بينه و بين نفسه غيرى؟ فقالوا: لا، فقال: أ فيكم أحد قال له رسول اللّه: من كنت مولاه فهذا مولاه غيرى؟ فقالوا: لا، فقال: أ فيكم أحد قال له رسول اللّه أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنّه لا نبى بعدى غيرى؟ قالوا: لا. الى أن قال: قال عليه السلام: فأينا أقرب الى رسول اللّه نسبا؟ قالوا: أنت ...».

فعلى هذا المعنى لانكاره النصّ و هو نفسه يروى نص الغدير و المؤاخاة و المنزلة، و يعترف باحتجاجه عليه الصلاة و السلام بهذه النصوص المذكورة يوم الشورى، فان الاحتجاج بالنص حيث ثبت النصّ، من دون فرق بين أن يكون فى مناشدة الشورى أو فى الرحبة أو يوم الجمل أو يوم صفّين، فان شئت تفصيل ذلک فراجع الغدير المجلد الأول حيث أنه أثبت تواتر الحديث من دون ريب و ترى أحاديث ا لمناشدة من ص ٢١٣- ١٥٩ و هكذا المجلد السادس من إحقاق الحقّ و نصوص المناشدة من ص ٣٠٥- ٣٤٠.

على أن احتجاجه- روحى له الفداء- بالاولوية و الاقربية، كاف فى اثبات امامته و لزوم بيعته، لو كانوا مطيعين سامعين، و ذلک فى قول اللّه عزّ و جلّ (الأحزاب ٦)\i« النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِکَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً»\E.

فالنبى(ص) أولى بالمؤمنين من أنفسهم ما دام الحيات: يأمرهم و ينهاهم، حتى فى أمورهم الشخصية- ان شاء- حسب ما أوضحناه فى ج ٨٩ ص ١٤١- ١٤٢، كما أمر زينب بنت جحش أن تزوج نفسها من زيد بن حارثة مولاه، و فيه نزلت الآية\i« وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً»\E.

ص:350

فی صحیحی البخاری و مسلم غیر صحیح و هو

مَا رُوِیَ: مِنْ قَوْلِهِ ع لِعَائِشَةَ فِی مَرَضِهِ

ص:351

ادْعِی لِی أَبَاکِ وَ أَخَاکِ حَتَّی أَکْتُبَ لِأَبِی بَکْرٍ کِتَاباً فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ یَقُولَ قَائِلٌ أَوْ یَتَمَنَّی مُ تَمَنٍّ وَ یَأْبَی اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَکْرٍ [۵۴۷].

ثُمَّ رَوَی مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص:352

إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عُفَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع : أَنَّ عَلِیّاً ع حَمَلَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا عَلَی حِمَارٍ وَ سَارَ بِهَا لَیْلًا إِلَی بُیُوتِ الْأَنْصَارِ یَسْأَلُهُمُ النُّصْرَةَ وَ تَسْأَلُهُمْ فَاطِمَةُ ع الِانْتِصَارَ لَهُ فَکَانُوا یَقُولُونَ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ مَضَتْ بَیْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ لَوْ کَانَ ابْنُ عَمِّکِ سَبَقَ إِلَیْنَا أَبَا بَکْرٍ مَا عَدَلْنَاهُ بِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع أَ کُنْتُ أَتْرُکُ رَسُولَ اللَّهِ مَیِّتاً فِی بَیْتِهِ لَا أُجَهِّزُهُ وَ أَخْرُجُ إِلَی النَّاسِ أُنَازِعُهُمْ فِی سُلْطَانِهِ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا کَانَ یَنْبَغِی لَهُ وَ صَنَعُوا هُمْ مَا اللَّهُ حَسِیبُهُمْ عَلَیْهِ [۵۴۸].

وَ رَوَی أَیْضاً مِنَ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ عَنْ أَبِی قَبِیصَةَ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّیَ النَّبِیُّ ص وَ جَرَی فِی السَّقِیفَةِ مَا جَرَی تَمَثَّلَ عَلِیٌّ

و أمّا أولو الارحام، فالمراد بالارحام أرحام الرسول(ص) بقرینة المقام، و ان شئت فقل لام العهد انما یدلّ علی حذف المضاف إلیه بقرینة المقام و تقدیر الکلام :« و أولو أرحامه- یعنی أولو أرحام الرسول- بعضهم أولی ببعض فی کتاب اللّه من سائر المؤمنین کالانصار و هکذا أولی من المهاجرین و فیهم قرابة الرسول و رهطه فصریح الآیة ان لا ولایة و لا حکومة لاحد من المؤمنین و المهاجرین علی أرحام النبیّ(ص) و لا لهم أن یتخذوا من دونهم أولیاء امراء و لا .... و لا .... الا ان یفعلوا الی أولیائهم معروفا، و اما أولو أرحامه، فبعضهم أولی ببعض ابدا، فان فیهم من هو أولی بهم سائر الدهر، فبعد الرسول الأعظم هو علیّ علیه السلام بالقرابة و البیعة و المؤاخاة و المؤازرة و النصّ و بعده الحسن و الحسین ثمّ من بعده من هو أولی به الی ان یرث اللّه الأرض و من علیهاو العاقبة للمتقین.

[۵۴۷] (۱) صحیح مسلم فضائل الصحابة الرقم ۱۱ مسند أحد ۶ ر ۱۰۶ صحیح البخاریّ کتاب الاحکام ۵۱(ج ۹ ر ۱۰۰)، و اللفظ لمسلم.

[۵۴۸] (۱) و فی الإمامة و السیاسة ۱ ر ۱۹ مثله و قد مر ص ۱۸۶.

وَ أَصْبَحَ أَقْوَامٌ يَقُولُونَ مَا اشْتَهَوْا. وَ يَطْغَوْنَ لَمَّا غَالَ زَيْداً غَوَائِلُهُ.[٥٤٩]

. وَ قَالَ وَ رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا بُويِعَ افْتَخَرَتْ تَيْمُ بْنُ مُرَّةَ قَالَ وَ كَانَ عَامَّةُ الْمُهَاجِرِينَ وَ جُلُّ الْأَنْصَارِ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ عَلِيّاً ع هُوَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ خُصُوصاً يَا بَنِي تَيْمٍ إِنَّكُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمُ الْخِلَافَةَ بِالنُّبُوَّةِ وَ نَحْنُ أَهْلُهَا دُونَكُمْ وَ لَوْ طَلَبْنَا هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي نَحْنُ أَهْلُهُ لَكَانَتْ كَرَاهَةُ النَّاسِ لَنَا أَعْظَمَ مِنْ كَرَاهَتِهِمْ لِغَيْرِنَا حَسَداً مِنْهُمْ لَنَا وَ حِقْداً عَلَيْنَا وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِنَا عَهْداً هُوَ يَنْتَهِي إِلَيْهِ.

و قال بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب شعرا

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْصَرِفٌ. عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنٍ.

أَ لَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِكُمْ. وَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَ السُّنَنِ.

وَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِيِّ وَ مَنْ. جِبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ فِي الْغُسْلِ وَ الْكَفَنِ.

مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ لَا يَمْتَرُونَ بِهِ. وَ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ.

ص:353

مَا ذَا الَّذِي رَدَّهُمْ عَنْهُ فَنَعْلَمَهُ. هَا إِنَّ ذَا غَبَنٌ مِنْ أَعْظَمِ الْغَبَنِ.

قَالَ الزُّبَيْرُ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ نَهَاهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَعُودَ وَ قَالَ سَلَامَةُ الدِّينِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ غَيْرِهِ.[٥٥٠]

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ وَ الْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنَ النَّبِيِّ ص وَ هُمَا يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَكَ وَ سَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَصْنَعُهُ إِلَّا صَنَعْتُهُ فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ وَ لَمْ تُكَلِّمْهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ فَدَفَنَهَا عَلِيٌّ ع لَيْلًا وَ لَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَ كَانَ لِعَلِيٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَيَاةَ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ ع انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ ع فَمَكَثَتْ فَاطِمَةُ ع سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ وَ هُوَ الرَّاوِي لِهَذَا الْخَبَرِ عَنْ عَائِشَةَ فَلَمْ يُبَايِعْهُ إِلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ قَالَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى بَايَعَهُ عَلِيٌّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ضَرَعَ إِلَى مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنِ ائْتِنَا وَ لَا يَأْتِنَا مَعَكَ أَحَدٌ وَ كَرِهَ أَنْ يَأْتِيَهُ عُمَرُ لِمَا عَرَفَ مِنْ شِدَّتِهِ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَأْتِهِمْ

---

[٥٤٩] (٢) شرح النهج ٢ ر ٥.

[٥٥٠] (١) شرح النهج ٢/ ٨- ٩، و مثله فى تاريخ اليعقوبى ٢/ ١١٤ قال: و كان المهاجرون و الأنصار لا يشكون فى على ع فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس و كان لسان قريش فقال: يا معشر قريش انه ما(انما) حقت لكم الخلافة بالتمويه، و نحن أهلها دونكم، و صاحبنا أولى بها منكم، و قام عتبة بن أبى لهب فقال ما كنت أحسب إلخ.

وَحْدَکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ اللَّهِ لَآتِیَنَّهُمْ وَحْدِی وَ مَا عَسَی أَنْ یَصْنَعُوا بی فَانْطَلَقَ حَتَّی دَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ ع وَ قَدْ جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ عِنْدَهُ فَقَامَ عَلِیٌّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَمْ یَمْنَعْنَا أَنْ نُبَایِعَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِنْکَارٌ لِفَضْلِکَ وَ لَا نَفَاسَةٌ لِخَیْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً فَاسْتَبْدَدْتُمْ بِهِ عَلَیْنَا وَ ذَکَرَ قَرَابَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَقَّهُ فَلَمْ یَزَلْ یَذْکُرُ ذَلِکَ حَتَّی بَکَی أَبُو بَکْرٍ .

ص:354

فَلَمَّا صَمَتَ عَلِیٌّ ع تَشَهَّدَ أَبُو بَکْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدَ فَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَحَبُّ إِلَیَّ أَنْ أَصِلَهَا مِنْ قَرَابَتِی وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا آلُوکُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِی کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ إِلَّا الْخَیْرَ وَ لَکِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ص یَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَةٌ وَ إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ص فِی هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَتْرُکُ أَمْراً صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا صَنَعْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ عَلِیٌّ ع مَوْعِدُکَ الْعَشِیَّةُ لِلْبَیْعَةِ فَلَمَّا صَلَّی أَبُو بَکْرٍ الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ ثُمَّ عَذَّرَ عَلِیّاً بِبَعْضِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ ثُمَّ قَامَ عَلِیٌّ ع فَعَظَّمَ مِنْ حَقِّ أَبِی بَکْرٍ وَ ذَکَرَ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ ثُمَّ مَضَی إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَبَایَعَهُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَی عَلِیٍّ فَقَالُوا أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ [551].

۶۹- أَقُولُ رَوَی أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَیْبَةَ مِنْ أَعَاظِمِ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِینَ وَ مُؤَرِّخِهِمْ فِی تَارِیخِهِ الْمَشْهُورِ عَنْ أَبِی عُفَیْرٍ عَنْ أَبِی عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِیِّ قِصَّةَ السَّقِیفَةِ بِطُولِهَا نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَةِ : إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَکَانَ بَشِیرِ بْنِ سَعْدٍ قَیْسَ بْنَ سَعْدٍ فَسَاقَ الْکَلَامَ إِلَی قَوْلِهِ فَلَمَّا ذَهَبَا أَیْ أَبُو عُبَیْدَةَ وَ عُمَرُ یُبَایِعَانِهِ سَبَقَهُمَا إِلَیْهِ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ [552] فَبَایَعَهُ فَنَادَی الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ یَا قَیْسَ بْنَ سَعْدٍ عَاقَکَ عَائِقٌ مَا اضْطَرَّکَ إِلَی مَا صَنَعْتَ حَسَدْتَ ابْنَ عَمِّکَ عَلَی الْإِمَارَةِ قَالَ لَا وَ لَکِنِّی کَرِهْتُ أَنْ أُنَازِعَ قَوْماً حَقّاً هُوَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ مَا صَنَعَ قَیْسٌ وَ هُوَ سَیِّدُ الْخَزْرَجِ وَ مَا دُعُوا إِلَیْهِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ مَا یَطْلُبُ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأَمِیرِ سَعْدٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ فِیهِمْ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّیْتُمُوهَا سَعْداً عَلَیْکُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا زَالَتْ لَهُمْ بِذَلِکَ عَلَیْکُمُ الْفَضِیلَةُ وَ لَا جَعَلُوا لَکُمْ فِیهَا نَصِیباً أَبَداً فَقُومُوا فَبَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَامُوا إِلَیْهِ فَبَایَعُوهُ فَقَامَ الْحُبَابُ إِلَی سَیْفِهِ فَأَخَذَهُ فَبَادَرُوا إِلَیْهِ فَأَخَذُوا سَیْفَهُ وَ جَعَلَ یَضْرِبُ بِثَوْبِهِ وُجُوهَهُمْ حَتَّی فَرَغُوا مِنَ الْبَیْعَةِ فَقَالَ فَعَلْتُمُوهَا یَا مَعْشَرَ

ص:355

الْأَنْصَارِ أَمَا وَ اللَّهِ لَکَأَنِّی بِأَبْنَائِکُمْ عَلَی أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ قَدْ وُقِفُوا یَسْأَلُونَهُمْ بِأَکُفِّهِمْ لَا یَسْقُونَهُمُ الْمَاءَ [553].

---

[551] (۱) شرح النهج ۲/ ۱۸- ۱۹ و قد مر ص ۳۱۲ شطر من کلامه هذا، راجعه.

[552] (۲) فی المصدر: فی کل المواضع بشیر بن سعد الا فی الأخیر، و کیف کان، السهو من الکاتب قطعا

[553] (۱) فی المصدر: و لا یسقون الماء.

وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَمَا لَوْ أَنَّ لِي مَا أَقْوَى بِهِ عَلَى النُّهُوضِ لَسَمِ عْتُمْ فِي أَقْطَارِهَا وَ سِكَكِهَا زَئِيراً يُخْرِجُكَ وَ أَصْحَابَكَ وَ لَأَلْحَقْتُكَ بِقَوْمٍ كُنْتَ فِيهِمْ تَابِعاً غَيْرَ مَتْبُوعٍ خَامِلًا غَيْرَ عَزِيزٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ سَعْداً لَمْ يُبَايِعْ وَ كَانَ لَا يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يُجَمِّعُ بِجُمَعِهِمْ وَ لَا يُفِيضُ بِإِفَاضَتِهِمْ وَ لَوْ يَجِدُ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً لَصَالَ بِهِمْ وَ لَوْ تَابَعَهُ أَحَدٌ عَلَى قِتَالِهِمْ لَقَاتَلَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ وُلِّيَ عُمَرُ فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ وَ مَاتَ بِهَا وَ لَمْ يُبَايِعْ لِأَحَدٍ ره.

ثُمَّ ذَكَرَ امْتِنَاعَ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْبَيْعَةِ وَ اجْتِمَا عَهُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَنَّهُ ذَهَبَ عُمَرُ مَعَ جَمَاعَةٍ إِلَيْهِمْ وَ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ وَ سَاقَ مَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ الْجَوْهَرِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ.

ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً أُتِيَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ هُوَ يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَا أُبَايِعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَةِ لِي أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْقَرَابَةِ مِنَ النَّبِيِّ ص وَ تَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتَ غَصْباً.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا احْتَجَّ ع بِهِ نَحْواً مِمَّا مَرَّ مَعَ زِيَادَاتٍ تَرَكْنَاهَا إِلَى أَنْ قَالَ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع يَحْمِ لُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى دَ ابَّةٍ لَيْلًا يَدُورُ فِي مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ تَسْأَلُهُمُ النُّصْرَةَ فَكَانُوا يَقُولُونَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ مَ ضَتْ بَيْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ وَ لَوْ أَنَّ زَوْجَكِ وَ ابْنَ عَمِّكِ سَبَقَ إِلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِهِ فَيَقُولُ عَلِيٌّ ع أَ فَكُنْتُ أَدَعُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي بَيْتِهِ لَمْ أَدْفِنْهُ وَ أَخْرُجُ أُنَازِعُ النَّاسَ سُلْطَانَهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ وَ قَدْ صَنَعُوا مَا اللَّهُ حَسِيبُهُمْ وَ طَالِبُهُمْ.

ص:356

ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أُخْبِرَ بِقَوْمٍ تَخَلَّفُوا عَنْ بَيْعَتِهِ عِنْدَ عَلِيٍّ ع فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عُمَرَ بْ نَ الْخَطَّابِ فَجَاءَ فَنَادَاهُمْ وَ هُمْ فِي دَارِ عَلِيٍّ ع فَأَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا فَدَعَا عُمَرُ بِالْحَطَ بِ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهَا عَلَيْكُمْ عَلَى مَنْ فِيهَا فَقِيلَ لَهُ يَ ا أَبَا حَفْصٍ إِنَّ فِيهَا فَاطِمَةَ فَقَالَ وَ إِنْ.

فَخَرَجُوا فَبَايَعُوا إِلَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ زُعِمَ أَنَّهُ قَالَ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ وَ لَا أَضَعَ ثَوْبِي عَلَى عَاتِقِي حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَوَقَفَتْ فَاطِمَةُ ع عَلَى بَابِهَا فَقَالَتْ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ حَضَرُوا أَسْوَأَ مَحْضَرٍ مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ جِنَازَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص بَ يْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ لَمْ تُشَاوِرُونَا وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً فَأَتَى عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَ لَا تَأْخُذُ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنْكَ بِالْبَيْعَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا قُنْفُذُ وَ هُوَ مَوْلًى لَهُ اذْهَبْ فَادْعُ عَلِيّاً قَالَ فَذَهَبَ قُنْفُذٌ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ قَالَ يَدْعُوكَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ عَلِيٌّ ع لَسَ رِيعٌ مَا كَذَبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَبْلَغَ الرِّسَالَةَ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ طَوِيلًا فَقَالَ عُمَرُ الثَّانِيَةَ أَ لَا تَضُمُّ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنْكَ بِالْبَيْعَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِقُنْفُذٍ عُدْ إِلَيْهِ فَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ لِتُبَايِعَ فَجَاءَهُ قُنْفُذٌ فَأَدَّى مَا أُمِرَ بِهِ فَرَفَعَ عَلِيٌّ صَوْتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَبْلَغَ الرِّسَالَةَ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ طَوِيلًا.

ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَمَشَى مَعَهُ جَمَاعَةٌ حَتَّى أَتَوْا بَابَ فَاطِمَةَ ع فَدَقُّوا الْبَابَ فَلَمَّا سَمِعَتْ أَصْوَاتَهُ مْ نَادَ تْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا بَاكِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَا لَقِينَا بَعْدَكَ مِنِ ابْنِ الْخَطَّابِ وَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ صَوْتَهَا وَ بُكَاءَهَا انْصَرَفُوا بَاكِينَ فَكَادَتْ قُلُوبُهُمْ تَتَصَدَّعُ وَ

أَكْبَادُهُمْ تَتَفَطَّرُ وَ بَقِيَ عُمَرُ وَ مَعَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوا عَلِيّاً وَ مَضَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا بَايِعْ فَقَالَ إِ نْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ قَالُوا إِذاً وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبَ عُنُقَكَ قَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخَا رَسُولِهِ فَلَا[554] وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ.

ص:357

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَ لَا تَأْمُرُ فِيهِ بِأَمْرِكَ فَقَالَ لَا أُكْرِهُهُ عَلَى شَيْ ءٍ مَا كَانَتْ فَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِهِ فَلَحِقَ عَلِيٌّ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَصِيحُ وَ يَبْكِي وَ يُنَادِي يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى فَاطِمَةَ فَإِنَّا قَدْ أَغْضَبْنَاهَا فَانْطَلَقَا جَمِيعاً فَاسْتَأْذَنَا عَلَى فَاطِمَةَ فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا فَأَتَيَا عَلِيّاً فَكَلَّمَاهُ فَأَدْخَلَهُمَا عَلَيْهَا فَلَمَّا قَعَدَا عِنْدَهَا حَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ فَسَلَّمَا عَلَيْهَا فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَ إِنَّكِ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَائِشَةَ ابْنَتِي وَ لَوَدِدْتُ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكِ أَنِّي مِتُّ وَ لَا أَبْقَى بَعْدَهُ أَ فَتَرَانِي أَعْرِفُكِ وَ أَعْرِفُ فَضْلَكِ وَ شَرَفَكِ وَ أَمْنَعُكِ حَقَّكِ وَ مِيرَاثَكِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ نَحْنُ مَعَ اشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ وَ مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ فَقَالَتْ أَ رَأَيْتَكُمَا إِنْ حَدَّثْتُكُمَا حَدِيثاً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَ تَعْرِفَانِهِ وَ تَعْقِلَانِهِ قَالَا نَعَمْ فَقَالَتْ نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ أَ لَمْ تَسْمَعَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ رِضَا فَاطِمَةَ مِنْ رِ ضَايَ وَ سَخَطُ فَاطِمَةَ مِنْ سَخَطِي وَ مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَةَ ابْنَتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَرْضَى فَاطِمَةَ فَقَدْ أَرْضَانِي وَ مَنْ أَسْخَطَ فَاطِمَةَ فَقَدْ أَسْخَطَنِي قَالَا نَعَمْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَتْ فَإِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ أَنَّكُمَا أَسْخَطْتُمَانِي وَ مَا أَرْضَيْتُمَانِي وَ لَئِنْ لَقِيتُ النَّبِيَّ ص لَأَشْكُوَنَّكُمَا إِلَيْهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَائِذاً بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ سَخَطِكِ يَا فَاطِمَةُ ثُمَّ انْتَحَبَ أَبُو بَكْرٍ بَاكِياً يَكَادُ نَفْسُهُ أَنْ تَزْهَقَ وَ هِيَ تَقُولُ وَ اللَّهِ

ص:358

لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ أُصَلِّيهَا.

ثُمَّ خَرَجَ بَاكِياً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ أَ يَبِيتُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مُعَانِقاً لِحَلِيلَتِهِ مَسْرُوراً بِأَهْلِهِ وَ تَرَكْتُمُونِي وَ مَا أَنَا فِيهِ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِكُمْ أَقِيلُونِي بَيْعَتِي فَقَالُوا يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَسْتَقِيمُ وَ أَ نْتَ أَعْلَمُنَا بِذَلِكَ إِنَّهُ إِنْ كَانَ هَذَا لَا يَقُمْ لِلَّهِ

---

[554] (۱) حديث المؤاخاة بينه و بين الرسول الاكرم ممّا لا مرية فيه لاحد، و قد مر شطر من الأحاديث الصحيحة و المسانيد ص۲۷۱– ۲۷۳، و أمّا قوله عليه السلام: إذا تقتلون عبد اللّه فقد أراد– نفسى له الفداء– أن يذكره قول الرسول الأعظم:« ان اللّه لم يحل فى الفتنة شيئا حرمه قبل ذلک، ما بال أحدكم يأتى أخاه فيسلم عليه ثمّ يجيء بعد ذلک فيقتله؟

(منتخب كنز العمّال ۶/ ۳۷ قال: رواه الطبرانى فى الاوسط).

و هكذا أراد أن يذكرهم قول رسول اللّه ص:« انها ستكون بعدى أحداث و فتن و اختلاف، فان استطعت أن تكون عبد اللّه المقتول لا القاتل فافعل»(مسند الامام ابن حنبل ۵/ ۱۱۰ و ۲۹۲).

أ فتراه نفعه الذكرى؟ لا و اللّه! أنى له الذكرى؟!.

دِينٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا ذَلِکَ وَ مَا أَخَافُ مِنْ رَخَاءِ هَذِهِ الْعُرْوَةِ مَا بِتُّ لَيْلَةً وَ لِی فِی عُنُقِ مُسْلِمٍ بَيْعَةٌ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ وَ رَأَيْتُ مِنْ فَاطِمَةَ قَالَ فَلَمْ يُبَايِعْ عَلِیٌّ حَتَّی مَاتَتْ فَاطِمَةُ وَ لَمْ تَمْكُثْ بَعْدَ أَبِيهَا إِلَّا خَمْساً وَ سَبْعِينَ لَيْلَةً[555].

وَ لْنُوضِحْ بَعْضَ مَا رُبَّمَا يَشْتَبِهُ عَلَی النَّاظِرِ فِيمَا أَوْرَدْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ السَّالِفَةِ قَالَ الْجَزَرِیُّ الْقَعِيدُ الَّذِی يُصَاحِبُکَ فِی قُعُودِکَ فَعِيلٌ بِمَعْنَی فَاعِلٍ وَ قَالَ الْفِيرُوزَآبَادِیُّ أَدْلَی فُلَانٌ بِرَحِمِهِ تَوَسَّلَ وَ بِحُجَّتِهِ أَحْضَرَهَا وَ إِلَيْهِ مَالَهُ دَفَعَهُ وَ قَالَ نَهْنَهَهُ عَنِ الْأَمْرِ فَتَنَهْنَهَ زَجَرَهُ فَكَفَّ وَ قَالَ تَلَكَّأَ عَلَيْهِ اعْتَلَّ وَ عَنْهُ أَبْطَأَ وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی النِّهَايَةِ يُقَالُ تَفَوَّتَ فُلَانٌ عَلَی فُلَانٍ فِی كَذَا وَ افْتَاتَ عَلَيْهِ إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ دُونَهُ فِی التَّصَرُّفِ فِيهِ وَ لَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَی التَّغْلِيبِ عُدِّیَ بِعَلَی وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ أَ مِثْلِی يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِی بَنَاتِهِ هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْفَوْتِ السَّبْقِ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَحْدَثَ شَيْئاً فِی أَمْرِکَ دُونَکَ قَدِ افْتَاتَ عَلَيْهِ فِيهِ.

و الشبل بالكسر ولد الأسد و العِرِّيس و العِرِّيسة بكسر العين و تشديد الراء فيهما مأوى الأسد قوله لنعيدها جذعة أى نعيد المحاربة التى كانت فى بدو الأمر مستأنفة جديدة قال الجوهرى قولهم فلان فى هذا الأمر جذع إذا كان أخذ فيه حديثا قوله عفتک عفاة لعله دعاء له أى أتتک الأضياف دائما و عليه أى محا أثرک المصائب التى تذهب بالدى ار و الآثار قال الجوهرى عفت الريح المنزل درسته و قال أيضا العفاة طلاب المعروف و فلان تعفوه الأضياف و هو كثير العفاة و فى أكثر النسخ غفتک غفاف بالغين المعجمة و لم أجد له معنى مناسبا و فى أكثر الكتب عقتک عقاق أى كما عققت الرحم و قطعتها عقتک أرحامک العاقة و فى رواية ابن قتيبة عافک [عاقک]

ص:359

عائق.

و قال الجزرى فى حديث السقيفة الأمر بيننا و بينكم كقد الأبلمة الأبلمة بضم الهمزة و فتحها و كسرها خوصة المقلة و همزتها زائدة يقول نحن و إياكم فى الحكم سواء لا فضل لأمير على مأمور كالخوصة إذا شقت باثنتين متساويتين انتهى.

و كانوا يكنون بأبى الفصيل عن أبى بكر لقرب معنى البكر و الفصيل و العجاجة بالفتح الغبار و قال الجوهرى الجدجد بالضم صرار الليل و هو قفاز و فيه شبه من الجراد و قال الفتک أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله و

فى الحديث: قَيَّدَ الْإِيمَانُ الْفَتْکَ لَا يَفْتِکُ مُؤْمِنٌ.

و قال تدكدكت الجبال أى صارت دكاوات و هى رواب من طين و الدكداک من الرمل ما التبد منه بالأرض و لم يرتفع و قال الجندل الحجارة و الصراط بالكسر السبيل الواضح و العير الحمار الوحشى و الأهلى أيضا و الخسف الذل و المشقة و شج الو تد كناية عن دقه و يقال رثا له أى رق له و منعرج الوادى منعطفه يمنة و يسرة و اللوى كإلى ما التوى من الرمل أى اعوج أو

[555] (۱) الإمامة و السياسة: ۱/ ۱۲- ۲۰.

مستدقه و استبان أی أوضح أو وضح لازم و متعد أی لم یعرفوا أنی ناصح إلا ضحی الغد و قد جری ما جری فی الیوم فلم تنفعهم معرفتهم و البیت من قصیدة فی الحماسة و قصته مذکورة فی مواضعها[۵۵۶].

و النجر نحت الخشب و یقال زری علیه زریا عابه و عاتبه و التشذب التفرق و یقال ندر الشی ء ندورا سقط و الحص حلق الشعر و الزئیر صوت الأسد من صدره و فی بعض النسخ بالباء الموحدة و هو کأمیر الداهیة و فی النهایة ما تجانفنا فیه الإثم أی لم نمل فیه لارتکاب الإثم قوله فقال أنت صاحب من أنت صاحبه الظاهر أن القول لسعد أیضا و المعنی أنک خلیفة من جعلته خلیفة.

ص:360

تنبیه

اعلم أیها الطالب للحق و الیقین بعد ما أحطت خُبرا بما أوردنا فی قصة السقیفة من أخبارنا و آثار المخالفین أن الإجماع ال ذی ادّعوه علی خلافة أبی بکر هذا حاله و لهذا انجر إلی خراب الدین مآله و قد ذکر جل علماء الأصول من المخالفین أن الإجماع عبارة عن اتفاق جمیع أهل الحل و العقد أی المجتهدین و علماء المسلمین علی أمر من الأمور فی وقت واحد و الجمهور أنفسهم تکلموا علی تحقق الإجماع و شرائطه حسبما ذکر فی شرح المختصر العضدی و غیره بأن الإجماع أمر ممکن أو محال و علی تقدیر إمکانه هل له تحقق أم لا و علی التقادیر کلها هل هو حجة و دلیل علی شی ء أم لا و علی تقدیر کونه حجة و دلیلا هل هو کذلک ما لم یصل ثبوته إلی حد التواتر أو لا و فی کل ذلک وق ع بین علمائهم التشاجر و التنازع فلا بد لهم من إثبات ذلک کله حتی تثبت إمامة أبی بکر.

و لیت شعری أن من لم یقل منهم بذلک کله کیف یدعی حقیة إمامة أبی بکر و یتصدی لإثباتها ثم بعد ذلک خلاف آخر و هو أنه هل یشترط فی حقیقة الإجماع أن لا یتخلف و لا یخالف أحد من المج معین إلی أن یموت الکل أم لا و أیضا قد اختلفوا فی أن الإجماع وحده حجة أم لا بد له من سند هو الحجة حقیقة و السند الذی قد ذکر فی دعوی خلافة أبی بکر هو قیاس فقهی حیث قاسوا رئاسة الدین و الدنیا بإمامة الصلاة فی مرضه ص علی ما ادعوه و قد عرفت حقیقته و لا یخفی فسا ده علی من له أدنی معرفة بالأصول لأن إثبات حجیة القیاس فی غایة الإشکال و علماء أهل البیت ع و الظاهریة من أهل السنة [۵۵۷] و جمهور المعتزلة ینفون حجیته

ص:361

و یقیمون علی مذهبهم حججا عقلیة و نقلیة و لغیرهم أیضا فی أقسامه و شرائطه اختلاف کثیر.

---

[۵۵۶] (۱) راجع الأغانی ۱۰/ ۷- ۹.

[۵۵۷] (۱) هم اتباع داود الأصفهانیّ و من أرکانهم ابن حزم الاندلسی، و هؤلاء استندوا فی الاحکام و العقائد الی ظاهر ألفاظ الشریعة الکتاب و السنة، و ترکوا الاقیسة و الاستحسانات و الآراء، و قد أدی جمودهم الی ظاهر الألفاظ أن ذهبوا الی القول بالجسم و اثبات الأعضاء له تعالی و تقدس ذاهلین عن أن امثال قوله تعالی\i« اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ»*\E و\i« یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ»\E علی الکنایة و التشبیه.

و على تقدير ثبوت جميع ذلک إنما يكون القياس فيما إذا كان هناک علة فی الأصل و يكون الفرع مساويا للأصل فی تلک العلة و هاهنا العلة مفقودة بل الفرق ظاهر لأن الصلاة خلف كل بر و فاجر جائز عندهم بخلاف الخلافة إذ شرطوا فيها العدالة و الشجاعة و القرشية و غيرها و أيضا أمر إمامة الجماعة أمر واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير و لا الشجاعة و التدبير و غيرها مما يشترط عندهم فی الخلافة فإنها لما كانت سلطنة و حكومة فی جميع أمور الدين و الدنيا تحتاج إلى علوم و شرائط كثيرة لم يكن شیء منها موجودا فی أبی بكر و أخويه فلا يصح قياس هذا بذاک.

و قول بعضهم إن الصلاة من أمور الدين و الخلافة من أمور الدنيا غلط ظاهر لأن المحققين [558] منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا الإمامة بالحكومة العامة فی الدين و الدنيا و ظاهر أنه كذلک مع أن الأصل ليس بثابت لأن الشيعة ينكرون ذلک أشد الإنكار كما عرفت مما مضى من الأخبار[559] و سيأتی بعضها.

وَ قَالَ[560] بَعْضُهُمْ: إِنَّ النَّبِیَّ ص أَمَرَ النَّاسَ فِی مَرَضِهِ بِالصَّلَاةِ وَ لَمْ يُعَيِّنْ

ص:362

أَحَداً.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِی بَكْرٍ لِبِلَالٍ : إِنَّهُ ص أَمَرَ أَنْ يَؤُمَّ أَبُو بَكْرٍ فِی الصَّلَاةِ فَلَمَّا اطَّلَعَ النَّبِیُّ عَلَى تِلْکَ الْحَالِ وَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبِ عَلِیٍّ ع وَ الْأُخْرَى عَلَى مَنْكِبِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَحَّى أَ بَا بَكْرٍ عَنِ الْمِحْرَابِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ حَتَّى لَا تَصِيرَ إِمَامَتُهُ موجبا [مُوجِبَةً] لِلْخَلَلِ فِی الدِّينِ.

و يعضده

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُرْوَةَ [561]: فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ إِلَى الْمِحْرَابِ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّی بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِی بَكْرٍ أَیْ بِتَكْبِيرِهِ انْتَهَى[562].

---

[558] (۱) راجع شرح المواقف ۲/ ۴۶۹ ط مصر شرح التجريد للفاضل القوشچی باب الإمامة

[559] (۲) راجع ص ۱۳۰- ۱۷۴ من هذا الجزء و قد مر ص ۱۴۵ و ۱۵۶ عن صحاحهم و مسانيدهم(سنن ابی داود، سيرة ابن هشام، مسند ابن حنبل، طبقات ابن سعد، الاستيعاب) أن رسول اللّه ص انما قال:« مروا من يصلی بالناس» و لم يعين أحدا.

[560] (۳) قد مر ص ۱۶۰ من هذا الجزء كلام يشبه هذا نقله ابن أبی الحديد عن شيخه أبی يعقوب يوسف بن‌إسماعيل اللمعانی، و فی إحقاق الحقّ ۲/ ۳۶۳ نسبة هذا الكلام بعبارته الى جمهور الشيعة.

[561] (۱) راجع صحيح البخاریّ كتاب الاذان الباب ۳۹(ج ۲/ ۱۷۴) و لفظه« ... قال عروة: فوجد رسول اللّه فی[من] نفسه خفة فخرج فإذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار إليه أن كما أنت، فجلس رسول اللّه حذاء أبی بكر الى جنبه فكان أبو بكر يصلی بصلاة رسول اللّه و الناس يصلون بصلاة أبی بكر».

و أيضا لو كان خبر تقديم أبى بكر فى الصلاة ص حيحا كما زعموا و كان مع صحته دالا على إمامته لكان ذلک نصا من النبى ص بالإمامة و متى حصل النص لا يحتاج معه إلى غيره فكيف لم يجعل أبو بكر و أصحاب السقيفة ذلک دليلا على إمامة أبى بكر و كيف لم يحتجوا به على الأنصار فعلم أن ذلک ليس فيه حجة أصلا.

و أيضا ظاهر أن الإمامة من الأصول فلا يصح إثباته بالقياس على تقدير تحقق القياس الصحيح فإنه على تقدير تسليم حجيته إنما يجرى فى الفروع و لو كان

ص:363

ظن المجتهد كافيا فى مسألة الإمامة كما فى الفروع الفقهية لزم عدم جواز تخطئة المجتهد الذى ظن أن أبا بكر لم يكن إماما و كان تقليد ذلک المجتهد جائزا مع أنهم لا يقولون به[۵۶۳].

و أيضا الاستخلاف لا يقتضى الدوام إذ الفعل لا دلالة له على التكرار و الدوام إن ثبت خلافته بالفعل و إن ثبت بالقول فكذلک كيف و قد جرت العادة بالتبعية مدة غيبته المستخلفة و الانعزال بعد حضوره.

و أيضا ذلک معارض بأنه ص استخلف عليا ع فى غزوة تبوک فى المدينة و لم يعزله و إذا كان خليفة على المدينة كان خليفة فى سائر وظائف الأمة لأنه لا قائل بالفصل و الترجيح معنا لأن استخلافه ع على المدينة أقرب إلى الإمامة الكبرى لأنه متضمن لأمور الدين و الدنيا بخلاف الاستخلاف فى الصلاة كما مر.

و بعد تسليم ذلک كله نقول إن إجماع الأمة بأجمعهم على إمامة أبى بكر لم يتحقق فى وقت واحد و هذا واضح مع قطع النظر عن عدم حضور أهل البيت ع و سعد بن عبادة سيد الأنصار و أولاده و أصحابه و لذا قال صاحب المواقف و شارحه السيد الشريف و إذا ثبت حصول الإمامة بالاختيار و البيعة فاعلم أن ذلک الحصول لا يفتقر إلى الإجماع من جميع أهل الحل و العقد إذ لم يقم عليه دليل من العقل و السمع بل الواحد و الاثنان من أهل الحل و العقد كاف فى ثبوت الإمامة و وجوب اتباع الإمام على أهل الإسلام و ذلک لعلمنا بأن الصحابة مع صلابتهم فى الدين اكتفوا فى عقد الإمامة بذلک كعقد عمر لأبى بكر و عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان و لم يشترطوا فى عقدها اجتماع من فى المدينة من أهل الحل و العقد فضلا عن إجماع الأمة من علماء الأمصار هذا و لم ينكر عليهم أحد و عليه أى على الاكتفاء بالواحد و الاثنين فى عقد الإمامة انطوت

ص:364

و اما قوله« أى بتكبيره» فهو تفسير ذكره شارح المواقف فى وجه الجمع على ما مر فى ص ۱۵۳، نعم فى رواية البخارى ۲/ ۱۸۲ من طريق الأعمش عن إبراهيم عن الأسود:

« و قعد النبىّ ص الى جنبه و أبو بكر يسمع الناس التكبير» راجع متن الحديث ص ۱۳۹ و متن حديث عروة ص ۱۳۶.

[۵۶۲] (۲) راجع إحقاق الحقّ ۲/ ۳۶۳ و ما بين العلامتين زيادة منه

[۵۶۳] (۱) و زاد فى الاحقاق: مع أنّه لو قال أحد عندهم: أبى اعتقد امامة علىّ عليه السلام لظن غلب على او تقليدا للمجتهد الفلانى، لا يخطئونه بل يقتلونه

الأعصار بعدهم إلى وقتنا هذا انتهى[۵۶۴].

و قال التفتازانى فى شرح المقاصد محتجا على إمامة أبى بكر لنا وجوه الأول و هو العمدة إجماع أهل الحل و العقد على ذلک و إن كان من البعض بعد تردد و توقف على ما روى أن الأنصار قالوا منا أمير و منكم أمير و إ ن أبا سفيان قال أ رضيتم يا بنى عبد مناف أن يلى عليكم تيم و الله لأملأن الوادى خَيْلًا و رَجِلًا و ذكر فى صحيح البخارى و غيره من كتب الأصحاب أن بيعة على كانت بعد توقف و فى إرسال أبى بكر و عمر أبا عبيدة بن الجراح إلى على ع رسالة لطيفة روتها الثقات بإسناد صحى ح يشتمل على كلام كثير من الجانبين و قليل غلظة من عمر و على أن عليا ع جاء إليهما و دخل فيما دخلت فيه الجماعة و قال حين قام من المجلس بارک الله فيما ساءنى و سركم فما روى أنه لما بويع لأبى بكر و تخلف على ع و الزبير و مقداد و سلمان و أبو ذر أرسل أبو بكر من الغد إلى على ع فأتاه مع أصحابه فبايعه و سائر المتخلفين محل نظر انتهى.

و قال فى موضع آخر من الكتاب المذكور و تنعقد الإمامة بطرق أحدها بيعة أهل الحل و العقد من العلماء و الرؤساء و وجوه الناس من غير اشتراط عدد و لا اتفاق الكل من سائر البلاد بل لو بايع واحد مطاع كفت بيعته ثم قال فيه طريق ثبوت الإمامة عندنا و عند المعتزلة و الخوارج و الصالحية خلافا للشيعة اختيار أهل الحل و العقد و بيعتهم من غير أن يشترط إجماعهم على ذلک و لا عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم و لهذا لم يتوقف أبو بكر إلى انتشار الأخبار فى الأقطار و لم ينكر عليه أحد و قال عمر لأبى عبيدة ابسط يدک لأبايعک فقال أ تقول هذا و أبو بكر حاضر فبايع أبا بكر و هذا مذهب الأشعرى إلا أنه يشترط أن يكون ذلک العقد بمشهد من الشهود لئلا يدعى الآخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد انتهى[۵۶۵].

ص:365

و اعترف إمامهم الرازى فى كتاب نهاية العقول بأنه لم ينعقد الإجماع على خلافة أبى بكر فى زمانه بل إنما تم انعقاده بموت سعد بن عبادة و كان ذلک فى خلافة عمر.

فعلى أحكام هؤلاء السفهاء المدعين للانخراط فى سلک العلماء فليضحک الضاحكون و فى وقاحتهم و قلة حيائهم فليتحير المتحيرون أخزاهم الله ما ذ ا يصنعون بعهد الله و كيف يلعبون بدين الله و هل يذعن عاقل بأنه يكفى لرئاسة الدين و الدنيا و

---

[۵۶۴] (۱) راجع شرح المواقف ۲/ ۴۶۷ ط دار الطباعة القاهرة.

[۵۶۵] (۲) شرح المقاصد: ۲/ ۲۷۱ و ۲۷۲، و قال فى كلام له:« ان ما وقع بين الصحابة من المحاربات و المشاجرات على الوجه المسطور فى كتب التواريخ و المذكور على ألسنة الثقات يدلّ بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق و بلغ حدّ الظلم و الفسق و كان الباعث عليه الحقد و العناد، و الحسد و اللداد، و طلب الملک و الرئاسات، و الميل الى اللذات و الشهوات، اذ ليس كل صحابى معصوما و لا كل من لقى النبىّ ص بالخير موسوما، الا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول اللّه ذكروا لها محامل و تأويلات بها يليق، و ذهبوا الى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل و التفسيق صونا لعقائد المسلمين من الزيغ و الضلا لة، فى حقّ كبار الصحابة، سيما المهاجرين منهم و الأنصار، المبشرين بالثواب فى دارالقرار.

و أمّا ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبىّ ص فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء و من الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، و ى كاد يشهد به الجماد العجماء، و يبكى له من فى الأرض و السماء و تنهد منه الجبال، و تنشق منه الصخور، و يبقى سوء عمله على كر الشهور و الدهور، فلعنة اللّه على من باشر أو رضى أو سعى، و لعذاب الآخرة أشدّ و أبقى انتهى

التصرف فی نفوس جمیع الأمة و أموالهم و أعراضهم بیعة واحد أو اثنین من آحاد الأمة ممن لا یجری حکمه علی نفسه و لم یثبت عصمته و لا تقبل شهادته فی درهم و لا فی نصف درهم.

فإن قیل إن لم یتحقق الإجماع علی خلافة أبی بکر فی یوم السقیفة لکنه بعد ذلک إلی ستة أشهر قد تحقق اتفاق الکل علی خلافته و رضوا بإمامته فتم

ص:366

الإجماع قلنا ذلک أیضا ممنوع لما عرفت من عدم بیعة علی ع و أصحابه له بعد ستة أشهر أیضا و لو سلم أنه صفق علی یده کما یفعله أهل البیعة فلا ریب فی أن سعد بن عبادة و أولاده لم یتفقوا علی ذلک و لم یبایعوا أبا بکر و لا عمر کما قال ابن عبد البر فی الإستیعاب[۵۶۶] فی ترجمة أبی بکر إنه بویع له بالخلافة فی الیوم الذی قبض فیه رسول الله ص فی سقیفة بنی ساعدة ثم بویع البیعة العامة یوم الثلاثاء من غد ذلک الیوم و تخلف عن بیعته سعد بن عبادة و طائفة من الخزرج و فرقة من قریش.

و روی أیضا ابن عبد البر فی الکتاب المذکور [۵۶۷] و ابن حجر العسقلانی فی الإصابة [۵۶۸] أن سعدا لم یبایع أحدا من أبی بکر و عمر و لم یقدروا علی إلزامه کإلزامهم لغیره لکثرة أقوامه من الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم و لما وصل حکومة أهل الإسلام إلی عمر مر ذات یوم سعد علی سوق المدینة فوقع علیه نظر عمر و قال له ادخل یا سعد فی بیعتنا أو اخرج من هذا البلد فقال سعد حرام علی أن أکون فی بلد أنت أمیره ثم خرج من المدینة إلی الشام و کانت له قبیلة کثیرة فی نواحی دمشق کان یعیش فی کل أسبوع عند طائفة منهم ففی تلک الأیام کان یذهب یوما من قریة إلی أخری فرموه من وراء بستان کان علی طریقه بسهم فقتل.

و قال صاحب روضة الصفا[۵۶۹] ما معناه إن سعدا لم یبایع أبا بکر و خرج إلی الشام و قتل بعد مدة فیها بتحریک بعض العظماء.

و قال البلاذری فی تاریخه[۵۷۰] إن عمر بن الخطاب أشار إلی خالد بن الولید و محمد [بن]

---

[۵۶۶] (۱) الاستیعاب ۲/ ۶۵۵.

[۵۶۷] (۲) الاستیعاب ۱/ ۳۳۳ راجع الرقم ۲۳۳۷.

[۵۶۸] (۳) الإصابة ۲/ ۲۷ ط مصر.

[۵۶۹] (۴) روضة الصفا ۲/ ۲۱۹.

[۵۷۰] (۵) قد مر عن تاریخ البلاذری ص ۱۸۳ نص فی ذلک ر اجعه، و هکذا مر ص ۳۴۶ نصوص آخر من المسعودیّ فی مروجه و شارح النهج الحدیدی فی موضعین من شرحه راجعه ان شئت.

و نص البلاذری مرة أخری فی تاریخه أنساب الأشراف ۱/ ۵۸۹ بنحو أبسط حیث قال: حدّثنی المدائنی عن ابن جعدبة عن صالح بن کیسان؛ و عن أبی مخنف، عن الکلبی و غیرهما أن سعد بن عبادة لم یبایع أبا بکر و خرج الی الشام فبعث عمر رجلا و قال : ادعه الی البیعة و احتل له، و ان أبی فاستعن باللّه علیه، فقدم الرجل الشام فوجد سعدا فی حائط بحوارین، فدعاه الی البیعة، فقال: لا أبایع قرشیا أبدا. قال: فانی أقاتلک، قال: و ان قاتلتنی، قال: أ فخارج أنت ممّا دخلت فیه الأمة؟ قال: أما من البیعة فانی خارج، فرماه بسهم فقتله، و روی أن سعدا رمی فی حمام و قیل کان جالسا یبول فرمته الجن و قال قائلهم

قتلنا سید الخزرج سعد بن عبادة رمیناه بسهمین فلم نخط فؤاده

ص:367

مسلمة الأنصارى بقتل سعد فرماه كل منهما بسهم فقتل ثم أوقعوا فى أوهام الناس أن ا لجن قتلوه و وضعوا هذا الشعر على لسانهم.

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة. فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده.

و لو سلم فنقول قد اعتبر فى تعريف الإجماع اتفاق أهله على أمر واحد فى وقت واحد إذ لو لم يقع ذلک فى وقت واحد احتمل رجوع المتقدم قبل موافقة المتأخر فلا معنى لحصول الإجماع على خلافة أبى بكر تدريجا و الحاصل أنهم أرادوا بوقوع الإجماع على خلافته حصول الاتفاق على ذلک بعد النبى ص بلا فصل أو فى زمان قليل فهو معلوم البطلان و إن أرادوا تحققه بعد تطاول المدة فمع تسليمه مخالف لما اعتبر فى حقيقة الإجماع من اتحاد الوقت و أيضا لا يقوم حجة إلا إذا

ص:368

دخل الباقون طوعا أما إذا استظهر الأكثر و خاف الأقل و دخلوا فيما دخل فيه الأكثر خوفا و كرها فلا.

و لا أظنک تستريب بعد الاطلاع على ما أوردنا سابقا من روايات الخاصة و العامة أن الحال كانت كذلک و أن بنى هاشم لم يبايعوا أولا ثم قهروا و بايعوا بعد ستة أشهر حتى أن معاوية كتب إلى على ع يُؤَنِّبُهُ بذلک حيث يقول إنک كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش و

كتب ع فى جوابه و قلت إنى كنت أُقَادُ كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع و لعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت و أن تفضح فافتضحت و ما على المسلم من غضاضة فى أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه أو مرتابا فى يقينه و هذه حجتى عليک و على غيرک[٥٧١].

و سيأتى فى باب شكواه عن المتقدمين المتغلبين ما فيه كفاية للمعتبرين.

و من الغرائب أنهم اتفقوا جميعا على صحة الحديث

عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ[٥٧٢].

فكما ترى لم يذكر فى مقاله هذا و لا فى مقاله المنقول ص ١٨٣، أن المباشر لقتله من كان؟ و لعله ذكره فى مورد آخر لم يطبع من كتابه بعد، فليراجع مظانها كترجمة أبى بكر(ج ٢/ ٤٧٠ المخطوطة بالآستانة) و ترجمة خالد بن الوليد (٢/ ٥٤٠ المخطوطة) و ترجمة عمر بن الخطّاب (٢/ ٥٧٧ المخطوطة) و ترجمة المغيرة بن شعبة(٢/ ١٢١١ المخطوطة).

[٥٧١] (١) راجع ص ٣١٨ ممّا سبق.

و قد اعترف ابن أبی الحدید بصحته و قال الغزالی مع شدة تعصبه فی کتاب الإحیاء لم یذهب ذو بصیرة ما إلی تخطئة علی ع قط و

من المتفق علی روایته فی صحاحهم و أصولهم: کان

ص:369

علی دیان هذه الأمة بعد نبیها[۵۷۳].

و قال الزمخشری و ابن الأثیر عند ذکر الروایة الدیان القهار و قیل القاضی و الحاکم و قد نقلنا ما أوردوه فی صحاحهم من أخبار السفینة[۵۷۴] و المنزلة[۵۷۵] و الثقلین[۵۷۶] و غیرها فی أبواب النصوص علیه ع و أبواب فضائله و مع ذلک لا یبالون بمخالفته فی إمامة خلفائهم بلی مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ.

ص:370

تتمیم

أحببت أن أورد هاهنا فصلا من کتاب تلخیص الشافی[۵۷۷] یتضمن کثیرا مما أجاب به السید رضی الله عنه فی الشافی عن شبه المخالفین و أخبارا جمة مأخوذة من کتبهم یؤید ما أسلفناه من الأخبار حیث قال فی الکلام فی خلافة أبی بکر.

---

[۵۷۲] (۲) راجع البحار ج ۳۸ ص ۲۷- ۴۰ و الحدیث أخرجه الحفاظ الاثبات راجع تاریخ بغداد ۱۴/ ۳۲۱ مجمع الزوائد ۷/ ۲۳۳ و ۲۳۴ و ۹ ر ۱۳۴، سنن الترمذی ۵ ر ۲۹۷ بالرقم ۳۷۹۸، مستدرک الصحیحین ۳ ر ۱۲۴ مناقب الخوارزمی ۶۲، جامع الأصول ۹ ر ۴۲۰ منتخب کنز العمّال ۵ ر ۶۲ و ۳۴ شرح النهج الحمیدی ۲ ر ۵۷۲ و لفظه فان قلت: فما هذا الامر الذی لم ینس و لم یخلق ان لم یکن هناک نص(یعنی قوله علیه السلام: هذا و لم یطل العهد و لم یخلق منک الذکر) قلت: قوله ص« انی مخلف فیکم الثقلین و قوله ص اللّهمّ أدر الحق معه حیث دار و امثال ذلک من النصوص الدالة علی تعظیمه و تبجیله و منزلته فی الإسلام..

[۵۷۳] (۱) راجع تاج العروس للزبیدی الفائق للزمخشریّ و النهایة لابن الأثیر مادة دین.

[۵۷۴] (۲) راجع ج ۲۳ ص ۱۴۰- ۱۶۶ من بحار الأنوار کتاب الإمامة الباب ۷ باب فضائل أهل البیت و النصّ علیهم جملة من خبر الثقلین و السقیفة و باب حطة و غیرها، و الحدیث متواتر فی کتبهم نقله الحفاظ و رواة الاخبار، راجع معجم الطبرانی الصغیر۷۸ و ۱۷۰، مستدرک الحاکم ۳ ر ۱۵۰ و ۲ ر ۳۴۳، میزان الاعتدال ۱ ر ۲۲۴، مجمع الزوائد ۹ ر ۱۶۸، تاریخ الخلفاء ۵۷۳، الخصائص الکبری ۲ ر ۲۶۶، تاریخ بغداد ۱۲ ر ۹۱، حلیة الأولیاء ۴ ر ۳۰۶ منتخب کنز العمّال ۵ ر ۹۲ و ۹۵، شرح النهج الحدیدی ۱ ر ۷۳.

[۵۷۵] (۳) راجع ج ۳۷ ص ۲۵۴- ۲۸۹، و الحدیث متواتر قطعا راجع سیرة ابن هشام ۲ ر ۵۲۰ المحبر ۱۲۵، مسند الطیالسی ۲۸ بالرقم ۲۰۵، صحیح البخاریّ فضائل أصحاب النبیّ الباب ۹، سنن الترمذی کتاب المناقب الباب ۲۰ سنن ابن ماجة المقدّمة الباب ۱۱، مسند ابن حنبل ۱ ر ۱۷۰ و ۷۷ و ۱۷۹ و ۱۸۲ و ۱۸۴ و ۱۸۵، ۳ ر ۳۲، خصائص النسائی ۱۵ ط مصر، صحیح مسلم ۷ ر ۱۲۰ بطرق کثیرة، الی غیر ذلک ممّا تجده فی احقاق الحق ۵ ر ۱۳۳- ۲۳۴.

[۵۷۶] (۴) راجع ج ۲۳ ص ۱۰۴- ۱۶۶ من بحار الأنوار کتاب الإمامة الباب ۷ و قد مر فی ص ۱۷۷ من هذا الجزء بعض مصادر الحدیث، و ان شئت راجع إحقاق الحقّ ۹/ ۳۰۹- ۳۷۵.

و الطريقة الثانية بنوها على الإجماع و ادعوا أن الأمة أجمعت على إمامته و اختياره و لهم فى ترتيب الإجماع طرق.

منها أن يقولوا انتهى الأمر فى إمامته إلى إن لم يكن فى الزمان إلا راض بإمامته و كاف عن النكير فلو لم يكن حقا لم يصح ذلک و لا فرق بين أن نبين ذلک فى أول الأمر أو فى بعض الأوقات و إنما يذكرون ذلک لادعائهم من أن ما ظهر من العباس و الزبير و أبى سفيان و وقع من تأخر أمير المؤمنين ع عن بيعته و من غيره زال كل ذلک.

و الآخر أن يقول إن كل من يدعى عليه الخلاف قد ثبت عنه فعلا و قولا الرضا و البيعة ممن يعتمد عليه و يذكرون أن سعد بن عبادة لم يبق على الخلاف أو لا يعتد بخلافه.

و الثالث أن يقولوا إن إجماعهم على فرع لأصل يتضمن تثبيت الأصل و قد استقر الإجماع فى أيام عمر على إمامته و هى فرع لإمامة أبى بكر فيجب بصحتها صحة ذلک أو نبين أن أحدا لم يقل بصحة إمامة أحدهما دون الآخر ففى ثبوت أحدهما ثبوت الآخر من جهة الإجماع الثانى.

قالوا و الكلام فى هذا أوضح لأن أيام عمر امتدت و ظهر للناس الطاعة له و القبول من قبله و حضور مجلسه و المعاضدة له فى الأمور لأن سعد بن عبادة مات فى أوائل أيام عمر فاستقر الإجماع بعده بغير شبهة.

و لنا فى الكلام على إبطال هذه الطريقة وجهان من الكلام.

أحدهما أن نبين أن ترک المنازعة و الإمساک عن النكير اللَّذَيْنِ توصلوا بهما إلى الرضا و الإجماع لم يكونا فى وقت من الأوقات.

و الثانى أن نسلم أن الخلاف فى إمامته بعد ظهوره انقطع غير أنه لم ينقطع على وجه يوجب الرضا و إن السخط ممن كان مظهرا للنكير ثم كف عنه باق فى المستقبل و إن كف عن معاذير يذكرها.

فأما الكلام فى الوجه الأول فبأن الخلاف ظهر فى أول الأمر ظهورا لا يمكن دفعه من أمير المؤمنين ع و العباس رضى الله عنه و جماعة بنى هاشم ثم من الزبير حتى روى عنه أنه خرج شاهرا سيفه و اسْتُلِبَ من يده فَضُرِبَ بِهِ الصَّفَا ثم من سلمان و خالد بن سعيد و أبى سفيان صخ ر بن حرب فكل هؤلاء قد ظهر من خلافهم ما شهرته تغنى عن ذكره و خلاف سعد و ولده و أهله أيضا معروف و كل هذا كان ظاهرا فى ابتداء الأمر.

ثم إن الخلاف من بعض من ذكرنا بقى و استمر و إن لم يكن ظاهرا منه فى المستقبل على حد ظهوره فى الماضى إلا أنه منقول معروف فمن أين للمخالف أن الخلاف انقطع و أن الإجماع وقع فى حال من الأحوال فما نراه عَوَّلَ فى ذلک إلا على الدعوى.

---

[٥٧٧] (١) تلخيص الشافى ٣/ ۴۴ و ما بعده.

فإن قال أما الخلاف فی الابتداء فقد عرفته و أقررت به و ما تَدَّعُونَهُ من استمراره باطل لأنه غیر منقول و لا معروف فعلی من ادعی استمرار الخلاف أن یبین ذلک فإنی أنکره.

قیل له لا معتبر بإنکارک ما نذکره فی هذا الباب لأنک بین أمرین إما أن تکون منکرا لکونه مرویا فی الجملة و تدعی أن أحدا لم یرو استمرار الخلاف علی وجه من الوجوه أو تعترف بأنَّ قوماً رووه غیرُ ثقاتٍ عندک و لم یظهر ظهور الخلاف و لم ینقله کل من نقل ذلک.

فإن أردت ما ذکرناه ثانیا فقد سبقناک إلی الاعتراف به لأنا لم ندع فی الاستمرار ما حصل فی الابتداء من الظهور و لا ندفع أنک لا توثق أیضا کل من

ص:372

روی ذلک إلا أن أقل ما فی هذا الباب أن یمنعک هذا من القطع علی أن النکیر زال و ارتفع و الرضا حصل و ثبت و إن أردت ما ذکرناه أولا فهو یجری مجری المشاهدات لأن وجودها فی الروایة أظهر من أن یدفع و لم یزل أمیر المؤمنین ع متظلّما متألّما منذ قبض الرسول ص إلی أن توفاه الله إلی جنته و لم یزل أهله و شیعته یتظلمون له من دفعه عن حقه و کان ذلک منه ع و منهم یخفی و یظهر و یترتب فی الخفاء و الظهور ترتب الأوقات فی شدتها و سهولتها فکان ع یظهر من کلامه فی هذا الباب فی أیام أبی بکر ما لم یکن ظاهرا فی أیام عمر ثم قَوِیَ کلامُهُ و صرَّح بکثیر مما فی نفسه فی أیام عثمان ثم ازداد قوة فی أیام تسلیم الأمر إلیه و من عنی بقراءة الآثار علم أن الأمر جری علی ما ذکرناه.

رَوَی أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ سَعِیدٍ الثَّقَفِیُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَةَ الْعَبْسِیِّ عَنْ خَالِدٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً ع عَلَی الْمِنْبَرِ یَقُولُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّی[578].

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ الثَّقَفِیُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِی شَیْبَةَ وَ أَبُو نُعَیْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُکَیْنٍ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِیفَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً ع یَقُولُ:

ص:373

[578] (۱) کتاب الثقفی(الغارات) غیر مطبوع بعد، و اما کونه علیه السلام أحق بهذا الامر، فقد روی فی النهج تحت الرقم ۲۱۵ کلاما یشبه هذا و هو قوله:« اللّهمّ إنّی استعدیک علی قریش و من أعانهم فانهم قد قطعوا رحمی و أکفئوا انائی و أجمعوا علی منازعتی حقا کنت أولی به من غیری، و قالوا الا انفی الحق أن تأخذه و فی الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا، الخطبة و ذکره الحمیدی فی شرح النهج۳ ر ۳۷ و قال فی شرحه:

قد روی کثیر من المحدثین أنّه عقیب یوم السقیفة تألم و تظلم و استنجد و استصرخ حیث ساموه الحضور و البیعة و أنّه قال و هو یشیر الی القبر\i« ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی»\E و أنّه قال: وا جعفراه و لا جعفر لی الیوم، وا حمزتاه و لا حمزة لی الیوم و قد ذکرنا من هذا المعنی جملة صالحة فیما تقدم

مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا[۵۷۹].

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ وَ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ مُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ ع يَخْطُبُ وَ أَعْرَابِيٌّ يَقُولُ وَا مَظْلِمَتَاهْ فَقَالَ عَلِيٌّ ع ادْنُ فَدَنَا فَقَالَ لَقَدْ ظُلِمْتُ عَدَدَ الْمَدَرِ وَ الْوَبَرِ.

وَ فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ يَتَخَطَّى فَنَادَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَظْلُومٌ قَالَ عَلِيٌّ ع وَيْحَكَ وَ أَنَا مَظْلُومٌ ظُلِمْتُ عَدَدَ الْمَدَرِ وَ الْوَبَرِ[۵۸۰].

وَ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ عَ مْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَالِدِي : أَنَّ عَلِيّاً ع لَمْ يَقُمْ مَرَّةً عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَّا قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْقَنَّادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ عَلِيٌّ ع يُصَلِّي أَمَامَهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا تُحَدِّثُنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَ

ص:374

أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ أَحَبُّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَجَلْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ لَأَحَبُّهُمْ إِلَى رَ سُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ هَذَا الشَّيْخُ الْمَظْلُومُ الْمُضْطَهَدُ حَقَّهُ[۵۸۱].

وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ ع كَانَ يَقُولُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْشَرُ لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[۵۸۲].

وَ

---

[۵۷۹] (۱) هذا شطر من كلامه عليه السلام تراه فى النهج تحت الرقم ۶ من قسم الخطب و رواه الشارح الحميدى فى شرحه ۱ ر ۷۶ عن طارق بن شهاب الاحمسى مرسلا.

[۵۸۰] (۲) قال الحميدى فى شرح النهج ۲ ر ۴۷۶ عند كلامه عليه السلام:« اللّهمّ إنّى استعديک على قريش و من أعانهم فانهم قطعوا رحمى و صغروا عظيم منزلتى و أجمعوا على منازعتى أمرا هو لى» ما نصه:

اعلم انه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله :« ما زلت مظلوما منذ قبض اللّه رسوله حتّى يوم الناس هذا » و قوله« اللّهمّ اخز قريشا فانها منعتنى حقى و غصبتنى أمرى » و قوله« فجزى قريشا عنى الجوازى فانهم ظلمونى حقى و اغتصبونى سلطان ابن امى » و قوله و قد سمع صارخا ينادى انا مظلوم فقال:« هلم فلنصرخ معا ما زلت مظلوما» و قوله[فى الخطبة الشقشقية]« و انه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى» و قوله« أرى تراثى نهبا» و قوله« أصغيا بانائنا و حملا الناس على رقابنا» و قوله« ما زلت مستأثرا على مذعوفا عما أستحقه و استوجبه» ...

[۵۸۱] (۱) كتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردويه فى المناقب على ما فى مناقب عبد اللّه الشافعى ص۸۷. راجع ذيل الاحقاق ۸ ر ۶۷۹.

[۵۸۲] (۲) راجع ص ۸۰ من هذا الجزء.

قَوْلُهُ ع: يَا عَجَباً بَيْنَمَا يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

مَشْهُورٌ[۵۸۳].

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَائِشٍ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَنَّهُ قَالَ : أَ لَا أُحَدِّثُکَ حَدِيثاً لَا يَخْتَلِطُ قُلْتُ بَلَى قَالَ مَرِضَ أَبُو ذَرٍّ مَرَضاً شَدِيداً فَأَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ لَوْ أَوْصَيْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَجْمَلَ مِنْ وَصِيَّتِکَ إِلَى عَلِيٍّ ع قَالَ وَ اللَّهِ قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً[۵۸۴].

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ الْكِنَانِيُّ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع : أَنَّ بُرَيْدَةَ كَانَ غَائِباً بِالشَّامِ فَقَدِمَ وَ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَأَتَاهُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَلْ نَسِيتَ تَسْلِيمَنَا عَلَى عَلِيٍّ ع بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجِبَةً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ يَا بُرَيْدَةُ إِنَّکَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْدِثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ النُّبُوَّةَ وَ الْمُلْکَ.

و قد روى خطاب بريدة لأبى بكر بهذا المعنى فى ألفاظ مختلفة من طرق كثيرة[۵۸۵].

ص:375

و قد روى أيضا من طرق مختلفة و بألفاظ متقاربة المعانى خطاب سلمان الفارسى رضى الله عنه للقوم و إنكاره ما فعلوه و قوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سُنَّةَ الأولين و أخطأتم أهل بيت نبيكم ص و قوله ما أدرى أ نسيتم أم تناسيتم أو جهلتم أم تجاهلتم و قوله و الله لو أعلم أنى أعز لله دينا أو أمنع لله ضيما لضربت بسيفى قدما قدما[۵۸۶].

و لم نذكر أسانيد هذه الأخبار و طرقها بألفاظها لئلا يطول به الكتاب و من أراده أخذه من مظانه و هذا ال خلاف من سلمان و بريدة لا ينفع فيه أن يقال رضى سلمان بعده و تولّى الولايات و أمسک بريدة و سلّم و بايع لأن تصريحهم بسبب الخلاف يقتضى أن الرضا لا يقع منهما أبدا و أنهما و إن كفّا فى المستقبل عن الإنكار لفقد النُّصَّار و الخوف عن النفس فإن قلوبهم منكرة و لكن ليس لمضطر اختيار.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ الْحِمَّانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ فِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِکَ[۵۸۷].

---

[۵۸۳] (۳) يريد اقالة أبى بكر عن بيعته، و هذا شطر من خطبته المعروفة بالشقشقية و سيأتى تمامها عنقريب إنشاء اللّه.

[۵۸۴] (۴) كتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردويه فى المناقب على ما فى مناقب عبد اللّه الشافعى ص۸۷. راجع ذيل الاحقاق ۸ ر ۶۷۹.

[۵۸۵] (۵) راجع ص ۹۱ و ۹۳ و ۱۹۷ و ۲۱۱ و غير ذلک.

[۵۸۶] (۱) راجع ص ۱۹۳ و ۲۱۱ و ۲۷۸ و غير ذلک.

[۵۸۷] (۲) حديث غدر الأمة قد مضى مصادره ص ۴۱ و ۴۵ فى المتن و ص ۶۵ فى الذيل و المتن ...

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ إِ سْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَخْطَفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ سَتَغْدِرُ بِكَ الْأُمَّةُ بَعْدِي.

وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ : بَايَعَ النَّاسُ وَ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا فَكَظَمْتُ غَيْظِي وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِي وَ أَلْزَقْتُ كَلْكَلِي بِالْأَرْضِ ثُمَّ إِنَّ أَبَابَكْرٍ هَلَكَ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ وَ قَدْ وَ اللَّهِ [أَ] عَلِمَ أَنِّي أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا فَكَظَمْتُ غَيْظِي وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِي ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَ جَعَلَهَا شُورَى

ص:376

وَ جَعَلَنِي فِيهِمْ سَادِسَ سِتَّةٍ كَسَهْمِ الْجَدَّةِ فَقَالَ اقْتُلُوا الْأَقَلَّ فَكَظَمْتُ غَيْظِي وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِي وَ أَلْزَقْتُ كَلْكَلِي بِالْأَرْضِ حَتَّى مَا وَجَدْتُ إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ بِاللَّهِ[588].

و قوله ع ما وجدت إلا القتال أو الكفر بالله منبها بذلک على سبب قتاله لطلحة و الزبير و معاوية و كفه عمن تقدم لأنه لما وجد الأعوان و الأنصار لزمه الأمر و تعين عليه فرض القتال و الدفاع حتى لم يجد إلا القتال أو الخلاف لله و فى الحال الأولى كان معذورا لفقد النُّصَّارِ و الأعوان[589]

و روى جميع أهل السِّيَر : أن أمير المؤمنين ع و العباس لما تنازعا فى الميراث و تخاصما إلى عمر قال عمر من يعذرنى من هذين ولى أبو بكر فقالا عقَّ و ظلم و الله يعلم أنه كان برا تقيا ثم وليت فقالا عقَّ و ظلم[590].

و هذا الكلام من أصح دليل على أن تظلمه ع عن القوم كان ظاهرا و غير خاف عليهم و إنما كانوا يجاملونه و يجاملهم.

---

[588] (١) كتاب الغارات مخطوط، و سيجيء فى باب شكوى أمير المؤمنين(ع) شطر كثير من تظلماته عليه السلام إنشاء اللّه تعالى.

[589] (٢) و يشهد على ذلک كلامه عليه السلام« أما و الذى فلق الحبة و برا النسمة لو لا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم، لالقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها الخ و قد مر ص٢۴۶ فيما سبق.

[590] (٣) أثبته الصحاح و المسانيد و لفظ مسلم على ما فى ج ٥/ ١٥٢ فى حديث مالک ابن أوس « ... قال: فلما توفى رسول اللّه قال أبو بكر أنا ولى رسول اللّه فجئتما تطلب ميراثک من ابن اخيک و يطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول اللّه ما نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، و اللّه يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق، ثمّ توفى أبو بكر و أنا ولى رسول اللّه و ولى أبى بكر فرأيتمانى كاذبا آثما غادرا خائنا و اللّه يعلم انى لصادق لهٍ راشد تابع للحق فوليتها ... الحديث.

راجع صحيح البخارىّ كتاب النفقات الباب ٣ كتاب المغازى الباب ١۴ كتاب الاعتصام الباب ٥ سنن أبى داود كتاب الامارة ١٩، سنن الترمذى كتاب السير الباب ۴٣ مسند الامام ابن حنبل ١/ ٢٠٩، منتخب كنز العمّال ٣/ ١٢٩ قال: رواه عبد الرزاق فى الجامع و ابن حنبل و أبو عبيد فى الأموال و البخارى و مسلم و أبو داود و الترمذى و النسائى و أبو عوانة و ابن حبان و ابن مردويه و البيهقىّ فى السنن، و أخرجه ابن أبى الحديد فى شرحه ۴/ ٨٢ و ما بعده بألفاظ مختلفة عن أبى بكر الجوهرىّ و لفظه« ظالم فاجر» و فى ص ٨٥ و لفظه« خائن فاجر» و سيوافيک سائر المصادر فى باب فدک ان شاء اللّه تعالى

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ بِإِسْنَادِهِ : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ بُويِعَ خَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِكُلٍّ أَهْلٌ وَ لَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ وَ إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ

ص:377

تَكُونُوا فِي فَتْرَةٍ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الِاجْتِهَادُ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ فَمِلْتُمْ فِيهَا مَيْلَةً كَانَتْ عَلَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي بِمَحْمُودِينَ أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ يَا وَيْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْراً لَهُ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ بَعْدَهَا.

و قد رويت هذه الخطبة عن الواقدى: من طرق مختلفة[591]

ص:378

ثم روى الخطبة الشقشقية[592] ثم قال و الذى ذكرناه قليل من كثير و لو تقصينا جميع ما روى فى هذا الباب عنه ع و عن أهله و ولده و شيعته لم يتسع جميع حجم كتابنا له و فى بعض ما ذكرناه أوضح دلالة على أن الخلاف ما زال و أنه كان مستمرا و أن الرضا لم يحصل فى حال من الأحوال.

فإن قيل جميع ما رويتموه أخبار آحاد لا توجب علما و لا يرجع بمثلها عن المعلوم و المعلوم أن الخلاف لم يظهر على حد ظهوره فى الأول و لم يروها أيضا إلا متعصب غير موثوق بأمانته.

---

[591] (١) رواه المفيد فى الإرشاد: ١١٥ قال: و من كلامه عليه السلام فى الدعاء الى نفسه و الدلالة على فضله و الابانة عن حقه و التعريض بظالمه و الإشارة الى ذلك و التنبيه عليه ما رواه الخاصّة و العامّة عنه و ذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى و غيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة فى روايته.. الخ.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ١/ ٩٢ فى شرح الخطبة ١٦: و هذه الخطبة من جلائل خطبه عليه السلام و من مشهوراتها، قد رواها الناس كلهم و فيها زيادات حذفها الرضى اما اختصارا أو خوفا من ايحاش السامعين، و قد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ فى كتاب البيان و التبيين على وجهها و روا ها عن أبى عبيدة معمر بن المثنى قال:

أول خطبة خطبها أمير المؤمنين علىّ عليه السلام بالمدينة فى خلافته، حمد اللّه و أثنى عليه و صلى على النبىّ صلّى اللّه عليه و آل ه ثم قال : ألا لا يرعين مرع الأعلى نفسه، شغل من الجنة و النار أمامه: ساع مجتهد، و طالب يرجو و مقصر فى النار ثلاثة . و اثنان: ملك طار بجناحيه و نبى أخذ اللّه بيده، لا سادس، هلك من ادعى و ردى من اقتحم ... الى أن قال: قد كانت أمور لم تكونوا عندى فيها محمودين أما انى لو أشاء لقلت، عفا اللّه عما سلف، سبق الرجلان و قام الثالث كالغراب همته بطنه ويحه لو قص جناحاه و قطع رأسه لكان خيرا له، انظروا فان أنكرتم فأنكروا و ان عرفتم فآزروا، حق و باطل و لكل أهل..... الى آخر الخطبة.

و أخرجه المتقى الهندى فى منتخب كنز العمّال ٢/ ١٩٠- ١٩١ و قال: رواه اللالكائى، الا أنّه أسقط لفظ الغراب و ما بعده ممّا يتعلق بعثمان

[592] (١) راجع الشافى ٣٩٢، تلخيص الشافى ٣/ ٥٣ و الخطبة الشقشقية بشرحها و اخراج مصادرها سيأتى إنشاء اللّه تعالى فى باب شكواه عليه السلام

قلنا أما هذه الأخبار و إن كانت على التفصيل أخبار آحاد فمعناها متواتر لأنه قد رواه عدد كثير و جم غفير و إن كان اللفظ فى التفصيل آحادا ثم لو سلمنا على اقتراحكم أنها آحاد ليس يجب أن يكون مانعة من القطع على ارتفاع النكير و ادعاء العلم بأن الخلاف قد زال و ارتفع لأنه لا يمكن مع هذه الأخبار و هى توجب الظن إن لم توجب العلم أن يدعى العلم بزوال الخلاف.

فأما قول السائل إنا لا نرجع بها عن المعلوم فأى معلوم هاهنا رجعنا بهذه

ص:379

الأخبار عنه فإن أراد الإجماع و زوال الخلاف فكل ذلک لا يثبت إلا مع فقد ما هو أضعف من هذه الأخبار و زوال الخلاف لا يكون معلوما مع وجداننا رواية واردة به و إنما يتوصل إلى الرضا و الإجماع بالكف عن النكير و زوال الخلاف و إذا كان الخلاف و النكير مرويين من جهة ضعيفة أو قوية كيف يقطع على ارتفاعهما أو زوالهما و أما القدح فى الروا ة فأول ما فيه أن أكثر ما رويناه هاهنا وارد من طرق العامة و مسند إلى من لا يتهمونه و لا يجرحونه و من تأمل ذلک علمه ثم ليس يقنع فى جرح الرواة بمحض الدعوى دون أن يشار إلى أمور معروفة و أسباب ظاهرة و إذا رَوَى الخبرَ مَنْ ظاهرُهُ العدالةُ و التدينُ لم يقدح فيه ما جرى هذا المجرى من القدح.

فإن قيل هذا يؤدى إلى الشک فى ارتفاع كل خلاف.

قلنا إن كان الطريق فيما تشيرون إليه يجرى مجرى ما نتكلم عليه فى هذا الباب فلا سبيل إلى القطع على انتفائه فكيف يقطع على انتفاء أمر و هو مروى منقول و إنما نقطع على ذلک فى الموضع الذى لا يُوجَدُ فيه نقلٌ بخلاف و لا روايةٌ لنكير.

فإن قيل الشى ء إذا كان مما يجب ظهوره إذا كان فإنا نستدل بانتفاء ظهوره على انتفائه و لا نحتاج إلى أكثر من ذلک و لهذا نقول لو كان القرآن عورض لوجب أن تظهر معارضته على حد ظهور القرآن فإذا لم نجدها ظاهرة قطعنا على انتفائها و لو رَوَى لنا راوٍ من طريق الآحاد أن معارضته وقعت لم نلتفت إلى روايته و هذه سبيل ما تَدَّعُونَهُ من النكير الذى لم يثبت و لم يظهر.

قلنا قد شرطت شرطا كان ينبغى أَنْ تُرَاعِيَهُ و تُوجِدَنَاهُ فيما اختلفنا فيه لأنک قلت إن كل أمر لو كان وجب ظهوره و متى لم يظهر يجب القطع على انتفائه و هذا صحيح و به تبطل معارضة القرآن على ما ذكرت لأن الأمر فى أنها لو كانت لوجب ظهورها واضح و عليه بنى الكلام و ليس هذا موجودا فى النكير على أصحاب الاختيار لأنک لا تقدر على أن تدل على أن نكيرهم يجب ظهوره لو كان و أن الداعى إليه داع إلى إظهاره بل الأمر بخلاف ذلک لأن الإنكار على مالک الحل و العقد و

ص:380

الأمر و النهى و النفع و الضر الذى قد مال إليه أكثر المسلمين و رضى بإمامته أكثر الأنصار و المهاجرين يجب طيه و ستره و لا يجوز إذاعته و نشره و الدواعى كلها متوفرة إلى إخفائه و ترک إعلانه فأين هذا من المعارضة.

و لو جوزنا فی المعارضة أو غیرها من الأمور أن یکون و لا تدعو الدواعی إلی إظهاره بل إلی طیه و نشره لم یجب القطع علی انتفائه من حیث لم یظهر للکل و لم ینقله الجمیع و لکنا متی وجدنا أیسر روایة فی ذلک نمنع لأجلها من القطع علی انتفاء ذلک الأمر و علی أنه لم یکن و سنشبع الکلام فی السبب المانع من إظهار الخلاف و إعلان النکیر فیما یأتی بمشیة الله.

فأما قولهم إن کل من یدعی علیه الخلاف فإنه ثبت عنه قولا و فعلا الرضا بالبیعة و قد بینا و سنبین أن الأمر بخلافه و أن الذی اعتمدوه من الکف عن النزاع لیس بدلالة علی الرضا لأنه وقع عن أسباب ملجئة و کذلک سائر ما یدعی من ولایة من تولی من قبل القوم ممن کان مقیما علی خلافهم و منکرا لأمرهم.

و أما بناؤهم العقد الأول علی الثانی و أنه لما ظهر فی الثانی من الرضا و الانقیاد لطول الأیام و تمادیها ما لم یظهر فی الأ ول جاز أن یجعل أصلا له فالکلام علی العقد الأول الذی ذکرناه مستمر فی الثانی بعینه لأن خلاف من حکینا خلافه و روینا عنه ما روینا هو خلاف فی العقدین جمیعا.

ثم لو سلمنا ارتفاع الخلاف علی ما یقترحونه لکان ذلک لا یدل علی الرضا إذا بینا ما أحوج إلیه و ألجأ إلی استعماله.

فأما قولهم إن سعدا لا یعتد بخلافه من حیث طلب الإمامة لنفسه و کان مبطلا فی ذلک و استمر علی هذه الطریقة فلا اعتبار بخلافه فلیس بشیء یعول علیه لأن أول ما فی ذلک أن الذی ادعوه من أن الأئمة من قریش لیس بمقطوع به و لا رواه أحد من أهل السیر و خلاف سعد فی الإمامة و الأنصار خلاف واحد و نحن نبین ما ذکره أهل السیر من خبر السقیفة لیعلم أن ما ادعوه

لا أصل له[۵۹۳].

ثم روی ما روینا منه سابقا من أخبار السقیفة [۵۹۴] فقال و قد روی الطبری و غیره خبر السقیفة من طرق مختلفة خالیة کلها من ذکر الاحتجاج

بالخبر المروی: أن الأئمة من قریش.

و یدل علی ضعفه ما روی عن أبی بکر من قوله عند موته[۵۹۵]

---

[۵۹۳] (۱) الشافی: ۳۹۵، تلخیص الشافی ۳/ ۶۰.

[۵۹۴] (۲) مر متنه فی ص ۳۳۰- ۳۳۷ ممّا سبق.

[۵۹۵] (۳) مر مصادره ص ۳۱۷ فیما سبق، و قد مر فی ص ۲۶۱ کلام منافی الذیل تأیدنا من قوله علیه السلام:« ان الأئمّة من قریش غرسوا فی هذا البطن من هاشم لا تصلح علی سواهم و لا تصلح الولاة من غیرهم» أن کلام الرسول انما کان فی الولاة و المراد أن بنی عبد المطلب و هم أرحام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله هم الذین یلون أمر الناس تحت قیادة ولیهم من عترته(ص).

ص:382

ليتنى كنت سألت رسول الله ص عن ثلاثة أشياء ذكر من جملتها ليتنى كنت

ص:383

سألته هل للأنصار فى هذا الأمر حق فكيف يقول هذا القول من يروى عنه ع أن الأئمة من قريش و أن هذا الأمر لا يص لح إلا لهذا الحى من قريش و يدل على ضعفه أيضا ما روى أن عمر قال عند موته لو كان سالم حيا ما تخالجنى فيه الشكوک [596] بعد أن ذكر أهل الشورى و طعن على واحد واحد و سالم لم يكن من قريش فكيف يجوز أن يقول هذا و قد سمع أبا بكر روى هذا الخبر.

ثمّ ذكرنا فى ص ٣٥١ أن قوله تعالى\i« وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ»\E ينص على أن لا ولاية لاحد على أرحامه، سواء كان مهاجريا أو أنصاريا أو من سائر المؤمنين الى الابد.

فالمسلم أن لهذا الحديث أصلا من القرآن العظيم و بيان الرسول الكريم، فالقرآن هو آية الأحزاب ۶، و الحديث قوله (ص)« انما الولاة من بنى هاشم و بنى عبد المطلب» أو كلام مثل هذا لكنهم بدلوه قولا غير الذى قيل لهم و من يبدل نعمة اللّه كفرا من بعد ماجاءته فان اللّه شديد العقاب.

و أمّا الشواهد التاريخية على ذلک فكثيرة و ممّا يحضرنى الآن ما رواه الطبرىّ فى تاريخه ۴/ ۲۳۳ فى حديث الشورى:« ... فقال المقداد: ما رأيت مثل ما أوتى الى أهل هذا البيت بعد نبيهم، انى لا عجب من قريش أنهم تركوا رحلا ما أقول ان أحدا أعلم و لا أقضى منه بالعدل، أما و اللّه لو أجد عليه أعوانا، فقال عبد الرحمن: يا مقداد اتق اللّه فانى خائف عليک الفتنة، فقال رجل للمقداد رحمک اللّه من أهل هذا البيت و من هذا الرجل؟ قال: أهل البيت بنو عبد المطلب، و الرجل على بن أبى طالب، فقال علىّ عليه السلام: ان الناس ينظرون الى قريش و قريش تنظر الى بيتها فتقول « ان ولى عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا، و ما كانت فى غيرهم من قريش تداولتموها بينكم ...» و العجب أن شارح النهج ذكر فى قصة الشورى هذا الذى رواه الطبرىّ بطوله عن نفس التاريخ، لكن سؤال الرجل عن مقداد و جوابه ساقط عنه و لا أظن فى ذلک الا سهو الطابع دون التعمد إنشاء اللّه، و الا فشارح النهج قد روى كثيرا من هذا المعنى فى غضون كتابه، وهو الذى روى فى ۲/ ۱۸ أن المغيرة بن شعبة قال لابى بكر و عمر:« أ تريدون أن تنظروا حبل الحبلة من أهل هذا البيت؟ وسعوها فى قريش‌تتسع»(راجع أيضا ص ۲۰۵ ما مر عن الطوسىّ ره).

و من الشواهد ما رواه البلاذرى فى ۵/ ۱۷ من أنسابه أن عمر قال لعلى عليه السلام« ان وليت من أمر الناس شيئا فلا تحملن بنى عبد المطلب على رقاب الناس» و هكذا روى كلام عمر هذا شارح النهج و قد مر نصه ص ۲۷۴ و روى أيضا فى ۲/ ۲۰ و ۱/ ۳۴ من شرحه كلاما آخر لعمر يؤيد ما ذكرناه، و أنهم خافوا امارة على لحداثة سنه و حبّه بنى عبد المطلب، راجع نصه ص ۲۶۲، و لذلک نفسه ترى عبد الرحمن بن عوف يقول لعلى« عليک عهد اللّه و ميثاقه ان بايعتک أن لا تحمل بنى عبد المطلب على رقاب الناس ...» أنساب الأشراف للبلاذرى ۵/ ۲۲.

و من الشواهد ما رواه المفيد فى الإرشاد ۱۱۶ و السيّد المرتضى فى الشافى ۴۴۲ تلخيص الشافى ۴/ ۴۵ و نقله عنه شارح النهج ۳/ ۱۷۲ عن جندب فى حديث مبايعة عثمان يوم الشورى و فيه أنّه أشار الى على أن يقاتلهم و لو بعشرة من أصحابه فقال عليه السلام:

« أو تراه كان تابعى من كل مائة عشرة؟ قلت: لارجو ذلک، قال: لكنى لا أرجو، لا و اللّه و لا من المائة اثنين و سأخبرک من أين ذلک، ان الناس انما ينظرون الى قريش فيقولون هم قوم محمّد و قبيلته و ان قريشا تنظر الينا فتقول ان لهم بالنبوة فضلا على سائر قريش و انهم أولياء هذا الامر، دون قريش و الناس، و أنهم ان ولوه لم يخرج هذا السلطان منهم الى أحد أبدا، و متى كان فى غيرهم تداولتموه بينكم، فلا و اللّه لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعة بلًا ... الحديث.

[596] (۱) طبقات ابن سعد ۳ ق ۲/ ۲۴۸، الاستيعاب ۲/ ۵۶۱، أسد الغابة ۲/ ۲۴۶، تاريخ الطبرىّ ۴/ ۲۲۷، العقد الفريد ۲/ ۲۵۶، الإمامة و السياسة ۱/ ۲۸ اعلام النساء ۲/ ۸۷۶ منتخب كنز العمّال ۴/ ۴۲۷ و ۲/ ۱۸۸ راجع ترجمة سالم ص ۸۵ فيما سبق.

وَ رَوَى الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ شُيُوخِهِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طُعِنَ قِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوِ اسْتَخْلَفْتَ قَالَ مَنْ أَسْتَخْلِفُ لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ حَيّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ فَإِنْ سَأَلَنِي رَبِّي قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ ص يَقُولُ إِنَّهُ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَوْ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ حَيّاً اسْتَخْلَفْتُهُ فَإِنْ سَأَلَنِي رَبِّي قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ إِنَّ سَالِماً شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ فَقِيلَ لَهُ رَجُلٌ أَدُلُّكَ عَلَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهَ بِهَذَا وَيْحَكَ كَيْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ[597].

وَ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِتَارِيخِ الْأَشْرَافِ عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ مُسْتَنِداً إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئاً وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِي أَحَداً وَ أَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِي مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَشَرْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ائْتَقَنَكَ النَّاسُ فَقَالَ عُمَرُ

ص:384

لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصاً سَيِّئاً وَ أَنَا جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى النَّفَرِ السِّتَّةِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ لَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَ لَوَثِقْتُ بِهِ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهَ بِهَذَا أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ قَالَ عَفَّانُ يَعْنِي بِالرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ[598].

و هذا كما ترى تصريح بأن تمنى سالم إنما كان لأن يستخلفه كما أنه تمنى أبا عبيدة لذلك فأى تأويل يبقى مع هذا الشرح.

و العجب من أن يكون بحضرته مثل أمير المؤمنين و منزلته فى خلال الفضل منزلته و باقى أهل الشورى الذين كانوا فى الفضل الظاهر على أعلى طبقاته ثم يتمنى مع ذلك حضور سالم تمنى من لا يجد منه عوضا و إن ذلك لدليل قوى على سوء رأيه فى الجماعة[599] و لو كان تمنيه للرأى و المشورة كان يكون أيضا الخطب جليلا لأنا نعلم أنه لم يكن فى هذه الجماعة التى ذكرناها إلا مَنْ مَوْلَاهُ يُسَاوِي سَالِماً إن لم يَفْضُلْهُ فى الرأى و جودة التحصيل فكيف يرغب عنهم فى الرأى و اختيار من لا يصلح للأمر و يتلهف على حضور من لا يدانيهم فى علم و لا رأى و كل هذه الأخبار إذا سُلِّمَتْ و أَحْسَنَّا الظنَّ بعمر دلت على أن

الخبر الذى رووه: بأن الأئمة من قريش.

---

[597] (٢) تاريخ الطبرىّ ۴/ ٢٢٧، العقد الفريد ٢/ ١٥۶، تاريخ الكامل ٣/ ٣۴، الصواعق المحرقة ١٠٢ و قصة طلاق امرأته فى الحيض معروف فى الفقه

[598] (١) يطلب فى ٢/ ٥٧٧ من تاريخ البلاذرى و ما بعدها من مخطوطة استانبول المحفوظة فى بناء المكاتب المسمى سليمانية تحت الرقم ٩٥٨، لم يطبع بعد و قد طبع بعض أجزائه و الحديث أخرجه بهذا السند و تغيير يسير فى الألفاظ كاتب‌الواقدى فى طبقاته ٣ ق ٢/ ٢۴٨.

[599] (٢) بل هو أقوى شاهد على أنهم كانوا أصحاب العقدة التى كتبوها بينهم فى صحيفة راجع ذيل ص٨۶ من هذا الجزء.

لا أصل له.

فإن قيل كيف تدفعون هذا الخبر و أنتم تقولون بمثل ذلک.

ص:385

قلنا نحن لا نرجع فی ثبوت إمامة من تقول بإمامته إلی أمثال هذه الأخبار بل لنا علی ذلک أدلة واضحة و حجج بینة و إنما أوردنا خبر السقیفة لیعلم أن خلاف سعد و ذویه کان قادحا.

ثم لو سلمنا أنه کان مُبْطِلًا فی طلب الإمامة لنفسه علی ما یقترحونه لم لا یعتد بخلافه و هو خالف فی أم رین أحدهما أنه اعتقد أن الإمامة تجوز للأنصار و الآخر أنه لم یرض بإمامة أبی بکر و لا بایعه و هذان خلافان لیس کونه مبطلا فی أحدهما یقتضی أن یکون مبطلا فی الآخر و لیس أحدهما مبنیا علی صاحبه فیکون فی إبطال الأصل إبطال الفرع لأن من ذهب إلی جواز الإمامة فی غیر قریش لا یمنع من جوازها فی قریش فکیف یجعل امتناعه من بیعة قریش مبنیا علی أصله فی أن الإمامة تجوز فی غیر قریش دلیلا علی أنه مبطل فی امتناعه من بیعة إنسان بعینه.

و لیس لأحد أن یقول إن سعدا وحده لا یکون محقا و لا یکون خروجه عما علیه الأمة مؤثرا فی الإجماع و ذلک أن هذا استبعاد لا وجه له لأن سعدا مثل غیره من الصحابة الذین إذا خالفوا فی شیء أثر خلافهم فی الإجماع و لا یعد إجماعا.

فإن قیل إن خلاف واحد و اثنین لا یعتد به لأنه لا یکون سبیلا للمؤمنین و قول الجماعة یصح ذلک فیه.

قیل أول ما فیه أنه کان لسعد من الأولاد من یجوز أن یتناوله الکنایة عن الجماعة لأن أقل من یتناوله اللفظ ثلاثة فصاعدا و بعد فإذا کان لفظ المؤمنین یفید الاستغراق علی وجه الحقیقة فمن حمله علی جماعة دون الاستغراق کان مجازا و إذا جاز حمله علی هذا الضرب من المجاز جاز أن یحمل علی الواحد لأنه قد یعبر عن الواحد بلفظ الجماعة مجازا علی أنا قد بینا فیما تقدم أن هذه الآیات لا دلالة فیها علی صحة التعلق بالإجماع و فی ذلک إسقاط هذا السؤال.

و أما الطریقة الثانیة فهی أن نسلم لهم ترک النکیر و إظهار البیعة و

ص:386

نقول ما الذی یدل علی أنهم کانوا راضین بها و الرضا من أفع ال القلوب لا یعلمه إلا الله تعالی ثم یقال لهم قد علمنا أن أمیر المؤمنین ع تأخر عن البیعة و امتنع منها علما لا یتخالجنا فیه الشک و اختلف الناس فی مدة تأخرها فمنهم من قال ستةَ أشهر

و منهم من قال أربعين يوما [۶۰۰] و منهم من قال أقل و أكثر و ذلک يدل على إنكاره للبيعة و تسخطه لها فمن ادعى أنه بايع بعد ذلک مختارا راضيا بالبيعة فعليه الدلالة.

فإن قيل لو لم يكن راضيا بها لأنكر لأنه كان يتعين عليه الإنكار من حيث إن ما ارتكبوه قبيح و من حيث إنه دفع عن مقامه و استحقاقه فلما لم ينكر دل على أنه كان راضيا.

قيل و لم زعمتم أنه لا وجه لترک النكير إلا الرضا دون غيره لأنه إذا كان ترک النكير قد يقع و يكون الداعى إليه غير الرضا كما قد يدعو إليه الرضا فليس لأحد أن يجعل فقده دليل الرضا و النكير قد يرتفع لأمور منها التقية و الخوف على النفس و ما جرى مجراها و منها العلم أو الظن بأنه يعقب من النكير ما هو أعظم من المنكر الذى يراد إنكاره و منها الاستغناء منه بنكير تقدم و أمور ظهرت ترفع اللبس و الإبهام فى الرضا بمثله و منها أن يكون للرضا و إذا كان ترک النكير منقسما لم يكن لأحد أن يخصه بوجه واحد و إنما يكون ترک النكير دلالة على الرضا فى الموضع الذى لا يكون له وجه سوى الرضا فمن أين لهم أنه لا

وجه لترک النكير هاهنا إلا الرضا.

فإن قيل ليس الرضا أكثر من ترک النكير فمتى علمنا ارتفاع النكير علمنا الرضا.

قلنا هذا مما قد بينا فساده و بينا أن ترک النكير ينقسم إلى الرضا و غيره و بعد فما الفرق بين من قال هذا و بين من قال و ليس السخط أكثر من ارتفاع الرضا فمتى لم أعلم الرضا و أتحققه قطعت على السخط فيجب على من ادعى أن أمير المؤمنين ع كان راضيا أن ينقل ما يوجب كونه كذلک و لا يعتمد فى أنه كان راضيا على أن نكيره ارتفع فإن للمقابل أن يقابل ذلک بما قدمنا ذكره و يجعل دليل كونه ساخطا ارتفاع رضاه.

فإن قال ليس يجب علينا أن ننقل ما يدل على رضاه أكثر من بيعته و ترک نكيره لأن الظاهر من ذلک يقتضى ما ذكرناه و على من ادعى خلافه و أنه كان مبطنا لخلاف الرضا أن يدل على ذلک فإنه خلاف الظاهر.

قيل له ليس الأمر على ما قدرته لأ ن سخط أمير المؤمنين ع هو الأصل لأنه لا خلاف بين الأمة فى أنه ع سخط الأمر و أباه و نازع فيه و تأخر عن البيعة ثم لا خلاف أنه فى المستقبل أظهر البيعة و لم يقم على ما كان عليه من إظهار الخلاف و النكير فنقلنا عن أحد الأصلين اللذين كان عليهما من الامتناع عن البى عة و إظهار الخلاف أمر معلوم و لم ينقلنا عن الأصل الآخر

---

[۶۰۰] (۱) قال اليعقوبى فى تاريخه ۲/ ۱۱۶، و لم يبايع علىّ عليه السلام الا بعد ستة أشهر، و قيل أربعين يوما، و قد مر عن ابن أ بى الحديد أنّه قال:« و الذى يقوله جمهور المحدثين و أعيانهم فانه عليه السلام امتنع عن البيعة ستة أشهر و لزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام، و كيف كا ن، الاختلاف مبنى على الاختلاف فى وفاة فاطمة الصديقة، فقد قيل أنّها توفيت بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بستة أشهر، و قيل ثمانية أشهر، و قيل مائة يوم، و قيل بتسعين و قيل بخمسة و سبعين يوما، و لا أقل من القول بأربعين يوما» راجع ذخائر العقبى ۵۲ أسد الغابة ۵/ ۵۲۴، تهذيب التهذيب ۱۲/ ۴۴۲.

الذی هو السخط و الکراهة شی ء فیجب علی من ادعی تغیر الحال أن یدل علی تغیرها و یذکر أمرا معلوما یقتضی ذلک و لا یرجع علینا فیلزمنا أن ندل علی ما ذکرنا لأنا علی ما بیناه متمسکون بالأصل المعلوم و إنما تجب ا لدلالة علی من ادعی تغییر الحال.

و لیس له أن یجعل البیعة و ترک النکیر دلالة الرضا لأنا قد بینا أن ذلک منقسم و لا ینقل من المعلوم المتحقق بأمر محتمل.

فإن قیل هذه الطریقة التی سلکتموها توجب الشک فی کل إجماع و تمنع

ص:388

من أن نقطع علی رضا أحد بشی ء من الأشیاء لأنا إنما نعلم الرضا فی کل موضع نثبته فیه بمثل هذه الطریقة و بما هو أضعف منها.

قیل له إن کان لا طریق إلی معرفة الإجماع و رضی الناس بالأمر إلا ما أدعیته فلا طریق إذا إلیه لکن الطریق إلی ذلک واضح و هو أن یعلم أن النکیر لم یرتفع إلا للرضا و أنه لا وجه هناک سواه و هذا قد یعلم ضرورة من شاهد الحال و قد یعلم من غاب عنها بالنقل و غیره حتی لا یرتاب بأن الرضا هو الداعی إلی ترک النکیر أ لا تری أنا نعلم کلنا علما لا یعترضه شک أن بیعة عمر و أبی عبیدة و سالم لأبی بکر کانت عن رضی و موافقة و مبایعة فی الظاهر و الباطن و أ نه لا وجه لما أظهروه من البیعة و الموافقة إلا الرضا و لا نعلم ذلک فی أمیر المؤمنین ع و من جری مجراه فلو کان الطریق واحدا لعلمنا الأمرین علی سواء.

و هذا أحد ما یمکن الاعتماد علیه فی هذا الموضع فیقال لو کان أمیر المؤمنین ع راضیا و ظاهره کباطنه فی الکف عن النکیر لوجب أن نعلم ذلک من حاله کما علمناه من حال عمر و أبی عبیدة فلما لم یکن ذلک معلوما دل علی اختلاف الحال فیه.

و کیف یشکل علی منصف أن بیعة أمیر المؤمنین ع لم تکن عن رضا و الأخبار متظاهرة من کل من روی السیر بما یقتضی ذلک حتی أن من تأمل ما روی فی هذا البا ب لم یبق علیه شک فی أنه ع أُلْجِئَ إلی البیعة و صار إلیها بعد المدافعة و المحاجزة لأمور اقتضت ذلک لیس من جملتها الرضا.

فَقَدْ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ یَحْیَی بْنِ جَابِرٍ الْبَلاذُرِیُّ وَ حَالُهُ فِی الثِّقَةِ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَ الْبُعْدِ عَنْ مُقَارَبَةِ الشِّیعَةِ وَ الضَّبْطِ لِمَا یَرْوِیهِ مَعْرُوفَةٌ قَالَ حَدَّثَنِی بَکْرُ بْنُ الْهَیْثَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرٍ عَنِ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَی عَلِیٍّ ع حِینَ قَعَدَ عَنْ بَیْعَتِهِ وَ قَالَ ائْتِنِی بِهِ بِأَعْنَفِ الْعُنْفِ فَلَمَّا أَتَاهُ جَرَی بَیْنَهُمَا کَلَامٌ فَقَالَ لَهُ احْلِبْ حَلْباً لَکَ شَطْرُهُ وَ اللَّهِ

ص:389

مَا حِرْصُکَ عَلَى إِمَارَتِهِ الْيَوْمَ إِلَّا لِيُؤَمِّرَکَ غَ داً وَ مَا نَنْفَسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ هَذَا الْأَمْرَ وَ لَكِنَّا أَنْكَرْنَا تَرْكَكُمْ مُشَاوَرَتَنَا وَ قُلْنَا إِنَّ لَنَ ا حَقّاً لَا تَجْهَلُونَهُ ثُمَّ أَتَاهُ فَبَايَعَهُ[۶۰۱].

و هذا الخبر يتضمن ما جرت عليه الحال و ما تقوله الشيعة بعينه و قد أنطق الله به رواتهم.

وَ قَدْ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنِ ابْنِ عَوْ ن: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ عُمَرَ إِلَى عَلِيٍّ ع يُرِيدُهُ إِلَى الْبَيْعَةِ فَلَمْ يُبَايِعْ فَجَاءَ عُمَرُ وَ مَعَهُ قَبَسٌ فَتَلَقَّتْهُ فَاطِمَةُ ع عَلَى الْبَابِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ تَرَاکَ مُحْرِقاً عَلَيَّ بَابِي قَالَ نَعَمْ وَ ذَلِکِ أَقْوَى فِيمَا جَاءَ بِهِ أَبُوکِ وَ جَاءَ عَلِيٌّ ع فَبَايَعَ[۶۰۲].

و هذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة و إنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثى العامة لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة و ربما تنبهوا على ما فى بعض ما يروونه عليهم فكفوا عنه[۶۰۳] و أى اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع.

ص:390

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ الْعَامِرِ ىِّ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَايَعَ عَلِيٌّ حَتَّى رَأَى الدُّخَانَ قَدْ دَخَلَ بَيْتَهُ[۶۰۴].

---

[۶۰۱] (۱) تاريخ البلاذرى ۱/ ۵۸۷ و قد مر فيما سبق نصوص فى ذلک، راجع ص۳۱۸.

[۶۰۲] (۲) تاريخ البلاذرى(أنساب الأشراف) ۱/ ۵۸۶ و حديث الاحراق قد مضى مصادره ص ۲۰۴ و ۲۶۸ و ۳۱۱، راجعه.

[۶۰۳] (۳) و هذا كثير فى أحاديثهم، من ذلک أن ابن أبى شيبة و الحسن بن سفيان و البزار و البيهقىّ فى السنن رووا فى حديث فرض العطايا- و الحديث طويل-: قالوا:

و فرض عمر لاهل مكّة و للناس ثمانمائة ثمانمائة فجاءه طلحة بن عبيد اللّه بابنه عثمان ففرض له ثمانمائة، فمر به النضر بن أنس فقال ع مر: افرضوا له فى ألفين، فقال طلحة: جئتک بمثله ففرضت له ثمانمائة و فرضت لهذا ألفين؟ فقال ان أبا هذا لقينى يوم أحد فقال لى:

ما فعل رسول اللّه؟ فقلت: ما أراه الا قد قتل، فسل سيفه و كسر غمده و قال:

ان كان رسول اللّه قد قتل فان اللّه حى لا يموت، فقاتل حتّى قتل...» أخرج الحديث فى منتخب كنز العمّال عن هؤلاء المذكورين ج ۲ ص ۱۶۳، و قال:

روى ابن سعد صدره.

فترى ابن سعد يخرج الحديث فى طبقاته ۳ ق ۱/ ۲۱۳ حديث فرض العطايا كما ذكره المتقى الهندى، لكنه أعرض عن ذيل الحديث لما فيه من الازراء بعمر و الفضيحة له حيث يقول نفسه و يعترف بأنّه قد قال لنضر بن مالک بن ضمضم من بنى عدى بن النجّار يوم أحد« ما أرى رسول اللّه الا قد قتل».

مع أنّه كان يقول يوم السقيفةبغلظة و تشدد« لا أسمع رجلا يقول مات رسول اللّه الا ضربته بسيفى، انه ما مات رسول اللّه»(راجع ص ۱۷۹ من هذا الجزء).

بل و كان يؤيد اعتقاده ذلک و يبرمه قائلا: و اللّه ما كان يقع فى نفسى الا ذاک، و كنت أرى أن رسول اللّه سيدبر أمرنا حتّى يكون آخرنا»(طبقات ابن سعد ۲ ق ۲/ ۵ الطبرىّ ۳/ ۲۱۰) فحديث أنس هذا- و هو عم مالک بن أنس خادم رسول اللّه جاء فى سيرة ابن إسحاق و هكذا مغازى الواقدى و اللفظ للاول : قال: حدّثنى القاسم بن عبد الرحمن ابن رافع أخو بنى عدى بن النجّار قال : انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالک الى عمر ابن ا لخطّاب و طلحة بن عبيد اللّه فى رجال من المهاجرين و الأنصار، و قد ألقوا بأيديهم فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول اللّه، قال: فما ذا تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول اللّه، ثمّ استقبل القوم فقاتل حتّى قتل(راجع سيرة ابن هشام ۱/ ۸۳، مغازى الواقدى ... و أخرجه شارح النهج فى ۳/ ۳۸۹.

[۶۰۴] (۱) الغارات مخطوط بعد.

وَ رَوَى الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ : لَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ مَشَى عُثْمَانُ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا ابْنَ عَمٍّ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ إِلَى قِتَالِ هَذَا الْعَدُوِّ وَ أَنْتَ لَمْ تُبَايِعْ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى مَشَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ وَ جَدَّ

ص:391

النَّاسُ فِي الْقِتَالِ[۶۰۵].

وَ رَوَى الْبَلاذُرِيُّ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي جزى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ ع بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَلَمَّا مَاتَتْ ضَرَعَ إِلَى صُلْحِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُ فَقَ الَ لَهُ عُمَرُ لَا تَأْتِهِ وَحْدَكَ قَالَ فَمَا ذَا يَصْنَعُونَ بِي فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع وَ اللَّهِ مَا نَفِسْنَا عَلَيْكَ مَا سَاقَ اللَّهُ إِلَيْكَ مِ نْ فَضْلٍ وَ خَيْرٍ وَ لَكِنَّا كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيباً اسْتُبِدَّ بِهِ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ اللَّهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَرَابَتِي فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ يَذْكُرُ حَقَّهُ وَ قَرَابَتَهُ حَتَّى بَكَى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ مِيعَادُكَ الْعَشِيَّةُ فَلَمَّا صَلَّى أَ بُو بَكْرٍ الظُّهْرَ خَطَبَ فَذَكَرَ عَلِيّاً ع وَ بَيْعَتَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنِّي لَمْ يَحْبِسْنِي عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ أَلَّا أَكُونَ عَارِفاً بِحَقِّهِ لَكِنَّا كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيباً اسْتُبِدَّ بِهِ عَلَيْنَا ثُمَّ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ[۶۰۶].

ص:392

و من تأمل هذه الأخبار علم كيف وقعت هذه البيعة و ما الداعي إليها و لو كانت الحال سليمة و النيات صافية و التهمة مرتفعة لما منع عمر أبا بكر من أن يصير إلى أمير المؤمنين ع وحده.

---

[۶۰۵] (۱) رواه البلاذرى فى الأنساب ۱/ ۵۸۷ بهذا السند و اللفظ و زاد« و قطعت البعوث».

[۶۰۶] (۲) أنساب الأشراف ۱/ ۵۸۶ و الحديث مختصر رواه الطبرىّ فى تاريخه ۳/ ۲۰۷ ۲۰۹ على وجهه، و صدر الحديث فى مطالبة فاطمة و العباس ميراثهما الى أن قال: فمكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول اللّه ثمّ توفيت

قال معمر: فقال رجل للزهرى: أ فلم يبايعه على ستة أشهر؟ قال : لا و لا أحد من بنى هاشم، حتى بايعه على فلما رأى على انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبى بكر فأرسل الى أبى بكر أن ائتنا و لا يأتنا معك أحد، و كره أن يأتيه عمر لما علم من شدة عمر، فقال عمز لا تأتهم وحدك ...

فانطلق أبو بكر فدخل على على و قد جمع بنى هاشم عنده فقام على فحمد اللّه و أثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال : أما بعد، فانه لم يمنعنا من أن نبايعك يا أبا بكر انكار لفضيلتك و لا نفاسة عليك بخير ساقه اللّه إليك و لكنا نرى أن لنا فى هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا ثمّ ذكر قرابته من رسول اللّه و حقهم، فلم يزل على يقول ذلك حتّى بكى أبو بكر . فلما صمت على تشهد أبو بكر فحمد اللّه و أثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال : أما بعد فو اللّه لقرابة رسول اللّه أحبّ الى أن أصل من قرابتى، و انى و اللّه ما ألوت فى هذه الأموال التى كانت بينى و بينكم غير الخير، و لكنى سمعت رسول اللّه يقول:« لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما يأكل آل محمّد فى هذا المال ... الحديث.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُقْ بَةَ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : مَا بَايَعَ عَلِيٌّ ع إِلَّا بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ مَا اجْتُرِئَ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَةَ ع[۶۰۷].

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَامِرٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّ دِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ بُرَيْدَةُ حَتَّى رَكَزَ رَايَتَهُ فِي وَسَطِ أَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ لَا أُبَايِعُ حَتَّى يُبَايِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا بُرَيْدَةُ ادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَإِنَّ اجْتِمَاعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ اخْتِلَافِهِمُ الْيَوْمَ[۶۰۸].

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ : أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ لَهُمْ بَايِعُوا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ خَيَّرُونِي أَنْ يَأْخُذُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ أَوْ أُقَاتِلَهُمْ وَ أُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ[۶۰۹].

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ قَلِيبِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَبَتْ أَسْلَمُ أَنْ تُبَايِعَ فَقَالُوا مَا كُنَّا نُبَايِعُ حَتَّى يُبَايِعَ بُرَيْدَةُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ص لِبُرَيْدَةَ عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِ ي قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَيَّرُونَا أَنْ يَظْلِمُونِي حَقِّي وَ أُبَايِعَهُمْ فَارْتَدَّ النَّاسُ حَتَّى بَلَغَتِ

ص:393

الرِّدَّةُ أَحَداً فَاخْتَرْتُ أَنْ أُظْلَمَ حَقِّي وَ إِنْ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا[۶۱۰].

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: مَا رَحِمْتُ أَحَداً رَحْمَتِي عَلِيّاً حِينَ أُتِيَ بِهِ مُلَبَّباً فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالُوا إِذاً نَقْتُلَكَ قَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ بَايَعَ كَذَا وَ ضَمَّ يَدَهُ الْيُمْنَى[۶۱۱].

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الْ أَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ إِذْ جِي ءَ بِعَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ بَايِعْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع فَإِنْ أَنَا لَمْ أُبَايِعْ قَالَ أَضْرِبُ الَّذِي فِ يهِ عَيْنَاكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ[۶۱۲].

---

[۶۰۷] (۱) الغارات مخطوط.

[۶۰۸] (۲) الغارات مخطوط.

[۶۰۹] (۳) الغارات مخطوط.

[۶۱۰] (۱) الغارات مخطوط.

[۶۱۱] (۲) الغارات مخطوط.

[۶۱۲] (۳) الغارات مخطوط.

و قد روى هذا المعنى من طرق مختلفة و بألفاظ متقاربة المعنى و إن اختلف لفظها و

أنه ع كان يقول فى ذلک اليوم لَمَّا أُكْرِهَ على البيعة و حذر من التقاعد عنها يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى فَلا تُشْمِتْ بِىَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ و يردد ذلک و يكرره.

و ذكر أكثر ما روى فى هذا المعنى يطول [٦١٣] فضلا عن ذكر جميعه و فيما أشرنا إليه كفاية و دلال ة على أن البيعة لم تكن عن رضا و اختيار.

فإن قيل كل ما رويتموه فى هذا المعنى أخبار آحاد لا توجب علما.

قلنا كل خبر مما ذكرناه و إن كان واردا من طريق الآحاد فإن معناه الذى تضمنه متواتر و المعول على المعنى دون اللفظ و من استقرى الأخبار وجد معنى إكراهه ع على البيعة و أنه دخل فيها مستدفعا للشر و خوفا من تفرق كلمة المسلمين و قد وردت به أخبار كثيرة من طرق مختلفة تخرج عن حد الآحاد

إلى التواتر و بعد فأدون منزلة هذه الأخبار إذا كانت آحادا أن تقتضى الظن و تمنع من القطع على أنه لم يكن هناک خوف و لا إكراه و إذا كنا لا نعلم أن البيعة وقعت عن رضا و اختيار مع التجويز لأن يكون هناک أسباب إكراه فأولى أن لا نقطع على الرضا و الاختيار مع الظن لأسباب الإكراه و الخوف فإن قيل التقية لا تكون إلا عن خوف شديد و لا بد له من أسباب و أمارات تظهر فمتى لم تظهر أسبابه لم يسغ تجويزه و إ ذا كان غير جائز فلا تقية قلنا و أى أسباب و أمارات هى أظهر مما ذكرناه و رويناه هذا إن أردتم بالظهور النقل و الرواية على الجملة و إن أردتم بالظهور أن ينقله جميع الأمة و يعلموه و لا يرتابوا به فذاک اقتراح منكم لا ترجعون فيه إلى حجة و لنا أن نقول لكم من أين أو جبتم ذلک و ما المانع من أن ينقل أسباب التقية قوم و يعرض عن نقلها آخرون لأغراض لهم و صوارف تصرفهم عن النقل و لا خفاء بما فى هذه الدعوى و أمثالها.

على أن الأمر فى ظهور أسباب التقية أوضح من أن يحتاج فيه إلى رواية خبر و نقل لفظ مخصوص لأنكم تعلمون أن أمير المؤمنين ع تأخر عن البيعة تأخرا علم و ارتفع الخلاف فيه ثم بايع بعد زمان متراخ و إن اختلف فى مدته و لم تكن بيعته و إمساكه عن النكير الذى كان وقع منه إلا بعد أن استقر الأمر لمن عقد له و بايعه الأنصار و المهاجرون و أجمع عليه فى الظاهر المسلمون و شاع بينهم أن بيعته انعقدت بالإجماع و الاتفاق و أن من خالف عليه كان شاقا لعصا المسلمين مبتدعا فى الدين رادا على الله و على رسوله و بهذا بعينه احتجوا على من قعد عن البيعة و تأخر عنها فأى سبب للخوف أظهر مما ذكرناه.

و كيف يراد سبب له و لا شى ء يذكر فى هذا الباب إلا و هو أضعف مم ا أشرنا إليه و كيف يمكن أميرَ المؤمنين ع المقامُ على خلاف من بايعه جميع المسلمين و أظهروا الرضا به و السكون إليه و أن مخالفه مبتدع خارج عن الملة.

---

[٦١٣] (۴) سبق ذكرها فى هذا المجلد.

و إنما يصح أن يقال إن الخوف لا بد له من أمارة و أسباب تظهر و إن نفيه

ص:395

واجب عند ارتفاع أسبابه و لو كان أمير المؤمنين ع بايع فى الابتداء من الأمر مبتدئا بالبيعة طالبا لها راغبا فيها من غير تقاعد و من غير أن تأخذه الألسن باللوم و العذل فيقول واحد حسدت الرجل و يقول آخر أردت الفرقة و وقوع الاختلاف بين المسلمين و يقول آخر متى أقمت على هذا لم يقاتل أحد أهل الرِّدَّ ة و يطمع المرتدون فى المسلمين و من غير أن يتلوم أو يتربص حتى يجتمع المتفرقون و يدخل الخارجون و لا يبقى إلا راض أو متظاهر بالرضا فَأَمَّا وَ الْأَمْرُ جَرَى عَلَى خِلَافِ ذَلِکَ فَالظَّاهِرُ الذى لا إشكال فيه أنه ع بايع مستدفعا للشر و فرارا من الفتنة و بعد أن لم يبق عنده بقية و لا عذر فى المحاجزة و المدافعة.

هذا إذا عوَّلنا فى إمساكه عن النكير على الخوف المقتضى للتقية و قد يجوز أن يكون سبب إمساكه عن النكير غير الخوف إما منفردا أو مضموما إليه و ذلک أنه لا خلاف بيننا و بين من خالفنا فى هذه المسألة أن المنكر إن‌ما يجب إنكاره بشرائط منها أن لا يغلب فى الظن أنه يؤدى إلى منكر هو أعظم منه و أنه متى غلب فى الظن ما ذكرناه لم يجز إنكاره و لعل هذه كانت حال أمير المؤمنين فى ترک النكير.

و الشيعة لا تقتصر فى هذا الباب على التجويز بل تروى روايات كثيرة أن النبى ص عهد إلى أمير المؤمنين ع بذلک و أنذره بأن القوم يدفعونه عن الأمر و يغلبونه عليه و أنه متى نازعهم فيه أدى ذلک إلى الرِّدَّة و رجوع الحرب جذعة و أمره بالإغضاء و الإمساک إلى أن يتمكن من القيام بالأمر و التجويز فى هذا الباب لما ذكرنا كاف.

فإن قيل هذا يؤدى إلى أن يجوز فى كل من ترک إنكار منكر هذا الوجه بعينه فلا نذمه على ترک نكيره و لا نقطع على رضاه به.

قلنا لا شک فى أن من رأيناه كافّاً عن نكير منكر و نحن نجوِّز أن يكون إنما كفَّ عن نكيره لظنه أنه يعقب ما هو أعظم منه فإنا لا نذمه و لا نرميه أيضا

ص:396

بالرضا به و إنما نفعل ذلک عند علمنا بارتفاع سائر الأعذار و حصول شرائط جميع إنكار المنكر و ما نعلم بيننا و بينكم خلافا فى هذا الذى ذكرناه على الجملة و إنما يقع التناسى للأصول إذا بلغ الكلام إلى الإمامة.

و ليس لأحد أن يقول إن غلبة الظن بأن إنكار المنكر يؤدى إلى ما هو أعظم منه لا بد فيه من أمارات تظهر و تنقل و فى فقد علمنا بذلک دلالة على أنه لم يكن و ذلک أن الأمارات إنما يجب أن تكون ظاهرة لمن شاهد الحال و غلب فى ظنه ما ذكرناه دون من لم تكن هذه حاله و نحن خارجون عن ذلک و الأمارات الظاهرة فى تلک الحال لمن غلب فى ظنه ما يقتضيه ليست مما يُنْقَلُ و يُرْوَى و إنما يُعْرَفُ بشاهد الحال و ربما ظهرت أيضا لبعض الحاضرين دون بعض.

على أن كل هذا الكلام إنما نتكلفه متى لم نبن كلامنا على صحة النص على أمير المؤمنين ع و متى بنينا الكلام فى أسباب ترک النكير على ما قدمناه من صحة النص ظهر الأمر ظهورا يرفع الشبهة لأنه إذا كان هو ع المنصوصَ عليه بالإمامة و المشارَ إليه من بينهم بالخلافة ثم رآهم بعد وفاة الرسول ص تنازعوا الأمرَ بينهم تَنَازُعَ من لم يسمعوا فيه نصّا و لا أعطوا فيه عهدا و صاروا إلى إحدى الجهتين بطريقة الاختيار و صمموا على أن ذلک هو الواجب الذى لا معدل عنه و لا حق سواه علم صلى الله عليه أن ذلک مويس من نزوعهم و رجوعهم و مخيف من ناحيتهم و أنهم إذا استجازوا إطراح عهد الرسول و اتباع الشبهة فيه فهم بأن يطرحوا إنكار غيره و يعرضوا عن وعظه و تذكيره أولى و أحرى.

و لا شبهة على عاقل فى أن النص إن كان حقا على ما نقوله و دفع ذلک الدفع فإن النكير هناک لا ينجع و لا ينفع و إنه مؤد إلى غاية مكروه فاعليه.

فإن قالوا إنما تأخر ع استيحاشا من استبدادهم بالأمر دون مشاورته و مطالعته أو لاشتغاله بتجهيز الرسول ص ثم بأمر

فاطمة ع.

قيل هذا لا يصح على مذهبكم لأن مشاورته لا تجب عليهم و عقد الإمامة يتم بمن عقدها و لا يفتقر فى صحته و تمامه إلى حضوره ع و ما تدَّعونه من خوف الفتنة فهو ع كان أعلم به و أخوف له فكيف يتأخر ع عما يجب عليه من أجل أنهم لم يفعلوا ما لا يجب عليهم و كيف يستوحش ممن عدل عن مشاورته و هى غير واجبة عندهم فى حال السلم و الأمن و هل هذا إلا سوء ثناء على أمير المؤمنين ع و نسبة له إلى ما يتنزه قدره و دينه عنه.

فإن قيل إن هذا يجرى مجرى امرأة لها إخوة كبار و صغار فتولى أمرها الصغار فى التزويج فإنه لا بد أن يستوحش الكبار من ذلک.

قيل له إن الكبير متى كان دَيِّناً خائفا من الله تعالى فإن استيحاشه و ثقل ما يجرى على طبعه لا يجوز أن يبلغ به إلى إظهار الكراهة للعقد و الخلاف فيه و إيهام أنه غير مُمْضًى و لا صواب و كل هذا جرى من أمير المؤمنين ع فيكف يضاف إليه مع المعلوم من خشونة أمير المؤمنين فى الدين و غضبه له [٦١٤] الاستيحاش من الحق و الغضب مما يورد إليه تحرزا عن الفتنة و تلافيا للفرقة.

و أما الاشتغال بالنبى ص فإنه كان ساعة من نهار و التأخر كان شهورا و المقلل قال أياما و تلک الساعة أيضا كان يمكن فيها إظهار الرضا و المراسلة به بدلا من إظهار السخط و الخلاف.

---

[٦١٤] (١) فى المصدر المطبوع:« الا كراهية للواجب و الاستيحاش من الحق و الغضب مما يورد إليه ...» و فى هامش الشافى كالاستدراک،« الا كراهية للواجب و الاستيحاش من الحق، و الاستيحاش من الحق و الغضب...» و كلاهما سهو ظاهر عند التأمل.

و أما فاطمة ع فإنها توفيت بعد أشهر فكيف يشتغل بوفاتها عن البيعة المتقدمة مع تراخيها و عندهم أيضا أنه تأخر عن البيعة أياما يسيرة و مكثرهم يقول أربعين يوما فكيف يشتغل ما يكون بعد أشهر عما كان قبلها و من أدل دليل على أن كفه عن النكير و إظهار الرضا لم يكن اختيارا و إيثارا بل كان لبعض

ص:398

ما ذكرناه أنه لا وجه لمبايعته بعد الإباء إلا ما ذكرناه بعينه فإن إباءه المتقدم لا يخلو من وجوه إما أن يكون لاشتغاله بالنبى و ابنته صلوات الله و سلامه عليهما أو استيحاشا من ترك مشاورته و قد أبطلنا ذلک بما لا زيادة عليه أو لأنه كان ناظرا فى الأمر و مرتئيا فى صحة العقد إما بأن يكون ناظرا فى صلاح المعقود له الإمامة أو فى تكامل شرائط عقد إمامته و وقوعه على وجه المصلحة فكل ذلک لا يجوز أن يخفى على أمير المؤمنين ع و لا ملتبسا بل كان به أعلم و إليه أسبق و لو جاز أن يخفى عليه مثله وقتا و وقتين لما جاز أن يستمر عليه الأوقاتَ و يتراخى المدد فى خفائه.

و كيف يشكل عليه صلاح أبى بكر للإمامة و عندهم أن ذلک كان معلوما ضرورة لكل أحد و كذلک عندهم صفات العاقدين و عددهم و شروط العقد الصحيح مما نص النبى ص عليه و أعلم الجماعة به على سبيل التفصيل فلم يبق شى ء يرتئى فيه مثل أمير المؤمنين ع و ينظر فى إصابته النظر الطويل و لم يبق وجه يحمل عليه إباؤه و امتناعه من البيعة فى الأول إلا ما نذكره من أنها وقعت فى غير حقها و لغير مستحقها و ذلک يقتضى أن رجوعه إليها لم يكن إلا لضرب من التدبير.

فإن استدلوا على رضاه بما ادعوه من إظهار المعاونة و المعاضدة و إشارته عليه بقتال أهل الردة فكل ذلک قد مضى الجواب عنه و قد بينا أن ذلک دعوى لا يعلم منه ع معاضدة و لا مشورة و أن الفتيا يجب عليه من حيث لا يجوز للعالم إذا استفتى عن شىء أن لا يجيب عنه و ما يروى من دفاعه عن المدينة فإنما فعل لوجوب ذلک عليه و على كل مسلم لا لمكانهم و أمرهم بل لأنه دفع عن حريمه و حرم النبى ص و ليس لهم أن يقولوا إنه لو ادعى الحق لوجد أنصارا كالعباس و الزبير و أبى سفيان و خالد بن سعيد لأنه لا نصرة فيمن ذكر و لا فى أضعافهم إذا كان الجمهور على خلافه و هذا أظهر من أن يخفى.

و ليس لأحد أن يقول كيف يجوز مع شجاعته و ما خصه الله به من القوة الخارقة للعادة أن يخاف منهم و لا يقدم على قتالهم لو لا أنهم كانوا محقين و ذلک

ص:399

أن شجاعته و إن كانت على ما ذكرت و أفضل فلا تبلغ إلى أن يغلب جميع الخلق و يحارب سائر الناس و هو مع ال شجاعة بشر يقوى و يضعف و يخاف و يأمن و التقية جائزة على البشر الذين يضعفون عن دفع المكروه عنهم.

فإن قيل أ ليس الحسين ع أظهر النكير على بنى أمية من يزيد و غيره و كان يجب أن لا ينقص نكيره عن نكيره و لم يكن فزعه من أبى بكر إلا دون فزعه من يزيد.

قيل هذا بعيد من الصواب لأنا قد بينا الأسباب المانعة من النكير و ليس الخوف فى تلك الحال كالخوف من يزيد و بنى أمية و كيف يكون الخوف من مظهر للفسوق و الخَلَاعَة و المَجَانَة متهتک لا مُسْكَةَ عنده و لا شبهة فى أن إمامته ملک و غلبة و أنه لا شرط من شرائط الإمامة فيه كالخوف من مقدم معظم جميل الظاهر يرى أكثر الأمة أن الإمامة له دونه و أنها أدنى منازله و ما الجامع بين الأمرين إلا كالجامع بين الضدين.

على أن القوم الذين امتنعوا من بيعة يزيد قد عرف ما جرى عليهم من القتل و المكروه فيه.

على أن الحسين ع أظهر الخلاف لما وجد بعض الأعوان عليه و طمع فى معاونة من خذله و قعد عنه ثم إن حاله آلت مع اجتهاده ع و اجتهاد من اجتهد معه فى نصرته إلى ما آلت إليه.

و ليس لأحد أن يقول إنه كان بعيدا من التقية لما انتهت الإمامة إليه و حين ناضل أهل البصرة و صفين كان واجد الأنصار فكان يجب أن يظهر النكير و ذلک أن كثيرا من التقية و إن كان زال فى أيامه فقد بقى كثير منها لأن أكثر من كان معه كان يعتقد إمامة المتقدمين عليه و أن إمامته ثبتت كما ثبتت إمامة من تقدم بالاختيار فلأجل ذلک لم يتمكن من إظهار جميع ما فى نفسه و لم ينقض أحكام القوم و أمر قضاته على أن يحكموا بما كانوا يحكمون و قد بينا ذلک فيما تقدم على وجه لا يخفى على من أمعن النظر و أنصف من نفسه

ص:400

فإن قيل لو جاز التقية مع فقد أسباب التقية لم نأمن فى أكثر ما ظهر من النبى ص أن يكون على سبيل التقية.

قيل هذا باطل لأنا قد بينا أن أسباب التقية كانت ظاهرة لم تكن م فقودة فأما الرسول ص فإنما لم تجز التقية عليه لأن الشريعة لا تعرف إلا من جهته و لا يوصل إليها إلا بقوله فمتى جازت التقية عليه لم يكن لنا إلى العلم بما كُلِّفْنَاهُ طريقٌ و ليس العلم بأن الإمام منصوص عليه موقوفا على قول الإمام و لا يعلم إلا من جهته حتى يكون تقيته دافعة لطريق العلم فَبَانَ الفرقُ بين الأمرين[٦١٥].

ثم يقال له[٦١٦] و قد كان فيمن أنكر و امتنع من البيعة مثل خالد بن سعيد بن العاص [٦١٧] و سلمان و قوله كرديد و نكرديد [٦١٨] و مثل أبى ذر و عمار و المقداد

---

[٦١٥] (١) تلخيص الشافى ٨٧، الشافى ٤٠٠، و فيهما بعد ذلک أسئلة و أجوبة أضرب عنها المؤلّف، لعدم التناسب بالمقام كثيرا

[٦١٦] (٢) تلخيص الشافى: ٩١، الشافى ٤٠١.

[٦١٧] (٣) راجع ص ١٩٢، و أضف الى ذلک ما رواه اليعقوبى فى تاريخه ٢/ ١١٦ قال:

« و كان خالد غائبا فأتى عليا فقال: هلم أبايعک، فو اللّه ما فى الناس أحد أولى بمقام محمّد منک».

و روى الجوهرىّ بالاسناد عن مكحول ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله استعمل خالد بن سعيد بن العاص على عمل[يعنى صنعاء] فقدم بعد ما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد بايع الناس أبا بكر فدعاه الى البيعة فأبى، فقال عمر: دعنى و اياه. فمنعه أبو بكر حتّى مضت عليه سنة، ثم مر به أبو بكر و هو جالس على

و غيرهم و أقوالهم فى ذلک معروفة.

فإن قالوا کل هؤلاء بايعوا و تولوا الأمور من قبله و من قبل غيره فلم يبق منهم خلاف.

قيل نحن نسلم أنهم بايعوا فمن أين أنهم رضوا به لأنا قد بينا فى ذلک ما فيه مقنع و إذا کان أمير المؤمنين ع مع عظم قدره و علو منزلته قد ألجأته الحال إلى البيعة فأولى أن تلجئ غيره ممن لا يدانيه فى أفعاله.

فإن قيل المروى عن سلمان أنه قال کرديد و نکرديد و ليس بمقطوع به.

قلنا إن کان خبر السقيفة و شرح ما جرى فيها من الأقوال و الأفعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به لأن کل من روى السقيفة رواه و ليس هذا مما يختص الشيعة بنقله فيتهمونهم فيه و ليس لهم أن يقولوا کيف خاطبهم بالفارسية و هم عرب و إن کان فيهم من فهم الفارسية لا يکون إلا آحادا لا يجب قبول قولهم و ذلک أن سلمان و إن تکلم بالفارسية فقد فسره بقوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنة الأولين و أخطأتم أهل بيت رسول الله ص و قوله أَمَا و الله لو وضعتموها حيث وضعها الله لأکلتم من فوق رءوسکم و تحت أرجلکم رغدا أما و الله حيث عدلتم بها عن أهل بيت نبيکم ليطمعن فيها الطلقاء و أبناء الطلقاء حتى روى عن ابن عمر أنه قال ما أبغضت أحدا کبغضى سلمان يوم قال هذا القول و إنى قلت يريد شق عصا المسلمين و وقوع الخلاف بينهم و لا أحببت أحدا کحبى له يوم رأيت مروان بن الحکم على منبر رسول الله ص فقلت رحم الله سلمان لقد طمع فيه الطلقاء و أبناء الطلقاء[۶۱۹] و غير ذلک من الألفاظ المنقولة عنه.

و قد يجوز أن يجمع فى إنکاره بين الفارسية و العربية ليفهم إنکاره أهل اللغتين معا فَلَمْ يُخَاطِبْ عَلَى هَذَا الْعَرَبَ بِالْفَارْسِيَّةِ فأما قول السائل إِنَّ راوِيَهُ واحدٌ من حيث لا يجوز أن يرويه إلا من فهم الفارسية فطريف لأن الشى ء قد يرويه من لا يعرف معناه فلعل الناقلين لهذا الکلام کانوا جميعا أو کان أکثرهم لا يفهم معناه

غير أنهم نقلوا ما سمعوا و فهم معناه من عرف اللغة أو أخبره عنه من يعرفها.

بابه، فناداه خالد يا أبا بکر هل لک فى البيعة قال: نعم قال: فادن فدنا منه فبايعه خالد و هو قاعد على بابه» أخرجه ابن أبى الحديد فى شرح النهج ۲/ ۱۷، و روى مثله البلاذرى فى أنساب الاشراف ۱/ ۵۸۸ عن المدائنى و فيه: فقال أبو بکر ما رأيک فى البيعة؟ قال: أبايع، فأتاه أبو بکر فأدخله الدار و بايعه، قال: و قال غير المدائنى: بايع خالد أبا بکر بعد شهرين.

[۶۱۸] (۴) راجع ص ۱۹۳- ۱۹۴ و ما بعده.

[۶۱۹] (۱) راجع ص ۲۱۱.

فإن قالوا قوله كرديد و نكرديد فيه تثبيت لإمامته قيل هذا باطل لأنه أراد بقوله كرديد فعلتم و بقوله نكرديد لم تفعلوا و المعنى أنكم عقدتم لمن لا يصلح للأمر و لا يستحقه و عدلتم عن المستحق و هذه عادة الناس فى إنكار ما يجرى على غير وجهه لأنهم يقولون فعل فلان و لم يفعل و المراد ما ذكرناه و قد صرح سلمان ره بذلک فى قوله أصبتم سنة الأولين و أخطأتم أهل بيت نبيكم و قد فسر بالعربية معنى كلامه.

فإن قالوا أراد أصبتم الحق و أخطأتم المعدن لأن عادة الفرس أن لا يزيل المُلْک عن أهل بيت المِلْک.

قيل الذى يبطل هذا الكلام تفسير سلمان لكلام نفسه فهو أعرف بمعناه على أن سلمان رحمة الله عليه كان أتقى لله و أعرف به من أن يريد من المسلمين أن يسلكوا سنن الأكاسرة و الجبابرة و يعدلوا عما شرعه لهم نبيهم ص فإن قيل فقد تولى سلمان لعمر المدائن فلو لا أنه كان راضيا بذلک لم يتول ذلک.

قيل ذلک أيضا محمول على التقية و ما اقتضى إظهار البيعة و الرضا يقتضيه و ليس لهم أن يقولوا و أى تقية فى الولايات لأنه غير ممتنع أن يعرض عليه هذه الولايات ليمتحن بها و يغلب فى ظنه أنه إن عدل عنها و أباها نسب إلى الخلاف و اعتقدت فيه العداوة و لم يأمن المكروه و هذه حال توجب عليه أن يتولى ما عرض عليه و كذلک الكلام فى تولى عمار رحمة الله عليه الكوفة و نفوذ المقداد فى بعوث القوم.

على أنه يجوز عندنا تولى الأمر من قبل من لا يستحقه إذا ظن أنه يقوم بما أمر الله تعالى و يضع الأشياء فى مواضعها من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و لعل القوم علموا ذلک أو ظنوه.

ص:403

و أما أقوال أبى ذر تصريحا و تلويحا فمعروفة مذكورة و ليس لهم أن يقولوا إنه روى عنه تعظيم القوم و مدحهم و ذلک أن ذلک يمكن إذا سلم حمله على التقية و الخوف كما قلناه فيما رووه عن أمير المؤمنين ع.

ثم يقال للمعتزلة ما اعتبرتموه من الإجماع فى إمامة أبى بكر يلزم عليه القول بإمامة معاوية لأن الناس بعد صلح الحسن ع بين نفسين مظهر للرضا ببيعته و بين كافٍّ عن النكير فيجب أن يكون ذلک دلالة على إمامته و هم لا يقولون بها فإما أن يقولوا بذلک أو يتركوا الاعتماد على هذا الضرب من الاستدلال.

فإن قالوا إن معاوية لم يصلح للإمامة لما ظهر منه من الفسق نحو استلحاقه زيادا و قتله حجرا و شقه العصا فى أيام أمير المؤمنين ع و مقاتلته إياه [620] إلى غير ذلک مما لا يحصى كثرة فلا يصح و الحال هذه أن يدعى الإجماع لأن الإجماع إنما يدعى فيما يصح فأما ما لا يصح فلا يدعى فيه الإجماع و لو ثبت الإجماع على ما قالوه لعلمنا أنه على سبيل القهر كما يقع من الملوک على أنه قد صح و اشتهر الخلاف فى ذلک بل ربما كانوا يظهرون الخلاف بحضرته فلا ينكره و قد كان الحسن و

[620] (١) سيجىء الكلام فيها فى الاجزاء الآتية إنشاء اللّه تعالى

الحسين ع و محمد بن على و ابن عباس و إخوته و غيرهم من قريش يظهرون ذمه و الوقيعة فيه فكيف يدعى الإجماع فى ذلک مع علمنا ضرورة من حال من ذكرناه أنه كان لا يقول بإمامته و لا يدين بها.

قيل هذا تعليل للنقض لأنه إذا كان لا يصلح للإمامة و قد وجدنا فى الاتفاق عليه و الكف عن منازعته و مخالفته ما وجدناه فيمن تقدم فيجب إما أن يكون إماما أو أن تكون هذه الطريقة ليست مرضية فى تصحيح الإجماع و كل شى ء يبين به أنه لا يصلح للإمامة يؤكد الإلزام و يؤيده.

و قول السائل إن الإجماع إنما يدل على ثبوت ما يصح صحيح إلا أنه كان يجب أن يبين أن الإجماع لم يقع هاهنا باعتبار يقتضى أن شروطه لم تتكامل و لا يرجع فى أنه لم يقع مع تكامل شروطه و أسبابه إلى أن المجمع عليه

ص:404

لا يصلح للإمامة لأن ذلک مناقضة و إن رضوا بهذا القول فالشيعة أيضا يقولون إن من تقدم على أمير المؤمنين ع لا يصلح للإمامة و الإجماع يجب أن يقع على ما يص ح دون ما لا يصح مثل ما قلتموه فأما ادعاء القهر و الغلبة فمما لا يقول لهم المخالف لهم فى إمامة معاوية بمثل ما قالوه لنا فيما تقدم من أن القهر و الغلبة لا بد لهما من أسباب تظهر و تنقل و تعلم فلو كانت هناک غلبة لعلمها الناس كلهم على سواء و متى ادعوا شيئا مما نقل فى هذا المعنى لم يلتفت إليه مخالفهم و قال لهم لو كان ذلک صحيحا لنقل إلى و علمته كما علمتموه و قابلهم فى هذا الموضع بمثل ما يقابلنا السائل فى إمامة من تقدم حذو النعل بالنعل و لهذا يقول من ينسب إلى السنة منهم إن إبطال إمامة معاوية و الوقيعة فيه طريق مهيع لأهل الرفض إلى القدح فى إمامة من تقدمه و قولهم إن معاوية كالحلقة للباب يريدون بذلک أن قرع الباب طريق إلى الولوج و سبب للدخول.

فأما ما ادعوه من اشتهار الخلاف من الحسن و الحسين ع و فلان و فلان و أنهم كانوا يظهرون ذمه و الوقيعة فيه فيقال لهم من أين علمتم هذا الذى ادعيتموه أ بضرورة أم باستدلال فإن كان بالضرورة قلنا و ما بال علم الضرورة يخصک دون مخالفک و هم أكثر عددا منک و آنس بالأخبار و نقلة الآثار و ليس جاز لک أن تدعى على مخالفک فى هذا الباب علم الضرورة مع علمک بكثرة عددهم و تدين أكثرهم إلا و تجوزون للشيعة التى تخالفک فى إمامة من تقدم أن تدعى الضرورة عليک فى العلم بإنكار أمير المؤمنين ع و أهله و شيعته ظاهرا و باطنا على المتقدمين عليه و أنه كان يتظلم و يتألم من سلب حقه و الدفع له عن مقامه و هيهات أن يقع بين الأمرين فصل و إن قال أعلم ذلک باستدلال.

قلنا اذكر أىَّ طريق شئت فى تصحيح ما أدعيته من إنكار من سميته و وصفته حتى نبين بمثله صحة ما رويناه من الإنكار على من تقدم فإنک لا تقدر إلا أن تروى أخبارا نقلتها أنت و من وافقک و يدفعها مخالفک و يدعى أنها من رواية

ص:405

أهل الرفض و دسيس من قصده الطعن فى السلف و يقول فيمن يروى هذه الأخبار و يقبلها أكثر مما تقول أنت و أصحابک فيمن يروى ما ذكرناه من الأخبار.

على أن الظاهر الذى لا يمكن دفعه من القوم الذين أشاروا إليهم أنهم كانوا يفتخرون عليه بالنسب و ما جرى مجراه و كانت تجرى بينهم مفاضلة و مفاخرة لا ذكر للإمامة فيها و ما كان يكون ذلک إلا بتعرض من معاوية فإنه كان رجلا عريضا يريد أن يتحدث عنه بالحلم و كان دأبه أن يتحكک [۶۲۱] بمن يعلم أنه لا يحتمله حتى يصدر منه من الكلام ما يُغْضِى عليه و يعرض عنه فيكون ذلک داعيا إلى وصفه بالحلم و ما كان فى جميع من ذكره ممن كان يقابله بغليظ الكلام و شد يد إلا من يخاطبه بإمرة المؤمنين فى الحال و يأخذ عطاءه و يتعرض لجوائزه و نوافله فأى إنكار كان مع ما ذكرناه.

و مما يعارض جميع من خالفنا إجماعهم على قتل عثمان لأن الناس كانوا بين فريقين أحدهما المؤلب عليه و المتولى لمغالبته و مطالبته بالخلع حتى أدى ذلک إلى قتله و الآخر ممسک عنهم غير منكر عليهم و ذلک دال عندهم على الإجماع .

فإن قالوا كيف يدعى الإجماع فى هذا الباب و قد حصل هناک أمران يمنعان من النكير أحدهما أنه كان غلبة و الثانى ما كان من منع عثمان من القتال فكيف يقابل ما قلناه و قد ثبت أيضا بالنقل ما كان من أمير المؤمنين ع من الإنكار حتى بعث الحسن و الحسين ع و قنبرا على ما روى فى ذلک و كيف يدعى فى ذلک الإجماع و عثمان نفسه مع شيعته و أقاربه خارجون منه.

قيل ليس الغلبة أكثر من استيلاء الجمع الكثير الذين يخشى سطوتهم و يخاف بادرتهم و هذه كانت حال من عقد الإمامة لأبى بكر لأن أكثر الأمة تولاها و مال إليها و اعتقد أنها السنة و ما يخالفها البدعة فأى غلبة أوضح مما ذكرناه

و كيف يدعى الغلبة فى قتل عثمان و عندهم أن الذين تولوا قتله و باشروا حربه نفر من أهل مصر التف إليهم قوم من أوباش المدينة ممن يريد الفتنة و يكره الجماعة و أن أكابر المسلمين و وجوه الصحابة و المهاجرين و هم أكثر أهل المدينة و عليهم مدار أمرها و بهم يتم الحل و العقد فيها كانوا لذلک كارهين و على من أتاه منكرين فأى غلبة يكون من القليل على الكثير و الصغير على الكبير لو لا أن أصحابنا يدفعون الكلام فى الإم امة بما يسنح و يعرض من غير نكير فى عواقبه و نتائجه فأما منع عثمان من القتال فعجيب و أى عذر فى منع عثمان لمن قعد عن نصرته و خلا بينه و بين الباغين عليه و النهى عن المنكر واجب و كيف لم يمتنع من القتال لأجل منع عثمان منه من كان معه فى الدار من أقاربه و عبيده و هم له أطوع و بأن ينتهوا إلى أمره أولى و كيف لم يطعه فى المنع من المنكر و الصبر على إيقاع الفتنة إلا المهاجرون و الأنصار دون أهله و عبيده.

و أما ذكره إنكار أمير المؤمنين لذلک و بعثه الحسن و الحسين للنصرة و المعاونة فالمعروف أن أمير المؤمنين ع كان ينكر قتله و يبرأ من ذلک فى أقوال محفوظة معروفة لأن قتله منكر لا شک فيه و لم يكن لمن تولاه أن يقوم به فأما حصره و مطالبته بخلع نفسه و تسليم من كان سبب الفتنة ممن كان فى جهته فما يحفظ عن أمير المؤمنين فى ذلک إنكار بل الظاهر أنه كان بذلک راضيا و بخلافه ساخطا و كيف لا يكون كذلک و هو الذى قام بأمره فى الدفعة الأولى و توسط حتى جرى الأمر على إرادته بعد أن كاد يخرج الأمر إلى ما خرج إليه فى المرة الثانية و ضمن عنه لخصومه الإعتاب الجميل فكان ذلک سببا لتهمته له ع و مشافهته بأنه لا يتهم سواه فمضى ع من فوره و جلس فى بيته و أغلق بابه.

---

[۶۲۱] (۱) العريض من يتعرض للناس بالشر، و يقال: فلان يتحكک بک أى يتحرش بک و يتعرض لشرک

فأما بعث الحسن و الحسين فلا نعرفه فى جملة ما يدعى و الذى كان يدعى أنه بعث الحسن ع و فى ذلک نظر و لو سلم لكان إما بعثه للمنع من الانتهاء بالرجل إلى القتل أو لأنهم كانوا حصروه و منعوه الطعام و الشراب و فى داره حرم و أطفال

و من لا تعلق له بهذا الأمر و هذا منكر يجب على مثل أمير المؤمنين ع دفعه و لو كان أمير المؤمنين و طلحة و الزبير و فلان و فلان كارهين لكل ما جرى لما وقع شيء منه و لكانوا متمكنين من دفعه باليد و اللسان و السيف.

فأما قول السائل و كيف يدعى الإجماع و عثمان و شيعته و أقاربه خارجون منه فطريف لأنه إن لم يكن فى هذا الإجماع إلا خروج عثمان عنه فبإزائه خروج سعد بن عبادة و ولده و أهله من الإجماع على إمامة أبى بكر ممن يقول خصومنا أنا لا نعتد بهم إذا كان فى مقابلته جميع الأمة فأما من كان معه فى الدار فلم يكن معه من أهله إلا ظاهر الفسق عدو الله تعالى كمروان بن الحكم و ذويه ممن لا يعتبر بخروجه عن الإجماع لارتفاع الشبهة فى أمره أو عبيد أوباش طغام لا يَفْرُقُونَ بين الحق و الباطل و لا يكون خلاف مثلهم قادحا فى الإجماع و إذا بلغنا فى هذا الباب إلى أن لا نجد منكرا من جميع الأمة إلا عبيد عثمان و النفر من أقاربه الذين حصروا فى الدار فقد سهلت القضية و لم يبق فيها شبهة.

و ليس لأحد أن يقول إن هذا طريق إلى إبطال الإجماع فى كل موضع و ذلک أنا قد بينا أن الأمر على خلاف ما ظنوه و أن الإجماع يثبت و يصح بطرق صحيحة ليست موجودة فيما ادعوه و لا طائل فى إعادة ما مضى[۶۲۲].

انتهى ملخص تلخيصه قدس سره و كلام أصحابنا فى هذا الباب كثير لا يناسب ذكره فى هذا الكتاب و فيما أوردنا كفاية لأولى الألباب.

تكملة إذا عرفت أن ما ادعوه من الإجماع الذى هو عمدة الدليل على إمامة إمامهم لم يثبت بما أوردوه فى ذلک من الأخبار نرجع و نقول نثبت بتلک الأخبار التى أوردوها لإثبات ذلک عدم استحقاقهم للإمامة بل كفرهم و نفاقهم[۶۲۳] و وجوب

---

[۶۲۲] (۱) الشافى: ۴۰۳، تلخيص الشافى ۳/ ۱۰۱.

[۶۲۳] (۲) المراد بالكفر هو معناه اللغوى بمعنى اخفاء الحق و كراهة التسليم له، و الا لم يذكر- رضوان اللّه عليه- بعده النفاق: و أول من جبههم بذلک ابن عبّاس على ما ذكره الطبرىّ فى تاريخه ۴/ ۲۲۳ و أورده الشارح الحميدى فى شرحه ۳/ ۱۰۷ برواية اخرى و اللفظ للاول و الزيادات بين العلامتين للثانى، قال:« بينا عمر بن الخطّاب و بعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم: فلان أشعر، و قال بعضهم فلان أشعر، قال: فأقبلت فقال عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها، فقال عمر: من شاعر الشعراء يا ابن عبّاس؟ قال:

فقلت زهير بن أبى سلمى، فقال عمر: هلم من شعره ما نستدل به على ما ذكرت، فقلت:

امتدح قوما من بنى عبد اللّه بن غطفان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم — قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم — طابوا و طاب من الاولاد ما ولدوا

لعنهم إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم و أخبارنا أن عمر هم بإحراق بيت فاطمة ع بأمر أبى بكر أو برضاه و قد كان فيه أمير المؤمنين و فاطمة و الحسنان صلوات الله عليهم و

انس إذا أمنوا جن إذا فزعوا — مرزءون بها ليل إذا حشدوا

محسدون على ما كان من نعم — لا ينزع اللّه منهم ما له حسدوا

فقال عمر: أحسن! و ما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحى من بنى هاشم لفضل رسول اللّه و قرابتهم منه، فقلت وفقت يا أمير المؤمنين و لم تزل موفقا، قال: يا ابن عبّاس! ما منع قومكم منهم بعد محمد؟ فكرهت أن أجيبه فقلت : ان لم أكن أدرى فأمير المؤمنين يدرينى، فقال عمر : كرهوا أن يجمعوا لكم النبوّة و الخلافة، فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا، فاختارت قريش لانفسها فأصابت و وفقت

فقلت: يا أمير المؤمنين-ان تأذن لى فى الكلام و تمط عنى الغضب تكلمت، فقال:

تكلم يا ابن عبّاس، فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: اختارت قريش لانفسها فأصابت و وفقت[فان اللّه تعالى يقول:\i« وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ»\E و قد علمت يا أمير المؤمنين أن اللّه اختار من خلقه لذلک من اختار] فلو أن قريشا اختارت لانفسها حيث اختار اللّه عزّ و جلّ لها لكان الصواب بيدها غير مردود و لا محسود.

و أمّا قولک: انهم كرهوا أن تكون لنا النبوّة و الخلافة، فان اللّه عزّ و جلّ وصف قوما بالكراهية فقال\i« ذلِکَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ»\E.

[و أمّا قولک انا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة، و لكنا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله‌الذى قال اللّه تعالى:\i« وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ»\E و قال له:\i« وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»\E].

فقال عمر: هيهات و اللّه يا ابن عبّاس! قد كانت تبلغنى عنک أشياء كنت أكره أن أفرک عنها فتزيل منزلتک منى، فقلت و ما هى يا أمير المؤمنين؟ فان كانت حقا فما ينبغى أن تزيل منزلتى منک، و ان كانت باطلا فملئ أماط الباطل عن نفسه.

فقال عمر: بلغنى أنک تقول انما صرفوها عنا حسدا و ظلما؟ فقلت: أما قولک يا أمير المؤمنين: ظلما، فقد تبين للجاهل و الحليم[و أمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو]، و أمّا قولک: حسدا، فان إبليس حسد آدم، فنحن ولده المحسودون

فقال عمر: هيهات! أبت و اللّه قلوبكم يا بنى هاشم الا حسدا[حقدا] ما يحول، و ضغنا و غشا ما يزول، فقلت: مهلا يا أمير المؤمنين! لا تصف قلوب قوم أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا بالحسد[بالحقد] و الغش، فان قلب رسول اللّه من قلوب بنى هاشم[و أمّا قولک حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه و يراه فى يد غيره؟] فقال عمر: اليک عنى يا ابن عبّاس! فقلت: أفعل، فلما ذهبت لا قوم استحيى منى فقال: يا ابن عبّاس مكانک! فو اللّه انى لراع لحقک، محب لما سرک، فقلت: يا أمير المؤمنين ان لى عليک حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ[ثم قام فمضى] فقال عمر لجلسائه: واها لابن عبّاس ما رأيته لاحا أحدا قط الا خصمه.

فكما ترى، و قد اعترف به عمر، قد لاحاه و خصمه و جبهه بأنّه غاصب لحق أهل البيت ظالم لهم و أنّه ما رضى باختيار اللّه عزّ و جلّ حيث اختار بنى عبد المطلب على غيرهم ثمّ اختار منهم عليا علما هاديا، بل ردّ اختيار اللّه و اختار لقريش من اختار.

بل جبهه بالكفر حيث استشهد بقوله عزّ و جلّ \i« ذلِکَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ »\E و معلوم أن« ذلک» اشارة الى ما فى الآية قبلها \i« وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ»\E و لعلّ ابن عبّاس ذكر الآيتين كملا و أسقطها الرواة

هددهم و آذاهم مع أن رفعة شأنهم عند الله و عند رسوله ص مما لا ينكره إلا من خرج عن الإسلام و قد استفاض فی رواياتنا بل فی رواياتهم أيضا أنه روع فاطمة

ص:410

حتی ألقت ما فی بطنها و قد سبق فی الروايات المتواترة و سيأتی أن إيذاءها صلوات الله عليها إيذاء للرسول ص و آذَيَا عليا ع و

قَدْ تَوَاتَرَ فِی رِوَايَاتِ الْفَرِيقَيْنِ قَوْلُ النَّبِیِّ ص: مَنْ آذَی عَلِيّاً فَقَدْ آذَانِی[۶۲۴].

و قد قال الله تعالی إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً[۶۲۵] و هل يجوّز عاقل خلافة من كان هذا حاله و ماله.

ص:411

و أجاب عن ذلک قاضی القضاة بأنا لا نصدّق ذلک و لا نجوّزه و لو صح لم يكن طعناً علی عمر لأن له أن يهدّد من امتنع من المبايعة إرادة للخلاف علی المسلمين لكنه غير ثابت لأن أمير المؤمنين ع قد بايع و كذلک الزبير و المقداد و الجماعة و قد بينا أن التمسک بما تواتر به الخبر من بيعتهم أولی من هذه الروايات الشاذة.

و رد عليه السيد رضی الله عنه فی الشافی أولا بأن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم علی القوم و أن دفع الروايات من غير حجة لا يجدی شيئا فروی البلاذری و حاله فی الثقة عند العامة و البعد عن مقاربة الشيعة و الضبط لما يرويه معروفة

---

[۶۲۴] (۱) راجع ج ۳۹ ص ۳۳۰- ۳۳۴ الباب ۸۹ من تاريخ مولانا أمير المؤمنين(ع) و ان شئت راجع مسند ابن حنبل ۳/ ۴۸۳ فقد روی بالإسناد الی عمرو بن شاص قال:

خرجت مع علی الی اليمن فجفانی فی سفری ذلک حتّی وجدت فی نفسی عليه، فلما قدمت أظهرت شكايته فی المسجد حتّی بلغ ذلک رسول اللّه فدخلت المسجد ذات غدوة و رسول اللّه فی ناس من أصحابه، فلما رآنی أبدنی عينيه- يقول حدد الی النظر- حتی إذا جلست قال:

يا عمرو و اللّه لقد آذيتنی، قلت: أعوذ باللّه أن أوذيک يا رسول اللّه، قال: بلی من آذی عليا فقد آذانی.

تری الحديث فی المستدرک ۳/ ۱۲۲، البداية و النهاية ۷/ ۳۴۶ مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۹، منتخب كنز العمّال ۵/ ۳۲.

و روی الحاكم فی مستدركه ۳/ ۱۲۲ أيضا عن ابن أبی مليكة قال: جاء رجل من أهل الشام فسب عليا عند ابن عبّاس فقال : يا عدو اللّه آذيت رسول اللّه \i« إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً\E لو كان رسول اللّه حيا لاذيته.

و فی الباب روايات أخر، راجعها و مصادرها فی ذيل الاحقاق ۶/ ۳۸۰- ۳۹۴.

للعلامة المرعشیّ دام ظله.

[۶۲۵] (۲) الأحزاب ۵۷.

عن المدائنی عن سلمة بن محارب عن سلیمان التیمی ع ن ابن عون: أن أبا بکر أرسل إلی علی ع یریده علی البیعة فلم یبایع فجاء عمر و معه قَبَسٌ فَلَقِیَتْهُ فَاطِمَةُ ع عَلَی الْبَابِ فَقَالَتْ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ تَرَاکَ مُحْرِقاً عَلَیَّ دَ ارِی قَالَ نَعَمْ وَ ذَلِکَ أَقْوَی فِیمَا جَاءَ بِهِ أَبُوکِ وَ جَاءَ عَلِیٌّ ع فَبَایَعَ[۶۲۶].

و هذا الخبر قد روته الشیعة من طرق کثیرة و إنما الطریف أن یرویه شیوخ محدثی العامة.

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ بْنُ سَعِیدٍ الثَّقَفِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَایَعَ عَلِیٌّ ع حَتَّی رَأَی الدُّخَانَ قَدْ دَخَلَ بَیْتَهُ[۶۲۷].

و ثانیا بأن ما اعتذر به من حدیث الإحراق إذا صح طریف و أی عذر لمن أراد أن یحرق علی أمیر المؤمنین و فاطمة ع منزلهما و هل یکون فی ذلک علة تصغی إلیه و إنما یکون مخالفا للمسلمین و خارقا لإجماعهم إذا کان الإجماع قد تقرر و ثبت و إنما یصح لهم الإجماع متی کان أمیر المؤمنین و من قعد عن البیعة ممن انحاز إلی بیت فاطمة ع داخلا فیه و غیر خارج عنه و أی إجماع یصح مع خلاف أمیر المؤمنین ع وحده فضلا عن أن یتابعه غیره و هذه زلّته من صاحب

المغنی و ممن حکی احتجاجه.

و بعد فلا فرق بین أن یهدد بالإحراق للعلة التی ذکرها و بین ضرب فاطمة ع لمثل هذه العلة فإن إحراق المنازل أعظم من ضربها و ما یحسن الکبیر بمن أراد الخلاف علی المسلمین أولی بأن یحسن الصغیر فلا وجه لامتعاض صاحب الکتاب من ضربها بالسوط و تکذیب ناقله و اعتذاره فی غیره بمثل هذا الاعتذار[۶۲۸].

تمّ بحمد اللّه و حسن توفیقه اخراج هذا الجزء من البحار و توشیحه بالتعالیق و الحواشی التی یسرها اللّه توضیحا و تأییدا فی هذه العجالة بعد تحقیق النصوص و تخریجها عن مصادرها و اللّه ولیّ التوفیق

محمد باقر البهبودی ذو الحجة الحرام ۱۳۹۲

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

---

[۶۲۶] (۱) قد مر آنفا ص ۳۸۹.

[۶۲۷] (۲) قد مر آنفا ص ۳۸۹.

[۶۲۸] (۱) الشافی: ۲۴۱ و ۲۴۰ تلخیص الشافی ۳/ ۱۵۶- ۱۵۷ و نقله فی شرح النهج ۴/ ۱۰۵.

باب ۱ افتراق الأمة بعد النبی صّلی اللّه علیه و آله علی ثلاث و سبعین فرقة و أنه یجری فیهم ما جری فی غیرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدین ۲

باب ۲ إخبار اللّه تعالی نبیّه و إخبار النبیّ صّلی اللّه علیه و آله أمتّه بما جری علی أهل بیته صلوات اللّه علیهم من الظلم و العدوان ۳۷

باب ۳ تمهید غصب الخلافة و قصّة الصحیفة الملعونة ۸۵

باب ۴ ما جری فی السقیفة بعد رحلة النبیّ صلی اللّه علیه و آله ۱۷۵

(رموز الکتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفی.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفید.

جش: لفهرست النجاشیّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغریّ.

ختص: لکتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشیّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعُدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نی: لغيبة النعمانیّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.